تراثنا

المكتبة الأندلسية



بغية الملتمس

في

تاريخ رجال أهل الأندلس

تأليف

الضبي
أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة
المتوفى سنة ٥٩٩ هـ

دار الكاتب العربي

١٩٦٧

مقدمة

١ ـ المؤلف

(أ) مولده :

يحدثنا عنه ابن الأبّار بقوله :

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضّبى، يكنى أبا جعفر ، وأبا العباس [(١)] .

وفى مقدمة النسخة الأوربية هو : أحمد ابن يحيى بن أحمد بن عميرة بن يحيى الضبى أبو جعفر [(٢)] .

وفى الزِّركلى « أحمد بن يحيى بن أحمد ابن عميرة ، أبو جعفر ، الضبى [(٣)] .

والضَّبى بفتح الضَّاد المعجمة والباء المكسورة المشددة المنقوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى بنى ضبة وهم جماعة ضَبَّة بن أُدّ بن طَابِخَة بن إلياس بن مضر بن نزار بن ربيعة ابن معد بن عدنان [(٤)] .

ولد ابن عُميرة فى بَاْس غربى مدينـــة لورقة ، وتلقى العلم قبل أن يبلغ العاشرة من عمره ، ولـكنه أمضى أكثر عمره فى مدينة مرسية حاضرة شرق الأندلس ، وسافر إلى بلاد كثيرة طلباً للعلم فزار كثيراً من بلاد شمال أفريقية ثم جاء إلى الإسكندرية ومنها إلى مكة .

وتوفى شهيداً بمرسية إذ سقط عليه هدم فأُخرج منه وبه رَمَق ، وذلك ظهر يوم الأحد الخامس والعشرين لشهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ودفن عصر يوم الإثنين بقبره بمسجده ، إزاء جنته التى وقع حائطها عليه ، وكانت جنازته مشهودة وهو ابن بضع وأربعين سنة [(١)]

---

(١) التكمله لـكتاب الصلة حـ ١ العلم / ٢٤٢

٢ لمقدمة ص ٦

(٣) الاعلام ١ ص ٢٥٤ نقلا عن البيان المغرب ٣ ص ١٩٣ ، ٢٩٩

(٤) الأنساب للسمعانى ص ٣٦١

وفى مقدمة النسخة الأوربية «أن الضبى استظل بحائط جَنَّة له فانقض عليه فكشف عنه وبه رمق فمات صبيحة ذلك اليوم وهو يوم الأحد لخمس بقين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة [1].

(ب) شيوخه :

يقول ابن الأبار : أخذ عن أبى عبد الله ابن حُمَيْد وهو أول من قرأ عليه وسنه دون العشر ، وصحب أبا القاسم بن حُبيش مدةً طويلة ، وسمعَ ابن عبيد الله بسَبْتَةَ وابن الفخَّار بمراكش ، وأبا جعفر عبد الرحمن ابن القصير ، وأبا الحسن بن كوثر وابن عم أبيه أبا جعفر أحمد بن عبدالملك بن عميرة، وأجاز له ابن بشكوال وغيره [2]

ثم رحل حاجاً فلقى فى طريقه ببجّانة عبد الحق الأشبيلى [3] ولقى بالإسكندرية أبا الطاهر بن عوف وأبا عبدالله الحضرمى، وأخاه أبا الفضل وأبا الثناء الحرانى وابن دليل، وأبا الفضل القرنوى وأبا الرضى أحمد ابن طارق بن سنان،وقد سمع معه أبو الرضى هذا من أبى الحسن على بن أحمد الحديثى ، وله أحاديث ساوى بها البخارى ومسلما وأبا محمد بن برى ، وأبا القاسم البوصيرى ، وعساكر بن على،واسماعيل بن قاسم الزيات وهؤلاء الأربعة سمعوا مع السلفى على بعض شيوخه ، ولقى بمكة الميانشى وغيره [2] .

وقد كان لهـذه المجموعة من العلماء بجانب الرحلات المتعددة التى قام بها ، واحتكاكه المباشر بمراكز الثقافة فى الشمال الأفريقى ، والشرق الإسلامى منذ طفولته المبكرة أثر واضح فى تكوينه .

كما أن إقامته فترة كبيرة من حياته فى مرسية

---

(١) المقدمة ص ٦

(٢) التكملة حـ ١ العلم ٢٤٢

(٣) معجم المطبوعات العربية يوسف سركيس ١ / ١٩٤

« التى كانت حاضرة شرق الأندلس ولأهلها من الصرامة والإباء ماهو معروف، ولم تخل من علماء وشعراء وأبطال[1] أثرت فيه كذلك .

وكان لكل هذه العوامل أبلغ الأثر فى تربية حسه العلمى والخلقى فقد أشادت المراجع التى بين أيدينا بحسن خلقه وعلمه وفضله وبراعته فى النسخ ، فقد قيل عنه :

« كان حسن الخط صحيح النقل والضبط ثقة ، صدوقاً ، جلداً على الوراقة ، محترفاً بها تأثل منها مالا كثيراً ، وكتب بخطه علماً كثيراً ، وربما تسوَّر على النظم ، روى عنه جماعة من شيوخنا وكبار أصحابنا[2] .

وفى المقدمة الأوربية «محدث فاضل ثقة صدوق تاريخى جليل التقييد والضبط .

وقال القاضى أبو عبد الله بن عبد الملك المراكشى : كان آية من آيات الله الكبرى فى سرعة الكتابة ، كلفه بعض ولاة سبتة نسخ الموطأ واقترح عليه أسطرا ودفع إليه كاغداً اختاره وكان يوم الجمعة بعد الصلاة فلما كان يوم الجمعة التالى وافاه بالكتاب كاملا على وفق اقتراحه ، وأتقن ما قدَّره منه فكان هذا من أطرف ما يُتحدَّث به[3] .

وكانت حصيلة هذا النشاط العلمى الكتب الآتية :

١ — مطلع الأنوار لصحيح الآثار وهو كتاب يجمع بين صحيحى البخارى ومسلم .

٢ — كتاب الأربعين عن أربعين .

٣ — المسلسلات المبوبة .

٤ — بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس . وقد ذيل به « جذوة المقتبس » للحميدى[3] .

---

(١) نفح الطيب ٤ / ٢٠٧

(٢) التكملة حـ ١ العلم ٢٤٢

(٣) المقدمة / ٦

٢ — هذا الكتاب

النسخة التى اعتمدنا عليها فى نشر هذا الكتاب هى النسخة الأوربية التى نشرها Franciscus Codera فى Matriti مدريد سنة ١٨٨٥ ، وليس بين أيدينا غيرها .

والواقع أن النسخة الأوربية ناقصة نقصاً شديداً يكاد يكون مخلا بالكتاب فلا تكاد تخلو صفحة واحدة من عدة سطور ناقصة ، كما توجد صفحات بأكملها ناقصة كما فى ص ١٨ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣١ . وأحياناً تتداخل الأعلام مع بعضها كما حدث بين اللائى وأبى جعفر بن جواد (العلم ١٥٢١ ، ١٥٢٢) وما حدث بين محبوب بن قطن ومحبوب آخر (العلم ١٣٦٤ ، ١٣٦٥) .

ويبدو أنه لم يكن أمام الناشر الأوربى إلا أن يطبع هذا المخطوط كما هو . وكان علينا أن نعيد طبعه محاولين — بقدر المستطاع — إكمال الكتاب حتى يبدو فى صورة أقرب إلى الأصل .

لذلك رأينا أن نجرى بعض المقابلات بين « الجذوة والبغية » باعتبار جدوة المقتبس هى المصدر الأكبر الذى أخذ عنه صاحب البغية وأضاف إليه . متوخين فى ذلك تطابق النصين تطابقاً تاماً ، وقد استطعنا إكمال كثير مما سقط فى الطبعة الأوربية مستعينين فى ذلك بالمراجع الموازية زمنيًّا والمشابهة موضوعيا ، وفى مقدمتها مجموعة المكتبة الأندلسية (تاريخ العلماء والرواة ، الجذوة ، الصلة ، التكملة) وغيرها .

وكثيراً ما كنا نلجأ إلى الأساتذة المتخصصين فى الأندلسيات للاستعانة بهم والإفادة بخبراتهم .

على أنه ينبغى القول بأننا لم نستكمل النواقص كلها . وفى أكثر من موضع كنا نثبت النص كما هو أو نترك مكانه بياضاً كما كان .

(ب) أعلام نقلها من الجدوة وأضاف إليها بعض الروايات وهى :

١ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر .

٢ ـ أحمد بن محمد بن سعدى أبو عمر .

٣ ـ إبراهيم بن خلاد اللخمى .

٤ ـ جحّاف بن يمن .

٥ ـ حبيب بن أبى عبيدة .

٦ ـ زكريا بن الخطاب .

٧ ـ يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود .

(ج) أعلام نقلها الضبى كما هى فى الجذوة وهى تبلغ ما يقرب من خمسة وعشرين وثمانمائة.

(د) أعلام موجودة فى الجذوة، ولم يذكرها الضبى فى كتابه، وهى تبلغ أربعين ومائة .

(ه) أعلام غير موجودة أصلا فى الجذوة وأضافها الضبى، وهى تبلغ خمسين وسبعمائة .

ومن ذلك يتضح أن الضبى بموقفه من الجذوة يثير تساؤلات كثيرة تحتاج إلى دراسة أوفى. لماذا أغفل الضبى مجموعة كبيرة من أعلام الجذوة ؟ وهل كان ذلك عن قصد ؟ ولماذا أوجز فى بعضها الآخر ؟ وهل كانت نسخة الحميدى كاملة تحت يده ؟

ومهما يكن من شىء فإن الضبى قد أضاف إلى هذا اللون من الترجمات إضافات مفيدة ولو لم يكن للضبى إلا ما أضافه إلى كتاب « الحميدى » لكفاه فضلا فى هذا المجال .

وإنا إذ نضع هذا الكتاب بين يدى القارىء لنرجو أن نكون وقد وفقنا إلى أن نقدمه فى أقرب صوره إلى النص الأصلى .

والله الموفق ؟

ادارة احياء التراث

٣ـ بين البغية والجذوة

حدد الضبي منهجه فى البغية كالآتى :ـــ

١ ـــ جمع رواة الحديث وأهل الفقه والأدب والشعر وذكر بلدانهم ووفياتهم .

٢ ـــ ذكر المشهورين بالعلم والفضل لمن دخل الأندلس أو خرج عنها .

٣ ـــ الترجمة للزعماء ممن اشتهروا بالرئاسة والحرب .

٤ ـــ الفترة الزمنية التى يذكرها الضبي تبدأ مع الفتح الأندلسى حتى عصره فى القرن السادس الهجرى .

٥ ـــ يسير فى ترتيب الكتاب على حروف المعجم.

٦ ـــ اعتمد الضبي على أكثر ما ذكره كتاب « الجذوة » وزاد ما أغفله وغادره .

٧ ـــ الترجمة مع الاختصار وترك التطويل .

وكما هو واضح من هذا المنهج فإن الضبي قد سار فى الطريق الذى رسمه سابقوه من مؤلفى المكتبة الأندلسية .

فلقد قدم ابن الفرضى لكتابه « تاريخ العلماء والرواة » بمقدمة تاريخية موجزة وقف فيها عند هشام بن الحكم ولكنه اهتم بذكر الرواة الذين أخذ عنهم .

وجاء صاحب « الجذوة » فكتب مقدمة تاريخية ضافية عن ولاة الأندلس منذ الفتح حتى عصر الحسنيين .

أما صاحب «الصلة» فقد عنى بالإشارة إلى الرواة الذين اعتمد عليهم ولكنه لم يشر إلى ولاة الأندلس مثل ابن الفرضى أو الحميدى .

وجاء صاحب « البغية » فلم يحفل فى مقدمته بذكر الرواة ولم يشر إليهم ولكنه سقط على مقدمة الحميدى فنقلها ثم أضاف إليها ترجمة للحكام الذين تولوا حكم الأندلس فى الفترة التالية حتى عصره .

وقد أشار الزركلى إلى أن الضبى « استوفى ما كتبه الحميدى فى « الجذوة » إلى حدود خمسين وأربعمائةه وزاد عليه إلى أيامه » ، كما أشارت المقدمة الأوربية إلى أن « بغية الملتمس » ذيل لجذوة المقتبس للحميدى : أما الضبى فقد قال فى مقدمته .

« ولم أجد من كتب من تقدم كتاباً أقبل من كتاب أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى إلا أنه انتهى فيه إلى حدود الخمسين وأربعمائة فاعتمدت على أكثر ما ذكره ، وزدت ما أغفله وغادره وتممت من حيث وقف » ،

هذه النصوص تؤكد أن الضبى اعتمد على الجذوة فقد سار فى الطريق الذى رسمه الحميدى ولم يخرج عنه، ويتمثل موقف الضبى من كتاب « جذوة المقتبس » فى الآتى :—

(ا) أعلام نقلها الضبى موجزة وتبدو فى الجذوة أكثر إيضاحاً منها فى البغية وهى :

١ ـ محمد بن أحمد بن عبد العزيز

٢ ـ محمد بن أحمد بن الخلاص

٣ ـ محمد بن إبراهيم بن يزيد

٤ ـ محمد بن إسحاق الأندلسى

٥ ـ محمد بن الحسن الزبيدى

٦ ـ محمد بن سليمان الرعينى

٧ ـ محمد بن سعيد الملون

٨ ـ محمد بن السراج المالقى

٩ ـ محمد بن يحيى بن عبد العزيز

١٠ ـ أحمد بن محمد بن الحاج

١١ ـ أحمد بن عبد الله بن ذكوان

١٢ ـ زيد بن الحباب

١٣ ـ عبد الرحمن بن سلمة الكنانى

١٤ ـ نصر بن أحمد بن عبد الملك أبو الفتح القرطبى .

١٥ ـ يحيى بن إبراهيم بن مزين

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسّر برحمتك ، وصلِّ وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

أما بعد حَمْدِ الله تعالى الذى لا يعْرَفُ الخير إلا من عِنده ، وصلواته على محمد نبيه الكريم وعبدِه .

فإنه لما كان النّاظر فى الحديث وعلومه مفْتقِراً إلى معرفة أسماء رجاله ووفياتهم ، وبلدانهم وغير ذلك ، وكان المتحدثُ إذا جَهِل معرفة المحدّثين وأهْل المعرفة وذوى النّباهة من الموضع الذى نشأ به [ونَأَتْ][1] عن مسقط رأسه ديارُه ، وبَعُدت عنه أخبارُه ، استخرت الله تعالى على أن [أجْمعَ رواة[1]] الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب وذوى النّباهة والشعر ، ومن له ذكر [من كل][1] من دخل إليها أو خرج عنها فيما يتعلق بالعلم والفضل ، أو الرِّيَاسَةِ والحرب ، وأجعلَ [ذلك][1] من وقت افتتاحها ، والذّى تولّى فتحَها ، ومن دخَلها من التّابِعين رضى الله عنهم أجمعين مُرتّباً ذلك عَلَى حروف المعجم .

ولم أجد فى كتب مَنْ تقَدم كتاباً أقْبلُ من كتاب أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الحُميدىِّ إلا أنّه انتهى فيه إلى حدود الخمسين وأربعمائة ، فاعتمدت عَلَى أكثر ما ذكره وزدت ما أغْفَله وغادره ، وتمّمت من حيث وقف ، وجعلت ما اعتمدتُه من ذلك تَذْكِرَةً لنفْسِى ومطالعاً لِأُنسِى ، لم ألتمس عليه من مخلوقٍ عوضاً ، ولا طلبت به من أعراضِ الدنيا عَرَضاً ، جارياً فى ذلك عَلَى

(١) زيادات اقتضاها تقويم السياق .

سبيل [الاختصار](١) ، تاركاً للتطويلِ والإكثار ، والله سبحانه يجعلُ ما [أفعله خالصاً](١) لوجهه ومقرباً من رحمته [فما] التوفيق إلا من عندِه ، ولا غنَى بالعبد عن معونتِه ورِفْدِه .

فأ. أولُ وقتِ افتتاحِها في سنة اثنتين وتسعينَ من الهجرةِ في القرن الثّانى الذى أخبرَ النبى صلى الله عليه وسلم أنه خيرُ القرون [بعد قَرْنه](١) ،ولولم يسكن للأندلس إلا هذا [لَكفَاهَا(١)] فكيف وقد بشّر الرسول صلى الله عليه وسلم به،ووصف أسلافنا فيه بصفات الملوك عَلَى الأسرة ، كما رويناه فى حديث أنس بن مالك عن خالته أمِّ حَرَامٍ عن العُدول حدثناه الراوية الزّاهد أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله قال : نا أبو العباس العذرى قال : نا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بَنْدَار قال : نا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويهْ قال : نا إبراهيمُ بن محمدِ بن سفيان قال : نا أبو الحُسَيْن مسلم بن [الحجاج قال : نا](٢) خلف بن هشامٍ نا : [مالكُ بن نُجَيْبَةَ] (٢) عن عمرَ(٣) بن يحيي بن حبّان عن أنسِ بن مالكٍ عن أم (٤) [حرام أن النبي صلى الله عليه وسلم[قَالَ] يوماً فى بيتها فاستيقظ وهو يضحك ، فقالت يا رسول الله ما يضحكك ؟ قال : عجبتُ من قومٍ من أمّتى يركبُون البَحر كالملوكِ عَلَى الأَسِرَّة فقلت يا رسولَ الله : أُدعُ الله أن يجعلنى منهم](٥) . قال : فإنك منهم ، قالتْ : ثمَّ نَامَ فاستيقظَ أيضاً وهو يضحَكُ ! فسألْتُه فقالَ مثلَ مقالتِه قلت : أُدْعُ الله أنْ يَجْعَلَنى منهم قال : أنت من الأَوَّلِينَ .

---

(١) زيادات اقتضاهاتقويم السياق .

(٢) انظر تهذيب التهذيب فى ترجمتى : خلف بن هشام ، ج ١ ص ١٥٦ . وترجمة محمد بن يحيى بن حبان ج ٩ ص ٥٠٦ .

(٣) فى عمدة القارى ج ١٤ ص ١٧٨ . [محمد] .

(٤) انظر ترجمتها فى أسد الغابة ج ٥ ص ٥٧٤ .

(٥) هذه التكملة من عمدة القارى ج ١٤ ص ١٧٨ .

قال : فتزوجها عُبادَة بن الصّامت بعدُ فغزا فى البحر ، فحمَلَها معه فلما أن جاءت قُرِّبت لها بغْلةٌ [فصرعتها](١) فاندقَّت عنُقها .

وقد صحّ أيضاً أن هذا كان فى زمان معاوية ، وجعله بعض العلماء من مناقبه ، كمَّا كان ركوب البحر فى إمارته لمن ذكرهم النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة(٢) [فبالنسبة](٣) للأندلس يكون أسلافُنا الذين افتتحوها تالين فى العَدَدِ لِمَنْ [يُعَدُّ] من (الأولين) الذين ركبوا البحر هذا الجيش الأول المبشر به فى مدته .

ولعل قائلا يقول : إنما عَنى الرسول صلى الله عليه [وسلم] . أهل صِقِلّية أو إقْرِيطش . فمن أين عَنى الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك أهل الأندلس ؟

[أقول] عينه أن الرسولَ صلى الله عليه وسلم قد أُوتى جَوامِعَ الكَلِمِ ، وذكر فى هذا الحديث الذى [فيه أنَّ قوماً] من أمَّته يركبون ثَبَجَ البَحرِ غُزَاةً واحدة بعد واحدة فسألَتْه أُمّ حَرَام أن يدعو ربَّه تعالى لها أن [يجعَلَها منهم] فأخبرها صلّى الله عليه وسلم - وخبره [يقين] - بأنها من الأوَّلين فكانت من الغُزَاةِ إلى قبرص ، وخَرَّت عن بغلتها هناك فتوفِّيت ، وهذا عَلَمٌ من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم . وهو إخبارُه بالشىء قبل كَوْنه فظهر ما أخبر به ، وهى أول غَزَاة ركب فيها المسلمون البحر فثبت [منه] أن الغُزَاة إلى قبرص هم الأوَّلون الذّين بشر بهم النبى

(١) فى الأصل فصرأتها ، وهو خطأ .

(٢) صفة الملوك على الأسرة .

(٣) زيادة اقتضاها تقويم السياق .

(٤) ما بين المعقوفتين دون ترقيم : زيادة اقتضاها تقويم السياق .

صلى الله عليه وسلم ، وكانت أُمّ حَرَامٍ منهم كما أخبر .

وقد أخبرنى غيرُ واحد عن أبى الحسن شُرَيْح بن محمد عن الحافظ أبى محمد على بن أحمد أنه قال : لا سبيلَ إلى أن [تَقُولَ] إن النبىّ صلى الله عليه وسلم — وقد أوتى من البلاغة والبيان ماأوتى — يذكُرُ طائفتين تسمى إحداها أولى إلا والثّانية لها ثانية . فقرئ من باب الإضافة وتركيبِ العَدَد . [فلا] الأولى أولى إلاّ بالثّانية ، ولاالثّانيةُ ثَانِيةٌ إلا بالأُولى ولا سبيل إلى ذكر [ثالثة] ضرورة إلا بعد ثانٍ وهو صلى الله عليه وسلم إنما ذكر طائفتين وبشر [بهما] وسمى إحداهما الأَوّلين واقتضى ذلك [لضرورة] الصِّدق وُجــود آخرين . والآخِرُ من الأُولَى هو الثّانى ، وذلك لابد منه . وأنْدَلُسنُا فُتِحت عامَ اثنتين وتسعين من الهجرة ، والقرن الذى افتتحها(١) أول القرون يُعَدّ القَرنَ الأَوّلَ بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه خير من كل [قرن] بعده .

ثم رُكبِ البحر بعد ذلك أيامَ سُلَيْمَانَ ابن عبدالمَلك إلى القُسْطَنْطِينيَّة وكان الأمير فى ذلك . . . الفزارىّ .

وأما صِقلّيةُ فإنها فتحت سنة [٢١٢ هـ] ٨٢٧ م . فتحها الأمير زيادَةُ الله مِنْ بَنى الأَغلَب](٢) .

[وَلَمَّا](٣) ذكرنا تاريخ افتتاحها رأينا [ذِكر] معرفة أَصْل التاريخ ، وَمَنْ أَوّلُ مَنْ أَرّخَ ؟ والسَّبَبَ المُوجب لذلك ، إذ ربما خفيت على كثير من [أهل] الأندلس معرفة ذلك ولا بد من أن نُورِدَ ذلك بالإسْنَادِ فعلى الإسْنَادِ جُلّ الاعتماد .

(١) هكذا بالأصل وهو يعنى : افتتحت فيه .
(٢) دائرة معارف القرن العشرين ، المجلد الثانى ص ٣٣١ طبعة ١٩١١ .
(٣) ما بين المعقوفتين دون ترقيم زيادة اقتضاها تقويم السياق .

حدثنى القاضى العلاَّمةُ أبو القاسم عبدُ الرَّحمن بنُ محمد ، قرأت عليه قال : نا — أبو الحَسَن يُونُس بن مُحمّد بن مُغِيث قال : نا . القاضى عبد الوارث بن سُفْيَان ، نا : قاسم بن أصْبَغ ، نا أبو بكر ابنُ أبِى خَيْثَمَةَ علىُّ بن مُحمد عن خالدعن ابن سيرين(١) : أنَّ رجلاً من المسلمين قَدِم من أرض اليمن يقول لعمر : رأيت باليمن [شيئًا يسمُّونه](٢) التاريخ يكتبون من عام كذا ، وشهر كذا .

قال عمر : إن هَذَا لحَسَنٌ فأرِّخُوا .

فلمَّا أجْمعُوا عَلَى أن [يؤرخوا(٣)] قال قومٌ : مولدِ النبي صلى الله عليه وسلم وقال [قوم : مَبْعَثه] وقال قائل : حين خَرَج مهاجراً مِن مكة ، وقال قائلٌ بالوفاة. حين تُوفِّى فقال : أرِّخوا بخروجه من مكة إلى المدينة .

ثم قال : [بأىّ(٢)] شَهرٍ نَبدأ فنُصيِّرهُ [أولاً(٢)] ؟ .

فقالوا : رَجَب فإن أهل الجاهلية كانوا [يؤرخون(١)] به . وقال آخرون : شهرُ رمَضَان . وقال بعضهم : ذوالحجة فيه الحج . وقال آخرون : الشَّهر الذى خرج فيه من مكة . وقال آخرون : الشهر الذى قدم فيه. فقال عثمان : أرِّخُوا المُحَرَّمَ أوّلَ السَّنَة ، وهى شهرٌ [حرامٌ(٢)] ، وهُو مُنْصَرَفُ النّاس عن الحَج فَصَيِّروا أولَ السّنة المحرمَ .

قال أبو بكر : أول ما أرَّخ [المسلمون كان(٣)] من مهاجرة [الرسول(٣)] فقال الناس سنة إحدى أو سنة اثنين إلى يومنا هذا .

وكان [التأريخ(٢)] فى سنة سبع عشرة

---

(١) بالأصل شيرين وهو تصحيف انظر : روزنتال « علم التاريخ عند المسلمين » ص ٥١٠ .

(٢) التكملة من : روزنتال « علم التاريخ عند المسلمين » ص ٥١٠ .

(٣) زيادة اقتضاها تقويم السياق .

ويقال فى سنة ست عشرة فى ربيع الأول .

قال أبو بكر : ونا : دَاوُدُ بنُ عُمرَ : [قال : كتب أبو(١)] موسى الأشعرى إلى عمر بن الخطاب أنَّه تأتِينَا من قِبلِكَ كُتُبٌ ليس لها تاريخٌ فَأَرِّخْ [فجمع عمر الناس(١)] فقال بعضهم : أَرِّخ لِمَبْعَثِ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، وقال بعضهم : أَرِّخ لوفاة رَسُول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال عمر : بل نُؤَرِّخُ لمُهاجرةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فإن مُهاجرته فرقت بين الحق والباطل [فأرخوا(٢)] لمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو بكر : ونا : أحمدُ بن حنبل قال : نا رُوحٌ قال : نا : زَكَرِيّا بنُ إسحاق عن عمرو بن دينار : أن أول من أرخ الكتب يَعْلَى بن أمية وهو باليمن ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم [قَدِمَ(١)] المدينة فى شهر ربيع الأول فى أول الناس [ولم يؤرخوا به(٢)] وإنما أرخ الناس مقدم النبى صلى الله عليه وسلم [بالمحرم(١)] .

قال أبو بكر : [لما بَعَثَ يَعْلَى بنُ أُمَيَّة (١)] إلى عمر بن الخطاب [بكتابه مؤرَّخاً استحسنه فشرعَ فى التأْريخ(١)] .

وقال قائل اكتبوا على [تاريخ](٢) الفرس فقال : إن الفرس [تاريخهم غير مُستَنِدٍ إلى مبدأٍ مُعَيَّن ، بل كلَّما قامَ فيهم مَلِكٌ بدَأُوا منَ لَدُنْه وطَرحَ](١) ما كان قَبْله فأجمعَ رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فكتبوا التاريخ على هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الزيادة من : روزنتال : « علم التاريخ عند المسلمين » ص ٥٠٨ ، ٥٠٣ ، وانظر المستدرك ج ٣ ص ١٤ ط حيدر آباد سنة ١٣٤١ هـ .

(٢) زيادة اقتضاها تقويم السياق .

وحكى الدَّارَقُطْنِى . قال : كتب عمر التاريخ بعد ولايته بسنتين ونصف . سنة ست عشرة بمشورة عَلِيّ بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وذلك أن العَرَب لم تكن تؤَرِّخُ التَّاريخَ من قبل عَلَى أصْل مَعْلوم .

وإنما كانوا يؤرخون بالقَحطِ ، وبالعمل الذى يكونون عليه حتى كان زمان الفيل [فأ] رَّخوا بالفيل ، ثم من بعده ببنيان الكعبة ، فلم تزل العرب على هذا حتى كان عمر بن الخطاب [وفُتِحتْ (١)] بلاد الأعاجم [وكثرت أموال (١)] الخراج ، وأعطى [الأُعْطيات (١)] . قال محمد بن سيرين فقال : [إن الأموال كثرت وماقسَّمناه غير مؤقّت فكيف التوصُّل إلى ما يَضْبط ذلك؟] (١)

وقال الشعبىُّ [كان بَنُو إبراهيم يُؤَرِّخُون مِنْ نارِ إبراهيم إلى بُنْيَان البيت] (١) حين بناه إبراهيم وإسماعيل ، ثم أرَّخَ [بنو] إسماعيل من [بِناء] (١) البيت [حتى] تفرقت مَعدٌّ ، فكان كُلَّما خرج [قومٌ] من تِهامَةَ أرّخوا [بمخرجهم حتى مات كَعبُ بنُ لُؤَىّ فأرخوا من موته] (١) إلى الفيل ، فكان التأريخ من الفيل حتى أرَّخَ عُمَرُ من الهجرة ، وذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة .

قلت : فالتاريخ اليوم قبل الهجرة بشهرين واثنى عشرة ليلة ، لأنه صحَّ أن الرسول صلى الله عليه وسلم قَدِمَ المدينة يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول بعد هذا التاريخ قبل الهجرة إلى غرة المحرم .

* * *

وأما الذى تولى فتح الأندلس وكان أمير الجيش السابق إليها فطارق ، قيل : [ابن زياد] (٢) وقيل ابن عمرو ، وكان واليا على طَنجة ، مدينة من المدن المتصلة ببرّ القيروان فى أقصى المغرب ، بينها وبين الأندلس فيما يقابلها من البحر خليج يعرف

(١) انظر . روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ٥١٠ — ٥١٥ .
(٢) التكملة من جذوة المقتبس ط : الدار المصرية سنة ١٩٦٦ .

بالزُّقاق ، وبالمجاز ، وثبت فيها موسى بن نصير أمير القيروان ، وقيل إن مروان بن موسى بن نصير خلف طارقاً هناك على العساكر [وانصرف إلى أبيه لأمر] عرض له فركب طارقٌ البحرَ إلى الأندلس من جهة مجاز الخضراء منتهزاً [لفرصة أمكنته](١) فدخلها وأمعَن ، واستظْهر على العدوّ بها وكتب إلى موسى بن نصير بغلبته على [ما غلب عليه] من الأندلس وفَتْحهِ ، وما حصل له من الغنائم ، فحَسَدهُ على الانْفِراد بذلك وكتب إلى الوَليد بن عبد المَلِك بن مروان يُعلمه بالفتح، ويَنْسُبه إلى نفسه وكتب إلى طارق يتوعّده إذا دخلها بغير إذنه ويأمره ألا يتجاوز مكانه حتى يلحقه [وخرج متوجهاً إلى الأندلس(١)] واستخلف على القيروان [ولده عبد الله في رجب سنة ثلاث وتسعين(١)] .

فقد استولى طارق على قرطبة دار المملكة وقتل لُذَريق ملك الروم بالأندلس. فتلقاه طارق (وترضّاه ، ورَامَ(١)) أن يَسْتَسِلّ (ما في نفسه(١)) من الحسد له وقال له : إنما أنا مولاك ومِنْ قِبلك ، وهذا الفتح لك ، وحمل طارق إليه ما كان غنمه من الأموال .

فلذلك نسب الفتح إلى موسى بن نصير لأن طارقاً مِنْ قِبَلِهِ ولأنه استزاد في الفتح ما بقي على طارق .

وذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله ابن عبد الحكيم فيما أخبرني به أبو الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيات وغيره بفسطاط مصر قال : نا ابن يحيى قال : نا أبو الحسن على بن منير الخلاّل قال : نا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج القمّاح (قال : نا(٢)) عليّ بن الحسن بن خلف

---

(١) التكملة من : جذوة المقتبس ط : الدار المصرية سنة ١٩٦٦ .

(٢) أضفنا هذه الزيادة لتقويم النص

(٣) ما بين المعقوفتين دون ترقيم مأخوذ عن : ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ١٣٦ — ١٣٧ وابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب ص ٢٨٠ وما بعدها

ابن قديْد قال : نا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم أنّ [موسى كتب] إلى طارقٍ [فى أمر] الفتح فلما انتهى إليه [كتاب موسى خرج] إليه طارق . ولُذَريق يومئذ على سرير ملكه والسرير بين بغلين يحملانه وعليه تاجه [وقُفّازُه] وجميع ما كانت الملوك قبله (تلبسه) من الحِلْيَة .

فخرج إليه طارق وأصحابه رجّالةً كلهم ليس فيهم راكب ،فاقتتلوا من حين بَزَغَت الشمس إلى أن غربت فظنوا [أنه الفَنَاء ، وقُتِلَ] لُذَريق ومن معه ، وفتح للمسلمين، ولم تكن بالمغرب مَقْتَلَةٌ قط أكبر منها [فلم يرفع] المسلمون السيف عنهم ثلاثة أيام ، ثم ارتحل الناس إلى قرطبة .

قال : ويقال إن موسى هو الذى وجه طارقا بعد مدخلِهِ الأندلس إلى طليطلة وهى فى النِّصف فيما بين قرطبةَ وأَرْبُونه أقصى ثغر الأندلس . وكانت كُتُب عُمَرَ بن عبد العزيز تنتهى إلى أَرْبُونَةَ ، ثم غلب عليها أهل الشرك (فهى فى أيديهم) وإن طارقاً إنما أصاب «المائدة[٣]» فيها والله أعلم

وكان لُذَرِيق يملك ألفَى ميل من الساحل إلى ما وراء ذلك فأصابَ الناسُ ما لم يكونوا يتخيّلونه (من الغنائم الكثيرة ومن الذهب والفضة [١]) .

وروى عبد الملك ابن حبيب ، عن عبد الله بن وهب ، عن الليث بن سعد أن مُوسى بن نُصَيْرٌ لما افتتح الأندلُس مضى على وجْهه يفتتحُ المدَائِن يميناً [وشمالاً][١] . حتى انتهى إلى مدينة طليطلة وهى مدينة الملوك فوجد فيها بيتاً يقال له بيت الملوك . [ووجد فيه]خمسة وعشرين تاجاً مكللة بالدر والياقوت وهى على الملوك الذين حكموها .

---

(١) انظر ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب ص ٢٨٠ وما بعدها الى ٢٩٧

(٢) انظر نفح الطيب جـ (١) ص ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠

(٣) ما بين المعقوفتين دون ترقيم مأخوذ عن: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس ص ١٣٦ ، ١٣٧ ،: ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب ص ٢٨٠ وما بعدها .

كلما ماتَ ملكٌ جعلَ تاجَهُ فى ذلك البيت ، وكُتِبَ على التّاج اسم صاحبه ، وكم أتى عليه من الدّهر إلى يوم مات ، وكم عدد من سَبَقَهُ من ولاة الأندلس مُنذُ افتتحت إلى يوم ولايته ...... (١) .

* ثم جاء بَلَجُ بْنُ بِشر فادّعي ولايتها ، وشهد له بعضُ من كان معه ، ووقعت فتن. من أجل ذلك افترق أهل الأندلس على أربعة أمراء حتى أرسل إليهم والياً ؛ أبو الخطَّار حسام بن (٢) ضِرارٍ فَحَسم موادّ الفتن وجمعهم على الطاعة بعد الفرقة .

وفى تقديم بعضهم على بعض اختلافٌ إلا أن هؤلاء المذكورين كانوا سراتها وولاة الحروب فيها أيام بنى أمية قبل ذهاب دولتهم من المشرق .

وقد دخل الأندلس للجهاد من التابعين جماعة ، قد قدمنا قبل ما ذكره ابن حبيب أنهم عشرون ، والحاضر الآن منهم فى الخاطر محمد ابن أوس بن ثابت الأنصارى يروى عن أبى هريرة [وحَنَش] بن (٣) عبد الله الصنعانى يروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وفضالة بن عبيد [وعبد الرحمن بن] (٣) عبد الله الغافقى يروى عن ابن عمر ، وزيد بن قاصد السكْسَكىّ المصرى يروى عن عبد [الله بن عمرو بنِ العاص ، ومُوسى بن نُصَيْر الذى ينسب إليه الفَتْح يروى عن تميم الدّارِيّ . وسيأتى ذكرهم فى الأبواب إن شاء الله .

وقد قدمنا فى فضل الأندلس ما لا يشاركها غيرها فيه ، وهى تشارك المغرب فى الحديث الصحيح بِنَقْلِ العَدْلِ عن العَدْلِ الذى خَرَّجه مسلم ، وحدثنا به عنه الزاهد أبو محمد بالسَّنَد المتقدم أنفا وغيره قال : مسلم نا يحيى بن يحيى عن هشيم بن بشير الواسطى عن داود بن أبى (هند) عن أبى عثمان الهندى (٤) عن سعد

(١) هكذا بالأصل : انظر فى تكملته ابن عبد الحكم : ص ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٢) انظر : ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب ص ٢٩٧
وأنظر : ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ص ١٤٠/١٤١ .

(٣) انظر : روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين .

(٤) فى الجذوة : النهدى .

ابن أبى وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لايزالُ أهلُ الغربِ ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة» لأن هذا (النص) وإن كان عاماً لما يقع عليه فللأندلس منه حظٌ وافر لدخولها فى العموم ، ومزية لتحققها بالغرب ، وأنها آخر المعمور فيه، وبعض ساحلها الغربى على البحر المحيط ، وليس بعده مسلك .

ومن فضلها أنه لم يُذكر قط على منابرها أحد من السَّلف إلا بخير وإلى الآن ، وهى ثغر من ثغور المسلمين ، لمجاورتهم الروم واتصال بلادهم ببلادهم .

وإنما قيل جزيرة لأندلس لأن البحر محيط بجميع جهاتها إلا ما كان الروم فيه من جهة الشمال منها فصارت كالجزيرة بين البحر والروم .

والا فمنها إلى القسطنطينية بَرٌّ مُتصل من جهة بلاد الروم من شرقها .

وقد بشر النبى صلى الله عليه وسلم أهل هذه البلاد فى هذا الحديث الصحيح المتصل بظهور الإسلام فيها ، وثباته إلى أن تقوم الساعة بها ، هذا مع زيادة [أعْدَاد الروم وبلادهم] أضعافا مضاعفة [وقِلة عـدد] المسلمين بالإضافة اليهم [وصح بخبر الصادق صلى الله عليه وسلم أنه ثغرٌ منصورٌ إلى قيام الساعة] .

[فصلٌ] [وما زالت الولاةُ] بالاندلس أيام بنى أمية تليها من قِبَلهم ، أو من قِبَـل من يقيمونه بالقيروان أو بمصر .

فلما اضطرب أمر بنى أُمية فى سنة ست وعشرين ومائة ، بقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، واشتغلوا عن مراعاةِ أقاصى البلاد وقع الاضطرابُ بإفريقيـة والاختـلاف [بالأندلس أيضاً بين القبائل] ثم اتفقوا بالأندلس على تقديم قُرشىّ يجمع الـكلمة إلى أن تستقر الأمور بالشام، لمن، يخاطَب

(١) ما بين المعقوفتين دون ترقيم مأخوذ عن : الجذوة .

فقعلوا ، وقدّموا يوسف بن عبد الرحمن الفهرىّ أميرا فسكنت به الأمور، وأثبتت(١) عليه القلوب ، واتصلت إمارته إلى سنة ثمانٍ وثلاثين، بعد ذهاب دولة بنى أمية، وكان ذهاب دولتهم جملةً بقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحَكَم فى بعض نواحى الفيوم من أعمال مصر فى آخر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، بعد بيعة أبى العباس السفاح بتسعة أشهر

وكان مِمَّن هرب إلى الأندلس من بنى أمية : عبد الرحمن بن معاوية وأنا أذكر إن شاء الله تاريخ وصوله اليها وسبب ولايته عليها، ومَن وَلِيهَا بعده من أولاده،وغيرهم، إلى آخر ما وجدت،ثم أذكر ما بعد ذلك على ما شرطت إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

اول أمراء بنى أمية بالأندلس

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان : يكنى ابا المطرِّف .

مولده بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة ، وأمه أمُّ وَلَدَ اسمها [رَاح] هرب لما ظهرت دولة بنى العباس. ولم يزل مستتراً إلى أن دخل الأندلس فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين ومائة فى زمن أبى جعفر المنصُور،فقامت معه اليَمَانية ، وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى، الوالى على الأندلس، فهزمه واستولى عبدُ الرحمن على قرطبة يوم الأضحى من العام المذكور ،فاتصلت ولايته إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين ومائة وكان من (أهل) العلم، وعلى شُهرة جميلة من العدل .ومن قضاته معاويةُ بن صَالحٍ الحضرمىّ الحمصىّ .وله أدب

(١) فى الجذوة : واتفقت :

وشعر ومن شعره يتشوق إلى معاهده بالشام قوله:

أيها الرَّاكِبُ الميمِّم أرضى
أَقِرِ من بعضى السلام لبعضى
أن جسمى كما علمت بأرض
وفؤادى ومالكيه بأرض
[قُدّر البيْنُ بيننا فافترقا
وطَوَى البَينُ عن جفونى غمضى](١)
[قد قَضى الله بالفراق علينا
فعسى باجتماعنا سوف يقضى]

ولاية الأمير هشام بن عبد الرحمن

ثم ولى بعد عبد الرحمن ابنُهُ هشام: يكْنى أبا الوليد، وسنُّه حينئذ ثلاثون سنة ، فاتصلت ولايته سبعة أعوام إلى أن مات فى صفر سنة ثمانين ومائة .

وكان حسن السيرة متحريا (٢) للعدل يَعودُ المرْضى ، ويشهد الجنائز. أمُّه حوراء .

(١) ما أثبتناه عن الجذوة ص ٩ ، طبعة الدار المصرية سنة ١٩٦٦ .
(٢) فى الأصل متحيزاً ، وما أثبتناه عن الجذوة .

ولاية الحكم بن هشام

ثم وَلِىَ بعده ابنه الحكَم، وله اثنتان وعشرون سنة . يُكنى أبا العاصى . أمّه أم ولد : اسمها «زُخْرُف»، وكان طاغياً مسرفاً وله آثارسُوء قبيحة ، وهو الذى أوقع بأهل الرّبض الوقعة المشهورة فقتلهم، وهدم ديارهم ومساجدهم ،وكان الرّبَض (محلة متصلة) بقصره فاتهمهم فى بعض أمره ، ففعل بهم ذلك فسمى الحكم الرّبضى لذلك .

واتصلت ولايته إلى أن مات فى آخر ذى الحجة سنة ست ومائتين .

ولاية عبد الرحمن بن الحكم

ثمَ وَلِىَ بعده ابنهُ عبدُ الرحمن بن (الحكم) .يكنى أبا المطرِّف ، وله ثلاثون سنة ،وأُمُّه أمّ ولد .اسمها حلاوة .

واتصلت ولايته إلى أن مات فى آخر صفر سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين،وكان وادعاً محمودَ السيرة .

ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن

ثم وَلِيَ بعده ابنُه محمدُ بن عبد الرحمن . يكنى أبا عبد الله . أمه أم ولد اسمها « تَهْتَر »(١) فاتصلت ولايته إلى أن مات فى آخر صفر سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين ، وكان مُحبًّا للعلوم مؤثرا لأهل الحديث ، عارفًا ، حسن السيرة .

ولما دخلَ الأندلسَ أبو عبد الرحمن بقيّ بن مخلد بكتاب « مصنّف » أبي بكر ابن أبي شَيْبة ، وقرىء عليه ، أنكر جماعة من أهل الرأى ما فيه من الخلافِ واستشنعوه ، وَ بسَطوا العامة عليه ، ومنعُوه من قراءته ، إلى أن اتصل ذلك بالأمير محمد فاستحضرَهُ وإيَّاهم ، واستحضر الكتاب كله ، وجعل يتصفحُه جزءا جزءا ، إلى أن أتى على آخره ، وقد ظنوا أنه يوافقهم فى الإنكار عليه ، ثم قال لخازن الكتب :

هذا كتابٌ لا تستغنى خزانتنا عنه ، فانظر فى نسخِهِ لنا . ثم قال لبقى بن مَخلد : أنشر علمك ، وارو ما عندك من الحديث ، وأجلس للناس ، حتى ينتفعوا بك ، أو كما قال ، ونهاهم أن يتعرّضوا له .

---

(١) فى الجذوة : تهتز بالزاى المعجمة : ص ١١ ط : الدار المصرية سنة ١٩٦٦ .

ولاية المنذر بن محمد

ثم ولى بعده ابنه المنذر بن محمد ويكنى أبا الحكم، وأمه أم ولد اسمها «أثْل» وكان مولده فى سنة تسع وعشرين ومائتين، فاتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوماً، ومات على حصن[١] : يقال له «بُبَاشْتَر» محاصراً لعمر بن حفصون، (خارجىّ) [٢] قام هنالك وَتحصَّن فيها، وكان موته فى سنة خمس وسبعين ومائتين، وقد انقرض[٣] (عقِبُ المنذر)[٤].

ولاية عبد الله بن محمد

فولى بعده أخوه عبد الله بن محمد، وكان مولده سنة ثلاثين ومائتين.

يكنى أبا محمد. أُمُّه أم ولد، اسمها أشار[٥] طال عمرها إلى أن ماتت قبل موته بسنة وشهر وكان وادعاً لا يشرب الخمر، وفى أيامه امتلأت الأندلس بالفتن، وصار فى كل (جهة)[٦] مُتغلِّب، فلم يزل كذلك طول ولايته إلى أن مات مستهل ربيع الأول سنة ثلاثمائة.

---

(١) فى الجذوة : « قلعة » ص ١١ ج ١ . الدار المصرية سنة ١٩٦٦ .
(٢) ما أثبتناه من الجذوة . ص ١٢ . ط . الدار المصرية سنة ١٩٦٦ .
(٣) فى طبعة أوربا (عرض) والصواب ما أثبتناه .
(٤) الزيادة من الجذوة ص ١٢ . ط . الدار المصرية سنة ١٩٦٦ .
(٥) فى الجذوة : عشار .
(٦) الزيادة من الجذوة .

ولاية عبد الرحمن الناصر

فوَلِى بعده ابنُ ابنه عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عبد الله، وكان والده محمد قد قتله أخوه المطرِّف بن عبد الله فى صدر دولة أبيهما عبد الله.

(١) وتركَ ابنَهُ عبد الرحمن هذا وهو ابن عشرين يوماً، فولىَ الأمرَ وله اثنتان وعشرون سنة.

قال لى أبو محمدٍ علىٌّ بن أحمد: وكانت ولايتُه من المستَطرف لأنه كان فى هـذا الوقت شاباً، وبالحضْرة جماعةٌ أكابر من أعمامه وأعمام أبيه، وذَوِى القُعْدُدِ فى النسب من أهل بيته، فلم يعترض له معترِض، واستمرَّ له الأمر.

وكان شَهماً صارماً. وكل من ذكرناه من الأمراءِ أجدادِه إلى عبد الرحمن بن محمد هـذا، فليس منهم أحـدٌ تسمَّى بإمرة المؤمنين، وإنما كان يُسَلَّم عليهم ويُخْطَب لهم بالإمارة فقط، وجَرَى عـلى ذلك عبد الرحمن بن محمد إلى آخر السنة السابعة عشرة من ولايته.

فلما بلغه ضعفُ الخلافة بالعراق فى أيام المقتـدِر، وظهور الشيعة بالقيروان تسمَّى عبد الرحمن بأمير المؤمنين، وتلقَّب بالنَّاصر لدين الله.

وكان يكْنى: أبا المطرف. وأمُّه أمُّ ولد اسمها «مُزْنَة» ولم يزَلْ منذ وَلى يَسْتَنْزِلُ المتغلِّبين، حتى استكْمل إنزالَ جميعهم فى خمسٍ وعشرين سنة من ولايته، وصار جميعُ أقطار الأندلس فى طاعته.

ثم اتصلت ولايته إلى أن مات فى صدر رمضان سنة خمسين وثلاثمائة، ولم يبلُغ أحدٌ من بنى أمية مدته فيها.

---

(١) هذه الزيادة حتى نهاية ترجمة الحكم المستنصر مأخوذة عن: جذوة المقتبس ط: الدار المصرية ص ١٢ — ١٧.

ولاية الحكم المستنصر

ثم وَلِيَ بعدَه ابنُه الحكمُ بن عبد الرحمن، ويلقّب بالمستنصر بالله. وله إذْ وَلِيَ سبعٌ وأربعون سنة. يكْنَى أبا العاص، أمُّه أمُّ وَلدٍ اسمها «مَرْجان» وكان حسَنَ السِّيرة، جامعاً للعلوم، محباً لها، مُكرماً لأهلها، وجَمع من الكتب فى أنواعها ما لم يجمعه أحدٌ من الملوك قبله هنالك. وذلك بإرساله عنها إلى الأقطار، واشْتِرائِه لها بأَغْلى الأثمان؛ ونفَقَ ذلك عليه، فَحُمِل إليه. وكان قدْ رَامَ قطع الخمر من الأندلس، وأمَر بإراقتها، وتشدَّدَ فى ذلك، وَشاوَرَ فى استئصال شجرة العِنَب من جميع أعماله فقيل له: إنهم يعملونها من التِّين وغيره، فتوقَّفَ عن ذلك.

وفى أمْره بإراقة الخمور فى سائر الجهات يقولُ أبو عُمَر يوسف بن هارون الكندىُّ قصيدته المشهورة فيها، متوجِّعاً لشاربها، وإنما أوْردناها تحقيقاً لما ذكرنا عنه من ذلك، وهى قوله:

بِخَطْبِ الشَّاربينَ يضيقُ صدْرى ... وتُرْمِضُنِى بَلِيَّتُهم لَعَمْرِى
وهلْ هم غيرُ عشَّاق أُصيبوا ... بفقْد حَبائبٍ وَمُنُوا بهجْرِ
أَعشَّاق المُدامِ لَئِنْ جزِعْتُم ... لفُرقتها فليس مكانُ صبرِ
سعَى طلاّبُكم حتى أُريقت ... دماءٌ فوْق وجْهِ الأرض تجرى
تَضَوَّع عَرفُها شرقاً وغرباً ... فطبَّق أُفْق قُرطبـة بعطرِ
فقُل للمُسفِحِينَ لها بسفْح ... وما سَكَنْتهُ من ظَرْفٍ بكسرِ
وللأبْوابِ إحراقاً إلى أن ... تركْتُمْ أهْلَها سكان قفْرِ

تحرَّيتم بذاكَ العدلَ فيها
بزعمكمو فلَمْ يكُ عن تحرٍّ
فإنَّ أبا حنيفة وهو عدلٌ
وفرَّ عن القضاء مسير شهر
فقيهٌ لا يُدانيه فقيهٌ
إذا جاء القياسُ أتى بدُرٍّ
وكان من الصَّلاة طويل ليلٍ
يُقطِّعه بلا تغميض شفر
وكان له من الشُّرَّابِ جارٌ
يُواصلُ مغرباً فيها بفجر
وكان إذا انْتَشَى غنَّى بصوت الـ
مُضَاع بسجنه من آلِ عَمْرو
أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا
ليوم كريهة وسَدَاد ثَغْر
فغيَّب صوت ذاك الجار سجنٌ
ولم يكن الفقيه بذاك يدري
فقال وقد مضى ليلٌ وثانٍ
ولم يسمعه غنَّى «ليت شعري»
أجارِي المؤنسي ليلاً غناءً
لخير قطعُ ذَلك أم لشرٍّ

فقالوا إنه في سجن عيسى
أتاهُ به المحارِسُ وهو يسرى
فنادى بالطَّويلة وهي ممَّا
يكون برأسه لجليلِ أمرِ
ويَمَّمَ جاره عيسى بن موسى
ولاقاهُ بإكرامٍ وبِرٍّ
وقال: أحاجةٌ عرضت فإني
لقاضيها ومُتبعها بشكر
فقال: سجنتَ لي جاراً يسمى
بعمْرو قال: يُطْلَقُ كلُّ عمرو
بسجني حين وافقه اسم جار الـ
فقيه ولو سجنتهمُ لوِتر
فأطلقهم له عيسى جميعاً
لجارٍ لا يبيت بغير شُكر
فإنْ أحببت قل لِجِوَارِ جارٍ
وإن أحببت قُلْ لطلاب أجر
فإن أبا حنيفة لم يؤب من
تطلبه تخلّصه بوزر
نُواقعها من اجل النُّهى سراً
وكم نَهيٍ نواقعهُ بجهر

وقد وقع لنا معنى هذا الخبر الذى نَظَمه يوسفُ بن هارون عن أبى حنيفة بإسناد حدّثناه الخطيب أبو بكر أحمد بن على ابن ثابت البغدادى الحافظ قراءةً علينا بدمشق من كتابه قال : أخبرنى على بن أحمد الرزاز قال :

نا أبو الليث نصر بن محمد الزّاهد النجارى ، قدم علينا قال : نا محمد بن محمد بن سهل النّيْسابُورىّ قال . نا أبو أحمد محمد ابن أحمد الشُّعيى قال : نا أسد بن نوح قال . نا محمد بن عبّاد قال : نا القاسم بن غسّان قال : أخبرنى أنا قال : أخبرنا عبد الله بن رجاء الغُدانى قال :

كان لأبى حنيفة جارٌ بالكوفة إسكافى يعمل نهاره أجمع ، حتى إذا جنَّهُ الليل رجع إلى منزله ، وقد حمل لحماً فطبخه أو بسمكة فشواها ، ثم لا يزال يشرب حتى إذا دبّ الشراب فيه تغزّل بصوت وهو يقول :

أضاعُونى وأىَّ فتىً أضاعُوا
ليوم كريهةٍ وسَدَاد ثَغْر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم .

وكان أبو حنيفة يسمع جلبته كل يوم ، وأبو حنيفة كان يصلى اللّيل كله ، ففقد أبو حنيفة صوته فسأل عنه ، فقيل أخذه العَسَس منذ ليال وهو محبوس .

فصلى أبو حنيفة صلاة الفجر من غد وركب بغلة واستأذن على الأمير ، فقال الأمير : إئذنوا له وأقبِلُوا به راكباً ، ولا تدعُوه ينزل حتى يطأ البساط ففعلوا ، فلم يزَل الأمير وسع له فى محله وقال : ما حاجتُك ؟ قال : لى جار إسكاف أخذه العسس منذ ليالٍ ، يأمر الأمير بتخليته فقال : نعم وكل مَنْ أخذَ فى تلك الليلة إلى يومنا هذا ، فأمر بتخليتهم أجمعين ، فركب أبو حنيفة والإسكاف يمشى وراءه ، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه فقال : يا فتى ،

أَضعْنَاكَ ؟ فقال : لا بل حفظت ورَعيت جَزاكَ الله خيرا عن حُرمة الجوار ورعاية الحق ، وتاب الرجل ولم يعد إلى ما كان .

وكان الحكم المستنصر مواصلاً لغزو الروم ، ومن خَالَفه من المحاربين فاتصلت ولايته إلى أن مات فى صفر سنة ست وستين وثلاثمائة ، وقد انقرض عقبه .

ولاية هشام المؤيد

ثم وَلِىَ بعدَه ابنهُ هِشام يكنى أبا الوَليد ، وأمُّهُ أم ولد تُسَمى « صُبْح » وكان له إذ وَلى عشرة أعوام وأشهر ، فلم يزل مُتغَلّباً عليه ، لا يظهر ، ولا ينفذ لهُ أمر ، وتغلب عليه أبو عامر محمد بن أبى عامر الملقَّب بالمنصور فكان يتولى جميع الأمور إلى أن مات ، فصار مكانه ابنه عبد الملك ابن محمد الملقب بالمظفر ، فجرى على ذلك أيضا إلى أن مات ، فصار مكانه أخوه عبد الرحمن ابن محمد الملقب بالناصر ، فخلط وتسمى ولى العهد ، وبقى كذلك أربعة أشهر إلى أن قام عليه محمد بن هشام بن عبد الجبار يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، فخلع هشام بن الحكم ، وأسلمت الجيوش عبد الرحمن ابن محمد بن أبى عامر فقتل وصُلِب ، وبقى كذلك إلى أن قُتل محمد بن هشام بن عبد الجبار وصرف هشام المؤيد إلى الأمر ، وذلك يوم الأحد السابع من ذى الحجة سنة أربعمائة ، فبقى كذلك وجيوش البربرَ تحاصره مع سليمان بن الحكم بنُ سليمان واتصل ذلك إلى خمس خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة ، فدخل البربر مع سليمان قرطبة وأخلوها من أهلها ، حاشا المدينة وبعض الرَّبَض الشرقى ، وقُتل هشامٌ وكان فى طول مدته متغلبا عليه لا ينفذ له أمر وتغلب عليه فى هذا الحصار غير واحد من العبيد ولم يولد له قط] .

ولاية محمد بن هشام المهدى

قام محمدُ بن هشام بن عبد الجبَّار بن عبد الرحمن الناصر على هشَامَ بن الحكم فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فخلعه وتسمَّى بالمهدى .

وبقى كذلك إلى أن قام عليه يوم الخميس لخمسٍ خلَوْنَ من شوال سنة تسع وتسعين هشامُ بن سليمانَ بنُ النَّاصر مع البَرْبَر فحاربه بقية يومه ، واللَّيلةَ المقبلةَ وصبيحة اليَومْ الثانى ، وقام عليه أهل قرطُبةَ مع محمد بن (هشام بن عبد الجبار إلى أن انهزم البَرْبَرُ وَأُسِرَ (١)) هشام بن سليمان فأتىَ به إلى المهدىّ فضرب عنقه ، واجتمع البربرُ عند ذلك فقدموا على أنفسهم سليمانَ بنَ الحكم بنَ سُليمانَ بن الناصر ابن أخى هشام القائم المذكور ، فقدّموه على أنفسهم فنَهض بهم إلى الثّغر، فاستجاش بالنصارى، وأتى بهم إلى باب قرطبة وبرز إليه جماعةُ أهل قرطبة فلم تكن إلا ساعة حتى قتل من أهل قرطبة نَيِّفٌ على عشرين ألف رجل فى جبل هنالك يعرف بجبل قَنْطَش وهى الوقْعة المشهورة ، وذهب فيها من الخيار وأئمة المساجد والمؤذِّنين خلق عظيم ، واستقرّ محمد بن هشام المهدى أياما ثم لحق بطليطلة (وكانت الثغور كلها) من طرطوشة (وأَشْبُونة باقية على طاعته ودعوته فاستجاش بالافرنج وأتى بهم إلى قرطبة ، فبرز إليه سليمان بن الحكم) مع البربر إلى موضع بقرب قرطبة على نحو بضعة عشر ميلا يُدْعى عَقَبة البَقَر فانهزم سليمان والبربر .

واستولى المهدى على قرطبة ثم خرج بعد أيام إلى قتال جمهور البربر ، وكانوا قد

(١) هذه العبارة ساقطة بالأصل ، وزيدت من الجذوة ط : الدار المصرية ص ٨١ .

صاروا بالجزيرة فالتقوا بوادى « آره » فكانت الهزيمة على محمد بن هشام وانصرف إلى قرطبة ، فوثب عليه العبيد مع واضح الصّقلبى فقتلوه(١).

وصرفوا هشاماً المؤيّد كما ذكرنا قبل .

فكانت ولاية محمد المهدى منذ قام إلى أن قُتِل ستةَ عشرِ شهراً من جملتها الستة الأشهر التى كان فيها سليمان بقرطبة ، وكان هو بالثغر . وكان يكنى أبا الوليد . أمّه أمّ ولد إسمها مُزْنَة وكان له ولد اسمه عبد الله ، انقرض ولا عقب المهدى .

وكان مولد المهدى فى سنة ست وستين وثلاثمائة .

(١) قيل إنه قتل يوم « مى » من سنة أربعمائة .

ولاية سليمان بن الحكم المستعين

قام سُليمان بنُ الحكم كما ذكرنا يوم الجمعة لست خلَوْن من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وتلقب بالمستعين بالله .

ثم دخل قرطبة كما ذكرنا فى ربيع الآخر سنة أربعمائة ، وتلقب حينئذ بالظافر بحول الله مضافاً إلى المستعين .

ثم خرج عنها فى شوال سنة أربعمائة ، ولم يزل يَجُولُ بعساكر البربر فى بلاد الأندلس يفسدُ وينهب ، ويفقر المدائن والقرى ، بالسيف والغارة ، لا تبقى البربر معه على صغير ولا كبير ، ولا امرأة إلى أن دخل قرطبة فى صدر شوال سنة ثلاث وأربعمائة .

وكان من جملة جنده رجلان من ولد الحسن ابن على بن أبى طالب يسمَّيان القاسم ، وعلياً ابنى حَمُّود بن مَيمُون بن أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن إدريس (بن إدريس) ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب رضى الله عنه فقوَّدهما على المغاربة .

ثم ولى أحدهما سَبْتَةَ وطنجة ، وهو علىٌّ الأصغر منهما ، وولَّى القاسم الجزيرة الخضراء وبين الموضعين المجازُ المعروف بالزُّقاق وسعة البحر هنالك ، نحو اثنى عشر ميلا ، وافترق العبيد إذ دخل البربر مع سليمان قرطبة فملكوا مدناً عظيمة ، وتحصنوا فيها فراسلهم علىّ بن حمود المذكور ، وقد حدث له طمع فى ولاية الأندلس وكتب إليهم يذكر لهم أن هِشامَ بنَ الحكم إذ كان محاصراً بقرطبة كتب إليه يوليه عهده فاستجابوا له وبايعوه فزحف من سبتة إلى مالقة ، وفيها عامر بن فُتُوح الفائقى مولى فائق مولى الحكم المستنصر فطاعه له ، وَدخل مالقة فتملكها علىٌّ بن حمود وأخرج عنها عامر بن فتوّح .

ثم زحف (مع خِيران الفتى ، وجماعة العبيد) إلى قرطبة فخرج إليه محمد بن سليمان

فى عساكر البربر ، وانهزم محمد بن سليمان ودخل علىّ ابن حمود قرطبة ، وقتل سليمان ابن الحكم صبراً ، ضرب عنقه بيده يوم الأحد لسبع بقين من المحرم سنة سبع وأربعمائة وقتل أباهُ الحكم بن سليمان بن الناصر أيضاً فى ذلك اليوم ، وهو شيخٌ كبيرٌ له ثنتان وسبعون سنة ، فكانت مدة سليمان منذ دخل قُرطبة إلى أن قُتل ثلاثة أعوامٍ ، وثلاثة أشهر وأياماً ، وكان قد مَلَكَها قبل ذلك ستةَ أشهر كما ذكرنا ، وكانت مدته منذ قام مع البربر إلى أن قتل سبعة أعوام وثلاثة أشهر وأياما، وانقطعت دولة بنى أمية فى هذا الوقت وذكرهم على المنَابر فى جميع أقطارِ الأندلس ، إلى أن عاد (٢) بعد ذلك فى الوقت الذى نذكره إن (١٠ أ) إن شاء الله .

وكانت أمه أم ولد اسمُها ظُبية، ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وترك من الولد ولىّ عهده محمداً لم يعقب ، والوليدَ ، ومسلمة ، وكان سليمان أديباً شاعراً أنشدنى أبو محمد علىّ بن أحمد قال : أنشدنى فتىً من ولد إسماعيل بن إسحاق المنادى الشاعر كان يكتب لأبى جعفر أحمد بن سعيد ابن الدُّب قال : أنشدنى أبو جعفر قال : أنشدنى أمير المؤمنين سليمان الظَّافر لنفسه قال أبو محمد : وأنشدنيها قاسم بن محمد الروانى قال:أنشدنيها وليد بن محمد الكاتب لسليمان الظافر :

عجباً يَهاب الليثُ حدَّ سِنانِ
وأهابُ لحظَ فواترِ الأجْفان
وأقارِعُ الأهْوال لا متهيِّباً
منها سوى الإعراض والهجران
وتملّكت نفسى ثلاثٌ كالدُّمَى
زُهرُ الوجوه نواعمُ الأبدان

(١) من هنا حتى آخر ترجمة محمد بن عبد الله المستكفى من الجذوة . ص ٢٠ — ٢٧ .
(٢) فى المعجب ص ٣٩ : « أن عادت » .

كـكواكب الظلماء لحُن لناظرٍ
من فوق أغصانٍ على كثبانِ
هذى الهلالُ وتلك بنتُ المشترى
حسناً وهذى أخت غصن البان
حاكمتُ فيهن السلوَّ إلى الصبا
فقضى بسلطان على سلطان
فأبحْن من قلبى الحمى وثنيننى
فى عزِّ مُلكى كالأسير العانى
لا تعذلوا ملِكاً تذَلَّل للهوى
ذلُّ الهوى عزٌّ ومُلكٌ ثانى
ما ضرَّ أنى عبدهُن صبابةً
وبنو الزمان وهُنَّ من عبدانى
إن لَمْ أُطِع فيهن سلطان الهوى
كلفاً بهن فلستُ من مروان

وإذا الكريم أحبَّ أمَّن إلفهُ
خطبَ القِلى وحوادث السلوانِ
وإذا تجارى فى الهوى أهلُ الهوى
عاش الهوى فى غبطة وأمان

وهذه الأبيات معارضة للأبيات التى تنسب[1] إلى هارون الرشيد ، وأنشدنيها له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى وهى : (ب ١٠) .

مَلَكَ الثلاثُ الآنساتُ عِنانى
وحَلَلْن من قلبى بكلِّ مكانِ
مالِى تُطاوعُنى البرية كُلُّها
وأطيعهُن وهنّ فى عِصيانى
ماذاك إلاَّ أنَّ سلطان الهوَى
وبه قوين أعزّ مِنْ سلطانى

(١) فى المعجب ص ٣٠ : « معارضة الأبيات التى عملها العباس بن الأحنف على لسان هارون الرشيد ، فنسب إليه » .

ولاية علي بن حمود الناصر

تسمى بالخلافة ، وتلقب بالناصر ، ثم خالف عليه العديد الذين كانوا[1] بايعوه وقدموا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك ابن عبد الرحمن الناصر ، وسمّوه المرتضى ، وزحفوا إلى أغرناطة من البلاد التي تَغلَّبَ عليها البربر ، ثم ندموا على إقامته[2] لما رأوا من صرامته وخافوا عواقب تمكنه وقدرته ، فانهزموا عنه ، ودسّوا عليه من قتلة غِيلةً ، وخفى أمره ، وبقى على بنُ حمود بقرطبة منتظم الأمر ، عامين غير شهرين إلى أن قتله صقالبةٌ له فى الحمام سنة ثمان وأربعمائة . وكان له من الولد يحيى وإدريس.

(١) بالأصل : « كان بايعوه » . تصحيف .

(٢) فى المعجب ص ٧٣ : « على تقديمه » .

ولاية القاسم بن حمود المأمون

فولى بعده أخوه القاسم بن حمّود ، وكان أسَنَّ منه بعشرة أعوام ، وتلقَّب بالمأمون ، وكان وادعاً أَمن الناس معه ، وكان يُذكر عنه أنه يتشيّع ولكنه لم يُظهر ذلك ، ولا غير للناس عادة ولا مذهباً ، وكذلك سائر من ولى منهم بالأندلس فبقى القاسم كذلك إلى شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وأربعمائة، فقام عليه ابن أخيه يحيى بن على بن حمّود بمالقة .فهرب القاسم عن قرطبة بلا قتال . وصار بأشبلية وزحف ابن أخيه المذكور من مالقة بالعساكر . فدخل قرطبة دون مانع وتسمّى بالخلافة وتلقّب بالمعتلى ، فبقى كذلك إلى أن اجتمع للقاسم أمرُه واستمال البربر ، وزحف بهم إلى قرطبة ، فدخلها فى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وهرب يحيى بن على إلى مالقة ، فبقىَ القاسم بقرطبةَ شهوراً اضطرب أمره ، وغلب ابن أُخيه على الجزيرة المعروفة بالجزيرة الخضراء ، وهى كانت معقلَ القاسم وبها كانت امرأته (١) وذخائره ، وغلب ابن أخيه الثانى إدريس بن علىّ صاحب سَبْتَة على طنجة ، وهى كانت عدة القاسم ليلجأ إليها إن رأى ما يخاف (٢) بالأندلس ، وقام عليه جماعة أهل قرطبة فى المدينة وأغلقوا أبوابها دونه ، فحاصرهم نيفّا وخمسين يوماً ، وأقام الجمعة فى مسجد ابن أبى عثمان، ثم إن أهل قرطبة زحفوا إلى البربر فانهزم البربر عن القاسم وخرجوا من الأرباض كلها فى شعبان سنة أَربع عشرة وأربعمائة ولحقت كل طائفة من البربر ببلد غلبت عليه ، وقصد القاسم إشبيلية وبها كان أبناه محمد والحسن فلما عرف أَهل إشبيلية

(١) كذا فى المعجب أيضاً ص ٣٣ ، وتجوز أن تكون الكلمة : « إمرته » .
(٢) فى المعجب ص ٣٤ : « ما يخافه » .

خروجه عن قرطبة ومجيئه إليهم طردوا بنيهم ومن كان معهما من البربر ، وضبطوا البلد ، وقدموا على أنفسهم ثلاثة رجال من شيوخ البلد وأكابرهم وأهم العناصر أبو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمى ومحمد بن بريم الإلهامى ومحمد بن محمد بن الحسن الزبيدى ، ومكثوا بذلك أياما مشتركين فى سياسة البلد وتدبيره ، ثم انفرد القاضى أبو القاسم بن عباد بالأمر واستبد بالتدمير وصار الآخران فى جملة الناس ، ولحق القاسمُ بشَريشَ واجتمع البربر على تقدير ابن أخيه يحيى ، وزحفوا إلى القاسم فحاصروه حتى صار فى قبضة ابن أخيه يحيى وانفرد ابن أخيه يحيى بولاية البربر وبقى القاسم أسيرا عنده وعند أخيه

إدريس بعده إلى أن مات إدريس فقتل القاسم خنقا سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وحُمِلَ إلى إبنه محمد بن القاسم بالجزيرة فدفنه هنالك فكانت ولاية القاسم مذ تسمى بالخلافة بقرطبة إلى أن أسره ابن أخيه ستة أعوام ، ثم كان مقبوضا عليه ست عشرة سنة عند ابن أخيه إلى أن قتلا كما ذكرنا فى أول سنة إحدى وثلاثين . ومات وله ثمانون سنة ، وله من الولد محمد والحسن ، أمهما أميرة بنت الحسن بن قنون بن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس ابن عبد الله بن الحسن ابن على بن أبى طالب .

ولاية يحى بن على المعتلى

اختُلف فى كنيته فقيل أبو إسحاق(١) وقيل أبو محمد ، وأمه لَبُّونة بنت محمد ابن الحسن ، بن القاسم المعروف بقَنُّون ابن إبراهيم ، بن محمد بن القاسم ، بن إدريس ابن إدريس بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب ، وكان الحسن بن قنون من كبار الملوك الحَسَنيين وشجعانهم ، ومَرَدَتهم وطغاتهم المشهورين فتسمّى يَحْيَى بالخلافة بقرطبة سنة ثلاثِ عشرة وأربعمائة كما ذكرنا ، ثم هرب عنها إلى مالقة سنة أربع عشرة كما وصفنا ، ثم سعى قوم من الْمُفْسِدِين فى ردّ دَعْوته إلى قرطبة فى سنة ستٍّ عشرة فتمّ لهم ذلك ، إلا أنه تأخر عن دخولها باختياره ، واستخلف عليها عبدَ الرحمن بن عطّاف الْيَفْرَنِىّ ، فبقى الأمر كذلك إلى سنة سبع عشرة ، ثم قُطعت دعوته عن قرطبة ، وبقى يتردّد عليها بالعساكر ، إلى أن اتّفقت على طاعته جماعةُ البربر ، وسلموا إليه الحصونَ والقلاع والمدن ، وعُظم أمره ، فصار بِقَرْمُونَةَ محاصراً(٢) لإشبيلية طامعاً فى أخذها ، فخرج يوما وهو سكران إلى خيل ظهرت من إشبيلية بقرب قرمونة،فلقيها ، وقد كمنوا له فلم يكن بأسرع من أن قتل ، وذلك يوم الأحد لسبع خَلَوْن من المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكان له من الولد الحسن ، وإدريس ، لأُمّى ولد .

---

(١) فى المعجب ص ٣٥ : « . . . . فقيل ابو القاسم ، وقيل ابو محمد » .

(٢) فى المعجب ص ٣٥ : « وعظم امره بقرمونة ، فصار محاصرا لإشبيلية » .

ولاية عبد الرحمن بن هشام المستظهر

ولما انهزم البرابرُ عن أهل قرطبة مع القاسم كما ذكرنا ، اتفق رأى أهل قرطبةَ على رد الأمر إلى بنى أمية ، فاختاروا منهم ثلاثة ، وهم : عبدُ الرحمن بنُ هشام ابن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر . أخو المهدى المذكور آنفا . وسليمان بن المرتضى المذكور آنفا . ومحمد بن عبد الرحمن ابن هشام القائم على المهدى بن سُلَيْمان ابن الناصر . ثم استقر الأمر لعبد الرحمن ابن هشام بن عبد الجبار فبُويع بالخلافة لثلاثِ عشرةَ ليلة خلت لرمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة . وله اثنتان وعشرون سنة . وتلقب بالمُسْتَظهِر . وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة فى ذى القعدة ، يكنى أبا المطرِّف ، وأمُّه أمُّ وَلَدٍ اسمها غاية . ثم قام عليه أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر . مع طائفة من أَرَاذِل العوامّ : فقتل عبد الرحمن ابن هشام وذلك لثلاث بقين من ذى القعدة سنة أربع عشرة . المؤرِّخ ولا عقب له . وكان فى غاية الأدب ، والبلاغة ، والفهم ورقَّة النفس .

كذا قال أبو محمد على بن أحمد وكان خبيرا به[1] . وقال الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شُهيد : كان المستظهر رحمه الله شاعراً مطبوعا . ويستعمل الصناعة فيجيد وهو القائل فى ابنة عمه :

حَمَامَةُ بَيْتِ العَبْشَمِيِّينَ رفرَفَتْ
فَطِرْتُ إِلَيْهَا مِنْ سَرَاتِهِمُ صَقراً

تَقِلُ الثرايا أَنْ تَكون لها يداً
ويرجو الصباح أن يكون لها نَحْرا

(١) [لأنه وزر له] انظر المعجب ص ٣٦ .

وإنى لَطَعّانٌ إذا الخيل أَقبلَتْ
جَوَانِبِهَا حَتَّى تُرى جُونُهَا شُقرا
ومُكرِمُ ضَيْفِى حِينَ يَنْزِلُ سَاحَتِى
وَجَاعِلُ وفْرى عند سَائِلِهِ وَفْراً

وهى طويلة قالها أيام خِطبتِه لابْنة عمّة أمّ الحكم بنت المستعين . قال أبو عامر وكان يتهم فى أشعاره ورسائله . حتى كتب أمانَ يعلى[1] بنُ أبى زيد حينَ وَفد عليه ارتجالا ، فعجب أهل التمييز منه . وأما أنا فقد كنت بلوتُهُ . وكان وُرود يعلى فجأة ولم يبرح مجلسه حتى ارتجل الأمان . وأنا والله أخاف أن يزِلّ فأجاد وزاد . هذا آخر كلام أبى عامر .

(١) فى المعجب ص ٣٦ . « كتب أبياتاً ليعلى » .

ولاية محمد بن عبد الرحمن المستكفى

وَوَلى محمدُ بن عبد الرحمن المذكور . وله ثمانٍ وأربعون سنة وأشهرٌ . لأن مولده فى سنة ست وستين وثلاثمائة . وكنيتُه أبو عبد الرحمن . وأمه أم ولد اسمها حَوْرَاء . وكان أبوه قد قَتَله محمد بن أبى عامر فى أول دولة هشام المؤَيَّد لسعيه فى القيام و طَلَبِه للأمر . وكان محمد بن عبد الرحمن قد تلقَّب بالمسْتَكْفى . فولى ستة عشر شهراً وأياماً إلى أن خُلع ، ورجع الأمرُ إلى يحيى ابن على الحسينى . وهرب المستكفى فلما صار بقرية يقال لها شَمُّونْتْ(١) من أعمال مدينة سالم جلس ليأكل .

وكان معه عبدُ الرحمن بنُ محمد بن السليم من ولد سعيد بن المنذر القائد المشهور أيام عبد الرحمن الناصر ، فكره التَّمادى معه ، فأخذ شيئاً من «البِيش(٢)» وهو كثير فى ذلك البلد ، فدهن له به دجاجةً فلما أكلها ماتَ لِوَقْتِه ، فقبره هنالك ، وكان هذا المستكفى فى غاية التخلُّف(٣) وله فى ذلك أخبار يقبح ذكرها (وكان متغلباً) عليه طول (مدته) لا ينفذ له أمر ولا عقب له(٤).

---

(١) معجم البلدان ٥/٢٩٧ . وضبط النون بالفتح . وباقى الضبط يتفق مع المخطوط هنا . كان قتله عام خمسة عشر وأربعمائة وقيل عام ستة .

(٢) البيش نبات سام : انظر ابن البيطار ١ / ١٣٢ .

(٣) فى المعجب ص : ٣٧ « فى غاية السخف » .

(٤) كان قتله عام خمسة عشر وأربعمائة وقيل عام ستة . .

ولاية هشام بن محمد المعتمد (بن عبد الملك بن الناصر)

ولما قُطعت دعوة يحيى بن على الحَسَنِى من قرطبة سنة سبع عشرة كما ذكرنا أَجمعَ رأى أهلِ قرطبةَ على ردِّ الأمر إلى بنى أمية. وكان عميدُهم فى ذلك الوزير أبو الحزم جَهْوَر ابن محمد بن جَهْوَر بن عبيد الله بن محمد بن الغَمر[(١)] بن يحيى بن عبد الغافر بن أبى عبدة.

وكان قد ذهب كلُّ من كان ينافس فى الرياسة، ويَخِبُّ فى الفتنة بقرطبة فراسل جَهْورَ ومن معه من أهل الثغور والمتغلِّبين هنالك على الأمور، وداخلهم فى هذا، فاتفقوا بعد مدة طويلة على تقديم أبى بكرٍ هشام بن محمد ابن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر «وهو أخو المرتضى المذكور» قبل، وكان مقيماً بالبُونْت عند أبى عبد الله محمد بن عبد الله ابن قاسم المتغلِّب بها فبايعوه فى شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

وتلقب بالمعتمد بالله، وكان مولده فى سنة أربع وستين وثلاثمائة، وكان أسَنَّ من أخيه المرتضى بأربعة أعوام، وأُمُّه أُمُّ ولد اسمها «عَاتِب»، فبقى متردداً فى الثغور ثلاثة أعوام غير شهرين.

ودارت هنالك فتن كثيرة واضطرابٌ شديدٌ بين الرؤساء فيها إلى أن اتفق أمرهم إلى أن يسير إلى قرطبة قَصَبةِ الملك، فسار ودخلها يوم مِنًى ثامن ذى الحجة سنة عشرين وأربعمائة.

ولم يبق إلا يسيراً حتى قامت عليه فرقةٌ من الجند، فخُلِع، وجرت أمور يكثر شرحها، وانقطعت الدعوة الأموية من يومئذ فيها.

واستولى على قرطبة جَهْوَرُ بنُ مُحمد المذكور آنفاً، وكان من وزراء الدولة

---

(١) فى جذوة المقتبس ط الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ : الغمر بالعين المهملة.

العامرية ، قديم الرياسة ، موصوفاً بالدهاء والعقل ، لم يدخل فى أمور الفتن قبل ذلك وكان يتصاون عنها، فلما خلا له الجو وأمكنته الفرصة ، وثب عليها فتولى أمرها واستضلع بحمايتها ، ولم ينتقل إلى رتبة الإمارة ظاهراً بل دبرها تدبيراً لم يسبق إليه .

وجعل نفسه ممسكاً للموضع إلى أن يجىء مستحق يتفق عليه فيسلم إليه .

ورتب البوابين والحشم على تلك القصور على ما كانت عليه أيام الدولة ولم يتحول عن داره إليها ، وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدى رجال رتبهم لذلك (وهو المشرف عليهم وصير أهل الأسواق جنداً له وجعل أرزاقهم)(١) رءوس أموال تكون بأيديهم محصلة عليهم يأخذون ربحها فقط، ورءوس الأموال باقية محفوظة يؤخذون بها، ويراعون فى الوقت بعد الوقت كيف حفظهم لها، وفرق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفرقته فى الدكاكين وفى البيوت .

حتى إذا دهم أمر فى ليل أو نهار كان كان سلاح كل واحد معه، وكان يشهد الجنائز ويعود المرضى جارياً فى طريقة الصالحين ، وهو مع ذلك يدبر الأمر تدبير السلاطين المتغلبين .

وكان مأموناً ، وقرطبة فى أيامه حرماً يأمن (فيه كل خائف من غيره إلى أن مات فى صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

وتولى أمرها بعده ابنه أبو الوليد محمد ابن جهور على هذا التدبير إلى أن مات فغاب عليها بعد أمور جرت هنالك الأمير الملقب بالمأمون صاحب طليطلة ودبرها مدة يسيرة ومات فيها .

ثم غلب عليها صاحب إشبيلية الأمير الظافر ابن عباد [فهى الآن بيده على ما بلغنا](١).

(١) الزيادة من الجذوة : ط : . الدار المصرية سنة ١٩٦٦ ص ٢٩ .

بقى هشام المعتد مدة معتقلا ، ثم هرب ولحق بابن هود بِلَارِدَةَ فأقام هنالك إلى أن مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة (وقيل سنة ثمان) ولا عقب له وانقطعت دولة بنى مروان (جملة إلا أن أهل) إشبيلية ومن كان على رأيهم من أهل تلك البلاد لما (ضَيَّق [(١)])عليهم يحيى بن على الحسنى (وخافوا أمره ، وأظهروا) أن هشام بن عبد الحكم المؤيد حىٌّ (وأنهم) قد ظفروا به فبايعوه وأظهروا دعوته (وتابعهم أكثر أهل الأندَلُس وبقى الأمر كذلك إلى حدود الخمسين وأربعمائة فإنهم أظهروا موت هشام المؤيد الذى (ذكروا) أنه وصل إليهم ، وحصل عندهم ، وانقطعت الخطبة لبنى أُمَيَّةَ من جميع أقطار الأندلس من حينئذ وإلى الآن .

(١) فى ط : أوربا (صين) والصواب ما أثبتناه من الجذوة .

وأما الحسنيون

فإنه لما قُتِلَ يحيى بن علي كما ذكرنا لسبع خلَوْن من المحرم سنة سبع وعشرين رجع أبو جعفر أحمد بن أبي موسى المعروف بابن بَقَنَّة، و«نجا» الخادم الصقّـلبي، وهما مدبِّرا دولة الحسنيين، فأتيا مالقة وهي دار مملكتهم فخاطبا أخاه إدريس بن علي، وكان بسبتة وكان يملك معها طنجة، واستدعياه فأتى مالقة وبايعاه بالخلافة على أن يجعل حسن بن يحيى المقتولَ مكانه بسبتة، ولم يبايعا واحد من إبنى يحيى، وهما إدريس وحسن لصغرها فأجابهما إلى ذلك ونهض، «نجَا» مع حسن هذا إلى طنجة وسبتة، وكان حسن أصغر ابنى يحيى ولـكنه كان أشدهما، وتلقب إدريس بالمتأيد فبقى كذلك إلى سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين فتحركت فتنة وحدثُ للقاضى أبي القاسم محمد ابن اسماعيل بن عباد صاحب أشبيلية أمل فى التغلب على تلك البلاد. فأخرج ابنه اسماعيل فى عسكر مع من أجابه من قبـائل البربر، ونهض إلى قَرْمُونة فحاصرها، ثم نَهض إلى أشـونة واستجة فاخذهما وكانتا بيد محمد بن عبد الله البِرْزَالى صاحب قَرْمُونة فاستصرخ محمد بن عبد الله بإدريس بن علىّ الحسينى، وبصنهاجة، فأمده صاحب صنهاجة بنفسه، وأمده أدريس بعسكر يقوده ابن بقَنَّة. مدبر دولته، فاجتمعوا مع ابن عبد الله، ثم غلبت عليهم هيبة إسماعيل ابن محمد بن إسماعيل بن عباد قائد عسكر القاضى أبيه، فافترقوا، وانصرف كلٌّ واحد منهم راجعا إلى بلده، فبلغ ذلك إسمـاعيل ابن محمد فقوى أمله ونهض بعسكره قاصداً طريق صاحب صنهاجة من بينهم، وركض ركضا شديداً فى اتباعه.

فلمـا قرب منـه وأيقن صـاحب صنهاجة أنه سيلحقه وجه إلى ابن بقنَّة يسترجعه، وإنمـا كان فارقه قبـل ذلك بساعة فرجع إليه والتقت العساكر؛ فما كان

إلا أن تراءت، وولى عسكر ابن عبّاد منهزما وأسلمُوه ، فكان إسماعيل أول مقتول وحمل رأسه إلى أدريس بن على وقد كان أيقن بالبلاد ، وزال عن مالقة إلى جبل بُبَاشْتر متحصناً به وهو مريض مُدْنِفٌ فلم يعش إلا يومين ومات وترك من الولد يحيي ، قتل بعده ،ومحمداً الملقب بالمهدى،وحسناً المعروف بالسامى ، وكان له إبن هو أكبر بنيه اسمه علىٌّ مات فى حياة أبيه ، وترك ابناً اسمه عبد الله أخرجه عمه ونفاه لما وَلِىَ .

وقد كان يحيي بن على المذكور قبل ، قد اعتقل ابنى عمه محمداً والحسن ابنى القاسم ابن حمود بالجزيرة ، وكان الموكّل بهما رجل من المغاربة يعرف بأبى الحجاج، فحين وصل إليه خبر قتل يحيي جمع من كان فى الجزيرة من المغاربة والسودان وأخرج محمداً والحسن وقال : هذان سَيِّدَاكم (١) فسلم جميعهم إلى الطاعة لشدة ميل أبيهما إلى السودان قديما وإيثاره لهم وانفرد محمدٌ بالأمر وملك (الجزيرة)

إلا أنه لم يتسَمَّ بالخلافة،وبقى معه أخوه حسن مدة إلى أن حدث له رأى فى التنسك فلبس الصوف ،وتبرّأ عن الدنيا ، وخرجَ إلى الحج مع أخته فاطمة بنت القاسم زوجة يحيي بن على المعْتَلِى، فلما مات إدريس كماذكرنا رام ابن بقنة ضبط الأمر لولده يحيي بن إدريس المعروف بحيون، ثم لم يجسر على ذلك الجسر التام ، وتحير وتردد .

ولما وصل خبرُ قتل إسماعيل بن عباد وموت ادريس بن على إلى « نَجَا » الصقلبى بسبتة استخلف عليها من وثق به من الصقالبة، وركب البحر هو وحسن ابن يحيي إلى مالقة ليرتب الأمر (له) (١) ، فلما وصلا إلى مرسى مالقة خارت قوى ابن بقّنة وهرب إلى حصن كُمَارِش (٢) على ثمانية عشر ميلا من مالقة ، ودخل حسنٌ ونجا مالِقَةَ (واجتمع إليهما من بها من البربر فبايعوا) حسن بن يحيي بالخلافة وتسمى المستنصر .

(١) فى الجذوة : فسارع .
(٢) « « : بمارش .

ثم خاطب ابن بقنة (وأمّنه، فلما رجع إليه قبض عليه) وقتله وقتل ابن عمه يحى بن ادريس، ورجع نجَا إلى سبتة وطنجة وترك مع الحسن رجلا كان من التجار يعرف بالسّطيفى، كان «نجَا» شديد الثقة به فبقى الأمر كذلك نحوا من عامين، وكان حسن بن يحيي متزوجاً بابنة عمه إدريس فقيل إنها سمّتهُ أسفاً على أخيها، فلما مات احتاط السطيفى على الأمر، واعتقل ادريس بن يحيي وكتب إلى نجا بالخبر وكان لحسن ابنٌ صغير عند نجا فقيل إنه اغتاله أيضاً فقتله فالله أعلم.

ولم يُعقّب حسنُ بن يحيي فاستخلفَ «نجا» على سبتة وطنجة من وثق به من الصقالبة عند وصول الخبر إليه، وركب البحر إلى مالقة فلما وصل إليها زاد فى الاحتياط على إدريس بن يحيي وأكد اعتقاله، وعزم على محو أمر الحسنيين جملة، وأن يضبط تلك البلاد لنفسه، فدعا البربر الذين كانوا جند البلد وكشف الأمر إليهم علانيـة، ووعدهم بالإحسان، فلم يجدوا من مساعدته بداً فى الظاهر، وعظم ذلك فى أنفسهم باطناً، ثم جمع عسكره ونهض إلى الجزيرة، ليستأصل محمداً بن القاسم فحاربها أياماً ثم أحس بفتور نيّة من كان معه، فرأى أن يرجع إلى مالقة فاذا حصل فيها نفَى من يخاف غائلته منهم واستصلح سائرهم، واستدعى الصـقالبة من حيث ما أمكنه، ليقوى بهم على غيرهم، وأحسّ البربر بهذا منه فاغتالوه فى الطريق من قبل أن يصل إلى مالقة، فقتل وهو على دابته فى مضيق صار فيه، وقد تقدم إليه الذى أراد الفتك به، وفرّ من كان معه من الصقالبة بأنفسهم، ثم تقدم فارسان من الذين كانوا غدروا به يركضان حتى وردا مالقة ودخلا وهما يقولان: البشرى البشرى.

فلما وصلا إلى السطيفى وضعا سيفيهما عليه فقتلاه، ثم وافى العسكر فاستخرجوا إدريس ابن يحيي من محبسه فقدّموه وبايعوه بالخلافة وتسمى بالعالى، فظهرت منه أمور متناقضة منها: أنه كان أرحم الناس قلباً كثير الصدقات، يتصدق كل يوم جمعة بخمسمائة

دينار ، ورد كل مطرود عن وطنــه إلى أوطانهم، ورد عليهم ضياعهم وأملاكهم ولم يسمع بغياً فى أحد من الرعية ، وكان أديب اللقاء ، حسن المجلس يقول من الشعر الأبيات الحسان ، ومع هــذا فكان لا يصحب ولا يُقَرِّب إلا كل ساقط رذل، ولا يحجب حرمه عنهم ، وكل من طلب منه حصناً من حصون بلاده ممن يجاوره من صنهاجــة أو بنى يَفْرن أعطاهم إياه ، وكتب إليه أمير صنهاجة فى أن يسلم إليه وزيره ومدبر أمره وصاحب أبيه وجده موسى بن عفان (السبتى فلما أخبره بأن) الصنهاجى كتب إليــه (يطالبه منه وأنه لا بد من تسليمه إليه) قال له موسى بن عفان « إِفْعَلْ مَا تُؤْمر سَتَجِدُنِى إنْ شاء اللهُ من الصَّابرين» فبعث به إلى الصنهاجى فقتله .

وكان قد اعتقل ابنى عمه محمداً وحسناً ابنى إدريس (بن إلى)[1] فى حصن يعرف بايرش فلما رأى ثقتة الذى فى الحصن اضطراب أرائه خالف عليه وقدم ابن عمه[2] محمد بن إدريس فلما بلغ ذلك السودان المرتَّبين فى قصبة مالقة نادوا بدعوة ابن عمه محمــد بن إدريس وراسلوه فى المجىء إليهم، وامتنعوا بالقصبة فاجتمعت العامــة إلى إدريس بن يحيى واستأذنوا فى حرب القصبة والدفاع عنه ولو أذن لهم ماثبت السودان ساعة من النهار فأبى وقال: الزموا منازلكم ودعونى فتفرقوا عنه .

وجاء ابن عمــه فسلم إليه وبويع بالخلافة وتسمى بالمهدى وولى أخاه عهده وسماه السامعى واعتقل ابن عمه إدريس العالى فى الحصن الذى كان (هو) معتقلا فيه وظهرت من محمد بن إدريس هــذا رجلة وجرأة شديدة هابه بها جميع البربر وأشفقوا منه وأرسلوا المرتب فى الحصن الذى كان فيه إدريس بن يحيى واستمالوه فأجابهم وقام بدعوته وكان إدريس بن يحيى هــذا أول

(١) هكذا فى ط : أوربا ، ود .
(٢) فى الأصل « ابنى عمه » .

ولايته بعد قتل نجا قد ولى سبتة وطنجة رجلين برغواطيين من عبيد أبيه يسميان رزق الله وسكات ، فلما خلعا كما ذكرنا (بقيا حافظين لمكانهما فلما قاما كما ذكرنا) فى حصن أيرش لم يظهر محمد إدريس مبالاة بذلك بل ثبت ثباتاً شديداً وكانت والدته تشجعه وتُقَوِّى مُنَّتَهُ وتشرف على الحرب بنفسها وتحسن إلى من أبلى ، فلما رأى البربر شدة عزمه وثباته فت ذلك فى أعضادهم وانْخَلُّوا عن إدريسَ بن يحيى ، ورأوا أن يَبْعَثُوا به إلى سَبْتَةَ وطنجةَ إلى البرَغْوَاطِيِّين اللذين ذكرنا .

وكان قد جعلَ ابنَه عندهما فى حضانتهما ، فلما وصلَ إليهما أظهرَا تعظيمه ومخاطبته بالخلافةِ إلا أن الأمر كان كله لهما دونه ، فتوصَّل إليه قومٌ من أكابر البربر ، وقالوا له إن هذيْن العبدين غلبا عليك وحالا بينك وبين أمرك فأْذن لنا نكفيكَ أمرهما فأبى ، ثم أخبرهما بذلك فنفيَا أولئك القوم ، وأخرجا إدريس ابن يحيى عن أنفسهما إلى الأندلس [وتمسَّكا بولده لصغره ، إلا أنهما فى كل ذلك يخطبان لإدريس بالخلافةِ ، ثم إن محمد بن إدريس أنكَرَ من أخيه الملقَّب بالسَّامعى أمراً فنفاه إلى العدْوَةِ ، فصار فى جبال غُمارَة . وهى بلادٌ تنقاد لهؤلاء الحسنيين ، وأهلها يعظمونهم جداً .

ثم إن البربر خاطبوا محمد بن القاسم بالجزيرة واجتمعوا إليهم ، ووَعدُوه بالنصر فاستَفَزَّه الطَّمع ، وخرج إليهم فبايعوه بالخلافة ، وتَسَمَّى بالمهدى ، فصار الأمر فى غاية الأُخْلُوقَةِ والفضيحة ، أربعة كلهم يسمى بأمير المؤمنين فى رقعة من الأرض مقدارُها ثلاثون فرسخاً فى مثلها ، فأقاموا معه أياماً ثم افترقوا عنه إلى بلادهم ، ورجع خاسئاً إلى الجزيره ، ومات إلى أيام ، وقيل إنه مات غَمًّا ، وترك نحو ثمانية ذكور ، فتولىّ أمر الجزيرة ابنه القاسم بن محمد بن القاسم ، إلا أنه لم يتسم بالخلافة ، وبقى محمد ابن إدريس بمالقة إلى أن مات سنة خمسٍ وأربعين وأربعمائة ، وكان إدريس بن

يحيى المعروف بالعالى عند بنى يَفْرَنْ بتاكُرُنا، فلما تُوفِّى محمد بن إدريس ردَّته العامَّة إلى مالقة واستولى عليها] (١) .

ثم كانت بعد ذلك وقائع ظهر فيها الاسلام ، وبقى المعتمد إلى سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

توفِّى سنة ثلاثٍ وثمانينَ ، قبلَها دخلَ يوسفُ بن تاشْفِين غرناطة فى رجب، وحملَ صاحبها عبد الله بن بلقين إلى أغمات ، ثم دخلَ قرطبة فى صفر سنةَ أربع وثمانين ، وقتلَ صاحبَها المأمونَ الفتح بن محمد المعتمد فى يومِ دخولها . ثم وجَّه سير بن أبى بكر إلى إشبيلية فدخلها فى يوم الأحد لعشر بقين من رجب الفرد سنة أربع وثمانين المذكورة وأخرجَ منها ابنَ عبَّاد، وحُمل هو وولده إلى أَغْمَات ، وتوفى بها فى سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعمائة .

واتصلت ولاية المرابطين بالأندلس إلى أن قام عليهم [الثوَّار] بقرطبة فى يوم الخميس الخامس من رمضان سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة ، وقام عليهم [الثوَّار] بمالقة فى يوم السبت الثالث عشر من رمضان المذكور ، وقاموا عليهم بمرساة فى السابعِ عشر لرمضان المذكور ، وقاموا عليهم فى جميع أقطار الأندلس .

فأما أهل قرطبة فبايعوا فى ذلك اليوم حَمْدينَ بن محمد بن حَمْدِين (٢) وتسمى بالمنصور بالله . ودامت ولايته أربعة عشر يوماً ، ثم خلع . وبُويِعَ سيفُ الدَّولة أحمدُ بن عبد الملك بن هُودٍ . ودامت ولايته ثمانيةَ أيام ، ثم خُلِعَ ، ورُدَّ ابنُ حَمْدِينَ ، ودامت ولايته إلى أن خرج من قرطبة فى عقب شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة(٣) ، ودخلها ابن غانية ، ودامت ولايته إلى أن تُوفِّى بغرناطة

(١) هذه الزيادة منقولة عن الجذوة ط الدار المصرية سنة ١٩٦٦ ص ٣٦ .
(٢) [أبو جعفر . وذلك فى الخامس من رمضان سنة ٥٣٩ هـ ، مارس ١١٤٥م] انظر تاريخ الأندلس فى عهد المرابطين والموحدين : ٢٠٩ ترجمة محمد عبد الله عنان .
(٣) ديسمبر سنة ١١٤٨ م . تاريخ الأندلس فى عصر المرابطين والموحدين ص ٢٢٩ .

فى عقبِ شعبان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

وأما أهل مالقة فإن المنصور بن محمد بن الهادى(١) كان واليها ، فتحصَّن فى قصَبَتِها ، وحُوصر بها سبعة أشهر ، وافتتحتْ صلحا فى ربيع الآخر عام أربعين وخمسمائة (٢).

وانتقل إليها الأمير أبو الحكم بن حشون فى شعبان من العام

وأما مرسية فإن أبا محمد بن الحاج(٣) من أهل لورقة وليها إثر قيامِه فيها بثورة. ثُمَّ دخلها عبد الله الثَّغْرى(٤) فى نصف شوال من العام.

ثم دخلَ على عبد الله الثَّغْرىّ ابنُ أبى جعفر(٥) فى آخر شوالَ المذكور ، وبقى بها والياً عليها إلى أن قُتِلَ بغَرْناطَة فى ربيع الآخر من عام أربعين (٦).

ثم ولى أبو عبدالرحمن بن طاهر ، وبقى بمُرسية إلى أن دخل عليه بن عِياض فى آخر جمادى الآخرة من سنة اربعين، وبقى ابن عياض إلى أن وَصلَ المُسْتنصِرُ بنُ هُود فى العشْر الأخير لرَجَب من السنة ، وبقى معه يسيراً ، وخرجا معا إلى غزوة البَسيطِ واستشهد بها المُسْتنصِر فى نصف شعبان .

وبقيت الرياسة لابن عياض بمُرسِية ، وترك بها أبا عبد الله محمد بن سعد ، ومشى ابن عَيَّاضِ إلى بلنسية ، ثم دخل مُرْسِية

(١) فى الأصل « ابن الحاج » وما نقلناه عن تاريخ الأندلس فى عصر المرابطين والموحدين تأليف . أشباخ ترجمة محمد عبد الله عنان ص ٢١٠ .

(٢) أربعين وخمسمائة : انظر تاريخ الأندلس . ص ٢١٠ .

(٣) عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم قدمه أهلها للولاية فى رمضان عام تسع وخمسين وثلاثمائة [انظر : الحلة السيراء ج ٢] ، ص ٢٢٧ .

(٤) هو عبد الله بن فتوح سمى الثغرى لأنه كان قائداً لحصن من أمنع حصون الثغر الأدنى . انظر الحلة السيراء . ج ٢ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨

(٥) هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبى جعفر الخشنى ، الفقيه . انظر المصدر السابق . ص ٢٢٨ .

(٦) فى الترجمة التى أختصه بها ابن الآبار فى التكملة [رقم ٦٣٤ ص ١٨٠] يقول ان مقتله كان فى صفر سنة ٥٤٠ ومولده كان مع الخمسمائة .

عبدُ الله الثّغْرى على محمد بن سعدٍ فى أول ذى الحجة من سنة أربعين .

ولحق ابن سعد بابن عياض ببلنسيَة ، وبقى بها عبدُ الله الثّغْرى إلى رجب سنة إحدى وأربعين، ثم دخل عليه ابنُ عياض فى السابع من رجب من السنة ، وخرج عبدالله الثغرى على باب الفريقة(١) من مرسية ، فطرح عليه حجرٌ من السور أصاب رأس فرسه فسقط به فى النهر وقتله هنالك رجل يعرف بابن فاضة وبقى ابن عِياض بمرسية إلى أن أصابَه سهم فى بعض سراياه ببنى جميل،من أحواز إقليش اعادها الله فبقى أياما .ومات فى ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ـ فقدم الناس بعده بمرسية أبا الحسن بن عبيد ،لأن ابن عياض تركه بها ثقة عند نهوضه إلى بنى جميل وقدم أهل بلنسية على أنفسهم ابا عبد الله محمد بن سعد(٢) المذكور ، لأن ابن عياض كان تركه عليها عند خروجه منها .

ومشى ابن هَمُشْك من بلنسية إلى ابن سوار إلى شقورة وكانت مدينة نواله فى طاعة أبى عبد الله محمد بن سعد وهو ببلنسية ، ولم تزل على ذلك حتى جاء إلى مرسية ، فخرج إليه أبو الحسن ابن عبيد المقدَّم بها وقال له : إنما دخلت فى هذا لأقوِّم مَرْسية لك وامسكها عليك . فحصل ابن سعد على مرسية فى أول جمادى الأولى من سنة اثنتين وأربعين .وجاء صهره ابن هَمُشْك من شقورة وبُويعَ بمرسية أبو عبد الله محمد بن سعد ومشى إلى بلنسية فى رجب فى السنة المذكورة.،واستخلف ابن همشك على مرسِية وبقى ابن هَمُشْك تحت طاعة ابن سعد المذكور بشقورة أعواما جمة إلى أن قام عليه بعد عام ستين وخمسمائة(٣).

ولم يزل ابن سعد والياً مستوليا على شرق الأندلس كله وبعض الغرب إلى أن توفى فى سنة سبعٍ وستين وخمسمائة ، وكان قد جعل ابنه ابا القمر هلال ولى عهده فوققه

(١) كذا بالأصل ولم نجد لها وجها .
(٢) ابن مردنيش : انظر الحلة السيراء ص ٢٣٢/ ٢٣٣ .
(٣) انظر : الحلة السيراء ج ٢ ص ٢٦٠ بتحقيق الدكتور حسين مؤنس .

الله تعالى . . . . الأمر العالى
ادامه الله . . . . شرق الأندلس
كله و لطف الله سبحانه بأهله وكان جواز
عسكر الموحدين أعزهم الله إلى الجزيرة
الخضراء فى عام تسعة وثلاثين وخمسمائة .
وكان النصارى وَقَّفَهم الله قد استجاش بهم
ابن غانية ودخل بهم قرطبة ، وغلبوا عليها
وأدخلوا دوابهم فى جامعها المعظم ، ومزقت
أيدى الكفار به مصحفَ أميرِ المؤمنين
عثمان(١) ابن عفان رضى الله عنه ، وجُمِع
بعد جهد ولما سمع النصارى وزعيمهم
الامبراطور بأن عسكر الموحدين قد جاز
إلى الجزيرة . حار ، وخار وجمع الأعوانَ
والأنصار ، واستشارهُمْ فأشاروا عليه بأن
يرجعَ إلى بلادِه ، وينظرَ فى حِمايتها
فخذَّله الله .

وتوافق مع ابن غانية على أن يتركه
بقرطبة ، وينصرفَ ، فتركه بها ثم خدعه وطاب
منه بَيَّاسَةَ (٢) فدفعها إليه مخافة أن يستقرَّ
بقرطبة ، واستولى الأمر العالى أدامه الله بعد
ذلك على جميع ما كان بأيدى المسلمين من
الأندلس ، وارتفعت المحن والفتن والجور
والجزية واجتمعت الكلمة ، وجرت على
الروم ، دمَّرهم الله هزائم جمة آخرها هزيمة
أذفونش بن شانْجُهْ (٣) ، قصمه الله عند
الأركة (٤) على مقربة من قلعة رباح (٥) ،
فى التاسع لشعبان المكرم عام إحدى
وتسعين وخمسمائة ، وكان عسكره الذميم ينيف
على خمسة وعشرين ألف فارس ومائتى ألف
رجل وكان معه جماعات من تجارِ اليهودِ قد

(١) انظر تاريخ الأندلس فى عهد المرابين والموحدين : تأليف . . أشباخ ترجمة محمد عبد الله عنان ص ٢٢٠ الطبعة الثانية .

(٢) انظر الحلة السيراء لابن الأبار : ج ٢ هامش ٢٥٣

(٣) شانجه Sancho وأذفونش هذا هو المعروف بأذفونش بن رمند (ريموندكره) انظر الحلة السيراء ج ٢ ص ٢٤٩ / ٢٥٠

(٤) هى المعروفه فى الروايه النصرانيه بمعركه « ألاركوس » Alarcos انظر تاريخ الأندلس فى عهد المرابطين والموحدين ترجمة محمد عبد عنان ص ٢٩٦

(٥) مدينة تابعه لمدينه طليطلة فى التقسيم الإدارى الأندلسى : انظر الحلة السيراء هامش ص ١٧٧ ج ٢ .

وصلوا لاشتراء أَسْرَى المسلمين وأَسلابهم وأعدوا لذلك أموالا فهزَمهم الله تعالى ، واستوعب القتلُ أكثرهم (١) وحاز الموحِّدُونَ جميعَ ما احتوت عليه محلّتهم الذميمة. وعَاينَ اللّعينُ الحِمَامَ . وكانت هزيمة شنيعة على الشرك وأهله لم يسمع . بمثلها والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين .

(١) تقدره بعض الروايات بثلاثين ألفا : أنظر ابن خلكان ج٢ ص ٤٣٠ ، ابن خلدون ج٦ ص ٢٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر برحمتك وصل وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

من اسمه محمد :

١ — محمد بن محمد الصَّدفى . محدِّث أندلسىّ ، مشهور سمع أبا خالدٍ مالكَ بن على ابن مَالِك [القطَيْنى] (١) مات بالأندلس.

٢ — محمد بن محمد بن عبد السَّلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب ، أو كلب الخشَنىّ يكنى أبا الحسن ، يروى عن أبيه وعن غيره روى عنه أبو بكر حاتم بن عبد الله بنُ حاتم الرّصافى مات بالأندلس سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة .

٣ — محمد بن محمد بن أبى دُلَيْم محدث يروى عن أحمد بن خالد بن يزيد،وعبد الله ابن يونس المرادىّ ، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخشنى وهذه الطبقة .

روى عنه أبو الوليد عبد الله بن محمد ابن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرَضِىّ وغيره ذكره الحافظ أبو عمر [يوسف بن عبد الله بن محمد] بن عبد البر [النُّمَيْرى] (١).

٤ — محمد بن محمد بن الحسن الزُّبيدىّ أبو الوليد من أهل الأدب والرياسة ، ذكره الحافظ أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الفقيه . وهو أحد الثلاثة الذين تقدموا باشبيلية فى تدبيرِ الأمور على ما قدمنا قبل، ثم أُخرج عنها ودخل القَيْروان ، ثم استوطن المرِّية ، وولى القضاء بها .

قال أبو عبد الله الحميدى فى تاريخه : وقد شاهدته هنالك بعد الأربعين وأربعمائة وسمعته يقول إنه سمع كتاب مختصر العَيْن من ابنه قال وأخرجه إلينا وقرأه عليه بعض أصحابنا .

---

(١) الزيادة من الجذوة : ط . الدار المصريه ص ٣٨

٥ — محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحكم القرشيّ ، أبو عبد الله فقيه مقرئ محدثٌ مشهورٌ ، يروى عن أبى داود سليمان بن نجاح .

مولى المؤيّد بالله ، وعن أبى عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاع ، وأبى مروان ابن سراجٍ وأبى على الغسانى والعبسىّ وابن غَلْبون المقرى، وغيرهم، يروى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خَلَف، عرف بابن الفخار أحد أشياخى ، وأبو عبد الله ابن عبد الرحيم ، وغيرهما مولده فى سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة .

٦ — محمد بن محمد بن عُبَيْد الله العثمانىّ أبو عامر ، محدِّثٌ يروى عن أبى على بن سكَّرةَ وغيره .

٧ — محمد بن محمد بن محمد بن سَلَمة أبو بكرٍ ، فقيهٌ توفى بقرطبة سنة ستٍ وثلاثين وخمسمائة .

٨ — محمد بن محمد بن يَبْقَى من أهل مَرْسِيَةَ ، فقيهٌ سمع عَلَى ابن وَرْدٍ وعَلَى أبيه محمد وكان يكتب الشروط بمرسية وبها توفى بعد سنة سبعين وخمسمائة .

٩ — محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عُتبة [بن حُمَيْد بن عتبة أندلسى فقيهٌ يعرف بالعُتْبىّ] (١) منسوب إلى ولاء عتبة « بن أبى يعيش (٢) » يروى عن يحيى بن يحيى الليثى الأندلسى، وله رحلة سمع فيها من جماعة بالمشرق ، وحدَّث وألَّف فى الفقه كتباً كثيرة منها العُتْبِيَّةُ وهى المستخرجة من الأسمعة المسموعة من مالك ابن أنس رحمه الله . توفى بالأندلس سنة خمسٍ وخمسين ومائتين .

١٠ — محمد بن أحمد الجَبَلِيّ محدثٌ سمع من أبى عبد الرحمن بَقِيّ بن مَخْلَد وأبى عبد الله محمد بن وضَّاح بن قُرَيع ، ومات ثلاث عشرة وثلاثمائة .

---

(١) التكملة من « جذوة المقتبس » ٣٩/ الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٢) فى الجذوة ص ٣٩ : ابن أبى سفيان .

١١ — محمد بن أحمد بن الزَّرَّاد، يروى عن محمد بن وضاح، روى عنه أبو عُمَيْر أحمد ابن سعيد بن حزم الصدفىّ .

١٢ — محمد بن أحمد بن حَزْم بن تَمَّام ابن محمد بن مصعب بن عَمْرو بن عمير بن محمد بن مسلمة الأنصارى ، يكنى أبا عبد الله أندلسىٌّ محدثٌ مات قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة ذكر ذلك عبد الرحمن بن أحمد الصدفى .

١٣ — محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد يروى عنه أبو محمد مسلمة بن محمد بن البترى شيخ من شيوخ أبى عمر بن عبد البر روى عن أبيه أحمد بن خالد .

١٤ — محمد(١) بن يحيى بن مُفَرِّج القاضى أبو عبد الله ، وقيل أبو بكر ، وهو أصح محدثٌ حافظٌ جليل، سمع بالأندلس من أبى محمد قاسم بن أصبغ البيانى وطبقته ، وله رحلة سمعَ فيها من أبى الحسن محمد بن أيُّوب بن حبيب الرَّقِّى الصَّمُوتْ صاحب أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق البزاز(٢) البصرى ، سمع منه بمصر، ومن أحمد بن بَهزاد السِّيرافى المصرى، وأبى محمد عبد الله بن جعفر بن الورد وأبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الإعرابى وخَيْثَمَة بن سليمان، وأبى يعقوب بن حمدان صاحب أبى يحيى زكريا بن يحيى السَّاجى وغيرهم ، وحدَّث بالأندلس وصنَّف كتباً فى فقه الحديث وفى فقه التابعين، منها فقه الحسن البَصرىّ فى سبع مجلدات ، وفقه الزُّهْرِى فى أجزاء كثيرة ، وجمع مسند حديث قاسم بن أصبغ للحكم المستنصر، روَى عنه بمصر أبو سعيد ابن يونس، وبالأندلس أبو الوليد بن الفَرَضىّ وأبو عمر الطَّلَمَنْكى وغيرهم، قدم من رحلته سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة ، وصلى عليه القاضى محمد بن يَبْقَى، ودفن بمقبرة الرَّبض (يوم الجمعة) لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب وعِدَة أَوَّ

(١) فى الجذوة : بن أحمد .
(٢) كذا بخط المؤلف البزاز وفى الجذوة البزار .

شيوخه الذين روى عنهم مائتا شيخ وثلاثون شيخاً .

١٥ — محمد بن أحمد بن عبد الله الباجيّ فقيه محدث مشهور يروى عن جده عبد الله ابن محمد بن محمد بن فطيس عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، روى عنه الحافظ أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلانيّ وغيره .

١٦ — محمد بن أحمد بن سعيد . . . . (١) يروى عن أبى بكر محمد بن طَارخان بن يَلْتَكِن ، تاريخ الحميدى عنه، سمعه عليه مع أبى الحجاج القضاعى الأندى .

١٧ — محمد بن أحمد بن مسعود أبو عبد الله يروى عن محمد بن فطيس بن واصل الألبيرى ، روى عنه أبو الوليد ابن الفرضى .

١٨ — محمد بن أحمد بن عدل ، فقيهٌ محدِّثٌ سمع (على) أَبى محمد الشَّنْتَجِيَالى بقراءته عليه بمدينة طُليطلةَ كتاب مسلم وغيره .

١٩ — محمد بن احمد بن قاسم بن هلال ، أبو عبد الله ، يروى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثى روى عنه أحمد بن فتح ابن عبد الله التاجر .

٢٠ — محمد بن أَحمد بن مُحمد بن غالب ، طُليطلىٌّ يروى عن الشنتجيالى أبى محمد وغيره .

٢١ — محمد بن أَحمد بن محمد المكتب روى عن أبى محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله ابن عبد الله البزاز ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

٢٢ — محمد بن أحمد بن الخلاص البجانى فقيه محدث ، من أهل بجانة رحلَ وسمع محمد ابن القاسم بن شعبان القرطبى وغيره ، مات فى حدود الأربعمائة .

٢٣ — محمد بن أحمد بن إسحق بن طاهر أديب كاتب ، من أهل بيت أدب ورياسة وجلالة يكنى أبا عبد الرحمن ومن شعره يخاطب أبا أحمد بن [عبد الله] (٢) عند قتله القادر بالله يحيى بن ذى النون :

(١) بياض بالأصل .

(٢) ابو احمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافرى انظر الحلة السيراء ج ٢ ص ١٢٥ .

أيُّهَـا الأُخَيْفُ مَهْـلًا

فلقـد جِئْتَ عَوِيصاً

إذْ قتلْتَ المَلْكَ يحـ

ـيى وتقمَّصت القميصا

رُبَّ يومٍ فيـه تجزى

لم تجـدْ عنـه مَحِيصا

واشتهاره بالنَّظْم أكثر منه بالنثر، توفِّى سنة ثمانٍ وخمسمائة .

٢٤ — محمد بن أحمد بن محمد(1) بن رشد، أبو الوليد قاضى الجماعة بقرطبة، مؤلف المقدمات وغيرها، يروى عن أبى جعفر بن رزق وغيره ومن تأليفه كتاب البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل «العُتْبِيَّة» وهو كتاب كبير ظهر فيه، وكان أوحد زمانه فى طريقة الفقه، حدثنى عنه غير واحد منهم ابن أبى الزاهد أبو العباس أحمد بن عبد الملك ابن عميرة، وأبو جعفر أحمد بن أحمد بن الأزدى وأبو الحجاج الثغرى توفى سنة ثلاثين(2) وخمسمائة بقرطبة، وصلى عليه ابنه أبو القاسم ودفن بمقبرة عباس ومولده فى سنة خمسين [وأربعمائة] (3) .

٢٥ — محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبى، يُعرف بابن الحاجّ، قاضى الجماعة بقُرطُبة، المقتولُ فى الصلاة، يروى عن أبى مرْوانَ بن سِراج، وأبى على الغسّانىّ روى عنه غير واحد منهم الحافظ أبو الوليد ابن الدّبّاغ، وأبو الحسن بن النعمة وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم، استشهد رحمه الله فى الجامع بقرطبة فى يوم الجمعة وهو ساجد، فى الركعة الأولى من صلاة الجمعة فى العشر الأواخر من صفر سنة تسع وعشرون وخمسمائة ومولده فى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

٢٦ — محمد بن مَخْلد (بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِىّ بن مخلد) فقيه يروى كتاب التفسير لجدّه بَقِىّ بن مَخْلَد عن أبيه أحمد بن مَخْلَد عن أبيه مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد عن أبيه أحمد بن بقى عن أبيه بقى بن مخلد وكذلك يروى المسند لجده (بَقِىّ) بهذا

(1) صوابه محمد بن أحمد بن أحمد بن رشيد .
(2) فى الصلة ج ٢ : الترجمة ١٢٧٠ = سنة عشرين .
(3) انظر الصلة ج ٢ الترجمة رقم ١٢٧٠

السند يروى عنه ابناه عبد الرحمن وأحمد وغيرها .

٢٧ — محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو عامر القاضى الطُّلَيْطلىّ، فقيه عارف مشهور (يروى) عن أبى المطرّف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ابن البيروله وأبى بكر جماهر بن عبد الرحمن ابن جماهر ، ومحمد بن خلف المعروف بابن السقاط يروى عنه أبو الحسن بن النعمة *

٢٨ — محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور الأشبيلى القاضى بها فقيه محدث عارف راوية توفى سنة تسع وستين وأربعمائة وله سبعون سنة وأربعة أشهر، يروى عن جماعة منهم أبو ذر الهروى روى عنه كتاب المعجم له ويروى عن أبى محمد عبد الله بن سعيد الشنتجيالى كتاب مسلم وغيره وروى عنه أبو الحسن يونس بن محمد ابن مغيث وأبو الحسن شريح بن محمد بن شريح . (١)

٢٩ — محمد بنُ أحمد [بن محمد(٢)] بن طالب ابن أيمن بن مدرك بن محمد بن عبد الله القيسى أبو عبد الله القبرى المؤدب رحل إلى المشرق سنة ثنتين وأربعين وثلاثمائة فسمع بمصر من أبى محمد بن الورد وأبى قتيبة سلم(٣) بن الفضل البغدادى وجماعة، وسمع بالاسكندرية من العلاف وغيره ، وكان رجلا صالحا خيراً سمع منه الناس كثيراً، وكان ضعيف الخط توفى يوم الجمعة فى شهر ربيع الأول سنة ثنتين وستين وثلاثمائة ودفن فى مقبرة الربض .

٣٠ — محمد بن أحمد بن دُحَيْم أبو بكر أديب بليغ شاعر من أهل بيت وزارة أنشدت من شعره مما كتب به إلى أبى الحسن بن الحاج :

سلامٌ كما نمَّت بروضٍ أزاهرُ
وذكرٌ كما قامَتْ عيونٌ سَواهِرُ
تحيةَ من شطّتْ به عنكَ دارُه
وأنتَ له عينٌ وسمعٌ وناظرُ
فيا سيدَ الساداتِ غيرَ مدافَعٍ
ويا واحدَ الدّنيا ولا مَنْ يفاخِرُ
لك الشرف الأسْنَى الذى لَاحَ وجهُهُ
كما لاحَ وجهُ الصبح والصبحُ سافِرُ

(١) لزيادة العلم به انظر الصلة : الترجمة رقم : ١٢٠٠ .
(٢) انظر تاريخ علماء الأندلس : الترجمة رقم ١٣٠٣ .
(٣) فى تاريخ العلماء : سالم .

لئنْ شُهرت فى المُعلوات أوائلٌ
لقد شَرُفَتْ بالمؤثَرَاتِ أواخرُ
سجايا [بدت](١) منهن فيه [مفاخر](١)
أقامتْ عليهنَّ الدليلَ ظَواهرُ
حرمْتُ ندى تلك الظلالِ فأحرقت
فؤادى سمـومٌ للهوى وهواجرُ
وإنى على فقدِ الصديقِ لجازعٌ
على أن قلبى للحوادثِ صابرُ
حنانك أعييت العـلاء فَجئْتُه
أُذَكِّرهُ عهدى فهل أنت ذاكر
فإن كنتُ قد أخللتُ بالفضل ظاهرٌ
وإن كنت قد قصرت بالمجد غادر
أما إنه لولا خَلائقِكَ الرِّضَى
لما كانَ لى عذرٌ ولا قام ناظرُ
فَمُدَّ يد الصفحِ الجميلِ فإننى
عَلَى كلِّ ما تُولى وأوْليتَ شاكرُ

وله من قطعة كتب بها إلى القاضى أبى أمية بن عصام :

هِيَ السيادةُ حلَّت منزلَ القمر
وأنتَ منها سوادُ القلبِ والبصرِ
وَهْى الجلالةُ لا تَدرى لها صفة
لـكنها عبرةٌ جاءت من العبرِ
أما المعالى فقد خطَّت رواحلها
لديك والُخبْر قد يُغْنى عن الَخبَر

ومنها :

طرَّزت ثوبَ المعالى بعدما دَرَسَـ
ـتْ رسومُهُ فأتانا مُعلَمَ الطُّرَرِ
رقَّتْ فراقَتْ سناءً للعلى شِيَمٌ
كأنها قطعت من رقة السَّحَرِ

٣١ — محمد بن أحمد البلوى، ثم السالمى
فقيه أديب له كتاب جمع فيه علوما وجدد من الدهر آثارا ورسوما سماه كتاب السلك المنظوم والمسك المختوم .

٣٢ — محمد بن أحمد الحمزى أبو عبد الله
من أهل الفضل والفقه والمعرفة توفى بالمرية بلده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

٣٣ — محمد بن أحمد بن موسى بن

(١) زيادة اقتضاها تقويم السياق .

وضّاح ، أبو عبد الله التدميرى نزيل المرية فقيه محدث توفى بالمرية سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

٣٤ — محمد بن أحمد بن محمد بن أبى العافية اللخمى أبو عبد الله فقيه مشاوَر من أهل الفضل والمعرفة والصلابة فى الدين كان يفتى بمرسية مدة وبها توفِّى فى شهر ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة يروى عن القاضى أبى على الصدفى .

٣٥ — محمد بن أحمد بن عامر أبو عامر الشاطبى لغوى أديب محدث نحوى ألف كتبا كثيرة فى اللغة والأدب والشعر والتواريخ والحديث وغير ذلك . حدثنى عنه أبو محمد عَبْد المنعم بن محمد قال : جالسته وناولنى بعضها .

٣٦ — محمد بن أحمد بن محمود فقيه يروى عن القاضى [أبى على] بن سُكَّرة وغيره .

٣٧ — محمد بن أحمد بن عمران بن نمارة فقيه مقرىء مجود فاضل زاهد من أهل بيت جلالة يكنى أبا بكر روى(١) .

٣٨ — محمد بن أحمد البزْلِيَانِىّ شاعر أنشد له الرشاطى أبو محمد فى كتابه ، فى مطر أتى قبيل الغروب :

كأن الأصيلَ سقيمٌ بكت
جُفون السحاب على سُقمه
رأى الشمس تودعه فالفرا
ق يُفاض دُجى اللَّيل من غمه

٣٩ — محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد(٢) بن رشد قاضى قرطبة أبو الوليد فقيه حافظ مشهور مشارك فى علوم جمة وله تواليف تدل على معرفته توفى بحضرة مراكش فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة

٤٠ — محمد بن أحمد بن عُبَيد السَّكسكىّ فقيه محدث ضابط شذونى توفى بعد التسعين(٣) وخمسمائة .

(١) بياض بالأصل .
(٢) فى ش صوابه ابن أحمد .
(٣) صح الثمانين .

٤١ — محمد بن أبى جعفر بن سعيد بن عفرال السباى أبو عبد الله فقيه محدث يروى عنه أبوعبد الله بن عبد الرحيم وغيره.

٤٢ — محمد بن إسماعيل بن الزّنْجانى(١) أبو بكر فقيه حافظ أشبيلى مشهور.

٤٣ — محمد بن إبراهيم بن حَنّون الحجارى كان إماما فى الحديث عالما به حافظا لعلله بصيراً بطرقه لم يكن بالأندلس فى وقته أبصر به منه سمع من ابى عبد الله الخشنى وابن وضاح وعبد الله بن مسرة ومحمد بن عبد الله بن الغاز وجماعة من نظرائهم بالأندلس رحل إلى المشرق فتردد هناك نحوا من خمس عشرة سنة سمع بصنعاء من أبى يعقوب الدّبَرِىّ،وعبيد بن محمد الكشورى وغيرهما وسمع بمكة من على بن عبدالعزيز، وأبى مُسْلم الكشّى؛ومحمد بن على الصابغ،وأبى على محمد بن عيسى عُرِفَ بالبَياضِىّ. ودخل بغداد وسمع بها من جماعة منهم عبد الله بن حنبل، وسمعَ من ابن قُتَيْبَة بعض كتبه،وسمع بمصر من عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجانى(٢)، وإبراهيم بن موسى بن جميل وروى عن جماعة غيرهم منهم القاضى أبو عبد الرحمن أحمد بن حماد بن سُفْيان الكوفى. لقيه بالمصيصة سنة ثلاث وتسعين ومائتين روى عنه خالدُ بن سعد، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وسعيد بن جابر الأشبيلى، ووهب بن مَسَرَّة وأحمد بن سعيد بن حزم، وكان شاعراً توفى بقرطبة يوم الاثنين عقب ذى القعدة سنة خمس وثلاثمائة.

٤٤ — محمد بن اسماعيل بن عبد العزيز التُّجيبى أبو بكر، صهرُ الحافظ أبى محمد عبد الله بن على الرّشاطى فقيه يروى عن صهره كتاب «اقتباسُ الأنوارِ والتماسُ الأزْهارِ فى أنسابِ الصحابة ورواة الآثار» تأليفه.

(١) فى ش كذا كتبه المؤلف بزاى معجمة وهو وهم وصوابه براء مهملة.

(٢) كذا بخط المؤلف.

٤٥ — محمد بن ابراهيم بن سليمان يُعرفُ بابن ألْمهْ مَالَهْ، أديب شاعر ذكره أحمد بن فرج الجيانى صاحب كتاب الحدائق ومن شعره .

خَليلىَّ شيما عارضاً لَاحَ بَرْقُه
إلى أين يَهوِى وَدْقُه المتَبَعِّقُ
رُكامٌ إذا احْمَومى وقطَّب وجْهَه
تَبَسَّم فيــه بَرْقُهُ المتَألِّقُ
حَرامٌ عَلَى ذِى خلة شَام مثلَه
سَنَى بارقٍ أن لا يُرَى يتشَوَّقُ

٤٦ — محمد بن إبراهيم بن سعيد . أبو عبد الله، يعرفُ بابن أبى القَرَاميد، روى عن محمد ابن معاويةَ القرشى وابن مُفَرّج القاضى وابن(١) مطرِّف ، وأحمد بن سعيد بن حزم روى عنه أبو عمر بن عبد البر(٢) و(قال): كان من أَضْبَطِ الناس لكتبه ، وأَفهَمِهِمْ لمعانى الرواية . له تأليفٌ جمع فيه كلام يحيى بن معين فى ثلاثين جزءا يرويه أبو عمر عنه .

٤٧ — محمد بن إبراهيم بن يزيد بن محمود أبو عبد الله يروى عن عمر بن مؤمَّل(٣) روى عنه أبو عمر .

٤٨ — محمد بن ابراهيم بن محمد بن معاذ الشَّعبانى، قاضى جيان، فيلسوفُ زمانه، توفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة(٤).

٤٩ — محمد بن ابراهيم بن أسود أبو بكر ، فقيه محدث من أهل بيت جلالة (توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة)(٥) .

٥٠ — محمد بن ابراهيم الجُذَامِىُّ أبو عبد الله فقيهُ ، أُصُولِىٌّ من أهل الإتقان والفَهْم، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم وقال إن مولدَهُ فى الثمانين وأربعمائة .

٥١ — محمد بن إبراهيم بن محمد بن

---

(١) فى الجذوة : وأحمد بن مطرف .
(٢) « : النمرى .
(٣) عن أبى الفرج عمر بن محمد المالكى تأليفيه : « الحادى » « واللمع » . انظر الجذوة طبع الدار المصريه سنة ١٩٦٦ ص ٤٢ .
(٤) لتكملة الترجمة أنظر الصلة ج ٢ الترجمة رقم ١٢٢٦
(٥) لتكملة الترجمة انظر الصلة ج ٢ ط أوربا ص ٥٢٦ .

سعيد الأَزْدِى المشتهر بابن الصَّناع ، يكَنَى أبا بكر ، مقرئ مُتْقِنٌ مُجَوِّدٌ فاضل روى عن أبي داود وغيره ، روى عنه محمد بن يحيى بن محمد أبي اسحاق الليرْبى وغيره .

٥٢ — محمد بن ابراهيم [بن موسى](١) ابن عبد السلام ابن شقّ الّليل توفّى [بطَلَبيرة] (١) سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

٥٣ — محمد بن ابراهيم بن خَلَف بن [أحمد](٢) الأَنصارىّ ، المعروفُ بابن الفَخَّار المالِقِىّ أبو عبد الله ، فقيهٌ حافظ ، محدثٌ متقدمٌ فى الحفظ للحديثِ، والفقه، والأغربة، وغير ذلك من أخبار الناس ما رأيت (أحفَظَ منه لكتاب مسلم. قال لى صاحبنا الفقيه أبو محمد بن حوط الله بحضرة مراكش و[كان قد](٣) حضر قراءتى عليه لكتاب مسلم، فلما خرجنا من عنده قال لى : لو أُضِيفَ(٤) هذا الكتاب إلى الفقيه أبى عبد الله لكان أحق بالإضافة إليه منه إلى مسلم

. . . .

. . . . فى ما أسأله عنه . . . .(٥)

تعطيل قراءتى عليه توفى عفا الله عنه وبرّد ضريحه فى سنة تسعين وخمسمائة روى عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن محمد القرشى، وأبو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن بن مَعْمر، وأبو مَروان بن عبد الملك بن مسرة ، والحافظ أبو بكر بن العربى ، وأبو مروان بن عبد الملك بن بُونَة، وأبو مروان عبد الملك بن مخبر البكرى ، وأبو بكر بن عبد العزيز .

حدثنى الحافظ أبو عبد الله محمد ابن ابراهيمَ وهو أَوّلُ ما سمعته منه قال : نا الحافظُ أبو بكر محمد بن عبد الله

(١) التكملة من نفح الطيب ج ٢ ص ٢٥٩ .
(٢) انظر التكملة ج [٢ الترجمة رقم ١٤٨٠] .
(٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٤) فى الأصل أصيب والصواب ما أثبتناه عن التكملة ج ٢ ص ٥٤٩ .
(٥) هكذا بالأصل .

قال: لما وصلتُ بغدادَ صحبةَ أبى، أقمت بها مدة، وكان لهم يومٌ لا تبقى فيه مخدَّرة ولا صاحب دكان إلا خرجوا إلى متنزهاتهم فأقاموا بها عامَّةَ ذلك اليوم ثم انصرفوا، ومن لا مُتَنَزَّه له قعد على شاطىء دجلة ينظر إلى الناس يمرون عليه، وكان معنا من أهل الأندلس أديبٌ شاعرٌ يحضر معنا فى المدرسة فخرجنا، وخرج صحبتنا إلى ربوة تقرب من الطريق، وقعدنا هناك والناس يمرون، إلى أن مرّتْ جماعةُ نساء وبينهم امرأة قد فَرَعَتْهم طولًا وبَهَرَتْهم حسناً وجمالًا فقام ذلك الفتى لـمَّا أبصرها وقال: لابد لى من معارضة هذه المرأة. فقلنا له اتق الله تعالى، وقمنا إليه لنُمسكه فشذَّ عنا، ورأيناه قد خطر عليها وكلمها فأجابته، ثم انصرف إلينا من فوره وسقط مغشياً عليه فقلنا له ما الذى دهاك فأقام ساعة ثم سُرِّىَ عنه فقال لنا: خَطَرْتُ على المرأة حين رأيتمونى وقلت:

مِنْ أينَ يأْتى ذا الغَزالُ الذى
قد كُحِلَت بالسحر عيناهُ

فوالله ما أتممتُ الـكلام حتى قالت:

من دوْحَةِ المَجْد ودارِ التُّقى
وشُعْبَةٍ يرضى بها الله

فلم أملك نفسى من سرعة الجواب وجزالة اللفظ أن بُهِتُّ وأصابنى ما ترون، فسار النسوة مع المرأة غير بعيد ثم انصرفت منهن جارية فقالت لنا: تقول لـكم السيدة: إلحقوا بها تنالوا من بَرَكَتها، فمشينا حتى انتهينا إلى بستانٍ حسنٍ فـكنا فى طائفةٍ منه من خارجه عامة ذلك اليوم يطاف علينا بكل فاكِهَة إلى أن مضى النهار، فخرجت إلينا جارية ومعها جملة دنانير فقالت: تعتذر لـكم السيدة إذ لم تجدوا عندها أكثر من هذا فاقبلوا عذرها واستعينوا بهـذا على ما أنتم بسبيله من الطلب. فانصرفنا فَرِحِين وسألنا عنها فقيل لنا هى من ذُرِّيَة الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه.

٥٤ — محمد بن إبراهيم بن سليمان ابن سفيان، أبو الحسن، مقرىء يروى عن

أبي محمد عبد الله بن علي الرّشاطيّ تأليفه .

٥٥ — محمد بن أبان بن عثمان ابن محمد بن يحيي بن عبد العزيز أبو بكر شيخ من شيوخ الحديث روى عنه أبو عمر النمري الحافظ .

٥٦ — محمد بن إسحق أندلسى[١] روى عن ابراهيم بن أبي عبلة، روى عنه سليمان بن سلمة بن عبد الجبار الخبايرى[٢] قال نا غالب ابن عبد الله الفرقسانى نا سعيد بن المسيب[٣] قال سُئِلَتْ عائشة رضى الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع إذا آوى إلى بيته؟ قالت «يَرْقَعُ ثَوْبَه، ويَخْصِفُ نَعْلَه، ويُعالِجُ سِلَاحه» قال ابن عدى[٤] محمد بن إسحق بن ابراهيم ابن محمد الأندلسى عن الأوزاعى منكر الحديث قال : سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى. قال ابن عَدِيّ ومحمد بن إسحق هذا الذى ذكره البخارى ليس له عن الأوزاعى إلا الشيء اليسير، وهو رجلٌ مجهولٌ لا يعرف . هذا آخر كلام ابن عَدِيّ . قال الحميدى. وهو عندى الذى رَوَى عن ابن أبي عبلة والله أعلم .

٥٧ — محمد بن إسحق بن السَّليم أبو بكر «قاضى» الجماعة بقرطُبَة، ويقال فى اسم جده سليمٌ بغير التعريف . كان من العُدُول المرضيِّين ، والفقهاء المشهورين، وله عند أهل بلاده جلالةٌ مذكورة ومنزلةٌ فى العلم والفضل معروفةٌ ، وكان مع هيبته ورياسته حسنَ العِشرة والأُنْسِ كريم النفس . سمع قاسم بن أصْبغ بن يوسف ابن ناصحٍ البيانيّ وأحمد بن خالد بن يزيد وغيرهما، روَى عنه غير واحد، مات فى رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة .

حدث القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مُغيث يُعرف[٥] بابن الصَّفَّار: أن رجلا من أهل المشرق يعرف بالشيبانى

---

(١) فى الجذوة ط : الدار المصرية ٦٦ ص ٤٢ « الأندلسى » .
(٢) نسبة إلى خباير من سواد بن عمرو . انظر تاج العروس وأنساب السمعانى .
(٣) لتكملة السند ، أنظر الجذوة ص ٤٢ .
(٤) أبو أحمد عبد الله .
(٥) فى الجذوة : « المعروف » .

دخل الأندلس فسكن بقرطبة على شاطئ الوادى بالمُيون ، فخرجَ قاضى الجماعة ابن السَّليم يوماً لحاجة فأصابه مطر اضطره إلى أن دخل « بدابته » فى دهْليزِ الشَّيبانى ، فوافقه فيه ، فرحب بالقاضى وسأله النزول فنزل،وأدخله إلى منزله ، وتفاوضافى الحديث فقال له :

أصلحَ الله القاضى ، عندى جاريةٌ مدنية لم يسمع بأطيب من صوتها فإن أذنت أسمعتك عشراً من كتاب الله عز وجل وأبياتاً فقال له : إفعل،فأمرَ الجاريةَ فقرأتْ،ثم أنشدت، فاستحسن ذلك القاضى وعجب منه ، وكان على كُمِّه دنانيرُفأخرجها ،وجعلها تحت الفرش الذى جلس عليه، ولم يَعلم بذلك صاحبُ المنزل. فلما ارتفع المطر ركبَ القاضى،وودَّعه الشَّيبانى فدعا القاضى له ولجاريته وقال له : [قَدْ تركتُ هنالك شيئاً للجارية تستعين به فى بعض حوائجها فقال . فقال الشَّيْبانى : سُبحان الله أيها القاضِى ! فقال:لابد من ذلك أقسمتُ عليك لتفعلَنّ(١)] .

فدخل الشيبانى فأخذ الصرة فوجد فيها عشرين ديناراً .

٥٨ — محمد بن اسحق بن عبد الله بن إدريس بن خالد ، أبو عبد الله . كان رجلا صالحاً مذكوراً ، وعلى طريقة من الزهد محققة، وله كلامٌ يدلُّ على إخلاصه وصدق طويته ، سُمِع وهويقول لأحمد بن سعيد ابن حزم على سبيل الوعظ فى بعض مناجاته إياه :

إحرص على أن لا تعمل شيئاً إلا بنية فإنك تُوْجر فى جميع أعمالك « إذا أكلت فانْوِ بذلك التقوِّى لطاعة الله ، وكذلك فى نومك وتفرُّجك وسائر أعمالك فإنك ترى ذلك فى ميزان حسناتك . قال: أبو محمد ابن حزم: سمعته يقول ذلك لأبى فانتفعت به ولم أزل منتفعاً به منذ سمعته ، كما أنى انتفعت بما رَويت عن الخليل رحمه الله من قوله :

(١) (٢) التكملة من الجذوة ط : الدار المصرية ص ٤٣ / ٤٤ .

ينبغى المرء أن يستشعر فى أحواله كلها أن يكون عند الله عز وجل من أرفع أهل طبقته، وأن يكون عند الناس من أوسط أهل طبقته، وعند نفسه من أقلهم وأدناهم بهذا يصل إلى اكتساب الفضائل .

٥٩ — محمد بن إسحق المهلبى أبو بكر الإسحاقى ا [وزير] (١) من أهل الأدب والفضائل، وهو الذى خاطبه أبو محمد على ابن أحمد برسالته فى فضل الأندلس .

٦٠ — محمد بن أسلم اللَّارِدِى، من أهل لَارِدة (٢) من ثغور الأندلس يروى، عن يونس (٣) بن عبد الأعلى مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثمائة .

٦١ — محمد بن أسامة بن صخر سرقسطى فقيه توفى سنة سبع وثمانين ومائتين (٤) .

٦٢ — محمد بن أبى الأسعد محدث أندلسى مات بها سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

٦٣ — محمد بن الأشعث أندلسى مات بها سنة خمس عشرة وثلاثمائة، قال الحميدى: هكذا وجدته، وأخاف أن يكون الأول صَحّف الأشعث بالأسعد .

٦٤ — محمد بن أبى الأسود الباسى فقيه محدث، سمع من فضل بن سلمة، ذكره أبو الوليد الفرضى .

٦٥ — محمد بن أصبغ البَيانىّ من أهل بيانة قرية من قرى الأندلس مات بها سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة ثلاثمائة . ذكره أبو سعيد ابن يونس .

٦٦ — محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد ابن أصبغ الأزدىّ القرطبى القاضىّ أبو عبدالله يعرف بابن المناصف، فقيه محدثٌ مشهور يروى عن أبى على الغسانى، وأبى عبد الله

(١) التكملة من الجذوة : ط الدار المصرية ص ٤٣ / ٤٤ .
(٢) انظر معجم البلدان ج ٧ / ٣١٣ .
(٣) انظر حسن المحاضرة ج ١ ١٣٩ .
(٤) انظر تاريخ العلماء الرواة ج ٢ ص ١٧ — ١٨ .

محمد بن فرج مولى الطّلاع، حدثنى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره، توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

٦٧ — محمد بن أوس بن ثابت الأنصارى من التابعين يروى عن [أبى هريرة] (١) روى عنه [الحارث](١) ابن يزيد بن محمد [ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى وكان] (١) من أهل والفضل معروفاً بالفقه وَلِىَ بَحْر أفريقيا سنة ثلاث وسبعين وغزا المغرب والأندلس مع موسى بن نُصير فيما حكاه أبو سعيد صاحب تاريخ مصر، وكان على بحر تونس فى سنة ثنتين ومائة على ما حكاه ابن عبد الحكم (١) .

٦٨ — محمد بن أيوب العَكّى أندلسى محدث ذكره أبو سعيد بن يونس .

٦٩ — محمد بن بشير (٢) قاضى الجماعة بقرطبة، خرج حاجاً فلقى مالك بن أنس وجالسه وسمع منه .

ولما أشير على الحكم بن هشام بتقديمه إلى خطة القضاء بقرطبة وجه فيه إلى باجة، فذكر أحمد بن خالد عن بعض شيوخه أن محمد بن بشير لما أتاه رسول أمير المؤمنين أقبل معه، ولا يعلم ما دعى إليه، فلما كان بسهلة المدور عمد إلى صديق له كان بها من العبّاد فدخل عليه، وتحدث معه فى شأن استدعائه، فقال له صديقه العابد : ما أراه بعث فيك إلا للقضاء فإن قاضى قرطبة مات وهى الآنَ دون قاض . فقال له فما تأمرنى به إن كان ذلك ؟ فقال له العابد : أسائلك عن ثلاث، و[أ](٣) عْزِمُ عليك [أن](٣) تصدقنى فيها ثم أشير عليك، قال له : ماهى ؟ قال له كيف حبك للأكل الطيب، واللباس اللين، وركوب الفَارِه ؟ فقال له : والله ما أبالى ما رددت به جوعى وسترت به عورتى وحملت به رجلى، قال : هذه واحدة ثم قال له : كيف حبك للوجوه الحسان، قال : وهذه ما استشرفتُ لها قط .

---

(١) انظر الجذوة ط : الدار المصرية ص ٤٥، وانظر حسن المحاضرة ١ / ٢١١ .
(٢) هو القاضى محمد بن بشير المعافرى : انظر قضاة قرطبة ط : الدار المصرية ص ٢٨ — ٣٨ .
(٣) زيادة يقتضيها تقويم السياق .

قال له العابد : وهذه ثانية ، ثم قال : كيف حبك لمدح الناس وذمّهم وللولاية والعزْل ؟ فقال : ما أبالى فى الحق من لامَنى ممّن مدحنى ، ولا أُسَرُّ للولاية ولا أستوحِشُ (من) العزْل فقال له العابد : فقبل القضاء فلا بأس (عليك).

فلما قدم قرطبة قدمه الحكم للقضاء والصلاة قال أحمد بن خالد : كان أول ما نفَّذَه محمد ابن بشير فى قضائه هذا من أحكامه التسجيل على أمير المؤمنين الحكم فى أر[ضِ] القنطرة إذ قِيمَ عليه فيها ، وثبت عنده حق المدعى وسمع من بينته وأعذَر إلى الأمير الحكم فلم يكن عنده مدفع فسجل فيها وأشهد على نفسه ، فلما مضت مُدَيْدَةٌ إبتاعها إبتياعاً صحيحاً وسُرَّ [الأمير] بذلك وقال : رحم الله محمد ابن بشير ، فلقد أحسن فيما فعل بنا على كره منا . [كان فى أيدينا شىء مشتبه] (١)

فصححه لنا ، وصار حلالا طيب الملك فى أعقابنا وقال ابن وضاح : حكم محمد بن بشير على ابن فَطِيس الوزير ، ولم يعرفه بالشهود فرفع ابن فطيس ذلك إلى الحكم [رحمه الله](١) فأرسل الأمير إلى ابن بشير أن ابن فطيس ذكر أنك حكمت [عليه بشهادة قوم ولم يعرفه] (١) بهم وأهل العلم يقولون [إن ذلك له] فكتب إليه ابن بشير : ليس ابن فطيس ممن يعرف بمن شهد عليه لأنه إن لم يجد سبيلا إلى تجريحهم لم يتحرّج عن طلبهم فى أنفسهم وأموالهم بالأذِيَّةِ لهم فيدَعُون الشهادة هم ومن ايتسر بهم وتضيع أمور الناس .

وذكر بعض الرواة أن موسى بن سماعة صاحب الحكم أكثر على الحكم فى محمد بن بشير ، وشكا إليه أنه يجور عليه فقال له الحكم : أنا أَمتحن قولك فيه الساعة أخرج من فورك هذا ، وسر إليه فإن أذن لك دون خصمك عزلته وإن لم يأذن لك عرفت أنه على الحق وأردت فيه بصيرة

(١) الزيادة من : قضاة قرطبة . ط : الدار المصرية سنة ٦٦ ص ٣٠ .
(٢) انظر تاريخ العلماء والرواة ط : الدار المصرية سنة ٦٦ ج ٢ ص ٧٦ .
(٣) ما بين المعقوفتين دون ترقيم مأخوذ عن : قضاة قرطبة ط : الدار المصرية ص ٣٠ وما بعدها :

فخرج ابن سماعة حتى أتى دار ابن بشير فأستاذن عليه فخرج الإذن : إن كانت لك حاجة فاقصد فيها إذا قعد القاضي في مجلس القضاء . فأعلم الحكم بذلك فتبسم وقال إن ابن بشير صاحب حق .

وله مع سَعْد الخير عم الحكم أمير المؤمنين حكاية طريفة رد فيها شهادة الحكم ولم يقبلها وهذه غاية في الصلابة في الدين توفى ابن بشير رحمه الله سنة ثمانية وتسعين ومائة.

٧٠ — محمد بن باشّة(١) بن أحمد الزهرى الاندى المقرى روى عن خَلَف بن ابراهيم وأبي بكر الصايغ مولده سنة ست وخمسين وأربعمائة وتوفى في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة .

٧١ — محمد بن بكر الكلاعى أندلسى محدث مات سنة خمس وثلاثمائة .

٧٢ — محمد بن بَطّال بن وهب اللّورقى توفى سنة ست وستين وثلاثمائة.

٧٣ — محمد بن باز أبو عبد الله من أهل بلس أديب شاعر فقيه كان قاضياً ببلده وبه مات في سنة سبع وثمانين وخمسمائة أنشدني رحمه الله من قوله في لابس ثوب أخضر :

وكم قائل لم يدرِ وَجْدى ولَوْعتى
أرى لك في خُضر الملابس مذهبَا
فقلتُ له بل فَاض دمعى صبابةً
فعادت ثيابى من بكائى طحلُبَا

وصل الحضرة الإمامية في سنة سبع وستين وخمسمائة ومدحها بقصائد مطولة وقال من بركاتها المباركة أنشدنى منها قصيدة منها :

نهضوا ليوم الفتح في صَيَّابَة
بلغوا من الأبطال أف[مُلأ مَ(٢)]
لم يجتمع لقبيلة أمثالهم
فهم الرجاء لمنجد أو مُتْهِم
إن الأصول إذا [زكَت أعراقها(٣)]
[وافتْكَ](٣) طيبة الجنا والمطعم

(١) في الصلة : ابن باسة بالسين المهملة .
(٢) انظر اللسان مادة « لأم » .
(٣) زيادة يقتضيها تقويم السياق .

٧٤ — محمد بن [تَليد] مولى المعافرى أندلسى كان فقيهاً محدثاً مات بالأندلس .

٧٥ —(*) محمد بن جُنادَة بن عَبْدالله ابن أبى جنادة بن يزيد بن عمرو الألهانى أشبيلى يروى عن أبى الطاهر أحمد بن عمرو ابن السَّرح ويونس بن عبد الأعلى مات بالأندلس سنة خَمْسٍ وتسعين ومائتين، وقيل سنة سِت، وفيها غلب الشيعى على القيروان .

٧٦ — محمد بن جَهْور بن عبيد الله بن أبى عَبْدَة: أبو الوَليدْ، الوزير، من أهل الأدب والشِّعر ، ومن بيت جلالةٍ ووزارة ، ذكره أبو محمد بن حزْم وغيره ومن شعره :

أَبْلَغْتُ فى حبِّك أسماعى
فصرت لا أُصْغى إلى الدَّاعى
من صَممٍ أوْرَثَنيه الآسَى
وحرْقةٍ تُشْعل أوْجاعى
كلَّفتنى الصَّبر وأَنّى به
وكيف بالصَّبر لمُرْتاع
جزعْتُ فى الحبِّ على أنَّنى
فى الخَطْب جَلْدٌ غيرُ مِجْزاع

٧٧ — محمد بن جعفر بن شَرْوَية أبو عامر الخطيب ببلنسية، فقيهٌ فاضل محدث. أخبرنى عنه أبو محمد عبد المنعم بن محمد بكتاب السيرة، قرأه عليه عن القاضى أبى الوليد هشام الكنانى الوقشى بسنده (توفِّى) [(١)] فى سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة .

٧٨ — محمد بن جَعفر بن صافٍ المُقْرِىء أبو عبد الله ، وقيل أبو بكر يروى عن ابن شعيب عن مكى، أقرأ بجامع قُرُطبة ، وأَقرأ أيضاً بغرناطة وكان من المقرئين المجيدين توفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

٧٩ — محمد بن جعفر بن أحمد بن حُمَيد أبو عبدالله قاضى بَلَنْسية مقرئٌ نحوىٌّ أديب ، متقدم ، فاضل ، أَقرأ القرآن والعربية بمرسية مدة، وهو أول من قرأت عليه

(١) الزيادة عن الجذوة .

وسِنِّي دون العَشْر ، روىَ عن جماعةٍ منهم أبو الحسن شُرَيح « بن » محمد بن شُرَيح وأبو بكر بن مسعود بن أبى عُتْبَة ، وكان رحمه الله ممن يرغَب فى العمل ويداوم على وِرْدِه ، قال لى صاحبُه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بنُ محمد : ما علمتُ أن الفقيه أباعبد الله بن حُمَيْد ترك وِردَه قط مذ عرفته إلى الآن .وحدثنى أبو عبد الله بن جعفر بنُ حُميد قال : قرأت على شيخى[1] ... حِزْبى من القرآن فوقفت فيه فى موضعين فخجلت وقلت له معتذراً اشتغلتُ ولم أَنظُر فى هذا الحزب ، فقال لى يا بنى . [من يُشْغَلْ عن القرآن](٢) لا يقوم بالقرآن ، إنه لا يَحفَظُ القرآن من لا يقوم به قال ينفعنى الله بقوله .

. . . . الجمل وكتاب . . . . . وكان يصل بهما ويعادُّ[3] . روى عنه بعض أصحابنا أيام كونه ببلنسية أنه قال له : لَوَدِدْتُ أن أمير المؤمنين كلفنى شرحَ كتاب سيبَوَيْه حتى كنتُ أُخَلِّفُ فى تَفسيره شرحاً يقطـع أوراق الأستاذَيْن ، ولا يُحتاجُ معه إلى معلِّم .

قال لى: فقلتُ له: ولِمَ لا تفعل أنت ذلك؟ فقال: لا يمكِنُنى ذلك بسبب الشّغل ، ولا يمكننى أن أُجرِّدَ لذلك وقتاً ، ولو دخلتُ تحت الأمر كنت أُعْذَر فى تجرّدى وانْفرادى .

توفِّى رحمه الله سنة ست وثمانين وخمسمائة بمرسية ودفن بإزاء صاحبه القاضى أبى القاسم ببقيـع مسجد الجرُف .

٨٠ — محمدُ بنُ الحسن الزُّبيدى

أبو بكر ، كان من الأئمة فى اللُّغة والعربية أَلَّف فى النحو كتاباً سماه « الواضح » واختصر كتاب « العَيْن » اختصاراً حسناً وجمع فى الأبنيـة ، وفى لَحْن العامَّة ، وفى أخبار النحويين كتباً مشهورة ، وفى غير نوعٍ من الأدب ، وكان شاعراً كثير الشعر . أخبرنى غير واحدٍ عن ابن مَوهب عن أبى عمر بن عبد البر

(١) بياض بالأصل .

(٢) زيادة اقتضاها تقويم السياق .

(٣) هكذا بأصل .

قال كتب أبو بكر محمد بن الحسن الزّبيدى
إلى أبى مسلم بن فهد :

أبا مُسْلِمٍ إن الفتى بجنانه
ومقوله ، لا بالمراكبِ واللّابسِ
وليس ثيابُ المرءِ تُغنى قلامةً
إذا كان مقصوراً على قصر النفس
وليس يفيدُ العِلم ، والحلمُ والحجا
أبا مسلمٍ طولُ القعود على الكرسى

وله وقد استأذن الحَكَم المستنصِر
فى الرّجوع إلى أهله بإشبيلية فلم يَأْذَن له
فكتب إلى جارية له هناك (تُدْعى) سلمى :

وَيْحَك يا سَلْم لا تُراعى
لا بدَّ للبيْنِ من زَماع
لا تَحْسبِينِى صَبَرْتُ إلَّا
كَصَبْرِ مَيْتٍ على النِّزاع
ما خَلَقَ الله من عذابٍ
أشدَّ من وقْفَة الوَدَاع
ما بينَها والحِمام فرقٌ
لولاَ المَناحات والنَّواعى
إنْ يفترق شَمْلُنا وَشِيكاً
من بَعد ما كَانَ ذا اجْتِماع
فكلُّ شَمل إلى افتراق
وكلُّ شعْبٍ إلى انْصِداع
وكل قُرْبٍ إلى بِعادٍ
وكل وَصْلٍ إلى انقِطاع

تُوفّى أبو بكر الزّبيدى قريباً من الثلاثين[1] ، وثلاثمائة روى عنه غير واحد منهم ابنه أبو الوليد محمد ، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزّهرىّ المعروف بابن الأفليلىّ .

٨١ — (*) محمد بن الحسن أبو عبدالله المذْحِجِى . يعرف بابن الكتّانى، له مشاركة قوية فى علم الأدب والشعر ، وله تقدُّم فى علوم الطبِّ والمنطق ، وكلامٌ فى الحِكم، ورسائل فى كل ذلك، وكتبٌ معروفة، وكتاب سماه « كتاب مُحمَّد وسُعْدى» مليحٌ فى معناه ، وعاش بعد الأربعمائة بمدة ومن شعره :

(١) فى الجذوة ط الدار المصرية ص ٤٨ الثمانين .

أَلاَ قد هَجَرنَا الهجرَ واتَّصلَ الوصْلُ
وبانَت ليالى البينِ واشْتملَ الشَّملُ
فَسُعدى نَديمِى والمدامـةُ رِيقُهـا
ووَجْنَتهـا رَوْضى وقبلتهـا النَّقل

وله أيضاً :

نأَيْتُ عنـكم بلاَ صَبْرٍ ولا جَلَدِ
وصحْتُ واكَبِدِى حتى مَضَتْ كَبِدى
أَضْحَى الفِراقُ رفيقاً لى يُواصِلنى
بالبعد والشَّجوِ والأحزان والـكَمَد
وبالوجُوه التى تبـدو فأنشدها
وقد وَضَعْت على قَلْبى يَدى بيدى
إذا رَأيت وُجُوهَ الطَّير قلتُ لها
لا بارَكَ الله فى الغِربان والصرِد

٨٢ — محمد بن الحسن الرازى أبو بكر سمع بمصر. أبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد ابن سعيد بن النحاس البزاز وطبقته وسمع أبا نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهانى (١) بأصبهان وطبقته ودخل الأندلس وحدث بها، سمع منه أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الحمدى وغـيره ومات [بعد](٢) الخمسين وأربعمائة غرقاً فيما يذكر.

٨٣ — محمد بن الحسن الجبلى(٣) النحوى أديبٌ شاعرٌ كثير القول، كان يُقرأ عليه الأدب. ذكره الحميدى وقال أنشدنى من شعره :

وما الأنس بالأنس الذين عهدتهم
بأنسٍ ولـكن فقد أُنسهم أُنسى
إذا سَلِمت نفسى ودينىَ منهـمُ
فحسبى أن العرضَ منى لهم تُرسِى

٨٤ — محمد بن الحسين بن محمد بن أسد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن كعب ابن مالك التميمى الحصّانى الطُّبنى الزَّابى وطبنة(٤) بلد من أرض الزَّاب فى عدوة الأندلس شاعر مكثر، وأديب مُفتن، ومن بيت أدب وشعر وجلالة ورياسة كان فى أيام الحكم المستنصر قدم الأندلس فى سنة واحدى وثلاثين وثلثمائة وكان حافظاً للأخبار عالماً بالأنساب، ولِىَ الشرطة

(١) وفيات الأعيان ١ / ٣٢
(١) انظر الجذوة : الترجمة رقم ٣٦
(٣) انظر أنساب السمعانى ١٢١ ب.
(٤) معجم البلدان ٦ / ٢٨

وتوفى سنة أربع وتسعين وثلاثمائة. ومولده سنة ثلاثمائة وصلى عليه القاضى عبد الرحمن ابن محمد بن فُطيس وله أولاد نجباء مشهورة فى الأدب والفضل ومن شعره:

وَوَغْدٍ إن أردتُ له عقاباً
عَفَى عن ذَنبه حَسبى وَدِينى
يُؤَنِّبُنِى بغَيبة مُستطيل
وَيلقانى بصفحةِ مُستَكِينِ
وَلَولا الحِلم إنَّ له لجاماً
لَدَاسَ الفَحْلُ بطنَ ابنِ اللَّبُون
وقالوا: قد هَجَاكَ فقلتُ كلبٌ
عوَى جهلاً إلى ليث العَرِين

٨٥ — محمد بن الحسن . على الخولانى ثم البَلْغَيْسِيّ. أبو عبدالله فقيه محدّث مشهور مُسْنِدٌ، له رحلة، روى بمصر عن أبى عبد الله محمد بن منصور الحضْرَمىّ عن القضاعىّ وعن أبى الحسن على بن مشرف الأنماطى، وروى بغير مصر عن أبى حامد الغزالى وعن أبى الفرج سهل بن بشر الأسفرايينى، ونصر ابن إبراهيم بن نصر، وأبى البركات أحمد بن عبد الله بن على بن طاوس البغدادى. يروى عنه أبو الحسن بن النعمة، وأبو عبدالله محمد ابن عبد الرحيم، وغيرهما مولده فى سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتوفى فى شوال سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٨٦ — محمد بن الحسن بن سُرُنباق. فقيه محدث يروى عن أبى على بن سكرة وغيره.

٨٧ — محمد بن حسين بن أحمد ابن محمد أبو عبد الله يعرف بابن إحدى عشرة، من أهل الفَضْل والزُّهد والفقه، محدِّث يروى عن أبى علىّ الغسَّانى وغيره، روى عنه غيرُ واحدٍ من أشياخى منهم: القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد، والرَّاوية أبو محمد عبدالله بن محمد، أخبرنى عنه القاضى أبو القاسم قال كان مؤدبى وكان أستاذى وكان فاضلاً ورعاً، وكان إذا مَشَى فى الطَّريق لم يُسلِّم على أحد لأنه كان لا يرفَعُ عَينيه من الأرض، قال لى: وكنَّا نَهابهُ لِدينه وَوَرَعه ومعرفته، وكنا نخرج معه فى كل عام إلى بَجانَةَ فى أيام العصير للنّزهة ولا يتخلف طالبٌ من طلبته. فخرجنا مرَّة، فحللنا فى موضع لم نر أحسن

منه ، قد اجتمع فيه كلّ ما يشتهى ، فلما عاينَ ذلك بعض أصحابنا ، استفزّه الطربُ حتى قامَ يمشى على رجْلٍ واحدة يدرُجُ فرحاً فلما رأينا ذلك فزعنا خوفاً من الفقيه إذ لم يكن مجالسُ أحد أوْقَر من مجلسه فلما رأى ذلك رفع رأسه إلينا وقال: أين جاء مثل فِعْلِ صاحِبكم هذا فى الحديث؟ فسُرِّى عنا وجعلنا نلتمس ماسألنا عنه ساعة، ثم قال لنا: جاء هذا فى الحديث حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . (*) لا يوجد مثله فى الحديث[1]، وكان رحمه الله ورعاً فاضلاً ، كانت معيشته من نَسْخٍ بيده وله تواليف حدثنى بها عنه القاضى أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمد ، والرّاوية أبو محمد بن عبيد الله توفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٨٨ — محمد[2] بن الحسن بن محمد بن سعيد. المقرئ بجامع دانية ، فقيه مقرئ مجودٌ ضابطٌ متقنٌ يُعرَف بابن غلام الفرْس ، وكان زاهداً ورعاً مقدماً فى الإقراء والضبط والإتقان توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة يروى عن أبى داود وغيره .

٨٩ — محمد[3] بن حسن بنُ محمد الأموى . أبو عبد الله ، فقيهٌ مقرئٌ مجودٌ نحويٌّ أديبٌ يروى عنه الحافظُ أبو عبد الله محمدُ بنُ إبراهيم وغيره .

٩٠ — محمد بن الحَسن بنُ كامل الحضرَميّ المالِقيّ ، أبو عبد الله ، يُعرفُ بابن الفَخّار فقيهٌ أديبٌ اشتهر بالأدب ، وله شعر يدوّن، وترْسِيلٌ يفوق، غلبت عليه البادِية توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

٩١ — محمدُ بن الحسن بنُ يحيى الأموى ، أبو بكر ، يُعرف بابن برْنجال من أهل دانية، فقيه عارفٌ مشهورٌ ، متقدم فى الفقه والمعرفة، توفّى سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

٩٢ — محمدُ بنُ الحسينِ بنُ عبيد الله،

(١) هكذا فى الأصل ، ولم نجد حديثاً يحكى مثل هذا الوقف . ولعل عبارة [لا يوجد مثله فى الحديث من تعقيب صاحب البغية] .

(٢) مؤخرة فى (خ) .

(٣) مقدم فى (ق) .

أبو عامر ، فقيه عارف ، توفى فى شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

٩٣ — محمدُ بنُ الحسن بنُ أحمد بنُ بِشر الأنصارى ، أبو بكر ، فقيه محدث يروى عن أبى عبد الله الرازى الأحاديث السُّداسيَّات له ، أخبرنى عنه القاضى أبو محمد عبد المنعم بن محمد .

٩٤ — محمد بن أبى الحسَين ، رئيس جليل عالم باللغة والأدب ، كان فى أيام الحكم المستنصر بالله أثيراً بالعلم عنده ، وقد أمره الحكَم بمقابلة كتاب (العَيْن) للخليل مع أبى على البغدادى وابنَىْ سَيد فى دار الملك التى بقصر قرطبة وذكر ابنه أبو الحسن(١) على ما اتفق فى مقابلة الكتاب بينهم وبين القاضى منذر بن سعيد بسبب نسخة كتابه المختصرة فى جملة ما أحضر من الكتب المقابلة فأضربت عن ذكره .

٩٥ — محمدُ بن أبى حُجَيْرَة ، أبو عبد الله ، أندُلسىٌّ محدث ، له رحلة يروى عن يونس بن عبد الأعلى مات بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين قال(٢) ابن سعيد بن يونس .

٩٦ — محمد(٣) بن حارث الخشنى من أهل العلم والفضل . فقيه محدث ، روى عن ابن وضَّاح ونحوه ، جمع كتاباً فى «أخبار القضاة بالأندلس» وكتاباً آخر فى «أخبار الفقهاء والمحدثين» وكتاباً فى الاتفاق [والاختلاف](٤) لمالك بن أنس وأصحابه ، ذكره أبو عمر بن عبد البر [النَّمرى] روى عنه(٥) أبو سعيد ابن يونس فى تاريخه وفيّات جماعة من أهل الأندلس ممن مات قبل الثلاثمائة وبعدها بمدة وقد أفصح أبو سعيد باسمه ونسبته فى موضعين من التاريخ فى باب السين وفى باب النون وما أراه لقيه ولكنه عاصره وكان فى زَمَانِه ، وَوَقفَ على كِتابه وإنما يقول فيما يورده عنه من ذلك : ذكره الخشنى فى كتابه . كان حيًّا فى حدود الثلاثين وثلاثمائة .

٩٧ — محمدُ بن حبيب بنُ كِسرى اليَحصُبى أندلسى محدِّث معروف قاله أبو سعيد.

(١) انظر تفصيل ذلك فى الجذوة ، الترجمة رقم ٣٩ .
(٢) فى الجذوة : قاله وهو الصواب .
(٣) فى النسخة المطبوعة من البغية : أدخل ترجمة الخشنى ضمن ترجمة ابن أبى حجيرة وقد أفردناها برقم خاص كما فى الجذوة .
(٤) أنظر الجذوة ، الترجمة رقم ٤١ . (٥) فى الجذوة [وأورد عنه] .

٩٨ — محمدُ بنُ حبيب بن عُبيد الله ابن مَسعود الشاطبيّ أبو عمر (١) . يروَى عن أبي الحسن طاهر بن مُفَوز ، وأبي عبدالله ابن سعدون ، وأبي داوُد ، وأبي الحسن عَليّ ابن عبدِ الله المقرئ . يروى عنه أبو الحسن ابن النعمة وغيره .

٩٩ — محمد بن حَبيب النفزى ، أبو بكر الخطيب ، مقرئ مُجوِّد يروى عن محمد بن شُريح حدثنى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم .

١٠٠ — محمد بن حيدرة [بن أحمد] ابن مُفَوِّز شاطبي فقيه أديب من أهل بيت جلالة وتقدم وأدب توفى سنة خمس وخمسمائة.

١٠١ — مُحمد بن حزْبِ الله الزاهد ، أبو عبد الله فقيه مشهور .

١٠٢ — محمد بن خالد من أعيان أهل الأندلس تفقه بابن وهب وابن القاسم ، قال أبو عبدالله بن محمد بن فَتُّوح هكذا رأيته لبعض فقهاء العراق وقرأته عليه فى كتاب جمعه فى طبقات الفقهاء ولم أكن أعلمه وظننته وهْماً وأنَّه أرادَ أحمدَ بن خالد المشْهور فرأيت فى تاريخ المصريِّين محمَّد بن خالد بنَ مرتَنيل الأنْدَلُسيّ مولَى عَبد الرَّحمن بن مُعاوية بن هِشام بن عبد الملك يعرف بالأشج يروى عن ابن القاسم ، وأشهب ، وابن نافع ، ونظرائهم . مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين فلعله أراد هذا على أنه لم يذكر بالفقه والله أعلم ، وقال غيره هو مذكور بالفقه والورع ولم يكن له علم بالحديث .

١٠٣ — محمد بن خالد بن وَهْب ، مولى بنى تميم من قريش ، وقيل مَوْلى بنى تميم أندلُسىّ يرْوى عن مُطرّف بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد السَّلام الُخشنى ، ومحمد بن وضَّاح وغيرهم مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

١٠٤ — محمدُ بن خلف بنُ سعيد بن

(١) فى الصلة : أبو عامر .
(٢) انظر ترجمته فى الصلة : رقم ١٢٤٩

وَهب بن المرَابِطْ ، توفى بالمريّة ، سنة ، خمس وثمانين وأربعمائة .

يروى عن أبى عمرو المقرى وغيره(١).

١٠٥ — محمدُ بنُ خلَف الأنصارى أبو عبد الله يعرف(٢). . . . .

يروى عن أبى محمد الرشاطى تأليفه(٣).

١٠٦ — محمد بن خلف بن مسعود [بن شعيب يعرف با](٤) بن السَّقَّاط ، قاضى قرطبة . توفى بشاطبة فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وقيل فى سبع وسبعين وأربعمائة .

١٠٧ — محمد بن بن محمد الجيانى فقيه محدث ، يروى عن القاضى أبى على بن سكرة وغيره .

١٠٨ — محمدُ بنُ خلَف بنُ سُليمان بن فَتْحون الأورْيُوالَى، أبو بكر : فقيه حافظ محدث متقدم فى الحفظ والذكاء عى بطريقة الحديث وذيَّـل كتابَ الصَّحابة لأبى عُمر بن عبد البر ، وله كتابُ التَّنبيه على أوْهامِ أبى عمر وكان كَثيرَ الانقباضِ ، دعاهُ شيخُه قاضى القضاة أن يولِّيه قضاء دانية فأبى من ذلك وعزَم عليه فى أمرها ، وأشهد بتقْديمه ، وأُخْرِج إليها مع أعلام أَهْل دانِيَة فهرب عنهم فى أول لَيلة ، وبقى مختفياً لا يُعلم مكانه حتى أُعفى ، وحينئذ خرج وألَّف (أبوه خلف(٥)) كتاباً فى الشروط لم يُسبَق إليه، ويقالُ إنه لم يكلّمه تورعاً قيل له إن كتابك يعلم الخِصام ويُتْعِب الحكَّام فأمسَك عن إتمامه ، توفى سنة تسع عشرة وخمسمائة . وصلى عليه القاضى أبو محمد بن أبى عرجون ، وصل إلى ذلك قاصداً من مرسية .

١٠٩ — محمد بن خَيْرونْ ، أبو جعفر ، أندَلُسىٌّ ،رحل وَوَصل العراق ، وسمع بها

(١) انظر الصلة : ج ٢ ترجمة رقم ١٢٢٤

(٢) بياض بالأصل .

(٣) اقتباس الأنوار والتماس الأزهار فى أنساب الصحابة ورواة الآثار .

(٤) الزيادة عن الصلة : ج ٢ ترجمة رقم ١٢٢٧

(٥) كذا بخط المؤلف فى الطرة .

من صحب يعلى بن المدينى ، ويحيى بن معين، يسمى محمد بن نصر ورجع إلى القيروان فاستوطنها وحدّث بها ، وسكن بموضع منها يعرف بالزِّيادية وبنى هنالك مسجداً ينسب إليه قاله أبو محمد القيسى .

١١٠ — محمد بن خطّاب أبو عبد الله النّحوى الأزدى ، كان من الأدباء المشهورين والنُّحاة المذكورين ، وكان يختلف إليه فى علم العربيـة والآداب أولادُ الأكابر وذوى الجلالة ، وله مع ذلك شعرٌ مأثور كان قبل الأربعمائة .

١١١ — محمد بن خليفة ، أبو عبد الله رَحَلَ إلى مكة فسمع من غيرِ واحدٍ واستكثَرَ من أبى بكر محمد بن الحسين الآجُرى فسمع منه كتباً جَمّةً من تواليفه ، رواها عنه أبو عمر ابن عبد البر ، وسمع أيضاً من الخُزاعى تأليفه فى فضائل مكة حدث به أبو عمر عنه قال أبو عمر وكان رجلا صالحاً ممن يتبرك به(١).

١١٢ — محمد بن خلصة الشـذونى أبو عبد الله البَصـير كان من النحويّين المتصَدِّرينَ والأساتيذ المشهورين، والشعراء المجيدين ذكره الحميدى وقال : أنشدت له من قصيدة طويلة .

[أَمَدْنف نَفْسٍ ذو هَوَى](٢)أَمْ جَليدُها
غَداةَ غدَتْ فى حُلْبَةِ [البَيْنِ](٢) غِيدها

[وقد كنَفَتْ منهنَّ أكْنافُ منْعجٍ
عَبَاديدَ سَادَاتُ الرِّجالِ عَبيدُها](٢)

تبـادَرْنَ أَسْتارَ القِباب كما بدت
بدور ولـكنَّ البُرُوجَ عُقـودُها

تَخُـدُّ بأَلحاظِ العُيون خَـدودُها
وَتَذْهَبُ أن تَنْقَدَّ لِيناً قُدُودُها

فَيا لَدِماءِ الأُسْـد تَسْفِـكُها الدِّما
ولِلصَّيد منْ عُفْـرِ الظِّباء تصيـدُها

وفوق الحَشَايا كُلُّ مرهفةِ الحَشَا
حشت كبدى ناراً بطيئاً خُمودُها

تَحُلُّ لِوَى خبْتٍ وقَلْبى مَحَلُّهـا
وتخلبنى غـدراً وقلبى وحيـدُهـا

---

(١) انظر الجذوة : الترجمة رقم ٤٨

(٢) كل ما بين المعقوفتين مأخوذ عن الجذوة ، الترجمة رقم ٤٩

لئن زَعموا أنى سَلَوْتُ لقد بدت
دَلائلُ من شكْواىَ عدلٌ شُهودُها
بحول كرَقْراق السراب وعَبْرَةٌ
كما انهملت غُرُّ السحاب وسُودُها
تغيض وَلَوْعاتُ الفراق تمدها
وتنقص والشَّجْوُ الأيام يُزيدها
ومهجة صَبٍّ لم تزل صبة بها
يد الوَجْد حتى عادَ عدْماً وُجُودها
ضنى جسدى إنْ كانَ يرضيك بُرْؤُهُ
وإتلافُ نَفسى فى هواكَ خُلُودها
ولولاَ الهوى لم ترض نَفْسٌ نَفيسة
هواناً ولكنْ حبٌّ نفس قُوُودُها

١١٣ — محمد بن خير بن عمر بن خليفة قرطبي يكنى أبا بكر فقيه محدث من من أهل الإتقان وجودة الضبط مقرىء مُجَوِّدْ .

١١٤ — مُحمد بن خميس زاهدٌ ناسكٌ فاضلٌ ، أَوْصى القاضى أبو عبد الله محمد ابن شِبْرين عند وَفاته أن يُصَلّى عليه ، فصلَّى باشبيلية فى سنة ثلاث وخمسمائة .

١١٥ — محمد بن أبى دليم حدث عن محمد بن وضاح وطبقته روى عن عبدالوارث بن سفيان وكان جليلا .

١١٦ — محمدُ بنُ الربيع بنُ بلال بنُ زِياد، ومنهم منْ يُقدِّم زياداً على بلالٍ . مولَى بنى عامر ، أندلسىٌّ يكْنى أبا عبد الله ، يرْوى عن حَرْمَلة بن يَحيي وأَبى مُصعَب الزهرى وحُبيش (١) بنُ سليمانَ مولَى عبدِ الله بن لُهيعَة الحضْرَمىّ ، روى عنه أبو القاسم سُليمان بن أحمد الطَّبرانى وقال : نا محمد ابن الرَّبيع بن بلال الأندلُسىّ بمصر توفى فى المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين .

١١٧ — محمدُ بن رَشِيق ، أبو عبد الله المكتِّب ، يُعرف بالسرَّاج ، محدِّثْ ، رَحل فكتب بمصر عن الحسن بن رشيق ، والكِندى وجماعة . روى عنه أبو عمر

(١) بخط المؤلف حبيش .

ابن عبد البرّ الحافظ وأثنى عليه وقال : كان ثقة فاضلا من أحسن الناس قراءة [وأطيبهم صوتا](١) .

١١٨ — محمد بن رزق القرطبى أديب شاعر [أنشدت له](٢) .

إذا قَفَلَتْ من نحوِ أَرْضِك رفْقَةٌ
تلقَّيتُ من أقصى مَسالِكِها الرَّكْبا

أُسائلهم عمَّن بَرَانى بحبِّه
وصيَّر قلبى لِلأَسى بعدَهُ نَهْبَا

فإنْ بشَّرُونى من إيابكَ بالمنى
ذُعرت لأحزانى بما زَعمُوا سِرْبَا

وإنْ أيأسونى منْ إيابك عاجلاً
تَضَاعفَ حزْنى ثمَّ ناديتُ ياربَّا

وإنى لأَستهدِى الرِّياحَ سلامَكُم
إذا ما نسيمٌ منْ بلادِكُمُ هبَّا

سأَبْكِى على وصلٍ كأنْ لم أفزْ بِهِ
وعيْشٍ كأنى كنتُ أقطعُه وَثْبا

١١٩ — محمَّدُ بنُ رافعٍ القَيسىّ أبو عبد الله ، سمع على جماعةٍ منْ أشياخى بالأندُلس . وكانَ حَسن القراءة وأقْرأَ بمرسية مدة ، تُوُفى بأشبيلية فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

١٢٠ — محمدْ بن زكريا ، بن قَطام ، أندلُسىٌّ محدِّثٌ ، ماتَ بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

١٢١ — محمدُ بنُ زياد بنُ عبدالرحمن اللَّخمى ، أندلُسىٌّ يروى عن مُعاوية بن صالحٍ ، وَلِى القضاء بالأندلس فى إمارةِ عبد الرحمن بن الحكَمَ ، وَوَلِىَ الصلاة فى إمارة ولَدِه محمد بن عبد الرحمن ، مات هنالك بعد الأربعين ومائتين بيسير ، ذكره أبو سعيد بن يونس .

١٢٢ — محمد بن زيد التيمى ، محدِّثٌ أخُو سعيد بن زيد المذكور فى حرف السين (٣) .

(١) الزيادة عن الجذوة : الترجمة رقم ٥٢
(٢) الزيادة عن الجذوة : الترجمة رقم ٥٣
(٣) انظر الجذوة : الترجمة رقم ٦٠

١٢٣ — محمد بن سليمانَ بنُ تَليد وَشْـقِيّ ، وَلِيَ القضاء بسَرَقُسْطَة وَوَشْقَة ، يروى عن مُحمد بن أحمد العُتبيّ ومحمد بن يوسف بن مَطْرُوح الرَّبعى ، ماتَ بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين .

١٢٤ — محمدُ بنُ سليمان بنُ أحمدُ بن حَبيب بن الوَليد بن عُمر بن حبيب بن عبد الملك بن عُمر بن الوَليد بن عبد الملك ابن مَروَان ابن الحكَمَ الأمويّ ، يُعرف بالحبيبيّ أندلُسيٌّ يروى عن أهلِ بلدِه ، مات بالأندلس فى المحرَّم سنة ثمان أو سبع وعشرين وثلاثمائة .

١٢٥ — محمد بن سليمان الرعينى أبو عبد الله البصير يعرف بابن الحنَّاط كان متقدما فى الأدبِ والبلاغةِ والشعر ، وشعرُهُ كثيرٌ مجموعٌ مدحَ الملوكَ [والوزراء](١) والرؤساء وكَانَ يُناوِىء أبا عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد [بايعَ وَقْتِهِ](١) ويعارضه(٢) وله معه أخبار مَذْ كورة ومُناقضاتٌ مشهورَة ، ذكره الحميدى وقال : أخبرنى الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن ابن راشِدِ الرَّاشدى قال : لما نَعَيْتُ أبا عامر بن شُهيدٍ إلى أبى عبد الله بن الحنَّاط وقد عرفْتُ ما كان بينهُما من المناقَضَةِ بكى وانشدَنى لنفسه بديهة .

لمَّا نعَى النَّاعِى أبا عامِرِ
أيقَنتُ أنى لَسْتُ بالصابرِ
أوْدَى فتَى الظَّرفِ وتربُ النَّدَى
وسيِّدُ الأوَّلِ والآخـرِ

ولابن الحناط من كلمة طويلة فى مدح أبى عامر بن شهيد [أولها](٣) .

أمَّا الفِراقُ فلِي من يومهِ فَرَق
وقد أَرِقْتُ له لوْ ينفعُ الأرَقُ

---

(١) انظر الجذوة : الترجمه رقم ٦٠

(٢) فى الأصل : ويعرضه ، والصواب ما أثبتناه غن الجذوة .

(٣) انظر الجذوة

أَظْعانُهم سابقتْ عينيْ التى انْهَمَلَتْ
أمْ الدّموعِ معَ الأظْعانِ تَسْتبقُ

غاق العقيقُ(١) عن السُّلوانِ واتَّضحت
فى «توْضيح» لى(٢) من نهج الهوى الطُّرقُ(٣)

لوْلاَ النسيم الذى تأْتى الرِّياحُ به
إذا تضوّع منْ عرْفِ الحمَى الأُفق

لم أدْرِ أنّ بيوتَ الحىِّ نازلةٌ
نجداً ولا اعْتادَنى نحوَ الحمى القَلَقُ

ما فِى الهوادجِ إلا الشمسُ طالعةً
وما بِقلبى إلا الشوْقُ والأرَقُ

مات أبو عبد الله الحنّاط قريباً من الثلاثين وأربعمائة .

١٢٦ — محمدُ بنُ سليمان النّفزىّ (؟ الميالسى ؟)(٤) أبو عبْد الله المعروف بابن أُخت غانِم(٥) فقيهٌ أديبٌ نَحويٌّ مُقرِئٌ محدِّثٌ ، يروى عنْ خالِه وغيره ، موَلّدِهُ فى سنة (ثلاث وسبعين وأربعمائة)(٦) وتوفى فى سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان من المتقدِّمين فى الإقراء لِكتُب العربيّة واللغة .

١٢٧ — محمدُ بنُ سليمان بن خليفة المالِقىّ القاضى ، فقيه مشهور ، محدث ، توفِّى فى شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

١٢٨ — محمد بنُ سليمان بن مَروان القَيْسىّ البُونِتىّ فقيهٌ مشهور ، توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

١٢٩ — محمد بن سُليمانَ بن برُطله فقيهٌ تدْميرِىٌ ، يُكْنَى أبا عبد الله من

(١) اسم مكان : انظر معجم البلدان ١٩٨/٦
(٢) اسم مكان : انظر معجم البلدان ٢ / ٤٣٠
(٣) فى الجذوة « طرق » .
(٤) فى طبعة أوروبا من الصلة : « النضرى » .
(٥) غانم بن وليد الأمين : الأديب : انظر الصلة الترجمة رقم ١٢٧٤
(٦) فى الأصل : مولده سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، وما أثبتناه عن الصلة .

أهل الفضلِ والوَرَع توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

١٣٠ — محمد بن سعد الرباحي ويقال له الجيّانيّ أصلُه من جيّان ، وسكَنَ قلعةَ رَباح ، وكان صاحبَ حديثٍ ولُغةٍ وشعر ، ذَكَره أبو مُحمد عبدُ الغنيّ ابن سعيد الحافظ .

١٣١ — محمد بنُ سعيد بن حسّان الصّائغ ، مولى الحكَم بن هِشام بنِ عبد الملِك الأُمَويّ ، أَندَلُسيٌّ روى عن أشهب وعبدالله بن صائغ(١) مات بالأندلس سنة [ستين ومائتين] قاله أبو سعيد بن يونس .

١٣٢ — محمد بن سعيد [الملوّن ، مِنَ الفقهاء](٢) المشهورين (و) من أصحاب الشورى فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

١٣٣ — محمد بن سعيدبن عبدالله بن عبد الرّحمن بن مسلم بن خَشْخاش بن أبى وَعْلَةَ السيانى(٣) قرطبيٌّ كانَ فقيهاً وكان المفتى فى أيامه مات قديما . قالَه عبد الرحمن بن أحمد ، ولعله الذى قبله .

١٣٤ — مُحمد بنُ سعيد بنُ خالد بن سعيد بن سُليمانَ الغافِقيّ أَندلسيٌّ ، سمِعَ من مُحمد بن يوسف بن مَطْروح مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

١٣٥ — مُحمد بن سُعيد بن عُمر بنُ نبات(٤) أبو عبدِ الله ، شيخٌ من شيوخ الحديث ، روى عن عبد الله بن نصر الزّاهد ، وأبى عبدِ الله محمد بن يحيي بن مُفرج وغيره ، مات بعد الأربعمائة .

١٣٦ — محمد بن سعيد المعروف بابن الأعوج أبو عبد الله صاحب الصلاة بطايطلة فقيه محدث مشهور يروى عن أحمد بن محمد

---

(١) فى تاريخ العلماء والرواة « ابن نافع » . انظر الترجمة رقم ١١٠٦ . وعنها أخذت الزيادة .
(٢) التكملة من الجذوة الترجمة رقم ٦٣
(٣) فى الجذوة : « السياه » .
(٤) كذا بخط المؤلف . وفى الجذوة ابن سعيد بن بنات .

ابن أبي الموت روى عنه عبد الرحمن بن محمد ابن عباس صاحب الصلاة بطليطلة أيضا .

١٣٧ — محمد بن سعيد بن جُرج أبو عبد الله ، فقيهٌ مشهورٌ من أهل قرطبة ، حدَّث عنه أبو محمد على بن أحمد .

١٣٨ — محمد بن سعيد أبو عامر (٢) التَّاكَرنيُّ الكاتب ، كانَ من أهلِ الأدبِ والبلاغةِ والشعرِ ، ذكرهُ أبو عامر بنُ شُهَيْد ، سَكنَ بَلَنْسِيةَ وخَدَم صاحبَها عبدَ العزيزِ بن النَّاصر بعد الأربعمائة .

١٣٩ — محمدُ بن أبي الطيِّب سعيد بن أحمد بن سعيدِ بن عبد البر الأنصارى عُرِفَ بابن زَرْقون توفِّى فى رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة أجازَهُ أبو عبد الله الخولانى وبن شبرين وروى عن جماعة غيرها .

١٤٠ — محمدُ بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن مُدْرك الغسَّانى أبو عبد الله فقيهٌ محدِّث عارف يروى عن ابن معْمر وابن أُخْت غانم ، وأبى على الأحْدب وأبى الوَليد بن رشْد وأبى الحسيْن بن الطَّراوة وغيرهم .

١٤١ ـ محمد بن سابق الصَّقلى المتكلم أبو بكر فقيه عارف أصولىّ يروى عن كريمة بنت أحمد المَرْوزِيَّة، وعن عَبد الباقى بن فارس ابن أحمد وغيرها يروى عنه أبو الحسن أحمد بن أحمد الأزْدى عرف بابن القصير وغيره .

١٤٢ ـ مُحمدُ بن سُوَيد بنُ قيس ، أَندلُسىٌّ محدِّث ، ماتَ سنة ثلاثمائة .

١٤٣ ـ محمدُ بنُ أبى سُهُولة ، كان فقيهاً محدِّثاً ، قاله أبو محمد عبد الغنى ابن سعيد .

١٤٤ ـ محمدُ بن السَّرىِّ أبو عبد الله ،

---

(١) الزيادة من الجذوة ، الترجمة رقم ٧٢

يروى عن الانْطَاكى المقرىء السبأى ، حدث عنه أبو مرون عبد الملك بن سليمان الخولانى .

١٤٤ — محمد بن السراج المالقى منسوب إلى مالقة شاعر أديب مشهور ، ذكره أبو عامر بن شهيد وذكر من شعره :

وكم عنّ يوم النَّحر من نحرِ شادن
لعينى بأطواق الجمال مطوّق[1]

١٤٥ — محمد بن شُرَيح الرعينى المقرئ إشبيلى فقيه مقرئ محدث نحوى أديب رئيس وقته فى صنعته ، مولده فى سنة ثنتين وتسعين وثلاثمئة وتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وفيها تغلب المرابط على سبتة، أخبرنى المقرىءُ أبو الحسن نُجبة بن يحيى بن خلف بن نُجْبة ، وقرأت عليه فى داره بحضرة مراكش حرست حزبَ «وما أُبرئُ نفسى فى سورة يوسف[2]» فلما انتهيت فى سورة الرعد إلى قوله : «كذلك يضربُ الله الأمثالَ[3]» ، وقفت عليه فرفع رأسه إلىّ وقال لى :

أخبرنى شريح عن أبيه محمد بن شريح أنه صلى بالمعتضد ذات ليلة فى شهر رمضان، فقرأ هذه السورة ووقف كما وقفت، فلما كان يومُ آخر وجه عنه المعتضد وقال له: والله ما فهمت قط الآية التى قرأت بها البارحة فى سورة الرعد إلا من قراءتك ، كُنت أجعل الحسنى صفة للأمثال ، فجزاك الله خيراً ، ووجه [إليه] بكسوة ومركوب حسن وألف دينار وجارية .

١٤٦ — محمد بن شجاع محدث أندلسى ق[تِلَ][4] بالأندلس سنة إحدى وثلاثمائة .

١٤٧ — محمد بن شجاع الصوفى أبو عبد الله ، كان رجلا صالحاً مشهوراً على طريقة قدماء الصوفية المحققين، وذوى السياحة المتجوّلين ، ثم أقام على ذلك إلى أن مات

(١) فى الأصل بياض سطر .
(٢) الآية رقم ٥٣
(٣) الآية رقم ١٧
(٤) التكملة من الجذوة ط : الدار المصرية ص ٦١

فى حدود ثلاثين وثلاثمائة ، حدث عنه أحمد ابن رشيق أنه قال :

كنت بمصر أيام سياحتى فتاقت نفسى إلى النِّساء ، فذكرت ذلك لبعض إخوانى فقال لى: هاهنا امرأةٌ صوفية لها بنتٌ مثلها جميلة قد ناهزت البلوغ ، قال فخطبتها وتزوَّجتها، فلمادخلت عليها وجدتها مستقبلةً القبلة تصلى ، قال فاستحيت أن تكون صبية فى مثل سنها تصلى وأنا لا أصلى ، فاستقبلت القبلة وصليت ما قدر لى ، حتى غلبتنى عينى، فنامت فى مصلَّاها ونمت فى مصلَّاى .

فلما كان فى اليوم الثانى كان مثل ذلك أيضاً ، فلما طال على ، قلتُ ياهذه ألا اجتماعنا معنى؟قال : قالت لى: أنا فى خدمة مولاى ، ومن له حقٌّ فما أمنعه. قال : فاستحيَيْت من كلامها، وتماديت على أمرى نحو الشهر ، ثم بدا لى فى السفر فقلت لها: ياهذه،قالت: لبيك قلت:إنى أردت السفر فقالت:مصاحباً بالعافية ، قال: فقمت فلما صرت عند الباب قامت فقالت: ياسيدى كان بيننا فى الدنيا عهدٌ لم يقض الله بتمامه عسى فى الجنة إن شاء الله ، فقلت لها عسى الله ، فقالت أستودعك الله خير مستودع ، قال فتودعت منها وخرجت ، قال ثم عدت إلى مصر بعد سنتين فسألت عنها ، فقيل لى هى على أفضل ما تركتها من العبادة والاجتهاد .

١٤٨ — محمد بن شاهد أبو عبد الله الحمصى مقرىء، مجوِّدٌ ، رحل إلى المشرق ، واستقرَّ بالشَّام بحلب وقرأ بها مدة ، يروى عن محمد بن ياسر الجيّاف وغيره ، لقيته إلى ظهر البحر منصرفاً إلى الأندلس ، وأقمنا مُشتِيَين بجزيرة سرْدَانية،واستقر بعد وصوله بمدينة فاس،وبها توفى،بعدالثمانين وخمسمائة.

١٤٩ — محمد بن أبى صفرة أبو عبدالله وهو أخو المهلَّب فقيـــهٌ مشهور وكلاهما بالفضل مذكور توفى قبل العشرين وأربعمائة قاله أبو محمد الحفصونى .

١٥٠ — محمد بن الطَّايِفِ مِنْ أَهْلِ الأدب

والبَلاَغَةِ ذَكَرُه أبو عامر بن شهيد وكان في أيام ابن أبي عامر [1] .

١٥١ — مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرِ القَيْسِي الأشبيلي أبو بكر يروى عنه شيخاى أبو محمد بن عبيد الله ، وأبو عبد الله بن الفخار وغيرهما .

١٥٢ — محمد بن طرّافش الهاشمي : أبو عبدالله ، فقيه مقرئ فاضل ، تولىَّ الأحكام بِمرْسِيَّة ، وتوفِّي وهو خَطِيبُ جَامِعِها وصاحب الصلاة به في سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة وفيها قطعت ؟ نهاره ؟ طليطلة وطلبيرة .

١٥٣ — محمد بن الطيب العتقي أبو بكر تدميري فقيه كان قاضياً بلورقة ، وتوفِّي وهو خطيب جامع مرسية وصاحب الصلاة به بعد ابن طرافش في سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

١٥٤ — محمد بن أبي الحسام طاهر القيسي أبو عبد الله التدْميرِيُّ الزاهدُ المعْروفُ بالشَّهيد ، ورعٌ فاضِلٌ من أهل بيْتِ جَلاَلَة وَصَلاَح ، برَع بخصاله المحمُودة فكان في نفسه فقيهاً عالماً زاهداً خيِّراً ناسكاً متَبتِّلاً طلب العلم في حَدَاثَةِ سِنِّه في بَلَدِه ، ورَحَل في التِمَاسِهِ إلى قُرْطُبَةَ فروَى الحديثَ بها ، وتفقَّه بأهل الشورى المُفتِين ، ونَاظَرهم وأَخَذَ بحظٍّ وافِر من العلم نَاقَش أهل الورع من علماء قرطبة في أحوال بلده تُدْمِير ، وسِقَاهم ووُجُوه مستغلاَّتِهم ، وأخذ فيها أَجْوبتَهم فجاءتْ مفيدة نَافِعةً ، ورسخ في علم السنة ونَافَسَ في صَالِح العمل والحِسْبة ثم ارتحل إلى المشرق عند إتْمام ثلاثين سنة ، فَسَكَنَ الحرَمَيْن ثمانية أعوام يتعيش فيها من عمل يده [بالنَّسْخ] وكان يرحل إلى بيت المقدس أيضاً ويلقى . . . . (*) ثم [رحل] إلى العراق ليلقى

(١) ذكره صاحب الجذوة : الترجمة رقم ٧٦ .
(٢) نفح الطيب . ج ٣ ص ٤ .
(٣) كل ما ترك دون تعليق لم نعثر لها على بيانات في المصادر التي رجعنا إليها .

الشيخ أبا بكر الأبهرى الفقيه المالكى فلقيه وأخذ بأوفر حظ منه، ودخل مدينة «واسط»، واستكثر من لقاء العلماء والفقهاء، وصحب الأخيار والنساك وتألفهم واقتدى بهم، ولبس الصوف، وقنع بالقرص، وتورع جداً، وأعرض عن شهوات الدنيا، فأصبح عالماً عاملا، منقطع القرين، قد جربت منه دعوات مجابة[1] وحفظت له كرامات ظاهرة يطول القول فى تعدادها، حملها عنه رواة صدق، ثم انصرف مجيباً دعوة والده أبى الحسام إذ كان لا يزال يستدعيه مع حاج الأندلس، فقدم تدمير فى سنة ست أو سبع وثلاثمائة فتنكب أبو عبد الله رحمه الله النزول بمدينة مرسية قاعدة تدمير وطنه، ونزل خارجاً منها بالقرية المنسوبة إلى بنى طاهر .

وكان لا يرى سكنى مرسية ولا الصلاة فى مسجدها الجامع لداخلة تتبعها فيه، وابتنى هناك لنفسه بيتاً سقفه بحطب الشعر[2] أو الطرفاء يأوى إليه وكانت له هناك جنينة يعمرها بيده ويقتات بما يتخذه فيها من البقل والثمر .

وكان لا يدع فى خلال ذلك الجهاد مع محمد بن أبى عامر وقواده، وشهد معه فتح مدينة سمورة، وفتح مدينة قلمرية، من قواعد جليقية، ثم ترك سكنى قريته هذه ورحل إلى الثغر، وواصل الرباط بفروجه المخوفة .

وكان له بأس وشدة وشجاعة وثقافة تحدث عنه فيها أهل الثغر بحكايات عجيبة، ولم يزل مرابطاً بطلبيرة إلى أن استشهد مقبلاً غير مدبر، حميد المقام وذلك فى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة أو سنة ثمان قبلها .

وحكى أبو العباس وليد بن عبد الرحمن الفرضى التدميرى قال سمعت أبا عبد الله بن

---

(١) كذا بخطه .

(٢) فى النفح «بحطب السدر». وفى هامش النفح «بحطب الشعراء» والسدر بالكسر شجر النبق، والشعراء شجرة ليس لها ورق، ولها هدب، والإبل تحرص عليها أشد الحرص. أنظر النفح. ج ٣ ص ٤ - نشر المكتبة التجارية سنة ١٩٤٩ م.

طاهر الزاهد أيام جاورنا فى قريته يقول: حدَّثني الثِّقة وكُنَّا إنا سمعناهُ يقولها حسبناه يريد نفسه قال :

رأى رجل من الصالحين كان مجاوراً بمكة [أنَّه] يُحشر مع فلان اليهودى — ايهودى معروف من خدمة السلطان من أهل مصر — فانتبه الرجل مذعوراً فزعاً من رؤياه، واستغفر الله واستعاذه، وشغل باله بقبح رُؤْياه، وكتمها ثم عادت الرؤيا عليه ثانية وثالثة فطار فُؤَاده وأشفَقَ عَلَى دِينِه وتَعجَّل الانصرافَ فلما وَرَدها لم يقــدّم شيئاً على السؤال عن ذلك اليهودى . . . . (١)

ضياع السلطان وله لديه حال ومنزلة . . . . . . (*) فأصابَ على بابه بشراً كثيراً ممن يعامله من معتمرى الضياع وغيرهم [وأراد] الدخول فمنعه البواب، وقال أصبر قليلاً فله عادة حسنة أنه إذا خف شغله يقول لى: أدخل من له إلينا حاجة ، فسوف تدخلُ سهلا . فقال له الرجل صاحب الرؤيا: نِعْم ماقلت، واصطبَر

ساعة إلى أن كان ما قاله ، فدخلا (٢) إلى مَجْلس اليهودى، ووَقف (٢) قائماً على قدمه لم يَسلِّم ولم يجلس وفاتحه القول .

أنت ياهذا فلان اليهودى؟ فقال: نعم فقال له: أخبرنى بالله تعالى، وبما تعتقده من شرعتك هل عملتَ عملاً من الخير قط أردتَ به وجه الله ربك خالصاً لم ترد به رياء ولا سمعة فقال له اليهودى :

والله إنى لكثير الصَّدقاتِ مُواسٍ للضُّعَفاء من أهل ملتى وغيرهم مرايها بذلك أطلب به السمعة والصيت ليقال إنى متصدق ويثنى على فاشــتد ذلك على الرجل الصالح وقال فى نفسه :

الآن عظُمت مصيبتى، وحَبط أَجْرى، ثم راجع اليهودى فقال له ياهـذا فكِّر فى نفسك، وأصدقنى عماعنه أسألك إن كنت عملت قط خيراً أردت به وجه الله خالصاً فإن عندى لك نبأ . قال فأطرقَ اليهودى

(١) بياض بالأصل ، ولم نجد
(٢) كذا بخطه .

مفكراً حينا ثم قال: بلى والله لقد تذكرت شيئاً صنعته لله وحده وذلك أنى ختنتُ مولوداً ولد لى يوم أسبوعه على سُنَّتنا. وكان ذلك فى شهر صوم. المسلمين فصنعت لختانه صنيعاً أنفقت عليه مالاً عظيماً ، وأعددت طعاماً واسعاً كثيراً طيباً،[و] آذننى الطباخ بالفراغ منه وقت المغرب، فخطر ببالى مكان بنات رجل من المسلمين يتامى، كن بقربى ، وكان أبوهن من خيار المسلمين ، مات عنهن وتركهن فى مَسْغَبة ، فقلت : والله لا [يأ] كل أحد من هذا الطعام شيئاً حتى أرسل منه إلى هؤلاء اليتامى الفقيرات فاخترت لهن من أطيبه ، وأنظف خبزه وأرسلت به إليهن وكذلك أطعمت من حضرنى. فهذا والله شىء قصدت به وجه الله مخلصاً وقد علم مغزاى فيه .

قال فتهلل الرجل صاحب الرؤيا وقال له : فرجت عنى ياهذا، وأذهبت ما بنفسى، وهكذا عرفت الله ربى عز وجهه فقال له اليهودى : وما السبب الذى وصلك ؟ أصدقنى عنه كما صدقتك. فقال: نعم، وخبَّره برؤيا أنه كان يحشر معه ومادخل على من همها وقوله ... الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعبادتى إياه ومجاورتى . . . .
صلى الله عليه وسلم . . . . (١)
(*) احشر مع يهودى كافر بالملة الحنيفية .

قال: فلم يَكَدْ(٢) يستكمل كلامه حتى تطاق وجه اليهودى للذى نزل عليه من الرحمة وقال : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبد الله ورسوله إلى جميع خلقه ونبيه الخاتم لأنبيائه ، ولا أفرق بين أحد من رسله ، وأخلع الأديان. وأتقلدَّ دينه الحق، فخذ علىّ الإسلام وأعلمنى الدخول فيه رحمك الله .

قال : ففعل الرجل الصالح ذلك وصح إسلام هذا الإسرائيلى وإخلاصه، وتخلى عن عمل السلطان، وانخلع من ماله ونبذَ ما اكتسبه من سُحْته وصار مع هذا الصالح إلى مكة يعلمه العبادة ويفقهه فى الدين، فبقى معه مجاوراً إلى أن أتاه أجله بعد مُديدة فمضى سعيداً فائزاً ولله الحمد .

---

(١) هكذا فى ط أوربا : ولم نعثر له على ما يكمله فى المراجع المشابهة موضوعيا أو الموازية زمنيا .
(٢) فى ط : أوربا يكن ، وما أثبتناه أقرب إلى الصواب .

١٥٥ — محمد بن طاهر الحاج أبو عبد الله القاضي صاحبنا، سمع بمصر من محمود بن أحمد ابن علي المحمودي الصابوني بقراءتي عليه، وبالإسكندرية من أبي عبد الله الحضرمي توفي بمرسية سنة إحدى وستين وخمسمائة.

١٥٦ — محمد بن عبد الله بن فنُّون الأموي محدث أندلسي مات سنة إحدى وستين ومائتين، كتبه بعضهم بالقاف[٢] وهو أصح والله أعلم.

١٥٧ — محمد بن عبد الله بن حَيُّون الأموي ألبيري[١] محدث، مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين.

١٥٨ — محمد بن عبد الله بن الرَّفاع[٢] أندلسي رحل وسمع وحدث، مات في سنة إحدى وثمانين ومائتين.

١٥٩ — محمد بن عبد الله بن قاسم الزاهد سمع بقيّ بن مَخْلد يذهب إلى أنه لا يقتل الزنديق حتى يستتاب وكان الأمير عبد الله ابن محمد شاور في ذلك فأفتاه بَقِيّ بالاستِتابة وَوافقه على ذلك محمدُ بن سعِيد الملوَّن المتقدّم ذكره آنفاً وخالفهما قاسم بن محمد فأفتى بترك الاستتابة، قال محمد بن عبد الله بن قاسم فسمعت بقي بن مخلد ينكر ذلك على قاسم ابن محمد وقال: فارَق مذهبه ووافقني على مذهبي محمد بن سعيد، وإنما مذهبه الرأي أو كما قال، روَى عنه خالد بن سعد.

١٦٠ — محمد بن عبد الله بن أبي زَمْنين أبو عبد الله الألبيري فقيه مقدم، وزاهد متبتل، له تواليف متداولة في الوعظ والزهد وأخبار الصالحين، على طريقة كتب ابن أبي الدنيا وأشعار كثيرة في نحو ذلك وله كتاب في الشروط على مذهب مالك بن أنس روَى عنه أبو عبد الله بن عوف الفقيه .....

---

(١) في الجذوة: هو بالفاء بخط أبي عبد الله بن محمد بن الثلاج في نسخة من كتاب أبي سعيد بن يونس.

(٢) في الجذوة: في نسخة بخط أبي عبد الله الصوري بالقاف، وهو أصح. انظر الترجمة رقم ٧٧.

(١) في الجذوة: بالأصل كبيرى، وعلى اللام فتحة. وانظر الروض المعطار ص ٢٩ — ٣٠.

(٢) تحتمل عند قراءتها أن تكون (الدفاع) بالدال.

وأبو عمرو عثمان بن سعيد الأموى [ومن شعره](*)

الموتُ فى كل حين ينشُرُ الكَفَنا
ونحن فى غفلة عما يُراد بنا
لا تطمئن إلى [الدنيا وازهد بها](١)
وإن توشحت من أثوابها الحسنا
أين الأحبة والجيران ما فعلوا
أين الذين هُمُ كانوا لنا سكَنَا
سقاهم الدهر كأساً غير صافية
فصيرتهم لأطباق الثرى رهنا

١٦١ — محمد بن عبد الله ، نسْبتُه فى موالى خولان ، أندلسى محدث مات بالأندلس سنة سبع وثلاثمائة .

١٦٢ — محمد بن عبدالله الليثى أندلسى محدث دخل المشرق وروَى عنه أبو سعيد ابن يونس .

١٦٣ — محمد بن عبد الله بن مسرة أبو عبدالله كان على طريقة من الزهد والعبادة فسق فيها ، وافتتن به جماعة من أهلها وله طريقة فى البلاغة ، وتدقيق ، فى غوامض إشارات الصُّوفية ، وتَوَاليفُ فى المعانى ، نسبت إليه بذلك مقالات نعوذ بالله منها والله أعلم به . ذكر أبو سعيد بن يونس : أنه حدث ومات سنة تسع عشر وثلاثمائة ، روى عنه أنه كتب إلى أبى بكر اللؤلؤىّ يستدعيه فى يوم مطروطِين :

أَقْبِل فإنَّ اليومَ يومُ دُجْن
إلى مَكان كالضمِّير المَكْنِى
لعلنا نُحْسِكم أَدْنى فَنّ
فأنتَ عندَ الطِّينِ أمْشَى مِنّى

١٦٤ — محمدُ بن عبد الله بن محمد بن بَدْرون الحضْرَمى . أندلسىّ يحدث عن أهل بلاده . ماتَ بالأندلس سنة ثنتين وعشرين ومائتين .

١٦٥ — محمدُ بنْ عبد الله بنُ الأشْعَث الفهْرى . أندلسىٌّ محدث ، ماتَ بالأندلس ذكره أَبو سَعيد .

---

(١) فى ط أوربا : إلى الدنيا وازهد بها . ويأباه وزن الشعر ، وما أثبتناه أقرب إلى الصواب .
(٢) ذكره صاحب الجذوة ، وأضاف قوله : « كذا قال ابن يونس » .

١٦٦ — محمد بن عبد الله بن سعيد أبو عبد الله . بَجّانىٌّ فقيهٌ مشهور بوَّبَ المُسْتَخْرَجَةَ للحكم توفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

١٦٧ — محمد بن عبد الله بن يحيى بن عُمرَ بن لُبَابَة . يروى عن حمَاس بنِ مَرْوان . مات بالأندلس سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة هكذا بخط أبى عبد الله الصّورى فى نسخة منْ تاريخ ابن يونس ، وفى أخرَى بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله التَّلاَّج[٢] : محمدُ بن عمُر بن لُبابة ، لم يذكر ابن عبد الله ، وفيها أنه مات بالأسكندرية سنة ثلاثين وثلاثمائة . ولولا أن فى النسختين أنه يروى عن حماس بن مروان لقلنا إنه غيره ، أو إنه ابن أخيه ، ويجُوزُ أن يَرْويا عن رجل واحد . هذا آخر كلام أبى عبد الله بن فتوح فيه . قال والذى حققه لنا أبو محمد على بن أحمد وغيره : محمد بن يحيى . فأمَّا محمد بن عبد الله بن يحيى فلا نعلمه والله أعلم [وسيأتى ذكر محمد بن يحيى فى موضعه من [الترتيب] إن شاء الله .

١٦٨ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر أبو عبد الله من [العلماء المذكورين] والحفــاظ والمؤرخين ، ألَّف فى الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس كتبا ، وسمع جماعة مِنْهم عُبيد الله بن يَحيى اللَّيثى الأندلسى ، روى عنه غير واحد منهم : أبو محمد عبد الرَّحمن بن عمــر بن محمد بن سعد[٤] البزاز المعروف بابن النَّحاس المِصْرىَ ، وأبو حَفص ابن عُمر بن نمارة الأندلسى .

حدثنى الثِّقَةُ أبو الثَّناء حماد بن هِبةَ الله عن أبى منصور عبد الرحمن بن خَيْرون قال : نا : الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قال : نا : أبو عبد الله محمدُ بنُ يوسف

---

(١) هذه الترجمة ليست فى الجذوة .

(٢) فى الجذوة : الثلاج بالثاء المثلثة .

(٣) الزيادة فيما بين المعقوفتين دون ترقيم من الجذوة : الترجمة رقم ٨٦ ، ٨٧ .

(٤) فى الجذوة : (ابن سعيد) انظر الترجمة رقم ٨٧ .

النَّيْسَابُورى ، قال : نا : عبدالرّحمن بن عمر المصرى قال : نا : محمد بن عبد الله بن عبد البَرِّ الأندلسى ، نا : عُبيدَ الله بن يحيى ابن يحيى[1] .

وهكذا ذكره الحميدى فى غير حديث أسنده إليه أبو عبد الله محمد بن عَبدْ الله بن محمد بنُ عبدِ البَرّ .

وقد قيل : إنما هو أبو عبدالملك[2] أحمد ابن محمد بن عبد البر ، وأنه يروى عن أحمد ابن خالد وطبقته ، وأن محمدَ بن عبد الله ابن عبد البر آخر يروى أيضاً عن أحمد بن خالد ويعرف بالكَشْكَيَنانى[3] وكَشْكَيَنان قرية فى قنبابية[4] قرطبة وليس فيهما من يروى عن عبيد الله بن يحيى .

قال أبو الوليد بن الفرضى : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر (بن عبد الأعلى بن سالم بن غيلان بن أبي مرزوق التجيبى المعروف بالكشكينانى وسمع من جماعة ورحل إلى المشرق فسمع من جماعة منهم محمد بن زبان وغيره[5]) .

١٦٩ — محمد بن عبد الله بن حَكم أبو عبد الله . سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشيّ المعروف بابن الأحمر صاحب أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، وله رحلة لقى فيها محمد بن محمدبن بدر ، وحدث عنه أبو عمر بن البر وقال فيه أبو محمد بن حزم كان ثقة يعرف بابن البقرى .

١٧٠ — محمد بن عبد الله بن محمد بن مَسْلَمَة : أبو عامر ، الوزير أديب عالم شاعر من بيت أدب ورياسة ، سكن أشبيلية وله كتاب سماه كتاب « الارتياح فوصف[6]

---

(١) انظر التكملة فى الجذوة : الترجمة رقم ٨٧ .

(٢) انظر ترجمته فى تاريخ علماء الأندلس رقم ١٢٠ ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ٦٦ .

(٣) انظر تاريخ علماء الأندلس : الترجمة رقم ١٢٥٩ .

(٤) انظر معجم البلدان ى/٤٦٣..

(٥) انظر تاريخ العلماء : الترجمة رقم ١٢٥٩ .

(٦) فى الجذوة : (كتاب الارتياح بوصف الراح) انظر الترجمة ٨٩ .

الراح » ذكر ماقيل فيها وفى الرِّياض والبساتين واحتفل فى ذلك . ومن شعره فيه :

وَسَوسَنٍ رَاق مرآه ومَخبَرُه
وَجلَّ فى أعينُ النظّار[1] مَنظرُه
كأنه أَكْؤُس البلّور قد وُضِعت[2]
مُسَدَّسات تعالى الله مُظهِرُه
وبينها أَلسُنٌ قد طُرِّقَتْ ذهَبا
مِنْ بينها قائم بالملك تؤثِره

وله :

حَجَّ الحجيجُ مُنىً ففازُوا بالمنى
وتفرقَتْ عن خَيفِه الأشهاد
ولَنا بوجهك حجَّةٌ مبرورة
فى كلِّ يومٍ تقتضى وتُعادُ

١٧١ — محمدُ بن عبدالله بن يحيى بن أبى عامر (أبو عامر) من أهل الأدب والفضل [ومن أبناء البيت العامرى أمراء الأندلس][3] فى دولة هشام المؤيد ذكره أبو محمد بن حزم .

١٧٢ — محمدُ بن عبد الله بن يَزِيدَ اللَّخمى مَرْسِيٌّ حدّث بالأندلس عن أبى بكر بن عباس بن أصبغ وحدَّث عنه أبو العباس الُعذْرِىّ .

١٧٣ — محمد بن عبد الله البكرى أبو الوليد . حدّث بالأندلس عن أبى عبدالله محمد بن عبيدالله بن عمرو بن عيشون . حدَّث عنه أحمد بن عمرو بن أنس الُعذْرِىّ وقال: إنه يعرف بابن نيقُل بالنون، ورأيت بخط شيخى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد يعرف بابن ميِقُل بالميم. وقال روى عنه حَاتم بن محمد.

١٧٤ — محمد بن عبد الله بن رِفاعة حدَّث بالأندلُس عن أبى بكر أحمد بن وليد

(١) فى الأصل : الناظر ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) فى الجذوه : « صنعت » انظر الترجمة رقم ٨٢ .
(٣) فى ط أوربا : وشى أبيـانا .. وبعـدها بيـاض ، وما أثبتنـاه عن الجـذوة ط : الدار المصرية. الترجمة رقم ٩٠ .

ابن عَوْسَجَة حدّث عنه العذرى وقال : لقيته بالأندلس .

١٧٥ — محمد بن عبد الله بن على بن حُسين الحَاسِب أبو بكر المَشْرُورِىّ فقيه محدث. يرْوى عن أبى محمد عبد الوهاب بن على بن نَصْر المالكى، وعلىّ بن أحمد بن عُمر المقْرىء والمفضّل بن إبراهيمَ القزّاز . روى عنه حاتمُ ابن محمد وغيره .

١٧٦ — محمد بن عبد الله بن مفوز بن غُفُول(١) بن عبد ربه بن صواب بن مُدْرِك ابن سَلاَّم بن جعفر [المعافرى ، وجعفر] هو الداخل من أهل بيت فقه وأدب وجلالة مشهور توفى فى سنة ست عشرة وأربعمائة(٢) .

١٧٧ — محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد القرطبى فقيه محدث توفى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

١٧٨ — محمد بن عبد الله بن خيرة القرطبى فقيه يكنى أبا الوليد توفى بزبيد سنة إحدى وخمسمائة .

١٧٩ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن عبد الله(٣) بن العربىّ المعافرى(٤) الأشبيلىُّ القاضى فقيه حافظ عالم متفنن أصولى محدث مشهور أديبٌ رائقُ الشعر رئيس وَقته. رحل فى أحواز الخمسمائة(٥) وصحبه ابنه وأقام بالعراق مدة وبالشام ومصر وتفقه هناك . وروى فأكثر. يروى عن أبى بكر بن الوليد الفهرى ، وأبى الحسين المبرّك بن عبد الجبار الصيرفى، والشريف أبى الفوارس طراد بن محمد الزينبىّ(٦) وأبى محمد

---

(١) كذا بخط المؤلف وفى الصلة كذلك « ابن غفول » وما بين المعقوفتين عن الصلة ط أوربا انظر الترجمة رقم ١٠٧٤ .

(٢) فى الصلة : وتوفى بعد سنة : ٤١٠ أربعمائة وعشرة . انظر ط أوربا الترجمة رقم ١٠٧٤

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ترجمته فى الصلة ، انظر الصلة ط أوربا الترجمة رقم ١١٨١ .

(٤) فى نفح الطيب : المغافرى بالغين المعجمة . انظر ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٥) بدأت رحلته إلى الشرق سنة ٤٨٥ خمس وثمانية وأربعمائة : انظر تاريخ قضاة الأندلس للمالقى

(٦) فى الصلة الزيقى بالقاف . انظر الترجمة رقم ١١٨١ ط : أوربا

هبة الله بن أحمد الأكفانى وأبى عبد الله الحسن بن على الطبرى المكىّ وأبى عامر محمد بن سعدُون ابن مرجى العبدرى وأبى بكر أحمد بن على بن بُدْرَان(١) الحلوانى وأبى حامد محمد بن محمد الطوسىّ وأبى الحسن على بن الحسن بن الحسين الخلعى وأبى عبدالله محمد بن عمار الكلاعىّ وأبى سعد محمد بن طاهر الزنجانى، وأبى الفتح نصر ابن إبراهيم المقدسىّ وأبى الفوارس شجاع ابن فارس الذهلى [وأبى الوفاء](٢) عَلى بن عقيل الحنبلىّ وجماعة غيرهم . وتواليفه كثيرة نافعة منها . كتاب أنوار الفجر . وهو ديوان كبير جداً أورد فيه النبى صلى الله عليه وسلم ومنها (كتاب (٣)) « أحكام القرآن» فى ستة أسفار وكتاب التلخيص (٤) فى مسائل الخلاف « وملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين» وكتاب «القبس فى شرح موطأ مالك بن أنس » أملاه من لفظه بقرطبة فى عدة مجالس . حدّثنى به جماعة من أشياخى شاهدو إملاءه إياه وعدة تواليفه نحو الأربعين(٥) . تأليفاً . أخبرنى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال : لما رحلت إلى قرطبة قرأت على الحافظ أبى بكر ولزمته فسمعنى ذات يوم أذكرُ الانصراف إلى وطنى بالمرّية فقال لى : ماهذا القلق؟ أقم حتى يكون لك فى رحلتك عشرة أعوام كما كان لى . وحدثنى عنه قال: قال لى الحافظ أبو بكر: لم أرحل من الأندلس حتى أحكمت كتاب سيبويه، وكنت أحفظ بالعراق فى كل يوم سبع عشرة ورقة وكان يقول عندى مسائل ألفيّة ، درست فى كل يوم مسألة ألف مرة بعد أن حفظتها ، انصرف إلى الأندلس من رحلته فى سنة ثنتى عشرة وخمسمائة ، ثم ولى قضاء إشبيلية بلده ، وجرت هناك

(١) كذا ضبطه المؤلف بضم الباء الموحدة .
(٢) الزيادة من نفح الطيب ط : ١٩٤٩ ج ٢ ص ٢٤٦ .
(٣) ساقطة من ترجمته فى نفح الطيب .
(٤) فى نفح الطيب : «الإنصاف فى مسائل الخلاف » .
(٥) ذكر صاحب نفح الطيب فى ترجمته منها أربعة وثلاثين : انظر ترجمته ص ٢٤٢ ج ٢ .

أمور ثم انتقل إلى قرطبة وحدث بها مدة قال لى القاضى أبو القاسم : كان يقول لنا : إن القاضى إذا وُلِّىَ القضاء عامين نسِىَ أكثر ما كان يحفظ فينبغى له أن يُعزل وأن يتدارك نفسه قال لى : وكنا نبيت معه فى منزله بقرطبة فكانت الكتب عن يمين وشمال وكان لا يتجرد من ثوب ؛ كانت له ثياب طوال يلبسها بالليل وينام فيها إذا غلبه النوم فمهما استيقظ مدَّ يده إلى كتاب والمصباح لا يطفأ ومما أنشدت من شعره قصيدة طويلة يخاطب بها إخوانه ببغداد أولها :

صَبَرتُ وصبْرى فى الملمَّات أعجبُ
وللصَّبْرِ فى ظهر النوائِب مركبُ
ذكرتُ اصْطِبَارِى فى المُلمَّات عدة
وملجأ من فاتَ الطَّبيبَ التَّطَبُّبُ
ولما رأيت الذلَّ فى القوم سُبَّةً
وجاء من الأهْوَالِ يومٌ عَصَبْصَبُ
تغرَّبتُ أُنساً بالتَّباعُدِ عَنْهم
ولا أُنسَ للرِّئْبَال إلا التغرب

ومنها .

فلله سيرْى فى البلاد بهمة
لها يضىء بين الدياجين كَوْكَبُ
جريئاً إذا استَافَ(١) الدليل ترابه
حريباً إذا كَعَّ(٢) الكمِىُّ(٣) المذرب(٤)
بعزم كأن الشمس . . . .
. . . .

(*) ومنها :

ولَيْلٍ كإيها الحبارى(٥) وَصَلْتُه
بيوم كيوم الهَجْرِ فى الطُّولِ يُحْسَبُ

---

(١) بمعنى أكل : انظر اللسان مادة : سفف .
(٢) بمعنى جبن وضعف : انظر اللسان مادة : كمع .
(٣) فى الأصل : الكسى والصواب ما أثبتناه .
(٤) المذرب هنا بمعنى حامل السيف المنقوع فى السم . انظر اللسان مادة : ذرب .
(٥) الحبارى : طائر ، انظر اللسان مادة : حبر .

بَدَا وهْو مصقُول الرِّدَاء فلم أزَلْ
أُسايرُه حتى مَضَى وهو أكْهَبُ (١)
بمجهلةٍ فيه صبتْ فوقَها الصبا
ربيعانها حتى بَدَا وهو أشْهبُ (٢)
كأن الفلال اللَّيلُ يُرْخي سدُوله
فتَاةٌ لها فى الصَّوْن بيتٌ مُحَجَّبُ
كأنَّ سَرَابَ القفر بحرٌ غطامط (٣)
لَهَ الآلُ مُوجٌ والعَرافحُ طحلُبُ
كأنَّ ركَابَ القوْم فيه سفَاينٌ
تُقاد بأيدى السَّيْر طوراً وتُجْذَبُ
كأن رءوس الرَّكْب وَدْعٌ يحثه
مَدَافعُ سَيْلٍ فهى تَطفُو وتَرْسُبُ
كأنَّ رذاذايا مُبْدِعاتٍ تَساقطَتْ
هَدَايا إلى البَيْتِ المُعظَّم تُجْنَبُ
ومنها :
تقول ابنة العمرى: مَالَكَ موضعاً
وقد رَاقَ ملهى للسُّرور ومَلْعَبُ

أَفي كلِّ عام رائع القلب رَوْعَة
منَ البَيْنِ لا تُخطى ولا تتَكذَّبُ
فقُلتُ: دعينِى لا أبالكِ وانظُرى
فقد يخسرُ البَادِى ويخطى المعقِّب
وكُفِّي عَن التأنيبِ شيئاً فرُبما
تبيَّنَّ أعقابَ الأمور المؤنِّبُ
هبينى أمرءاً أقصرت فى نَيل لذتى
فَحَقِّى فى الطَّاعات أوفَى وأجْنب
وما أنا بالدَّار الخلاء بوَاقِفٍ
أكفُّ عدى الأجفان فيها وأندُب
ولا أنا عن شرِّ الجوارِ بباحث
ولا أنا فى ثوبِ الخنا أتقلبُ
ومنها :
وَقد قيل يشْقى الحاسِدُون بسعْيهم
ألاَ إنما المحسُودُ أشْقى وأنصبُ
يُريدُ بِىَ الأعداء ما اللهُ دافعٌ
وفَيْضُ المعالى والجلالِ المهذب

---

(١) الكهبة : غبرة مشربة سواداً . انظر اللسان مادة : كهب .
(٢) الشهبة : لون بياض يخالطه سواد . انظر اللسان مادة : شهب .
(٣) بحر غطامط : عظيم كثير الأمواج ، انظر اللسان مادة غطمط .

ودونَ الذّى يبْغُون عِلمٌ يَحفُّه
خِلالٌ لها فى المجدِ سُبْلٌ وَمكْسَبُ
إذاطَلبوا مَجْدِى فَرَرتُ(١)أمامهم
وإن طلبوا علمى غدًا وهو مَنْهبُ
وباذل محض الودِّ شئٍ سمعتهُ
كما جاء فى الأخبارعنقاءُ مُغرب(٢)
يسرُّ لك البغضاء نارًا يَحشُّها
عليكَ لِسانٌ باردُ العظلِم أشْنَب
... ...
... ...
... ...
... ...
(*) ويأسف أن فاتت من الجاه رتبةٌ
ولى منزل فوق السماك مرتب
ومنها يتشوق إليهم :
ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة
من الدهر لا أخشى ولا أترقب
وبى ظمأٌ برح إلى وِرْد منهل
يطيب به طَرق المياه ويعذب
بمشرعة الكرخ التى لم نزل بها
يلذ لنا شرخ الشَّباب ويعجب
وكم شاربٍ للماء فى غير أرضه
ومذ غبت عنها ماء عينى أشرب
وفى سدة البشرى إلى الدفة الألى
إلى القمة العليا مع التاج منصب
منَازلُ عز طالَ فيهن مفخر
ومنظر حسن حار فيه التعجب
قطعنا بأيام القطيعة دهرنا
نوالى سماع العلم فيها ونكتب
ونهر معلى أعشبت فيه أَرْبُعى
وغرد أطيارى فأصبحت أطرب
جمالٌ وإجمال ودين وعفة
ففى مثلها يرعى الأديب ويوعب
سلامٌ على بغداد فى كل منزل
وحقٌّ لها منى السلام المطيب
فو الله ما فارقتها عن قِلَى لها
وكيف ولى فيها مجالٌ وموجب
وكانت كَحُبِّ كنت أهوى
وصاله وإنصافه يدْنو به ويقرب
ولكنها الأقدار يوماً إلى الفتى

(١) فى ط أوربا : [مجزى فرث] وما أثبتناه أقرب إلى استقامة السياق .
(٢) مغرب : ممعن فى الغرابة .

بما ظل يهواه ويوماً تنكب
بدا موشياً ثم استقر عقيقه
له من جمال اللون برد مقشب
كأن على الخلفاء ثوباً مدنرا
على خصرها منه نطاق مذهب
كأن الدجى زنجى قوم وفجره
دم مهراق والعقيقة مقضب
فوافى علينا صادق الوعد موهباً
وكم لامع أبصرته وهو خلب
فيا برق ان الكرخ همى وهمتى
وأنت إليه اليوم أدنى وأقرب
عسى فيك من ماء الصراة صبابة
تبل غليلا غل قلبى فيذهب
وهل قوت من ماء المراتب مزنة
ففيها سحاب الجود يندى ويسكب

وأنشدنى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد قال أنشدنى الحافظ :

[يهزُّ علىَّ الرُّمحَ ظبيٌ مُهَفْهَفٌ
وَلُوعٌ بألباب البريَّة عابثُ](1)
ولو كان رمحاً واحداً لاتقيته
ولكنه رمح وثان وثالث

وأنشدنى له أيضاً وقد نظر إلى المصلى يوم العيد ورأى كثرة الناس فيه واحتفالهم وتضرعهم فأنشد :

إليك إله الخلق قاموا تعبداً
وذلوا خضوعاً يرفعون لك اليدا
بإخلاص قلب وانتصاب جوارح
يخرون للأذقان يبكون سجداً
نهارهم ليل وليلهم هدى
ودينهم رعى ودنياهم سدى
فبالحكم اللائى تولت نظامهم
وبالسنن اللائى أراءتهم الهدى
أزِلْ حسدَ الحساد عنى بكبتهم
فأنت الذى صيرتهم لى حسدا

---

(١) من شعر ابن العربى وكان قد ركب مع أحد الأمراء الملثمين ، وكان الأمير صغيراً ، فهز على القاضى رحمه مداعباً له . انظر نفح الطيب ج ٢ ص ٢٣٣ .

أخبرنى العلامة أبو الحسن نجبة بن يحيى ابن نجبة بحضرة مراكش حرست قال لى: لم يكن أحد أفصح ولا أخطب من الحافظ أبى بكر بن العربى، وكان أبو الحسن شريح ابن محمد بن شريح الخطيب بجامع اشبيلية فأصابه عذر منعه من الخطبة يوم الجمعة وكان الحافظ أبو بكر هو القاضى بأشبيلية فلما لم يخرج الخطيب لم يكن لأحد أن يتسوَّر على الخطابة غير القاضى أبى بكر فصعد المنبر وهو الخطيب المصقع فلما سكت المؤذن قام ليخطب فلم يجد حرفاً من الخطبة وأرتج عليه فقال : أيها الناس قولوا لا إله إلا الله فقالوها فقال : روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز عمود من نور، أوله تحت العرش وآخره تحت الأرض السابعة فيقول له الجليل جل جلاله أسكن فيقول أى رب وكيف أسكن وأنت لم تغفر لقائلها فيقول الجليل جل جلاله أشهدكم يا ملائكتى وحملة عرشى أنى قد غفرت لقائلها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : أكثروا من هز ذلك العمود . ثم قال إن أفضل ما وعظ به واعظ ونطق به حافظ كتاب الله الحكيم، يقول الله العظيم « فإذا قَرَأْتَ القُرآن فاستَعِذ بالله من الشيطان الرَّجيم »، ثم تلا آية الكرسى إلى عليم، ثم قال : روينا عن عكرمة وابن عباس رضى الله عنهما أنهما قالا العروة الوثقى لا إله إلا الله ثم تلا إن الله يأمر بالعدل والإحسان إلى آخر الآية ثم قال : اذكروا الله يذكركم وأقيمت الصلاة ، فقال الحافظ أبو بكر بن اسماعيل بن الرنجانى(١) لما قضيت الصلاة : يا أهل هـــذا المجلس أعيـــدوا صلاتـكم فقال أبو بـكر ابن الجد : يا أهل أشبيلية صلاتـكم عامة وجمعتـكم ؟ . . . . وحديث رسول الله صلى الله (*) عليه وسلم وأى كلام له بال أعظم من هذين فانصرف الناس عن جمعة، توفى رحمة الله قرب مدينة

(١) خطه المؤلف هنا براء مهملة وهو وهم .

فاس منْصَرَفَه من مراكش سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ومولده سنة ثمان وستين وأربعمائة .

١٨٠ — محمد بن عبد الله بن أحمد الشلبي أبو القاسم يعرف بابن القنطرى فقيه توفى سنة إحدى وستين وخمسمائة .

١٨١ — محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجد الفهرى أبو بكر فقيه حافظ متقدم فى الحفظ والأدب من أهل بيت جلالة أشبيلى يروى عن ابن الأخضر (كتاب سيبويه) عن الأعلم كتب إلى بخط يده وكان أوحد زمانه فى الفقه ولد عام واحد وتسعين وأربعمائة وتوفى ست وثمانين وخمسمائة .

١٨٢ — محمد (بن عبد الله التلمسانى أبو عبدالله فقيه يروى عن الحافظ أبى على بن سُكَّرة .

١٨٣ — محمد بن عبد الله(١) بن شبرين القاضى فقيه محدث توفى سنة ثلاث وخمسمائة وفيها قَتَل المستعين ابن هُود وفيها كانت غزوة طلبيرة .

١٨٤ — محمد بن عبد الله بن عصام تدميرى يروى عن القاضى أبى على .

١٨٥ — محمد بن عبد الله بن أبى جعفر الخشنى تدميرى من أهل بيت فقه وجلالة ورياسة توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

١٨٦ — محمد بن عبد الله بن حسن ابن حسون القاضى توفى بمالقة سنة تسع عشرة وخمسمائة فى الثانى والعشرين من جمادى الآخرة منها، يكنى أبا عبد الله وكان عارفاً فرداً فى جلاله وجماله ، ولى قضاء غرناطة وتوفى وهو قاضيها .

---

(١) انظر : تاريخ قضاة الأندلس للمالقى . نشر . بروفنسال ص ١٠٦ .

١٨٧ — محمد بن أبى عبدة أديب

شاعر من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وبنو أبى عبدة ينتمون إلى كلب وكانوا مع مروان يوم المرج ومن شعره إلى أبى عامر أحمد بن محمد بن عبد ربه .

أعِدْها فى تَصابِيها جِزاعا
[فقد فُضَّت خواتمها نزاعا][1]

قلوبٌ يستخِفُّ بها التَّصابى
إذا سُكِبَتْ لهَا طارَتْ شَعَاعا

فأجابه أبو عمر :

حَقِيقٌ أنْ يُصاخَ لكَ استماعا
وأنْ يُعْصَى العَذُولُ وأنْ تُطَاعا

مَتَى تَكْشِفْ قِناعَكَ للتَّصابى
فَقَدْ نادَيتَ مَنْ كَشَفَ القِناعا

متى يَمْش الصَّدِيقُ إلىَّ فِتراً[2]
مَشَيْتُ إليه مِنْ كَرَمٍ ذِراعا

تَجِدُّ عَهْدَ لَهْوِكَ حينَ يَبْلى
ولا تُذْهِب بَشاشَتَهُ ضَياعا

١٨٨ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن كليب بن ثعلبة بن عبد [الجذامىّ] أندلسى فقيه مات فى سنة ثمانى وثلاثمائة .

١٨٩ — محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التجيبى أبو عبد الله أديب شاعر ومن شعره فى مدح فقيه يذكره ما[3] [رواه] أبو محمد بن حزم :

لا عِلْمَ إلاَّ وأنْتَ فيه
ماضٍ عَلى وَاضِحِ السَّبِيلِ

لِئن غَدَا المَرْءُ مُستَدِلاً
فأنْتَ لِلمرْءِ كالدَّلِيلِ

أَيْن نُهاقُ الحمِيرِ يوماً
فى حُسْنِ صَوْتٍ مِنَ الصَّهِيلِ

---

(١) التكملة عن الجذوة .

(٢) فى هامش ط أوربا شهرا .

(٣) بياض بالأصل . وما بين المعقوفتين زيادة لتقويم السياق .

١٩٠ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عوف، أبو عبد الله تفقه بقرطبة وسمع بها وبغيرها جماعة، ولقي أبا عبد الله [محمد][1] بن عبد الله بن أبي زمنين الفقيه الزاهد وسمع منه ومن غيره، ودخل الجزائر وكان في الفقه إماماً، ومن بيت رياسة وجلالة في الدنيا، وتصرف مع السلاطين، وكف بصره فاشتغل بالفقه ورأس فيه وكان يقول: ذهب بصري فخير[2] لي ولولا ذلك سلكت طريقة أبي وأهلي توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

١٩١ — محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السرقسطي، فقيه مقرئ يروي عنه الحافظ أبو بكر بن العربي وغيره يروي عن محمد بن مهلب وغيره.

١٩٢ — محمد بن عبد الرحمن الوزان قرطبي فقيه محدث يروي عن أبي الوليد بن رشد وغيره توفي بقرطبة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

١٩٣ — محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض الشاطبي (أبو عبد الله) فقيه محدث يروي عن القاضي أبي علي بن سكرة وغيره.

١٩٤ — محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاصي الفهمي أبو عبد الله أستاذ نحوي أديب لغوي يروي عن مالك بن عبد الله العتبي وأبي تميم المعز بن بقنه وغيرهما روى عنه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره.

١٩٥ — محمد بن عبد الرحمن (بن سيد بن غالب) بن معمر المذحجي المالقي فقيه محدث زاهد مقرىء فاضل ورع يروي عن جماعة منهم أبو بكر محمد بن هشام المصحفي، وأبو مروان بن سراج، وأبو علي الغساني وأبو عبد الله بن خليفة وأبو المطرف الشعبي وأبو الحسن العبسي روى عنه جماعه من أشياخي توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

(١) انظر الجذوة الترجمة رقم ٩٥.

(٢) في الأصل فبخير.

وقد قارب التسعين وكانت جنازته مشهودة

١٩٦ — محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي أبو عبد الله يعرف بابن الفرس فقيه عارف محدث كان يفتي بمرسية، وأقرأ بها مدة، روى عن جماعة أئمة أعلام منهم غالب ابن عطية، وعلى بن أحمد بن خلف، وأبو بحر سفيان بن العاصى، وعلى بن أحمد بن كرز وأبو محمد بن عتاب، وعبد القادر بن محمد عرف بابن الحناط، وأبو الوليد محمد ابن رشد، وموسى بن عبد الرحمن بن خلف ابن جوشن وأحمد بن . . . وأبو الوليد هشام بن أحمد، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي جعفر، وأبو بكر بن العربي وأبو الحسن بن مغيث، ومحمد بن عبد العزيز ابن زغيبة وغيرهم ذكر فى فهرسته أنه روى عن خمسة وثمانين رجلا ولم يزل يقرىء الحديث والفقه إلى أن توفى، وقد أدركته ورأيته لكنى لم أقرأ عليه .

١٩٧ — محمد بن عبد الملك بن أيمن ابن فرج أبو عبد الله رحل إلى العراق، وسمع بها أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطبقته، وحدث بالمشرق وبالأندلس وصنف السنن، روى عنه خالد بن سعد وغيره قال أبو محمد على بن أحمد : مصنف ابن أيمن مصنف رفيع احتوى من صحيح الحديث وغريبه [ع]لى ماليس فى كثير من المصنفات مات أبو عبد الله بن أيمن سنة ثلاثين وثلاثمائة .

١٩٨ — محمد بن عبد الملك الخولانى، بجانى فقيه يعرف بالنحوى، اختصر المدونة وهو فقيه مشهور توفى سنة أربع وستين وثلاثمائة.

١٩٩ — محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافى أبو عبد الله، روى عن أبى سعيد ابن الأعرابى وغيره، روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

٢٠٠ — محمد بن عبد الملك بن حنذف العتقى، ثم التدميرى فقيه أديب يكنى أبا عبد

---

(١) بياض فى الأصل سطر .

الله يروى عن أبى الحجاج يوسف بن على بن محمد القضاعى وغيره .

٢٠١ — محمد بن عبد الملك بن عبدالعزيز ابن المرخى الكاتب أبو بكر مشهور فى الكتابة والأدب توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

٢٠٢ — محمد بن عبد السلام بن ثعلبة ابن الحسن بن كليب أو كلب الخشنى أبو عبدالله ، كانت له رحلة إلى العراق وإلى غيرها من البلاد، أقام فيها مدة طويلة ثم رجع إلى الأندلس وحدث . . . . . وانتشر علمه، فمن شيوخه الذين سمع منهم بالشرق: محمد بن يحيى ابن أبى عمر العدنى صاحب سفيان بن عيينة ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشا [و] بندار وسلمة ابن شبيب، وأبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى صاحب الشافعى، ومحمد بن المغيرة، ومحمد ابن وهب صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام وغيرهم . ويقال إنه لقى أحمد بن حنبل قال الحميدى: نا الفقيه أبو محمد عبد الله بن عثمان ابن مروان العمرى الأديب نقلا عن أبى عبد الله محمد بن يعيش قال : أنشدنا ابن الطحان عن أبى عبد الله محمد بن عبدالسلام الخشنى قال : كانت له رحلة إلى المشرق ولقى فيها أحمد بن حنبل ونظراءه ، أقام خمساً وعشرين سنة متجولا فى طلب الحديث فلما رجع إلى الأندلس تذكر حاله فى الغربة فقال :

(*) كأن لم يكن بين ولم تك فرقة
إذا كان من بعد الفراق تلاقى
كأن لم تؤرق بالعراقين مقلتى
ولم تمر كف الشوق ماء مآقى
ولم أزر الأعراب فى خبت أرضهم
بذات اللوى من رامة وبراق
ولم أصطبح لبيد من قهوة النوى
وكأس سقانيها الفراق دهاق
بلى وكأن الموت قد قض مضجعى
فحول منى النفس بين تراقى

(١) انظر الجذوة : الترجمة رقم ١٠٠ .
(٢) انظر الجذوة : الترجمة رقم ١٠٠ .

أخى إنما الدنيا محلة فرقة
ودار غرور آذنت بفراق
تزود أخى من قبل أن تسكن الثرى
وتلتف ساق للنشور بساق

وكان أبو عبد الله الخشنى عالماً حافظاً حدث عنه بالأندلس جماعة نبلاء منهم أسلم ابن عبد العزيز بن هاشم القاضى وأحمد بن خالد ومحمد بن قاسم[١] بن محمد البيانى وكان من المكثرين عنه وابنه محمد بن محمد بن عبد السلام ومات بالأندلس سنة ست وثمانين ومائتين، وذكره أبو محمد عبد الغنى ابن سعيد فقال محمد بن عبد السلام الخشنى القرطبى صاحب تاريخ الأندلس روى عن ابن وضّاح فوهم من وجهين : أحدهما أنه جعله صاحب التاريخ والخشنى الذى ألف التاريخ هو محمد بن حارث الخشنى ولعله لما رأى التاريخ منسوباً إلى الخشنى ظنه محمد ابن عبد السلام وإنما هو محمد بن حارث، والوجه الآخر أنه قال روى عن ابن وضاح وهو ابن وضاح فى طبقة واحدة والذى روى عن ابن وضاح هو محمد بن حارث وإنما كتب ذلك كله على ظنه أن الخشنى هو محمد ابن عبد السلام والله أعلم فإن كان عول فيما ظنه من ذلك على كتاب ابن يونس فى إيراد ماأورده عن الخشنى من وفيات (أهل) تلك الناحية وذكرهم فظن أنه محمد بن عبد السلام لأنه الأشهر والأقدم زماناً فلو أنعم النظر وتتبع كتاب ابن يونس لوجد فيه أن محمد ابن عبد السلام مات فى سنة ست وثمانين ومائتين وأن ابن يونس قد حكى عن الخشنى وفيات جماعة بعد الثلاثمائة وبعد العشر وثلاثمائة فى باب السين وفى أبواب بعده فكان بين له أن هذا الخشنى الذى يحكى عنه هذه التواريخ ليس محمد بن عبد السلام إذ لا يجوز أن « يحكى على وفاة من مات بعد موته بدهر » وإن كانت [الشبهة وقعت من أجل أن ابن يونس يقول فى ما يورده من ذلك ذكره الخشنى....][٢]

(١) فى ط أوربا : صح وأبو محمد قاسم .
(٢) التكملة من الجذوة . انظر الترجمة رقم ١٠٠ .

.... فى موضعين من (*) كتابه فى باب السين وفى باب النون فقال ذكره محمد ابن حارث الخشنى فى كتابه فصح أن الكتاب له لا لمحمد بن عبد السلام ولم يذكر ابن يونس ولا غيره أن لمحمد بن عبد السلام تاريخاً والله الموفق للصواب .

٢٠٣ — محمد بن عبد العزيز بن المعلم أديب شاعر يروى عنه ابنه عبد العزيز ذكره أبو محمد بن حزم .

٢٠٤ — محمد بن عبد العزيز بن أبى الخير الأنصارى ثم الموروري فقيه محدث مقرى عارف مسند يكنى أبا عبد الله يروى عن أبى عبد الله (محمد) بن عيسى بن فرج المغامى، وأبى داود سليمان بن نجاح ، وأبى الحسن على بن عبد الرحمن عرف بابن الدوش وأبى الوليد الباجى وأبى (العباس) العذرى وأبى عبد الله بن سعدون وغيرهم حدثنى عنه ابن عم أبى الزاهد أبو العباس ابن عميرة لقيه بقرطبة فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وقرأ عليه بها وكان متقدماً فى الحفظ والرواية توفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

٢٠٥ — محمد بن عبد العزيز بن زغيبة الكلابى أبو عبد الله القاضى فقيه محدث يروى عن أبى العباس العذرى وغيره أخبرنى عنه الثقة العدل أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله بكتاب مسلم قرأه عليه لجميعه عن العذرى بسنده مولده فى سنة خمس وأربعين وخمسمائة وتوفى ثمان وعشرين وخمسمائة وفيها كانت واقعة أفراغة الكبرى .

٢٠٦ — محمد بن عبد الجبار النظام شاعر مشهور ذكره أبو عامر بن مسلمة وأورد له قطعة يخاطب بها حرقوصاً ويمازحه:

مضى عنّا زمان الور
د لم نطرب ولم ننعَم
فبادر قبل أن يذوى
وعجل قبل أن تندم
ولا تأسف على إنفا
قك الدينار والدرهم
بحظ المرء من دنيـ
ـاه ما أفنى وما قدم

٢٠٧ — محمد بن عبد الأعلى بن هاشم أبو عبد الله يعرف بابن الغليظ من أهل العلم والأدب ولى قضاء مالقة روى عنه أبو محمد على بن أحمد .

٢٠٨ — محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الزبيرى أبو البركات مولده بمكة سنة سبع وثلاثين وخمسمائه ودخل العراق والشام ومصر وسمع بها ثم دخل الأندلس وحدث بها عن جماعة منهم القاضى أبو الحسن على بن محمد الجراحى ومحمد بن محمد بن جبريل العجيفى (وأبو سعيد الحسن] بن محمد بن عبدالله بن [المرزبان السيرافى] وأبو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى صاحب التفسير وأبو بكر الذارع أحمد بن محمد بن اسماعيل صاحب ابى بشر الدولابى وأبو اسحق ابراهيم بن خيان ونحوهم حدث عنه أبو العباس العذرى حدثنى غير واحد عن شريح بن محمد على بن أحمد ابن سعيد بن حزم بن غالب الفارسى الفقيه قال : أنا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيرى قال أنا أبو على حسن بن الأسكرى المصرى قال : كنت من جلاس تميم بن أبى تميم وممن يخف عليه جداً قال : فارسل إلى بغداد فابتيعت له جارية رائعة فائقة الغناء فلما وصلت إليه دعا جلساه قال : فكنت فيهم ثم مدت الستارة وأمرها بالغناء فغنت :

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى
برق تألق موهبا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه
صعب الذرى متمنع أركانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه
والماء . ما سمحت به اجفانه

قال فطرب تميم وكل من حضر (ثم غنت) :

(سيُسليكَ)(1) عمّافاتَ(دولةُ)(2) مُفْضِلِ)
(3) أوائلُه محمــودةٌ وأواخِرُهُ

(١) فى الجذوة « ستسليك » ٧١ ط الدار المصرية .
(٢) فى الأصل « دولته » والصواب من الجذوة .
(٣) التكملة من الجذوة ص ٧١ ، ٧٢ .

قال فطرب تميم ومن حضر(١) طرباً شديداً قال ثم غنت :

أَستودِعُ اللهَ فى بغدادَ لى قمراً
بالكَرْخ من فلَكِ الأَزْرار مطلعُهُ

قال فاشتدَّ طربُ تَميم وأَفرطَ جداً ، ثم قال لها تمنى ما شئتِ فَلَكِ هناكِ . فقالت : أتمنى عافية الأمير وسعادته، فقال: والله لابدَّ لك أن تتمنىْ . فقالت عَلَى الوفاء أيُّها الأميرُ بما أتمنّى ! ؟ فقال نعمْ . فقالت : أتمنى أن أغنِّى بهذه النوبة ببغداد ، قال فامتقعَ لون تميم وتغير وجهه ، وتكدَّر المجلس ، وقاموا وقمنا . قال ابن الأسكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى ارجع فالأمير يدعوك ، فرجعتُ فوجدتُه جالساً ينتظرنى فسلَّمت وقمتُ بين يدَيه فقال ويحك أرأيت ما امتحنا به فقلت نعم أيها الأمير فقال لابد من الوفاء لها وما أثق فى هذا بغيرك فتأهب لتحملها إلى بغدادَ فإذا غنتْ هناكَ فاصرفها . فقلتُ سمعاً وطاعة قال ثم قمت وتأهّبت وأمرَها بالتأهب واصحبها جارية له سوداء تعادلها(٢) وتخدمُها وأمر بناقة ومحمل فادخلتْ فيه وجعلها معى وصرتُ إلى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا قافلة العراقِ وسرنا فلما وردنا القادسية أتتنى السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتى أين نحن ؟ فقلت لها نحن نزول بالقادسية وانصرفت إليها (وأخبرتها فلم انشب)(١) : . . . إن سمعت صوتها (قد ارتفع بالغناء)(١) :

لمّا وَرَدْنا القادسية
حيث مجتمع الرفاق)(١)
وشَمِمْت من أرض الحجاز
(شميم)(٣) أنفاس(١) العراق
(أيقنتُ)(٤) لى ولمنْ أحِبُ
بجمْعِ شملٍ واتفاق

(١) التكملة من الجذوة ص ٧١ ، ٧٢ .
(٢) لعلها : تعاونها
(٣) فى الأصل « نسيم » وما أثبتناه من الجذوة ص ٧٢ .
(٤) فى الأصل (ابقيت) .

وضحكتُ من فرح اللقا
ءِ كما بكيتُ من الفراق

فتصايح الناس من أقطار القافلة أعيدى بالله أعيدى بالله أعيدى : فما سمع لها كلمة قال : ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال فى بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان قرب الصباح إذا بالسوداء قد أتتنى مذعورة فقلت : مالك فقالت : إن سيدتى ليست بحاضرة فقلت : ويلك أين هى ؟ قالت والله ما أدرى قال : فلم أحس لها أثراً بعد ودخلتُ بغدادَ وقضيت حوائجى بها وانصرفتُ إلى تميم فأخبرته خبرها فعظمَ ذلك عليه، واغتم له غما شديداً ثم مازالَ بعدَ ذلك ذاكراً لهـا واجماً عليها .

٢٠٩ — محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث ابن سليمان بن الأسود بن سفيان أبو الفضل التميمى بغدادى سمع من أبى طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص ومن أبى الصلت المجبر ومن بعده. مولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وهو من أهل بيت علم وأدب . خرج إلى القيروان فى أيام المعز بن باديس فدعاه إلى دولة بنى العباس فاستجاب له ثم وقعت الفتن واستولت العرب على البلاد فخرج منها إلى الأندلس ولقى ملوكها وحظى عندهم بأدبه وعلمه ، واستقر بطليطلة فكانت وفاته بها فى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ومن شعره من قصيدة طويلة أولها .

أبعدَ ارتحال الحىّ مِنْ جَوِّ بارقِ
تؤمّلُ أن يسلو الهوى قلبُ عاشِقِ

وفيهـا :

إذَا اظمأتنى الحادِثَاتُ ولمْ أجدْ
سوى أسِنٍ من (مائها)[1] متماذق

(١) فى الجذوة « مائها » ص ٧٤ .

شربتُ سُلافَ السَّير (تقطَب)[1] كأسه
بعقْدِ خليل ، أو حبيب مُفارقِ
أنا ابن (السُّرى)[2] لا بلْ أبوها كأنما
ركابى على قلْبٍ من الدَّهر خافقٍ
صفاً تحت كفِّ البين إن ظل غامزى
وصابا زعافا أن (غدا)[3] البين ذائق
ألِفْتُ الفيافى فهى تحسب[4] أننى
صُوَاهَا وعيشى من ريال النقانق
(وعلقتُ أمالى فابيض صارم)[5]
(وأسمر)[6] خطِّى وأجرد سابق
فقربن من نيل (العلى كل شاسع
وادنين من بعد المنى كل باسق
فــلا تعذلينى فى تسرع مهجتى
إلى حتفها بين القنا والفيالق)[6]
فلست مريحاً من قنى الخط راحتى
ولا معتقاً عن محمــل السيف عاتق

٢١٠ محمــد بن عبد الغنى بن محمد بن عبد الله بن فند له أبو بكر امام فى اللغــة والأدب مشهور متقــدم يروى عن أبى الحجاج الأعلم وغيره روى عنه جماعة توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة روى عن الأعلم جميع تواليفه ورواياته .

٢١١ — محمد بن عبدالرازق بن يوسف أبو بكر الـكلبى الحاج فقيه توفى بإشبيلية سنة ٥٦٣

٢١٢ — محمد بنُ عِيسى بن عَبد الواحد ابنُ نجيح المُعَافِرِىّ أندلُسىٌّ بالأعشى ، فقيهٌ روى عن أصحاب مالك بن أنس ، وتفقَّه عليهم ومَاتَ بالأندلس سنة إحدى وعشرين ومائتين .

٢١٣ — محمد بن عيسى الدَّانى، المعروف

(١) فى الجذوة « تعطب » .
(٢) فى الأصل « السدى » وما أثبتناه من الجذوة ص ٧٤ .
(٣) فى الجذوة « عرى » .
(٤) فى الأصل « نهسب » وما أثبتناه من الجذوة .
(٥) فى الأصل « سادم » والصواب من الجذوة .
(٦) التكملة من الجذوة .

بابن الأبانة ، أديب شاعر ، محسن
وكان المعتمدُ علىَ الله يُميزه بالتقريب
ويستغرب ما يأتى به من النادر والغريب
فمن شعره فيه .

رأت بكَ أوجُه العليا مناها
وعاد على لواحظها كراها
وجاءت فيك ألسنة المعانى
بآيات تشرّف من تلاها
سواك يسير فى أرض فأما
خطاك فبالمجرة لا سواها
كأن الشُّهب إذ تجرى لسعد
تخُطُّ لك الطريق على ذُراها

وله عند ما فارق المتوكل ببطليوس .

رِضى المتوكل فارقته
فلم يرضى بعده العالم
وكانت بطليوس لى جنة
فجئت بما جاءه آدم

وله فى صاحب خيلان :

لحَظ النجوم بمقلتيه فراعها
ما أبصرت من حسنه فتردّت
فتساقطت فى خده فنظرتها
عمدا بمقلة حاسد فاسودّت

وله :

أبصرته يقصد فى المشيه
لما بدت فى خده اللحيه
قد كتب الشعر على خده
أو كالذى مر على قريه

وله :

غناء يلذ ولا أكؤس
تسكِّنُ من لوعة طائشة
وأعجَبُ كيف شدا طائر
بروض منافته عاطشة

٢١٤ — محمد بن عيسى بن عثمان اليحصبى المعروف .. .. أبو عمرو فقيه (. . . . بمالقة رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة)(١)

٢١٥ — محمد بن عيسى بن حارث الشعبانى فقيه) محدث يروى عن ....وغيره

٢١٦ — محمد بن عيسى بن فرح بن أبى العباس ، بن اسحق التجيبى أبو عبد الله

(١) بياض بالأصل :

الطليطلى المغامى المقرىء توفى بأشبيلية فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة يروى عن أبى عمرو المقرىء، وأبى محمد مكى وغيرهما يروى عنه الحافظ أبو على الصدفى بالاجازة

٢١٧ — محمد بن عيسى بن محمد البسطى الوراق من أهل قرطبة سمع من أحمد بن محمد بن مسور وابن عون الله وغيرهما وحدث فسمع منه جماعة توفى سنة ست عشرة وثلاثمائة ذكره ابن الفرضى

٢١٨ — محمد بن أبى عيسى من بنى يحيى بن يحيى الليثى ولى قضاء الجماعة بقرطبة، وله رحلة وكان فقيها جليلا عالما موصوفا بالعقل والدين ومن أهل الأدب والشعر والمروءة والطرف حدثنى غير واحد عن شريح عن أبى محمد على بن أحمد قال أنا: القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله عن أبيه أنه شاهد قاضى الجماعة محمد بن أبى عيسى فى دار رجل من بنى حدير مع أخيه أبى عيسى فى ناحية مقابر قريش وقد خرجوا لحضور جنازة، وجارية الحديرى تغنيهم بهذه الأبيات :

طابت بطيب لثاتك الأقداح
ووهت بخمرة خدك التفاح
وإذا الربيع تنسمت أرواحه
طابت بطيب نسيمك الأرواح
وإذا الحنادس ألبست ظلماءها
فضياء وجهك فى الدجى مصباح

قال : فكتبها قاضى الجماعة فى يده ثم خرجوا فلقد رأيته يكبر للصلاة على الجنازة والأبيات مكتوبة على باطن كفه .

٢١٩ — محمد بن عمر بن يخامر المعافرى أندلسى محدث مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثمائة .

٢٢٠ — محمد بن عمر بن يوسف ابن عامر الأندلسى مولى بنى أمية يكنى أبا عبدالله حدث عن الحارث بن مسكين وأبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى وابراهيم بن أبى الفياض صاحب أشهب وعن جماعة من أهل المغرب وعن أخيه يحيى روى عنه أبو

سعيد بن يونس وأبو القاسم حمزة بن محمد بن على بن محمد بن العباس الكنانى المصريان ومحمد بن يحيي الأسوانى، وأبو أحمد عبد الله ابن عدى الجرجانى وخالد بن سعد الأندلسى مات بمصر فى يوم الخميس لثلاث خاون من شوال سنة عشر وثلاثمائة .

٢٢١ — محمد بن عمر بن الفخار أبو عبد الله فقيه حافظ محدث قرطبى مشهور يروى كتاب الموطأ عن أبى عيسى عن عبيد الله عن يحيي بن يحيي . . رواه عنه حاتم بن محمد الطرابلسى عن السند

٢٢٢ — محمد بن عمر بن لبابة يكنى أبا عبد الله وهو عم محمد بن يحى بن لبابة كان من طبقة فى الفقه روى عن مالك ابن على القرشى الزاهد، وأبى زيد عبد الرحمن ابن ابراهيم المعافرى المعروف بابن تارك الفرس ، ومحمد بن أحمد العتبى ، وابان بن عيسى بن دينار، ويحيي بن ابراهيم بن مزين روى عنه أبو عيسى يحى بن عبدالله بن أبى عيسى وخالد بن سعيد وغيرهما ذكره أبو محمد على بن أحمد واثنى عليه وقال وإذا أشرنا إلى محمد بن يحى بن عمر بن لبابة وعمه محمد بن عمر وفضل بن سلمة لم تناطح بهم إلا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن سحنون ومحمد بن عبدوس مات محمد (بن عمر) بن لبابة بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة أخبر أبو محمد على بن أحمد قال : انا عبد الرحمن ابن سلمة الكنانى قال أخبرنى أحمد بن خليل قال انا خالد بن سعيد قال سمعت محمد بن عمر ابن لبابة يقول الحق الذى لاشك فيه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الرأى فمرة يصيب، ومرة كالذى يتكاهن أو كما قال .

٢٢٣ — محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية أبو بكر كان إماما فى العربية وله كتاب فى الأفعال لم يؤلف مثله سمع قاسم بن أصبغ وطبقته روى عنه القاضى أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقى

٢٢٤ — محمد بن عمر الصدفى أبو

عبد الله صاحب أحكام القضاء بمرسية فقيه يروى عن أبى على بن سكرة وغيره .

٢٢٥ — محمد بن عمر بن مضاء، من أهل الأدب مشهور بالفضل ذكره أبو محمد بن حزم .

٢٢٦ — محمد بن عمر بن خيرون الأندلسى ؛ المقرىء المجود توفى بسوسة سنة ست وثلاثمائة .

٢٢٧ — محمد (بن عمار) أبو بكر، شاعر أديب من أهل التقدم فى الذكاء والسناء أنشدت من شعره يتغزل فى غلام رومى للمؤتمن، قد لبس درعاً :

وأغيدَ من ظِباء الرُّوم عَاطٍ
بِسَالِفَتَيْه من دَمْعِي فريدُ
قَسَا قلبا وسنَّ عليه دِرعًا
فَبَاطنه وظاهِرُه حَدِيدُ
بَكَيْتُ وَقدْ دنا ونأى رِضاهُ
وقد يَبْكى من الطَّرَبِ الجليدُ
وَإنَّ فتى تملّكَه بنَقد
[وَأَحْرَزَ رِقَّه] (١) لَفَتى سَعِيدُ

رَشًا يرنو بنرجسة (٢) وَيمْطو
بسَوسَانٍ ويبْسِمُ عن أقَاحِ
تُشِير إلىَّ قُر[طاه] (٣) وتصغى
خَلاَخِلهُ إلى نَغَمِ الوِشاحِ

وله [من رسالة] (٤) إلى المعتمد . . . . .
الناس فى هذا يا هم يقال . . . .
. . . . ثيـــابه .

٢٢٨ — (*) محمد بن على الأصبحى، أبو جعفر، ذكره أبو محمد بن حزم وأنشد عنه قال : أنشدنى أعرابى من ديار ربيعة .

كَلاَمُ اللَّيْلِ مقَلى بِزُبْد
إذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ذابا

٢٢٩ — محمد بن على المباضعى، أبو عبد الله شاعر متأدب .

٢٣٠ — محمد بن على بن عبد العزيز ابن حملين التغلبى القاضى كان رحمه الله من أفرد الرجال جلالة، وعلما، ومعرفة وصلابة فى الحق، ونفوذاً فى منافع المسلمين، توفى يوم الخميس السابع والعشرين من محرم سنة ثمان وخمسمائة

(١) فى الأصل «واحد ورقة .» وما أثبتناه لتقويم السياق .
(٢) فى الأصل (بند جسة)
(٣) فى الأصل (توطاه)
(٤) زيادة يقتضيها النص

٢٣١ — محمد بن على بن الحسن بن عبد العظيم، فقيه مشاور مشهور، توفى فى ربيع الأول سنة ست وخمسين وأربعمائة وسنه ثمانون سنة و (كانت) جنازته مشهودة وصلى الفقيه القاضى أبو عبد الله .

٢٣٢ — محمد بن على بن مطرف (عليه على شفير قبره)(١) .

٢٣٣ — محمد بن على بن محمد بن أحمد السكسكى فقيه يروى عن أبى على بن سكرة.

٢٣٤ — محمد بن على بن أحمد يعرف بابن القزاز يروى عنه أبو القاسم عبدالرحيم ابن محمد الخزرجى وغيرة .

٢٣٥ — محمد بن على بن البراق الهمدانى، أبو القاسم، فقيه أديب شاعر مجيد، رأيت من شعره مجموعا يشهد له بتقدمه فى الأدب وانتقل أخيراً إلى طريقة الزهد فى شعره فما أنشدت له قوله :

يامُرسِلاً حيثُ لم يملك مَدامعَه
لَمّا تأنَّقت الأيّام فى مِحَنِه

ذُدْ من دموعِكَ واكفف غَرْبَ سائلها
فالدمع لاينصف الموتُور مِن زَمنه

سيانِ عند اللّيالى من بكى طربا
أو من بكى أسفاً وانقدّ من شَجَنه

نرجو من الدهر انصافا ومعدلة
وغدْره بالورى جارٍ على سننه

فارجع إلى الله واترك كل ممتلىء
وغادةً، وانتَبِذْ منه، ومِن وَطَنِه

وله :

من عَرَف البارىء لاضرّه
أن جَهِلَ الكون وأدناسه

ومَن يُحِطْ عِلماً برب الورى
فكيف يلقى جاهلاً ناسه

بل كيف لايقتل أنواعه
خُبراً ولا يحصُر أجناسه

توفى فى سنة خمس وتسعين [وخمسمائة ومولده سنة تسع وعشرين وخمسمائة](٢)

---

(١) هكذا بالأصل .

(٢) مابين المعقوفتين عن التكملة لكتاب الصلة الترجمة رقم : ١٥٠١ ، وفيها إضافات.

٢٣٦ — محمد بن عميرة (المفتى)[1] اندلسى محدث (يكنى أبا مروان)[2] يروى عن يحيى بن كثير وأصبغ بن الفرج وقال بعضهم يروى عن يحيى بن كثير بدل بكير ولعل الأول أصوب والله أعلم ؛ مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

٢٣٧ — محمد بن عامر الأندلسى يروى عن ابن وهب مات بقفصه وقيل بسوسة سنة تسع وقيل سنة سبع وخمسين ومائتين

٢٣٨ — محمد بن عزرة حجارى من وادى الحجارة ، سمع محمد بن وضاح وغيره مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

٢٣٩ — محمد بن عبدوس بن مسرة أندلسى مات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

٢٤٠ — محمد بن عوف العكى أندلسى محدث مات فى حدود العشرين وثلاثمائة .

٢٤١ — محمد بن عقاب بن محسن أبو عبد الله ، فقيه حافظ محدث متقدم قرطبى مولده فى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وتوفى فى سنة ثنتين وستين وأربعمائة ، يروى عن أبى المطرف عبد الرحمن بن مروان ويونس ابن عبد الله بن مغيث ، وأبى عمر الطلمنكى ، وأبى عبد الله محمد بن سعيد بن نبات ، وأبى عثمان سعيد بن رشيق ، وأبى القاسم خلف بن يحى وغيرهم ، يروى عنه ابنه أبو محمد عبد الرحمن وغيره .

٢٤٢ — محمد بن أبى عامر أبو عامر أمير الأندلس فى دولة هشام المؤيد كان أصله فيما يقال من الجزيرة الخضراء وله بها قدر وأبوة وورد شاباً إلى قرطبة فطلب العلم والأدب وسمع الحديث وتميز فى ذلك ، وكانت له همة يحدث بها نفسه بإدراك معالى الأمور ، وتزيد فى ذلك حتى كان يحدث من يختص له بما يقع له من ذلك ، وله فى ذلك أخبار عجيبة أورد الحميدى ما اتفق منها فى كتاب له سماه بالأسماء السابقة ثم علت حالة وتعلق بوكالة

---

(١) فى الجذوة وتاريخ العلماء والرواة « العتق »

(٢) التكملة من الجذوة ص ٧٧ والدار المصرية

صبح أم هشام المؤيد بن الحكم المستنصر والنظار فى أموالها ، وضياعها وزاد أمره فى الترقى معها إلى أن مات الحكم المستنصر ، وكان هشام صغيراً وخيف الأضطراب فضمن لصبح سكون الحال وزوال الخوف واستقرار الملك لابنها ، وكان قوى النفس وساعدته المقادير وأمدته المرأة بالأموال واستمال العساكر ، وجرت أحوال علت فيها قدمه حتى صار صاحب التدبير والمتغلب على الأمور ، وصحب هشاماً المؤيد وتلقب بالمنصور وأقام الهيئة فدانت أقطار الأندلس كلها وآمنت به ولم يضطرب عنه شىء منها أيام حياته لعظم هيبته (وسياسته)[١] كان (محبا)[١] للعلم مؤثرا للأدب (مقدماً[٢] فى إكرام) من ينسب إليهما ويفد عليه متوسلا بهما[١] حظه منهما وطلبه لها ومشاركته فيهما .

وكان له مجلس معروف فى الأسبوع يجتمع فية أهل العلوم للكلام فيها بحضرته ما كان مقيما بقرطبة لأنه كان ذا همة ونية فى الجهاد مواصلا لغزو الروم حتى أنه كان ربما يخرج إلى المصلى يوم العيد فتقع له نية فى ذلك اليوم فلا يرجع إلى قصره ويخرج بعد انصرافه من الصلاة كما هو من فوره إلى الجهاد فتتبعه العساكر ، وتلحق به أولا فأولا فلا يصل إلى أوائل الدروب إلا وقد لحقه كل من أراده من العساكر غزا نيفاً وخمسين غزوة ذكرت فى المآثر العامرية بأوقاتها وآثاره فيها ، وفتح فتوحاً كثيرة ووصل إلى معاقل جهة امتنعت على من كان قبله وملأ الأندلس بالغنائم والسبي ، وكان فى أكثر زمانه لايخل بغزوتين فى السنة وكان كلما انصرف من قتال العدو إلى سرادقه يأمر بأن ينفض غبار ثيابه التى حضر فيها معركة القتال وأن يجمع ويتحفظ به فلما حضرته المنية أمر بما اجتمع من ذلك أن ينثر على كفنه إذا وضع فى قبره ، وتوفى فى طريق الغزو فى أقصى الثغور بمدينة سالم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وكانت مدته فى الأمارة بضعاً وعشرين سنة وتقلد الإمارة بعده ابنه المظفر أبو مروان عبد الملك بن محمد فجرى فى العزو والسياسة والنيابة عن هشام المؤيد وحجابيه مجرى

(١) التكملة من كتاب الجذوة

(٢) فى البغية (مفرطاً)

أبيه وكانت أيامه أعياداً دامت سبع سنين إلى أن مات وثارت الفتن بعده وكان المنصور أبوه معافرى النسب من حمير وأمه تميمة بُريْهةَ بنت يحيى بن زكريا التميمى المعروف بابن بُرطُل ولذلك قال فيه أحمد ابن دراج من قصيدة له فيه :

تلاقت عليه من تميم ويَعْرب
شموسٌ تلألاَ فى العُلىَ وبدورُ
من الحِميريين الذين أكفهم
سحائبُ تهمى بالندى وبُحُور

٢٤٣ — محمد بن عاصم أبو عبد الله نحوى مشهور أمام فى العربية ذكره أبو محمد ابن حزم واثنى عليه وقال كان لاينضر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرد .

٢٤٤ — محمد بن عسكر شاعر متصرف فى القول وله قصيدة التزم اطِّراح الراء فى جميعها أولها :

عَـذَلُ العَزُول على الهوى العشّاقا
عَذلٌ (يهيّج منهم)(١) الأشواقا

وفيها :

وإذا الشباب إلى (المشيب أضفته)
عاد المشـيب لدى الشـباب محـاقا
والشّيب أوعظ واعظ عاينته
للناس يفضل صمته النطاقا) (٢)

٢٤٥ — محمد بن عيشون (أبو عبد)(٣) أندلسى من أهل طليطلة متأخر يعـرف بابن السلاج غلب عليه الفقه وله فيه كتاب وهو من المشهورين وقد ذكره عبد الغنى فى المؤتلف والمختلف .

٢٤٦ — محمد بن عمرو بن عيشون آخر أندلسى متأخر يروى عن أبى سعيد بن لأعرابى يكنى أبا عبد الله ذكره عبد الغنى ابن سعيد بعد الذى قبله .

٢٤٧ — محمد بن عباد أبو القاسم القاضى

(١) فى ط أوربا «يهيم منهم» وما أثبتناه عن الجذوة ص ٨٠
(٢) التكملة من كتاب الجذوة ص ٨٠
(٣) هكذا بالأصل وبمراجعة هذا العلم مع ترجمته فى الجذوة وجدت هذه الكلمة زائدة .

ذو الوزارتين صاحب أشبيلية غيب عليها أيام الفتن يساسها وانقادت له هكذا قال فيه محمد ابن فتوح الحميدى محمد بن عباد ورأيت بخط شيخى أبى القاسم عند الرحمن بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عباد قامل الحميدى نسبة إلى جده كان له فى العلم والأدب باع ولذوى المعارف بها عنده سوق وارتفاع وكذلك عند جميع آله وكان يشارك الشعراء والبلغاء فى صنعة الشعراء وحوك البلاغة والرسائل بسطالهم وإقامة لهمهم وبما فى طبعه من ذلك وبالجملة فهو وبنوه ودووه رياض آداب وعلوم وقد رأيت له الشعر شذوراً كثيرة منها قوله فى النيلوفر :

يا حسن منظر ذا النَّيلُوفر(١) الأرج
وحسن منظره فى الفرح والأرج
كأنه جام درٍّ فى تألفه
قد أحكموا وسطه فصاً من السبج

توفى قريبا من الثلاثين وأربعمائة .

٢٤٨ — محمد بن عباد بن محمد بن عباد أبو القاسم الملقب بالمعتمد على الله ويلقب أبوه بالمعتضد حذا حذو أبيه وجطه ولم يخل قاصد من نيله ورفده كانت أيامه مواسم وثغوره فواسم برع فى الشفر والأدب فمن شعره يخاطب ابن عمار :

ألاَ حَىِّ أوطانى بشاب أبا بكر
وسلهن هل عهد الوصال كما أدرى
وسلم على قصر الشراجيب عن فتى
له أبدا شوق إلى ذلك القصر
منازل آساد ونيض نواعم
فناهيك من غيل وناهيك من خدر
وبيض وسمر باعلات بمهجتى
فعال الصفاح البيض والأسل السمر(٢)
وكم ليلة قد بت أنعم جنحها
بمخصبة الأرداف مجدبة الخصر(٣)

---

(١) كذا ضبطه المؤلف .
(٢) مؤخر .
(٣) مقدم .

.. ..

.. ..

(٠) وله وقد وجه إلى ابن اللبانة بقطيع وكأس بلار قد اترعا بصرف العقار ومعهما

جاءك ليلا فى بنات نهار
من نورها وغلالة البلار
كالمشترى قد لف فى مريخه
إذ لفه فى الماء جذوة نار
لطف الجمود لذا وذا فتآلفا
لم يلق صد ضده بنفار
يتحير الراوون فى نعتيهما
أصفاءُ ماء أم صفاءُ درارى

وله فى ساق وسيم :

لله ساق مهفهف غنج قا
م ليسقى فجاء بالمعجب
أهدى لنا من لطيف حكمته
فى جامد الماء ذائب الذهب

٢٤٩ — محمد بن غالب المعروف بابن الصفار أندلسى محدث مات بالأندلس سنة خمس وتسعين وقيل سبعين ومائتين .

٢٥٠ — محمد بن غالب أبو عبد الله من أهل الأدب وذكره الحميدى وقال لقيته بالمرية وأنشدنى قال أنشدنى أبو على إدريس ابن اليمان لنفسه إلى صديق له وعده بوعد فأبطأ به فقال :

عدتُ الحرِّ خيل فى رهانٍ
تُكحِّل بالمنى حدق الأمانى
وكانت منك لى عدة أطلّت
كما غنّت صبوح فى عنان
وقد حَرِنَتْ[1] فعاودا بسوط
من الإنجاز عن ذاك الحران
ولا يك جيد جودك جذع نخلٍ
وطرفك ينثنى كالخيزران

٢٥١ محمد بن غالب الرصافى أبو عبدالله شاعر أديب أنشدنى أبو عبدالله محمد بن باز

(١) فى الأصل « حرقت » والصواب من الجذوة ص ٨١ ط الدار المصرية

قال أنشدنى أبو عبد الله الرصافى لنفسه من قطعة يصف فيها حائكا وسيما :

غُزَيِّلٌ لم تزلَ فى الغَزْل حائلة
بنانه جولان الفكر فى الغزل

جذْلانُ تاعب بالِمحوَاك أنمله
على السّدى لعب الأيام بالأمل

مَا إنْ زينى تعب الأطراف مشتغلا
أفديه من تَعَب الأطرافِ مُشتَغِلا

جذبا بِـكفيه ، أو فحصًا بأخمصه
تخبّـطَ الظبْي فى أشْرَاك مُختبل

وله فى وسيم صغير : . . . .

عـــذيرى من . . . . . .

. . . .

(•) أمَيْلِدُ مَيَّاس إذا قاده الصبا
إلى مامح الأدلال أيده السحر

يبل مآ فى زهرتيه بريقة ويحـكى
البُـكَى عمـداً كما ابتسم الزهر

أيوهم أن الدّمع بلّ جفُونه
وهل عصرت يوما من النرجس الخمر

وله فى جميل نائم قد تحبب العرق على خده :

ومهَفْهَف كالغصن إلاّ أنه
سلب التثنّى النوم عن إثنائه

أضحى ينام وقد تحبب خده
عرقاً فقلت الورد رُشّ بمائه

وله من قصيدة طويلة أولها :

أيهـا الآمل خيمات النقـا
خف على قلبك تلك الحدقا

إنّ سِرْبًا حشى الخيم به
ربما غرك حتى ترمقا

لا تثرها فتنة من ربرب
ترعد الأسد لديهم برقا

وانجُ منها لحظـة سهمية
طال ما قات رداى علقا

وإذا قيل نجا الركب فقل
كيف ما سالم تلك الطرقا

يا رماة الحى موهوب لـكم
ما سفـكتم من دمى يوم النقا

نما تعمدتم ولكن سبب

قرّبَ الحَيْنُ وأمرٌ سبقا

٢٥٢ — محمد بن فُطَيس بن وَاصل الغافقى الألبيرى الزاهد من أهل الحديث والفهم والحفظ والبحث عن الرجال، وله رحلة سمع فيها محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى، وأبا عبيد الله أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب بن أخى عبد الله ابن وهب، وابراهيم بن مرزوق، ونصر بن مرزوق المصرى، ومحمد بن خلف العسقلانى ويوسف بن يحيى المغامى، وحدّث بالأندلس فروى عنه جماعة من أهلها منهم خالد بن سعد، ومحمد بن أحمد بن مسعود، وكانت وفاته بالأندلس سنة تسع عشرة ومائتين ذكره أبو سعيد بن يونس، وقال كتبت عنه.

وحكى ابن الفرضى أن سنة تسع عشرة هذه يقال لها سنة الأشراف لكثرة من مات فيها منهم. أخبرنى غير واحد عن ابن موهب عن أبى عمر بن عبد البر قال: انا قاسم بن محمد بن (عامر)[1] (ابن عسلون) قال: خالد ابن سعد قال: نا محمد بن فطيس قال: نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت أشهب يقولُ: سئل مالك بن أنس رحمه الله عن اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: خطأ وصواب فانظر فى ذلك.

وقال الحميدى أنا أبو محمد على بن أحمد الحافظ قال: نا عبد الرحمن بن سملة الكنانى قال أخبرنى أحمد بن خليل قال: نا خالد ابن سعد قال: سمعت سعيد بن عثمان وسعد ابن معاذ ومحمد بن فطيس يحسنون الثناء على أحمد بن عبد الرحمن بن وهب وهو ابن أخى ابن وهب ويوثقونه وكان محمد ابن فُطيس يعنِّفُ أحمد بن شعيب فى تحامله عليه وقال سعد بن معاذ إنه سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم يحسن الثناء عليه وقال لنا سعيد بن عثمان: لما قدمنا مصر

(١) فى الجذوة « قاسم »

(٢) التكملة من الجذوة ص ٨٤ ط الدار المصرية سنة ١٩٦٦

وجدنا يونس أمره صعباً، ووجدنا ابن أخى ابن وهب أسهل فجعلنا له دنانير، وأعطيناها إياه فقرأ لنا موطأ عمه وجامعه قال خالد: فسمعت محمد بن فطيس يقول وقد ذكر هذا الخبر قال فصار فى نفسى من ذلك شىء فأردت أن أسأل ابن عبد الحكم عن ذلك وكنت أقرأ عليه رأى أشهب فخشيت إن سألته فى أول المجلس عن ذلك أن يخرج علىَّ إذ كانت فيه حدة فلما قرأت عليه بعض الكتاب قلت له: أصلحك الله العالم. يأخذ الأجرة على قراءة العلم قال: فضرب الدفتر الذى كان بيدى من أسفله حتى ارتفع إلى وجهى وشعر فيما ظهر لى أنى إنما سألته عن ابن أخى بن وهب فقال لى: جائز، عافاك الله، حلالٌ أن لا أقرأ لك إلا ورقة بدرهم، ومن أخذنى أن أقعدمعك طول النهار وأدع مايلزمنى من أسبابى، ونفقة عيالى. ! !

٢٥٣ — محمد بن فطيس آخر، دون الأول فى الطبقة يروى عن محمد بن أحمد ابن يحيى بن مفرج روى عنه محمد بن أحمد ابن إبراهيم شيخ من شيوخ العذرى.

٢٥٤ — محمد بن فرْقد بن عون العَدْوانى وفى موضع آخر المعافرى سرقسطى، محدث ذكره أبو سعيد بن يونس.

٢٥٥ — محمد بن الفرج بن عبد الولى الأنصارى أبو عبد الله بن أبى الفتح الصواف من أهل طليطلة رحل وسمع بالقيروان من جماعة منهم أبو محمد الحسن ابن القاسم القرشى وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن مناس، وأبو إسحاق إبراهيم بن قاسم بن يونس بن محمد المعافرى، وبمصر من جماعة منهم أبو محمد بن النحاس وبمكة من جماعة منهم أبو العباس أحمد بن الحسن الرازى ولقيناه بمصر وقرأنا عليه كتاب «مسلم بن الحجاج فى الصحيح» وكتاب «الشريعة لأبى بكر الآجرى وكتباً جمة»(١) وكان رجلا صالحاً مكثراً ثقة ضابطاً.

---

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ٨٦ ط الدار المصرية

(وبالفسطاط) كانت وفاته بعد الخمسين وأربعمائة (أخبرنا أبو عبد الله بن أبى الفتح بمصر قال : أخبرنا الحسن بن القاسم بالقيروان قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البصير قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن طرخان قال : حدثنا محمد بن مسلمة الواسطى أبو جعفر ببغداد إملاء قال : حدثنا محمد بن حرب بن سُليم المكى سنة ثلاث ومائتين قال : حدثنا الليثى بن سعد عن بُكير بن عبد الله بن الأشج عن نايل صاحب العباء عن ابن عمر عن جهيب : أنه سمع أن أباهريرة يقول : إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إنى أعوذ بك من أربع : من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يُسمع .

قال ابن طرخان : وأظن أن يكون دخل على هذا الشيخ حديث فى حديث لأن بهذا الإسناد . ابن عمر عن جهيب « أن الناس كانوا يسلمّون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرد عليهم إشارة » . وأما هذا الحديث الآخر : حديث الدعاء رواه الليثى عن سعيد المقبرىّ عن أبى هريرة عن عن النبى صلى الله عليه وسلم .

أنشدنى أبو عبدالله بن أبى الفتح الصواف :

يا مُستَعيرَ كتابى أنه عَلِقٌ
بمهجتى وكذاك الكتب بالمهج
فأنت فى سعة إن كنت تنسخه
وأنت من حبسهِ فى أضيَقِ الحرج

٢٥٦ — محمد بن فرج مولى الطلاع فقيه قرطبى مشهور ، محدث ، مقدم فى الفتوى بقرطبة من أهل الثقة والفضل ، يروى عن يونس بن عبد الله بن مغيث وغيره وله كتاب فى الشروط يروى عنه أبو الحسن ابن مغيث وغيره مولده فى سنة أربع وأربعمائة وفيها بُنِيَت شنتمرية بناها الأصلع ابن رزين . وتوفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة .

٢٥٧ — محمد بن فتوح ، أبو عبد الله الحميدى وأبوه يكنى أبا نصر فقيه عالم محدث عارف حافظ أمام متقدم فى الحفظ والإتقان .

يروى بالأندلس عن جماعة منهم أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد على بن أحمد، وأبو العباس العذرى، ثم رحل بعد الأربعين وأربعمائة فروى بمصر عن جماعة منهم أبو عبد الله بن أبى الفتح، وببغداد عن جماعة منهم الخطيب أبو بكر صاحب التاريخ، وله تواليف تدل على معرفته وحفظه منها : كتاب الجمع بين الصحيحين، ومنها كتاب جذوة المقتبس فى تاريخ الأندلس وعليه اعتمدت، ومنه نقلت وكان رحمه الله نسيج وحده حفظاً ومعرفة بالحديث ورجاله توفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بالمشرق ورأيت فى بعض تواليفه أنه رحل عام ثمان وأربعين وأربعمائة .

٢٥٨ — (محمد بن فتحون بن غلبون الأنصارى أبو عبد الله ، فقيه محدث يروى عن القاضى أبى على بن سكرة) .

٢٥٩ — محمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسى، سمع أباه، ورحل إلى العراق، وسمع بها وعاد وحدث عن أبيه وعن غيره مات بالأندلس سنة إحدى عشرة ومائتين ذكره أبو سعيد بن يونس .

٢٦٠ — محمد بن قاسم بن محمد بن القاسم بن سيار مولى هشام بن عبد الملك يكنى أبا عبد الله ويقال له البيانى، روى عن العباس بن الفضل البصرى، وأبى عبد الله مالك بن عيسى القفصى[1] وبقىّ بن مخلد ، وقاسم بن محمد أبيه، ومحمد بن وضاح ، ومحمد ابن عبد السلام الخُشنى وغيرهم، روى عنه ابنه أحمد، وخلف بن سعد، وأبو أيوب سليمان ابن أيوب وغيرهم مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة روى عنه خالد بن سعد قال نا: العباس بن الفضل البصرى قال: سمعت أحمد بن صالح المصرى يقول أثبتُ الناس فى مالك ابن أنس عبد الله بن نافع لأنه جالسه أربعين سنة.

٢٦١ — محمد بن قاسم بن محمد الجالطى أبو عبد الله أصله من جالطة قرية من أقليم أولية من قنبانية من قرطبة، من أهل العلم

---

(١) كذا صح .

والآدب وله مع أبى الحسن القابسى قصة طريفة، روى بالأندلس عن أبى بكر الزبيدى وأبى عبد الله الرباحى، وأبى عبيد الجبيرى وغيرهم ثم رحل وحج سنة سبعين وثلاثمائة ولقى بالقيروان أبا محمد بن أبى زيد، وتقلد الصلاة بجامع الزهراء، وهو آخر خطيب قام على منبرها إلى [أن] عطلته البربر وختم الله له بالشهادة قتلته البربر فى بيته يوم تغلبهم على قرطبة فى شوال سنة ثلاث وأربعمائة.

٢٦٢ — محمد بن قاسم بن وهب بن خمير، شاعر مذكور فى كتاب «الحدائق» ومن شعره :

أينَ فُؤادى عن الحتوف إذا
كانتْ جفُونى إلى تجلبها
رأيت بين الأستار شمس ضحى
ليس بغير السُّتور مغربُها
كاملةً لا النهارُ يُكسبها
نوراً ولا ليــلهُ يغيبها

٢٥٣ — محمد بن قاسم بن شعلة الضبى، فقيه مقرىء مجوِّد، يروى عن حسن بن محمد الحضرمى، عن ابن بُدْهَن عن ابن مجاهد، وعن أحمد بن محمد بن الحِصن، عن السَّامرى عن (ابن) مجاهد. توفى بالمرية يوم الاثنين لثلاثٍ بقين من ذى القعدة من عام ثنتين وأربعين وأربعمائة روى عنه أبو عمران المقرىء شيخ عبد الرحيم بن الفرس.

٢٦٤ — محمد بن قادم من الشعراء الذين ذكرهم أحمد بن فرج وأورد له :

لاضطرام البرق قلبى يضطرمْ
ولِمَسراهُ جفونى لم تَنَمْ
بتُّ أرعاهُ بعَيْنَىْ مغــرم
فى دجى ليل دجوجىّ أحَمّ
فكأن الليل فى حضرَتهِ
ووميضُ البرق زنْجٌ تبتسم
عاد بالقــدرة ماءً سَاكباً
بعد ما كانَ شهاباً يحتدم
فكأن البرق فى وَبْل الحيا
نارُ شوقى، ودمُوعى تنسجم

٢٦٥ — محمد الفُوزْرانى ، أديبٌ شاعر مجيد ؛ ذكره الفَتحُ فى المطْمح ، وأَورد من شعره ما كتب به إليه من قصيدة أولها :

مضاءُ عزمِك عنه الصَّارمُ الذكَرُ
يَنْبو وَيُذْعَر منــهُ الضَّيغَم الهصِرُ

والنــاس . . . .
.. ..

ذا الخطتين .. ..
.. ..

(*) فلا عدا القطر أرضاً أنت نازلها
ولا أَلَمَّ بها من حادثٍ ضرَرُ

يا كاتبــاً تضْرُع الــكتاب عن ضرع
لنعله ، وبه العَلياءُ تفتخِرُ

إذا كسا الطِّرس من آدابه
حُللاً ظلت تدينُ لها الأفوافُ والحِبَرُ

يغدو إليها جمــالُ الرّوضِ مفتقراً
إذا تبدّت لهــا من فتره فِقَرُ

وأنشد له أيضاً من قصيدة أولها :

بِكَ الدهرُ إنْ يفخر فمنكَ لهُ فخرُ
وأنت أبا نصر لا بنائه نَصْرُ

خلالُك تاجٌ زاهرٌ فى جبينــه
وأفعالُك الحُسنى لظلمائه زهر

ومنها :

وما الناس إلا روضةٌ قد[1] تضوّعت
فأنفاسها عمّا بذلْتَ لهم عِطْرُ

أحامل تَاجِ الخِطتين حقيقةً
تحير فيكَ الوَهمُ واستغرقَ الفِـكرُ

وجدْناكَ للدنيا ، وللدين عــدّةً
وبينهما سود لكَ الذكرُ والأجرُ

ومنها :

ظلمناكَ إن قلنــا الأجلُّ ، ولم نقُل
هو الواحد المفضالُ والأوحدُ البَرُّ

٢٦٦ — محمد بن ليث الأستجى منسوب إلى أستجة بلده ، محدِّثٌ مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . ذكره أبو سعيد .

٢٦٧ — محمــد بن موسى بن تغلب السكنانى ، أندلسىّ مات سنة أربع وتسعين ومائتين .

(١) فى ط أوربا : قد تضرعت بالداء .

٢٦٨ — محمد بن موسى بن هشام النحوى يعرف بالأفشتين له كتابٌ فى طبقات الكتَّاب بالأندلس، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٢٦٩ — محمد بن موسى بن مُغلس الطَّليطلى ، أبو عبد الله فقيه موثق ، مُفت محدث يروى عن أبى عبد الله محمد بن يحيى ابن عبد العزيز ، عرف بابن الخزَّاز ، وعن يحيى بن هلال بن سليمان بن فطر ، يروى عنه أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن ابن حاتم وغيره

٢٧٠ — محمد بن موسى بن محمد بن طاهر القيسى فقيه يروى عن أبى على بن سكرة وغيره .

٢٧١ — محمد بن معاوية بن عبد الرحمن ابن عبد الرحمن بن معاوية بن اسحاق بن عبد الله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم ، أبو بكر ، يعرف بابن الأحمَر رحلَ قبل الثلاثمائة ودخل العراق وغيرها سمع محمد بن يحيى بن سليمان المرْوزِىّ وأبا خليفة الفضل بن الحباب (المنجم)[1] وأبا القاسم عبد الله بن محمد عبد العزيز (البَغَوى)[2] وإسحاق بن أبى حسان (الأنماطى)[3] وإبراهيم بن موسى ابن جويل الأندلسى (*) صاحب ابن أبى الدنيا وغيرهم ، وسمع أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوى ، وهو أول من أدخل الأندلس مصنَّفَه فى السُنن ، وحدث به ، وانتشر عنه، وذكره أبو سعيد بن يونس فقال: محمد ابن معاوية الهاشمى دخل العراق، ورأيته بمصر فى مجلس عبد الرحمن النسائى ، وعند المحدثين سنة ثلاثمائة. وقيل لى إنه باق بالأندلس إلى الآن هذا آخر كلام أبى سعيد ابن يونس، وكانت وفاة أبى سعيد[4] فى جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وقال

---

(١) فى الجذوة « الجمى » ص ٨٩

(٢) التكملة من الجذوة ص ٨٩

(٣) الجذوة ص ٨٩

(٤) وفاة أبى سعيد بن يونس .

أبو محمد على بن أحمد : كان أبو بكر محمد ابن معاوية المعروف بابن الأحمر مكثراً ثقة جليلا ولم أزل أسمع المشايخ يقولون إن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفه أو ببعض جسده قرحة فلم يجد لها بالأندلس مداوياً ، وعظم عليه أمرها ، وقيل له ربما ترقت وَوَسِعَتْ فأدت إلى الهلاك ، فأسرع (فى) الخروج إلى المشرق فقيل: له لا دواء لها إلا بالهند، فأراها بعض أهل الطب هنالك فقال له أدوايها على أنه إن تم برؤك وصحّ شفاؤك قاسمتك جميع مالك فقال رضيت ، فداواه، فلما أفاق دعاهُ إلى بيته وأخرج ابنه جميع ماله وقال له: دونك المقاسمةُ المشروطة فقال له الطبيب الهندى أليست نفسك طيبة بذلك قال بلى والله. قال فو الله لا أرزؤك شيئا من مالك، ولكنى آخذ هذا الشيء لشيء استحسنته من آلات بيته وقال له إنما جرّبتك بقولى ، وأردت أعرف قيمة نفسك عندك، ولو أبيت ماداويتك إلا بجميع مالك، ولو لم تداوها لهلكت، فإنما قد كانت قاربت الخطر [شفيت] بحمد الله عز وجل وانصرف، واشتغل فى رجوعه بطلب العلم وروايات الكتب ، فحصل له علمٌ جمٌّ وَبورك له فيه ، حدث عنه جماعةٌ نبلاء منهم أبو عمر أحمد بن محمد بن الجَسُور ، والقاضى أبو الوليد يونس ابن عبد الله بن مغيث ، وأبو محمد عبد الله ابن الربيع بن عبد الله التميمى ، ويوسف ابن محمد بن يوسف بن عمروش الأستجى ، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن بخْت وغيرهم وبقى إلى قريب من أيام الحكم المنتصر .

٢٧٢ — محمد بن المسور بن عمر بن محمد ابن على بن المشرر ، بن ناجية، بن عبد الله بن يسار مولى الفضل بن العباس بن عبد المطلب أندلسىّ كان فقيهاً مقدماً سمع محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام الخشنى، مات بالأندلس سنة (اثنتين وعشرين وثلاثمائة قال أبو محمد على بن أسد) (*) نا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى نا أحمد بن خليل، نا خالد بن سعد، نا أحمد بن خالد، ومحمد بن مسرور قالا: نا ابن وضاح قال : نا محمد بن أبى مريم قال نا نعيم بن حماد نا عبد الرازق عن معمر قال سمعت الزهرى يحدث بحديث فقلت له : تحدث بهذا وأنت ترى غير هـذا فقال

أحدثهم بماسمعت فكما وسعنا أن نأخذ بغير
هذا يسع غيرنا أن يأخذ بهذا .

٢٧٣ — محمد بن مُهلهل أندلسى محدث
دخل مصر وحدث بها ومات بالأندلس
سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة قال أبو سعيد
ابن يونس كتبت عنه .

٢٧٤ — محمد بن مهلب الزهرى مقرئ
مجود يروى عن أبى عمرو المقرئ وغيره .

٢٧٥ — محمد بن مسرور الجيانى
أديب شاعر ذكره أحمد بن فرج وأورد من
شعره فى الياسمين :

اغتبطْ بالياسمين وَليا
فستؤتى منه خلاً وفيا
بغدر الروض فيمضى ويبقى
نورُه طلقاً وغصناً جنياً
وإذا أبصَرتَ فى الرَّوض شيئاً
مثله فى الحُسن ِ فارجَع عليًّا
حلة خضراء تبصر فيها
جوهراً نظماً ودراً سرياً
وكأن الرياحَ تهدى إلينا
[مِنْهُ](١) مِسكاً خالصاً تُبْتَغِيًّا
صاحبى إن كنت ترغب حجاً
طف بعرش الياسمين ملياً
واستلم أركانه فهو حجٌّ
ليس يخطيه القبول لَدَيَّا

٢٧٦ — محمد بن مطرف بن شُخَيص
أبو عبد الله كان من أهل الأدب المشهورين
ومن أعيان الشعراء المقدمين متصرفاً
فى القول سالكا فى أساليب الجد والهزل .
قال على لسان رجل يعرف بأبى الغوث
أشعاراً مشهورة فى أنواع الهزل أغناه بها
بعد فقر، ورفعه بعد خمول مات قبل الأربعمائة
وشعره كثير مشهور منه ما أنشد أبو محمد
ابن حزم :

ومعتلة الأجفان ما زِلْت مشفقاً
عليها ولكنى ألذ اعتلالها
جفون أجال الحسن فيهن فترةً
فَحَلّ عُرَىَ الآجال منذ أجالها

(١) التكملة من الجذوة ص ٩١

فهل من شفيع عند ليلى إلى الكرى
(لعلى)(١) إذا مانمت ألقى خيالها
يقولون لى صبراً على مطل وعدها
وما (وعدت ليلى) فأشكو (مطالها)
وما كان (ذنبى غير حفظ عهودها
ومطلى هواها واحتمالى دلالها)(٢)

٢٧٧ — محمد بن مطرف أبو عبد الله فقيه فاضل مشهور قدم القيروان فى حياة أبى محمد بن أبى زيد وكان أبو محمد يعظمه ويثنى عليه وهو ممن رحل إلى العراق وسافر فى طلب العلم قاله أبو محمد بن حزم.

٢٧٨ — محمد بن موهب القبرى والد الحكم أبى شاكر عبد الواحد بن محمد، وجد أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى لأمه كان فقيهاً عالماً تفقه بالقيروان على أبى محمد عبد الله بن أبى زيد، وأبى الحسن القابسى ومن كان هنالك، وطالع علوماً من المعانى والكلام ورجع إلى الأندلس فى الأيام العامرية فأظهر شيئاً من ذلك كالكلام فى نبوة النساء ونحو هذه المسائل التى لا يعرفها العوام فشنع بذلك عليه واتفق له بذلك أسباب اختلاف وفرقة: مات قريباً من الأربعمائة.

٢٧٩ — محمد بن مروان بن حرب شاعر أديب ومن شعره:

طوبى لروضة جنة لك قد نديت ورودها
نظمت على لباتها أيدى الغمام عقودها
ورمت على حرق البهار جمانها وفريدها
وسقت بماء الورد والمسك الفتيت صعيدها
والطير تنشد فى الغصون المرهفات قصيدها
وتعير سمع المستعير بسيطها ونشيدها.

٢٨٠ — محمد بن مروان بن زهر الأشبيلى، أبو بكر حدث بطليطلة روى عنه بها حاتم بن محمد مصنف أبى عبد الرحمن النسائى حدثه به عن ابن الأحمر أبى بكر محمد بن معاوية القرشى عن النسائى.

(١) التكملة من الجذوة ص ٩١
(٢) فى الأصل « مطلها » وما اثبتناه من الجذوة

٢٨١ — محمد بن مسعود أبو عبد الله البجانى الغسانى أصله من بجانة وسكن قرطبة فنسب إليها وكان شاعراً مشهوراً منتجعاً للملوك، كثير الشعر، مليح الغزل طيب القول، كان فى حدود الأربعمائة. ومن شعره:

على قدر فضل المرء تأتى خطوبه
ويُعرف عند الصبر فيما ينوبه
وعاقبة الصبر (الجميل)[1] من الفتى
إلى فَرَج من (ذى)[1] الجلال يُثيبه
إذا المرء لم يسحَبْ إلى الهوْل ذيلَه
ولم تعتركْ بالحادثات جُنُوبه)[1]
فقد خسّ (فى الدنيا من المال حَظّه
وقل من الأخرى لعمرى نصيبه)[1]

وله من أخرى فى الغزل:

خليلى فى الأظعان نورد جنة
أعار سناهُ مغرب الشمس مشرقا
فلا تنكروا شق جيوبى فإنه
يقل لقلبى بعده أن يشققا

٢٨٢ — محمد بن مسعود أبو عبد الله ابن أبى الخصال متقدم فى اللغة والآداب والكتابة والخطابة والشعر، حدث وروى عن أبى بكر بن عطية، وأبى الحسن بن أحمد وغيرهما روى عنه جماعة أعلام منهم: القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم وأبو جعفر أحمد بن أحمد عُرف بابن القصير وغيرهم توفى سنة أربعين وخمسمائة مقتولا فمن شعره السائر قوله فى مغن زار بعد ما أغب وشط منه المزار:

وافى وقد عظُمتْ علىّ ذنوبه
فى غيبة قبحت بها آثاره
فمحا إساءته بها إحسانهُ
واستغفرت لذنوبه أوتاره

٢٨٣ — محمد بن مسعود أبو بكر يعرف بابن أبى ركب، إمام فى النحو والأدب، روى عنه جماعة من أشياخى كان بجنان، وأقرأ بها العربية مدة توفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

---

(١) الجذوة ص ٩٣ .

٢٨٤ — محمد بن ميمون الأديب النحوى المعروف بمركوش كان مشهوراً فى الأدب أنشد له أبو محمد بن حزم قال أنشدنى أبو محمد بن أزهر قال أنشدنى عبادة بن ماء السماء لمركوش النحوى وقد رأى غلاماً يقص من شعره :

تبسم عن مثل نور الاقاح
واقصدنا بمراض صحاح
ومن [ذَا] يميس كما ماس غصن
تَلاعب عطفيه هُوج الرياح
وقصر من ليله ساعة
فأعقب ذلك ضوءُ الصباح
و[إنى] وان رغم العاذلون
من خمر أجفانه غير صاح

٢٨٥ — محمد بن محمود المكفوف القبرى، أديب شاعر ذكره أبو محمد بن حزم وأنشد له فى حلبة السباق .

ترى من يرى الميدان يجهل أنه
لأهل التبارى فى الشطارة ميدان
كأن الجياد الصافنات وقد عدت
[سُطُورُ] كتاب والمقدم عنوان

٢٨٦ — محمد بن محمود القاضى أبو بكر، فقيه عارف، أديب شروطى، كان حافظا للفقه والشعر قال لى ذات يوم ما اشتريت كتابا قط حتى أعزم على حفظه كما أحفظ السورة من القرآن [سكن] المرية ورحل إلى قرطبة وتفقه فيها .

٢٨٧ — محمد بن مالك بن محمد الغافقى أبو عبد الله القاضى فقيه عارف رحل إلى قرطبة وتفقه بها وروى عن القاضى أبى بكر ابن العربى وحضر إملاءه لكتاب «القبس فى شرح موطأ مالك بن أنس» وكان يكتب الشروط بمرسية وبها توفى سنة ست وثمانين وخمسمائة .

٢٨٨ — محمد بن مفرج بن أبى العافية أبو عبد الله كان يكتب الشروط بمرسية وكان من أهل الفهم والذكاء والمعرفة بأنساب أهل مرسية بلده كلهم وأخبارهم ، وكان عارفا بأملاك مرسية كلها حافظا لكتاب الله تاليا، أديبا سمع حديثا كثيرا، وقيدوروى

عن أكثر أشياخى وعن مدرك وغيره توفى بمرسية سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

٢٨٩ — محمد بن عيسون بالسين المهلة القيسى محدث أندلسى ذكره أبو سعيد ابن يونس وقال إنه مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

٢٩٠ — محمد بن نجــاح الذهبى القرطبى أبو عبدالله فقيه متقدم فى علم الأحكام وحفظ المسائل محدث يروى عن أبى العباس العذرى وأبى الوليد الباجى، وأبى القاسم حاتم ابن محمد وغيرهم أنشدت عنه وقد شكا حاله يوماً وما اتى من والى قرطبة بسبب أهلها وقلة وبلهم قال، ما مثلى ومثلهم إلا ما أنشدنى السميسر الشاعر لنفسه :

حققت مذ كنت فى أمورى
ولم أداهن ولم أرائى
وَضِعت فى الأرض بين قوم
غدا يضيعون فى السماء

توفى فى الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وصلى عليه ابنه حَمْد وكان مولده لتسع خلون لرجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

٢٩١ — محمد بن وضاح بن بزيع أبو عبد الله مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان من الرواة المكثرين والأئمة المشهورين ، رحل إلى المشرق وطوف البلاد فى طلب العلم، سمع آدم ابن أبى إياس ويحيى بن معين وأبا بكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ومحمد رمح ، وحامد بن يحيى البلخى، ومحمد بن مسعود صاحب يحيى بن سعيد القطان، وهشام ابن عمار وعبد الرحمن بن إبراهيم قاضى دمشق المعروف بدحيم وموسم بن معاوية الصمادحى ، وهرون بن عبد الله الحمال وعبد الملك بن حبيب المصيصى صاحب أبى إسحق الفزارى، وإبراهيم بن (طيفور صاحب)(١) اسحق (الفزارى)(١) ومحمد بن عمر (و العزّى)(١) وأحمد بن عمرو بن السرح ومحمد بن عيسى

(١) التكملة من الجذوة س ٩٤

صاحب وكيع وإبراهيم بن حسان ومحمد ابن سعيد بن أبى مريم .

وسمع بأفريقية من سحنون بن سعيد التنوخى، وبالأندلس من يحيى بن يحيى الليثى صاحب مالك بن أنس ويقال إنه سمع بالمدينة من أبى مصعب .

وحدث بالأندلس مدة طويلة وانتشر بها عنه علم جم وروى عنه بها من أهلها جماعة رفعاء مشهورون كوهب بن مسرة وابن أبى دليم، وقاسم بن أصبغ، وأحمد بن خالد بن يزيد ومحمد بن المسور وعلى بن عبد القادر بن أبى شيبة وأحمد بن زياد بن محمد بن زياد شبطون وغيرهم، ومات فى سنة ست وثمانين ومائتين حدثنى غير واحد عن شريح بن محمد عن أبى محمد على بن أحمد قال: نا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى قال أخبرنى (أحمد) بن خليل قال: انا خالد بن سعد قال: أخبرنى أحمد بن زياد قال: انا محمد بن وضاح قال: سمعت سحنون بن سعيد يقول وقد ذكر له عن رجل يذهب إلى أن الأرواح تموت بموت الأجساد، فقال : معاذ الله هذا قول أهل البدع .

٢٩٢ — محمد بن وضاح أبو القاسم الحاج، خطيب جزيرة شقر، كان رحمه الله فاضلا ورعا مقرئًا مجوداً حسن التلاوة لكتاب الله تعالى، قرأ على ابن العرجا أمام المقام بمكة القراءات السبع [صحبته] ؟ بمرسية. وأول مالقيته فى مجلس القاضى أبى القاسم ابن حبيش فلما خرج من عنده قال لى: هذا رجل لم يكذب قط فأحببته وصحبته إلى أن مات فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

٢٩٣ — محمد بن وهيب الكاتب من أهل الأدب والبلاغة والشعر ذكره أبو عامر ابن شهيد ومن شعره :

بأربعة هذا الغزال يسومنا
لواعج مامنها سليم بسالم
بشعر، ووجه، وابتسام، وناظر
كليل، وبدر، وانفجار وصارم

٢٩٤ — محمد (بن الوليد بن محمد)

ابن عبدالله بن عبيد، وقيل: عبد: يروى عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب روى عنه خالد بن سعد مات بالأندلس سنة تسع وثلاثمائة قال خالد بن سعد: نا محمد بن الوليد قال: نا أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب قال: شهدت مالكا أتاه رجل يسأله عن تخليل أصابع الرجلين عند الوضوء فأفتاه بترك ذلك قال ابن وهب: فلما زال السائل حدثته بحديث المستورد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يخلل أصابع رجليه بخنصره فأفتاه بالتخلل وقال: جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أثر أو كما قال .

٢٩٥ — محمد[1] بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القهري[2] بن رندقة ؟ الطرطوشي أبو بكر[3] فقيه حافظ إمام محدث ثقة زاهد فاضل عالم عامل رحل إلى العراق وقد تفقه بالأندلس وصحب أبا الوليد الباجي مدة أخبرني غير واحد عن الحافظ أبي بكر بن العربي قال : سمعت الحافظ أبا بكر الطرطوشي يقول: لم أرحل من الأندلس حتى تفقهت ولزمت الباجي مدة فلما وصلت إلى بغداد دخلت المدرسة العادلية فسمعت المدرس بها يقول: مسألة إذا تعارض أصل وظاهر فأيها يحكم ؟ فما علمت مايقول ولا دريت إلى مايشير حتى فتح الله وبلغ بي مابلغ أقام في رحلته مدة ثم انصرف يريد مصر وكان له غرض في الاجتماع مع أبي حامد الغزالي يجعل طريقه على البيت المقدس .

فلما تحقق أبو حامد أنه يومه حاد عنه ووصل الحافظ أبو بكر فلم يجده فقصد جبل لبنان وأقام هناك مدة وصحب به رجلا يعرف بعبيد الله السايح من أولياء الله المنقطعين إلى الله تعالى .

ثم أراد الحافظ أبو بكر أن يقصد أرض مصر فعرض على أبي محمد السائح صحبته والمشي معه وقال له: أنت هاهنا بمعزل لاتلقى أحداً ولا يلقاك وإن مت لم تجد من يواريك

(١) يوجد تشابه كبير بين هذا العلم والعلم ص ١٢٦٩ في كتاب الصلة وقد رجح لنا ذلك تشابه الاسماء وكونهما « فقيه حافظ إمام محدث ثقة زاهد فاضل » وكلاهما ذهب إلى بغداد وصحب القاضي أبا الوليد الباجي كما يتشابهان إلى حد كبير في تاريخ الوفاة لذلك آثرنا لذلك إجراء بعض التكملات .

(٢) التكملة من كتاب الصلة القسم الثاني ٥٧٥ .

(٣) في الصلة « يكنى أبا بكر ويعرف بابن أبي وندقة .

وفى مخالطة الناس [ومقابلتهم] ونشر العلم وحضور الجماعة فى الجمعة مالا يخفى عليك .

فقال له عبد الله : أنا هاهنا آكل الحلال، وأعيش فى المباح دون تقلف من ثمر هذه الأشجار، ولا أجد فى غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه فقال له الحافظ أبو بكر: إن تنظر مصر موضعاً يعرف برشيد فيه شيئان مباحان: الملح والحطب تقيم به ويكون عيشنا من هذين المباحين .

فقال له عبد الله: أنت لا يتركك الناس، وأفارق موضعى وأفارقك ، فعاهده أن لا يفارقه وركبا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد وأقاما هناك، إذا احتاجا إلى قوت حوجا من حطب أو ملح فباعا ما يحملانه من ذلك على ظهورهما وتقوتا بثمنه، وبقيا هناك مدة إلى أن قتل العبيدى صاحب مصر جماعة من فقهاء أهل الأسكندرية لسبب يطول شرحه ولم يبق بها من يشار إليه، وسمع أهل الأسكندرية بكون الفقيه برشيد فركب إليه قاضيها ابن حديدة وجماعة من أهلها .

فلما وصلوا إلى رشيد سألوا عنه فلم يجدوا من يعرفه إلا بعض الفقراء هناك قال لهم: أنا أدلكم عليه اقعدو هنا فكأنى به قد وصل نقعدوا ساعة ووصل الفقيه من الشعرا وعلى ظهره حزمة حطب وصاحبه معه فقال لهم هذا هو . ، ووضع الحزمة بالأرض و [أخبروه] بما طرأ عليهم . . . . ولا تعليم[1] وباحتياج أهلها إليه وبما له فى قصدهم من الأجر فقال لهم قد علمت ذلك ولكنى لا أفارق صاحبى هذا بوجه، وأشار إلى عبد الله السائح لأنى سقته من موضعه وعاهدته أن لا أفارقه فدونكم فإن ساعدنى فأنا ناهض معكم فكلموه فقال: أنا لا أمنعه لكنى أقيم هنا.

فقال الحافظ أبو بكر : وأنا لا أفارقه فتضرعوا إلى عبدالله فقال لهم: أنا هنا أعيش فى الحلال وآكل المباح ولا أجد هذا عندكم فقال له القاضى : إن صاحب صقلية دمّره الله يؤدى جزية فى كل عام لأهل الاسكندرية ثلثمائة قفيز من الشعير وكذا وكذا نخذ الشعير تتقوت به وتصرفه فى منافعك. فقال: أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف فى كل ليلة فضمنوا له ذلك وأقبل معهم إلى الاسكندرية ووفوا لأبى محمد

(١) هكذا بالأصل .

السائح بما قالوه وصنعوا له من الشعير عدة أرغفة ووضعوها له فى حبل فكان يفطر كل ليلة منها على رغيف ويلزم بيته لا يبرح منه واشتمل أهل الاسكندرية على الحافظ أبى بكر، وقعد للتدريس، ونفع الله به كل من قرأ عليه وانتشر علمه .

وكانت بالاسكندرية امرأة متعبدة هى خالة أبى الطاهر بن عوف نخطبته وتزوجها وبنى بها فى المدرسة، وكان لها ابن من أهل الدنيا كثير التخايط فصعب ذلك عليه وعمد إلى خنجر واستتر فى المدرسة .

فلما أقبل الليل قصد البيت الذى كانت فيه أمه مع الفقيه فلم يجد فيه أحداً ووجد كل واحد منهما قد قام إلى ورده، وسمع صوت الفقيه يقرأ فى الصلاة، فأمّ الصوت وخنجره فى يده، فلما قرب منه وهو عازم على قتله حالت بينه وبينه سارية من سوارى مساكن المدرسة، وضرب فيها بوجهه وخر مغشياً عليه ، والفقيه لا يشعر .

فلما طلع الفجر نزل إلى المدرسة فصلى الصبح ودرس وتصرفت زوجه فى أثناء ذلك فوجدت ابنها متجندلاً لا يعقل فكلمته فلم يكلمها .

فلما فرغ الفقيه من التدريس صعد إلى منزله فأعلمته زوجه بمكان ابنها، فصعد نحوه فوجده على تلك الحال فجرد يده على وجهه، وتفل وتكلم بكلمات ففتح عينيه فلما أبصر الفقيه قال له هات يدك فأنا تائب إلى الله تعالى ، لا عصيته بعد اليوم أبداً، ولا تركتك فى هذا الموضع، انتقل إلى دار أهلك فاسكنها بالفعل وحسنت توبة الابن بعد ذلك .

أخبرنى شيخى أبو المفضل عبد المجيد ابن دليل قال كنت: أبيت أكثر الليالى بمدرسة الحافظ أبى بكر فسمعته ذات ليلة قد قام إلى ورده على عادته وأفتتح(١) [من سورة الصافات حتى] بلغ إلى قوله تعالى : وقِفُوهم إنهم مسئولون ، ولم يزل يردد هذه الآية ويبكى إلى أن طلع الفجر .

وحدثنى أيضاً قال : أصاب الفقيه مرض

(١) فى ط أوربا : وأنسخ .

[فزاره]قاضى الاسكندريةابن حديدة وكان رفيع القدر عظيم الجاه وسأله عن شكايته فأخبره فوجه[إلى]طبيب عارف كان قد وصل الاسكندرية فلبى دعوته وفرح بأن وجه القاضى[إليه]وقال له: حاجتى عندك أن تصنع للفقيه ما يكون سبباً لبرئه قال نعم فصنع له معجوناً ووجه به إلى الفقيه .

فلما خرج [ليو]صله قال الفقيه لمن حضره من أهله خذوا هذا الإناء، واغسلوا مافيه من المعجون فى مجرى الدار حتى يذهب ففعلوا ثم أصابت القاضى شكاية .

وكان الفقيه إذا لقيه فى طريق سلك أخرى فأوصى أن يُغَسِّله الفقيه ويصلى عليه قال ففعل وكنا نجتمع على قبره فى كل يوم ونختم القرآن عليه .

فلما كان فى اليوم السابع أنشدنا الحافظ أبو بكر عند قبر القاضى قصيدة منها قوله يرثيه :

نسجت عليه العنكبوت ملاءة
ما قدَّ من زواره الخيطان

هذى قبورهم وتلك قصورهم
واعلم بأنَّ كما تدين تدان

ولقد أخبرنى أنه رآه فى اليوم الذى توفى فيه وعليه فروته التى ساقها معه من طرطوشة .

وكانت وفاته فى سنة خمس وعشرين وخمسمائة روى عنه جماعة من الحفاظ منهم: الحافظ أبو بكر بن العربى، وأبو على الصدفى، وأبو الطاهر بن عوف وغيرهم .

وتواليفه كثيرة منها التعليقة فى الخلافيات فى خمسة أسفار .

وله كتاب كبير يعارض به كتاب « الأحياء » رأيت منه قطعة يسيرة .

وألف سراج الملوك فى مجلس كان بينه وبين صاحب مصر يطول ذكره .

وكان أوحد زمانه علماً وورعاً وزهداً لم يتشبث من الدنيا بشىء، إلى أن توفى وصلى عليه ابن عوف ، حدثنى عنه أبو الطاهر بن عوف، وأبو المفضل عبد المجيد بن دليل

بكتاب السنن لأبى داود، قرأه عليهما، إن أبا علی بن أحمد بن علی بن ابراهيم بن بحر التسترى بالبصرة قال: نا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمى قال: نا أبو على محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤى حدثنا أبو داود(١)

٢٩٦ — محمد بن واجب بن عمر بن واجبْ القاضى أبو الحسن فقيه محدث من أهل بيت جلالة وتقدم.

يروى عن أبى العباس العذرى، وأبى الفتح، وأبى الليث نصر بن الحسن بن القاسم السمرقندى، وكان سماعه لكتاب مسلم على العذرى بقراءة أبى الحسن طاهر بن مفوز فى عام ثلاث وستين وأربعمائة يروى عنه أبو الحسن بن . . . وغيره توفى سنة تسع عشرة وخمسمائة.

٢٩٧ — محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة العتقى يكنى أبا هارون: رحل وسمع بمصر من أبى يزيد يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم القراطيسى وغيره، ورجع إلى الأندلس فمات بها سنة ست وثلاثمائة.

٢٩٨ — محمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير بن الأمير الحكم بن هشام أبو بكر، من بنى مروان، أديب مشهور بالتقدم فى الأدب، يقول الشعر، يفضل أدبه فيكثر ويحسن.

ورأيت ذكر نسبه فى مواضع محمد بن هشام ابن سعيد الخير فلعله نسب إلى جده، كان فى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد، وله كتاب ألفه فى أخبار الشعراء بالأندلس ومن شعره:

وروضة من رياض الحزن حالفها
طَلّ أطلت به فى أفقها الحلل
كأنما الورد فيما بينها ملك
موفٍ ونوارها من حوله خَوَلُ

٢٩٩ — محمد بن هشام بن محمد بن هشام بن محمد بن عثمان بن نصر بن عبد الله ابن حميد بن سامة بن عباد بن يونس القيسى.

(١) هكذا فى مد أوربا ولم نجد له تكملة.

أبو بكر المصحفى، فقيه أديب لغوى من أهل بيت جلالة ووزارة .

يروى عن أبى الحسن على بن إبراهيم التبريزى، وأبى الفتوح ثابت بن محمد الجرجانى، وأبى عبد الله محمد بن فتحون النحوى، وأبى الحسن على بن محمد بن متوكل وأبى بكر ابن خشخاش .

يروى عنه أبو عبد الله بن معمر الزاهد وهو آخر من حدث عنه، وأبو الحسن على بن أحمد النحوى وغيرهما .

توفى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ومولده فى شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وكان من جلة شيوخ الأندلس .

٣٠٠ — محمد بن هشام بن أبى حمزة القاضى، أبو القاسم، فقيه متقدم مشهور بالصلابة فى الدين، والنفاذ فى الحكم، والعقل الراجح مذكور بالفضل والمعرفة يدميرى .

توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة، روى عن أبى على ابن سكرة وغيره .

٣٠١ — محمد بن هانىء شاعر أندلسى خرج من الأندلس فشهر شعره فى الغربة وصحب المعز أبا تميم مَعَدّ بن إسماعيل صاحب المغرب قبل وصوله إلى مصر ومدحه وغالى (بأوصاف استجازها)[1] أنكرت واستعظمت وهو كثير الشعر محسن (مجيد)[2] إلا أن قعقعة الألفاظ أغلب على شعره ومن شعره فى جعفر القائد المعروف بابن الأندلسية :

المدنفانِ من البرية كلها
جِسمى وطرف بابلىٌّ أحورُ

والمشرقاتُ النيراتُ ثلاثةٌ
الشمسُ (والقمر)[3] المنيرو (جعفر)[4]

ومما (استحسنوا قوله :)[5]

(٠) ولما التقت ألحاظُنا ووشاتُنا
وأعان شق[1] الوشى ما الوشى كاتم

---

(١) فى جذوة المقتبس « باستيجاز أوصاف » ص ٩٦
(٢) فى الجذوة « مجود »
(٣) فى الجذوة « والبدر »
(٤) التكملة من الجذوة
(٥) فى الديوان ابن هانىء سر الوشى .

تنفس[١] إنسيٌّ من الخِدر ناشر[٢]
فأسعِدَ وحشى من السدر باغمُ
وقالت قطاً سارٍ سمعت حفيفه
فقات قلوب العاشقين الحوايم[٣]
عشية[٤] لا آوى إلى غـير ساجع
ببينك حتى كل شيء حمـــائم

٣٠٢ — محمد بن يوسف بن مطروح ابن عبد الملك الربعى نسبه فى بنى قيس بن ثعلبة(بن)[٥] ربيعة وهو مذكور فى أهل البيرة يروى عن عيسى بن دينار مات بالأندلس سنة (اثنتين وستين ومائتين)[٦]

٣٠٣ — محمد بن يوسف بن أحمد بن أبى العَطَّاف بن عبد الواحد بن ثابت بن سعد مولى هشام بن عبد الملك أندلسى يروى عن ابن مزين وابن وضاح مات بالأندلس فى سنة ست وسبعين ومائتين.

٣٠٤ — محمد بن يوسف أبو عبد الله التاريخى الوراق، ألف بالأندلس للحكم المستنصر كتاباً ضخماً فى « مسالك إفريقية وممالكها» وألف فى أخبار ملوكها وحروبهم (والقائمين)[٧] عليهم كتباً جمة.

وكذلك أيضاً ألفَّ فى أخبار (تيهرت)[٨] وَوَهران، وتنس، وسجلماسة ونكور، والبصرة هنالك وغيرها تواليف حسانا.

قال (أبو محمد بن حزم)[٩] ومحمد هـــذا أندلسى الأصل والفرع، أباؤه من وادى الحجارة، ومدفنه قرطبة وهجرته إليها وإن كانت نشأته بالقيروان.

٣٠٥ — محمد بن يوسف بن مروَنْجُوش أبو مروان سرقسطى فقيه توفى سنة تسع عشرة وخمسمائة يكنى أبا مروان.

٣٠٦ — محمد بن يوسف بن عطاف الأزدى فقيه مشاوَر، حافظ.

(١) فى ديوان ابن هانى (تأوة)
(٢) فى ديوان هانىء (ناعم)
(٣) فى ديوان هانىء (أبيات حبل البيت)
(٤) فى ديوان هانىء (ليالى لاآوى)
(٥) فى الجذوة (من)
(٦) فى الجذوة (أحدى ستين ومائتين)
(٧) فى الجذوة (والغالبين)
(٨) يقابلها تاهرت. معجمة البلدان ٢ ص ٣٥٤، ٤٤٦
(٩) فى الجذوة « ابو محمد على بن أحمد » ص ٩٧

٣٠٧ — محمد بن يوسف ؟ النجاحال ؟

أبو عمرو مقرئ توفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

٣٠٨ — محمد بن يوسف بن سعادة

أبو عبد الله القاضى فقيه، محدث ، خطيب عارف مشهور .

يروى عن الحافظ أبى على الصدفى،وأبى محمد عبدالله بن محمد بن أبى جعفر، وأبى بكر بن العربى، وأبى محمد عبد الرحمن بن عتاب، وأبى بحر سفيان بن العاصى، وأبى الوليد محمد بن رشد، وأبى عبد بن الحاج المقتول فى الصلاة، وأبى عبد الله أحمد بن محمد الخولانى،وأحمد بن طريف،وغيرهم من أهل الأندلس .

رحل إلى المشرق فى عام عشرين وخمسمائة فروى بالأسكندرية عن أبى الحجاج يوسف ابن عبدالعزيز بن نادر الميورقى،وأبى الطاهر ابن عوف، ولقى بها الأصولى المتكلم أبا عبد الله محمد بن مسلم بن محمد القرشى المازرى الصقلى :

وكان يميل إلى طريقة التصوف والزهد وليس بالمازرى الفقيه القيروانى .

أخبرنى أبو بكر عمر بن سعيد .. .. .. الميانشى (٥) بمكة زادها الله شرفاً قال :

لما فارقت أبا عبد الله محمد بن على بن عمر التميمى المازرى بالمهدية بعد أن صحبته مدة طويلة، وصلت الأسكندرية وأقمت بها فدخلت جامعها ذات يوم فإذا جماعة من أهل الزهد والتصوف مع شيخ لهم فى مقصورة الجامع جلوس فركعت ، وقعدت إلى سارية بالقرب منهم ، فتواجد منهم رجل وكان يلبس قميصين أحدهما خلق بلى جلده، والثانى جديد فترك الجديد ومد يده إلى الخلق فمزقه فقبض عليه أصحابه وحملوه إلى ذلك الشيخ وقالوا :

ياشيخنا إن هذا كاذب فى تواجده فقال :
ومن أين تحققتم كذبه؟ قالوا لأنه ميز بين الخلق والجديد ولو كان صادقاً ماميز بينهما.

فقال لهم اذهبوا إلى ذلك الرجل القاعد فقد حكمته فى هذا قال: فأتوا إلىَّ وهم يمسكونه فقلت لهم خلوا عنه فسألونى فقلت لهم لاشىء عليه فرجعوا إلى الشيخ وأخبروه فقال لهم: علىَّ به فأتوا إلىَّ فقالوا الشيخ يدعوك فنهضت إليه فقال لى من أين حكمت أن هذا لاشىء عليه؟ فقلت له: تواجد فوجد فمد يده ليمزق قلبه فلم يصل إليه فمزق ما يليه ، فاستحسن ذلك هو ومن حضره وقال لى أراك أخذت هذا من قول الشاعر :

يدى قصرت عن أن يمزق جيبها
ولم يك قلبى حاضراً فيمزقا

فقلت له :

والله ماسمعت بهذا البيت قط فأخبرنى أنه صحب المازريين : هذا بالاسكندرية ، وذاك بالمهدية ، ثم طلع أبو عبد الله إلى الحجاز فى عام واحد وعشرين ، ولقى هناك جماعة حدث عنهم بالأندلس ثم صار إلى المغرب فدخل المهدية فلقى بها المازرى أبا عبد الله وصحبه وأقام ؟ فقرأ عليه كتاب المعلم بفوائد مسلم من تأليفه وسمع عليه وذلك فى سنة ست وعشرين .

وفى هذه السنة دخل الأندلس وحدث بها إلى أن توفى عفا الله عنه .

وأخبرت عن أخيه أبى عمران موسى وكان أديباً حافظاً أنه قال جدى سعادة هو مولى سعيد بن نصر .

٣٠٩ — محمد بن اليسع أديب شاعر فى الدولة العامرية ذكره الوزير أبو عامر بن مسلمة وذكر له أبياتاً سببها أنه كان فى داره روضة ورد يهدى بنوره فى كل عام إلى العارض أحمد بن سعد فغاب العارض فى زمن الورد فقال :

قال لى (الورد وقد لا «حظته فى روضتيه
وهو قد أينع طيبا» جمع الحسن لديه)[1]

(١) التكملة من الجذوة ص٩٧ ويقابها فى البغية ١١ ..... العوام فى كل الورد فقال قال (...... فى روضته)

(أين مـــولاى الذى)(١)

قد كنت تهدينى(٢) إليـــه

(٠) قلت غاب العام فايأس

أن ترى بين يديه

فبـــدا يَذْبـــل(٣) حتى

ظهر الحزن عليـــــه

٣١٠ — محمد بن يحيى السابى(٤) قرطبى سمع من مالك أنس .

٣١١ — محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة كان فقيهاً مقدماً يميل إلى مذهب مالك بن أنس وله فيه كتاب سماه «المنتخب» (قال أبو محمد ابن حزم)(٥) ومارأيت لمالـكى كتاباً أنبل منه فى (جميع)(٦) روايات المذهب وتأليفها وشرح مستغلقها، وتفريع وجوهها يروى عن حماس بن مروان بن حماس القاضى بالقيروان وغيره مات بالاسكندرية سنة ثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

٣١٢ — محمد بن يحيى بن عبد السلام(٧) الرباحى نحوى مشهور ذكره أبو محمد بن حزم(٨) وقال كان لا يقصر عن أكابر أصحاب المبرد توفى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

٣١٣ — محمـــد بن يحيى بن فورتش قاضى سرقسطة من أهل المعرفة والدين كان إذا عرض عليه من وجبت عليه يمين الصالح فيأبى من ذلك قال لخصمه : احمله إلى المحراب الذى بناه التابعون فحلفه هناك ترهيباً فربما أناب إلى الصلح عند ذلك .

٣١٤ — محمد بن يحيى النحوى أبو عبدالله يعرف بالقيقاط شاعر مشهور ذكـــر له أبو عامر بن مسلمة شعراً فى الرياض ومنه :

مُزْنٌ تغنيه الصبا فإذا ها
لبت حيـــاةً روضة غنـــاء
والأرض من ذاك الحيا موشية
والروض من تلك السماء سماء
ما إن وشت كفا صناع ماوشى
ذاك الغناء بها وذاك الماء

---

(١) التكملة من الجذوة ص ٩٧
(٢) فى البغية « تهدى »
(٣) فى البغية « يذجل »
(٤) فى الجذوة « السائى »
(٥) فى الجذوة « قال لنا أبو محمد على بن أحمد »
(٦) فى الجذوة « جم »
(٧) فى الجذوة « محمد بن يحيى الرباحى »
(٨) فى الجذوة « أبو محمد على بن أحمد »

زهر لها مقل جواحظ تارة
ترنو(١) وتارات لها إغضاء

ذكره الحميدى وقال أظنه كان فى أيام الحكم المستنصر ولعله الذى قبله .

٣١٥ — محمد بن يحيى بن عبد العزيز يعرف بابن الخراز ، روى عن أسلم بن عبد العزيز القاضى ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر ، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضى(١) .

٣١٦ — محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين الحمانى السعدى الطبنى أبو عبد الله من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلالة .

وهم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ابن مُرّ بن أُدَد ، رأيت من شعره إلى أبى محمد على بن أحمد أبياتاً منها :

ليت شعرى عن حفل وُدّك هل يمـ
سى جديداً كَدَيّ غير رثيث

وأرانى [أرى محياك](٢) يوماً
[وأناجيك](٢) فى بلاط مغيث

فلو ان [القلوب تَسْطيع سيراً](٢)
[سار قلبى إليك سير الحثيث](٢)

ولو ان الديار يُنهضها الشو
ق أتاك البلاطُ كالمستغيث

كن كما شئت لى فإنى [محب](٢)
ليس لى غير ذكركم من حديث

لك عندى وإن تناسيت عهد
فى صميم الفؤاد غير نكيث

٣١٧ — محمد بن يحيى بن عوانة صاحب الصلاة بجامع قرطبة ، فقيه فاضل ، توفى سنة إحدى وستين وثلاثمائة .

---

(١) فى البغية « تدنو »

(٢) ما بين الأقواس من الجذوة ص ٩٨ ، ٩٩ ط الدار المصرية للتأليف .

٣١٨ — محمد بن يحيى بن هاشم أبو عبد الله الهاشمى، سرقسطى، سمع بها من أبى عبد الله ابن فورتش، وله رحلة سمع فيها بمصر من ابن نفيس، يروى عنه الحافظ أبو على الصدفى، وغيره .

٣١٩ — محمد بن يحيى القاضى ، عرف بابن الحذّاء فقيه محدث حافظ، له رحلة يروى عن الفقيه أبى محمد بن أبى زيد، ومحمد بن أحمد بن مفرج القاضى، ومحمد بن يحيى بن الخراز ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر وجماعة، أعلام توفى سنة ست عشر وأربعمائة[1] .

٣٢٠ — محمد بن يحيى بن الفرّاء قاضى المرية من أهل الفقه والفضل والزهد والورع، كان مجاب الدعوة متقللا من الدنيا حدثنى الثقة أبو المفضل عبد المجيد بن دُليل بثغر الإسكندرية قال : دخلت المرية سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقد حفزنى [إلى] السفر فجالسته ودعا لى وسافرت، فلم أعدم ببركة دعائه خيراً، توفى شهيداً سنة أربع عشرة وخمسمائة .

٣٢١ — محمد بن القاضى أبى بكر يحيى ابن سميدع ، يكنى أبا القاسم من أهل بيت جلالة يروى عن القاضى أبى على بن سكرة .

٣٢٢ — محمد بن أبى خالد بن يزيد البجانى فقيه مشهور توفى سنة تسع عشر وثلاثمائة.

٣٢٣ — محمد بن يونس بن محمد بن مغيث فقيه من أهل بيت فقه وجلالة وحديث توفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

٣٢٤ — محمد بن يعيش أبو عبد الله يروى عن ابن الطحان ، حدث عنه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى النحوى .

٣٢٥ — محمد بن يبقى بن زرب قاضى الجماعة بقرطبة ، سمع من أبى محمد قاسم بن أصبغ البيانى وغيره ، وكان فقيهاً نبيلا فاضلا جليلا وله كتاب فى الفقه سماه «الخصال»

(١) توجد فى الجذوة ص ٩٩ تكملة وهى (أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمرى قال : حدثنى ابراهيم بن شاكر بكتاب « الرسالة » للشافعى عن محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخراز عن أسلم بن عبد العزيز عن الربيع بن سليمان عن أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رحمه الله عنه)

كان فى أوائل الدولة العامرية ، روى عنه القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث، وأبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن حوبيل وغيرها .

٣٢٦ — محمد بن يبقى الأموى من أهل مرسية فقيه حافظ عارف متفنن ، كان له مجلس بمرسية فى طريقة الوعظ مشهور

.. ..

الحافظ أبا بكر بن القرباقى[1] حضر مجلسه يوماً عند مشيه إلى بلنسية ، أقرأ بمرسية مدة وبها توفى .

(١) لعل الصواب : الفريابى .

باب الألف

من اسمه أحمد :

٣٢٧ — أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حُدَير بن سالم، مولى هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو عمر، من أهل العلم والأدب والشعر .

وله الكتاب الكبير المسمى كتاب «العِقْد» فى الأخبار وهو مقسّم على معانٍ وقد سمى كل قسم منها باسم من أسماء نظام العقد كالواسطة ونحرها، وشعره كثير مجموع.

قال الحميدى رأيت منه نيفاً وعشرين جزءا من جملة ماجمع للحكم بن عبد الرحمن الناصر .

وفى بعضها بخطه توفى أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ومولده سنة ست وأربعين ومائتين لعشر خلون من شهر رمضان، وتوفى [عن] إحدى وسبعين سنة ، وثمانية أشهر ، وثمانية أيام ، مدح الأمير محمدا ، والمنذر ، وعبد الله الناصر .

قال الحميدى : هذا آخر ما رأيت بخط الحكم المستنصر، وخطه حجة عند أهل العلم وعندنا لأنه كان عالماً ثبتاً ، وكان لأبى عمر بالعلم جلالة وبالأدب رياسة وشهرة مع ديانته وصيانته واتفقت له أيام وولايات للعلم فيها نفاق ، شاد بعد خمول ، وأثرى بعد فقر ، وأشير إليه بالتفصيل ، إلا أنه غلب الشعر عليه .

أنشد له أبو محمد بن حزم ، وأخبر أن بعض من كان يألفه أزمع على الرحيل فى غداة ذكرها فأتت السماء فى تلك الغداة

بمطر حال بينه وبين الرحيل فكتب إليه أبو عمر :

هلا ابتكرت لبينٍ أنتَ مبتكِر
هيهات بأْبى عليلُ الله والقَدَرُ
(مازلتُ أبكى حذَار البين ملتهفاً
حتَّى رثى لى فيك الريحُ والمطرُ)
يابَرْدَه من حيا مُزن على كبد
نيرانها بعليل الشوق تستَعِرُ
آليتُ أن لا[أرى] شمساً ولا قمراً
حتى أراكَ فأنت الشمس والقمر

ومن شعره السائر :

الجسم فى بلد والروح فى بلد
ياوحشة الروح بل ياغربة الجسد
إن تبك عيناك لى يامن كلِفت به
من رحمة فَهُما سهماك فى كبدى

وأخبر أبو محمد أيضاً أخبرنى بعض الشيوخ أنّ أبا عمر أحمد بن محمد بن عبدربه وقف تحت روشن لبعض (الوزارة) وقد سمع [غناء حسنا . فرش بماء ، ولم يعرف من هو ، فمال إلى مسجد قريب من](١) المكان ، فاستدعى بعض ألواح الصبيان وكتب :

يامن يضِنُّ بصوت الطائر الغَرِدِ
ما كنت أحسب هذا البخل فى أحد
لو أن أسماع أهل الأرض قاطبة
أصغت إلى الصوت لم ينقص ولم يزد
فلا تَضِنَّ على سمعى تقلده
صوتاً يجول مجال الروح فى الجسد
لو كان زِرْيابُ حياً ثم أسمعه
لذاب من حسد أو مات من [كَمَدِ](٢)
أما النبيذ فإنى لستُ أشربه
ولست آتيك إلا كسرتى بيدى

وزرياب عندهم كان يجرى مجرى الموصلى فى الغناء وله طريق أخذت عنه، وأصوات استفيدت منه، وألّفت الكتب بها وعلا عند الملوك هنالك بصناعته وإحسانه فيها علواً مفرطاً ، وشهر شهرة ضرب بها المثل فى ذلك .

(١) التكملة عن الجذوة ص ١٠٢ ط الدار المصرية .
(٢) فى الأصل : كهد ، وهو خطأ .

ولأحمد بن محمد بن عبد ربه أشعار كثيرة جداً سماها الممحّصات ، وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد محصها بها كالتوبة منها والندم عليها، فمن ذلك قطعة محص بها القطعة المذكورة أولا وهي :

ياعاجزاً ليس يعفُو حينَ يقْتدر
ولا يُقَضى له مِنْ عيشه وَطرُ
عاينْ بقلبك إنّ العين غافلةٌ
عن الحقيقة واعلمَ أنها سَقَرُ
سَوداء تُسْفِرُ عن غيظٍ إذا سفَرت
للظالمين فلا تُبقى ولا تَذَرُ
لو لم يكُن لك غير الموت موعظةٌ (١)
لكان فيه عن اللّذات مزدَجَرُ
أنت المقولُ له ماقلت مبتدئاً
هلا ابتكرتَ لِبيْنٍ أنتَ مُبتَكرُ

ومن شعره في طريقة الزهد :

إلا إنما الدنيا غضارة أيكةٍ
إذا اخضرّ منها جانبٌ جفّ جانب
هي الدّارُ ما الآمالُ إلا فجائعٌ
عليها ولا اللذات إلا مصائبُ
وكم سَخنت بالأمس عينٌ قريرةٌ
وقرّتْ عيونٌ دمعُها اليوم ساكبُ
فلا تكتحل عيناك فيها بعبْرة
على ذاهب منها فإنك ذاهب

وحدث أبو محمد بن حزم قال : أخبرنا بعض أصحابنا عن أبي عمر بن عفيف أن سعيد بن القزاز أخبره أن ابن عبد ربه قال هذه الأبيات قبل موته بأحد عشر يوماً وهو آخر شعر قاله وفيه بيان مبلغ سنه

(*) بليتَ وأبلتني الليالي وكرّها
[كلاَني لما بي عاذِلَيّ كفاني
طويتُ زماني برهة وطواني] (٢)
وصرفان للأيّام معتمران
وما ليَ لا أبلى لسبعين حجة
وعشر أتت من بعدها سنتان
فلا تسألاني عن تباريح علّتي
ودونكما مني الذي تريان
وإني بحمد الله راج لفضله
ولي من ضمان الله خير ضمان

---

(١) في الأصل : لمن لم . وهو خطأ .

(٢) مابين الأقواس زيادة عن الجذوة . ص ١٠٣ ط الدار المصرية.

ولست أبالى من تباريح علّتى[1]

إذا كان عقلى باقياً ولسانى

هما ما هما فى كلِّ حالٍ تلمّ بى

فذا صارمى فيها وذاك سنانى

٣٢٨ — أحمد بن محمد الرُّعينى حدث عن عبيد الله بن يحيى عن أبيه عن مالك .

٣٢٩ — أحمد بن محمد التاريخى عالم بالأخبار ألف فى مآثر المغرب كتباً جمة، منها كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها وأمهات مدنها وأجنادها الستة وخواص كل بلد منها ، وما فيه مما ليس فى غيره، ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه .

٣٣٠ — أحمد بن محمد بن موسى الرازى أندلسى أصله من الرَّىِّ له فى أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم ونكباتهم وغزواتهم كتاب كبير . وألف فى صفة قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد بن أبى طاهر فى أخبار بغداد وذكره [لمنازل][2] صحابة المنصور بها .

قاله أبو محمد بن حزم قال : ولأحمد بن موسى كتاب فى أنساب مشاهير الأندلس فى خمس مجلدات ضخمة من أحسن كتاب وأوسعه .

كذا قال ابن حزم ولم يبين إن كان هو الأول غيره لأنه ذكر ذلك فى موضعين قال الحميدى : وأنا أظنه الذى قيل والله أعلم .

٣٣١ — أحمد بن محمد بن فرح الجيانى أبو عمر ، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد ابن فرح وكذلك أخوه .

وهو وافر الأدب كثير الشعر معدود فى العلماء وفى الشعراء وله الكتاب المعروف بكتاب « الحدائق » ألفه للحكم المستنصر وعارض فيه كتاب « الزهرة » لأبى بكر محمد بن داود بن على الأصبهانى إلا أن

(١) فى الأصل : عن تباريح . وهو خطأ .

(٢) ما بين القوسين زيادة عن الجذوة ص ١٠٤ طبع الدار المصرية.

أبا بكر إنما ذكر مائة باب فى كل باب مائة بيت .

وأبو عمر أورد مائتى باب فى كل باب مائتى بيت ليس منها باب تكرر اسمه لأبى بكر ولم يورد فيه لغير أندلسى شيئاً قال أبو محمد بن حزم وأحسن الاختيار ما شاء وأجاد فبلغ الغاية فأتى الكتاب فرد[اً][1] فى معناه ولأحمد بن فرح أيضاً كتاب فى [المتنزين والقائمين][2] بالأندلس وأخبارهم وأنشد له :

بأيهما أنا فى الشكر بادى[3]
بشكر الطيف أم شكر الرقاد
سرى وأراد بى أملى ولكن
عففت فلم أنل منه مرادى
وما فى الذم من حرج ولكن
جريت من العفاف على اعتيادى

ومن شعره أيضاً يتغزل :

تبسم عن دُرٍّ كدُرِّ كلامها
فلله سمطاً دُرِّها وابتسامها
إذا ضحكت أو حدّثت قلت هذه
جواهر فُضّتْ من حلى نظامها
وكم خلتنا سكرى بخمر جفونها
إذا مال بالأعطاف[4] حسن قوامها

وله فى مثله .

وضعيفة الخصرين تثنيها الصبا
ثملا ويلقاها الكمىُّ فيُصرع
تصفُ الهوى فيريقُ درّ حديثها
دراً يرف وأقحواناً ينصع

ومن قوله أيضاً :

وطائعة الوصال عدوتُ عنها
وما الشيطان فيها بالمطاع
بدتْ فى الليل سافرةً فباتت
دياجى الليل سافرة القناع

(١) فى الأصل : فى فرد ؟.
(٢) الزيادة بين القوسين عن الجذوة صفحة ١٠٥ طبع الدار المصرية .
(٣) فى الأصل : فادى .
(٤) فى الأصل : إذا عال بالاعصاب

وما من لحظة إلا وفيها
إلى فِتَن القلوبِ لها دَواع

فملكت النهى جمحات شوقى
لأجرىَ فى العفاف على طباعى

وبتّ بها مبيتَ السّقب يظمأ
فيمنعه الكعامَ من الرضاع

كذاك الرّوض ما فيه لمثلى
سوى نظر وشّمٍ من متاع

ولستُ من السّوائم مهملاتٍ
فاتخذُ الرياض من المراعى

وكان الحكم المستنصر قد سجنه لأمر نقمه عليه، ويقال إنه مات فى سجنه وله فى السجن أشعار كثيرة مشهورة.

٢٢٢ — أحمد بن محمد بن قاسم يروى عن أبيه عن جده، وقد يُنسبون إلى بيانة، روى عنه أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التاهرتى شيخ من شيوخ أبى عمر بن عبد البر. وكان قاسم بن محمد جد أحمد بن محمد هذا من أهل العلم والفقه والاختيار فيه يميل إلى مذهب عبد الله الشافعى وله كتاب فى الرد على المقلدين ويعرف بصاحب الوثائق.

٣٣٣ — أحمد بن أبى بكر بن محمد بن الحسن الزبيدى أبو القاسم من أهل الأدب والفضل، ولى قضاء إشبيلية بعد أبيه، وكان شديد العجب كتب إلى الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم كتاباً يرغب فيه إليه [أن يحسن العناية به فى بعضَ] الأمور وكتب فى آخر الكتاب:

ومنْ نكَدِ الدنيا على الحرّ أن يَرى
عَدواً له ما مِنْ صداقته بُدُّ

قال أبو محمد بن حزم فأخبرنى ابن عمى قال فحوّل أبوك أبو عمر الكتاب ووقع على ظهره ولم يزد.

ومن نَكدِ الدُّنيا على الحر أَن يرى
صديقاً له مَا مِنْ عَداوته بُدُّ

(١) الزيادة بين القوسين عن الجذوة ص ١٠٦ طبع الدار المصرية.

٣٣٤ — أحمد بن محمد بن عبد الله ابن بدر أبو بكر ، وقيل أبو مروان من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وكان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر أثيراً عنده ، ذكره أبو محمد بن حزم وكناه أبا بكر، وقال أنشدنى له أبو الوليد محمد بن محمد بن الحسن الزبيدى مما كتب به إلى أبى الحكم المنذر بن سعيد بن محمد بن مروان بن المنذر بن عبد الرحمن بن الحكم فى عتاب كان بينه و بينه .

يا ذا الذى لا يصُون عِرضى
ومذهبى فيــه أن أصُونَهْ
رأيْت إذ لم تـكن حليما
فى سَوْرة الغيظ أن أكُونَهْ

٣٣٥ — أحمد بن محمد بن عبد الوارث ، كان من أهل الأدب والفضــل ، قال أبو محمد على بن أحمد كان معلمى ، وأخبرنى أنه رأى يحيى بن مالك بن عائذ وهو شيخ كبير يتهادى إلى المسجد وقد دخل والصلاة تقام قال فسمعته ينشد بأعلى صوته :

ياربِّ لا تَسْلُبَنِّى حبَّها أبداً
ويرحمُ اللهُ عبداً قال آمينآ

قال فلم أشُكَّ أنه يريد الصلاة .

٣٣٦ — أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو عمر ، يعرف بابن الجسور الأموى مولى لهم محدث مكثر ، سمع أبا على الحسن ابن سلمة بن سلمون صاحب أبى الرحمن النسائى ، وأبا بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينورى حدث عنه بكتاب التاريخ لمحمد بن جرير الطبرى ، حدثه به عن الطبرى أخبرنى غير واحد عن أبى الحسن ابن موهب عن أبى عمر بن عبد البر قال: أخبرنا بالتاريخ المعــروف « بذيل المذيل » أبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور عن أبى بكر أحمد بن الفضل الدينورى عن الطبرى وسمع من الأندلسيين وهب بن مسرة ومحمد ابن معاوية القرشى وقاسم بن أصبغ وابن

أبى دليم وطبقتهم وسمع منه جماعة منهم : أبو عمر بن عبد البر وأبو محمد بن حزم حدث عنه أيضاً بكتاب التاريخ وقال : إنه أول شيخ سمع منه قبل الأربعمائة وأنه مات فى منزله ببلاط مغيث بقرطبة فى يوم الأربعاء أول ليلة الخميس لأربع بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة ومولده سنة عشرين وثلاثمائة أو سنة تسع عشرة .

٣٣٧ — أحمد بن محمد بن عافية الرباحى القاسم ذكره أبو محمد عبد الغنى ابن سعيد الحافظ المصرى وقال سمع منا وسمعنا منه .

٣٣٨ — أحمد بن محمد الأشبيلى أبو عمر يعرف بابن الحرّار[1] رجل صالح محدث روى عن أبى عمر أحمد بن سعيد ابن حزم الصدفى كتابه الكبير فى التاريخ ذكره أبو عمر النمرى توفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

٣٣٩ — أحمد بن محمد بن خلف بن أبى حجيرة[2] فقيه قرطبى مشهور توفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وفيها توفى أبو على القالى بقرطبة *

٣٤٠ — أحمد بن محمد بن الحجاج بن يحيى أبو العباس الأشبيلى سكن مصر وحدث بها وكان مكثراً خرّج عنه أبو نصر السجستانى الحافظ عبد الله بن سعيد أجزاء كثيرة عن عدة مشايخ منهم أبو بكر أحمد ابن محمد بن أبى الموت، ومحمد بن جعفر بن درّان المعروف بغندر وغيرها حدث عنه القاضى أبو الحسن الخلعى، والحافظ أبو إسحق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال وأثنى عليه وقال : مات فى اليوم الثالث عشر من صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالفسطاط .

٣٤١ — أحمد بن محمد بن سعدى أبو عمر فقيه فاضل محدث رحل قبل الأربعمائة بمدة فلقى

(١) كذا ضبطه المؤلف .
(٢) صح .

أبا محمد بن أبى زيد بالقيروان ، وأبا بكر محمد بن عبد الله الأبهرى بالعراق وغيرهما ، ورجع إلى الأندلس وحدث قال عبد الله ابن الوليد سمعت أبا محمد عبد الله بن أبى زيد يسأل أبا عمر أحمد بن محمد بن سعدى المالكى عند وصوله إلى القيروان من ديار المشرق وكان أبو عمر دخل بغداد فى حياة أبى بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهرى فقال له يوما هل حضرت مجالس أهل الكلام؟ فقال بلى حضرتهم مرتين ثم تركت مجالستهم ولم أعد إليها فقال له أبو محمد : ولم ؟ قال : أما أول مجلس حضرته فرأيت مجلساً قد جمع الفرق كلها المسلمين من أهل السنة والبدعة والكفار من المجوس والدهرية والزنادقة واليهود والنصارى وسائر أجناس الكفر ، ولكل فرقة رئيس يتكلم على مذهبه ويجادل عنه فإذا جاء رئيس من أى فرقة كان قامت الجماعة إليه قياماً على أقدامهم حتى يجلس فيجلسون بجلوسه ، فإذا غص المجلس بأهله ورأوا أنه لم يبق لهم أحد ينتظرونه . قال قائل من الكفار [قد اجتمعتم للمناظرة] (١) فلا يحتج علينا [المسلمون] (١) كتابهم ولا بقول نبيهم فإنا لا نصدق ذلك ولا نقر به ، وإنما نتناظر بحجج العقل وما يحتمله النظر والقياس فيقولون . نعم لك ذلك .

قال أبو عمر : فلما سمعت ذلك لم أعد إلى ذلك المجلس ثم قيل لى ثمَّ مجلس آخر للكلام فذهبت إليه فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سواء فقطعت مجالس أهل الكلام فلم أعد إليها . فقال أبو محمد ابن أبى زيد: ورضى المسلمون بهذا من القول والفعل قال أبو عمر : هذا الذى شاهدت منهم فجعل أبو محمد يتعجب من ذلك وقال : ذهب العلماء وذهبت حرمة الإسلام وحقوقه ، وكيف يبيح المسلمون المناظرة بين المسلمين وبين الكفار ، وهذا لا يجوز أن يفعل لأهل البدع الذين هم مسلمون ويقرون بالإسلام وبمحمد عليه السلام ، وإنما يدعى من كان على بدعة من منتحلى الكلام إلى الرجوع إلى السنة والجماعة فإن رجع قبل

(١) ما بين القوسين زيادة عن الجذوة ص ١٠٩ طبع الدار المصرية

منه، وإن أبى ضربت عنقه. وأما الكفار فإنما يدعون إلى الإسلام فإن قبلوا كف عنهم وإن أبوا وبذلوا الجزية فى موضع يجوز قبولها كف عنهم وقبل منهم ، وإما أن يناظروا على لا يحتج عليهم بكتابنا ولا بنبينا فهذا لا يجوز ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . أخبرنى غير واحد من أشياخى منهم القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، والزاهد أبو محمد بن عبيد الله والأديب الحافظ أبو جعفر أحمد بن أحمد الأزدى وغيرهم عن أبى موهب عن أبى عمر بن عبد البر أنه قال : أجمع أهل الفقه والآثار فى جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع فى طبقات العلماء وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه ويتفاضلون فيه فى الاتفاق والميز والفهم. وقال أبو عمر فى كتاب « بيان العلم » له أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعريا كان أو غير أشعرى ولا تقبل له شهادة فى الإسلام ويفجر ويؤدب على بدعته فإن تمادى عليها استتيب منها قال أبو عمر ليس فى الاعتقاد كله فى صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً فى كتاب الله أو صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اجتمعت عليه الأمة وما جاء من أخبار الآحاد فى ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا يناظر فيه .

وقال أيضاً فى كتاب « بيان العلم » قال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعى يوم ناظره حفص القرد قال لى يا أبا موسى. لا يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك . . . . وحكى عن . . . (١) لا يفلح صاحب كلام أبدا ولا تكاد ترى أحداً انظر فى الكلام إلا وفى قلبه دغل وقال قال مالك : أرأيت أن جاءه من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد ؟ ! .

وأنشد لمصعب بن عبد الله .

أأقعد بعدما رجعتَ عظامى
وكان الموتُ أقرب ما يَليني.
أجادل كل معترض خَصيم
وأجعلُ دينه غرضاً لدينى

---

(١) مكان الأصفار بياض الأصل .

فأترُكُ ما علمتُ لرأْي غيري
وليس الرأْيُ كالعِلم اليقين
وما أنا والخصومة وهي لَيست
تصرف في الشمال وفي اليمين
وقد سُنَّتْ لنا سُنَنٌ قِوَامٌ
يَلحْنَ بكل فجٍّ أو وَجين
وكان الحقُّ ليس به خفاءٌ
أغرَّ كغرة الفلق المبين
وما عوض لنا منهاج جهم
بمنهاج ابن آمنة الأمين
فأما ما علمت فقد كفاني
وأما ما جهلت فجنبوني
فلست بمكفر أحداً يصلي
ولم أجرمكُمُ أن تكفروني
وكنا أخوة نرمي جميعاً
فنرمي كل مرتاب ظنين
فما برح التكلف أن رمتنا
بشأن واحد فرق الشئون

قال الحميدي : وبقي أبو عمر بن سعدي بعد الأربعمائة ، وقد رأيت سماعه في بعض الكتب المصرية من أبي محمد عبد الرحمن ابن عمر بن النحاس المصري سنة تسع وأربعمائة بخط أبي محمد بن النحاس فدل على أنه عاد إلى مصر بعد تلك الرحلة القديمة أيام الفتن الكائنة بالمغرب.

٣٤٢ — أحمد بن محمد بن دراج أبو عمر الكاتب المعروف بالقسطلي ، ودراج كان كاتباً من كتاب الإنشاء في أيام المنصور أبي عامر وهو معدود في جملة العلماء والمقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاء ، وشعره كثير مجموع يدل على علمه، وله طريقة في البلاغة والرسائل فدل على اتساعه وقوته . وأول ما مدح من الملوك فالمنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر مدبر دولة هشام المؤيد وأول شعر مدحه به فقوله يعارض أبا العلاء صاعد بن الحسن اللغوي بقصيدة أولها :

(١) مشكل الخط .

أضاء لها فجر النهى فنهاها
عن المُذْنف المضنى بِحَرِّ هواها
[وضللها صبح جلا ليلة الدجى
وقد كان يهديها إلى ّ دجاها](١).

وهى طويلة مستحسنة فساء الظن بجودة ما أتى به من الشعر، واتهم فيه وكان للشعراء فى أيام المنصور أبى عامر ديوان يرزقون منه على مراتبهم ولا يخلون بالخدمة بالشعر فى مظانها ، فسعى به إلى المنصور وأنه منتحل سارق لا يستحق أن يثبت فى ديوان العطاء فاستحضره المنصور عشى يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة واختبره واقترح عليه فبرز وسبق وزالت التهمة عنه فوصله بمائة دينار ، وأجرى عليه الرزق وأثبته فى جملة الشعراء .

ثم لم يزل يشهر ويجود شعره فيها بعد وفى ذلك المجلس بين يدى المنصور أبى عامر قال القصيدة المشهورة التى أولها :

حسبى رضاك من الدهر الذى عتبا
وعطف نعماك للحظ الذى انقلبا

وهى طويلة حسنة كرر فيها المعنى الذى إستحضر من أجله. وتكذيب الدعوى التى قرب بها ، ومنها :

ولست أول من أعيت بدايته
فاستدعت القول ممن ظن أو حسبا
أن امرأ القيس فى بعض لَمُتَّهَمٌ
وفى يديه لواء الشعر إنْ ركبا
والشعر قد أسر الأعشى وقيده
دهراً وقد قيل والأعشى إذا سربا
وكيف أظما وبحرى زاخر وظما(٢)
إلى خيال من الضحضاح قد نضبا
فإن نأى الشكُّ عنى أو فها أنذا
مهيأٌ لجلى الخبر مرتقبا

(١) التكملة من الجذوة ١١١ ط الدار المصرية (٢) فى الأصل : فظننا .

عبد لنعماك فى فلكيه نجم هدى
سار بمدحك يجلو الشك والريبا
إن شئتَ أملى بديع الشعر أو كتبا
أو شئتَ خاطب بالمنثور أو خطبا
كروضة الحزن أهدى الوشى منظرها
والماء والزهر والأنوار والعشبا
أو سابق الخيل أعطى الحضر متئداً
والشد والكر والتقريب والخببا

وأكثر ما حكينا فى هذا ، فعن جماعة من أشياخى عن شريح بن محمد عن أبى محمد ابن حزم وأخبر أبو محمد أن المنصور أبا عامر لما فتح شنت ياق أو غيرها من القلاع الحصينة التى يقال إن أحداً لم يصل إليها قبله استدعى أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج وأبو مروان عبد الملك بن ادريس المعروف بابن الحريزى[1] [وأمر بإنشاء] [2] كتب الفتح إلى الحضرة وإلى [سائر] [2] الأعمال فأما ابن الحريزى فقال سمعاً وطاعة ، وأما عمر بن دراج فقال لا [يتم لى ذلك فى أقل من يومين أو ثلاثة وكان معروفاً] [1] بالتنقيح والتجويد والتؤدة فخرج الأمر إلى ابن الحريزى بالشروع فى ذلك مجلس فى ظل السرادق ، ولم يبرح حتى إكمل الكتب فى ذلك .

وقيل لابن دراج: افعل ذلك على اختيارك فقد فسح لك فيه، ثم جاء بعد ذلك بنسخة الفتح وقد وصف الغزاة من أولها إلى آخرها ومشاهدة القتال وكيفية الحال بأحسن وصف وأبدع وصف، واستحسنت ووقع الأعجاب بها ، ولم تزل منقولة متداولة إلى الآن وما بقى من نسخ ابن الحريزى فى ذلك الفتح على كثرتها عين ولا أثر .

ومن مذهبات شعره فى ذى الرياستين منذر بن يحيى صاحب سرقسطة قصيدة طويلة أولها :

---

(١) كذا ضبطه المؤلف واعتنى به .

(١) التكملة من كتاب الجذوة ١١٢ ط الدار المصرية .

قل للربيع اسحب مُلاَءَ سحائبى
واجرُرْ ذيولك فى مَجَرّ ذَوَائبى

لا تكذبن ومن ورائكَ أدمعى
مدداً اليك بفيض دمع ساكب

وامزج بطيب تنحيبى غدق الحيا
واجعله سقى أَحِبَّتى وحبائبى

واجنح لقرطبة فعانق تربها
عنى بمثل جوانحى وترائبى

وانشر على تلك الأباطح والربى
زهراً يخبر عنك أنك كاتبى

ووجه إليه بعض الأدباء بأبيات لُغْزٍ سأله أن يفسرها فلم يتعب خاطره فيها وكتب على ظهر الرقعة بديهاً .

إذا شذت عن العرب المعانى
فليس إلى تعُّرفها سبيل

وما يحويه هذا الدهر نَاءٍ
وأَبعدُ من شبا فكر يجول

وربتما بطول الفكر يدرى
ولكن عاجل الفكر الرسول

وله فى منذر بن يحيى المذكور :

يا عاكفين على المدام تنبهوا
وسلوا لسانى عن مكارم منذر

ملك لو استوهبت حبة قلبه
كرماً لجاد بها ولم يتعذّر

قال أبو محمد بن حزم وكان عالماً بنقد الشعر لو قلت إنه لم يكن بالأندلس أشعر من ابن دّراج لم أبعد ، وقال مرة أخرى: لو لم يكن لنا من فحول الشعراء إلا أحمد ابن دراج لما تأخر عن شأْوِ حبيب والمتنبى. مات ابن دراج قريباً من العشرين وأربعمائة

٣٤٣ — أحمد بن محمد بن أبى الحصن الجدلى، يكنى أبا القاسم، بجانى مقرىء متقدم فى الإقراء يروى عن السامرى عن ابن مجاهد، يروى عنه محمد بن القاسم بن شعلة الضّبى

المقرىء ببلدة بجـانة سنة خمس وأربعمائة .

٣٤٤ — أحمد بن محمد بن عفيف ،
أبو عمر فقيه محدث تاريخى مشهور يروى عن محمد بن رفاعة (*) عن أحمد بن محمد ابن عبد البر تاريخه فى فقهاء الأندلس ؟ يروى عنه حاتم بن محمد كتاب التاريخ المذكور بالسند المذكور .

٣٤٥ — أحمد بن محمد بن معروف
فقيه قرطبى محدث ، توفى بطرطوشة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

٣٤٦ — أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحق فقيه باجى، توفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

٣٤٧ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن (لب بن يحيى بن محمد) المقرى الطَّلَمَنْكِى أبو عمر .
فقيه حافظ محدث منسوب إلى بلده .

وكان أساساً فى القراءات مذكوراً، وثقة فى الرواية مشهوراً .

رحل فسمع أبا بكر محمد بن يحيى بن عمار الدمياطى صاحب أبى بكر بن المنذر ، وأبا الطيب عبدالمنعم بن عبدالله بن غلبون، وأبا بكر محمد بن على بن أحمد، يعرف بابن الأذفوى وغيرهم .

وسمع بالأندلس محمد بن أحمد بن يحيى ابن مفرج القاضى، وأبا جعفر أحمد بن عون الله وطبقتهما، مات بعد العشرين وأربعمائة، ذكر أنه توفى فى ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وله تسع وثمانون سنة .

مولده سنة أربعين وثلاثمائة روى عنه أبو محمد بن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما .

٣٤٨ — أحمد بن محمد بن عيسى البلوى

أبو بكر المعـــروف بابن الـيرائى [1] .
يلقب غنْدرًا، محدث حافظ، حدث بالأندلس عن أبي عثمان سعيد بن نصر المعروف بابن أبي الفتح . مولى الأمير عبد الرحمن بن محمد ، وعن أبي الفضل أحمـد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى البزار .

سمع منه بالأندلس أبو العباس أحمـد ابن عمـــر بن أنس العذرى الدلاى وحدث عنه

٣٤٩ — أحمد بن محمد بن يحي بن الحذّاء أبو عمر ، فقيه قرطبي محدث ، حافظ مشهور ، يروى عن أبي محمد بن أسد ، عن أبي على بن السكن ، عن الفربرى كتاب البخارى .

روى عنه أبو الحسن بن مغيث شيخ أشياخى ، توفى سنة سبع وسـتين وأربعمائة ومولد ابن العربى سنة ثمان ، بعدها بسنة ، وفى سنة ثمان هذه تغلب المقتدر على ابن مجاهد بدانيـــة

وكان سماع ابن مغيث عليه لـكتاب البخارى بقراءة أبي على الغســانى .

٣٥٠ — أحمد بن محمد أبو العباس المهدوى المقرى . أصله من المهدية من بلاد القيروان . ودخل الأندلس فى حدود الثلاثين وأربعمائة أو نحوها

وكان عالما بالقراءات والأدب متقدماً أماماً ألف فى التفسير كتاباً حسناً ومن شعره فى ظاءات القرآن .

(ظنت) عظيمةُ ظلمْنا من حظِّهـا
فظللت أوقظها لأ كْظَمَ غيظهـا
وظعنت (أَنظرُ فى الظّلام وظله
ظمآن أنتظر الظهور لو عظها [2]

---

(١) اليرائى كذا ضبطه المؤلف مبيناً

(٢) التـكملة من كتاب الجذوة ١١٥ ط الدار المصرية

(*) ظهرى وظفرى ثم عظمى فى لظى

لأظاهرنَّ لحظِّها و لحِفْظها[1]

لفظى شواظ أو كشمس ظهيرة

ظفرٌ لدى غلظ القلوب وفظّها

٣٥١ — أحمد بن محمد بن مُلهل الهمدانى الغرناطى ، يكنى أبا القاسم ، سمع من محمد بن عبدالله بن دليم وغيره ، ذكره ابن القرضى وقال كتبت عنه وكان شيخاً فاضلا توفى بنحو سنة ثمانين وثلاثمائة .

٣٥٢ — أحمد بن محمد الخولانى المعروف بابن الأبّار، أبو جعفر ،شاعر من شعراء إشبيلية كثير الشعر ،أنشدله أبو محمد ابن حزم من قصيدة فى الرئيس أبى الوليد إسماعيل بن حبيب يعزيه فى جارية ماتت عنده ، ويهنيه بمولد ولد له :

أو ما رأيت الدهر أقبل معتبا

متنصلا بالعذر لما أذنبا

بالأمس أذوى فى رياضك أيكة

واليوم أطلع فى رياضك كوكباً

ذكره الحميدى وقال : كان حيا فى حدود الثلاثين وأربعمائة .

٣٣٥ — أحمد بن محمد الجيانى ، المعروف بتيس الجن شاعر خليع يجرى فى وصف الخمر مجرى الحسن بن هانى . لم أجد من شعره إلا فيها ومنه قوله :

أمزجى يا مدامُ كأسَ المدام

قد مضى وانقضى ذمام الصيام

و[أبى] العيد ان [تَدين] بدين

غير دين الصِّبَا ودين المُدَام

حبذا ميتة تعود حياة

بين غض البهار والنمام

٣٥٤ — أحمد بن محمد بن أحمد ابن بُرد ، مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر

(١) فى ظ أوربا : ولأحفظها ويأباه الوزن .

ابن محمد بن شهيد أبو حفص الكاتب. مليح الشعر، بليغ الكتابة من أهل بيت أدب ورياسة.

وله «رسالة فى السيف والقلم والمفاخرة بينهما».

وهو أول من سبق بالقول فى ذلك بالأندلس.

قال الحميدى وقد رأيته بالمرية بعد الأربعين وأربعمائة زائراً لأبى محمد بن حزم غير مرة ومن شعره.

تأمل فقد شق البهارُ مغلّساً
كاميه عن نواره الخضِلِ الندى
مداهنُ تِبرٍ فى أنامِلِ فِضَّةٍ
على أذرع مخروطة من زَبرْجَدِ

وله:

لما بدى فى لازوردى
الحرير وقد بهر
كبرت من فرطِ الجمال
وقلت ما هذا بشر
فأجابنى لا تنكرن
ثوب السَّماء على القمر

ومن شعره:

قلبى (وقلبك لا محالة) (١) واحدٌ
شهدت بذلك بيننا الألحاظُ
(فتعالَ فلْنغِظِ الحسودَ بوَصْلنا
إن الحسود بِمثلِ ذاك يُغَاظُ) (١)

٣٥٥ — (*) أحمد بن محمد بن المسور قرطبي فقيه توفى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

٣٥٦ — أحمد بن محمد الجذامى، أبو العباسى متقدم فى علم الكلام له فيه مسائلُ قرأ عليه بعضها أبو عبد الله بن عبد الرحيم وأنشده:

(١) التكملة من كتاب الجذوة ١١٦ ط الدار المصرية

من شعره وأجازه جميع ما رواه عن مشيخته ويعرف بابن الزّنقى *

٣٥٧ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد الله الخولانى ، عرف بابن الحصار ، ثقة مقرىء مجود مشهور ، مولده فى سنة ثمان عشرة وأربعمائة وتوفى سنة ثمان وخمسمائة .

٣٥٨ — أحمد بن محمد بن عمر التّيمِىّ يكنى أبا القاسم ، فقيه مشاور يروى ، عن القاضى أبى على بن سكرة وغيره .

٣٥٩ — أحمد بن محمد بن أحمد بن بَقِىّ ابن مخلد أبو القاسم ، قرطبى فقيه محدث مشهور من أهل بيت فقه وجلالة وحديث ، مولده فى شعبان سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وتوفى فى سلخ ذى حجة عام ثنتين وثلاثين وخمسمائة ، يروى عن أبيه وعن أبى العباس العذرى ، ومحمد بن فرج مولى الطلاع ، وغيرهم .

يروى عنه أبو الحسن بن النعمة وغيره .

٣٦٠ — أحمد بن محمد بن موسى بن العريف أبو العباس ، فقيه زاهد إمام فى الزهد عارف محقق صحبه ابن عم أبى ، الزاهدُ أبو جعفر ، قال لى عنه القاضى أبو القاسم بلديه : إنه كان يكتب سبعة خطوط لا يشبه بعضها بعضاً ، توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، وشعره فى طريقة الزهد كثير ومما أنشدت منه :

شَدُّوا الركاب ، وقدْ نالَوا المُنَى بِمنًى
وكلُّهم بأليم الشَّوقِ قَدْ باحَا
راحتْ ركَابهمُ تَنْدى رَوَائِحُها
طِيباً بما طابَ ذاكَ الوفدُ أشباحَا
يا واصلين إلى المختار من مُضَرٍ
زرتم جسوماً وُزرنَا نحنُ أرواحا
انَّا أَقمَنا على شوقٍ وعن قدَرٍ
ومن أقام على عذر كمن راحا

٣٦١ — أحمد بن محمد بن عُبيد الله الفقيه أبو الحسين كان رحمه الله عارفا جميل المحيا منتعلاً بالثُّريا، توفى فى رمضان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

٢٦٢ — أحمد بن محمد بن عمر بن وَرْدٍ التميمى أبو القاسم،فقيه حافظ مشهور محدث ألف فى شرح البخارى كتاباً كبيراً ظهر علمه فيه ، وكان أوحـدَ زمانه فقهاً وعلما ومعرفة وفهما، وذكاء،مولده فى جمادى الآخرة عام خمس وستين وأربعمائة ،وتوفى فى عام أربعين وخمسمائة،يروى عن أبى على الغسانى وأبى على بن سكرة وغيرهما ، روى عنه جماعة من أشياخى،قال لى القاضى أبو القاسم: تكلمنا عنده يوماً [فى أَرَى] . . . بالفتح وأُرى[بالضم] فقال لنا أرى بفتح الهمزة فى الرأى المعتقد وبضمها فى الظن المنتقد .

٣٦٣ — أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمى أبو جعفر،فقيه فاضل محدث إمام توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، عن سِنٍّ عالية ومولده فى رجب [سنة] ثمان وخمسين وأربعمائة وكان أبو على الغسانى يعظمه ويفضله، يروى عنه محمد بن عبد الرحيم وغيره .

٣٦٤ — أحمد بن محمد الخولانى أبو عبد الله، محدث مشهور متقدم حافظ يروى عنه أبو عبد الله بن سعادة بالإجازه، أجازهُ سنة ست وخمسمائة .

٣٦٥ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور أبو القاسم الأشبيلى ، قاضى أشبيلية فقيه محدث مشهور،توفى سنة عشرين وخمسمائة، يروى أبوه عن أبى ذر عبيد بن أحمد بن محمد الهروى، يروى عنه أبو الحسن يونس بن مغيث وغيره .

٣٦٦ — أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر ، فقيه مشاور (محدث مشهور) يروى عن محمد بن عتاب، سمع بقراءته أبو على الغسانى، وأبو محمد بن عتاب على أبيه محمد بن عتاب فى وقت واحد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وتوفى سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

٣٦٧ — أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفى المعروف بالخلال، قاضى قضاة الشرق فقيه، محدث من أهل بيت جلالة ورياسة وفضل واشتمال على الغرباء، سمع على الحافظ أبى على الصدفى وغيره، وحدّث بمرسية وكان كهفاً للغرباء فى وقته، توفى سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ومولد[ه] عام ثمان وتسعين وأربعمائة.

٣٦٨ — أحمد بن محمد بن أحمد اللخمى فقيهٌ محدث، يروى عن أبى على الصدفى.

٣٦٩ — أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، أبو القاسم، من أهل بيت فقه وعِلْم، توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

٣٧٠ — أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصارى، ثم البلنسى، عرف بابن اليَتيم، سكن مَالِقة وحدّث بها عن ابن ورد وابن أبى أحد عشر وابن وضاح أبى عبدالله وغيرهم.

٣٧١ — أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومى، أبو بكر، من أهل جزيرة شَقَر، زاهدٌ ورعٌ فاضل أديب، من أهل بيت جلالة ورياسة وتقدُّم، كان ملجأ للفقراء والمساكين، أخبرنى ابنه الفقيه: قال وقع إلىَّ تسمية الأملاك التى باعها أبى فى الفقراء والمساكين فدفعت أثمانها فوجدت أربعة وعشرين ألف دينار سوى ما أغفل منها فلم يكتب.

وأخبر بعض أصحابنا عنه أنه رحل إلى قرطبة واستفتى جميع من بها هل يخرج من جميع ماله وينقطع إلى الله عز وجل أم يبقى فيه وكيلا للفقراء والمساكين. . . . . . . وكان قد صحب أبا العباس الأقلشى . . . فلما كان الغلاء المفرط (*) فى سنة أربعين وخمسمائة كان أبو العباس قد أعد ستين دينارا نفقة للحج فقدمها على طعام، ووجه أبو بكر وكيلهَ بعد أن أنفذ ما عدّده وقال له: خذ لى ديناراً على طعام فأخذ له ستة دنانير على الفقير فرد أبو بكر القمح وهو يساوى دون الأربعة دنانير وصارت الستون ديناراً التى كانت لأبى العباس أربعين وانفق أبو بكر ما أخذه

دَيْناً، وكان أكثر من ألفى دينار على الضُّعفاء والمساكين، فقال ذات يوم لأبى العباس إذا شَغَلكَ طلب خبره كما يُشْغَل الفَجَّال فلا أعطى فى علمك هذه، وأخذ تبنة من الأرض فقال له أبو العباس ياوزير — وكان لا يناديه أحد بهذا الاسم غيره [لأنه] كان يكرهه: بينى و بينك كُتُبُ القوْمِ هذه رسالة القشيرى كم عاش الجنيد، كم عاش ابن أدهم، كم عاش الفضيل، لا نجد (فى ذكر) مناقبهم أكثر من ورقة أو صفحة وقد عاشوا ستين سنة وأقل وأكثر فلم توجد لهم فى طول أعمارهم منقبة أكثر من تلك الورقه، والله يا وَزِير ما كان القومُ إلا بشراً يخطئون ويصيبون، والخطأ أكثر، فتعمدَ إلى شىء قد سقَطْت فى فعله تُعَيِّرُنى به، وأنا أستغفرُ اللهَ منه، والله لو شِئْت ياوزير أن أذكر ماشاهدته عياناً من مناقِبكَ لكان جزءاً فلا تؤاخذنى. توفى فى حدود الثمانين وخمسمائة، وقد جالسته بمرْسِية، ورأيت من مكتوبه عند بعض الأخوان على طريقة القوم مايشهد له بمعرفته وفضله.

٣٧٢ — أحمد بن محمد بن مُفرج، عرف بالملاَّح يكنى أبا العباس، مقرىء نحوى قيد حديثاً على الأشياخ المتأخرين بمرسية، ولم يزل يقرىء القرآن بجامعها، والعربيَّة إلى أن توفى بها فى سنة احدى وثمانين وخمسمائة.

٣٧٣ — أحمد بن محمد بن أحمد بن زاغنة من أهل لورقة، يروى عن الحافظ أبى على ابن سكرة.

٣٧٤ — أحمد بن إبراهيم بن عجنَّس من أسباط الزبادى بالباء المعجمة بواحدة، محدث أندلسى، يكنى أبا الفضل، والزَّباد ولد كعب ابن حجر بن الأسود بن الكلاع. مات سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة، وله أخ اسمه عبد الرحمن ذكرهما أبو سعيد المصرى.

٣٧٥ — أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو العباس يعرف بابن السَّقَّاء من أهل المرية، فقيه مقرىء مجوِّد، يروى عن موسى بن سليمان اللخمى، عن أحمد بن أبى الربيع، عن على بن

عياش، عن أبى فضل بن مجاهد، أخبرنى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قرأ عليه .

٣٧٦ — أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف، بن إبراهيم، بن محمد، بن أبى ليلى، أبو القاسم، تدميرى قاضى شَلَب، فقيه محدث توفى بها عام أربعة عشر وخمسمائة، يروى عن أبى الوليد الباجى، وأبى العباس العذرى، وأبى الحسن طاهر بن مفوز ، وأبى القاسم خلف بن مُدَيْر قرأ عليه القراءات السبع .

٣٧٧ — أحمد بن إسماعيل بن دُلَيم أبو عمر القاضى الجزيرى سمع محمد بن أحمد بن الخلاص وغيره، سمع منه الحميدى، توفى قبل أربعين وأربعمائة .

٣٧٨ — أحمد بن أيمن الطَّرطوشى فقيه مشهور، رحل إلى المشرق وسمع من محمد ابن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى، وغيره ذكر أبو الوليد بن الفرضى .

٣٧٩ — أحمد بن أفلح أبو عمر، مولى حبيب، ذكره أبو محمد بن حزم وقال: رأيته وكان محدثاً أديباً شاعراً مقبولا فى الشهادة عند الحكام وأنشدنى من شعره :

يامن شقيتُ على بُعد الديارِ به
كما شقيت به إذ كان مقترِبا
ما أستريحُ إلى حال فأحمدَهَا
بالبَيْن قلبى وقَبلَ البين قد ذهَبا
إن كان لى لى أربٌ فى العيشِ بعدكم
فلا قضيتُ إذن من حبِّكم أربَا

٣٨٠ — أحمد بن أبان بن سيد، اللغوى . روى عن أبى على القالى، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون الأديب النحوى ، قاله أبو الحسن العابدى .

٣٨١ — أحمد بن أسحق بن طاهر أبو بكر ، والد أبى عبد الرحمن، من أهل بيت جلالة، وأدب ورياسة، كان رَأْسَ بمرسية

وغلب عليها قبل وَلَده ، توفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

٣٨٢ — أحمد (بن أبى عمر أحمد) بن محمد الأزدى القاضى ، أبو الحسن يعرف بابن القصير غرناطىٌّ فقيه مشاوَرٌ محدث عارف بالفقه، يروى عن أبى الأصبغ عيسى بن سهل، وأبى على الغسانى، وأبى بكر محمد بن سابق الصّقلىّ المتكلم، وأبى عبد الله محمد بن فرج وأبى عبد الله محمد بن على بن حمدين ، وأبى عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة وأبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب، قيدت فهرسته بخط يدى، وقرأتها بمرسية على ابنه الفقيه الأديب أبى جعفر، قدمها علينا .

٣٨٣ — أحمد بن أحمد بن أحمد الأزدى أبو جعفر، فقيه أديب، حافظ محدث، موثق، قدم علينا مرْسيةَ فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وحدث بها، يروى عن أبى الحسن ابن درّى، وأبى الحسن على بن أحمد بن خلف بن الباذش وابنه أحمد وأبى محمد عبد الحق بن عطية، وأبى القاسم أحمد بن بقى. وأبى الحسن يونس بن مغيث والحافظ أبى بكر بن العربى ، وأبى القاسم أحمد بن ورد وأبى الحسن على بن موهب وأبى إسحق إبراهيم بن قلقل وأبى عبد الله بن أبى الخصال. قرأت عليه أكثر كتاب الموطّأ رواية. فمنحنى تفقهاً ، توفى قبل الثمانين وخمسمائة .

٣٨٤ — أحمد بن أحمد القربانى أبو العباس أديب شاعر محسن أنشدت [شعر]. كتب به إلى محمد بن رحيم .

(*) ياسَرِيًّا تختالُ منه الوزارة
فى الحلَى تارةً وفى الحَلْيِ تارة
بِكَ تزدانُ خطةٌ حمات منكَ
على شخصِها بهاءً وشارة
ظهرت فيهِ للجلال خلالٌ
وعلى النَّدب للثَّناء امارَة
يا أبا بكرٍ الوحيدُ بعصر
لم يزل جاعلاً عليك مداره.

زرت بالفَضْلِ والفضائلُ تَقْضى

أنْ نوالى إلى ذواكَ الزّيــارة

فراجعه ابن رحيم :

يا زكيا غدًا يُشيدُ فخاره

مذ شدا للعــلى يَشُد إزَارَه

وحساماً براحة المجــد عضباً

شحذت راحةُ الزكاء غراره

سامر الفضلِ منك روضُ وفاء

هصرتْ لى يدُ العــلى أزهارَه

وهمتْ ديمــةُ الصفاءِ فروّت

مربع الود بيننـــــا وثمارَه

يا سنا مقلةِ الزمان أبا العبـــــ

ــاسِ يا حلْى جيــدِه يافخاره

فإذا قيل من فتى الفضل يوماً

وأشاروا فأنت معنى الإشاره

٣٨٥ — أحمد بن بقى بن مخلد يكنى أبا عمر ، وقيل أبو عبد الله قاضى الجماعة بالأندلس فقيه محدث عارف مات بها سنة أربع وعشرين وثلاثمائة فى أيام الأمير عبد الرحمن الناصر .

٣٨٦ — أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل بن بشر التجيبى (أبو عمر) ، قرطبى يعرف بابن الأعبس محدث مات بالأندلس سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٣٨٧ — أحمد بن بُرد ، أبو حفص الوزير، جد أحمد بن محمد الـكاتب وقـد تقدم ذكره ، كان ذا حظ وافر من الأدب والبـلاغة والشعر ، رئيساً مقدماً فى الدولة العامرية وبعدها ، مات سنة ثمان عشرة وأربعمائة، قاله أبو محمد بن حزم .

٣٨٨ — أحمد بن بقاء بن مروان بن نبيل اليحصبى، الشَّنتمرى، أبو جعفر،فقيـه محدث يروى عن أبى على الصدفى وغيره .

٣٨٩ — أحمد بن تليـد الـكاتب

أندلسى شاعر أديب ذكره أبو محمد بن حزم ومن شعره :

لم أرض بالذل وإن قلا
والحـــر لا يحتمل الذلا
يا رب خل كان لى خاملٍ
صـــار إلى العزة فاحولا
حرمت إلمامى(١) على بابـه
ووصله لم أره حِـــلا
تأبى علىّ النفس من أن أرى
يوماً على مستثقلٍ كلا) (٢)

٣٩٠ — (*) أحمد بن ثابت أبو جعفر، فقيه توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

٣٩١ — أحمد بن جَهْور شاعر أديب فى الدولة العامرية ، كتب من شعره أبياتاً إلى الحاكم الخطيب أبى إسحق إبراهيم بن محمد الشَّرفى مع هدية العز يذكرها وهى :

عذراء حُبلى مِن بناتِ عَدِد
متى أردتَ الوضعَ مِنها تَلِد
يشق عن أولادها جلدها
وهى على ذلك تُبدى الجَلَد
دم [إذا] يخرج من بطنها
حل بهـا يشفى غليل الكمد
ما أن رأينا قبلها مثلها
أمّ حـــلالٌ قتلُها والولَد
أرسلت منها عدداً فاستجِزْ
قليلَه من شاكرٍ لو وجد
لأرسل الدنيـــا وقلت لما
أوليته من نعم لا تحـــد

٣٩٢ — أحمـــد بن الحباب، أبو عمر قرطبى من أهل العربية والأدب، كان أستاذاً مقدماً ، قال أبو محمد بن حزم ، وكان مع حذقه بالأدب، وتصرفه فى العربية شديد الغفلة فى غير ذلك من أموره، وكان حياً فى الدولة

(١) فى ط أوربا : إلماهى. والصواب ما أثبتناه .

(٢) التكملة من كتاب الجذوة /١١٩ ط الدار المصرية .

العامرية ، قال وقد رأيت له رواية عن يحيى ابن مالك بن عائذ (*)

٣٩٣ — أحمد بن حبْرُون [١] بالحاء المهملة والبا المعجمة بواحدة أبو عمر من أهل العلم والأدب والجلالة كان فى أيام الدولة العامرية .

٣٩٤ — أحمد بن الحسن القاضى أبو عمر المعروف بابن أبى ربال فقيه محدث مشهور ، يروى عنه أبو داود المقرى .

٣٩٥ — أحمد بن خازم المعافرى بالخاء المعجمة، مصرىّ انتقل إلى الأندلس، ومات بها ، حدث عن محمد بن المنكدر وعمرو ابن دينار وعبد الله بن دينار مولى عبد الله ابن عمر وعطاء وصفوان بن سليم وصالح مولى التوأمة وعمر بن شراحيل العفارى ، وقيل المعافرى ، روى عنه عبد الله بن لهيعة نسخة يرويها عن صالح مولى التوأمة ومحمد ابن عمر الواقدى ، ذكره أبو سعيد بن يونس وصدّر به فى المصريين ثم قال توفى بالأندلس وفيها ولده، وقال أبو محمد عبد الغنى ابن سعيد الحافظ فيما أخبر عنه أبو الحسن على بن بقاء الورّاق المصرى وغيره أحمد بن خازم مذكور فى المصريين وفى أهل الأندلس وأخرج له أبو الحسن الدارقطنى حديثاً فى السنن نسبه فيه إلى الأندلس ، وحدثنى الحافظ أبو . . . حماد بن هبة الله عن ابن حبرون قال نا (الخطيب) [٢] أبو بكر أحمد ابن على أنا عمر بن (*) إبراهيم أنا على بن محمد قال نا محمد بن الفتح القلانسى قال نا أحمد بن عبيد هو ابن ناصح قال نا محمد بن عمر الواقدى نا أحمد بن خازم الأندلسى عن عمرو بن شراحيل الغفارى عن أبى عبد الرحمن الجبلى عن عبد الله بن عمرو قال: سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن قضاء رمضان فقال: « يقضيه تباعاً وإن فرّقه أجزأه » وذكر

(١) التكملة من كتاب الجذوة ١٢٠ ط الدر المصرية
(٢) ضبطة بفتح الخاء

أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى مؤلف كتاب « الكامل فى رجال الحديث » أحمد ابن خازم ، فقال أظنه مدينيًّا قال : ويقال معافرىٌّ مصرىٌّ ليس بالمعروف يحدث بأحاديث عامتها مستقيمة .

قال بعض الحفاظ : وقد ذكر كلام ابن عدى هذا متعجباً منه ما أدرى من أين وقع له الظن بأنه مدينى ، ولعله لما رآه يروى عن هؤلاء المذكورين ظنه كذلك ، وليس كما ظن وقد عرفه ابن يونس وعبد الغنى وغيرهما أو كما قال .

٣٩٦ — أحمد بن خالد بن يزيد يعرف بابن الجباب[1] كنيته أبو عمر جيانى الأصل سكن قرطبة ، كان حافظاً متقناً وراويه للحديث مكثراً ، ورحل فسمع جماعة منهم إسحاق بن إبراهيم الدبرى صاحب عبد الرّزاق بن همام وعلى بن عبد العزيز صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام ، ومن أهل الأندلس محمد بن وضّاح وإبراهيم بن محمد القزاز ويحيى بن عمر بن يوسف وبقى ابن مخلد ومحمد بن عبدالسلام الخشنى وقاسم ابن محمد وغيرهم ، وقال أبو عمر بن عبدالبر: إنه سمع من عبيد بن محمد الكِشْوَرِى شيئاً فاته من مصنف عبد الرزاق فاستدركه منه عن الخذّاقى عن عبد الرزاق ، وحدث بالأندلس دهراً . وألف فى مسند حديث مالك بن أنس وغيره .

قال أبو محمد بن حزم مولده سنة ست وأربعين ومائتين، ومات بقرطبة سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة . روى عنه جماعة منهم: ابنه محمد وأبو محمد عبد الله بن محمد بن على الباجى ، ومحمد بن محمد بن أبى دليم ، وخالد ابن سعد وغيرهم، حدث أحمد بن خالد عن يحيى بن عمر قال أنا الحرث بن مسكين قال أنا بن وهب قال قال لى مالك: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إمام المسلمين يسأل

(١) التكملة من كتاب الجذوة ١٢٠ ط الدار المصرية

عن الشىء فلا يجيب حتى يأتيه الوحى من السماء .

٣٩٧ — أحمد بن خليل ، من رواة الحديث حدّث عن خالد بن سعد عن أحمد ابن خالد المتقدم ذكره آنفاً ، روى عنه عبد الرحمن بن سلمة الكنانى عن أحمد بن خالد قال : قلت لأحمد من أثبت الناس عندك فى تلك ؟ قال : ابن وهب .

٣٩٨ — أحمد بن خلف بن عيشون . . يعرف بابن النحاس[1] (*) فقيه مقرىء مجوّد ، يروى عن محمد بن شريح ، كان أبو الحسن بن الأخضر تلميذ الأعلم شيخ ابن الحذّاء ، وشيخ ابن الرّماك يقرأ عليه القرآن ، وكان هو يقرأ عليه النحو . أخبرنى شيخى أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف ابن نجبة ، قال : كان شيخى أبو العباس أحمد ابن عيشون يقرأ على أبى الحسن بن الأخضر التنوخى تلميذ الأعلم (النحو) ، وكان أبو الحسن بن الأخضر يقرأ عليه القرآن ، فلما كان ذات يوم قرأ عليه فى حزب «وَإِذْ نَتَقْنَا»[2] « وأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي متين» أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِن جِنَّةٍ[3] » فرده وأمره أن يقف على قوله « وأملى لهم » ثم يقرأ ويقف على قوله « أولم يتفكروا » ويبتدئ « مابصاحبهم من جِنَّة » فقال له أبو الحسن بن الأخضر حين نظر فى ذلك : لا يؤخذ كل علم إلا عن أهله .

ونا أيضاً قال : كان أبو العباس بن عيشون قد قرأ على محمد بن شريح وأجازه فبينا هو يمشى ذات يوم بإشبيلية وبيده قفة دقيق إذ وقف على أبى عامر السرقسطى أمام مسجد أبى الحكم بن حجاج وطالبٌ يقرأ عليه ، فسمع صوت أبى عامر وإتقانه وردّه على الطالب ، فذهل ووقف مدة والقفة فى يده وهو لا يشعر ، فأشار عليه الأستاذ

(١) صح .

(٢) الأعراف ١٧١

(٣) الأعراف ١٨٣ ، ١٨٤

أن يدخل،وكان واقفاً على باب المسجد اشفاقاً عليه ، فدخل وقال له: يابنى مالك أتعبت نفسك بهذه الحمولة ؟ فقال : ياسيدى أعجبنى ما سمعت وأنا أريد أن أقرأ عليك ولا بدّ ، فقال له : إن كنت عازماً فاشتر لوحاً ودواة،وتكتب،وتتعلم المواقف،(ومواضع الهمزات والنطق بالحروف وتقرأ ، فلم يكن له بدّ بسبب محبته فى القراءة عليه مما قال له فاشترى ذلك،وكل من فى داره يسخف رأيه،ويقول: بعد الإجازة ترجع إلى اللوح ، قال: فمشيت إليه بعد أن فعلت ما أمرنى به وقرأت عليه،فبلغ ذلك أستاذى فغضب وهم أن يوقع به، وكان الأمير بحكمه فبلغه ذلك وقيل له: ما هذا الذى فعلت ؟ تعمد إلى من قد أجازه الفقيه وترده إلى اللوح؟وهل هذا الفعل إلا به تدارك نفسك ! قال: فمشى إلى محمد بن شريح وقال له : أريد أن أقرأ عليك وأن تعين لى وقتاً،فقال: نعم إذا سمعت أول الأذان فأتنى:قال فقرأ عليه أول يوم. حزباً، فاجتمع الناس وكثروا ثم يوماً آخر،فلما كان فى الثالث قرأ عليه حزب «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ(١) فلما بلغ إلى قوله» فَلَا تَخْشَوْهُمْ(٢) وَاخْشَوْنِى» وقف بحذف النون فاستأسر الشيخ ، وقال هى مثبتة سواء فى الوقف والابتداء لاخلاف فى ذلك بين أهل الأداء ، فمن الناس من يقول: إنه إنما فعل ذلك تعمداً وتصنعاً ليثبت له الأستاذية ، ومنهم من يقول:إنه لم يتعمد ذلك . . . . عليه إلى أن أجازه ، وفى اليوم الذى كتب إجازته كتب هو إجازة أبى العباس ، توفى أحمد بن خلف سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

٣٩٩ — أحمد بن دُحَيم بن خليل أبو عمر سمع إبراهيم بن حماد بن إسحاق ابن أخى إسماعيل بن إسحاق القاضى وأبا عبدالله الزبيرى ، روى عنه أبوعثمان سعيد بن نصر وأبوعثمان سعيد بن عثمان النحوى . أخبرنى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد عن أبى الحسن بن موهب عن أبى عمر بن عبد البر قال : نا سعيد بن نصر وسعيد بن

(١) البقرة ١٤٢

(٢) البقرة ١٥٠

عثمان النحوى بكتب السنّة لأبى عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى عن أحمد (ابن دحيم بن خليل عن الزبير بن أحمد) قال الحميدى: وأنا أظنه والذى قبله واحداً نسب أولا إلى جده، وهو الأظهر والأغلب فى ظنى والله أعلم، توفى أحمد بن دحيم بن خليل سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

٤٠٠ — أحمد بن رشيق الكاتب أبو العباس كان أبوه من موالى بنى شهيد ونشأ هو «بمرسية»، وانتقل إلى «قرطبة»، وطلب الأدب فبرز فيه وبسق فى صناعة الرسائل مع حسن الخط المتقن على نهايته، وتقدم فيهما وشارك فى سائر العلوم، ومال إلى الفقه والحديث، وبلغ من رئاسة الدنيا أرفع منزلة، وقدّمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد ابن عبد الله العامرى على كل من فى دولته، لأسباب أكّدت له ذلك عنده من المودة والثقة والنصيحة، فكان ينظر فى أمور الجهة التى كان فيها نظر العدل والسياسة، ويشتغل بالفقه والحديث، ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم، ويصلح الأمور جهده.

قال الحميدى: وما رأينا من أهل الرئاسة من يجرى مجراه مع هيئة مفرطة وتواضع وحلم عرف به، مع القدرة، مات بعيد الأربعين وأربعمائة عن سن عالية، وله رسائل مجموعة متداولة، منها الرسالة إلى أبى عمران موسى ابن عيسى بن أبى حاج الفاسى، وأبى بكر بن عبد الرحمن فقيهى القيروان فى الإصلاح بينهما، وله كلام مدوّن على تراجم كتاب «الصحيح» لأبى عبد الله البخارى، ومعانى ما أشكل من ذلك، قال الحميدى: وقد رأيته غير مرة إذا غضب فى مجلس الحكم أطرق ثم قام ولم يتكلم بين اثنين، فظننته كان يذهب إلى حديث أبى بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاَ يَحْكُمُ حَاكِمٌ بَيْنَ اثنَيْنِ وهو غَضْبَانُ».

قال الحميدى: نا الرئيس أبو العباس أحمد

ابن رشيق الكاتب قال : كنت فى سن المراهقة بتدمير أول طلبى للنحو إذ دخل إلينا على البحر رجل أسمر، ذكر أنه من بنى شيبة(حجبة البيت)، وأنه يقول الشعر على طبعه ولا يقرأ ولا يكتب، وكان يقول: إنه دخل عليه اللّحن بدخيل الحضر ، وكان يسأل أستاذنا أن يصلح له اللّحن، ويسألنى كثيراً أن أكتب أشعاره بمدائح القائد (ووجوه البلد)[1] مما بقى (*) فى حفظى من شعره :

يَا خَلِيلِى مِنْ دُونِ كلِّ خليل
لا تَلُمْنِى عَلَى البُكَا والعَوِيلِ
إنَّ لى مُهْجَةً يُكنِّفُهَا الشَّوْ
قُ وعيْنًا قَدْ وُكِّلَتْ بالهُمُولِ
كُلَّمَا غَرَّدَتْ[2] هَتُوفُ العَشَايَا
والضُّحَى هَيَّجَتْ كَمِينَ غَلِيلِى
ذَاتُ فَرْخَيْنِ فِى ذُرَى أَثَلَاتٍ
هَدِلَاتٍ غُضف الذَّوَائِبِ مِيلِ
لَمْ يَغِيبَا عَنْ عَيْنِهَا وَهْىَ تَبكِى
حَذَرَ البَيْنِ وَالفِرَاق المُدِيلِ
أَنَا أَوْلَى لِغُرْبَتِى وَانْتِزَاحِى
وَاشتِيَاقِى مِنْهَا بِطُولِ العَوِيلِ
حَلَّ أَهْلِى بالأَبطَحَيْنِ وَأَصْبَحْ
تُ مَعَ الشَّمْسِ عِنْدَ وَقْتِ الأُفُولِ

٤٠١ — أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن عبد الرحمن ، أندلسى محدِّث سمع وعنى وحمل عنه ، ولم تطل حياته ، مات بالأندلس سنة ثمان عشره ومائتين .

٤٠٢ — أحمد بن زياد بن عبد الرحمن قاضى قرطبة مشهور، وأبوه هو صاحب مالك ابن أنس رحمه الله توفى سنة خمسة ومائتين .

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ١٢٤ ط الدار المصرية
(٢) فى الأصل : عودت والكلام لا يستقيم بها .

٤٠٣ — أحمد بن زياد بن محمد بن زياد ابن عبد الرحمن اللخمى القاضى أندلسى ، روى عن ابن وضاح وغيره ، ومات سنة ستة وعشرين وثلثمائة روى عنه خالد بن سعد وجد أبيه زياد بن عبد الرحمن هو الذى يقال له زياد شبطون الفقية ، صاحب مالك ابن أنس .

٤٠٤ — أحمد بن طريف بن الحطاب[1] قرطبى ، فقيه توفى بميورقة سنة ستة عشر وأربعمائة .

٤٠٥ — أحمد بن طاهر [بن على] بن عيسى فقيه مشهور ، يروى عن القاضى أبى على بن سكرة وغيره ، توفى «بدانية» سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

٤٠٦ — أحمد بن سليمان بن نصر المرف محدث أندلسى مات بهاسنة عشرة وثلثمائة .

٤٠٧ — أحمد بن سليمان بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر أبو بكر المروانى ، من أهل الأدب أنشد لنفسه فى أبى محمد بن حزم على طريقة البستى :

لَمَّا تَحَلَّى بِخُلْقٍ
كَالْمِسْكِ أَوْ نَشْرِ عُودِ
نَجْلُ الكِرَامِ ابْنُ حَزْمٍ
وَبَاتَ فى الْعِلْمِ عُودِى
فَشَوَاهُ جَدَّدَ دِينِى
جَذْوَاهُ أَوْرَقَ عُودِى
أَقُولُ إِذْ غِبْتُ عَنْهُ
يَاسَاعَةَ السَّعْدِ عُودِى

٤٠٨ — أحمد بن سليمان الباجى فقيه يروى عنه أبو على بن سكرة وغيره ، وهو مع ذلك أديب أنشد أبو على بن سكرة ،

(١) صح .

قال : أنشدنا أبو القاسم أحمد بن سليمان الباجي لنفسه :

إنَّ بعضَ الظنِّ إثمٌ
فاتركِ المَيـــلَ إليهِ
مَن بأمرٍ يتَّعنى
يَحْسَبُ النـــاسَ عليه

٤٠٩ — أحمد بن سعيد بن مسعدة الحجارى ، من أهل وادى الحجارة ، محدث مات بالأندلس فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٤١٠ — أحمـد بن سعيد بن مسرة الغفارى طرطوشى ، فقيه توفى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة .

٤١١ — أحمد بن سـعيد بن حزم الصدفى (المنتجيلى) أبو عمر . سمع بالأندلس جماعة منهم: محمد بن أحمد الزرّاد وأبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد الأعناقى ، ومحمد ابن قاسم ، ورحل فسمع إسحق بن إبراهيم ابن النّعمان ، وأبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلى ، وأبا بكر أحمد بن عيسى ابن موسى الحضرمى المصرى المعروف بابن أبى عُجَيّنة صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن محمد بن بدر وغيرهم ، وألف فى «تاريخ الرجال» كتاباً كبيراً جمع فيه ما أمكنه من أقوال الناس فى أهل العدالة والتجريح ؛ سمعه منه خلف بن أحمد المعروف بابن أبى جعفر، وأحمد بن محمد الإشبيلى المعروف بابن الحراز ، قال أبو عمر بن عبد البر : ويقال: إنه لم يكمل إلا لها سماعة منه ، وممن روى عنه بأكثر أبو زيد عبـد الرحمن ابن يحيى العطار. هكذا قال أبو عمر بن عبد البر فى اسم الحضرمى الذى روى عنه أحمد ابن سعيد كما أوردنا آنفاً . ورأيت فى موضع آخر أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى الحضرمى ، وأنه يروى عن إبراهيم بن أبى داود البرلسى والله أعلم .

وكانت وفاة أبى عمر الصدفى سنة خمسين

وثلاثمائة فيما قاله أبو محمـد على بن أحمـد .

٤١٢ — أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب أبو عمر الوزير والد الفقيه أبى محمد وزير الدولة العامرية ، ومن أهل العلم والأدب والخير ، وكان له فى البلاغة يد قوية ، قال أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب: كان الوزير أبو عمر بن حزم يقول: إنى لأعجب ممن يلحن فى مخاطبة أو يجىء بلفظة قلقة فى مكاتبة ، لأنه لا ينبغى له إذا شك فى شىء إلا أن يتركه ويطلب غيره ، فالكلام أوسع من هذا أو كما قال ، وهـذا لا يقوله إلا المتبحر الواسع العلم .

أنشدنى أبو محمد على بن أحمد قال : أنشدنى الوزير أبى فى بعض وصاياه لى :

إذا شئت أن تحيا[1] غنيا فلا تكن
على حالة إلا رضيت بدونها

وحدث أبو محمد بن حزم قال: نا أبو تمام ابن عيسى وهشام بن محمد بن هشام بن محمد ابن عثمان المعروف بابن البَشْتِنى[2] ، من آل الوزير أبى الحسن جعفر بن عثمان المصْحَفى ، عن الوزير أبى رحمة الله عليه ، أنه كان بين يدى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر فى بعض مجالسته للعامة ، فدفعت إليه رقعة استعطاف لأم رجل مسجون كان ابن أبى عامر حنقاً عليه لجرم استعظمه منه ، فلما قرأها اشتد غضبه وقال : ذكّرْتنى والله به ، وأخذ القلم يوقع وأراد أن يكتب « يصلب » فكتب « يطلق » ، ورمى الكتاب إلى الوزير ، قال : فأخذ أبوك القلم وتناول رقعة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرطة ، فقال له ابن أبى عامر : ماهذا الذى تكتب؟ قال: باطلاق فلان قال: فحرد وقال من أمر

(١) فى الأصل: تبحى .

(٢) نسبة إلى قرية « بشن » بفتح الباء وكسر الثاء وتشديد النون

بهذا ؟ فناوله التوقيع فلما رآه قال . وهمتَ والله ليصلبن . ثم خط على ما كتب، وأراد أن يكتب « يُصْلَبَ » فكتب « يُطْلَقْ » قال: فأخذ والدك الرقعة، فلما رأى التوقيع تمادى على ما بدأ به من الأمر باطلاقه ، ونظر إليه المنصور متماديًا على الكتاب، فقال: ماتكتب؟ قال: باطلاق الرجل، فغضب غضبًا أشد من الأول، وقال: من أمر بهذا ؟ فناوله الرقعة، فرأى خطه فخط على ما كتب وأراد أن يكتب « يصلب » فكتب « يطلق » وأخذ والدك الكتاب، فنظر ما وقع به ثم تمادى فيما كان بدأ به، فقال: ماذا تكتب؟ فقال: باطلاق الرجل وهذا الخط ثالثًا ، فلما رآه عجب ، وقال: نعم « يطْلَق» على رغمى فمن أراد الله اطلاقه لا أقدر أنا على صَلْبه أو كما قال،مات الوزير أبو عمر بن حزم قريبًا من الأربعمائة .

٤١٣ — أحمد بن سعيد بن خلف بن بشتغير اللَّخَمى : لورقى فقيه محدث أديب من أهل بيت جلالة توفى سنة سته عشر وخمسمائة (يروى عن العذرى والباجى وأبى عمر بن عبد البر) .

٤١٤ — أحمد بن سهل بن الحدّاد طليطلى فقيه مقرىء توفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وفيها مات عبد المنعم بن غلبون المقرى .

٤١٥ — أحمد[1] بن سعيد بن مسعدة الحجارى من أهل وادى الحجارة .

٤١٦ — أحمد بن أبى صفوان المروانى أديب شاعر ذكره ؛ أحمد بن فرج وأنشدله:

لِهَذَا الْيَاسِمِين عَلَىَّ حَقٌّ
انا لشْبيهِه فى الحُسْن رِق
فَلَا زَالَتْ عَرَائِشُهُ تُحَيَّا
بغَادِيَةٍ لها طَلٌّ وَوَدْقُ

(١) تكرر .

غَيامٌ كالعريش أجمٌّ غضٌّ
ينوِّر منه فى الجنبَات برْقُ
ولو سَقَّيْنُه مِنْ ماءِ وجَهى
لما وفَّيتُه ما يستحِقُّ

٤١٧ — أحمد بن عبدالله بن الفرج النميرى أندلسى ، سمع من ابن وضاح وغيره مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثمائة .

٤١٨ — أحمد بن عبد الله بن الجحاف الأنصارى ، محدث مات بالأندلس .

٤١٩ — أحمد بن عبد الله الأنصارى ، صاحب الصلاة بالأندلس ، ذكره ابن يونس بعد الذى قبله ولعله هو .

٤٢٠ — أحمد بن عبد الله بن أبى طالب الأصبحى ، قاضى الجماعة بالأندلس ، يكنى أبا عمر محدث مات بها سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٤٢١ — أحمد بن عبد الله بن محمد بن الرك[1] بن حبيب بن عبد الملك بن عمر ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (الحنفى قرطبى) روى عن بقى بن مخلد وغيره مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

٤٢٢ — أحمد بن عبدالله اللؤلؤى . روى عن أبى صالح أيوب بن سليمان ومحمد بن عمر ابن لبابة مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٤٢٣ — أحمد بن عبد الله بن محمد بن على أبو عمر الفقيه ، يعرف بابن الباجى (سمع أباه وجماعة وسكن هو وأبوه إشبيلية .

روى عنه جماعةٌ أكابر منهم فقيه أبو عمر بن عبد البر .

أنا القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن

(١) بشكل الخط

محمد ، قال : نا ابن موهب عن أبى عمر بن عبد البر ، قال كان أبو عمر الباجى إمام عصره وفقيه زمانه ، جمع الحديث والرأى والبيت الحسنَ والهدَى والفضلَ ، ولم أر بقرطبة ولا بغيرها من كُورِ الأندلس رجلا يقاسُ به فى علمه بأصول الدين وفروعه .

كان يذاكر بالفقه ويذاكر بالحديث والرجال ويحفظ غريبى الحديث لأبى عبيد، ولأبى محمد بن قتيبة حفظاً حسناً .

وشاوره القاضى ابن الفوارس وهو ابن ثمانيةعشرعاماً بإشبيلية ، وهى موضع مولده، وجمع له أبوه علوم الأرض ، فلم يحتج إلى أحد إلا أنه رحل متأخراً للحجّ ، فكتب بمصر عن أبى بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن المهندس ، وعن الميمون بن حمزة بن الحسين الحسنى ، وأبى الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق الحريثى البغدادى من وَلَدِ عمرو بن حريث ، وأبى محمد والحسن بن إسماعيل ابن الصرّاب ، وأبى العلاء عبد الوهاب ابن عيسى بن ماهان وغيرهم (وكتب عنه وكان من أضبط الناس لكتبه وأعلمهم (بما فيها)[1] من روايته هذا آخر كلام ابن عبد البر.

وقال أبو محمدعبد الغنى بن سعيد الحافظ فى المؤتلف : أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدالله الباجى الأندلسى من أهل العلم ، كتبتُ عنه وكتب عنى ، ووالد أبى عُمر هذا من جلة المحدّثين ، وكان يسكن إشبيلية هكذا ، قال عبد الغنى .

أخبرنا القاضى أبوالقاسم وغيره عن ابن موهب عن أبى عمر بن عبد البر قال:قرأتُ على أبى عمر أحمد بن عبدالله الباجى كتاب المنتقى لأبى محمد الجارود،أخبرنى به عن أبيه

(١) التكملة من الجذوة ص ١٢٩ ط الدار المصرية

عن الحسن بن عبد الله الزبيدى عن ابن الجارود ، وكتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجارود ، وكتاب أبى حنيفة لابن الجارود ، وكتاب الآحاد لابن الجارود ، وكلها . (بهذا الاسناد)[1] مات أبو عمر الباجى قريباً من الأربعمائة .

٤٢٤ — أحمد بن عبد الله الرحيم ، يعرف بابن العنّان كان ثقة خياراً ، يروى عن محمد بن قاسم ، يروى عنه محمد بن عتاب وعبد الرحمن بن أحمد الأشج وغيرهما .

٤٢٥ — (أحمد بن عبد الله بن ذكوان أبو العباس قاضى الجماعة بالأندلس من شيوخ أهل العلم مذكور بالفضل ومن أهل بيت فيهم علم ورياسة والقضاء يتردّد فيهم .

٤٢٦ — أحمد بن عبد الله بن زيدون أبو الوليد من أهل قرطبة شاعر مقدم وبليغ مجود كثير الشعر قبيح الهجاء ومن أبياته السائرة :

بَيْنِي وبينكَ ما لَوْ شِئْتَ لم يَضِعِ
سِرٌّ إذا ذاعت الأسرارُ لم يُذَعِ

يامانعاً حظَّه مِنِّى ولَوْ بُذِلَتْ
لِىَ الحياةُ بحظّى منه لم أَبِعِ

حَسبي بأنكَ إنْ حَمَّلْتَ قَلْبِى مَا
لا تَسْتَطِيعُ قُلوبُ الناسِ يَسْتَطِع

تِهْ أحْتَمِلْ واُستطِلْ أَصْبِرْ وَعِزَّ أَهُنْ
وَوَلِّ أقْبِلْ وقُلْ أَسْمَعْ ومُرْ أُطِعِ

وله من قصيدة طويلة :

بِنْتُمْ وبِنَّا فما ابتلَّتْ جوانحُنا
شوقاً إليكُمْ ولاَ جفَّتْ مَآقِينَا

كُنَّا نَرَى اليأسَ تُسْلِينَا عَوارِضُهُ
وقَدْ نَسِينَا فما لِليَأْسِ يُغْرِينَا

نَكَادُ حينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
يَقْضِى عَلَيْنَا الأَسَى لَوْلاَ تَأَسِّينَا

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ١٢٩ ط الدار المصرية

حَارَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ

سُوداً وَكَانَتَ بِكُمْ بِيضاً لَيَالِينَا

إِذْ جَانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ مِنْ تَآلُفِنَا

وَمَوْرِدُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

وَإِذْ هَصَرْنَا فُنُونَ اللَّهْوِ دَانِيةً

قُطُوفُهُ فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا

لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا

كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلاَّ رَيَاحِينَا

٤٢٧ — أحمد عبد الله الكنانى الألبيرى ، ففيه نحوى أديب يكنى أبا العباس توفى بقرطبة سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

٤٢٨ — أحمد بن عبد الله بن طريف فقيه أديب محدث يكنى أبا الوليد مولده سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة وتوفى صفر سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وصلى عليه أبو القاسم بن بقىّ ، ودفن فى مقبرة أم سلمة ، يروى عنه محمد بن عبد الرحيم ومحمد بن سعادة وابن النعمة وغيرهم ، ويروى هو عن أبى عمر بن عبد البر وحاتم ابن محمد وغيرهما .

٤٢٩ — أحمد بن عبد الله القيسى التطيلى ، أبو العباس الأعمى ، أديبٌ شاعرٌ محسنٌ ما شا[ء] بليغ ، ذكره الفتح فى المطمح ، وقال فيه . كان بالأندلس سرًّا للاحسان ، ومُبرًّا على زياد وحسان وأنشد من شعره يتغزل :

جِدٌّ مِنَ الشَّوْقِ كانَ الهَزْلُ أولَه

أقلُّ شَيْء إذا فكرتَ أكثرُهُ

وَلِى حبيبٌ دَنَا لولاَ تمنُّعه

وقد أقولُ نأى لولاَ تذكُّره

وأنشد له يمدح على بن يوسف بقصيدة

منها :

كَمْ مقلةٍ ذهبتْ فى الغَىِّ مذهبَها
بنظرةٍ هى شانٌ أولهَا شانُ

رهنُ بأضغاثِ أحلامٍ إذا هجعت
وربّما حلُمت والمرءُ يقظانُ

فانظر بعقلكَ إنّ العينَ كاذبةٌ
واسمعْ بسمعك إنّ السمعَ خوّانُ

ولا تَقُلْ كلُّ (ذى) عينٍ له نَظَر
إنّ الرُّعاةَ ترى ما لا ترى الضّان

دَعِ الغِنَى لرجالٍ ينصتون له
إنّ الغِنى لفضُولِ الهمِّ ميزان

واخلَع لبُوسَكَ من شُحٍّ ومن أمل
لا يقطعُ السَّيفُ إلاّ وهو عُريانُ

وصاحب لم أزلْ منهُ على خَطرٍ
كأننى عِلمُ غَيبٍ وهوَ حسّانُ

أغراه حَظٌّ توخّاه وأخطأنى
أما دَرَى أنّ بعض الرزقِ حِرمانُ

وغرّه أن رآه قد تقدّمنى
كما تقدّم باسمِ اللهِ عنوانُ

وله من قصيدة :

وإذا عجِبتَ من الزّمان لحادثٍ
فلِتَابع يَبكى على مَتبُوعِ

وإذا اعتبرتَ العمر فهو ظُلامَةٌ
والموتُ منها موضعُ التّوقيعِ

وله يتغزل :

لحياة عِصْيانِى عَلَيْكَ عَواذِ لِى
إنْ كانَتِ القُرُباتُ ممّا ينفَع

هل تذكرين لياليًا بِتْنَا بِها
لا أنتِ باخلةٌ ولا أنا أقنعُ

وله يمدح علىّ بن يوسف من قصيدة طويلة ، أولها :

طليعةُ جيشِكَ الرّوحُ الأمينُ
وظلُّ لِوَائِك الفتحُ المبينُ

وهِزَّةُ رمحكَ الظَّفرُ المؤاتى
ورونقُ سَيفكَ الحَقُّ اليقينُ
وبعضُ رضاكَ للآمالِ دُنْيا
وشكرُ قِراكَ للآمالِ دِينُ

٤٣٠ — أحمد بن عبيد الله بن إسماعيل ابن بدر أبو مروان من شيوخ الأدب المشهورين ، عاش إلى أيام الفتنة بعد الأربعمائة ، وكان حيًّا فى سنة ست بعدها ، ذكره أبو محمد بن حزم .

٤٣١ — أحمد بن عبد الرحمن ، قرطبىٌّ سمع ابن وضاح ، وسمع منه ، مات بالأندلس قاله أبو سعيد بن يونس .

٤٣٢ — (*) أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد ابن حزم كان من أهل الفضل والعلم ، تولى الحكم بالجانب الغربى من قرطبة للمهدى محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر ، ذكره أبو محمد بن حزم ، وهو من بنى عمه أحمد بن عبد البصير[1] روى عن قاسم ابن أصبغ ، روى عنه أبو عبد الله محمد ابن سعيد بن نبات .

٤٣٣ — أحمد بن عبد الرحمن بن مطاهر توفى بطليطلة سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

٤٣٤ — أحمد بن عبد الرحمن بن عبد البارى أبو جعفر البطروجى ، فقيه حافظ محدث مشهور ، روى عن أبى على الغسانى ، والعبسى وابن الطلاع ، وغيرهم يروى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره توفى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وقيل سنة أربع .

٤٣٥ — أحمد بن عبد الرحمن الثقفى القصبى أبو العباس مقرىء مجود ، قرأ عليه القاضى أبو القاسم بالمرية .

---

(١) أحمد بن عبد البصير كذا كتبه المؤلف متصلا بالرقيق والصواب أن يكون « ترجمة ساقطة »

٤٣٦ — أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس أبو العباس صاحب الأحكام بمرسية فقيه محدث عارف ، يروى عن العبسى أبى الحسن ، وأبى محمد بن أبى جعفر وغيرهما توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

٤٣٧ — أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد ذو الوزارتين ، من أهل الأدب البارع له قوة فى البديهة ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر .

أخبر أبو محمد بن حزم قال : أنا أبو محمد عبد الله ابن جهور . إن ذا الوزارتين أحمد ابن عبد الملك بن عمر بن شهيد زار جده عبد الملك بن جهور ، فوافقه محجوباً فلم يصل إليه ، فكتب إليه :

أتيناكَ لا عنْ حاجةٍ عرضت لنَا
إليك ولا قلبٍ إليك مشوق

ولكننا زُرنا بضعفِ عقُولنا
حماراً تولى برّنا بعقوق

فأجاب عبد الملك :

حجبناك لما زرتَنا غيرَ تائق
بقلبِ عدوٍّ فى ثياب صديق

وما كان بيطارُ الشآم لموضع
يباشر فيه برّنا بخَليق

٤٣٨ — أحمد بن عبد الملك بن مروان أديب شاعر ذكره أبو محمد بن حزم فى المتقدمين من الشعراء فأثنى عليه وأورد له أحمد بن فرج الجيانى فى الحدائق أشعاراً ومنها .

حلفتُ بمن رَمَى فأصاب قلبى
وقلَّبه على جَمْر الصدُود

لقد أودى تذكره بجسمى
ولست أشك أن النفس تُودى

تولى (الصبر عنى من) تولى [(١)]
(وعاودنى)[(١)] من (الأحزان عيدى)[(١)]

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ١٣٢ ط الدار المصرية

(فقيدٌ وهو موجودٌ بقلبي
فواعجبا لموجـــودٍ فقيدِ)

٤٣٩ — أحمـــد توفى سنة ثنتين وأربعمائة حكى . . . . . (*) . . . . . . رحمه الله من عند الناس رضى عن سيد ابن الحسيب وحباله، وأكثرهم كلفاً بحديثه وأحرصهم على اقتفاء أثره ، والاقتداء به ، والحفظ لأخباره ولا يزال يذكره ويثنى عليه .

فلما احتضر رأيناه قد أقبل بطرفه وأشار باصبعه يتبسم ويسلم ويقول بكلام خفى أنزل ياسيدى رضى الله عنك إلىّ وعندى أقعد رحمك الله ، الساعة أُقدم معك فقيل له ، وعلى من تسلم وإلى من تشير ، فقال هذا سعيد بن الحسيب معى حاضر لى، ثم فاضت نفسه أثر ذلك .

٤٤٠ — أحمد بن عبد الملك بن أحمد ابن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شُهيدْ أبو عامر ، أشجعى النسب من ولد الوضاح بن رزاح الذى كان مع الضحاك يوم المرج وهذا الوضاح هو جد بنى وضاح من أهل مرسية وإليه ينتسبون ، فبنوا وضاح من أشجع ، وأشجع من قيس عيـــلان ابن مضر .

وأُسِر الوضـــاح بن رزاح فى يوم المرج ، ومَنَّ عليه مروان بن الحكم . ذكر ذلك الرشاطى .

وأبو عامر هذا من العلمـــاء بالأدب ، ومعانى الشعر ، وأقسام البلاغة وله حظ من ذلك بَسَق فيه ، ولم ير لنفسه فى البلاغة أحداً يجاريه ، وله كتاب « حانُوتْ عَطّار » فى نحو من ذلك ، وسائِر رسائِله وكتبه نافعة الجدّ كثيرة الهزل ، وشعره كثير مشهور وقد ذكره أبو محمد بن على ابن أحمد مفتخراً به فقال .

ولنـا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن

شهيد ، وله من التصرف فى وجوه البلاغة وشعابها مقدار ينطق فيه بلسان مركب من لسان عمرو ، وسهل ومن أبياته المختارة قوله :

وما ألانَ قناتى غمزُ حادثةٍ
ولا استخفّ بحلمى قطُّ إنسانُ

أمْضِى عَلَى الهوْلِ قِدماً لا يُنَهْنِهُنِى
وانْثَنِى لسَفِيهى وهو حَرْدَانُ

ولا أقَارِضُ جُهّالاً بجَهْلهم
والأمرُ أمرِىَ والأعوانُ أعوانِى

أهيب بالصبرِ والشحناء ثائرة
وأكْظِمُ الغَيظَ والأحقادُ نيرانُ

وما لسَانِى عند القومِ ذو مَلقٍ
ولا مَقالِى إذا ما قلتُ أدهانُ

ولا أفوهُ بغـير الحقّ خوفَ أخى
وإن تأخّر عنى وهو غضبـانُ

ولا أميل على خِـلٍّ فآكله
إذا غَرِثت وبعضُ الناس ذُؤْبان

إن الفُتوة فاعلمْ حدا مطلَبها
عِرْضٌ نقىٌّ ونطقٌ فيه تِبْيانُ

بالعِلم يَفْخَرُ يوم الحفْلِ حامله
وبالعفافِ غَداةَ الجمعِ يزْدَانُ

ودَّ الفتَى منهُم لوْ متّ من يده
وأنّه منكِ ضخمُ الجوفِ ملآنُ

وقوله :

ألمتُ بالحُبِّ حتى لو دَنا أجَلِى
لمـا وجدتُ لطعمْ الموتِ من ألَمْ

وزادنى كَرَمى عمًّا وليتُ به
وَيلِى من الحبِّ أوْ وَيلِى منَ الكَرَمِ

وقوله :

إنَّ الـــكَرِيم إذا نالَته مَخْمَصة
(أبدى)[1] إلى الناس شِبْعاً وهو طَيَّانُ

---

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ١٣٥ ط الدار المصرية

يَحْنِي الضلوعَ على مِثل اللظى حَرَقا
والوجه غَمْرٌ بماء البشر ملآنُ (١)

(*) وقوله :

كتبتُ لها أنَّنِي عاشِــق
على مُهْرَقِ الـكَتْمِ بالنَّاظِرِ
فردَّت على جوابَ الهوى
بأَحْــوَرَ فى مَائِه حَائِرِ
منعمةٌ نطقتْ بالجُفُـــون
فدلَّت على دِقَةِ الخَـــاطِرِ
كأن فُؤادِى إذَا أعْرضَتْ
تعلَّق (فى)(١) مِخْلبَىْ طَائِرِ

وقوله :

أَقل كل قليل جِدُّ ذى أَدَبٍ
بين الورى وأقَلُّ النَاس إخوان
وَماوَجَدتُ أخاً فى الدَّهرِ يذْكُرنى
إِذَا سَمَا وعَلا يوماً به الشانُ

قال أبو محمد على بن أحمد : توفى أبو عامر ابن شهيد ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأول سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ، ودُفن يوم السبت ثانى يوم وفاته فى مقبرة أم سلمة ، وصلى عليه جَهْور بن محمد بن جَهْور أبو الحزم .

وكان حين وفاته حَامِل لواء الشعر والبلاغة لم يُخْلَف لنفسه نظيراً فى هذين العِلمَيْن . جملة مولده سنة ثنتين وثمانين وثلاثمائة ولم يعقِّب . وانقرضَ عقبُ الوزير ابنه بموته : وكان جواداً لا يليق شيئاً ، ولا يأسى على فَائِت ، عزيزَ النفس مائِلاً إلى الهزل ، وكان له من علم الطب نصيبٌ وافِر ، وكانتْ علةُ أبى عامر ضيِق النَّفسِ والنَّفْخُ . ومات فى ذهنه وهو يدعو الله عز وجل . ويتشَهد شهادة التَّوحيد والإسلام ، وكان أوْصَى أن يصلى عليه أبو عمر الحصَّار الرجل الصالح بتعييب إذ

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ١٣٥ ط الدار المصرية .

دعى وأوصى أن يُسَوَّى عليه التراب
دون لَبِنٍ ولا خَشَبٍ فاغفل ذلك .

٤٤١ — أحمد بن عبد الملك بن عميرة
الضَّبي ، هو ابن عم أبي يكْنى أبا جعفر ،
وكان رحمه الله عالماً عاملاً زاهداً فاضلا
متقللا من الدنيا ، أُخْبِرتُ عنه انه كان
يواصل الصيام خمسة عشر يوماً . وكانت
أوقاته محفوظة عليه أخبرنى رحمه الله قال :

دخلت مرسية بعد العشر وخمسمائة
سمعت بها على الحافظ أبي على بن سكرة
وعلى الفقيه أبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي
جعفر فلما توفى الحافظ أبو على رحلت إلى
قرطبة وسمعت بها وقرأت على أبي الوليد
ابن رشد ، وأبي محمد بن عتاب والمورورى
وجماعة، ثم انصرفت وقد نلتُ حظاً وافراً
من العلم ، فلما وصلت مالقة قيل لى تترك
الفقيه أبا على منصور بن الخير بمالقة وتنصرف
فقصدته وجمعت عليه كتاب الله العزيز
بالقراءات السبع ، ثم انصرفت إلى وطنى
بلس [ورأى] الناس عند [دخوله]
يعظمون العلم وأهله فكتب : أرَى مَن فى
بَلَس ؟ (*) يلقانى على مسيرةِ يوم وأن أهل
لورقة يتجاورون فى لقائى بياسٌ فلما وصلت
لم يلق أحد ولا رأيت من الناس ما عهدت
فكان لى فى ذلك موعظة ورجعت إلى
نفسى فقلت يا أحمد فكأنك إنما رحلْتُ
فى طَلَب العلم وسَهِرتَ اللّيل ليعظِّمك
الناس ، لقد خِبتَ وضَلَّ سعُيك ،فعكفت
على ما ينفعنى ولزمتُ بيتى ، ولم أتعرض
لعَرَض دنياوى . وسلكت سبل القوم
لعل الله أن يجعلنى منهم ، وبكتبهم انتفعت.

وكان رحمه الله اماماً فى طريقة التصوف،
وكنت لا تراه من الليل إلا قائماً . وكان
أكثر دهره صائماً توفى وقد أناف على
التسعين توفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة
ومولده بعيد الثمانين وأربعمائه .

ولما اجتمع معه شيخى القاضى أبو القاسم

ابن حبيش بلورقه رأيته قد بكى فسألته مم بكاؤك؟ ذكرتنى رؤية ابن عم أبيك هذا مَنْ تقدم هكذا كان زيهم وسمتهم ، ولقد بتّ عنده ليالى ذوات عدد ، فما كان يوقظنى فى أكثر الليالى إلا بكاؤه فى السجود وما كان ينام من الليل إلا قليلا ، فلما وصلت من عنده مرسية حدثت بذلك بعض جيرانه قديما بلورقة فقال لى هكذا أعرفه منذ أزيد من ثلاثين عاما .

٤٤٢ — أحمد بن عبد الولى البتى أبو جعفر ، ينسب إلى بتة قرية من قرى بلنسية وكاتب شاعر لبيب أحرقه القنبيطور لعنه الله حين غلب على بلنسية وذلك فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ذكره الرشاطى فى كتابه .

٤٤٣ — أحمد بن عيسى أندلسى محدث روى عن يحيى بن إبراهيم ابن مزين روى عنه عيسى بن محمد الأندلسى .

٤٤٤ — أحمد بن عمر بن أسامة محدّث أندلسى مات بها سنة ثمانيين ومائتين .

٤٤٥ — أحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور من شيوخ أبى عمر بن عبد البر ذكره أبو عمر وأثنى عليه وقال كان رجلا صالحا فاضلا فقيها أديبا .

حدّث عن أبى محمد عبد الله بن محمد الباجى وغيره وكان كثير الشعر فى الزهد والحكم والمواعظ .

٤٤٦ — أحمد بن عمر بن أنس العذرى أبو العباس المرّى ويعرف بابن الدلاى .

رحل مع والده بُعَيْد الأربعمائة إلى مكة فسمع الكثير من شيوخها ومن القادمين إليها ومن أبى القاسم أحمد بن محمد بن عثمان ابن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة ابن عمر بن عثمان بن عفان العثمانى ؛ ومن أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن العباس بن عبد الله الشافعى ومن أبى بكر (أحمد بن) محمد بن أحمد البزار المكى ومن أبى العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن

عبد الرحمن بن جبريل الرازى ؛ ومن أبى العباس أحمد بن على بن الحسن بن إسحق بن جعفر بن الحسن الكسائى[١] كذا قال فى نسبه ؛ وعن أبى حفص عمر بن الخضر الثمانينى، وأبى بكر محمد بن على بن محمد الغارى النيسابورى وأبى بكر محمد بن أحمد ابن نوح الأصبهانى وعن أبى سعيد بن سحيوية[٢] الأسفراينى؛ وعن جماعة كثيرة من طبقتهم ؛ وكتب هناك قطعة كبيرة من المصنفات والتواريخ وغير ذلك .

حدثنى غير واحد عن ابن موهب عن أبى العباس العذرى قال : نا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزُّبَيْرى قال نا أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى قال : نا أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج قال نا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال : لما وصل المأمون إلى بغداد وقرّبها قال ليحيى بن أكثم : وددت أنى وجدت رجلا مثل الأصمعى ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها ، فيصحبنى كما صحب الأصمعى الرشيد ، فقال له يحيى : ها هنا شيخ يعرف هذه الأخبار ، يقال له عتاب بن ورثنا من [بنى] شيبان قال : فابعث لنا فيه فبعث لحضر فقال له يحيى : إنَّ أمير المؤمنين يرغب فى حضورك مجلسه ومحادثته فقال : أنا شيخ كبير ولا طاقة لى لأنه قد ذهب منى الأطْيَبَان فقال له المأمون لا بد من ذلك فقال الشيخ : فاسمع ماحضرنى (فقال) اقتضاباً :

أَبَعْدَ ستّينَ أَصْبُو والشَّيبُ لِلمرءِ حَرَبُ
شَيْبٌ وسِنٌّ وإثْمٌ أَمْرٌ لعَمْرِكَ صَعْبُ

(١) كذا ضبطه المؤلف .

(٢) صح .

يابن الإمامِ فَهَلَّا أيام عَوْدِى رَطْبُ
وإذْ شِفَاءُ الْغَوَانِى مِنِّى حديث وقُرْب
وإذْ مَشِيبِى قليلُ ومنْهَلُ العَيْشِ عَذْبُ
فالآن لمَّا رأى بى عَوَاذِلِى ما أَحَبُّوا
آليت أشربُ راحًا ما حَجَّ لله رَكْبُ

فقال المأمون ينبغى أن تكتب بالذهب وأمر له بجائزة وتركه .

توفى أبو العباس فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وفيها دخل الأذفونش قصمه الله طليطلة فى المحرم .

٤٤٧ — أحمد بن عمر بن خلف الهمدانى ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن قبلال .

فقيه مولده فى الستين وأربعمائة وتوفى فى ذى القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة يروى عن محمد بن فرج مولى الطلاع يروى عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم وغيره .

٤٤٨ — أحمد بن عمر بن أفرند المعافرى أبو العباس فقيه محدِّث زاهدٌ ورِعٌ مجتهدٌ ، رحل وقيد كثيراً وكان متقللا من الدنيا أدركته بسنى توفى سنة إحدى[1] وستين وخمسمائة .

٤٤٩ — أحمد بن عمرو بن منصور الألبيرى صاحب صلاة ألبيرة وخطيبها فقيه محدثٌ عالم(*) يفهم الحديث ويعرف الرجال ويحفظ وهو من موالى بنى أمية ، وله رحلة لقى فيها محمد بن عبد الله بن منجا الجرجانى بمصر ، وروى عنه مسنده ، وسمع يونس بن عبد الأعلى وغيره ، مات بالأندلس سنة إثنتى عشر وثلاثمائة ، روى عنه خالد بن سعد وغيره أخبر أبو محمد على بن أحمد قال نا عبد الرحمن بن سلمة أنا محمد بن خليل

(١) بياض .

نا خالد بن سعد ، أخبرنى أحمد بن عمرو بن منصور صاحب الصلاة بالبيرة ، وكان من الصالحين ، قال أنا يونس بن عبد الأعلى قال أنا ابن وهب قال سئل مالك عن الإمام هل يرفع يديه عند الركوع فقال نعم قيل له وبعد ما يرفع رأسه من الركوع قال أنه ليؤمر بذلك قال خالد وصلى بنا أحمد بن عمرو بحاضرة مدينة البيرة وكان من الخطباء فرأيته يرفع يديه عند كل خفض ورفع ، وأخبرنى أنه رأى عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم بمصر يرفع يديه عند كل خفض ورفع ،وكان أخوه محمد يصلى إلى جنبه فكان ربما رفع وربما لم يرفع فكلم فى ذلك فقال إنى أنسى .

٤٥٠ — أحمد بن عبادة بن عَلْكدة ابن نوح بن اليسع الرعينى أبو محمد محدث أندلسى مات بها ليلة الجمعة لست بقين من رجب سنة إثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، روى عن محمد بن وضاح ، محمد بن عبد السلام الخشنى كان صاحب الصلاة بقرطبة .

٤٥١ — أحمد بن عابد أبو عمر قرطبى فقيه توفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

٤٥٢ — أحمد بن عون الله أبو جعفر فقيه محدث مشهور يروى عن قاسم بن أصبغ البيانى ، وعن أبى سعيد بن الأعرابى وعن بكر بن العلا القاضى وابن الورد ، يروى عنه أبو عمر الطلمنكى وغيره .

٤٥٣ — أحمد بن الفضل بن العباس الدينورى أبو بكر المطوعى سمع من جعفر ابن محمد الفريابى ومن أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى كتابه فى التاريخ المعروف « بذيل المذيل »وكتاب «صريح السنة» له و«فضائل الجهاد» له ورسالته إلى أهل طبرستان المعروفة « بالتبصير » وسمع من أبى بكر محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله بن إسماعيل البغدادى ، يعرف بابن أبى الثلج كتابه فى الحول وسمع من أبى سعيد الحسن بن على بن زكريا بن

يحيى بن صالح بن عاصم بن زفر بن العلاء ابن أسلم العدوى البصرى أحاديثه عن خراش مولى أنس بن مالك ، وهى أربعة عشر حديثاً .

ودخل الأندلس قبل الخمسين وثلثمائة وحدث بهذه الكتب ومن آخر من حدث عنه هنالك أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى وأبو عمر أحمد بن الحسن؟ قال : أخبرنى غير واحد عن . . . . عن أبى عمر (*) بن عبد البر .

قال حدثانى بأحاديث خراش عن الدينورى عن العدوى عن خراش ، وقد حدث عنه أبو القاسم خلف بن هانى الأندلسى فى سنة اثنتين وأربعمائة . قال الحميدى : رأيت سماعه عليه سنة ست وأربعين ومائتين فى جامع قرطبة وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة .

٤٥٤ — أحمد بن على بن خلف بن طمرشيل أبو بكر الأستاذ بمرسية نحوى أديب لغوى توفى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

٤٥٥ — أحمد [1] بن فتح بن عبد الله التاجر رحل فسمع بمصر من حمزة بن محمد الكنانى، وأبى العباس أحمد بن الحسن بن عتبة الرازى، وأبى الحسن محمد بن عبد الله ابن زكريا بن حيوية النيسابورى وأبى العلا عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان، وأبى الفضل صالح بن عبد الصمد بن معروف الصوّاف وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادى نزيل مصر ، وأبى محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان البزار [2] وأبى الحسن على بن محمد بن مسرور وإبراهيم ابن على بن غالب ، وسمع من أبى محمد عبد الله بن أبى زيد بالقيروان وحدث بالأندلس

---

(١) موخر .

(٢) صح .

فروى عنه جماعة من أهلها منهم أبو عمر ابن عبد البر، توفى قريباً من الأربعمائة، حدثنى أبو محمد بن عبيد الله عن ابن موهب عن أبى عمر قال: حدثنى أحمد بن فتح التاجر بكتاب الدار ومقتل عثمان لعمر بن شبة النمرى فى سبعة أجزاء عن أبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادى بمصر عن محمد بن سهل بن الفضل الكاتب عن عمر بن شبة.

٤٥٦ — أحمد[1] بن على بن أحمد بن خلف بن الباذش المقرىء، توفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وكان أبوه على من المتقدمين فى النحو والأدب.

٤٥٧ — أحمد[2] بن على بن القاسم القاضى أبو العباس فقيه أديب شاعر من أهل بيت وزارة وجلالة، وقد قال فيه ابن القى يمدحه من قصيدة:

وأَبْعَدُ النَّاس من ريب الحوادث مَن
أَهْوى الخيل أبى العباس مُعْتَلِقَا

وَيسحب العِزَّ أَذْيالاً على زحل
وربما اختال بالجوزاء منتطقا

ومنها:

وَجمَّع الله فيه من فضائِلِهِ
مالم يَزَلْ فى جميع الناس مُفْترقَا

فمن شعر أبى العباس فى النخول، ما أنشده له الفتح فى المطمح وهو قوله:

جَنَيْتُ بالوَهم وَرْد الخَدِّ مُجْتَنِباً
ونَلتُ ما أشتهى من رِيقِهِ الشَّنِب

فعلت فِعل امْرِئٍ لا شىء يَحْجُبُهُ
قد صار مُخْتَرِقَ الأسْتَارِ والحُجُبِ

٤٥٨ — (*) أحمد[3] بن على السبتى المعروف بالطرطوشى أبو العباس فقيه

(١)، (٢)، (٣) متقدم

محدث يروى عن أبى على الصدفى وغيره .

٤٥٩ — أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن (ابن محمد التميمى) التاهرتى البزاز [١] أبو الفضل، ولد بتاهرت وأتى مع أبيه صغيراً إلى الأندلس ، وكان أبوه من جلساء بكر ابن حماد التاهرتى وممن أخذ عنه قاله أبو محمد على بن أحمد ، وقد روى عنه أبو عمران الفاسى موسى بن عيسى بن أبى حاج فقيه القيروان ، وقال أبو عمر بن عبد البر: سمع أبو الفضل التاهرتى من (ابن) أبى دايم وقاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة ومحمد ابن معاوية القرشى ، وأبى بكر الدينورى ، وكان ثقة فاضلا اختص بالقاضى منذر بن سعيد، وسمع منه تواليفه كلها، قال أبو عمر: وقد لقيته وسمعت كثيراً منه ، قال أبو عمر: نا أحمد بن قاسم بكتاب «صريح السنة» لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، وبكتاب «فضائل الجهاد» له وبرسالته إلى أهل طبرستان عن أبى بكر أحمد بن الفضل الدينورى عن الطبرى ، قال أبو الوليد بن الفرضى: قرأت عليه كثيراً من روايته عن قاسم وغيره، وسألته عن سنه ومولده فقال لى : ولدت سنة تسع وثلاثمائة ، قال أبو الوليد: وتوفى رحمه الله بقرطبة ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ست وتسعين وثلاثمائة، وصلى عليه قاضى الجماعة أبو العباس ابن ذكران .

٤٦٠ — أحمد بن قاسم بن عيسى أبو العباس المقرىء ، قال أبو محمد على بن أحمد هو المعروف بأبى العباس الإقليشى منسوب إلى إقليش بلدة من أعمال طليطلة ، كان يختلف معنا إلى ابن الجسور، وله رحلة دخل فيها إلى بغداد وغيرها وهو ثقة فاضل ، قال أبو عمر بن عبد البر : وقد سمع من أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابة حديث على بن الجعد ، وسمعناه منه

---

(١) صح .

وكتبت عنه «منثوراً» كثيراً وكتب عنى رحمه الله .

٤٦١ — أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البيانى أبو عمرو. محدِّث من أهل بيت حديث ، يروى عن أبيه عن جده قاسم بن أَصْبغ ، روى عنه أبو محمد على ابن أحمد . أخبر أبو محمد بن حزم قال : أنا أبو عمرو أحمد بن قاسم بن محمد قال : نا أبى قال : نا جدى قاسم بن أصبغ قال : نا مضر بن محمد قال [(١)] : سألت يحيى بن معين أى شىء يصح فى إفطار الحاجم والمحجوم؟، فقال: ما يصح فيه شىء .

أنشد أبو محمد على بن أحمد قال : أنشدنا أبو عمرو البيانى :

إِذَا القُرَشِيُّ لم يُشْبِه قُرَيشاً
بِفعلِهِمُ الذى بَذَّ الفِعَالا
فَتيسٌ من تُيُوسِ بنى تَمِيمٍ
بذى العَبَلات [(٢)] أحسنُ منه حَالا [(٣)]»

٤٦٢ — *أحمد بن كليب النحوى، أديب شاعر مشهور الشعر ولا سيما شعره، فى أسلم ، ولم يزل به الإفراط فى حبه حتى، أدّاه ذلك إلى موته،وخبره فى ذلك طريف، أخبر أبو محمد على بن أحمد قال : نا أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجى قال : كنت أختلف فى النحو إلى أبى عبد الله محمد بن خطاب النحوى فى جماعة، وكان معنا عنده أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد بن قاضى الجماعة أسلم بن عبد العزيز صاحب المُزَنِى والربيع قال محمد بن الحسن: وكان من أجمل من رآته العيون ، وكان يجىء معنا إلى محمد بن خطاب بن أحمد بن كليب، وكان من أهل الأدب البارع والشعر الرائق ، فاشتد كَلَفُهُ بأسْلَمَ وفارق صبره ،

(١) فى ط أوربا قالت .
(٢) ،(٣) التكملة من كتاب الجذوة ص ١٤٣ ط الدار المصرية .

وصرّف فيه القولُ مستتراً بذلك إلى أن فشت أشعاره[1] فيه ، وجرت على الألسنة وتنوشدت فى المحافل ، فلعهدى بعرس فى بعض الشوارع بقرطبة والنكورى الزامر قاعد فى وسط الحفل،وفى رأسه قلنسوة وشى، وعليه ثوب خز عبيدى، وفرسه بالحلبية المحلاة وغلامه يمسكه ، وكان فيما مضى يزمر لعبد الرحمن الناصر وهو يزمر فى البوق بقول أحمد بن كليب فى أسْلَمَ :

أَسْلمَنى فى هَواه أَسْلَمُ هذَا الرَّشَا
غزالٌ له مُقلةٌ يصيبُ بها مَنْ يَشَا
وَشَا بيننَا حاسدُ سَيسألُ[2] عمّا وشَا
ولو شَاءَ أَنْ يَرْتَشِى
عَلَى الوَصْلِ رُوحى ارتَشَا

ومغن محسن يسايره فيها ، فلما بلغ هذا المبلغ انقطع أسلم عن جميع مجالس الطلب، ولزم بيته والجلوس على بابه،فكان أحمد بن كليب لا شغل له إلا المرور على باب دار أسلم سائراً ومقبلا نهاره كله؛ فانقطع أسلم عن الجلوس على باب داره نهاراً، فإذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحاً وجلس على باب داره ، فَعِيلَ صبرُ أحمد ابن كليب،فتحيَّل فى بعض الليالى ، ولبس جبةً من جبابِ أهل البادية ، واعتمَّ بمثل عمائمهم، وأخذ بإحدى يديه دجاجاً وبالآخر قفصاً فيه بيض وتحين جلوس أسلَمَ عند اختلاط الظلام على بابه ، فتقدم إليه وقبل يده وقال: يأمرُ مولاىَ بأخذ هذا، فقال له أسلم : ومن أنت ؟ فقال : صاحبك فى الضَّيعة[3] الفلانية ، وكان قد تعرف أسماء ضياعه وأصحابه فيها ، فأمر أسلم بأخذ ذلك منه،ثم جعل أسلم يسأله عن الضيعة،فلما جاوبه أنكر الكلام وتأمله فعرفه فقال له :

---

(١) فى ط أوربا : أعشاره .
(٢) فى ط أوربا : سيبل .
(٣) فى ط أوربا: الضياعة .

يا أخي وهنا بلغت بنفسك والى هنا تبعتني، أما كفاك انقطاعي عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة[(١)] » وعن القعودُ على بابي نهاراً، حتى قطعتَ عليَّ جميع ما لي (وحرمتني كل) راحة، فقد صرت من سجنائك، والله لا فارقتُ بعد هذه الليلة قَعْرَ منزلي، ولا قعدتُ ليلا ولا نهاراً على بابي، ثم قام، وانصرف أحمدُ بنُ كليب كئيباً حزيناً.

قال محمد بن الحسن: واتصل ذلك بنا، فقلنا لأحمدبن كُلَيب: وخسرتَ دجاجك وبيضك، فقال: هات كلَّ ليلة قُبلةَ يده وأخسر أضعافَ ذلك قال: فلما يئس من رؤيته[(٢)] البتَّةَ نهكته العِلة، وأَضجعه المرض.

قال محمدُبن الحسن: وأخبرني أبوعبدالله محمدُ بن خطاب شيخنا قال: فعُدْتُه فوجَدته بأسوا حال فقلت له: ولم لاتتداوى؟ فقال: دوائي معروفٌ، وأما الأطباء فلاحيلةَ لهم فيَّ البتةَ. فقلتُ: له وما دواؤك؟ قال: نظرةٌ من أسلم، ولو سعيتَ في أن يزورُني لأعظم الله أجْرَك بذلك، وكان هو[(٣)] والله أيضاً يؤجَر.

قال فرحمته، وتقطَّعت نفسي له، ونهضت إلى أسلم، فاستأذنتُ عليه فأذن لي، وتلقاني بما يجب، فقلت له: لي حاجةٌ قال: وما هي؟ قلت: علمتَ ما جمعكَ مع أحمد بن كُليب من ذمام الطَّلب عندي، فقال: نعم، لكن[(٤)] قد تعلم أنه برَح بي، وشهرأسمي، وآذاني. فقلت له: كل ذلك يُغتفرفي مثل الحال التي هو فيها، والرجلُ يموت. فتفضَّل بعيادته، فقال: والله ما أقْدرعلى ذلك فلاتُكلِّفني

---

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ١٤٤ ط الدار المصرية.
(٢) في ط أوربا دويته بالدال والصواب ماأثبتناه.
(٣) يعني زائر: أسلم.
(٤) في ط أوربا: لاكن.

هذا: فقلتُ له لا بُدّ ، فليس عليك فى ذلك شىء، وإنما هى عيادة مريض . قال : ولم أزل به حتى أجاب، فقلتُ: فقم الآن فقال لى: لست والله أفعل ولكن غداً فقلت له : ولا خُلْف ؟ قال : نعم .

قال: فانصرفت إلى أحمدَ بن كليب ، واخبرتُه بوعده بعد تأبيِّه ، فسُرَّ بذلك ، وارتاحت نفسه. قال: فلما كان الغدُ بكَّرت إلى أسلمَ، وقلت له : الوعد قال : فَرَحَمَ وقال: والله لقد تحمِّلنى على خُطَّة صعبة علىّ وما أدرى كيفَ أطيقُ ذلك ، قال : فقلت له : لا بد (من) أنْ تفى بوعدك . قال: فأخذ رداءه(١) ونهض معى راجلاً قال: فلما أتينا منزل أحمد بن كليب، وكان يسكنُ فى آخر دربٍ طويل . وتوسّط الدربَ ، وقفَ واحمر وخَجِل وقال لى : الساعةَ والله أموتُ وما أستطيع أن أنقل قدمى ، ولا أن أعرض هذا على نفسى فقلت: لا تفعل بعد أن بلغتَ المنزل تنصرف؟! قال: لا سبيل والله إلى ذلك البتّةَ . قال : ورجع مسرعاً فاتبعته ، وأخذت بردائه فتمادى وتمزق الرداء ، وبقيت قطعةٌ منه فى يدى لسرعته، وإمساكى له ومضى ، ولم أدركه ، فرجعت ودخلت إلى أحمد بن كليب، وقد كان غلامه دخل عليه إذ رآنا من أول الدرب مبشراً، فلما رآنى تغيرٌ لونه قال: وأين أبو الحسن؟ فأخبرته بالقضية فاستحال من وقته وجعل يتحسَّر (عليه وأكثر من الترجع) فاستشنعت (*) الحال ، وجعلت أترجَّع وقمت فثاب إليه ذهنه وقال لى: يا أبا عبد الله قلت: نعم فقال: أسمع منى وأحفظ عنى ثم انشأ يقول :

أَسلَمُ يا راحَةَ العليلِ
رِفقا على الهائم النَّحيل
وصلُكَ أشهى إلى فؤادى(٢)
من رحمة الخالق الجليل

---

(١) الأصل رداه همز .

(٢) فى ط أوربا فرادى. والصواب ما أثبتناه .

قال فقلت له : اتّق الله ماهذه العظيمة. فقال لى : قَدْ كان . قال : فخرجت عنه فوالله ما توسطتُ الدربَ حتى سمعت الصُّراخ عليه وقد فارق الدنيا(١) .

قال أبو محمد بن على بن أحمد . وهذه قصة مشهورة عندنا ، ومحمد بن الحسن ثقة ، ومحمد بن خطاب ثقة ، وأسلمُ هذا من بيت جليل ، وهوصاحب الكتاب المشهور فى أغانى زرْياب ، وكان شاعراً أديباً . قال أبو محمد : ولقد ذكرت هذه الحكاية لأبى عبد الله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرفها وقال لى : لقد أخبرنى الثقة أنه رأى أسلم هذا فى يوم شديد المطر لا يكاد أحد يمشى فى طريق ، وهو قاعد على قبر أحمد ابن كليب زائراً له . وقد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك الوقت . قال أبو محمد : وحدثنى أبو محمد قاسم بن محمد القرشى قال : كتب ابن كليب إلى محمد بن خطاب شعراً يتغزّلُ فيه بأسْلَم ، فعرضه ابنُ خطاب على أسلم ، فقال(٢) : هذا ملْحونُ ، وكان ابن كليب قد أسقط التّنْوين من لفظة فى بيت من الشعر . قال : فكتب ابن خطاب بذلك إلى ابن كليب ، فكتب ابن كليب مسرعاً :

أَلْحِق لِي التَّنْوين فى مطْمَع
فإنَّنى أُنسيتُ إلْحاقَه
لا سِيّما إذْ كان فى وَصْل من
كدَّر لِي فى الحبِّ أخلاقه

وأنشد أبو محمد قال : أنشدنى محمد بن عبدالرحمن بن أحمد التّجيبى لأحمد بن كليب ، وقد أهدى إلى أسلم كتاب « الفصيح » لثعلب :

هذا كتاب الفصيح / بكل لفظٍ مليح

(١) بخط المؤلف فى الطرة : هذا قتيل الحب لادية ولاقود .

(٢) فى ط أوربا : قال ، والصواب ماأثبتنا .

وهبتُه لكَ طــــوعاً

كما وهبتُـــك روحى

٤٦٣ — أحمد بن مروان ، من أهل قرطبة ، روَى عن يحيى بن يحيى بن كثير ، وسعيد بن حسان ، وعبد الله بن حبيب ، مات بها سنة ست وثمانين ومائتين .

٤٦٤ — أحمد بن ميْسرة من أهـل طرطوشة مدينة من ثُغُورالأندلس ، رحل وطَلَب، وحدَّث ، مات بالأندلس ســنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

٤٦٥ — أحمد بن مضاء أبو العبَّاس، قاضى الجماعة فقيهٌ محدثٌ إمام فى النحوى (١) مقدِّمٌ توفى بأشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وصلى عليه بعض كتاب الدولة بحضرة مراكش . وتوفى عن سِنٍّ عالية .

٤٦٦ — (*) أحمد بن محارب بن قطن ابن عبد الواحد قَطَن بن عبد الملك بن قطن الفهرى أندلسىٌّ محدث سمع من محمـد ابن وضّـاح، وأبى إسحق القرار ، ومات بالأندلس .

٤٦٧ — أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن محدث يعرف بابن المشّاط ، كان رجلاً صالحاً فاضلاً معظماً عنـد ولاةِ الأمر بالأندلس يشاورونه فى من يصلح للأمور، ويرجعون إليه فى ذلك ، وكان صاحب الصلاة .

روى عن سعيد بن عثمان الأعناقى ، وسعيد بن خُمير، وأبى صالح أيوب بن سليمان ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وعبيد الله بن يحيى ابن يحيى الليثى .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن سعيد المعروف بابن القراميدى ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الجسور ، وعبد العزيز بن عبد الرحمن

(١) فى ط أوربا النحوى .

ابن بخت . قال أبو محمد على بن أحمد: مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

٤٦٨ — أحمد بن مسعود الأزدى الشمنتانى . أديبٌ شاعرٌ ذكره أبو محمد على ابن أحمد ، ومن شعرة على طريقة أبى الفتح البُسْتى .

يا عاذلين على الغرام مُتيَّما
ألف الصَّبابة ما لكم ولعتْبِه ؟
أنى يُفيق عَنِ الهوَى من نفْسُهُ
رضيت بِضُرِّ الحبِّ مُذْ ولِعَتْ به ؟

٤٦٩ — أحمد بن مسلمة بن وضاح أبو جعفر (يعرف بالبعيرة) أديبٌ شاعرٌ من فحول الشعراء ، مَرْسِىّ الأصل، أنشدت من شعره من قطعة :

وكأننى(٢) مما تقسمنى الوغَى
بين اعتقالٍ دائمٍ وتَنَكُّب

أوقفتَ رمحى خوطة فى راحتى
وغرستُ قوْسى نبعة فى مَنْكِب

وله :

ولما شارف الميدانَ أضْحَى
يعلِّم لحظة شقَّ الصفوف
ثَنَى أعطافه قبل العوالى
وسلَّ لحاظَهُ قبل السُّيوف

وله :

ولما مَرَّ ليس لغَير قتلى
وقد مُلِئت مُلاءته مِراحا
لوىَ أعطافهُ ليناً وخلى
ذوائبهُ يلاعِبْنَ الرِّياحا

وله فى شجر السَّرو :

أيا سَروُ لا يَعْطِش منابتك الحيا
ولا مز عن أغصانِكَ الورق النَّضرُ

(١) فى ط أوربا : السنى .
(٢) فى ط أوربا : وكأنى ، يأباه وزن الشعر .

لَقد كسيت أعطافك الملك مِثْلَ ما
تُلَفُّ عَلَى الخطِّيِّ راياتُه الخُضرُ

وله يصف : شَفَةً :

وَمرِضعة بثدىّ الغَمام رفـ
ـت لنا من زخارف جنـه
تَوقَّوا عَلَيْها يَدَ الحادِثاتِ
فقَدُّوا لها بُرْدةً من أسِنَّه

رأيت سماعه ثابتاً فى . . . [1] الحافظ أبى على بن سكرة .

٤٧٠ — أحمد بن ثابت التغلبى أبو عمر أندلسى ، روى عن عبيد الله ابن يحيي بن يحيي الليثى الموطأ ذكره عبد الغنى بن سعيد الحافظ وغيره .

٤٧١ — أحمد بن أبى الربيع المقرىء بالمرية ، توفى بهـا سنة ست وأربعين وأربعمائة .

٤٧٢ — أحمد بن نصر من العلماء بعلم العدد ، المشهورين ذكره أبو محمد على ابن أحمد وقال أن له كتاباً فى المساحة لم يتقدم إلىٰ مثله فى معناه .

٤٧٣ — أحمد بن نعيْم السلمى أديبٌ شاعرٌ قديمٌ مشهور الشعر قبيح الهجاء أظنه كان فى أيام عبد الرحمن الناصر .

٤٧٤ — أحمد بن الوليد بن عبد الخالق ابن عبد الجبار بن بشر وقيل قيس بدل بشر ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن قتيبة بن مسلم الباهلى قاضى طليطلة، محدث سمع بالأندلس عيسى بن دينار، ويحيي بن يحيي وله رحلة سمع فيها سحنون بن سعيد ورجع إلى الأندلس فمات بها قديماً .

٤٧٥ — أحمد بن هشام بن عبد العزيز ابن محمد بن سعيد الخير بن الأمير الحكم أخو محمد أديب شاعر مشهور ، ذكره غير واحد منهم أبو الوليد بن عامر ، وأورد له فى الورد والنرجس من أبيات وهى :

أُنظُرْ إلى الرَّوض فى جَوَانبِهِ
أحمرُهُ ضاحكٌ وأصفَرُهُ

---

(١) بياض .

إذا هفت فوقه الرّياح سرَى

يهْفو بها مِسْكُهُ وعنبرُهُ

نَرْجسه تستجدُّ صفْرَتُهُ

حتى كأنَّ الحبيبَ يهجُره

والوردُ يختال فى منابتِهِ

تَطْوِيهِ أَكْمامُهُ وتنْشُره

٤٧٦ — أحمد بن هشام بن أمية بن بكير ، روَى عن أبى بكر أحمد بن الفضل ابن العباس الدينورى المطوعى، روى عنه أبو بكر مصعب بن عبد الله بن محمد الحاكم وقال توفى أحمد بن هشام سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

٤٧٧ — أحمد بن يحيي بن يحيي الليثى محدث مات بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين . ذكره أبو سعيد بن يونس وفى بعض النسخ بخط أبى عبد الله الصورى الحافظ أحمد بن يحيي بن يحيي بن يحيي ثلاث مرات وقد أصلح على الثالث ضبة علامة الشك ولانعلم[لـ]يحيي بن يحيي ولداً إسمه يحيي .

٤٧٨ — أحمد بن يحيي بن زكريا بن الشامه بالشين المعجمة يروى عن أبيه روى عنه أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل ، وقد ذكرنا له خبراً فى باب الخاء فى ذكر خلف بن القاسم . توفى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

٤٧٩ — أحمد بن يحيي بن بشتغير ؛ يكنى أباجعفر من أهل لورقة سمع هووأخوه . . . . (١) على الحافظ أبى على الصدفى .

٤٨٠ — أحمد بن يحيي بن مفرج القنتورى الراوية كان رجلاً صالحاً نبيهاً معدوداً فى الفقهاء والرواة ، روى عن محمد ابن وضاح ، وعبيد الله بن يحيي ونظرائهما، ووقع فى (كتاب) تسمية أعيان الموالى بالأندلس : أن مفرجاً جدّهم كان صاحبَ الرّكاب للأمير الحكم بن هشام ، وكان

---

(١) بياض بالأصل .

الخليفة الحكم بن عبد الرحمن ، قد فرّق بين اسم ابن مفرج هذا وبين اسم محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافرى للأشكال فكان يعرف[1] ابن مفرج مولاه الفنتورى من أجل سكناه من غربى قرطبة قريباً من « عين فنت أورية » ويعرف المعافرى بالقُبَّشى لسكناه أيضاً من تلك الناحية بالقرب من عين قبش .

من اسمه ابراهيم :

٤٨١ — إبراهيم بن محمد بن بازوفيل يعرف بابن القزاز ، سمع سحنون بن سعيد وعون بن يوسف وسعيد بن حسان ويحيي ابن يحيي ؛ يكنى أبا إسحق مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، روى عنه أحمد بن خالد وحبيب بن أحمد ، أخبر أبو محمد بن حزم . قال نا عبد الرحمن بن سلمة قال أنا أحمد بن خليل . قال نا خالد بن سعد قال نا أحمد بن خالد قال أنا إبراهيم بن محمد ابن القزاز قال سمعت سحنون يقول : (ماعزار بابى)[2] هذه الآثار فاما هذه المسائل فالله أعلم بحقيقتها .

٤٨٢ — إبراهيم بن محمد المرادى قرطبي سمع من رجال بلاده ومات بها سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . ذكره أبو سعيد ابن يونس .

٤٨٣ — إبراهيم بن محمد بن قاسم بن هلال القيسى ، سمع من محمد بن وضّاح ومحمد بن عبد السلام الخشنى أندلسى مذكور بخير وصلاح ، مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وأظنه ابن أخى ابراهيم بن قاسم المذكور بعد هذا .

٤٨٤ — إبراهيم بن محمد الشرفى أبو إسحق الحاكم الخطيب صاحب الشرطة منسوب إلى الشرف من سواد إشبيلية ، كان

(١) كذا ضبطه .

(٢) كذا بالأصل .

فقيهاً جليلاً ورئيساً فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر كبيراً وخطيباً بقرطبة ، مشهوراً وأديباً مذكوراً ، وكان للشعراء عنده جناب خصيب قال الحميدى رأيت عند بعض ولده ، وكان حاكماً ببلدنا . مجلدات مما جمع من مدائح الشعراء فيه ومنها لأبى المطرف عبد الرحمن بن أبى الفهد من قصيدة أولها :

قفا [بى][1] قليلاً فى رُسُوم المنَازِل
ولا تُنكِرا فَيْضَ الدُّموع الهوَامل

ومنها :

ومُنْتخِل منْ حُرِّ شِعْرى انتخَلْتهُ
لِمُنْتَخِلٍ غرِّ العُلَى والفضَائل
وغُرٍّ حَبَوْناها (أغر محجَّلا
طوالب وُدٍّ لا طوالب نائل)[1]
مرغبة فى سمعها كلَّ سامع
مُزَهِّدة فى قوله كل قائل
ترغَّب هذا وهو ليسَ براغب
وتذْهلُ هذا وهو ليسَ بذاهل
طلبتُ لها أهلاً فألفيتُ أروعاً
جواداً كريمَ البَحْرِ عذبَ الشمائل
تخيرْتُهُ من أهل عصر لَوَ انَّهم
به وُزِنوا شالوا وليس بِشائل
مضاءٌ لو انَّ السَّيف كان كحدِّه
ثَنى حدَّه حد الخطوب النَّوازل
وَعلم لَوَ انَّ البحر كان كبعضه
لكانت بحارُ الأرضِ دونَ سواحل

ومنها لعبادة بن ماء السماء من قصيدة طويلة :

أحْلِفُ بالله حلفَ مجْتَهِدٍ
والحَلْفُ بالله غايةُ الحلفِ
لَوَ كان إجْماعُنا بِفضلِكَ فى المـ
ـلة لم تُمْتَحن بمُخْتلِفِ

(١) التكملة من كتاب جذوة المقتبس ص ١٥١ ط الدار المصرية للتاليف والترجمة .

٤٨٥ — إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى أبو القاسم، يعرف بابن الأفليلى، حدث عن أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى بكتاب النوادر لأبى على إسماعيل بن القاسم عنه.

وكان متصدراً فى علم الأدب يقرأ عليه ويختلف فيه إليه، وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم فى معانى الشعر وأقسام البلاغة والنقد لها وله كتاب شرح فيه معانى شعر المتنبى، قال أبو محمد بن حزم: وهو كتاب حسن، روى عنه جماعة وحدث بالمشرق عنه أبو مروان عبدالملك بن زيادة الله بن على التميمى الطبنى اللغوى، وأبو الخطاب العلا ابن (أبى) المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن حزم الأندلسيان حدثا معاً عنه، قال أبو مروان منهما: نا إبراهيم بن محمد بن زكريا القرشى الزهرى قال:

كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون أن الحرف إذا كتب عليه صح بصاد وحاء أن ذلك علامة لصحة الحرف لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً ولا نقصاً، فوضع حرف كامل على حرف صحيح، وإذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء، كان علامة أن الحرف سقيم إذ وضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلال الحرف، ويسمى ذلك الحرف أيضاً ضبة، أى أن الحرف مقفل بها لا يتجه لقراءة كما أن الضبة مقفل بها، توفى سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

٤٨٦ — إبراهيم بن أحمد بن فتح بن الحداد قرطبى فقيه حافظ توفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

٤٨٧ — إبراهيم بن أحمد بن معاذ بن عثمان الشبعانى ابن أخى سعد بن معاذ المذكور فى بابه، حدث بالأندلس وهو منها ومات فيها سنة اثنتين وثلاثمائة.

٤٨٨ — إبراهيم بن أحمد بن أسود أبو إسحق من أهل بيت [فضل](١) وجلالة

(١) زيادة يقتضيها السياق

روى عنه أبو القا[سم عبد] (١) الرحيم بن محمد وغيره . توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، (يروى عن أبى الوليد الباجى وغيره) .

٤٨٩ — إبراهيم بن إدريس العلوى الحسنى «المشهور» (٢) بالموبّل شاعر أديب حسن الشعر خبيث الهجاء ، كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وعاش إلى أيام الفتنة ، قال الحميدى : رأيت له قصيدة طويلة يمدح بها مؤيد الدولة هذيل بن خلف بن رزين صاحب أحد القلاع ويهجو فى درجها غيره أولها :

فَلاّ بين فى تعذيب (٣) نفسى مذهب
ولنا بياتِ الدَّهْرِ عِنْدِى مَطْلَبُ
أَمّا دُيُونُ الحَادِثاتِ فإنَّها
تأتِى لوعْد صادقٍ لا يَكْذِبُ
والبَيْنُ مُغْرى كيده بأُولى النُّهى
طبعاً تَطَبَّع والطبيعةُ أَغْلَبُ

ومنها :

أيقنتُ أَنِّىَ (٤) للرَّزايا مطْعَمٌ
ودَمِى لوَافِدَة المكارِه مَشْرَبُ
فأَنا من الآيات عرضٌ سالِمٌ
وجوانحٌ (٥) تُكْوَى وعَقْلٌ يَذْهَبُ

٤٩٠ — إبراهيم بن إسحق بن جابر ، محدث ، سمع من سعيد بن حسان الصايغ أندلسى ، مات بها سنة سبع وثمانين ومائتين .

٤٩١ — إبراهيم بن أبان بن عبد الملك ابن عمر بن مروان ؛ يكنى أبا عثمان أندلسى روى عنه ابن عفر ، ذكره أبو سعيد بن يونس .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) فى الجذوة : المنبوذ
(٣) فى ط أوربا : تذيب .
(٤) فى ط أوربا الوذايا
(٥) فى ط أوربا جوانه

٤٩٢ — إبراهيم بن أيمن أبو إسحق الفقيه ، روَى عن الخليل بن أحمد البُسْتى ، وعن محمد بن عبد الواحد الزبيرى . روَى عنه أحمد بن عمر العذرى ، وذكر أنه أنشده عن البُستى :

النَّارُ آخِرُ دينـارٍ نطَقْتَ به
والهَمُّ آخر هـذا الدِّرهَم الجارى
والمرء بينهما إنْ كان مُفْتقرا
معذبُ القلْب بين الهَمِّ والنـارِ

٤٩٣ — إبراهيم بن بكر الموصلى ، قدم الأندلس، ودخل إشبيلية ، وحدث بهاعن أبى الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزدى الموصلى بكتابه فى الضعفاء والمتروكين. أنا به غير واحد ، عن ابن موهب عن أبى عمر بن عبد البر ، قال : قرأته على إسماعيل ابن عبد الرحمن القرشى عن إبراهيم بن بكر عن أبى الفتح الموصلى الأزدى .

٤٩٤ — إبراهيم بن بكر بن عمران الألبيرى فقيه ، توفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

٤٩٥ — إبراهيم بن جميل الأندلسى ، روَى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ابن مطير اللخمى فى المعجم، وقال: انه حدثه بمصر عن عمر بن شبه بن عبيدة، ولعله إبراهيم ابن موسى بن جميل بنسبه إلى جده ، ويأتى ذكره بعد هذا إن شاء الله .

٤٩٦ — إبراهيم بن حسين بن خالد ، محدث قرطبى مات بها سنة تسع وأربعين ومائتين .

٤٩٧ — إبراهيم بن حسين بن عاصم ابن مسلم بن كعب «الثقفى[1]» وفى موضع آخر إبراهيم بن عيسى بن[2] عاصم ابن مسلم، جعل بدل حسين عيسى، أندلسى، يكنى أبا إسحق ، رحل وسمع وحدث وولى

(١) فى الأصل « المفتى » وقد شك فيها الناشر الأوربى ، والتصويب من الجذوة ص ١٥٣
(٢) التكملة من كتاب الجذوة ١٥٣ ط الدار المصرية

السوق فى أيام الأمير محمد ، ومات بها فى سنة ست وخمسين ومائتين .

٤٩٨ — إبراهيم بن حمدون، قرطبى ، سمع من محمد بن وضاح ، ومات بالأندلس سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

٤٩٩ — إبراهيم بن خالد الأموى ، يروى عن يحيى بن يحيى الليثى وسعيد ابن حسان ، لبيرى يروى عنه ابنه بُسْر ، مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

٥٠٠ — إبراهيم بن خلاد اللخمى، لبيرى أيضاً، يروى عن يحيى بن يحيى الليثى بالأندلس سنة سبعين ومائتين ، ذكرهما أبو سعيد ابن يونس أحدهما بعد الآخر، وكلاهما رحل وسمع من سحنون ، وهما من السبعة الذين اجتمعوا فى البيرة فى وقت واحد من رواة سحنون، وسائر السبعة: عمر بن موسى الكنانى وسعيد بن النمر الغافقى وإبراهيم بن شعيب وسليمان بن نصر وأحمد بن سليمان بن أبى الربيع ، ذكر ذلك أبو الوليد بن الفرضى.

٥٠١ — إبراهيم بن خيرة، أبو إسحق ، يعرف، بابن الصبّاغ، شاعر من شعراء إشبيلية، ذكره أبو عامر ن مسلمة ، وأورد من شعره فى صفة الغيم :

يومٌ كأنَّ سحابه
لبِسَت غمامي المصامت
حجَبَتْ بِهِ شَمْسَ الضُّحَى
بمثال أجْنِحَة الفواخِت
فالغيْثُ يَبكِي فقدَها
والبرقُ يضْحَك ضحك شامِت
والرّعد يخطب مفصِحاً
والجوُّ كالمحزون ساكت

٥٠٢ — إبراهيم بن الفتح بن عبد الله ابن خفاجة ، أبو إسحق الخفاجى ، شاعر

مشهور متقدم مبرز حسن الشعر جداً، خبيث الهجاء، وشعره كثير مجموع، وكانت له همة رفيعة.

أخبرني بعض أشياخي عنه أنه كان يخرج من جزيرة شقر، وهي كانت وطنه، في أكثر الأوقات إلى بعض تلك الجبال التي تقرب من الجزيرة وحده، فكان إذا صار بين جبلين نادى بأعلى صوته يا إبراهيم تموت، يعني نفسه، فيجيبه الصوت، ولا يزال كذلك حتى يخر مغشياً عليه، وكان يأتي بالجزيرة إلى المعالج الذي يبيع الفاكهة فيساومه فإذا سمى له عدداً أو وزناً نقصه من ذلك العدد أو الوزن على شرط أنه يختار ما أحب بيده، فمن المستحسن من شعره، على أنه كله حسن، يتغزل:

يا نزهة النفس يا مناها
يا قرة العيْنِ يا كراها
[أما ترى لي](1) رضاك أهلا
وهـــذه حالتي تراها
فاستدْرك الفَضْلَ يا أباه
في رمَقِ النَّفْسِ يا أخاها
قَسَوت قَلباً ولِنْتَ عطفاً
وعِفْت من تَمْرَةٍ نَوَاها

توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، لأربع بقين من شوال منها وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وفيها قال:

أنَّى بأنْسٍ أو غِذَاء أو سِنَه
لابن إحـدى وثمانين سنه
قَلَّصَ الشَّيْبُ به ذَيْل امرئٍ
وطَال ما جَرَّ صِبَاهُ زمنـه
تارَةً تخطـــو به سيِّئَةً
تسخنُ العين وأُخْرَى حسنه

٥٠٣ — إبراهيم بن داود، أندلسي محدث،

(١) ما أثبتناه من كتاب « شعر بن خفاجه » تحقيق كرم البستاني ط بيروت ١٩٥١ ص ١٤٥

استشهد فى غزو الروم بالأندلس سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٥٠٤ — إبراهيم بن زبّان، أبو إسحق، أندلسى من أصحاب سحنون ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، ذكره بعد المؤلفين فى الفقهاء، وأظنه صحفه أو رآه كذلك، وإنما هو إبراهيم بن محمد بن باز، نسب إلى جده وغيره ، وقد ذكرنا هذا فى أول الترجمة، وفى هذه السنة مات ، وهو المعروف من أصحاب سحنون وإبراهيم بن زبان غير معروف ، على أنى قد رأيته فى بعض النسخ من تاريخ ابن يونس هكذا والله أعلم.

٥٠٥ — إبراهيم بن زرعة، مولى قريش، يكنى أبا زياد، أندلسى، يروى عنه سحنون بن سعيد ، مات بإفريقية سنة إثنتى عشرة ومائتين ، ذكره أبو سعيد .

٥٠٦ — إبراهيم بن شعيب الباهلى ، أبو إسحق، لبيرى، يروى عن يحيى بن يحيى الليثى ، مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

٥٠٧ — إبراهيم بن شاكر، أبو إسحق، قرطبى ، سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز صاحب أسلم بن عبد العزيز ، حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وأثنى عليه وقال : كان رجلاً فاضلاً ديناً ، وإن كان أحد فى عصره من الأبدال فيوشك أن يكون هو منهم ، وقال : سمع أبا محمد عبد الله بن عثمان وابن مفرج وابن عون الله وابن الخراز وابن أبى دليم ونظراءهم ولم يزل يطلب العلم إلى أن مات، وكان يختلف معنا إلى الشيخ الحافظ أبى القاسم خلف بن قاسم بن سهل ابن أسود رحمه الله ، هذا آخر كلام ابن عبد البر .

٥٠٨ — إبراهيم بن عيسى المرادى، أستجى من أهل أستجة ، يروى عن محمد ابن أحمد العتبى، مات فى أيام الأمير عبد الله ابن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بالأندلس.

٥٠٩ — إبراهيم بن عيسى بن عاصم ابن مسلم بن كعب « الثقفى »(١) أندلسى ، يكنى أبا إسحق محدث له رحلة وسماع، هكذا بخط الصورى أبى عبد الله الحافظ ، وقد ذكرت آنفاً الاختلاف فيه وقول من قال إنه إبراهيم بن حسين بن عاصم ، وعيسى أصح والله أعلم .

٥١٠ — إبراهيم بن عبدالرحمن التنسى، أبو إسحق ، كان يفتى فى جامع الزهراء ، سمع من وهب بن مسرة وغيره ، توفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

٥١١ — إبرهيم بن عبدالله بن مَيْسرة ، ويقال مسرة، محدث أندلسى، حدث عن محمد ابن الحسن بن قتيبة العسقلانى وعن من هو أقدم منه .

٥١٢ — إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم ابن يعقوب بن أحمد بن عمر، أبو إسحق الأنصارى ثم البلنسى صاحبنا ، محدث ثقة ثبت، روى ببلنسية عن أبى الحسن بن النعمة وغيره، ثم رحل إلى المشرق فأقام بالإسكندرية فى مدرسة الحافظ السلفى نحو من عشرين سنة ، وكتب عن الحافظ أبى الطاهر السلفى ما لم يكتب أحد، وكان عالماً بالرجال متقللا من الدنيا لم يغير من هيئته التى كان بها بالأندلس شيئاً ، كنت معه بالمدرسة مدة فحمدت حاله وزهده وورعه وانقباضه عن الناس وفراره عن أبناء الدنيا، وكان ينشدنى فى أكثر الأحيان :

يَقُولُون لى فِيكَ انقباضٌ وإنما
رأَوْا رجلاً عن موْقِفِ الذّلِّ أَحْجَما(٢)

(١) فى الأصل (المفتى) وقد أثبتنا التصحيح من الجذوة ص ١٥٥ ط الدار المصرية

(٢) الشعر : لعبد العزيز الجرجانى .

تَرَى النَّاس مَنْ دَانَاهم هانَ عندهُم
ومن أَكْرَمتهُ عزة النَّفْس أكرما

وما كلُّ برقٍ لاَحَ لِي يستفزنى
ولا كلُّ من لاقَيتُ أرضَاهُ منعَما

ومازِلتُ منحازاً بعرضِيَ جانبا
عن الذل أعْتَدُّ الصِيانَةَ مغنَمَا

إذا قِيلَ هذا موردٌ قلت قد أرَى
ولـكن نفسَ الحُرّ تحتَمِل الظَّما

وإنّى إذا ما فاتنِي الأمْرُ لم أبتْ
أُقلِّبُ كفِّى أثره متنَــدما

ولـكنه إن جاءَ عفْواً قَبِلتــه
وإن مَالَ لم أتبعــه هلاَّ ولَيْتَمَا

وأَقبضُ خَطْوى عن حُظوظٍ كبيرة
إذا لم أنَلْها وافِرِ العِرْضِ مُكرْما

وأُكْرِمُ نَفْسى أَنْ أُضاحِكَ عابساً
وأنْ أتَلَقّى بالمديح مُذَمما

أُنزِّهُهَا عن بَعْضِ ما قد يُشِينُها
مَخَافَةَ أَقْوالِ العِدّى فِيمَ أُولِمَا

ولم أَقْضِ حقّ العِلْمِ إن كان كلَّما
[بَدَا] صــيرته لِيَ سُلَّما

وَلَمْ أَبتَذِل فى خدمة العِلم مُهْجَتِى
لأخْدُم من لاقيتُ لـكن لأخْدَمَا[1]

(*) أأَغْرِسُهُ عِزّاً[2] وأَجْنِيــه ذِلّة
إذَنْ فاتِّباعُ الجَهل قد كان أحزما

فإن قلت جَدُّ العِلم كابٍ فإنمــا
كبَا حين لم يُحْمَى حماه وأسلما

ولو أن أهل العــلم صانُوه صانهم
ولو عظَّموه فى النُّفُوس لعظّمــا

ولـكن أهانوه فهانَ ودنسوا
محيــاه بالأطماع حتى تجهَّما

وكان يسندها إلى قائلها،وكنت على أن أكتب سندها فحفزنى السفر ، وأنشدنى

(١) التكملة من : المضنون به على غير أهله لابن عبد الكافى .

(٢) فى : المضنون : أأسقى به غرساً ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ص ٧ وما بعدها

أيضاً قال لما صار الحافظ السلفى رحمه الله فى عشر المائة أنشدنا :

ما كنت أرجو إذ ترعرعـ
ـت أن أبلغ من عُمرىَ سبعينا
فالآن والحمــــد لربى فقد
جاوزت مِنْ عمرى تسعينا

ولما قارب المائة أنشدنا :

أنا مِنْ أهْلِ الحــــد
يث وهُمُ خَيْر فئــــه
جزت تسعين وأرجـــو
أنْ أجُوزَنّ مائـــه

ولما جاوز المائة أنشدنا :

أنا إنْ بان شَبابى ومضى
فبحمد الله ذهنى حاضِرُ
ولئنْ خِفتُ وجفّتْ أعظُمى
كِبراً غُصْن عُلومِى ناضِرُ

سمع بقراءتى بالإسكندرية كثيراً وحدث بها أخيراً، وروى عن كافة أهلها وعن الواردين عليها واستجاز جميع محدثى أهل العراق والشام فأجازوه ، رأيت عنده فى جملة الأجازات مكتوباً بخط جارية كانت لشهدة تكتب لها أسمعة من يقرأ عليها فلما سئل منها أن تخبر لصاحبنا أبى إسحق ، كتبت جاريتها سؤال الاستيجاز وكتبت شهدة بعقبه بعد إكمال جاريتها ماسئل منها صحيح ذلك ، وكتبت شهدة بخط ما رأيت قط مثله لو بيع فى الأسواق لاشتراه كل إنسان، أخبرنى صاحبنا المحدث أبو إسحق ، قال : حضر السلفى ذات يوم فى محفل عظيم بالإسكندرية عند بعض أهلها فإنى وقد غص المجلس ولم يكن أحد يتعاطى صدر المجلس للقعود به وهو حاضر ، فلما دخل أخلى له الصدر، فقعد ونظر إلى بعض طلبته، ممن كانت له المعرفة التامة،قد قعد عند النعال، ورأى فى الصدر من كان ذلك الطالب أحق به منه فأشار إليه وقال :

كنْ سَيِّداً وارْضَ بِصَفِّ النِّعَالِ
خَيْرٌ مِنَ الصَّــدْر بغَيْر الـكَمال
فإنْ تَصَــدَّرْتَ بِلاَ آلةٍ
صَيرْتَ ذَاكَ الصَّدرَ صَدر(١) النِّعَال

توفى إبراهيم بن عبد الله فى حدود التسعين وخمسمائة .

٥١٣ — إبراهيم بن عبد الصمد، أبو عبد الصمد البلنسى سكن بلنسية وأظنه من أهلها، شاعر مشهور، فمن شعره يصف قوماً .

أُنَاسٌ إذا ماجئت أجلس بينهم
لأمر أرانى فى جماعتهم وحدى
إذا عصبوا كان الوعيد انتقامهم
وإن وعدوا لم يأت منهم سوى الوعد
غناء الغوانى فى الحروب غناؤهم
وان عهدوا كانوا كذلك فى العهد

٥١٤ — إبراهيم بن مجنس بن اسباط الزيادى الـكلاعى وشقى، روى عن يونس ابن عبد الأعلى وغيره، مات فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن فى نحو السبعين ومائتين وكان فاضلا .

٥١٥ — إبراهيم بن عصام، أبو أمية القاضى بمرسية، فقيه أديب شاعر من أهل بيت جلالة ووزارة، يروى عن القاضى أبى على بن سكرة قراة عليه، فنقطه كتاب الشمائل وقد قال فيــه أبو محمد بن سفيان رحمه الله قطعة أولها :

أمرر بقاضى القضاة إن له
حقــاً على كل مسلم يجب

وكان عفا الله عنه بليغاً متصرفاً فى أنواع البلاغة، كتب إليه أبو الحسن بن الحاج رحمه الله

ما زِلْتُ أضربُ فى عُلاَكَ بِقَوْلى
دأباً وَأُورِدُ فى رِضاكَ وَأُصدِرُ

(١) كذا بخط المؤلف والذى فى خطه صف .

فاليَوْم أعذِرُ مَنْ يُطِيلُ مُلاَمَةً
وَأَقُولُ زِدْ شَكْوَى فأَنْتَ مُقَصِّرُ

فراجعه

الْفَخْرُ يأْبىَ والسِّيادَةُ تَحجر
أنْ يَسْتَبيحَ حمىَ الوفَاء مُزَوِّر
ولدىّ إن نَفَثَ الصَّديق لراحة
صدْقُ الوفاء وشيمَةٌ لاتغدرُ
وَعَليك إن تَرْضىَ فَسمع مَلاَمَةٍ
عَينُ السَّناء وَعهدُهُ لا تَختَرُ

وكتب إليه أبو العباس القرباقى :

أمَا تَرَى اليَوْمَ يا مَلاذِى
يحكيكَ فى الْبشرِ والطَّلاَوَه
والبَحْرُ يَرْتَجُّ مِثلَ قَلبٍ
رَاقَبَ مِن إلْفِهِ فِرَاقَه
فامْنُنْ بمشى إليه إنى
مَالى على الصَّبر عَنه طاقه

فأجابه :

عندى لما تشتهى بِدار
يَشهدُ أنى على علاقه
فاخبر بما شِئت صَدق عَهدِى
تجِد دليلاً على الصداقه
واشكُن إلى رأيِ ذى اخة
ـفَاء يعْجَزُ من رامه لحاقه
يَصْلُع برٌّ الصديق بدراً
أمَّنَهُ عمرَهُ محاقَهْ (١)

وكتب إلى أبى العباس القرباقى المذكور :

كَتبْتُ وعندى للنِّزاع عزيمة
تُسهِّل تجشيم اللقاء على بعد
وَمعْهد أنسٍ ماعهدت تَحفيا
فهل مقرضٌ بِرىّ ومستقرض حمدى
وإن عاق عن عهد لبرك عائق
تلطفت فى العذر الجميل إلى ودى

توفى أبو أمية سنة ست عشرة وخمسمائة

٥١٦ — إبراهيم بن على الحصرى أبو

---

(١) التكملة من : قلائد العقيان ط القاهرة ص ٢٠٢

إسحق، أديب شاعر لغوى من أهل المعرفة والذكاء توفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

٥١٧ — إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسى، فقيه محدث مذكور بخير وصلاح ، سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ونحوه، ورحل وسمع من سحنون بن سعيد وفطيس السباى وزهير بن عباد، ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين، روى عنه ابن أخته يحيى بن زكريا بن الشامة، ويقال إن فطيساً أندلسى، ويشبه أن يكون ذلك، ذكره الحميدى .

٥١٨ — إبراهيم بن قاسم الأطرابلسى من المغرب دخل الأندلس وحدث بها روى عنه أبو محمد على بن أحمد بن حزم .

٥١٩ — إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسى، أبو إسحق، مولى بنى أمية، رحل وسمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر وأبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وأبا بكر ابن أبى الدنيا بالعراق وغيرها ؛ ورجع إلى مصر فحدث بها، روى عنه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى وقال هو صدوق، وسمع منه أبو سعيد بن يونس وقال كان ثقة، وحدث عن أبى مسهر أحمد بن مروان بكتاب القوافى لأبى عمر الجرمى رواه عنه أبو الحسن على بن سليمان النحوى، وحدث عنه أبو بكر محمد بن معاوية القرشى بالأندلس بكتاب القناعة وغيره من كتب ابن أبى الدنيا، وذكره الحافظ أبو الحسن الدارقطنى فى ما حكاه أبو بكر المردانى عنه فقال متاخر، روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، أخبرنى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حبيش وأبو جعفر أحمد بن أحمد وأبو محمد بن عبيد الله عن أبى الحسن بن موهب، عن الحافظ أبى عمر بن عبد البر رحمه الله قال نا أبو الفضل أحمد بن قاسم بكتاب القناعة لأبى بكر بن أبى الدنيا وبكتاب حلم معاوية وبكتاب مواعظ الخلفاء له عن محمد بن معاوية القرشى عن ابن جميل

عنـه)[1] مات إبراهيم بن موسى بن جميل بمصر سنة ثلاثمائة .

٥٢٠ — إبراهيم بن مسعود الألبيرى، فقيه فاضل زاهد عارف كثير الشعر فى ذم الدنيا مجيد فى ذلك .

٥٢١— إبراهيم بن مُزَيْن، ذكره بعض علماء العراق فى طبقات الفقهاء وقال إنه أندلسى تفقه بالأصاغر من أصحاب مالك رحمه الله وأصحاب أصحابه، قال الحميدى ولا نعلم لابراهيم بن مزين رواية ولا تفقها، ولعله أراد يحيى بن إبراهيم بن مزين بوهم والله أعلم .

٥٢٢ — إبراهيم بن مروان بن أحمد بن حبيش التجيبى[2] توفى بإشبيلية، سنة ست وأربعين وخمسمائة .

٥٢٣ — إبراهيم بن نصر القرطبى، فقيه محدث مشهور ، مات بها فى سنة سبع وثمانين ومائتين ، ذكره ابن يونس .

٥٢٤ — إبراهيم بن نصر السرقسطى ، أبو إسحق، حدث عن أحمد بن عمرو بن السرح ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويحيى بن عمر، روى عنه عثمان بن عبد الرحمن ابن عبد الحميد المعروف بابن أبى زيد ، أخبرنى غير واحد عن أبى الحسن شريح ابن محمد بن شريح قال نا الحافظ أبو محمد على ابن أحمد بن حزم إجازة ، قال نا الكنانى، قال أخبرنى أحمد بن خليل قال نا خالد بن سعد قال نا عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد ابن أبى زيد ، وكان صدوقاً ، قال حدثنى أبو إسحق إبراهيم بن نصر السرقسطى ، قال نا أحمد بن عمرو يعنى ابن السرح قال: قال ابن وهب: حججت سنة ثمان وأربعين ومائة ، فسمعت المنادى ينادى بالمدينة ألاَّ

(١) التكملة من الجذوة ١٥٧ ط الدار المصرية .
(٢) فى الأصل بياض يسير

يفتى الناس إلا مالك بن أنس، وعبد العزيز ابن أبى سلمة ، قال خالد وكان ذلك عن رأى الحسن بن زيد خاصة، أراد أن يغيظ بذلك محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذئب، لأن ابن أبى ذئب وصف الحسن بن أبى زيد بحضرته بين يدى المنصور بالجور، وكان المعروف فى ذلك الزمان ابن أبى ذئب ومالك ابن أنس وغيرهما من علماء المدينة، كانوا إذا اجتمعوا عند السلطان ، كان ابن أبى ذئب أول من يسأل وأول من يفتى ، وذكر الحميدى فى كتابه إبراهيم بن نصر هذا والذى قبله ، ثم قال وأنا أظن هذا الإسم والذى قبله واحداً ولعله كان من إحدى البلدتين فسكن الأخرى والله أعلم، ونقلت من خط شيخى القاضى أبى القاسم عبد الرحمن ابن محمد بن حبيش .

٥٢٥ — إبراهيم بن نصر الجهنى، قرطبى، توفى بسرقسطة سنة سبع وثمانين ومائتين، فصح بذلك ما ظنه الحميدى والله أعلم .

٥٢٦ — إبراهيم بن هارون بن سهل، قاضى سرقسطة من ثغور الأندلس، فقيه محدث مات بها سنة ست وتسعين ومائتين

٥٢٧ — إبراهيم بن هشام بن أحمد الغسانى ، أبو إسحق ، من أهل المرية ، من أهل بيت جلالة يروى عن الحافظ أبى على الصدفى وغيره .

٥٢٨ — إبراهيم بن أبى الوليد العبدرى ، كان يكتب الشروط، وكان أديباً كاتباً من أهل الذكاء صحبته مدة ، يكنى أبا إسحق ، توفى بعد الثمانين وأربعمائة .

٥٢٩ — إبراهيم بن هارون بن خلف ابن عبد الكريم بن سعيد المصمودى من البربر من أهل أشبونة، يعرف بالزاهد، يكنى أبا إسحق، سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن

وقاسم بن أصبغ وغيرهما ، ذكره ابن الفرضي وقال حدثت أنه أقام بقرطبة فى طلب العلم أربعين سنة ، وكان ضابطاً لما كتب ثقة فيما روى ، توفى سنة ستين وثلاثمائة ، قال أخبرنى بذلك من أثق به .

٥٣٠ — إبراهيم بن يزيد بن قلزم بن أحمد بن إبراهيم بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز ، أندلسى ، رحل فسمع سحنون ابن سعيد وغيره ، ومات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

٥٣١ — إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين التميمى الطبنى ، أبو بكر الوزير ، أديب شاعر من أهل بيت أدب ، وعلم وجلالة ، أخبرنى أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف ابن نجبة وغيره ، عن أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح عن أبى محمد على بن أحمد ، قال بات عندى أبو بكر إبراهيم بن يحيى بن محمد ابن الحسين فى ليلة مطرة فاستدعيت ابن عمه أبا مروان عبد الملك بن زيادة الله بهذين البيتين .

صِنْوَاكَ فى رَبْعِى فَشَذَّهما
غيث السَّوارى وأبو بكرِ
صِلْنى فَلُقْيَاكَ التى أَبْتغى
أصِلُكَ بالحمدِ وبالشكرِ

وأنشد له أبو محمد على بن أحمد من قصيدة طويلة فى مدح أبى العاصى حكم بن سعيد ابن حكم القيسى وزير دولة المعتمد ، قال أبو محمد بن حزم ، وسمعته ينشده إياها ومنها :

إنَّ الرُّسُوم إذَا اعْتَبرتَ نواطقٌ
فَسَلِ الرُّبُوع تُجِبْكَ عِنْدَ سُؤَالها
يأَبَى الْفَنَاءُ [يُرَى](1) فناءً عامراً
وَيَدُومُ نَقْصُ الحَالِ عِنْد كمالها
قد أُجملَت جملٌ ولكن ضيعت
إجمالها يوم ارتحال جمالها

(١) فى ط أوروبا : وفهى ، والصواب عن الجذوة .

٥٣٢ — إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم ابن الأمين، أبو إسحق، قرطبي، فقيه توفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٥٣٣ — إبراهيم بن سليمان بن خليفة المالقى، فقيه مشهور، توفى بمدينة إشبيلية فى ربيع الآخر سنة عشر وخمسمائة وسيق فى تابوت إلى مالقة ودفن ببقيعها.

من اسمه اسماعيل :

٥٣٤ — اسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب، أبو الوليد، الوزير الكاتب بإشبيلية له ولأبيه قدم فى الأدب والرياسة وله شعر كثير يقوله بفضل أدبه، وقد جمع كتاباً فى فصل الربيع ومن شعره فيه :

أبْشِر فقد سفر الثَّرى عَنْ بِشْرِه
وَأَتاكَ يَنْشُرُ ماطَوى مِن نَشْرِه
مُتَحَصِّنًا مِنْ حُسْنِهِ فى مَعْقِلٍ
قفَلَ العيُونَ عَلى رِعَايَةِ زهْرِهِ
فَضَّ الرَّبيعُ خِتَامَه فبدَا لنَا
مَا كَان مِنْ سَرَّائِه فى سِرِّه
مِنْ بعْدِ ماسَحَبَ السَّحابُ ذُيُولَهُ
فِيـه وَدرَّ عَلَيْه أنفسَ دُرِّهِ
واشـكُرْ لآذار بدائعَ ما تَرى
مِنْ حُسن مَنظَره النَّضِير وخَيْرِهِ
شهرٌ كأن الحاجبَ بن محمدٍ
ألقَى عليه مِسحَةً من بِشْرِهِ

مات أبو الوليد بن عامر قريباً من سنة أربعين وأربعمائة بإشبيلية.

٥٣٥ — إسماعيل بن محمد بن أبى الفوارس، فقيه قرطبى، توفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

٥٣٦ — اسماعيل بن محمد بن فورتش السرقسطى، توفى بمصر سنة ثنتى عشرة وأربعمائة.

٥٣٧ — إسماعيل بن أحمد الأسلمى القاضى، يكنى أبا الوليد، ألشىٌّ، يعرف بابن

قهرة ، فقيه محدث ، توفى سنة (١)
وخمسمائة .

٥٣٨ — إسماعيل بن أحمد بن افرند المعافرى، فقيه زاهد فاضل عارف ، سمع على أبيه وغيره، توفى فى طريق الحجاز فى حدود السبعين وخمسمائة، وكتب إلىّ أن أمشى صحبته إلى الحجاز فمنعتنى (أختى) عن ذلك [وكان][٢] أبو محمد عبد الحق المحدث ببجاية يثنى عليه ويقول إنه لم ير مثله فى بابه ، وحدثنى عنه قال: حدثنى[٣] فى بعض أصحاب أبى رحمه الله قرأ على قبره (باياله) من قبلى مرسية حزبا من القرآن ثم قال بعد فراغه منه: يا أبا العباس هذا [الحزب] هديته لك ، قال : فهبّتْ على نفحة مسك غشيتنى وأقامت معى ساعة ثم انصرفت وهى معى حتى قاربت المدينة منصرفا من القبر.

٥٣٩ — اسماعيل بن أحمد الحجارى ، أخبر أبو محمد أنه قدم عليهم القيروان ، قال وكان فاضلا من أهل العلم والحديث ، وذكر أنه سمع منه كتاب محمد بن حارث الخشنى فى مشايخ القيروان وكتبه عنه ولم يحفظ أسناده فيه .

٥٤٠ — إسماعيل بن إسحاق المنادى، شاعر قديم مشهور ذكره أبو محمد على بن أحمد ومن شعره :

وما الأخ بالصنو الشقيق وإنما
أخوك الذى يعطيك حبة قلبه

٥٤١ — إسماعيل بن أمية من أهل طليطلة ، حدث بالأندلس ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة .

---

(١) بياض

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) فى الأصل : نى .

٥٤٢ — اسماعيل بن بشر وقيل بشير التجيبي، أبو محمد، أندلسى، من طبقة يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار، ولى الصلاة بالأندلس فى أمارة عبد الرحمن بن الجهم وتوفى فى أيامه ودفن بمقبرة الربض بقرطبة، ذكره أبو سعيد ابن يونس .

٥٤٣ — اسماعيل بن بدر بن اسماعيل، أبو بكر، شاعر أديب مشهور كان فى أيام عبدالرحمن الناصر أثيراً عنده أورد له أحمد ابن فرج فى الحدائق أشعاراً كثيرة، وأنشد له أبو محمد على بن أحمد :

أُنَاجِي حُسْنَ رَأْيِكَ بِالْأَمَانِي
وَأَشْكُو بِالتَّوهُمِ مَا شَجَانِي
وَلِى بِمَعْنَى وَلَوْ وَلَعَلَّ رُوحٌ
يُنَفِّسُ عَنْ كَئِيبِ الْقَلْبِ عَانِى
وَمَحْضُ هَوىً بِظَهْرِ الْغَيْبِ صَافٍ
تَرَى عَنِّى بِهِ مَنْ لَا يَرَانِى
عَلَى ذَاكَ الزَّمَانَ وَإِن تقضّى
سَلَامٌ لَا يُبِيدُ عَلَى الزَّمَانِ
كَفَانِي يَا مَدَى أَمَلِى بُعَادٌ
تَمَنّى الموت يَعْدله كَفَانِي

٥٤٤ — اسماعيل بن سهل بن عبد الله ابن اسماعيل اليحصبي، أبو القاسم، من أهل تطيلة، ذكره ابن يونس، وقد ذكرنا الشبهة فيه بعد هذا .

٥٤٥ — اسماعيل بن عبد الرحمن بن على، أبو محمد القرشى العامرى من ولد عامر بن لوى ومن فخذ ابن الرّقيات، سمع أبا إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي بمصر وأبا الحسين محمد بن العباس الحلى (١) مولى هشام بن عبد الملك وجماعة بمصر وبها ولد وكان من أشرافها وعقلائها ومن أهل الدين والتصاون والعناية بالعلم ثقة مأمون قدم الأندلس قديماً وكان جاراً للقاضى أبى العباس

(١) فى جذوة المقتبس ط الدار المصرية ص ١٦٣ « الحلبي » .

ابن ذكوان بقرطبة ثم سكن أشبيلية سنين كثيرة قبل موت المنصور أبى عامر، ثم [أقام] إلى صدر من الفتنة وسمع من إبراهيم بن (بكر) الموصلى القادم أشبيلية ومات بها بعد أربعمائة قاله أبو عمر بن عبد البر وقال: إنه كتب عنه: انا القاضى أبو القاسم عن ابن موهب عن أبى عمر قال: نا إسماعيل بن عبدالرحمن بكتاب أبى إسحق بن شعبان فى مختصر ما ليس فى مختصر ابن عبد الحكم وبكتابه فى الأشربة وبكتابه فى النساء عن أبى اسحق سماعاً منه.

٥٤٦ — إسماعيل بن عيسى بن محمد بن بقى الحجارى يروى عنه محمد بن عبدالرحيم وغيره.

٥٤٧ — إسماعيل بن القاسم أبو على القالى اللغوى، ولد بمنازجرد من ديار بكر فنشأ بها ورحل منها إلى العراق، وطلب العلم فدخل بغداد فى سنة ثلاث وثلاثمائة، سمع من أبى القاسم عبدالله بن محمد البغوى، وأبى سعيد الحسن بن على بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زفر العدوى وأبى بكر عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى، وأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد، وأبى بكر محمد بن السمرى المعروف بابن السراج وأبى اسحق إبراهيم بن (السرى)[1] الزجاج، وأبى الحسن على بن سليمان الأخفش وأبى عبد الله إبراهيم بن عرفة (*) نفطويه وأبى بكر محمد بن القاسم بن بشار المعروف بابن الأنبارى، وأبى جعفر أحمد بن عبد الله ابن مسلم بن قتيبة وأبى محمد عبدالله بن جعفر ابن درستويه وأبى عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرز وغيرهم وقيل إنه كان سمع من أبى يعلى أحمد بن على بن المثنى الموصلى ومال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب فبرع فيها واستكثر منها، وأقام ببغداد خمسا

(١) التكملة من كتاب الجذوة ١٦٤ ط الدار المصرية.

وعشرين سنة ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ووصل إلى الأندلس فى سنة ثلاثين وثلاثمائة فى أيام عبد الرحمن الناصر وكان ابنه الأمير أبو العاصى الحكم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم، وأكثرهم اشتغالا به، وحرصاً عليه، فتلقاه بالجميل وحظى عنده، وقربه وبالغ فى إكرامه، ويقال إنه هو قد كتب إليه ورغّبه فى الوفود عليه، واستوطن قرطبة ونشر علمه بها، وكان إماماً فى علم اللغة متقدماً فيها متقناً لها فاستفاد الناس منه وعولوا عليه، واتخذوه حجة فيما نقله، وكانت كتبه على غاية التقييد والضبط والاتقان، وقد ألّف فى علمه الذى اختص به تواليف مشهورة تدل على سعة روايته وكثرة إشرافه، وأملى كتاباً سماه «النوادر» يشتمل على أخبار وأشعار ولغة. سمع منه جماعة وحدثوا عنه، منهم أبو عبد الله ابن الربيع بن عبد الله التميمى، ولعله آخر من من حدث عنه أحمد بن ابان بن سيد ومن روى عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى النحوى صاحب مختصر كتاب العين وأخبار النحويين والواضح فى النحو، وكان حينئذ إماماً فى الأدب، ولكن عرف فضل أبى على فمال إليه، واختص به واستفاد منه وأقر له وقال: سألت أبا على عن نسبه فقال: أنا اسماعيل ابن القاسم بن عبدون[1] بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان مولى محمد بن عبد الملك بن مروان، قال: وكان أحفظ زمانه للغة وأرواهم للشعر وأعلمهم بعلل النحو على مذهب البصريين، وأكثرهم تدقيقاً فى ذلك، قال وسألته لم قيل له القالى؟ فقال: لما انحدرنا إلى بغداد كنا فى رفقة كان فيها (أهل) قالى قلا وهى قرية من قرى مَنَازْجُرْد وكانوا يكرمون لمكانهم من الثغر، فلما دخلنا بغداد نسبت إليهم لكونى معهم وثبت ذلك على. قال أبو محمد على بن أحمد وقد ذكر كتاب أبى على المسمى بالنوادر فى الأخبار والأشعار

(١) عيذون (كذا فى الطرة)

فقال وهذا الكتاب « ساير » للكتاب الكامل الذى ألفه أبو العباس المبرد ولئن كان كتاب أبى العباس أكثر نحواً وخبراً فإن كتاب أبى على أكثر لغة وشعراً، قال : ومن كتبه فى اللغة ؛ البارع ، كاد يحتوى على لغة العرب، وكتابه فى المقصور والممدود، والمهموز ، لم يؤلف فى بابه مثله، وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الأمور وبعد أن صارت إليه ، يبعثه على التأليف وينشّطه بواسع العطاء، ويشرح صدره بالإفراط فى الإكرام . ومات أبو على بقرطبة فى أيام الحكم المستنصر فى ربيع الآخر سنة ستة وخمسين وثلاثمائة، وكان مولده سنة ثمان وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين .

حكى ذلك غير واحد من شيوخنا وأكثر من يحدث عنه بالمغرب أو يحكى عنه يقول : أبو على أسماعيل بن القاسم البغدادى قال : نسبوه إليها لطول مقامه بها ، ووصوله إليهم بها ، أخبرنى أبو محمد على بن أحمد قال : أنا عبدالله ابن ربيع التميمى قال : نا أبو على اسماعيل بن القاسم البغداد قال : نا أبو معاذ عبدان المتطيب قال : دخلنا يوماً بسر من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده وقد فُلِجَ ؛ فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل إليه فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشقٍ مائلٍ ولعابٍ سائل ؟ ثم أقبل علينا فقال : ما تقولون فى رجل له شقان أحدهما لو غرز بالمسالّ ما أحس ، والشق الآخر تمر به الذباب فيغوث ، وأكثر ما أشكوه الثمانين ، ثم أنشدنا أبياتاً من قصيدة عوف بن محلم الحرانى قال أبو معاذ : وكان سبب هذه القصيدة أن عوفاً دخل على عبدالله ابن طاهر فسلّم عليه عبد الله . فلم يسمع فأعلم بذلك . فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة فانشده :

يابن الذى دانَ له المشْرقان
طرّاً وقد دانَ لهُ المغربانِ
إنّ الثمانين وبُلِّغتَها قد
أحوَجتْ سَمْعى إلى ترجُمان

وَبدَّلْتَنِى بالَّشطـاط الجَنَا

وَكُنتَ كالصَّعْدَة تحتَ السِّنَان

(وبدَّلْتَنِى من رباع الفَتى

وهمَّتِى هم الحيان المدان)

وقَاربْت مِّنى خُطا لم يكُن

مقَارَبات وَثقْتَ منَ عنان

وأنشأْت بيْنى وَبيْنَ الردَى

عناية منْ غَيْر نسْج العنـان

وَلمْ تدَع فِيَّ لمُسْتمتـع

إلاَّ لِسَـانى ويْحه من لِسَان

أَدْعُو بهِ اللهِ وأُثنى به

على الأمير المصعبى الهجَان

فقـرِّبانِى بِأَبى أنتما

من وطنى قبل اصفرار البَنان

وقبـل (منعاى إلى نسْوةٍ

أوطانُها حرَّانُ والرقّتانُ)[1]

٥٤٨ — (*) اسماعيل بن مُوصَّل بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع اليحصبى أبو مروان. من أهل تطيلة.

كذا قال أبو سعيد بن يونس، وهو بخط أبى عبد الله الصورى، متقن فى نسخته المسموعة من أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبى يزيد المصرى، عن أبى الفتح بن مسرور، عن ابن يونس، وفى نسخة أخرى من كتاب أبى سعيد بن يونس اسماعيل بن سهل بن عبد الله ابن اسماعيل اليحصبى، أندلسى يكنى، أبا القاسم ذكره فى أهل تطيلة فلا أدرى أهو اختلاف فى نسبه أم هو غيره.

٥٤٩ — اسماعيل بن مسعود بن سعيد المكناسى يكنى أبا الطاهر، فقيه يروى عن الحافظ أبى على الصدفى وغيره.

٥٥٠ — اسماعيل بن عيسى بن محمد ابن بقى الحجارى أبو الحسن فقيه.

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ١٦٧ ط الدار المصرية.

من اسمه اسحاق

٥٥١ — إسحق بن إبراهيم بن مسرة، من العلماء المذكورين، مات بمدينة طليطلة ليلة السبت لثمان بقين من رجب سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قاله أبو محمد على بن احمد

٥٥٢ — اسحاق بن ابراهيم، فقيه، توفى بطليطلة سنة أربع وستين وثلاثمائة.

٥٥٣ — إسحاق بن إسماعيل المنادى، شاعر أديب، ذكره أبو عامر بن مسلمة وذكر من أخباره أنه حضر مجلساً فيه طبقات من أهل الأدب، فدخل عليهم فتى جميل يكنى بأبى الوليد، وبيده تفاحة غضّة فتنافسوا فيها وكلهم يستهديها فقال: لا أهديها إلا لمن استحقها بالتحلية لها، والنظم لمحاسنها، فقال المنادى: هاتها فأنا زعيم بما أردته فيها، فأعطاه إياها وأنشأ يقول بديهة:

مجَالُ العَين فى وَرْدِ الخُدُود
يذَكرُ طيبَ جنَّاتِ الخلُودِ
وَأطْيَبُ مَا تَمَنَّى النَّفْسُ إلْف
يُجَدِّدُ وَصْلَه بَعْدَ الصُّدُودِ
وَآرجة من التُّفَّاح تَزْهى
بطيب النَّشْرِ والحُسْنِ الفَرِيدِ
أقُولُ لَها: فَضَحْتِ المِسْكَ طيباً
فَقَالَتْ لِى بِطيبِ أبى الوليدِ

هكذا وقع هذا الاسم فى هذه الحكاية، وقد تقدم فى باب اسماعيل: اسماعيل بن إسحاق المنادى، فلا أدرى أهو والد هذا أو ولده، أو قد وقع الغلط فى تبديل اسمه والله أعلم.

٥٥٤ — إسحاق بن جابر، قرطبى، سمع من يحيى بن يحيى الليثى، مات بالأندلس سنة ثلاث وستين ومائتين.

٥٥٥ — اسحاق بن «ذنابا» بالذال، وقيل بالزاى، محدث ولى القضاء بطليطلة ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة

٥٥٦ — إسحاق بن سلمة بن إسحاق القيني ، أخباري عالم،له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة في أخبار ريّة من بلاد الأندلس ، وحصونها وولاتها وحروبها وفقهائها وشعرائها، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٥٥٧ — إسحق بن عبد الرحمن، أبو عبدالحميد،محدث مذكور في أهل سرقسطة، مات قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة .

٥٥٨ — إسحاق بن يحيي بن يحيي بن كثير الليثي،أبو يعقوب أخو عبيدالله، محدث قرطبي،يروى عن أبيه،مات بالأندلس سنة إحدى وستين ومائتين .

من اسمه ادريس

٥٥٩ — ادريس بن الهيثم،رئيس أديب شاعر مذكور، ذكره أحمد بن فرح ، وأنه أنشد أبياتاً أولها :

ألا إنّما أنسى إذا ما نأيتم
بأقرب مَنْ لاقيْتُه بكم عهدا

فقال بديهة :

إذَا خَلَصتْ ريحٌ إلىّ وقد أتَتْ
عَلَى أرْضِكُمْ القت على كَبِدى بَرْدا
ويوحشنى قرب الجميع وأنّى
لتأنس نفسى أن ذكرتكم فردا
وما كان قلبى إذ تبدَّيْت زَيْبَقاً
فَينبُو الهوى عنه ولا حجراً صلدا
فقدْتُكَ فِقْدانى لِنَفْسِى فَلَوْ أتَى
عَلَيْها حِمَام ما وجدت لها فقدا

٥٦٠ — إدريس بن اليمان ، أبو على، شاعر جليل عالم،ينتجع الملوك فيُنَفِّق عليهم، . ذكره أبو عامر بن شهيد فنسبه إلى بلده فقال اليابسى وينسبه آخرون فيقولون الشبينى (١) لأن الغالب على بلده شجرة

---

(١) صح

الشبين وهى شجرة الصنوبر، ومما يستحسن له فى صفة الدرق قوله أنشده الحميدى، وقال إنه أدرك زمانه ولم يره :

إلى موقحة الأبشار من درق
يكاد منها صفا الفولاذِ ينفطرُ
مرتنات[1] ولكن كلما قرعت
تأنث الرمح والصمصامة الذكر

وله من قصيدة طويلة يمدح بها اقبال الدولة على بن مجاهد العامرى :

ثقلت زُجاجَات أتتنا فُرَّغا
حتى إذا ملئت بصرف الراح
خَفَّتْ فكادت تستطير بما حوت
إن الجسوم تخف بالأرواح

وله يعيب إنسانا :

نوالك من مخ رأس الظليم
وعقلك من ذنب الثعلب

(وحظك من كل معنى بديع
كحظ النميرى من زينب)[2]

وشعره كثير مجموع ، ولم يكن بعد ابن دراج من يجرى عندهم مجراه .

من اسمه أيوب

٥٦١ — أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم، وقيل هشام بن عريب ابن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمح المعافرى، أبو صالح أندلسى ، محدث قرطبى ، روى عن أبى زيد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن عيسى المعافرى ، روى عنه أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن الأندلسى مات بها سنة واحد وثلاثمائة .

٥٦٢ — أيوب بن أخت موسى بن نصير، كان بالأندلس فى سنة ٩٧ ، لما قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير أميرها ،

---

(١) مؤنثات . جذوة المقتبس ص ١٧٠ ط الدار المصرية .

(٢) التكملة من كتاب الجذوة ص ١٧٠ ط الدار المصرية .

فاجتمعت وجوه القبائل على تقديم أيوب بعده [أميراً ومانعاً من الانتثار] ذكره عبد الرحمن بن الحكم فى تاريخه .

٥٦٣ — أيوب بن سليمان بن حكم بن عبد الله قرطبي توفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

٥٦٤ — أيوب بن سليمان بن نصر بن منصور بن كامل المرى، من مُرّة غطفان محدث أندلسى ، روى عن أبيه، وعن بقى بن مخلد مات بالأندلس سنة عشرين وثلاثمائة وقد ذكره عبد الغنى بن سعيد الحافظ فى كتاب «التخليص، لما اتفق فى اللفظ والخط من الأسماء» ما الذى ذكرنا قبله فى أول الباب إلا أنه لم يعد فى نسبهما .

من اسمه ابان

٥٦٥ — أبان بن مزيق روى عنه يحيى ابن سليمان بن هلال بن فطرة .

٥٦٦ — أبان بن عثمان بن سعيد بن بِشر ، شَذُونى ، توفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

٥٦٧ — أبان بن عيسى بن دينار يروى عن يحيى بن وافد [1] الغافقى من الفقهاء الصالحين ، يروى عن أبيه أندلسى مات بها سنة اثنتين وستين ومائتين روى عنه محمد بن ابن وضاح، ومحمد بن عمر بن لبابة ، أخبر أبو محمد بن حزم قال: نا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى قال أخبرنى أحمد بن خليل قال: نا خالد بن سعد قال : أنا محمد بن عمر بن لبابة قال : أنا أبان بن عيسى بن دينار وقد سمعت محمد بن عمر غير مرة يقول : لم أنظر قط إلى وجه أبان إلا ذكرت الموت ورفع به جداً عن أبيه عيسى بن دينار عن ابن القاسم عن مالك عن ابن شهاب قال «دعوا السنة تمضى لا تعرضوا لها بالرأى » .

---

(١) جذوة المقتبس : ص ١٧١ ط الدار المصرية .

من اسمه أسد

٥٦٨ — أسد بن الحرث[1] أندلسى مولى خَوْلان، رَحَل وسمع من أصبغ بن الفَرَج ويحيى ابن بكير ذكره محمد بن حارث الخشنى .

٥٦٩ — أسد بن عبد الرحمن السبأى أندلسى روى عن أبى مسلم مكحول بن شهراب الدمشقى مولى هذيل وعن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى، ولى قضاء كورة ألبيرة فى إمارة عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك وكان حياً سنة خمسين ومائة قاله الخشنى أيضاً .

من اسمه أسلم

٥٧٠ — أسلم بن أحمد بن سعيد بن القاضى أسلم بن عبد العزيز بن هاشم أبو الحسن، له أدب وشعر من أهل بيت علم وجلالة وله كتاب معروف فى أغانى زِرْياب وكان زِرْياب عند الملوك بالأندلس كالموصلى وغيره من المشهورين، برز فى صناعته، وتقدم فيها ونفذ بها وله طرائق تُنْسب إليه ، وأَسْلَمَ هذا هو الذى ذكرنا قصته مع أحمد بن كُليب .

٥٧١ — أَسْلَمْ بنُ عبْد العزيز ، بن هاشم ، بن عبد الله ، بن الحسن ، بن الجَعْد ابن أسلم بن الجعد ، بن عمرو ، مولى عمرو ابن عثمان بن عفان .

وقيل هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم ابن خالد[2] بن عبد الله بن خالد بن عبد الله ابن حسن بن الجعد بن أسلم بن أبان بن عمرو ، مولى عمرو بن عثمان بن عفان وهذا صح والله أعلم .

يكنى أبا الجَعْد، ولى قضاء بالجماعة بالأندلس لعبد الرحمن الناصر ، وكانت له رحلة روى

---

(١) فى الجذوة : الحارث .

(٢) فى ط أوربا : خلد

فيها عن يونس بن عبد الأعلى بن موسى ابن ميسرة بن حفص بن حيّان (١) الصّدَفى وأبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ابن عمرو المُزَنىّ ، وأبى محمّد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامــل المُرادى المؤذّن صاحب الشافعى رحمه الله وسمعَ محمّدَ ابن عبد الله بن عبد الحكم وغيره ، وله سماعٌ بالأندلس من بَقِيّ بن مَخْلَد ، ومحمد بن عبد السلام (٢) الخُشَنى وقاسم بن محمد ونحوهم .

وكان جليلاً من القضاة، ثقة من الرواة يميل إلى مذهب الشافعى مات فى يوم السبت وقيل يوم الأربعاء لتسع بقين من رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو أخو أبى خالد هاشم ابن عبد العزيز بن هاشم ، روى عنه جماعة منهم خالد بن سعد ، أخبر أبو محمد بن حزم قال : نا عبد الرحمن الكنانى قال : أنا أحمد بن خليل ، أنا خالد بن سعد قال : قال لى مسلمُ بن عبد العزيز بن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد ومحمد بن قاسم بن محمد : رأينا بَقِيّ بن مَخْلَد ومحمد بن عبد السّلام الخُشَنى وقاسم بن محمد يرفعون أيديهم فى الصلاة عند كل خفض ورفع ، وقال أسلَمُ رأيت المزَنىّ والرّبيع بن سليمان يرفَعان أيديهما عند كلّ خفض ورَفْع فى الصلاة.

من اسمه أصبغ

٥٧٢ — أصبغ بن الخليل . أندلسىّ روى عن الغاز بن قيس ، ويحيى ابن مضر ويحيى بن يحيى الليثى مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٥٧٣ — (*) أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمى أبو القاسم من أهل أشبيلية فقيه محدّثٌ ، رحل إلى القيروان فتفقّه على أبى محمد عبد الله بن أبى زيد بن عبد الرحمن النفزىّ ، وأبى الحسن على بن محمد بن خلف

(١) فى ط أوربا : خلد

(٢) فى ط أوربا : عبد الرحمن والصواب ما أثبتناه .

القابسىّ ، وسمع منهما ومن غيرهما هنالك وبالحجاز سمع منه الحُمَيْدىُّ وحدثه بالرسالة ، والمختصر ، لابن أبى زيد عنه فى سنة خمس وعشرين أو نحوها ومات هنالك قريباً من أربعين وأربعمائة .

٥٧٤ — أصبغ بن سيد أبو الحسن ، شاعرٌ أديبٌ من أهل أشبيلية (قال الحميدى): رأيته قبل الخمسين وأربعمائة وما[ت] (١) قريباً من ذلك ومن شعره فى صفة القلم :

مذل ينم إلى العيون إذا بكى
بسَرائرِ الأفكار والاطّراق
بغريب نُطقٍ لم يُبِنهُ منطقٌ
وقطار دمعٍ لم تُدِلْه مآق
نَضرٌ إذا سحّتْ دُموعٍ شَبَاتِه
ضَحكتْ ثُغورُ الصُّحفِ والأفراق
يهدى الحياة هنيّةً ولربَّما
وضَعَ السيُّوفَ مواضع الأطواق

٥٧٥ — أصبغ بن مالك بن موسى ، زاهدٌ فاضل قرطبي توفى سنة أربع وثلاثمائة .

٥٧٦ — أصبغ بن محمد أبو القاسم ، قرطبيٌّ أزدى كان إماماً فى حفظ الرأى ، وعلم المسائل ، دقيقُ النظر ، زَكىُّ المختبر توفى فى صفر سنة خمس وخمسمائة .

أفراد الأسماء

٥٧٧ — أفيض (٢) بن مهاجر العاملىُّ الرَّيِّى من أهل رَيَّة مشهور كان على طريقة حسنة وأجمل مذهب ، ذكره محمد بن حارث الخُشَنِىّ الأندلسى فى تاريخه .

٥٧٨ — أسامه بن صخر بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عيسى بن حبيب الحَجَرى ، سرقسطى محدِّثٌ ، رحل فى طلب العِلم وعنى به وكانت وفاته بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

---

(١) انظر الجذوة ط : الدار المصرية .
(٢) فى الجذوة : أبيض .

٥٧٩ — أَغْلبُ بن شعيب الجَيّانى، شاعر مقدم سكن قرطبة، وكان من شعراء عبد الرحمن الناصر ومن بَعدَه، ذكره أبو محمد على بن أحمد فى الشعراء المقدَّمين ومن شعره :

ربَّ يومٍ قصدتُ فيه إلى اللَّهـ
ـو وحَوْلِى جماعةٌ شطَّار

فنزلنا على بساطٍ من النَّوْر
أنيقٍ لَمْ تغْن فيه التِّجَار

رَوضَة كالسَّماء لونًا لرائيها[(١)]
ولـكن نجومها نُوَّار

(تزْرعُ اللحظَ فى زُروع)[(٢)] وماء
وعرُوش كأنها الأبكارُ

(فكأنَّ)[(٢)] الريَاض إذ نحْنُ فيها
(جنةُ الخلد حَلَّها)[(٢)] الأبرارُ

٥٨٠ — أمية بن غالب المورُورِىّ، أبو العاص أديبٌ شاعرٌ مشهور فى الدولة العامريَّة ومن شعره يعارض أبا عُمر يوسف ابنَ هارون فى قوله :

غَداً يرحلُون فَيا يومُ رسلْكَ
كنْ بالظـلام بَطِىءَ الَّلحاق

ويَا دَمْعَ عَينىَ سُدَّ الطَرِيقَ
وأفرغ عَلَيهُمْ نَجِيعَ المـآقِ

ويَا نَفَسى جُنَّهُم من أَمَامٍ
وقَابلْهُمُ بِنَسيم احْتِرَاقِ

ويَا همَّ نفْسى بِهِمْ كُنُ ظلاماً
وقيدْهُمْ عن نَوًى وانْطِلاق

ويا ليل [من][(٣)] بعد ذا إن ظفرت
بالصبْحُ فاقْذِف به فى وثاق

سيدْرونَ كَيفَ يبينُونَ عَنىِّ
إلا عَلَى جِهَـةِ الإسْترَاق

---

(١) فى ط أوربا : لرائها ويأباه الوزن .

(٢) التكملة من كتاب الجذوة ص ١٧٤ ط الدار المصرية

(٣) زيادة يقتضيها السياق

فعارضه المورُوريّ فقال :

أعَدُّوا غدا لبُكُور الفراق
ولم يَعلموا ذا[1] هَوىً بانْطلاق

فنم الرّغاء باعدادهم
وجَمْعُ الرِّكاب دليلُ افْتِراقِ

أسَرُّوا نوَى البَيْنِ فى لَيْلهم
وأظْهَرهُ الصُّبحُ قبلَ انفلاق

ويومُ الفراقِ عَلَى قُبْحه
يذَكِّرُ ذا الشَّوق حسنَ التَّلاقِ

سأقْطَع عنهم سُلوكَ السَّبيل
وأكْشِفُ للبَيْن عنْ شَرِّ ساق

وأجْعلُ دُونَ النّوى عُرضةً
تكون حديثاً لأهل العراق

برَعْد زفيرى وبَرْقِ احْتَراقى
وَلَيْلٍ يُداجى غُيوم اشْتياق

فتنْطَبق الأرضُ مِنْ سُبْلها
عَلَى طَبق الأرضَ أىَّ انْطِباق

فلا يستطِيعُون من وجْهةٍ
بغير استراقٍ ولا باستراقِ

ويَبقى الحَبيبُ على صَوْنهِ
وآمن منهم عذابَ الفراق

٥٨١ — الأسعد بن بليطة القرطبى ،

شاعرٌ مذكور أنشد الشَّريفُ أبو بكر أحمد بن سليمان المرْوانى : قال أنشدنى ابن الأسعد لنفسه :

لو كنتَ شاهِدنا عشيةَ (أمْسِنَا
والمُزْن تبْكينا بعَيْنَى مُذْنب)[2]

والشمس قدمدَّتْ(أديم شعاعِها
فى الأرض تجنح غيرأنْ لم تَغرب[2])

خلت الرّذاذَ به بُرادة فضّة
قد غُربِلَتْ من فوق[نِطْعٍ][3] مذَّهب

(١) فى ط أوربا : ولم يغار إذا . والصواب ما ثبتناه وأكدته رواية الجذوة .

(٢) التكملة من كتاب الجذوة ص ١٧٦ ط الدار المصرية

(٣) فى ط أوربا . قطع ما الصوات ما أثبتناه عن الجذوة

وله فى سَمِج بين مايحيْن :

أَمَا ترى الدهر بما قد أَتى
من حُسْن هذَين وهذا السَّمج
كُدرّى(١) عقد عَلَى ثغرة
بينهما وَاسطَة من سَبَج

وأنشد له :

أأبيتُ مِنْك بحَسْرة وتشوُّق
وتبيتُ يخلوَ القَلب عن متعشّق
وتلذُّ تعذيبى كأنك خِلتنى
عُوداً فَلَيس يطيب ما لم يُحرَق

توفى فى حدود أربعين وأربعمائة .

٥٨٢ — العزُّ بن محمد بن بَقَنَّة أبو تميم

أديب حافظ من أهل بيت وزارة وجلالة ، يروى عن أبى القاسم بن الافليلى وغيره ، يروى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن العاصى (شيخ القاضى) أبى القاسم وغيره توفى رحمه الله فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

٥٨٣ — الطيب بن محمد بن هارون

العتقى مرسى فقيه توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

---

(١) فى ط أوربا . كدرة

باب البـاء

من اسمه بقى

٥٨٤ — بقىّ بن مَخْلد، أبو عبد الرّحمن، من حفّاظ المحدثين، وأئمة الدين، والزهاد الصالحين.

رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة، وأعلام السّنة منهم الإمام أبو عبد الله أحمد ابن محمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة، وأحمد بن إبراهيم الدّورقى، وجماعات أعلام يزيدون على المائتين، وكتب المصنفات الكبار، والمنثور الكثير وبالغ فى الجمع والرواية، ورجع إلى الأندلس فملأها علماً جماً وألف كتباً حساناً تدل على احتفاله واستكثاره.

قال أبو محمد على بن أحمد فمن مصنفات أبى عبد الرحمن بقى بن مَخْلد كتابه فى تفسير القرآن فهو الكتاب الذى أُقْطعُ قطعاً لا أَستَثْنى فيه أنه لم يؤلف فى الإسلام مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبرى، ولا غيره.

ومنها فى الحديث مصنفة الكبيرُ الذى رتبه على أسماء الصحابة رضى الله عنهم فروى فيه عن ثلاثمائة وألف صاحبٍ ونّيف، ثم رتّب حديث كل صاحب على أسماء الفقه، وأبواب الأحكام، فهو مصنف ومسنّد وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله فيه فى الحديث وجودة شيوخه فإنه روى عن مائتى[1] رجل وأربعة وثمانين رَجلاً ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم أعلام مشاهر.

(١) فى ط أوربا: مائتين والصواب ما أثبتناه.

ومنها مصنفة فى فتاوى الصحابة والتابعين [ومن دونهم الذى أربى فيه][1] على مصنَّف أبى بكر بن أبى شيبة، ومصنف عبد الرازق ابن همام، ومصنَّف سعيد بن منصور وغيرها وانتظم علماً عظيما [لم يقع فى][2] شىء من هذه فصارت تواليف هذا الإمام الفاضل قواعد للاسلام ولا نظير.

وكان متخيراً[3] لا يقلد أحداً، وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل، وجاريا فى مضمار أبى عبد الله البخارى، وأبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى، وأبى عبد الرحمن النّسائى[4] رحمة الله عليهم هذا آخر كلام أبى محمد.

قال أبو سعيد بن يونس فى تاريخه إن بَقىّ بن مَخلد مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين، وقال أبو الحسن الدار قطنى فى المختلف إنه مات سنة ثلاث وسبعين وقد تقدم فى اسم محمد بن عبد الله بن قاسم الزاهد أن الأمير عبد الله بن محمد شاور الفقهاء وفيهم بقىّ بن مخلد فى قتل الزنديق، فصح كونه حياً فى أيام عبد الله، وكانت ولايته فى سنة خمس وسبعين وتمادت إلى الثلاثمائة، هكذا أخبر أبو محمد فيما جمعه من ذكر أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس، وهذا شاهد لصحة قول أبى سعيد والله أعلم.

روى عن بقى بن مخلد جماعة منهم أسلم ابن عبد العزيز بن هاشم القاضى، وأحمد ابن خالد بن يزيد ومحمد بن قاسم بن محمد والحسن بن سعد بن إدريس بن رزين البربرى الكتّامى من أهل المغرب، وعلى ابن عبد القادر بن أبى شيبة الأندلسى، وعبد الله بن يونس المرادى، وكان مختصاً

(١) ما بين المعقوفتين موجود فى الجذوة.
(٢) التكملة من الجذوة. ط. الدار المصرية ص ١٧٨.
(٣) فى الجذوة متميزا.
(٤) فى ط أوربا النسای.

به مكثراً عنه، وعنه انتشرت كتبه الكبار ولعله آخر من حدث عنه من أصحابه .

أخبرنى أبو الثناء حماد بن هبة الله عن ابن خيرون عن الحافظ أبى بكر الخطيب قال : نا عبد الكريم بن هوازن القشيرى قال: سمعت حمزة بن يوسف الهى[1] يقول سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك يقول : سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول : سمعت أبى يقول: جاءت امرأة إلى بقى بن مخلد فقالت له : إن ابنى قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دُوَيْرة، ولا أقدر على بيعها فلو أشرت إلى من يفديه بشىء فإنه ليس لى ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال (نعم) انصرفى حتى أنظر فى أمره إن شاء الله .

قال وأطرق الشيخ وحرك شفتيه . قال فلبثنا مدة فجاءت المرأة وابنها معها وأخذت تدعو له وتقول : قد رجع سالماً، وله حديث يحدثك به فقال الشاب :

كنت فى يدى بعض ملوكِ الروم مع جماعة من الأسارَى ، وكان له إنسان يستخدمنا كلَّ يوم فَيُخْرِجنا إلى الصحراء للخدمة ، ثم يردنا وعلينا قيودنا ، فبينا نحن نجىء من العمل مع صاحبه الذى كان يحفَظُنا فانفتح القَيدُ من رجلى وَوَقع على الأرض [ووصفَ اليومَ] والساعة فوافَقَ الوقت الذى جاءت المرأةُ ، ودَعا الشيخُ ، فنهض الذى كان يحفظنى وصاح عَلَىّ : وقال كسرت القيد فقلت لا إلا أنه سقط منْ رجلى ، قال : فتحيّر وأخبر صاحبهُ فأَحضر الحدَّاد وقيَّدُونى فلما مشيتُ خُطواتٍ سقَط القَيدُ من رجلى ، فتحيَّروا فى أمرى فدعوا هنالك رهبانَهم فقالوا لى: ألكَ والدةٌ قلت نعم : فقالُوا وَافَق دُعاؤها الإجابة . وقالوا : أطلقك الله فلا يمكننا تقييدك فزودونى وأصحبونى إلى ناحية المسلمين .

٥٨٥ — بقى بن العاص محدِّث أندلسى

---

(١) فى الجذوة : حمزة بن يوسف الشهمى . ط : المصرية ص ١٧٨ .

مات بها سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

من اسمه بكر :

٥٨٦ — بكر بن سَوَادة بن ثُمامة الجذامى ، أبو ثمامة كان فقيهاً مفتياً من التابعين [روى عن بعض] الصحابة ، عن سهل بن سعد الساعدى ، وأبى ثور الفهمى وسفيان بن وهب الخولانى وروى من التابعين عن سعيد بن المسيّب ، وأبى سلمة ابن عبد الرحمن، ومحمد بن شهاب الزّهرى وغيرهم ، قيل إنّه غرق فى مجاز الأندلس سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل إنه مات بأفريقية فى أيام هشام بن عبد الملك والله أعلم .

٥٨٧— بكر بن داود، ألبيرىّ محدِّثٌ ذكره أبو سعيد بن يونس .

٥٨٨ — بكر بن عيسى بن أحمد الكندى الجيّانى(١) أبو جعفر توفى بقرطبة سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

٥٨٩ — بكر الأعمى أديب شاعرٌ ، ذكره أحمد بن هشام المروانى ولم ينسبه ، وقال إن من شعره فى ابن أرقَم المؤدب :

قُلِبَ الزّمانُ فجَاء بالمقْلوب
وتَظَاهرت آيات كلِّ عَجيب
لا تيْأَسَنَّ من الوَزارة بعد ما
نالَ ابنُ أرقَمَ خطَّة التأْدِيبِ

من اسمه بشر :

٥٩٠ — بشر بن جُنادة أبو عبد الله محدِّث سمع من سحنون بن سعيد ، سكن الأندلس ، أصله من البربر ، ومات بها فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

٥٩١ — بشر بن محمد أبو الحسن ،

---

(١) الحانى (كذا صورته)

محدثٌ زاهدٌ فاضلٌ توفى بمرسية سنة (١) وخمسمائة .

أفراد الأسماء

٥٩٢ — بلجُ بن بشر القيسى ، شجاعٌ فارسٌ كان والياً عَلَى طَنْجة وما وَالاها ، فتكاثرت عليه عساكر خوارج البربر هناك فولّى منهزماً إلى الأندلس فى جماعة من أصحابه فلما وصل إليها ادّعى ولايتها وشهد له بعض المنهزمين معه وكان الأمير حينئذٍ بالأندلس عبدُ الملك بن قَطَن فوقع فى ذلك اختلافٌ وفتنةٌ إلى أن ظفر بَلجُ بعبد الملك فسجنه ثم قتله ومات بعده بشهر أو نحوه فى سنة خمس وستين ومائة ويقال إنه « قتل » هناك ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

٥٩٣ — بيبشُ بن عبد الله بن بيبش ، أبو بكر القاضى بشاطبة ، فقيهٌ محدثٌ عارفٌ عدلٌ فى أحكامه مُؤَيدفيها ، مُعانٌ على تغيير المنكر صَحِبته فحمدته ، توفى بعد الثمانين وخمسمائة .

٥٩٤ — بُحير بن عبد الرحمن بن بُحير ابن رَيْسان بن اليَثْوب بن سعْدان بن عمرو ابن فَهْد بن شِمر بن حسَّان بن يريم بن يحمد بن يَقْدُد ، بن ينوف ، بن لهيعة ، ابن شرحبيل ذى الكلاع بن معدى كرب ابن يزيد بن تُبّع بن حسان ، بن أسعد ابن كرب وهو تبّع الأكبر كَلاَعىٌّ ، دخل الأندلس وَقُتل بها وله أخبارٌ ؛ وقد حُكِيَ عنهُ ، وجدُّه بُحير بن رَيْسان مِمّن قدم مصر فى أيام معاوية بن أبى سفيان وغزا المغرب ورجع إلى مصر فسكنها ذكره أبو سعيد بن يونس .

٥٩٥ — بحَيجُ بن خراش ، أندلسى قاله أبو القاسم يحيى بن على بن محمد بن

---

١) هكذا بالأصل

إبراهيم الحضرمى فيما أخبر [نى] عنه أبو إسحق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبّال المصرى وذكره أبو بكر أحمد بن على الخطيب فقال هو من أهل المغرب وقال هو بُجُبُجُ بالباء المعجمة بواحدة بين الجيمين وحكاه عن الصورى أبى عبد الله عن الحضرمى قال وهو من أهل توزر ثم انتقل عنها إلى مدينة بنقزَوَة من أعمال القيروان ومات بها سنة ست وتسعين ومائتين كنيته أبو سعيد روى عن محمد بن سحنون روى عنه أبو العرب محمد بن أحمد بن محمد بن تميم التميمى الأغلبى من بنى الأغلب أمراء إفريقية من أنفسهم وإنما ذكرناه لقول الحضرمى فيه أندلسى فى هذه الرواية عنه (ولعله) وهم منه والله أعلم .

٥٩٦ — البراء بن عبد الملك الباجى ، أبو عمرو الوزير من أهل الأدب والفضل أخبر عنه أبو محمد على بن أحمد .

٥٩٧ — بشار الأعمى كان نحوياً أستاذاً فى العربية شيخاً من شيوخ الأدب وكان فى ناحية الموفق مجاهد بن عبد الله العامرى ومنقطعاً إليه وله مع أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوى نا [درة مذكورة][1] قال الحميدى أخبرنى بها أبو محمد عبد الله بن عثمان الفقيه قال لما ورد أبو العلاء [دانية][1] وافدا على (الأمير الموفق) وكان يوصف بسرعة الجواب [فيما يسألُ][1] عنه قال بشار للموفق: أيها الأمير أتريد أن أفضح أبا العلاء بحضرتك فى حرف من الغريب لم يسمع قط فقال له الموفق : الرأى لك ، ألا تتعرض له فإنه سريع الجواب ، وربما أتى بما تكره ، فأبى إلاَّ أن يفعل ، فلما اجتمعوا عنده واحتفل المجلس قال بشار : أبا العلاء قال: لبيك: قال: حرف من الغريب قال قل : قال ما « الحرنفل » فى كلام العرب قال ففطن له أبو العلاء فأطرق ثم أسرع فقال هو الذى يفعل [بنساء العميان لا يكنى][1] ولا

(١) التكملة من الجذوة ط : الدار المصرية ص ١٨١ .

يكون الجرنفل [جرنفلاً حتى لا يتعداهن إلى](1) غيرهن قال نخجـــل بشارٌ وانكسر وضحك من كان حاضراً، وتعجب وقال له الموفق : قد خشيت عليك مثل هذا أو كما قال .

٥٩٨ — باقى بن أحمد ، أبو الحسن أديبٌ شاعرٌ مجيدٌ محسن أنشدت من شعره مما كتب به إلى الفتح :

الدهرُ لولاكَ ما رقَّت سجاياه
والمجدُ لفظٌ عرفنا منك معناه
كأنَّ العُلى والنُّهى سراً تضمَّنَه
صدرُ الزَّمان فلما لحُت أفشاه
أياتُ فضْلك نتلُوها ونكتبها
فى صفْحة البدْرِ ماأبدى مُحيَّاه
فأنت عَضْبٌ وكفُّ الدَّهر ضاربةٌ
تَنبْو الخُطُوب ولا تَنْبُو غراراهُ

٥٩٩ — باقى بن أبى عامر يحيى بن بشتغير ، يكنى أبا الحسن من أهل لورقة روى عن أبى على الصدفى .

(١) التكملة من الجذوة ط : الدار المصرية ص : ١٨١ .

باب التاء

من اسمه تمام

٦٠٠ — تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التَّيَّانى أبو غالب المرسى كان إماماً فى اللغة وثقة فى إيرادها مذكوراً بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً وله فيه قصة تدل على فضله مضافاً إلى علمه، أخبر أبو محمد على بن أحمد قال نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضى أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجه إلى تمام بن غالب أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار أندلسية على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما ألفه تمام بن غالب لأبى الجيش مجاهد فرد الدنانير وأبى من ذلك ولم يفتح فى هذا بابا البتة وقال: والله لو بُذلت لى الدنيا على ذلك مافعلت ولا استجزت الكذب فإنى لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة فأعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها، توفى أبو غالب تمام سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وفيها مات أبو الجيش (المجاهد) الموفق بدانية يروى عن عبد الوارث بن سفين عن قاسم عن ابن قتيبة يروى عنه حاتم بن محمد وغيره.

٦٠١ — تمام بن موهب القبرى من أهل قبرة ذكره محمد بن حارث الخشنى :

باب الثاء

من اسمه ثابت

٦٠٢ — ثابت بن محمد الجرجانى العدوى أبو الفتوح قدم الأندلس سنة ستة وأربعمائة وتوفى سنة واحد وثلاثين وأربعمائة، وكان مع الموفق أبى الجيش فى غزوته سردانية ثم رجع وجال فى أقطار الأندلس، وبلغ إلى ثغورها، ولقى ملوكها وكان إماماً فى العربية متمكناً فى علم الأدب (مذكوراً ب)[1] التقدم فى علم المنطق(*) دخل بغداد وأقام بها فى الطلب وأملى بالأندلس (كتاباً)[1] فى «شرح كتاب الجمل» للزجاجى (رأيت)[2] شيئاً (منه)[3] أخبر[نى] أبو محمد على بن أحمد قال: أخبرنى أبو عمرو البراء بن عبد الملك الباجى قال: لما ورد أبو الفتوح الجرجانى الأندلس كان أول من لقى من ملوكها الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد العامرى، فأكرمه وبالغ فى بره، فسأله يوماً عن رفيق له: من هذا معك؟ فقال:

رفيقَان شتىً ألَّف الدَّهر بيننَا
وقَدْ يلتقِى الشَّتى فيأتلِفَان

قال أبو محمد: ثم لقيت بعد ذلك أبا الفتوح فأخبرنى عن بعض شيوخه: أن ابن الأعرابى رأى فى مجلسه رجلين يتحدثان فقال لأحدهما: من أين أنت؟ فقال: من اسبيجاب وقال للاخر: من أين أنت؟ قال: من الأندلس، فعجب ابن الأعرابى، وأنشد البيت المتقدم ثم أنشدنى تمامها.

نَزَلنا عَلى قَيْسية يَمَنيَّةٍ
لهَا نَسبٌ فى الصَّالحين هجانِ

---

(١) التكملة من الصلة ط الدار المصرية للتأليف والترجمة ص ١٢٣ . والجذوة ص ١٨٤

(٢) التكملة من الجذوة ص ١٧٤ ط الدار المصرية .

فقَالتْ: وأرخَت جَانِبَ السِّترِ دوننا
لأيّة أرْض أَمْ مَن الرّجــلانِ ؟
فَقُلت لهَا: أما رفيقى فقومه
تميمٌ وأما أسرتى فيمانى
رفيقَان شتّى ألّفَ الدَّهرُ بيننا
وَقــد يلتقى الشّتى فيأتلفان

٦٠٣ — ثابت بن حزم جد ثابت بن قاسم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان ابن يحيى العوفى من غطفان أبو القاسم محدث سرقسطى، ولى القضاء بها، وله رحلة وطلب مات بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وقيل: سنة ثلاث عشرة وتوفى إبنـه قاسم قبله بإحدى عشرة سنة سنة ثنتين وثلاثمائة

٦٠٤ — ثابت بن نُذَير وقيل: نَذير بفتح النون أندلسى محدث مات بها سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

٦٠٥ — ثابت بن قــاسم بن ثابت السرقسطى محدث لغوى عالم روى كتاب غريب الحديث الذى لأبيه عنه قال الحميدى: وقد رأيت من ينسب الـكتاب إلى ثابت ولعله من أجل روايته إياه وزياداته فيه نسبه إليه وإلا[1] [فا] الـكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه قال: هـكذا قال لنا أبو محمد على ابن أحمد وغيره وأما الـكتاب الذى نقلت منه وكان أصل شيخى القاضى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد فإن نسبة الـكتاب فى الترجمة ثابتة لثابت ، وقد رأيت فى بعض النسخ كتاب «الدلائل» لثابت رواية أبيه[2] قاسم عنه، وكان بعض أشياخى يقول: إن قاسما روى هذا الـكتاب عن أبيه[3] وأن المؤلف ألفه بمصر والله أعلم ، وهو كتاب مفيد ذكر فيه ما لم يذكر أبو عبيد ولا الخطابى وأورد فيه من اللغة ما لم يورده أحد من أهل الأغربة روى عن ثابت العباس بن عمرو الصقلى توفى ثابت بن قاسم سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة .

(١) فى ط وربما بالـكتاب
(٢) (٣) كذا فى الأصل مصلحا فى الموضعين

اسم مفرد

٦٠٦ — ثعلبة بن سلامة الجذامى، كان من أمراء العساكر التى لقيت خوارج البربر بنواحى طَـنْجة وانهزم إلى الأندلس مع بَلَج بن بِشْر وجماعة من أهل الشام وأثاروا الفتن فيها، حتى قتل عبد الملك بن قَطَن الأمير بالأندلس، وزاد الاضطراب إلى أن ورد أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبى واليا من قبل حنظلة بن أبى صفوان أمير أفريقية ، فجمع الكلمة واستظهر على من أثار الفتنة، ففرق جموعهم وأخرج ثعلبة بن سلامة ومن معه فى سفينة إلى أفريقية، ذكره عبد الرحمن عبد الله بن عبد الحكم .

٦٠٧ — ثوابَةُ بن سلامة الجذامى. قال الطبرى وغيره : ولى الأندلس بعد خلع أبى الخطار وأقام واليها سنة وأشهراً وتوفى فى عقب سنة ثمان وعشرين ومائة (فأرادت اليمن أن « تعلّ » أبا الخطار وأبت ذلك مصر).

باب الجيم

من اسمه جعفر

٦٠٨ — جعفر بن محمد بن الربيع المعافرى أبو القاسم أندلسى [روى] عن أبى محمد (عبد الله) بن إسماعيل بن حرب الأندلسى الحافظ، حدّث فى الغربة، روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسو[٢] وقع لنا حديثه فى اجتماع [مالك] مع سفيان بن عيينة.

٦٠٩ — جعفر بن محمد بن يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمرى ، أبو الفضل، حفيد الأعلم ، توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

٦١٠ — جعفر محمد بن بن أبى سعيد بن أشراف الجذامى، أبو الفضل، نزيل برجّة، فقيه مشهور توفى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

٦١١ — جعفر بن أبى على إسماعيل القالى، أديب شاعر، من شعره فى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر من كلمة طويلة :

وكتيبة للشيب جالَتْ تبتغى
قَتْلَ الشَّباب ففرَّ كالمذْعور
فكأنَّ هذا جيش كلِّ مثلث
وكأن تلك كتيبةُ المنْصور

٦١٢ — جعفر بن يوسف الكاتب روى عن أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوى وغيره أخباراً وأشعاراً، حدث عنه أبو محمد ابن حزم وغيره.

٦١٢ — جعفر بن يحيى بن إبراهيم ابن مُزَيْن مولى رملة بنت عثمان بن عفان أندلسى، روى عن أبيه وعن محمد بن وضاح

(١) روى
(٢) درس (كذا سروانى)

وغيرهما، وكان فقيهاً مقدماً، مات بالأندلس سنة إحدى وتسعين ومائتين .

٦١٤ — جعفر بن عثمان أبو الحسن الوزير الحاجب المعروف بابن المصحفي، كان من أهل العلم والأدب البارع ، وله شعر كثير رفيع يدل على طبعه وسعة أدبه ، وكان الوزير الناظر فى الأمور قبل المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر، ثم «قوى[1]» المنصور بصبح وتعويلها عليه وتغلب ، فنكب جعفراً ومات فى تلك النكبة .

أنشد له أبو محمد بن حزم :

يا ذا الذى أودعنى سِرَّه
لا ترجُ أن تسمعه مِنّى
لم أجْره بعدكَ فى خاطرى
كأنه ما مرَّ فى أذنى

ولـه :

أُجارِى الزَّمان عَلَى حالِهِ
مُجاراةَ نَفْسى لأنفاسِها
إذا نَفَسٌ صاعدٌ شفَّها
توارتْ بِهِ دُون جُلاّسِها
وإن عكَفَت نكبةٌ للزمان
عكَفْتُ بصَدْرِى عَلَى رأْسِها

٦١٥ — جعفر بن عبد الله بن جعفر ابن جحاف بن يمن قاضى بلنسية ورئيسها وآخر القضاة من بنى جحاف بها ، أحرقه القنبيطور لعنه الله سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

٦١٦ — جعفر بن إبراهيم بن أحمد ابن حسن بن سعيد بن أحمد بن حسن ، أبو الحسن بن الحاج ، من أهل بيت جلالة ووزارة وفضل وكرم ، ممن نَسَكَ وعَفّ وأمسك عن الشهوات وَكَفّ ، وكان مقدماً فى النثر والنظم ، وزاد انطباعاً فى طريقة الزهد ، رأيت لإبنه أبى محمد رسالة

(١) فى ط أوربا (ندى)

كتبها إلى ابن عم أبي الزاهد الفاضل أبي جعفـر أحمد بن عبد الملك الضبي لم يسبق إليها نطق فيها عن حال شهر بها ما أودعه فيها من لطايف الإشارات، ورموز المقال، وكان فى آخر عمره يركب الحمار، ولا يخلد إلى سكن ولا دار، ولم يزل يصحب ابن عم أبي إلى أن توفى، وكان له عوناً على سلوك الطريق، ولم يزالا معاً فى حق وتحقيق فمن شعره قبل الرجوع إلى ربه :

لِي صاحبٌ عميتْ عليَّ شئونه(١)
حـــركاته مجهولةٌ وسكونُه
يرتابُ بالأمرِ الخفيِّ توهُّماً
وإذا تحقق نازعته ظنونُه
مازلتُ احفظَه على شرقي به
كالشَّب تكرهُه وأنتَ تصونُه

وله فى مثل ذلك :

أشهد عيني ونام فى جذَل
مدركُ حظ سعى إلى أجلِ
دُنياهُ مقصورةٌ عليـه مما
يطروهـا طـاير لدى أمال
قد أُفقَت بالمُحالِ فاجتمعَت
من خدَع جمَّةٍ ومنْ حِيَل
كم محنة قـد بُليت منه بهـا
[لم يُبْل منـــه بهـا فتىً] قبلى

وله فى ذلك :

أخ لى كنت منه . . . . .
. . . .
هو السُّم الزُّعافُ لشاربيه
وإنْ أبْدَىَ لك الرأىَ(٢) المشورا
ويُوسِعُنى أذى فأزيد حلماً
كما جُذَّ الذُّبالُ فـزادَ نُوراً

وله :

عجبًا لمن طلبَ المحامدَ
وهو يمنعُ ما لَديه

---

(١) فى ط أوربا : شوقه .
(٢) فى ط أوربا (الارى) .

وَلباسط آماله في المجـ
ـدِ لم يبْسط يَدَيه
لِمَ لا أحبَّ الضَّيفَ أو
أرتاحُ من طَرَبٍ إليهِ
والضَّيفُ يأكُل رزقَه
عنـدى ويمدَحُنى عليـهِ

وله:

كل من تهوى صديقٌ ممحضٌ
لك ما لا تتّقى أو ترتَجِى
فإذا حاولت نصْراً أو جَداً
لم تقف إلا ببابٍ مُرْتَج

وله في مُعذَّر:

أبا جعفر ماتَ فيك الجما
ل فاظهر خدك لبس الحـداد
وقد كان ينبتُ زهرَ الريا
ض فأصبح ينبت شوكَ القتاد

ابنْ لىِ متى كان بدُر التما
م يدركُ بالسكون أو بالفساد
وهل كنت في الملك من عبد
شمس «فيأتى[1]» عليك ظهور السَّواد

وله يعاتب المعتمد لما أجرى مرتبة على يدى ابن ماض.

عدمت بصيرَتى وسدادَ رأيى
ولوعاً بالحديث المستفاضِ
وصرت مؤملا أملاكَ حِمص
وُرُودإليهم مسهولة[2] الحياض
وردْناها فالفينا أموراً
مصرفة علىَ يَدَى ابن ماضِ
كأن رئيسها الأعلى يتيمٌ
يدورُ عليه منه حكمُ قَاض
وأن من الغرائب أن مثلى
يحلىُّ بهم فيرحلُ غيرَ راض

٦١٧ — جعفر بن محمد بن مكى أبو

---

(١) في ط أوربا: (يأتى)
(٢) في ط أوربا (مسهوة)

عبد الله،وهو حفيد مكي المقرى،،فقيه أديب لغوى متقن ، أقرأ بالمرية مدة حدثني عنه القاضي أبو القاسم عبدالرحمن بن محمدوغيره.

من اسمة جابر

٦١٨ — جابر بن ادريس الباهلي أبو القاسم ، فقيه أندلسي مات بمصر يوم الاثنين ليوم بقي من شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين .

٦١٩ — جابر بن (زياد من أهل طليطلة مات)[1] قريباً من سنة ثلاثمائة .

٦٢٠ — جابر بن سفيان بن أبي أدريس الباهلي أندلسي وهو ابن أخي جابر بن أبي ادريس وكان شاهداً .

٦٢١ — جابر بن فتحون محدث أندلسي يروى عن يحيي بن إبراهيم بن مزين مات بالأندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

٦٢٢ — جابر بن غيث من أهل لبلة يكنى أبا مالك كان عالماً بالعربية مشهوراً بالفضل استجلبه هاشم بن عبدالعزيز لتأديب ولده فكان سبب سكناه بقرطبة توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

من اسمه جهور

٦٢٣ — جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن الغمر بن يحيي بن عبد الغافر بن أبي عبده أبو الحزم الوزير وهو الذى صار إليه تدبير أمر قرطبة بعد خلع هشام بن محمد المعتد بالله وكان موصفاً بالفضل مقدماً في الدهاء والعقل،وقد ذكرناه وذكرنا سيرته لما صار إليه التدبير عند ذكر هشام بن محمد المعتد بالله .

٦٢٤ — جهور بن محمد أبو محمد التجيبي المعروف بابن الفلو رئيس شاعر كثير القول أديب وافر الأدب كان بالمرية ومن شعره :

(١) التكملة من الجذوة ص١٨٨ ط الدار المصرية . وتوجد مكان التكملة «. . . . قتل . . . . يظلم» .

قلت يومًا لدارِ قومٍ تفانَوْا
أين سُكَّانك الكرامُ علينا ؟

فأجابت هنا أقاموا قليلا
ثم ساروا ولستُ أعلم أينا

وله فى الرئيس أبى رافع الفضل بن على ابن حزم فى أول مجلس لقيه فى بديهة :

رأيتُ ابنَ حزمٍ ولم ألقَه
فلما التقيت به لم أرَهُ

لأن سنا وجهه مانعٌ
عيون البرية أن تُبصرهُ

٦٢٥ — جهور بن أبى عبده أبو الحزم الوزير ذكره أحمد بن فرح وأورد له أبياتًا فى تفضيل الورد منها .

الوردُ أحسنُ ما رأت عين وازكى
ما سقى ماءُ السحابِ الجائدِ

خضعتْ نواوير الرياض لحسنه
فتذللت تنقاد وهى شوارد

وإذا تبدى الورد فى أغصانه
ذلوا فذا مَيْتٌ وهذا حاسد (١)

وإذا أتى وفد الربيع مبشراً
بطلوع صفحته فنعمَ الوافدُ

ليس المبشِّر كالمبشَّر باسمه
خبر عليه من النُّبوة شاهدُ

وإذا تعرَّى الوردُ من أوراقه
بقيتْ عوارفه فهن خوالدُ

أفراد الاسماء

٦٢٦ — جعونة بن الصمة أبو الأجرب الكلابى من قدماء شعراء الأندلس ذكره أبو محمد على بن أحمد فقال وإذا ذكرنا أبا الأجرب جعونة بن الصمة لم نبار به إلا جريرا والفرزدق لكونه فى عصرهما ولو أنصف لاستشهد بشعره وهو جار على أوائل مذاهب العرب لا على طريق المحدثين ، هذا آخر كلامه فيه ومن شعره :

ولقد أرانى من هوىً بمنزل
عالٍ ورأسىَ ذُو غدير أفرعُ

(١) فى الجذوة : جاحد

والعيش أغيد ساقط أفنانه
والماء أطيبُه لنــا والمرتَعُ

٦٢٧ — جُزَىّ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يروى عن أخيه زبّان ابن عبدالعزيز عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن روى عنه موسى بن على بن رباح ومعاوية ابن صالح الحمصى قاضى الأندلس، هرب جُزَىّ إلى الأندلس من بنى العباس وبها مات، وكان قد حضر الوقعة معّ مروان بن محمد ليلة بُوصير فى ذى الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائة فسلم وهرب مع من هرب ويقال إن الذى حضر الوقعة وسلم هو جُزَىّ ابن زبان بن عبد العزيز. قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى وهذا عندى أصح والله أعلم.

٦٢٨ — جَماهِر بن عبد الرحمن بن جماهر الطليطلى فقيه محدث يروى عن أبى محمد بن عباس وأحمد بن الحسن الشيرازى وأبى القاسم على بن محمد التيمى، يروى عنه أبو عامر محمد بن أحمد بن إسماعيل القاضى الطليطلى شيخ ابن النعمة.

٦٢٩ — الجعد بن أسلم بن عبد العزيز ابن هاشم أندلسى مذكور.

٦٣٠ — جحّاف بن يمن قاضى بالمنسية ولاه أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبدالرحمن بن محمد القضاء بها محدث. استشهد بالأندلس فى غزو الروم فى غزوة الخندق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة هنالك، وله هناك عقب يتداولون القضاء، ومنهم من رأس بها وغلب عليها إلى أن كان آخرهم القاضى أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمن المتقدم الذكر الذى أحرقه القنبيطور لعنه الله حسبما قدمنا ذكره.

باب الحاء

من اسمه الحسن

٦٣١ — الحسن بن حسان أبو على المعروف بالسناط شاعر مشهور مقدم مكثر كان فى أيام عبد الرحمن النـاصر ومن مدائحه فى أبى عثمان سعيد بن المنذر قصيدة أولها :

غزاليةَ العينَين وردية الخـدّ
كثبية الرّدفين غُصْنِية القَدِّ
(ثنت بتثنيِّها التقى عن التقى
وَحَدَّ تصديها الرشيد)[1] عن الرشدِ
(*) لها ناظر يَعْدو على القلب[1] لحظُه
وَخَدٌ على لحظ النواظر يستعدى
تُزانى عيونَ الناظرين إذا رَنَت[2]
بعين لهـا تَزْنى وتُعْفى من الحَدّ

٦٣٢ — الحسن بن حفص أبو على أندلسى حدّث فى الغربة عن أبى عبد الله الحسين بن عبد الله المفلحى لقيه بالأهواز حدّث عنه بنيسابور أبو بكر أحمد بن منصور ابن خلف بن أحمد المغربى نزيل نيسابور .

٦٣٣ — الحسن بن حضرون[3] أبو على أديب شاعر أنشد له الحميـدى وقال شاهدته فى أيام الشبيبة وأنشدنى :

وما زالت الأيامُ تلحظنى شزْرَاً
وتركبُ بى فى سيرها الصّعبَ والوَعْرا
وقد كان يومى عندكم بعضُ ساعة
فأصبحَ يومى عند فَقْدِكم شهرَا
وقد قلت لما هيّجُ الشوقُ ذكركم
وأضْرَم منى فى جوانحى الجَمْرا
كما قال غيلانٌ لفَقْدَان ميَّة
وقد أصبحت منها الديارُ معاً فقراً
وليس بطوع كان منى فراقكم
ولا لـكن ريبَ الدّهر أخرجنى قسراً

٦٣٤— الحسن بن شرحبيل محدث من أهل بطليوس مات فى أيام الأمير عبد الله ابن محمد بالأندلس .

(١) التـكملة من الجذوة ص ١٩١ ط الدار المصرية .
(٢) فى ط أوربا : زنت وما أثبتناه عن الجذوة
(٣) كذا ضبطه

٦٣٥ — الحسن بن عبد الله بن مذحج ابن محمد بن عبيد الله بن بشير بن أبى صمرة ابن ربيعة بن مذحج الزبيدى سمع بالأندلس من عبيدالله بن يحيي بن يحيي الليثى ومن غيره ورحل وسمع وكانت وفاته بالأندلس قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة قال الحميدى وقد سمعت من يقول إنه والد أبى بكر بن الحسن النحوى مؤلف كتاب « الواضح » ويشبه أن يكون ذلك والله أعلم توفى فى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

٦٣٦ — الحسن بن يعقوب البجانى أبو على من أهل المرية فقيه مشهور يروى عن سعيد بن فحلون يروى عنه حاتم ابن محمد .

٦٣٧ — الحسن بن يحيي بن إبراهيم ابن مزين قرطبى محدث مات بها قبل الثمانين ومائتين .

٦٣٨ — الحسن بن محمد الكاتب أبو الوليد يعرف بابن الفرا شيخ من شيوخ أهل الأدب قال الحميدى رأيته فى مجلس أبى محمد على بن أحمد مراراً ، وقد أنشدنا عن أبى عمر بن دراج وأبى عامر بن شهيد ، ومن قبلهما وغاب عنى خبره بعد الأربعين وأربعمائة وكان شيخاً كبيراً قال الحميدى أنشدنى أبو الوليد بن الفرا لأبى عامر بن شهيد فى ابن وهب .

سيان عندى جئتَ أو لم تجيء
سخطك عندى والرّدَى واحدُ
إن غبت[1] لم توحش وإن [جئـ
ـت فأنت فى أخواننا زائد][2]
يا من إذا أبصرته مقبلا
قلت له ما أنجب الوالدُ

قال وأخبرنى أبو الوليد قال حضرت عند عمى ، وعنده أبو عمر القسطلى وأبو عبد الله المعيطى فقال المعيطى :

مُرَوَّع فيك كل يوم
محتمل فيك كل لوم
يا غايتى فى المنى وسُؤالى
ملكت رقى بغير سوم

(١) فى الأصل غابت .
(٢) التكملة من الجذوة ص ١٩٢ ط الدار المصرية .

فأعجبنا بهذين البيتين فقال أبو عمر أنا أضيف إليهما ثالثاً لا يتأخر عنهما ثم قال :

تركتُ قلبي بغيْر صبرٍ
فيكَ وعيني بغيْر نَوْم

قال فسررْنا بقوله وقلنا لا تتم القطعة إلا به .

٦٣٩ — الحسن بن عمر بن الحسن ابن عمر الهوزني الأشبيلي، فقيه عارف من أهل بيت جلالة، توفى سنة ثنتي عشرة وخمسمائة وسنه الثمانون أو نحوها ، روى عنه الحافظ أبو بكر بن العربي، وهو خال أبي بكر، مختصر القراءات، تهذيب أبي حفص عمر أبيه حدثه به عن أبيه عمر .

٦٤٠ — الحسن بن أيوب الحداد ، قرطبي، فقيه، مشهور، كان في زمانه أول أهل الفتيا بقرطبة ، توفى سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

٦٤١ — الحسن بن عبد الله بن عمر المقرىء ، يروى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم وغيره .

٦٤٢ — حسن بن عبد ربه البجلي، القاضي الصقلي، فقيه أصولي محدث ، يروى عن أبي بكر بن عبد الباقي وغيره ، توفى . . . . ثمانين وخمسمائة بجيان .

من اسمه الحسين :

٦٤٣ — الحسين بن محمد بن أحمد الغساني، أبو علي ، إمام محدث حافظ عالم بالرجال ، وله كتاب «تقييد المهمل وتمييز المشكل» ، وهو كتاب مفيد يروى عن العذري أبي العباس أحمد بن عمر، وعن حاتم ابن محمد ، وسراج بن عبد الله بن سراج ،

وأبى شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب وغيرهم ، روى عنه جماعة من الأئمة فيهم كثرة ، توفى رحمه الله فى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

٦٤٤ — حسين بن محمد بن غريب ابن محمد بن غريب الأنصارى ثم الطرطوشى أبو على ، فقيه مقرئ مشهور ، خطيب مرسية ، كان من المقرئين المجودين ، توفى فى ذى قعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، وولد فى ذى قعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، يروى عن أبى على الصدفى وغيره .

٦٤٥ — الحسين بن محمد بن مُبشر الأنصارى ، أبو على ، من أهل سرقسطة ، مقرئ فاضل ، قال أبو على الصدفى . قرأ فى جامع سرقسطة نحوا من أربعين عاماً ، وكان إماماً فى جامعها مدة . سمع أبا در وقرأ على أبى عمرو الدانى ، وعلى أبى على الألبيرى ، ولقى أبا عمر الطلمنكى ، يروى عنه أبو على الصدفى .

٦٤٦ — حسين بن محمد بن نابل ، يروى عن أبى عمر أحمد بن . . . . . . روى عنه عبد الرحمن بن محمد بن عتاب .

٦٤٧ — الحسين بن عبد الله بن يعقوب ابن الحسين البجانى ، يروى عن أحمد بن جابر بن عبيدة ، وعن سعيد بن فحلون ، روى عنه أبو العباس العذرى ، وكان حياً سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٦٤٨ — الحسين بن على الفاسى ، أبو على من أهل العلم والفضل مع العقيدة الخالصة والنية الجميلة ، لم يزل يطلب ويختلف إلى العلماء محتسباً حتى مات ، قال أبو محمد بن حزم ، قلت له يوماً يا أبا على متى تنقضى

(قراءتك على الشيخ ؟ وأنا حينئذ أريد)[1] سماع كتاب آخر من ذلك الشيخ، فقال لى: إذا انقضى أجلى فاستحسنتها منه ، قال أبو محمد ، وكان رحمه الله ناهيك به سرواً وديناً، وعقلاً، وعلماً، وورعاً، وتهذيباً ، وحسن خلق .

٦٤٩ — الحسين بن عاصم بن مسلم ابن كعب بن محمد بن علقمة بن خباب بن مسلم بن عدى بن مرة الثقفى ، أندلسى ، كان فقيهاً بالأندلس وبها مات ، قاله محمد ابن حارث .

٦٥٠ — حسين بن عاصم من أهل العلم والأدب، له كتاب «المآثر العامرية» فى سير المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر وغزواته وأوقاتها، ذكره أبو محمد على بن أحمد[2].

٦٥١ — الحسين بن نابل ، يروى عن ابن أبى مطر الإسكندرانى كتاب محمد بن إبراهيم بن زياد بن المواز فى الفقه على مذهب ملك بن أنس ، عنه يرويه عمر ابن حسين بن نابل عن أبيه عن ابن أبى مطر عن ابن المواز ، يرويه أبو عمر بن عبدالبر باجازة من عمر عن أبيه .

٦٥٢ — حسين بن فتح النكورى ، من أهل تكور، يكنى أبا على، سكن إشبيلية ذكره ابن « الفرضى » روى عنه أبو محمد الباجى وأثنى عليه خيراً .

٦٥٣ — الحسين بن الوليد أبو القاسم: المعروف بابن العريف النحوى، إمام فى العربية أستاذاً فى الآداب ، مقدم فى الشعر له فى الآداب مؤلفات ، وله كتاب يشتمل على مسائل من النحو اعترض فيها على أبى جعفر أحمد بن محمد بن النحاس النحوى، ذكرها أبو جعفر فى كتابه المعروف «بالكافى» كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر وممن يحضر مجالسه ويخف عليه واجتماعاته

---

(١) التكملة من الجذوه ص ١٩٣ ط الدار المصرية

(٢) هنا يكتب اسم الحسين بن عبيد الله وبعده حسين بن غالب

مع أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوى مشهورة .

أخبر أبو محمد علىّ بن أحمد قال: أنا أبو خالد بن التراس . أن المنصور أبا عامر محمد بن أبى عامر صاحب الأندلس جيء إليه بوردة فى مجلس من مجالس أنسه أول ظهور الورد فقال فى الوقت أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوى وكان حاضراً يخاطبه فيها :

أتتك أبا عامرٍ وردةٌ
يحاكى لكَ المسكَ أنفاسُها
كعذْراء أبصرها مبصرٌ
فغطت بأكمامها رأسها

فاستحسن المنصور ما جاء وتابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف وكان ممن حضر المجلس ، فقال هى لعباس ابن الأحنف ، فناكره صاعد فقام ابن العريف إلى منزله ، ووضع أبياتاً وأثبتها فى دفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس وهى :

عشوتُ إلى قصر عباسةٍ
وقد جدّل النّوم حرّاسَها
فالفيتُها وهى فى خِدرها
وقد صرع السُّكْر أنّاسَها
فقلت أمَارٍ على هجعة
فقلت بلَى فرمتْ كاسها
ومدت إلى وردةٍ كفَّها
يحاكى لك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصر
فغطت بأكمامها رأسها
وقالت خف الله تفضحن
فى ابنة عمك عبّاسها
فوليت عنها على غفْلة
وما كنتُ[(١)] ناسى ولا ناسها

قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على أنه سرقها .

٦٥٤ — الحسين بن يعقوب البجانى

أبو على روى عن سعيد بن فحلون كتاب

---

(١) لعله وما كدت

عبد الملك بن حبيب السلمى ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر والعذرى ونسباه إلى جده وهو الحسين بن عبد الله بن يعقوب، أخبرنى غير واحد عن ابن موهب عن أبى العباس العذرى قال انا الحسين بن يعقوب قال انا سعد بن مخلون قال نا يوسف بن يحيى المغامى قال نا عبد الملك بن حبيب قال أخبرنى بعض أصحاب مالك أنه سأل ما لكاً عن رجل باع حراً ثم تاب من ذلك فما توبته قال يطلبه أبداً فإذا يئس منه فليؤدِّ دِيَتَهُ .

٦٥٥ — حسين بن محمد بن حيّون ابن فياره الصدفى أبو على المعروف بابن سُكرة القاضى. إمام محدث زاهد كثير الرواية رحل إلى المشرق ودخل العراق وروى عن جماعة فيهم كثرة منهم أبو الفضل أحمد بن الحسن ابن خيرون وأبو الفضل حمد بن أحمد الأصبهانى ومحمد بن أحمد بن عبد الباقى يعرف بابن الخاضة وأبو الطاهر أحمد بن على بن عبيد الله بن سوار المقرىء الضرير مؤلف كتاب «المستنير فى القراءات» وأبو عبد الله الألبيرى الكاتب بمصر وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازى وأبو بكر الطرطوشى وروى عن أبى العباس العذرى وأبى الحسن على بن الحسين بن على بن أيوب وأبى القاسم عبد الله بن طاهر التميمى البلخى وأبى منصور عبد المحسن بن محمد ابن على المالكى، وروى عن أبى الوليد الباجى الأندلسى وعن أحمد بن عبد القادر بن محمد ابن يوسف . روى عنه جماعة أئمة أعلام فيهم كثرة ولم يكن بشرق الأندلس فى وقته مثله فى تقييد الحديث وضبطه والعلو فى روايته مع دينه وفضله وورعه وزهده. توفى رحمه الله شهيداً فى عام أربعة عشر وخمسمائة حدثنى عنه ابن عم أبى الوليد أبو جعفر أحمد بن عبد الملك وأبو محمد عبد الحق ابن عبد الملك بن بونة فيما كتب به إلى .

٦٥٦ — الحسين بن أبى مروان

عبيد الله . . . . . . توفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

٦٥٧ — حسين بن غالب الفقيه الخطيب العارف أبو على توفى فى شهر شوال سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

من اسمه حاتم

٦٥٨ — حاتم بن محمد الطرابلسى أبو القاسم فقيه محدث مشهور ثقة ثبت حدث عنه جماعة أعلام منهم: الحافظ أبو على الغسانى وأبو محمد بن عتاب وأبو الوليد بن طريف وأبو الحسن بن مغيث يروى عن أبى الحسن القابسى عن حمزة بن محمد عن النسائى حدثنى شيخى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد عن ابن مغيث عنه عن القابسى بكتاب الملخص له وبالسند المذكور بكتاب النسائى عن القابسى عن حمزة عن النسائى. توفى حاتم بن محمد سنة تسع وستين وأربعمائة .

٦٥٩ — حاتم بن عبد الله بن حاتم البزاز أبو بكر الرصافى روى عن أبى الحسن محمد بن محمد بن عبد السلام الخشنى. روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء وقال أنه سمع منه بالرصافة بقرطبة فى منزله .

من اسمه حسان

٦٦٠ — حسان بن عبد السلام السلمى من أهل سرقسطة يروى عن مالك بن أنس ذكره محمد بن حارث الخشنى فى كتابه .

٦٦١ — حسان بن عبد الله بن حسان الاستجى توفى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

٦٦٢ — حسان بن مالك بن أبى عبدة أبو عبدة الوزير من الأئمة فى اللغة والأدب ومن أهل بيت جلالة ووزارة روى عن القاضى أبى العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان مذاكرة. حدث عنه أبو محمد بن حزم وقال إنه عمل على مثال كتاب أبى السرى سهل بن أبى غالب الذى ألف فى أيام الرشيد كتاباً سماه بكتاب ربيعة وعقيل. قال أبو محمد وهو من أصاح ما ألف فى هذا المعنى وفيه من أشعاره ثلثمائة بيت وكان

سبب تأليفه أياه أنه دخل على المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر وبين يديه كتاب أبى السرى فعجب به فخرج من عنده وعمل هذا الكتاب [فَـرِغَ][١] منه تأليفاً ونسخاً وتصويراً وجاء به فى مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى وأراه إياه فسر به ووصله عليه ومن أشعاره فيه .

سقى بلدا أهلى به وأقاربى
[غواديَ][٢] أثقالُ الحيَا وروائِحُ
وهبت عليهم بالعشى وبالضحى
نواسمُ من برد الظّلال فوائِحُ
تذكرتُهم والنّأىُ قد حال دونهم
ولم أنسَ لكن أوقد القلب لافحُ
ومما شَجانى هاتِفٌ فوق أيكةٍ
[ينوح][٣] ولم أعلم بما هو [نافح][٤]
فقلت أتَـئِد يكفيك أنى نازِحٌ
وأنَّ الذى أهواهُ عنىَ نازِحُ
ولى صبيةمثل الفراخ [بقفرة][٥] مضى
حاضِناها فاطَّحتْهـا الطوائح
إذا عَصَفَتْ ريح أقامت رؤوسها
فلم تلقها إلا طيور [بوارح][٦]
فمن لصغار بعد فقـد أبيهم
سوى سانح فى الدهر لو عَنّ [سانح][٧]

وأنشد له أبو محمد على بن أحمد وقال أنه كتب إلى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر المسمى بالخلافة أيام الفتنة .

إذا غبت لم [أحضر وإن جئت][٨] لم أسل
فسيان منى مشهد ومغيب
فأصبحت تيمياً وما كنت قبلها
لتيم ولـكن الشبيه نسيب

أشار فى هذا البيت إلى قول الشاعر .

ويقضى الأمر حين تغيب تيم
ولا يستأذنون وهم شهود

مات أبو عبدة اللغوى عن سن عالية قبل العشرين [وثلثمائة][٩]

(١) فى البغية « وبرع »
(٢) فى الجذوة « غواد »
(٣) التكملة من الجذوة ص ١٩٦
(٤) فى الجذوة « نائح »
(٥) فى البغية « بقعدة » وما أثبتنا من الجذوة
(٦) فى البغية « فوارح»
(٧) فى الجذوة « سائح »
(٨) فى البغية «أنصرو إن جبت » وما أثبتنا ه من الجذوة ١٩٧
(٩) صوابه وأربعمائة

٦٦٣ — حسان بن يسار الهذلى ولى القضاء بالأندلس فى أيام الأمير عبد الرحمن ابن معاوية وبها مات .

من اسمه حفص

٦٦٤ — حفص بن عبد السلام السلمى سرقسطى روى عن مالك بن أنس مات بالأندلس قريباً من سنة مائتين .

٦٦٥ — حفص بن عمر بن يحيى بن سليمان بن عيسى الخولانى وقيل هو حفص ابن عمرو بن نجيح بن سليمان بن عيسى لبيرى روى عن محمد بن أحمد العتبى ويحيى ابن إبراهيم بن مزين ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

٦٦٦ — حفص بن محمد بن حفص اللوق التميمى ، سمع من فضل بن سلمة ببجانة ولازمه ، وسمع بقرطبة من عبيد الله بن يحيى وغيره توفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

من اسمه حاسد

٦٦٧ — جامد بن أخطل بن أبى العريض التغلبى أبو الخضر البيرى جليل ثقة سمع من العتبى وابن مزين ، ورحل فسمع فى الرحلة ، وهو مذكور بفضل وزهد وورع . مات بالأندلس سنة ثمانين ومائتين .

٦٦٨ — حامد بن سمحون له تصرف فى البلاغة ، وكتاب فى البديع ذكره أبو عامر بن شهيد وأثنى عليه .

من اسمه حزم

٦٦٩ — حزم الأحمر أبو وهب محدث أندلسى . مات بها سنة خمس وثلاثمائة .

٦٧٠ — حزم بن وهب بن عبد الكريم أبو وهب محدث أندلسى مات بمصر فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة .

من اسمه حيوة

٦٧١ — حيوة بن عبّاد اللّخمى، وقيل : العجيبى قرطبى ذكره أبو سعيد بن يونس .

٦٧٢ — حيْوة بن الملامس الحضرمى من ناقلة حمص، وكان من أهل (الفل)[1] الذين سلموا من عسكر كلثوم بن عياض المعتق ، وهو أحد النفر الثمانين الذين قاموا بأمر عبدالرحمن بن معوية بن هشام بن عبدالملك، حين دخل الأندلس ، وتعصبوا معه حتى خلص له الأمر ، وفيه يقول عبد الرحمن بن معاوية :

ولا خير فى الدّنيا ولا فى نَعيمها
إذا غَاب عَنها حيْوة بن الملامس
أخو السيفِ يُقرى الضيفَ حقّا يراها
عليه ويَنفى الضيمَ عن كلِّ يائسِ

من اسمه حبيب

٦٧٣ — حبيب بن أحمد محدث فقيه .

يروى عن إبراهيم بن محمد بن باز المعروف بابن القزاز . روى عنه أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور ، وأبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبدالرحمن التاهرتى .

٦٧٤ — حبيب بن أحمد الشطَجَيْرى شاعر من أعيان أهل الأدب مشهور من أهل قرطبة أدرك أيام الحكم المستنصر ، وبلغ سنا عالية ، وله من قطعة قالها فى كبره :

الحمدُ للهّ على مَا قَضى
فَكُل ما يَقْضى فَفِيه الرّضَا
قَد كُنتُ ذَا أيد وذا قوة
فاليوم لا أسط[يع][2] أن أنهضَا
فوّضتُ أمرى للذى لم يُضع
مَن أحسنَ الظنّ ومنْ فوضَا

توفى قريباً من الثلاثين وأربعمائة ، وهو الذى جمع ديوان شعر يحيى بن حكم ورتبه على الحروف .

---

(١) الفل : القوم المنهزمون ، انظر اللسان مادة « فلل » .
(٢) التكملة من الجذوة .

٦٧٥ — حبيب بن أبى عبيدة ، واسم أبى عبيدة مرة بن عقبة بن نافع الفهرى من وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الأندلس ، وبقى بعده فيها مع وجوه القبائل إلى أن خرجَ منها مع مَن خرج برأس عبد العزيز بن موسى بن نصير إلى سليمان بن عبد الملك ، ثم رجع حبيب بن أبى عبيدة بعد ذلك إلى نواحى افريقية ، وولى العساكر فى قتال الخوارج من البربر ، ثم قتل فى تلك الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائه كذا قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، وقال أبو سعيد ابن يونس: توفى سنة أربع وعشرين ومائة وثبت إسمه فى كتاب « الصلح » الذى كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير ابن غبدوش الذى سميت باسمه تدمير إذ كان ملكها ، ونسخة ذلك الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب من عبدالعزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش أنه نزل على الصلح، وأن له عهدالله وذمته وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم ألا يقدّم له ولا لأحد من أصحابه ولا يؤخر ولا ينزع عن ملكه ، وإنهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يفرق بينهم وبين أولادهم ولا نسائهم ، ولا يكرهوا على دينهم ، ولا تحرق كنائسهم ، ولا ينزع عن ملكه ما تعبّد ونصح وأدّى الذى اشترطنا عليه وأنه صالح على سبع مدائن : أوريوالة ، وبلنتلة ، ولقنت ، ومولة ، وبقسره ، وأيّه ولورقة . وأنه لا يؤدى لنا إبقاءً ولا يُؤوى لنا عدواً ، ولا يخيف لنا آمناً ، ولا يكتم خبر عدو عَلِمَه ، وأن عليه وعلى أصحابه دينارا كل سنة ، وأربعة أمدّاد قمح وأربعة أمداد شعير ، وأربعة أقْساط طِلاء وأربعة أقْساط خَلّ وقسطىّ عسل ، وقِسْطَى زيت ، وعلى العبد نصف ذلك . شهد على ذلك عثمان بن أبى عبدة القرشى وحبيب بن أبى عبيدة ابن ميسرة الفهمى ، وأبو قائم الهذلى ، وكُتِبَ فى رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة .

٦٧٦ — حبيب بن عامر أبو عبد الله ذو الوزارتين كان أيضاً فاضلا مذكوراً بغير نوع من المكارم ، وكان رئيساً جليلا بأشبيلية أيام بنى عباد .

افراد الأسماء

٦٧٧ — حَمَامَ بن أحمد محدث قرطبي يروى عن عبد الله بن محمد الباجى حدث عنه أبو محمد على بن أحمد .

٦٧٨ — حمدون بن عمر القيسى أبو شاكر قرطبي فقيه له حظ من الأدب والشعر . يروى عن عبد الرحمن بن مروان القنازعى القرطبي قال الحميدى : قرأنا عليه قال : وسمعته ينشد لنفسه فى صفةقلم العالم .

قَلمٌ حدّ شباهُ
لكتابِ العلم خاص
طائع لله جل اللـ
ـه للشيطانِ عَاص
كُلمَّا خَطّ سُطوراً
بمَعَانِى العلم غَاص

مات بعد الثلاثين وأربعمائة .

٦٧٩ — حيان بن خلف بن حسين ابن حيان أبو مروان القرطبي صاحب التاريخ الكبير فى أخبار الأندلس وملوكها ، وله حظ من العلم والبيان وصدق الإيراد . ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه .

٦٨٠ — الحارث بن سابق مولى عبد الرحمن بن معاوية يكنى أباعمرو أندلسى يروى عن ابن كنانة صاحب مالك بن أنس مات بالأندلس سنة إحدى وعشرين ومائتين

٦٨١ — حاتم بن سليمان وقيل : سُلَيْم ابن يوسف بن أبى مسلم الزهرى رحل وسمع من ابن كنانة المدينى صاحب مالك بن أنس ، وكان رجلا صالحاً مات فى أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم بالأندلس ذكره محمد بن حارث الخشنى .

٦٨٢ — حَوْشَبُ بن سلمة تطيلي منسوب إلى بلدته ولي قضاءها ، ومات بها في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن .

٦٨٣ — حمدون بن الصباح بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة أبو هارون العتقي من أهل الأندلس مات في سنة سبع وتسعين ومائتين .

٦٨٤ — حماد بن عمار الزاهد أبو محمد فقيه جليل قرطبي . يروي عن ابن أبي زيد الفقيه ، وعن حسين محمد بن نابل وغيرهما يروي عنه حاتم بن محمد الطرابلسي وغيره .

٦٨٥ — حمدين بن محمد بن حمدين القاضي بقرطبة فقيه من أهل بيت رئاسة وجلالة . توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة كان قد بويع بقرطبة ، وتسمى بالمنصور بالله ثم خلع ، ثم رد وداست ولايته إلى أن مات بغرناطة .

٦٨٦ — حُسام بن ضرار الكلبي ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الأسدي ، فقال أبو الخطار الكلبي : هو الحسام بن ضرار بن سلامان بن خثيم بن جعول بن ربيعة ابن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب شاعر فارس وهو القائل :

فَلَيتَ ابن جَوّاس يُخَبَّرُ أنني
سَعَيتُ به سَعْىَ أمرىءٍ غيرَ غافلِ
قَتَلتُ به تسعين يحسِبُ أنهم
جذوعُ نخيلٍ صُرِّعت بالمسائلِ
ولو كانَتْ الموتى تُباع اشتريتُه
بكفي وما استثنيتُ منها أناملِي

وذكره الكلبي في جمهرة النسب . فقال حسام بن ضرار الكلبي من بني جثيم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن طفيل بن عمرو بن ثعلبة ابن الحرث بن حُصَين بن ضمضم بن عدي ابن جناب بن هُبل بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة بن شور بن كلب بن وبرة يكنى حسام أبا الخطار كان أمير الأندلس وليها بعد قتل أميرها عبد الملك

ابن قطن، وبعد الاختلاف الواقع فى الأمر بعده فى أيام هشام بن عبد الملك من قبل حنظلة بن أبى صفوان أمير أفريقية وماوالاها فوردها فى وقت فتنة، وقد افترق أهلها على أربعة أمراء، فدانت الأندلس له وخمدت الفتنة به وفرق جموعها وأخرج عنها من كان سببها، وكان أبو الخطار من أشراف قبيلته المذكورين منهم، وقد حضر القتال فى أيام فتوح المسلمين أفريقية، وكان فارس الناس بها وهو الذى يقول :

أفادت بنو مروان قيساً دماءنا
وفى الله ان لم يعدلوا حكم عدلُ
كأنكمُ لم تَشهدُوا مرج راهطٍ
ولم تعلمَوا من كان ثم (له)[1] الفضل
(وقيناكم حرّ القنا بنفوسنا
وليس لكم خيل سوانا ولا رَجْل)[1]
فلما رأيتم واقد الحرب قد خَبا
وطابَ لكم فيها المشاربُ والأكلُ
تَغافلتمُ عنّا كأن لم تكُن لكم
صديقاً وأنتم مَا علمْتُ لها فعلُ
فلا تَعجلُوا أن دَارَتِ الحربُ دَورةً
وزلّت عَن المهوَاة بالقدم النّعلُ

وذكر الطبرى أن أبا الخطار قال : هذا [الشعر][2] يعرِّض فيه بيوم مرج راهط، وما كان من بلائه مع مروان بن الحكم وقيام القيسية مع (الضحاك بن)[3] قيس الفهرى على مروان، وأن شعره هذا بلغ هشام بن عبد الملك، فسأل عنه فاعلم أنه رجل من كلب، فكتب إلى حنظلة بن صفوان، وكان قد ولاه أفريقية فى سنة أربع وعشرين ومائة، أن يولى أبا الخطار الأندلس، فدخل قرطبة يوم جمعة، وألفى ثعلبة بن سلامة واليها قد أبرز ألف أسير من البربر كان أسرهم ليقتلهم، والناس قد تجمعوا لمشاهدة ذلك فكان دخول أبى الخطار . . . لاستحيائهم، فرفع إليه ثعلبة

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ٢٠١ ط الدار المصرية
(٢) زيادة اقتضاها السياق .
(٣) التكملة من «تاريخ الأمم والملوك» للطبرى ٧/٣٧ ط القاهرة .

الأسرى ، وتخلى له عن الأسرى ، وخرج ثعلبة متوجهاً إلى المشرق فى يومه ذلك .

٦٨٧ — حنش بن عبد الله بن عمرو ابن حنظلة بن فهد، وقيل: نهد بن قنان، وقيل قيان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبأى وهو الصنعانى ، يكنى أبا رشدين من التابعين ، كان مع على بن أبى طالب رضى الله عنه بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتله رحمة الله عليه ، وغزا المغرب مع رُوَيفع ابن ثابت ، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير ، وله بها أثر ويقال : إن جامع سَرقُسطة من بنائه وأنه أول من أشرع فيه وأول من اختطه ، وكان فيمن ثار مع عبد الله بن الزبير على عبد الملك بن مروان، وأتى به عبد الملك فعفا عنه [وكان][1] عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية بن حديج نزل عليه بأفريقية سنة خمسين[2] [لحفظ][3] له ذلك روى من الصحابة عن على بن أبى طالب ، وعبد الله بن عباس وأبى الدرداء[4] وفضالة ابن عبيد ورويفع بن ثابت، وقال البخارى فى حنش بن عبد الله السبأى سمع فضالة ورويفع بن ثابت ، وقال زيد بن حُباب حنش بن على عن بن عباس روى عنه قيس بن الحجاج وأبو مرزوق وَجُلاحَ . وخلد بن أبى عمران يعد فى المصريين الصنعانى . وقال ابن عيسى : نا ابن وهب عن عبد الأعلى بن الحجاج عن أخيه قيس ابن الحجاج عن حنش بن عبد الله أن ابن عباس قال له : إن استطعت أن تلقى الله وسيفُك حلْيتهُ حديد فافعل . هذا آخر كلام البخارى ، فقد جعل حنش بن عبد الله حنش بن على ، وجعلهما رجلا واحداً، وجعل الخلف فى اسم أبيه ، وقيل : إن الذى يروى عن فضالة بن عبيد هو حنش بن على الصنعانى

(١) جذوة المقتبس ص٢٠٢
(٢) فى ط أوربا : خمسة وما أثبتناه من الجذوة
(٣) من جذوة المقتبس ص ٢٠٢
(٤) فى ط أوربا (الروداء) وما أثبتناه من الجذوة .

من صنعاء الشام قرية بدمشق يقال لها . صعناء وأبو الأشعث الصنعانى منها أيضاً ، قاله على بن المدينى ، ولهذا ظن قوم أن حنش بن عبد الله من صنعاء الشام لا من صعناء اليمن ، وأن الاختلاف فى اسم أبيه واسمه واحد ، وقد وجدنا حنشين آخرين عن على رضى الله عنه أحدهما : حنش بن المعتمر صاحب على ، وحنش بن ربيعة الذى صلى خلف على صلاة الكسوف ، ذكرهما على بن المدينى ، وقال البخارى : حنش ابن المعتمر أبو المعتمر الصنعانى ، وقال بعضهم: حنش بن ربيعة سمع عليا . روى عنه سماك والحكم بن عتيبه الكوفى يتكلمون فى حديثه هذا منتهى كلام البخارى ، فقد جعل الاثنين اللذين ذكرهما على بن المدينى واحداً وجعل الخلف فى اسم أبيه والله أعلم .

قال الحميدى : والأظهر فى حنش الذى ابتدأنا بذكره وذكرنا الاختلاف فيه أنه ابن عبد الله ، وقد ذكروه كذلك فى تواريخ مصر ، حققوا نسبه فى رواياتهم ، وذكروا مشاهده وتصرفه وانتقاله ، وهم أعلم بمن ملك بلادهم ، وتصرف فى جهاتهم، وسكن فى أعمالهم ، وكان من عمالهم . حدث عن حنش بن عبد الله ابنه الحارث ، والحارث بن يزيد وسلامان بن عامر، وعامر ابن يحيى ، وسيار بن عبد الرحمن ، وأبو مرزوق حبيب بن الشهيد الفقيه مولى عقبة بن بجيره بن حارثة التجيبى مصرى من ساكنى اطرابلس المغرب وقيس بن الحجاج ، وخالد بن أبى عمران ، وربيعة بن سليم المصرى مولى عبد الرحمن بن حسان ابن عتاهية التجيبى ، وعبد العزيز بن أبى الصعبة ، وهو أول من ولى عشور أفريقية فى الإسلام ، ومات بأفريقية سنة مائة . ذكره غير واحد منهم أبو سعيد بن يونس، وقال : إن له بمصر عقبا من ولد سلمة بن سعيد

ابن منصور بن حنش ، وذكر أبو على الغسانى ، قال يقال : إنه مات بسرقسطة من بلاد الأندلس ، وقبره بها معروف ، ويقال : أن قبره وقبر موسى بن على بن رباح فى موضع واحد عند باب القبلة خارج المدينة قرب السور ، وأن الباجى رحمه الله عند كونه بسرقسطة ، وقف عليهما وبمقربة منهما قبر أبى عمر أحمد بن محمد بن دراج .

٦٨٨ — الحر بن عبد الرحمن القيسى، كان أمير الأندلس ، ثم عزل عنها بعنبسة ابن سحيم سنة ست ومائة .

٦٨٩ — حديدة بن الغمر محدث وشقى له رحلة وطلب. مات بالأندلس سنة ثلاثمائة ذكره أبو سعيد بن يونس [1] ذكره فى المؤتلف والمختلف .

٦٩٠ — حجاج بن قاسم بن محمد بن هشام الرعينى يعرف بالمأمونى السبتى فقيه محدث رحل وحدث عن أبى ذر الهروى وغيره توفى سنة واحد وثمانين وأربعمائة روى عنه محمد بن سليمان بن أخت غانم .

٦٩١ — حى بن (مظهر) [1] البيرى محدث سمع فى بلده سعيد بن نمر ومحبوب ابن قطن وغيرهما ومات بالأندلس سنة ست وثلاثمائة .

٦٩٢ — حكم بن محمد أبو الحسن غلام البكرى أديب شاعر محسن أنشدت من شعره قصيدة أولها :

أَلاحَتْ وللظلماء منْ دُونها سدْلُ
عقيقةَ برقٍ مثْل ماأنْتُضىَ النَّصلُ
أطَارتْ سناهاَ فى دُجاها كأنه
تبلج خَد حفَّه فَاحم جَثل
لدى ليلة رُومية حبشية
تغازلنا من .... شَهل

(١) الجذوة / ٢٠٤ .

باب الخاء

من اسمه خالد

٦٩٣ — خالد بن أيوب أبو عبد السلام محدث من أهل وشقة ذكره ابن يونس .

٦٩٤ — خالد بن زكريا الوادى آشى فقيه محدث كانت له رحلة ورواية .

٦٩٥ — خالد بن سعد إمام من أئمة الحديث ، روى عن محمد بن عمر بن لبابة وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن الدليل ابن محمد ، وعثمان بن عبد الرحمن بن أبي زيد وسعد بن معاذ ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، ومحمد بن فطيس الألبيرى ، ومحمد بن مسور ، وأسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن عبد الملك ابن أيمن ، وأحمد بن عمرو بن منصور وغيرهم وكان مكثرا . روى عنه جماعة منهم : أحمد ابن خليل ، وقاسم بن محمد بن قاسم المعروف بابن عسلون .

أخبر أبو محمد على بن أحمد قال : نا عبد الرحمن بن مسلمة قال : أخبرنى أحمد بن خليل قال : قال لنا خالد بن سعد ، وقد ذكر حديث « لا ضرر ولا ضرار » لم يصح مسنداً ، قال وقد ذاكر فيه أحمد ابن خالد ، وقال لى لعله وقع عندك مسنداً عن النبي صلى الله عليه وسلم فنكتبه عنك ، فقلت : لا انا القاضى أبو القاسم عن ابن موهب عن أبي عمر بن عبد البر قال : أنا أبو محمد قاسم بن محمد بن قاسم بمسند ابن سنجر عن خالد بن سعد عن أحمد بن عمرو بن منصور الإلبيرى عن ابن سنجر .

٦٩٦ — خالد بن وهب محدث أندلسى مولى لبنى تيم يعرف بابن صعر ذكره أبو سعيد .

من اسمه خلف

٦٩٧ — خلف بن أحمد يعرف بابن جعفر ، قال أبو عمر بن عبد البر : هو من موالى بنى أمية ، وكان من ألزم الناس لأحمد

ابن مطرف بن عبد الرحمن المعروف بابن المشاط صاحب الصلاة ، ولأحمد بن سعيد ابن حزم صاحب التاريخ فى الرجال ، ولما سأل الحكم المستنصر أحمد بن مطرف عن من يلازمه من أحداث قرطبة ممن يصلح أن يؤمل لحال رفيعة أشار به ، وكان أحد رجال القاضى محمد بن يبقى بن زرب العدول. سمع من أحمد بن سعيد تاريخه الكبير فى التعديل والتجريح . قال أبو عمرو : لم أجده كاملا عند أحد من رواته غيره ، ولم يكمل إلا له ولأحمد بن محمد الأشبيلى الرجل الصالح المعروف بابن الحرار فيما ذكروا والله أعلم .

٦٩٨ — خلف بن أحمد بن خلف الرّحوى أبو بكر فقيه مشهور طليطلى ، يروى عن أبى محمد بن أبى زيد الفقيه روى عنه حاتم بن محمد .

٦٩٩ — خلف بن أيوب بن فرج شاعر كان فى حدود الخمسين وثلاثمائة أو نحوها ومن مدائحه فى سعيد بن المنذر الأموى قوله :

إذا خَفَقَتْ أعلامُــــه خفقت لها
قُلوبُ ذوِى الإلحَادِ تحت الترائبِ
وإن ناشبَ الحرب العِدَا لقِىَ الرَّدَى
منُـــاشبه عجلانَ فى حالِ ناشبِ
هو البحر لا مِلْحٌ أُجاجٌ مَذَاقُهُ
ولـكنه بحرٌ لذيذُ المشــاربِ
إذا ما نبــا الهِنْدِىُّ أصْلت مُنصلا
من الرأى لا تثنيـــه فجأة نائب

٧٠٠ — خلف بن أحمد (بن بطال البكرى) (١) أبو القاسم فقيه مولده فى حدود سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

٧٠١ — خلف بن إبراهيم خطيب مقرئ ، يكنى أبا القاسم ، يروى عنه عبد الرحيم بن محمد وغيره . توفى سنة إحدى

(١) التكملة من الصلة ١/١٧٠

عشر وخمسمائة ، ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

٧٠٢ — خلف بن بسيل القريشي
من أهل قريش من أرض الأندلس مذكور بفضل وطلب . مات بها سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٧٠٣ — خلف بن رضا شاعر أديب ، كان فى أيام بنى أبى عامر رأيت من شعره إلى الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم مع خَشْف أهداه إليه .

ليسَ بإتحافى ولو أنَّنى
أُهْديتُ نفسى كنتُ أُجزيكا
ولا عَلَى قَدْرِك أُهْدى الذى
أُهْدِى ومن ذا طامِعٌ فِيكا
لكننى أعرض نفسى على الـ
ـمعهود عندى من أيادِيكا
وهَاكَ من أشبه من ظالمى
لَحْظًا إذا ماهمَّ يَرْنُوكا
يُبْدِى لنا إن رِيعَ جيد الذى
أصبح فيه السِّترُ مهتوكا
وإن أَرَدْتُ الصَّدا وقِسْته
به فناهيكَ وناهيكا
فجدد النِّعمة عِنْدِى بأن
يكونَ فى قَبْضِك مملوكا

٧٠٤ — خلف بن حامد بن الفرج بن كنانة الكنانى ، كان قاضى شذونة فى أيام عبد الرحمن الناصر محدث مذكور بفضل .

٧٠٥ — خلف بن خلف بن محمد بن الأنقر سرقسطى توفى سنة أربع عشرة وخمسمائة .

٧٠٦ — خلف بن سعيد المُنْيي
منسوب إلى جهة بالاندلس يقال لها : «منية عَجَبْ» وقال فيه الرشاطى فى كتابه إنه ينسب إلى « منية » بقرطبة محدث

مات بالأندلس شهيداً سنة خمس وثلاثمائة سمع من إبراهيم بن محمد بن باز ، ومحمد بن وضاح وكان فاضلا كثير التلاوة للقرآن . يُحكى أنه كان يختم القرآن فى كل ليلة ذكرة ابن يونس .

٧٠٧ — خلف بن سليمان بن فتحون الأوربوالى فقيه عارف فاضل ورع ، وقد ذكرنا عند ذكر إبنه محمد ذكر تآليفه فى الوثائق الذى لم يسبق اليه ، كان قاضياً بشاطبة ، ثم ولى قضاء « دانية » ثم استعفى فأعفى ، فلزم الانقباض . فكان لايخرج من منزله إلا إلى الجمعة ، وكان يصوم الدهر ، فقالت له خالته ، وهى جدة أبى محمد الرشاطى أم أبيه فى ذلك ، فقال : كان أبى رحمه الله فى آخر عمره التزم صيام الدهر ، فلما توفى رأيت أن أرث ذلك عنه ، فقالت له خالته أنت الذى أنت ولدى تصوم وأنا لا أصوم ، فالتزمت صيام الدهر من حينئذ إلى أن توفيت . روى عن القاضى أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى وصحبة وقرأ عليه بأوريوالة كتاب البخارى مرتين إذ كان قاضياً بها ، ولقى بشاطبة أبا الحسن طاهر ابن مفوز وغيره . توفى باوريوالة فى ذى القعدة سنة خمس وخمسمائة .

٧٠٨ — خلف بن سعيد بن أحمد كان فقيهامن فقهاء إشبيلية وعبادها ، يعرف بابن المنفوخ . روى عن أبى محمد عبدالله بن محمد بن على الباجى وغيره ، وجُل روايته عن الباجى روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى الحافظ وأثنى عليه .

٧٠٩ — خلف مــولى جعفر الفتى أبو سعيد المقرىء بطرطوشة توفى سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

٧١٠ — خلف بن عبد الله بن مدير فقيه توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

٧١١ — خلف بن عيسى بن سعيد الخير أبو الحزم المعروف بابن أبى درهم القاضى من أهل مدينة وشقة محدث له رحلة قال

الحميدى : ورأيت فى نسبة زيادة بخط ابن ابنه القاضى . أبى عبد الله يحيى بن القاضى أبى الأصبغ عيسى بن القاضى أبى الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير بن أبى درهم ابن وليد بن ينفع بن عبد الله التجيبى سمع بالأندلس أباعيسى يحيى بن عبدالله بن أبى عيسى ابن يحيى بن يحيى وأبا بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ، وأبا زكريا يحيى بن سليمان ابن هلال بن بطره وبمصر من أبى محمد الحسن بن رشيق وطبقته . روى عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فتحون الكاتب حدث عنه بالموطأ رواية يحيى بن يحيى قال أبو الوليد : قرأته على بن أبى درهم عن أبى عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى .عن عم والده عبيدالله بن يحيى عن والده يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس المصمودى ، وهو الليثى مولى بنى ليث عن مالك بن انس .

٧١٢ — خلف بن عمر بن عيسى الحضرمى أبو القاسم. قرطبى توفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

٧١٣ — خلف بن عثمان يعرف بابن النجام من أصحاب أبى محمد عبد الله ابن إبراهيم الأصيلى ، وقد سمع من أبى بكر يحيى بن هذيل ، ذكره أبو محمد على ابن أحمد .

٧١٤ — خلف بن على أبو سعيد أندلسى حدّث ببخارى حدث عنه بنيسابور أبو الحسين عبد الملك بن الحسين بن ثابت الكازرونى .أنا الحافظ أبو المثنى حماد بن هبة الله قال : أنبأنا ابن خيرون قال : أنا الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ قال : نا أبو سعيد مسعود بن ناصر ابن أبى زيد السجستانى قال:أنا أبو الحسين عبد الملك بن الحسين الكازرونى بنيسابور قال : نا أبو سعيد خلف بن على الأندلسى ببخارى قال : سمعت أبا مروان خزَز بن

مصعب الأندلسى الغسانى بيجانة قال : نا الفضل بن سلمة قال : نا أحمد بن داود القيروانى قال : ناسحنون بن سعيد التنوخى ، وكان عابداً مستجاب الدعوة ، وكان ولى قضاء القيروان قال : سمعت عبد الرحمن ابن القاسم العتقى بمصر يقول : بقى مالك ابن أنس فى بطن أمه ثلاثين شهراً ، قال الخطيب أبو بكر : كذا قال لى أبو سعيد خزز بن مصعب ، وقال عبد الغنى بن سعيد خزز بن معصّب بالعين قبل الصاد والله أعلم .

٧١٥ — خلف بن عبّاس الزهراوى أبو القاسم : من أهل الفضل والدين والعلم ، وعلمه الذى بسق فيه علم الطب ، وله فيه كتاب مشهور كثير الفائدة محذوف الفضول سماه كتاب « التصريف لمن عجز عن التأليف » ذكره أبو محمد على بن أحمد واثنى عليه وقال ولئن قلنا أنه لم يؤلف فى الطب أجمع منه للقول والعمل فى الطبائع والجبر لنصدقنّ . مات بالأندلس بعد الأربعمائة .

٧١٦ — خلف بن محمد الأنصارى أبو القاسم عرف بابن البراج الرجل الصالح الفاضل توفى بقرطبة فى سنة خمسمائة .

٧١٧ — خلف بن قاسم بن سهل ويقال أيضاً : ابن سهلون بن أسود أبو القاسم المعروف بابن الدباغ ، كان محدثاً مكثراً حافظاً ، سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا ابن الشامة وغيره ، ورحل قبل الخمسين والثلاثمائة إلى مصر ومكة والشام ، وسمع جماعة منهم : أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى الموت المكى صاحب على بن عبد العزيز ، وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح بن شجاع المعروف بابن المفسّر ، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الوَرْد ابن زَنْجوَيْهْ البغدادى ، وأبو قتيبة سالم ابن الفضل البغدادى ، وأبو بكر محمد بن الحرث بن الأبيض القرشى الأطروشى ،

واحمد بن محمد بن موسى بن عيسى الحضرمى صاحب أحمد بن شعيب النسائى ، والحسن ابن الخضر الأسيوطى ، وعلى بن يعقوب ابن ابراهيم بن أبى «العقب» الدمشقى وأبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكنانى ، وأبو محمد الحسن بن رشيق المصرى المعدل ، وأبو الحسن محمد بن عثمان بن عرفة بن أبى التمام. إمام جامع مصر صاحب أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن المِسوَرِ المعروف بابن أبى طُنّة ، وأبو الميمون عبد الرحمن ابن عمرو بن رشد البجلى صاحب أبى زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى وأبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الخالق الحطاب بالحاء المهملة، وأحمد بن محبوب بن سليمان الفقيه ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن على الكندى ، وأحمد بن محمد الأصبهانى المعروف بابن أَشْتَه صاحب

كتاب المحَبّر فى القراءات ، والحسن بن أبى هلال صاحب النسائى ، وأبو بكر بن[1] أحمد بن صالح بن عمر المقرى البغدادى صاحب ابن مجاهد ، (لقيه بمصر)[2] وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم التنيسى المعروف بالجرجيرى صاحب بكر (بن سهل)[2] الدمياطى وأبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد العبدى ، لقيه بمصر وأبو الحسن على ابن العباس بن محمد بن الغفار المعروف بابن الوَنّ وأبو بكر محمد بن أحمد بن كامل ابن الوليد بن صالح بن خروف ، وأبو على عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أبى الحصيب ، وأبو الحسن على بن محمد ابن إبراهيم المعلم الجلاب ، وأبو عمر محمد ابن يوسف بن يعقوب الكندى، وعبد الله ابن عمر بن إسحق بن معمر الجوهرى ، والحسين بن جعفر الزيات ، واحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الجراد ،

---

(١) كذا بخطه وهو وهم وصوابه أبو بكر أحمد

(٢) التكملة من كتاب الجذوة ص ٢١٠ ط الدار المصرية .

والسَّايل بن أحمد السايل صاحب محمد بن جرير الطبرى مؤلف التاريخ ، وأبو على سعيد بن السكن الحافظ وأبو على الحسين ابن أحمد القُطْرُبُّلى ، وأبو إسحاق محمد ابن القاسم بن سعبن المالكى المصرى ، وأبو الحسن على بن أحمد بن على الأنصارى البغدادى ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن سهل بن رزق الله بن بكير الحداد لقيه بمكة وجمع مسند حديث مالك بن أنس، ومسند حديث شعْبة بن الحجاج وأسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين، وكتاب الخائفين وأقضية شُريح، وزهد بشر بن الحارث وغير ذلك .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ فأكثر وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحداً قال أبو عمر : أما خلف بن القاسم بن سهل الحافظ فشيخ لنا وشيخ لشيوخنا أبى الوليد ابن الفرضى وغيره ، كتب بالمشرق عن نحو ثلاثمائة رجل ، وكان من أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له ، وأجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير ولم يكن له بصر بالرأى ، يعرف بابن الدباغ وهو محدث الأندلس فى وقته . هذا آخر كلام بن عبد البر .

وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد ابن محمد بن مسرور البلخى خبراً رواه لنا أبو الثناء حماد بن هبة الله عن ابن خيرون عن الخطيب أبى بكر قال : قرأت فى كتاب أبى الفتح عبد الواحد بن محمد بخطه : نا أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهلون الأندلسى قال : نا أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة قال : نا أبى قال : نا خالى إبراهيم بن قاسم ابن هلال ،قال: نا قُطَيس السبأى قال سمعت مالكا يقول فى قول الله عزوجل «مايَلفِظُ منْ قَولٍ إلا لَدَيْه رَقيبٌ عَتيد » قال : يكتب عليهم حتى الأنين فى مرضه ، توفى أبو القاسم خلف بن قاسم فى سنة ثلاث

وتسعين وثلاثمائة وقد سكن قرطبة وحدث بها .

٧١٨ — خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن الحصان ، عرف بابن النحاس خطيب مقرىء مجوِّد ، توفى سنة إحدى عشرة وخمسمائة يكنى أبا القاسم .

٧١٩ — خلف بن هانئ ، أبو القاسم حدَّث بطرْطُوشَه من ثُغور الأندلس سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة عن أبى بكر أحمد ابن الفضل بن العباس الدينورى سمع منه سنة ست وأربعين وثلاثمائة روى عنه القاضى ببلنسية أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن الجحاف المعافرى .

٧٢٠ — خلف بن هارون القطينى ، أديبٌ شاعر ، لقىَ إدريس بن اليمان وغيره ، ومن شعره فى القفيه أبى محمد على بن أحمد على طريقة البستى :

يَخُوضُ إلى المجْدِ والمكرمَا
ت بحارَ الخطو[بِ] وأهوالَها
(وإن ذكرت)[1] للعلى غاية
تَرقَّى إليها وأهوى لَها

٧٢١ — خلف بن رزق الأسدى أبو القاسم امام الفريضة بجامع قرطبة مقرىء مجود توفى (سنة خمس)[2] وثمانين وأربعمائة وكان مولده عام سبع وأربعمائة .

٧٢٢ — خلف بن يوسف الشنتريني أبو القاسم المشتهر بابن الأبرش ، كان وحيد عصره فى علم اللسان ذا سبق فيه وإحسان توفى فى ذى [الـ]ـقعدة سنة اثنتين وثلاث وخمسمائة .

من اسمه خليل

٧٢٣ — الخليل بن أحمد البستى ، أبو سعيد الفقيه ، دخل الأندلس وحدّث بها سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة عن أبى محمد

(١) اظنه وان رفعت
(٢) التكملة من الصلة ط الدار المصرية ١ / ١٧٢

عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزار المصرى، وعن أبى سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص المالينى، حدث عنه أبو العباس أحمد بن أنس العذرى، وذكر أنه قرأ عليه بالمرية بالأندلس، فى السنة التى ذكرنا.

٧٢٤ — خليل بن إبراهيم، محدث أندلسى يروى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى، كان رجلا صالحًا، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة ذكره محمد بن حارث الخشنى.

من اسمة خضر

٧٢٥ — الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد بن على القيسى فقيه يروى عن أبى على الصدفى وغيره.

٧٢٦ — خضر بن سامح، بجانى توفى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

من اسمه خطاب

٧٢٧ — خطاب بن أحمد بن خطاب، فقيه عارف من أهل مرسية روى عن الحافظ أبى بكر بن العربى وغيره، وتفقه بقرطبة، وكان ذكيًا جالسته كثيراً توفى قبل الثمانين وخمسمائة.

٧٢٨ — خطاب بن إسماعيل مولى غافق أندلسى محدث مات بها فى سنة سبع وتسعين ومائتين.

٧٢٩ — خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد الإيادى، القرمونى من أهلها، سكن قرطبة يكنى أبا المغيرة، سمع من محمد بن عمر بن لبابة وقاسم بن أصبغ وغيرهما، ورحل إلى المشرق فسمع بمكة من ابن الأعرابى، وكان فاضلا مجاب الدعوة ذكره ابن الفرضى توفى سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة

أفراد الاسماء

٧٣٠ — خُزَر بن مَعصّب أبو مروان الغسانى البجانى، منسوب إلى بجانة من أرض الأندلس بلده، سمع بمصر من

محمد بن زبان وبالأندلس من الفضل بن سلمة ، وحدث ببلده .

روى عنه أبو سعيد خلف بن على المتقدم، ذكره وقد ذكرنا له خبرا فى ترجمة خلف المذكور إلا أنه قال خرز بن مصعب بتقديم الصاد ، وذكره عبد الغنى بن سعيد بتقديم العين، كما ذكرنا أولا والله أعلم .

٧٣١ — خلصة بن موسى بن عمران الرّيّى الزاهد الفاضل يكنى أبا إسحاق ، أصله من رية، وسكن قرطبة وكان ورعاً فاضلا مشهوراً بالخير، ولم يكن من أهل العلم، وكان قد حَجّ وبلده ريّة كورةُ من كور الأندلس هى بقبليّ قرطبة، وشرقيّ الجزيرة ، وهى من الكور المجنّدة ، نزلها جند الأردُن من العرب ، وهى كثيرة الخيرات والبركات . توفى رحمه الله ليلة الأربعاء لخمس بقين من رجب سنة ست وسبعين وثلاثمائة ودفن بمقبرة الرّبض، وصلى عليه القاضى محمد بن يبقى، ذكره ابن الفرضى وقال شهدت جنازته ولا أعلمنى شهدتُ أعظم منها حفلاً ، وذكر بلده الرّشَاطِي.

٧٣٢ — خازم بن محمد بن خازم المخزومى أبو بكر ، راوية مسند ، مولده سنة عشر وأربعمائة وتوفى سنة ست وتسعين وأربعمائة.

٧٣٣ — خفاجة بن عبد الرحمن الأسلمى من أهل السن يكنى أبا عمرو فقيه مشاور خطيب عارف يروى عن أبى الوليد بن الدباغ وغيره توفى سنة (١).

٧٣٤ — خليص بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبدرى أبو الحسن، فقيه محدث عارف يروى عن أبى عمر بن عبد البر، والعذرى، والباجى، والسمرقندى، والوقشى وغيرهم ، يروى عنه أبو الحسن ابن النعمة وغيره وكان من المختصين بأبى عمر ، وأكثرَ الرواية عنه .

---

(١) بياض الأصل

باب الدال

٧٣٥ — داود بن جعفر بن أبي صغر(١) مولى لبني تيم محدثٌ أندلسي يروى عن معاوية بن صالح، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدي ذكره محمد بن حارث.

٧٣٦ — داود بن عبد الله القيسي، أشبيليٌّ، سمع يحيى بن عبدالله بن بكير وغيره، ومات بالأندلس في أخر أيام الأمير محمد ابن عبد الرحمن.

٧٣٧ — داود بن الهذيل بن مَنَّان بالنونين الأندلسي، روى عن علي بن عبد العزيز، ذكره ابن يونس، وقال: حدثنا عنه عبد الله بن محمد بن حنين الأندلسي، ومات داود بن الهذيل بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

ومن الأفراد

٧٣٨ — درَّاس بن إسماعيل الفاسي أبو مَيْمونة، من أهل فاس كان فقيهاً حافظاً، وله رحلةٌ حج فيها، ولقي علي بن عبد الله ابن أبي مطر بالاسكندرية، روى عنه أبو الحسن ابن القابِسيّ الكفيف، ذكره ابن الفرضي ودخل أبو ميمونة الأندلس، وتكرر بها طالباً ومجاهداً سمع منه غير واحد، وتوفي بفاس سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

باب الذال

٧٣٩ — ذو النون، أندلسي محدث، روى عنه ابنه سعيد بن ذي النون، مات بالأندلس ذكره أبو سعيد بن يونس ولم يذكر له نسبا.

٧٤٠ — ذوالة بن حفص المرواني، قرطبي مشهور توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وفيها صرف الحجر الأسود إلى مكة.

---

(١) في الجذوة: صغير

باب الراء

٧٤١ — رُزَيْنُ بن معـــاوية سرقسطي محدث توفي [رحمه الله] سنة أربع وعشرين وخمسمائة بمكة زادها الله شرفاً .

باب الزاي

من اسمه زكريا

٧٤٢ — زكريا بن حيُّون الحضرمي ، أندلسي مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين .

٧٤٣ — زكريا بن الخطاب بن إسماعيل ابن عبد الرحمن بن إسماعيل بن حزم الكلبي محدث من أهل تُطَيلة ، ذكره أبو سعيد ابن يونس أخبرني غير واحد عن أبي محمد الرشاطي ، قال أبو يحيي : زكريا بن حطاب الكلبي التطيلي ، رحل إلى المشرق سنة ثلاث وتسعين ومائتين فسمع بمكة كتاب «النسب» للزبير بن بكّار من الجرجاني ، وروى مؤطّأ مالك بن أنس برواية أبي المصعب الزهري فكان الناس يدخلون إلى تطيلة للاستماع منه .

٧٤٤ — زكريا بن بكر بن الأشج التاهرتي ، توفي بقرطبة سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

٧٤٥ — زكريا بن خالد بن سماك الصيني ، من أهل وادي آش ، توفي سنة أربع وأربعمائة .

٧٤٦ — زكريا بن سعيد اللّارِدي أبو يحيي ، ويعرف بابن النداف ، روى بِوَشْقة عن أبي عمر يوسف بن المؤذن ، وسمع بقرطبة من

أحمد بن عبد السلام صاحب الفُتْيا، ذكره ابن الفرضى .

٧٤٧ — زكريا ابن عيسى بن عبد الواحد طايطلى، مات بها سنة أربع وتسعين ومائتين

٧٤٨ — زكريا بن يحيي بن عبد الملك ابن عبيد الله بن عبد الرحمن الثقفى أبو يحيي، أندلسى سمع من قاسم بن هلال، ذكره محمد ابن حارث .

٧٤٩ — زكريا بن يحيي الكلاعى قرطبى مقرىء مجوِّد توفى سنة إحدى وثلاثمائه .

٧٥٠ — زكريا بن يحيي بن عائذ بن كيسان، محدث من أهل طرطوشة ذكره ابن يونس .

من اسمه زياد

٧٥١ — زياد اللخمى، وهو زياد شبطون، وشبطون لقب له وهو زياد بن عبد الرحمن ابن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشره ابن لودان بن حُيَيّ بن أحطب بن [عبد] ربه بن عمرو بن الحرث بن وائل بن راشدة بن جذيلة بن لخم بن عدى، أبو عبد الله فقيه أهل الأندلس، على مذهب مالك بن أنس، وفى سماع عبد الرحمن بن القاسم سمعت زيادا فقيه أهل الأندلس وهو يسأل مالكا، وهو أول من أدخل الأندلس فقه مالك بن أنس، وكانوا قبل ذلك على مذهب الأوزاعى، مات زياد بالأندلس سنة ثلاث وقيل سنة تسع وتسعين ومائة، وقال أبو محمد على بن أحمد: مات سنة أربع ومائتين وكان رجلا صالحاً عرض عليه القضاء فلم يقبله .

٧٥٢ — زياد بن محمد بن زياد شبطون الفقيه بن عبد الرحمن بن زياد أبو عبد الله، روى عن يحيي بن يحيي الليثى، مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٧٥٣ — زياد بن محمد بن أحمد بن سليمان ابن الصَّفار، فقيه محدث يروى عن عبد الرحيم ابن محمد توفى سنة ست وعشرين وخمسائة .

٧٥٤ زياد بن النابغة التميمى من وجوه الجند الذين دخلوا الأندلس مع موسى بن

نصير، وهو الذى تولى قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير أمير الأندلس ، بعد أبيه ، حين ثاروا به ، ذكره عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم .

من اسمه زيد

٧٥٥ — زيد بن بشير أندلسى فقيه على مذهب الكوفيين روى عنه سليمان بن عمران قاضى المغرب، عرفه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطحاوى ، وأثنى عليه ذكر ذلك عنه ابن يونس .

٧٥٦ — زيد بن الحباب بن الريان أبو الحسين التميمى العكلى سمع مالك بن مغول وسفيان الثورى، وشعبة، وسيف بن سليمان ومالك بن أنس وابن أبى ذئب ومعاوية بن صالح، روى عنه عبد الله بن وهب ويزيد ابن هارون وأحمد بن محمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ويحيى بن عبد الحميد الحمانى والحسن بن عرفة وعباس بن محمد الدورى ، وزيد بن إسماعيل وغيرهم ، وقد دخل الأندلس فى طلب الحديث على ما قاله أحمد بن حنبل فإنه ذكر زيد بن الحباب، فقال: كان صاحب حديث ، كَيِّساً، قد رحل إلى مصر وخراسان فى الحديث وما كان أصبره على (الفقر)(١) كتبت عنه بالكوفة وهاهنا وقد ضرب فى الحديث إلى الاندلس ، هذا آخر كلام أحمد بن حنبل وقد اعترض عليه الخطيب أبو بكر بما لا حجة له فيه وإنما هو ظن منه ولا يقضى بالظن على يقين هذا الإمام ، توفى أبو الحسين العكلى سنة ثلاث ومائتين وكان ثقة .

٧٥٧ — زيد بن قاصد السكسكى، تابعى دخل الأندلس، وحضر فتحها ، وأصله من مصر يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، روى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ذكره يعقوب بن سفيان، وأورد له حديثاً(٢)

---

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ٢٢٠

(٢) بياض بالأصل .

٧٥٨ — زُقَنُّون وقيل زقّنون بن عبد الواحد ، محدث أندلسى مات بها قريباً من سنة ثلاثمائة .

٧٥٩ — زيادة الله بن على أديب شاعر مكثر، ومن شعره فى كتاب الحمام المؤلف للمنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر :

أذكر القلب بالتّصابى فحنّا
ساجعٌ فى أراكة قد أرنّا
أخضلت ريشهُ السماءُ بطلٍّ
ورأى الروض مونقاً فتغنّى
غَرِدٌ بالسرور فازت يَداه
بحبيبٍ عليه لا يتجنّى
بأبى عامر رأى الدينُ فى الكفر
على رغم أنفه ما تمنّى
مَلِكٌ لم يزل بركض المذكى
وجهاد العدى مشوقاً مُعَنّى

٧٦٠ — زُهَير بن مالك البلوى أبو كنانة أندلسى فقيه كان يفتى بقول الأوزاعى، وكان فى عصر عبد الملك بن حبيب السلمى، مات قبل الخمسين ومائتين بعد موت عبد الملك، ذكره محمد بن حارث .

٧٦١ — زاوى بن مناد، بن عطية الله بن المنصور الصنهاجى يكنى أبا بكر القاضى، فقيه محدث عارف مشهور يروى عن أبى داود سليمان بن نجاح، وأبى على الصدفى وغيرهما، كَتَبَ كثيراً .

باب السين

من اسمه سليمان

٧٦٢ — سليمان بن محمد بن بطّال أبو أيوب البطليوسى ، فقيهٌ مقدمٌ وشاعرٌ محسنٌ كثير الشعر ، كان قريباً من الأربعمائة ، وله من قصيدة طويلة :

نارُ الصَّبَابَةِ فى الضُّلوع تأجّجى
وغمامة الدَّمع الوكيف تبعجى
فأرَى خلاَلَ الغَيم مبْسَم بارقٍ
كالزَّند يقدح ، أو ضِرام العرْفَجِ
فكأنَّه من أضْلُعِى متوقِّدٌ
فى الجوِّ إلا أنه لم يُوهَج
وكأنَّ مَحْبوبى تبسم فوقه
ليزيدَ بالإيماضِ فى شجو الشجى
ومُنظم كالدُّر لكن زانَه
فَلجٌ وَنظم الدُّر غير مُفَلَّج
أشكو إليه بِضِيقِ حالى مثلما
يشكو إلى الدَّايات ضيق الدماج
وأذُوب إشفاقاً على خدَّيه أن
تعدو العيون عَلَيهما فتضرج
لطمت لحر البَيْن صفحة وجهها
فتعوضت من وردها ببنفسج
فلثمتها ومزجْت ريقة ثغرها
بدموعها ووددت أن لم أمزج

٧٦٣ — سليمان بن محمد بن سليمان أبو أيوب شذونى ، توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

٧٦٤ — سليمان بن محمد المهرى الصقلى ، من أهل العلم والأدب والشعر ، قدم الأندلس بعد الأربعين وأربعمائة ، ومدح ملوكها وتقدم عند كبرائها بفضل أدبه وحسن شعره ، قال الحميدى : أخبرنى بعض أصحابنا

عنه بالأندلس ، قال : كان بسوسة أفريقية رجل أديب شاعر ، وكان يهوى غلاماً جميلاً (من غلمانها وكان)[1] كلفاً به وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه ، قال : فبينما هو ذات ليلة منفرداً، يشرب وحده على ما (أخبر)[2] عن نفسه، وفد عليه غالب من السكر إذ خطر بباله أن يأخذ قبس نار ويحرق داره عليه لتجنيه عليه، فقام من حينه وأخذ قبساً فجعله عند باب الغلام فاشتعل ناراً، واتفق أن رآه بعض الجيران فبادروا النار بالاطفاء، فلما أصبحوا نهضوا إلى القاضي فأعلموه، فأحضره القاضي وقال له : لأى شيء أحرقت باب هذا فأنشأ يقول :

لما تمادَى عَلَى بِعادى
وأضْرَمَ النّار فى فُؤَادِي
ولم أَجِدْ من هَوَاه بُدّاً
ولا مُعيناً على السهاد[3]
حَمَلت نفسى على وقوفى
ببابه حَمْلَةَ الجَواد
فطار من بعض نارِ قلبى
أقل فى الوصف من زناد
فأحرق الباب دُونَ عِلْمِى
وَلمْ يكُن ذاكَ عن مراد

قال : فاستطرفه القاضى ، وتحمل عنه ما أفسد، وأخذ عليه ألاّ يعود وخَلّى سبيله أو كما قال ، قال الحميدى : وكنت أظن أن هذا المعنى الذى ذكر هذا الشاعر فى شعره مما تفرد به ، حتى حدثنى أبو إسحاق إبراهيم ابن سعيد بن عبد الله النعمانى بالفسطاط ، قال : قال لنا القاضى أبو الحسن بن صخر ، أخبرنى بعض شيوخ البصريين، أن أبا القاسم نصر بن أحمد الخبزرانى الشاعر ، دخل على أبى الحسن بن المثنى فى أثر حريق المربد فقال له : قلت فى هذا شيئاً ، فقال : ماقلت

(١) التكملة من «الصلة» ط الدار المصرية للتأليف ١/٢٠٦
(٢) التكملة من «الصلة» ط الدار المصرية للتأليف ١/٢٠٦
(٣) فى ط أوربا : الشهاد .

شيئاً ، فقال له : ويحسن بك وأنت شاعر البصرة والمِربَدُ أجل شوارعها ، وسوق من أجل أسواقها ولا تقول فيه شيئاً ، فقال : ما قلت ولكنى أقول فارتجل هذه الأبيات وأنشأ يقول :

أتتْكم شُهُود الهوَى تَشهد
فما يَسْتطيعون أن يُجحدوا
فيا مربديُّون ناشدتكم
على أننى منكم مُجْهد
جَرىَ نَفَسِي صُعدا نحوكم
فمن حره احترق المربد
وهاجت رياح حنينى بكم
فظلت بها ناركم توقد
ولولا دموعى جَرَت لم يكن
حريقكم أبداً يخمد (٢)

فجاء بذلك المعنى وزاد عليه ، قال : وأنشدت للمهرى فى عذول قبيح :

رأى وجه من أهوى عذولى فقال لى
أحلك عن وجه أراه كريها
فقلت له بل وجه حبى مراية
وأنت ترى تمثال وجهك فيها

٧٦٥ — سليمان بن أحمد الطنجى ، أصله من طنجة مدينة بعدوة الأندلس مما يلى البحر فى المغرب له رحلة إلى المشرق ، وتحقق بعلم القراءات وإسناد فيها ، شارك أبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ ، وقرأ معه على عدة شيوخ ، وقدم الأندلس ، فأقام بالمرية ، وقرئ عليه وانتفع به دهراً ، ومات بها عن سنٍ عالية ، قال الحميدى : وأخبرت عنه أنه كان يقول : زدت على المائة سنين ، ذكرها وكانت وفاته قبل الأربعين وأربعمائة .

٧٦٦ — سليمان بن أيوب أبو أيوب ، روى عن أسلم بن عبدالعزيز ومحمد بن قاسم

(١) هذا الترتيب حسب ما فى الجذوة وأشارت إليه ط أوربا .

(٢) فى ط أوربا يخمد ، وما أثبتناه من الجذوة .

ابن محمد ، وهذه الطبقة ، روى عنه أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضى ، أنا غير واحد عن ابن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ، قال : نا أبو الوليد ابن الفَرَضى بكتاب «الرد على المقلدين لمالك» تأليف (*) قاسم بن محمد عن أبي أيوب سليمان بن أيوب عن محمد بن قاسم عن أبيه .

٧٦٧ — سليمان بن جُلجل ، مذكور بالطب والأدب له كتاب فى أخبار الأطباء بالأندلس ، ذكره أبو محمد بن أحمد .

٧٦٨ — سليمان بن حامد ، وقيل حماد محدث أندلسى ، مذكور بزهد وفضل ، سمع من ابن القزاز ومحمد بن وضاح ، مات سنة إحدى [عشرة] (1) وثلثمائة .

٧٦٩ — سليمان بن حارث بن هارون الفهمى أبو الربيع ، فقيه سرقسطى ، توفى بالإسكندرية ، سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

٧٧٠ — سليمان بن سليمان ، وقيل ابن أبى سليمان المعافرى المالقى ، من أهل مالقة ، ذكره محمد بن حارث الخشنى .

٧٧١ — سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عيسى بن يحيى بن يزيد مولى معاوية بن أبى سفيان ، محدث أندلسى ، روى عن محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشنى ، مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

٧٧٢ — سليمان بن عبد السلام أندلسى سمع يحيى بن إبراهيم بن مزين ، ومات بالأندلس سنة اثنتى عشر وثلاثمائة .

٧٧٣ — سليمان بن مهران السرقسطى ، أديب شاعر مشهور له جلالة وقدر ، ومن شعره ما أنشده أبو محمد بن حزم . قال أنشدنى محمد بن الحسن المذحجى قال أنشدنى الأديب سليمان بن مهران فى مجلس الوزير أبى الأصبغ

---

(1) التكملة من الجذوة ط الدار المصرية ص ٢٢٥ .

عيسى بن سعيد وزير المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن أبي عامر :

خليلي ما للريح تأتى كأنما
يخالطها عند المبوب خلوق
أم الريح جاءت من بلاد أحبتى
فأحسبها ريح الحبيب تسوق
سقى الله أرضاً حلها الأغيدالذى
لتذكاره بين الضلوع حريق
أصار فؤادى فرقتين فعنده
فريق وعندى فى السياق فريق

٧٧٤ — سليمان بن نصر بن منصور ابن حامل أبو أيوب المرى مرة غطفان محدث أندلسى يروى عن يحيى بن يحيى، وسعيد ابن حسان ، وعبد الملك بن حبيب وأبى مصعب، وسحنون بن سعيد مات بالأندلس سنة ستين ومائتين ذكره محمد بن حارث .

٧٧٥ — سليمان بن وانسوس البربرى الوزير مذكور بالأدب والعلم والعقل وعزة النفس كان فى أيام الأمير عبد الله بن محمد، صاحب الأندلس من بنى أمية أثيراً عنده، وله معه خبر ذكره أبو محمد على بن أحمد قال: نا محمد بن عبد الأعلى بن هاشم القاضي، وعلى بن عبد الله بن على الأديب كلاهما قال لى : كان الوزير سليمان بن وانسوس، رجلا جليلا أديباً شاعراً من رؤساء البربر وكان أثيراً عند الأمير عبدالله بن محمد فدخل عليه يوماً وكان عظيم اللحية فلما رآه جعل الأمير ينشد :

معلوقه[1] كأنها جوالق
نكداء لا بارك فيها الخالق
للقمل فى حافتها نقانق

قال أبو محمد وزادنى على بن عبد الله :

فيها لباغى المتكا مرافق
وفى احتدام الصيف ظل رائق

ثم اتفقا :

إن الذى يحملها لمائق

ثم قال له : اجلس يابربيرى فجلس وقد

(١) فى ط أوربا : هلوقه

غضب فقال أيها الأمير : إنما كان الناس يرغبون فى هذه المنزلة ليدفعوا عن أنفسهم الضيم،وأما إذا صارت جالبة للذل فلنا دور تسعنا وتغنينا عنكم،فإن حلتم بيننا وبينها فلنا قبور تسعنا لا تقدرون على أن تحولوا بيننا وبينها، ثم وضع يديه فى الأرض وقام من غير أن يسلم ونهض إلى منزله ، قالا: فغضب الأمير وأمر بعزله، ورفع دسته الذى كان يجلس عليه، وبقى كذلك مدة ثم إن الأمير عبد الله وجد فقده لغنائه وأمانته ونصيحته وفضل رأيه فقال للوزراء : لقد وجدت لفقد سليمان تأثيراً وإن أردت استرجاعه ابتداء منا كان ذلك غضاضة علينا ولوددت أن يبتدينا بالرغبة فقال له الوزير أبو عبد الله محمد بن الوليد بن غانم: إن أذنت لى فى المسير إليه استنهضته إلى هذا فأذن له فنهض ابن غانم إلى دار ابن وانسوس فاستأذن وكانت رتبة الوزارة بالأندلس أيام بنى أمية ألا يقوم الوزير إلا لوزير مثله فإنه[1] كان يتلقاه وينزله معه على مرتبته ولا يحجبه أولا لحظة فأبطأ الإذن على ابن غانم مليا [2] ثم أذن له فدخل عليه فوجده قاعداً فلم يتزحزح له ولا قام إليه فقال له ابن غانم: ما هذا الكبر؟عهدى بك وأنت وزير السلطان وفى أبهة رضاه تتلقانى على قدم وتتزحزح لى عن صدر مجلسك وأنت الآن فى موجدته بضد ذلك فقال له نعم : لأنى كنت حينئذ عبداً مثلك وأنا الآن حر. قالا : فيئس ابن غانم منه وخرج ولم يكلمه ورجع إلى الأمير فأخبره فابتدأ الأمير بالإرسال إليه ورده إلى فضل ما كان عليه .

٧٧٦ — سليمان بن هارون الرعينى أبو أيوب محدث طليطلى مات بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .

٧٧٧ — سليمان بن خلف بن سعد بن

---

(١) التكملة من الجذوة ص ٢٢٧

أيوب الباجى القاضى أبو الوليد فقيه محدث إمام متقدم ، مشهور ، عالم ، متكلم روى بالأندلس عن جماعة منهم مكى وغيره وتفقه ثم رحل إلى المشرق روى فأكثر ، روى عن أبى ذر والمقرىء وأبى على الحسن بن على البغدادى سمع عليه بمدينة السلام، كتاب الاقناع فى القراءات العشرين من تأليفه روى هناك عن جماعة فيهم كثرة منهم أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرى وأبو إسحاق الشيرازى والقاضى أبو عبد الله الصيمرى ، أقام بالحجاز مع أبى ذر ثلاثة أعوام يخدمه فيها، حج فيها أربع حجج، ثم رحل إلى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام يتدارس الفقه ويكتب الحديث وكانت رحلته فى سنة ست وعشرين وكانت إقامته بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاماً وكانت أمه بنت الفقيه محمد ابن مَوهَب وخاله أبو شاكر ثم انصرف إلى الأندلس وقد نال حظاً وافراً من العلم وله تواليف تدل على معرفته وسعة علمه، روى عنه جماعة من الأئمة فيهم كثرة منهم الحافظ أبو بكر الطرطوشى وأبو داود سليما ابن نجاح مولى المؤيد بالله وأبو على الغسانى وغيرهم وروى عنه ببغداد أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب قال أنشدنى أبو الوليد سليمان بن خلف الباجى الأندلسى لنفسه .

إذا كنت أعلم علماً يقيناً
فإن جميع حياتى كساعة
فلم لا أكون ضنيناً بها
وأجعلها فى صلاح وطاعة

توفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة بالمرية وكان علم عصره علماً وديانة .

٧٧٨ — سليمان بن أبى القاسم نجاح مولى المؤيد بالله، أبو داود، المقرىء محدث فاضل زاهد كان إمام وقته فى الاقراء رواية ومعرفة مجاب الدعوة له تواليف كثيرة تدل على سعة علمه ومعرفته بالأقراء، روى عن أبى عمر المقرىء وعن القاضى أبى الوليد الباجى، وأبى العباس العذرى، وغيرهم وكتب بخط يده

كتاب البخارى فى عشرة أسفار وكتاب مسلم فى ستة وقرأهما معاً على الباجى وعلى أبى العباس العذرى مرات واختفل فى تقييدهما حتى صار كل واحد منهما أصلا يقتدى به رحلت إلى بلنسية فى عام ستة وتسعين وقابلت بهما كتابى وانتفعت بهما، روى عنه جماعة من الأعلام،فيهم كثرة ولم يزل يقرىء كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن توفى وكانت جنازته مشهودة فى سنة تسعين وأربعمائة ومولده فى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وأخبرت أن أبا على بن سكرة الحافظ قابل أصليه بالكتابين المذكورين وناهيك بهما صحة وتقييداً وضبطاً .

٧٧٩ — سليمان بن محمد السباى الأستاذ الأوحد أبو الحسين ، توفى فى شهر شوال سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وكان رحمه الله إماماً فى النحو لم يكن أحد أحفظ منه لكتاب سيبويه، ولا أعلم به ولا أوقف منه عليه ، ومات وقد قارب التسعين يعرف بابن الطراوة .

من اسمه سراج

٧٨٠ — سراج بن عبد الله بن سراج مولى عبد الرحمن الداخل بن معاوية ابن هشام صاحب أحكام القضاء بقرطبة فقيه عارف مشهور توفى فى شوال سنة ست وخمسين وأربعمائة وعبد الملك بن سراج اللغوى الحافظ هو ابنه .

٧٨١ — سراج بن عبد الملك بن سراج ابن عبد الله بن سراج أبو الحسين حفيد سراج المتقدم ذكره. كان أوحد زمانه وعلامة وقته توفى سنة ثمان وخمسمائة .

من اسمه سفيان

٧٨٢ — سفيان بن العاصى بن أحمد ابن العاصى بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير ابن سعيد الأسدى أسد خزيمة أصله من مربيطر عمل ببلنسية يكنى أبا بحر إمام

محدث أديب متقدم، يروى عن الحافظ أبى عمر ابن عبد البر وأبى العباس العذرى وأبى الوليد الباجى يروى عنه بعض أشياخى .
توفى بقرطبة سنة عشرين وخمسمائة ومولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وقال بعض أصحابه سألته عن مولده فقال: فى نحو الأربعين ولم يحقق ذلك، دفن فى مقبرة الربض من قرطبة، وصلى عليه أحمد بن بقى، وقيل: صلى عليه أبو الحسن بن مغيث .

٧٨٣ — سفيان بن أحمد بن عبد الله بن الإمام أبو محمد محدث سكن مرسية، وكان زاهدا يميل إلى الظاهر، روى عن الحافظ أبى الوليد يوسف بن عبد العزيز عرف بابن الدباغ وغيره .

من اسمه سعد

٧٨٤ — سعد بن سعيد بن كثير يكنى أبا عثمان، وشقىّ منسوب إلى وشقة من ثغور الأندلس محدث سمع من محمد بن يوسف ابن مَطْرُوح وطبقته، مات بالأندلس فى صفر سنة ست وثلاثمائة .

٧٨٥ — سعد بن مكرم بلنسى توفى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٧٨٦ — سعد بن معاذ بن عثمان بن عثمان ابن حسان بن يخامر الشعبانى أبو عثمان محدث مشهور، له رحلة سمع فيها من محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ونظرائه، وعاد إلى الأندلس، فمات بها سنة ثمان وثلاثمائة.

٧٨٧ — سعد بن جُزَى بلنسى توفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

من اسمه سعيد

٧٨٨ — سعيد بن محمد بن فرج عالم أديب شاعر، وقد ينسب إلى جده فيقال: سعيد بن فرج، وبالجد شهر، وهو أخو أحمد ابن فرج صاحب كتاب «الحدائق» ذكره فى كتابه وأورد له أشعاراً كثيرة منها :

للروض حسن فَقِف عليه
واشرف عنان الهوى إليه
أما ترى نرجساً نضيراً
يومي إلينا بمقلتيه
نشرتُ حبي على رفاه
وصُفْرتي فوق وجنتيه
فهو أنا تارة وألفى
أخرى وفاقاً بحالتيه

وله من قصيدة طويلة فى الرد على أبى الحسن على بن العباس الرومى فى النرجس :

عَنِّى إليك فما القياسُ الفاسدُ
إلا الذى رمز العيان الشاهد
أزعمت أن الورد من تفضيله
خَجِلٌ وناحله الفضيلة عاند
إن كان يستحيي لفضل جماله
فحياته فيه جمال زائد
والنرجس المصفر أعظم رتبةً
من أن يَحُولَ عليه لونٌ واحد
ليس البياض بصفرة فى وجهه
صفة كما وصف الحزين الفاقد

٧٨٩ — سعيد بن احمد ، يعرف بابن التَّركى أبو عثمان ، روى عنه حاتم بن محمد ، وهو فقيه محدث مشهور له رحلة . يروى عن محمد بن يمن ومحمد بن على النيسابورى وأحمد بن محمد بن أبى سعيد القاضى الكَرَجى وأحمد بن عباس بن أصبغ .

٧٩٠ — سعيد بن احمد بن خالد ، من أهل العلم والأدب ، له رحلة إلى المشرق ذكر الحميدى : ان بعض المشايخ حدثه أن سعيد بن أحمد بن خالد كان يحكى : انه لما رحل إلى المشرق لقيه بعض الأدباء بمصر ، فاستنشده لأهل الأندلس ، فأنشده بفضل بعض التفضيل إلا أنه قال : لا تخفى أشعاركم إلى جانب أشعارنا كما لا يخفى البدر فى سواد الليل ، فقال له سعيد : صدقت وأين لأهل الأندلس بمثل قول الحسن بن هانئ ، وأنشده أبيات يحيي بن حكم الغزال الثلاثة ، وهى قوله من قصيدة طويلة ، يعارض بها الحسن بن هانئ :

وكنتُ إذا ما الشُّربُ أَكْدت سماؤهم
تأبطتُ زِقى واحتسبت عنائى

ولما أتيتُ الحسانَ نبهتُ أهلَهُ
فهبَّ خفيفُ الروح نحـــو ندائى
قليلُ هجوعِ الليلِ إلا تَعِلّةً
على وجل منى ومن نظــــرائى

فلما سمعها المصرى طرب واهتز وقال: لله در الحسن، فلما أكثر قال له: الشعر والله ليحيى بن حكم الأندلسى وإنما نقدك والنقد عليك، فرد ذلك وأنكره حتى صح له ذلك فخجل وأظهر التفضيل ولم يراجع بعد فى أشعار أهل الأندلس، قال وكان كثيراً ما يستنشدنى لهم.

٧٩١ — سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد ربه. يروى عن أسلم بن عبد العزيز القاضى القرطبى روى عنه محمد بن إبراهيم ابن سعيد المعروف بابن أبى القرامدى توفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

٧٩٢ — سعيد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن خضير من أهل بيت وزارة وجلالة وفضل توفى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

٧٩٣ — سعيد [بن إدريس السلمى، المقرىء المجود] أشبيلى إمام هشام المؤيد توفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

٧٩٤ — سعيد بن جابر بن موسى الكلاعى، أندلسى ذكره أبو سعيد وقال: مات بالأندلس سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقال لى القاضى أبو القاسم هو أشبيلى توفى سنة سبع وعشرين.

٧٩٥ — سعيد بن جودى شاعر أديب كان فى أيام عبد الرحمن الناصر ذكره أبو محمد على بن أحمد.

٧٩٦ — سعيد بن حسان الصانع أبو عثمان مولى الحكم بن هشام، أندلسى فقيه محدث رحل سنة سبع وتسعين ومائة فسمع من أشهب بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد الحكم وغيرهما من أصحاب ملك بن

أنس وعاد فمات فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين .

٧٩٧ — سعيد بن حسان بن العلا أبو عثمان فقيه قرطبى مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

٧٩٨ — سعيد بن حمير بن مروان بن سالم أبو عثمان، يروى عن يونس بن عبد الأعلى وإبراهيم بن مرزوق، وعلى بن معبد، وغيرهم وسمع بالأندلس من ابن مزين . قرطبى مات بها سنة واحد وثلاثمائة روى عنه أحمد ابن مطرف بن عبد الرحمن المعروف بابن المشاط .

٧٩٩ — سعيد بن زيد التميمى ، أخو محمد بن زيد أندلسى رحل وسمع وحدث مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

٨٠٠ — سعيد بن ذُرى أبو عثمان أندلسى ذكره أبو محمد عبد الغنى ابن سعيد الحافظ وأثنى عليه .

٨٠١ — سعيد بن سيد أبو عثمان الحاطبى الشرفى الأشبيلى، منسوب إلى شرف أشبيلية وهو من ولد حاطب بن أبى بلتعة روى عن غير واحد منهم أبو محمد عبد الله بن محمد ابن على الباجى ، روى عنه أبو عمر ابن عبد البر قال وكان من المكثرين عن الباجى .

٨٠٢ — سعيد بن سفيان بجانى فقيه توفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

٨٠٣ — سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان بن محمد بن ملك بن عبد الله التجيبى أندلسى يكنى أبا عثمان يقال له الأعناقى، ويقال أيضاً العناق سمع يونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى، وأبا يعقوب إسحاق بن إسماعيل ابن عبد الأعلى بن عبد الحميد الأيلى، صاحب سفيان بن عيينة واحمد بن ملول صاحب سحنون بن سعيد وسعد بن معاذ ويحيى بن إبراهيم ويحيى بن عمر ، روى عنه أحمد بن سعيد بن حزم الصدفى وخالد بن سعد، ووهب ابن مسرة وأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن

وغيرهم مات بالأندلس سنة خمس وثلاثمائة، أخبرني غير واحد عن ابن موهب عن أبي عمر الحافظ قال: نا محمد بن إبراهيم بن سعيد قال: أنا أحمد بن مطرف قال: أنا سعيد ابن عثمان الأعناقي وذكر خبرا وحدث ابن حزم أبو محمد قال: نا عبد الرحمن بن سلمة قال أنا أحمد بن خليل قال: نا خالد بن سعد قال: سمعت سعيد بن عثمان العناقي وذكر خبراً قال خالد بن سعد وحدثني أحمد بن خالد وسعيد بن عثمان العناقي قالا[1] يحيى بن عمر يقول: سمعت أبا المصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، يقول رأيت مالك بن أنس يرفع يديه إذا قال سمع الله لمن حمده، على حديث ابن عمر فصح بهذا أنهما جميعاً يقالان ورأيت بخط شيخي القاضي أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الأعناقي وكذا في أكثر الروايات قال الحميدي: وأظنه منسوباً إلى موضع يقال له عناق وأعناق، كما يقال عندنا لبيرة والبيرة وينسب إليهما بالوجهين وبفتح العين أيضاً.

٨٠٤ — [2] سعيد بن عبد الله العروضي الشنتريني، ذكره أبو الخطاب بن حزم ممن ألف من أهل الأندلس.

٨٠٥ — [3] سعيد بن سعيد بن كثير المرادي الوشقي، يكنى أبا عثمان كانت له رحله.

٨٠٦ — [4] سعيد بن سالم المجريطي أبو عثمان الثغري، سمع بطليطلة من وهب بن عيسى وبوادي الحجارة، من وهب ابن مسرة وسمع من غيرهما وكان رجلا فاضلاً توفي بمجريط سنة ست وسبعين وثلاثمائة، ذكره ابن الفرضي.

---

(١) درس لعله سمعنا
(٢) مقدم ع
(٣) مقدم
(٤) مقدم ح

٨٠٧ — سعيد بن عثمان بن مروان القرشي المعروف بالبِلْيَنِيّة[1] ، ويقال له ابن عمرون أيضاً وقد اختلف في نسبه ، فقيل سعيد بن محمد وقيل ابن مروان وقيل غير ذلك ، والذي بدأت به أصح والله أعلم ، وهو شاعر من شعراء الدولة العامرية وله من كلمة أولها :

ذكر العقيق ومنزلاً بالأبرق
فكفاهُ ما يلقى الفؤادُ وما لقى
ردَّت إليه صبابة رَدَّتْه من
فرط التوقد كالذّبال المحرَق

وفيها :

من لى بمن تأبَى الجفونُ لفقده
فى الدّهر ألا نلتقى أو نلتقى
رِيمٌ يروم وما اجترمت جريمة
قتلى ليتلف من بقائى ما بقى
لم يلقَ قلبى قطُّ من لحظاته
إلا بسهم للحتوف مفوَّق
وإذا رمانى عن قسى بجُفونه
لم أدر من أى الجوانب أتقى

وهى طويلة وفيها نسيب رقيق ومدح مفرط الحسن، فى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر، أخبر أبو محمد بن حزم أن المنصور أبا عامر تذكر هذه القصيدة القافية لسعيد فى يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة أو ذكرت بين يديه وقد كان مدحه بها قديماً فأعجبته واتبعها بعض من كان فى المجلس ذكراً جميلاً واستحساناً وأنشدوا محاسنها ، فأمر له بثلاثمائة دينار .

٨٠٨ — سعيد بن عثمان أبو عثمان النحوى ، الأديب يروى عن قاسم بن أصبغ وأحمد بن دحيم بن خليل ، يروى عنه أبو عمر بن عبد البر .

٨٠٩ — سعيد بن عثمان بن القزاز النحوى ، الأديب توفى سنة أربعمائة .

---

(١) بالبليتة (كذا ضبطه)

٨١٠ — سعيد بن عبدوس، أندلسى يعرف بالجُدَىِّ تصغير جَدْى رحل فسمع من مالك بن أنس ورجع فمات بالأندلس سنة ثمانين ومائة .

٨١١ — سعيد بن شبيب القروى توفى بقرطبة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

٨١٢ — سعيد بن فحلون بن سعيد أبو عثمان، يروى عن أبى عبد الرحمن النسائى، وعن محمد بن وضاح، وعن أبى سعيد عبد الرحمن بن عبيد البصرى، وعن إبراهيم بن قاسم بن هلال، وعن يوسف بن يحيى المغامى الأزدى، وحكى أنه سمع من ابن وضاح بقرطبة سنة أربع وسبعين ومائتين . روى عنه الحسين بن يعقوب البجانى وغيره، وحكى أنه سمع منه سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ويقال له سعيد بن فحل أيضاً، أخبرنى أبو محمد بن عبد الله عن ابن موهب عن العذرى قال نا الحسين بن يعقوب قال نا سعيد بن فحلون، قال نا يوسف بن يحيى المغامى، قال نا عبد الملك بن حبيب السلمى قال نا مطرف عن ابن أبى الزناد، أن إبراهيم ابن عقبة، حدثه أنه سمع عمر بن عبد العزيز بالمدينة فى يوم فطر أو أضحى يوم الجمعة على المنبر وهو يقول أيها الناس إن العيدين قد اجتمعا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى بالناس ثم قال من أحب من أهل العالية يقعد عن الجمعة فهو فى حل ثم حال عمر بن عبد العزيز يومئذ الناس وفيهم فقهاء المدينة القاسم بن محمد وسالم وسعيد بن المسيب وعروة وسليمان ابن يسار، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وخارجه ابن زيد فما أنكروا ذلك .

٨١٣ — سعيد بن فتحون أبو عثمان، السرقسطى، له أدب وعلم وتصرف فى حدود المنطق، يعرف بالحمار وهو مشهور، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٨١٤ — سعيد بن فتح بن عمر أبو الطيب ، فقيه أستاذ ، يروى عن أبى على الصدفى.

٨١٥ — سعيد بن القزاز ، يروى عن أحمد بن محمد بن عبد ربه ، روى عنه أبو عمر ابن عفيف ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وكنت أقول أنه والذى تقدم قبله سعيد ابن عثمان بن القزاز واحداً ، لولا أن أحمد ابن محمد بن عبد ربه ، توفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . وتوفى سعيد بن عثمان سنة أربعمائة ، ويحتمل أن يروى عنه بالإجازة والله أعلم .

٨١٦ — سعيد بن محارق بن حسان ، الألبيرى ، توفى ببرجة عام سبع وثلاثين وثلاثمائة .

٨١٧ — سعيد بن مسعدة حجارى ، من أهل وادى الحجارة ، محدث ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وقيل سنة ثمان وثمانين ومائتين ، والله أعلم .

٨١٨ — سعيد بن منازل بن الشقاق[1] بجانى ، توفى ببجانة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

٨١٩ — سعيد بن مقرون بن عفَّان ، ابن مقرون بن مالك بن عبد الله اليحصبى التطيلى ، من أهل تطيلة ، ثغر من ثغور الأندلس ، محدث له رحلة وطلب ، ذكره محمد بن حارث الخشنى .

٨٢٠ — سعيد بن أبى مخلد الأزدى ، أديب شاعر ، قال الحميدى : أدركت زمانه وأظنه غريباً ، وقال : أنه رأى من شعره فى الأمير الموفَّق أبى الجيش ، مجاهد ابن عبد الله العامرى ، قصيدة أنشدها له أبو بكر عبد الله بن حجاج الأشبيلى ومنها :

أرَى زمناً فِيه المنافقِ نافق
وذُو الدِّين فيه باير البَزِّ كاسده

ترى المرء حلواً فى الرواء فإن تصل
إلى طعمه تأجن عليك موارده
وما الناس إلا الحلم والعقل والتقى
وإلا (فسيّان)(١) المسود وسائده
أما وأبى لولا المقادير لم يفز
بليدٌ ويخفق ثاقبُ الرأى راشدُه
ولكنه حكم من الدهر نافذ
فلا الحزم داعيه ولا العجز(١) طارده

٨٢١ — سعيد بن نمر بن سليمان بن الحسن الغافقى ، بَيْرِىّ ، من أهل بيرة بلدة من بلاد الأندلس ، قال فيها الحميدى من أعمال المرية ، سمع يحيى بن يحيى ، وسعيد ابن حسان ، وعبد الله بن الحسن المعروف بُرونان وعبد الملك بن حبيب السلمى ، ورحل ، فسمع سحنون بن سعيد وغيره ، روى عنه حى بن مطهر و غيره ، مات بالأندلس سنة تسع وستين ومائتين .

٨٢٢ — سعيد بن نصر بن عمر بن خلف ، أندلسى حافظ ، سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ ، وابن أبى دليم وغيرهما ، ثم رحل وطوف البلاد ، ودخل خراسان ، سمع من أبى سعيد بن الأعرابى ، وإسماعيل الصفار ، وأبى بكر أحمد بن كامل بن شجرة وعبد الله بن جعفر بن (أحمد ابن فارس)(٢) الأصبهانى ، وأبى على إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبى على بن الصواف ، وكان صاحباً لأبى محمد بن الزيات ، مات ببخارى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمسين وثلاثمائة ، ذكره أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن سليمان بن كامل البخارى ، غُنْجار فى تاريخ بخارى ، وقيل أنه مات ببغداد .

٨٢٣ — سعيد بن نصر أبو محدث فاضل أديب ، سمع أبا محمد

---

(١) ما أثبتناه عن الجذوة ص ٢٣٤ ، وبطبعة أوربا فسياق ، العجق .

(٢) التكملة من كتاب الجذوة ص ٢٢٣

ابن أصبغ البياني ، وأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، صاحب الصلاة ، ووهب بن مسرة ، وأحمد بن دحيم بن خليل، وأبي بكر محمد بن معاوية القرشي ، المعروف بابن الأحمر ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البلوي غُندر ، وأبو عمران الفاسي موسى بن عيسى بن أبي حاج ، فقيه القيروان ، وأبو عمر بن عبد البر ، ومولد أبي عمر ، وأبي عمران الفاسي في عام ثمان وستين وثلاثمائة ، وذكره أبو عمر فأثنى عليه ، وقال سعيد بن نصر ، يعرف بابن أبي الفتح ، كان أبوه من كبار موالي عبد الرحمن الناصر المقدمين عنده ، ونشأ أبو عثمان ، فطلب الأدب وبرع فيه ، ثم لازم شيوخ قرطبة قاسم بن أصبغ ، وابن أبي دليم ، ووهب بن مسرة ، وأحمد بن دحيم ، وكتب بأحسن التقييد والضبط ، وكان من أهل الدين والورع والفضل معربا فصيحا ، هذا آخر كلام ابن عبد البر، روى عنه أبو عمر كتاب « المجتبى » القاسم بن أصبغ عن قاسم .

٨٢٤ — سعيد بن أبي هند ، أصله من طليطلة ، وسكن قرطبة ، وقيل في إسمه عبد الوهاب، يروى عن مالك بن أنس ، ذكره محمد بن حارث الخشني في كتابه ، وزعم أن مالكاً رحمه الله، كان يقول لأهل الأندلس إذا قدموا عليه ما فعل حكيمكم ، ابن أبي هند ، توفي في صدر أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية .

٨٢٥ — سعيد بن يحيي بن إبراهيم ابن مزين ، مولى رملة إبنة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٨٢٦ — سعيد بن يحيي الخشاب ، محدث وشقي ، من أهل وشقة ، مات بالأندلس سنة ثمانية عشر وثلاثمائة .

من اسمه سعدون:

٨٢٧ — سعدون بن إسماعيل ، مولى

جذام الرى ، من أهل رية ، مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين .

٨٢٨ — سعدون بن طالون ، محدث ، كانت له رحلة وسماع ، وعمر حتى زاد على المائة ، مات بالأندلس سنة أربعة عشر وثلاثمائة .

٨٢٩ — سعدون بن عمر الرّيى، أديب شاعر، كان فى زمن عبد الرحمن الناصر، ومن شعره فى سعيد بن المنذر، غير قصيدة من تشبيه فى بعضها :

منعّمةٌ يصبو إليها أخو النُّهى
ومن حُسن أَرْوى ما يُجنّ وما يصبى
ترى البــدر منها طالعاً وكأنما
يَجُول وِشاحاها على لُؤْلُؤ رَطْبِ
بعيدة مَهْوَى القرطِ مخطفة الحشا
ومفعمة الخلخال مفعمة القلب
من اللائى لم يرحلن فوق رواحــل
(ولا قمن)(١) قربا من ركاب ولا ركب
ولا أبرزتهن المدام لنشوة
وشَدْوٍ كما يشدو القيان على الشرب

٨٣٠ — سعدون بن مسعود المرادى ، أبو الفتح ، فقيه محدث .

من اسمه سهل

٨٣١ — سهل بن إبراهيم بن سهل بن العطار ، استجى توفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

٨٣٢ — سهل بن عبد الرحمن، أندلسى، مات بهـا سنة ست وعشرين وثلاثمائة، ذكره أبو سعد .

افراد الأسماء

٨٣٣ — سعدان بن إبراهيم الرّيى، من أهل رية، سمع من أهل بلده، مات قريباً من سنة ست عشرة وثلاثمائة .

٨٣٤ — سكن بن سعيــد ، أديب أخبارى له كتاب فى طبقــات الكتاب بالأندلس، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

---

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ٢٣٦

٨٣٥ — سلمة بن سعيد الأستجي، محدث له رحلة وطلب، سمع أبا بكر الأجرى بمكة (وأبا محمد)[1] الحسن بن رشيق بمصر، روى عنه أبو عمر بن عبد البر، حدث أبو عمر عنه بكتاب التأمين خلف الإمام وشرح قصيدة ابن أبي داود عن أبي بكر الآجري وهما من تأليفه.

٨٣٦ — سالم بن عبد الله بن أبَّا، بالقصر وتشديد الباء، روى عن محمد بن أحمد العتبي ويحيى بن إبراهيم بن مزين، أندلسي، مات بها سنة عشر وثلاثمائة.

٨٣٧ — سيد أبيه بن العاصي المرادي، الزاهد الفاضل أشبيلي، محدث، توفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، روى عن محمد بن وضاح.

٨٣٨ — سلمان بن فريش، القاضي، ولى قضاء بطليوس وصلاتها، روى عن على ابن عبد العزيز، مات في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٨٣٩ — السمح بن مالك الخولاني، ثم الحياوي، أمير الأندلس، استشهد في قتال الروم بالأندلس في ذى الحجة يوم التروية سنة ثلاث ومائة.

٨٤٠ — سبرة بن مذكر التميمي، لبيرى، محدث، ذكره محمد بن حارث الخشني وقال إنه مات بالأندلس سنة أربع وعشرة وثلاثمائة.

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ٢٣٦

باب الشين

من اسمه شهيد

٨٤١ — شهيد بن عيسى بن شهيد من أجداد بنى شهيد بيت الوزير أبى عامر أحمد ابن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد ، أديب شاعر ، ذكر له مسلمة بن محمد ابن عمر شعراً يفخر فيه بقيس .

٨٤٢ — شهيد بن مفضل ، شاعر أديب ، ومن شعره فى الورد .

لا كان هذا الورد إلا ناضراً
وسقى حدائقه الغمام مباكرا
قبلتـــــه لا أمترى فى أننى
قبلت بالتخجيل خـــداً سافرا
وشممت نفحة ريحه فكأننى
طيباً تنسمت الحبيب العاطرا
فدفعت فى نحر البعاد بقربه
ووصلت بالاكراه إلفاً هاجرا

أفراد الأسماء

٨٤٣ — شعيب بن سهل ، أندلسى محدث ، سمع من محمـــد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ذكره أبو سعيد .

٨٤٤ — شَبْطُون بن عبدالله الأنصارى يروى عن مالك بن أنس ، فقيه ولى القضاء بطليطلة ذكره محمد بن حارث الخشنى وقال إن موته كان سنة إثنتى عشرة ومائتين .

٨٤٥ — شمْر بن نُمْير ، أبو عبد الله ، مولى لبنى أمية ثم لآل سعيد بن العاصى ، صار إلى الأندلس وبها توفى وله بها عقب فيهم أدب ورياسة ، ومنهم عبد الله بن شمر الشاعر ، قال ابن يونس : وشمر هذا منكر الحديث ، روى عن نافع بن يزيد وعبدالله بن وهب .

٨٤٦ — شكور بن حُبَيْب ، أبو عبد الحميد الهاشمى ، يروى عن على بن عيسى بن

عبيد الطليطلى كتاب المختصر له، يروى عنه عبد الرحمن بن محمد بن عباس شيخ حاتم ابن محمد .

٨٤٧ — شكوج[1] أندلسى محدث، لم ينسب بأكثر من هذا، وأظنه لقباً، سمع يحيى ابن إبراهيم بن مزين وحدث بالأندلس، ومات بها سنة ثمانين ومائتين .

٨٤٨ — شبيب، أندلسى، روى عنه سعيد ابن عفير فى الأخبار وقاله أبو سعيد .

٨٤٩ — شريح بن محمد بن شريح الرعينى الأشبيلى، أبو الحسن، مقرىء أشبيلية وخطيبها محدث أديب مشهور يروى عن أبيه محمد وأبى عبدالله بن منظور، وأبى محمد بن حزم، وأبى محمد بن خزرج، وأبى محمد الباجى وأبى مروان بن سراج وغيرهم، روى عنه عامة أشياخى وغيرهم، وتوفى بأشبيلية فى جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة [ومولده بأشبيلية][2] لخمس بقين من ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، أخبرنى شيخى أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة قال قرأت عليه القرآن وسمعت عليه الحديث، وأقرأت فى حياته بأشبيلية، وله تواليف تدل على معرفته وتقدمه فى صنعة الأقراء وغير ذلك .

(١) كذا كتبه المؤلف بجيم، وفى كتاب ابن الفرضى أصل ابن مسرة شكوح .
(٢) زيادة يقتضيها السياق .

باب الصاد

من اسمه صالح :

٨٥٠ — صالح بن محمد المرادى أبو محمد يعرف بابن الوركانى وشقى محدِّث مات سنة اثنتين وثلاثمائة .

٨٥١ — صالح بن عبد الملك بن سعيد الأوسى ، محدِّث مالقى يروى عن الحافظ أبى بكر بن العربى ، كتب كثيراً ثم فقد يده اليمنى فصار يكتب باليسرى، وكتب بها كثيراً . نقلت من خط يده اليسرى كتاب أبى عيسى الترمذى فى أربعة أسفار .

٨٥٢ — صاعد بن الحسن الربعى اللغوى أبو العلاء، ورد من المشرق إلى الأندلس فى أيام هشام بن الحكم المؤيد وولاية المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر فى حدود الثمانين وثلاثمائة، وأظن أصله من ديار الموصل ، دخل بغداد وكان عالماً باللغة والآداب والأخبار ، سريع الجواب. حسن الشعر، طيب المعاشرة، فكه المجالسة، ممتعاً، فأكرمه المنصور، وزاد فى الاحسان إليه ، والأفضال عليه وكان مع ذلك محسناً للسؤال حاذقاً فى استخراج الأموال ، طباً بلطائف الشكر ، دخل على المنصور أبى عامر يوماً فى مجلس أنس، وقد كان تقدم فاتخذ قميصاً من رقاع الخرائط التى وصلت إليه فيها صلاته ولبسه تحت ثيابه ، فلما خلا المجلس ووجد فرصة لما أراد، تجرد وبقى فى القميص المتخذ من الخرائط فقال له ما هذا؟ فقال له: هذه رقاع صلات مولانا اتخذتها شعاراً وبكى ، وأتبع ذلك من الشكر ما استوفاه ، فأعجب ذلك المنصور ، وقال له: لك عندى مزيد، وكان قد حظى عنده بما ألف له من الكتب ألف له كتاب الفصوص على نحو كتاب «النوادر» لأبى على القالى وكتاباً آخر على مثال كتاب

الخزرجي أبي السرى سهل بن أبي غالب سماه كتاب الْهَجَفْجَفْ بن عُدقان بن يثربي مع الخنّوت بنت محرمة بن أنف، وكتاباً آخر في معناه سماه كتاب الجوّاس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء قال أبو محمد بن علي، وهو كتاب مليح جداً وكان المنصور بن أبو عامر كثير الشغف بكتاب الجواس حتى رتب له من يخرجه أمامه في كل ليلة، وقال: ان أبا العلاء لم يحضر بعد موت المنصور مجلس أنس لأحد ممن ولي الأمور بعده من ولده، وادعى وجعاً لحقه في ساقه لم يزل يتوكأ به على عصى ويعتذر به في التخلف عن الحضور والخدمة إلى أن ذهبت دولتهم وفي ذلك يقول في قصيدته المشهورة في المظفر أبي مروان عبد الملك المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر وهو الذي ولي بعد أبيه أولها :

إليك حدوتُ ناجية[1] الركاب
محمّـــلةً أمانيَ كالهضاب

وبعتُ ملوكَ أهل الشرق طراً
بواحدهـا وسيِّدهـا اللباب

وفيها :

إلى الله الشكية من شكاة
رَسَتْ سَاقي وجل بها مصاب

وأقصتني عن الملك المرجى
وكنت أرُوم حالي باقتراب

ومما استحسن له قوله فيها :

حسبت المُنعِمين على البَرَايا
فألفيت اسمه صدر الحساب

وما قدمته إلا كأني
أُقدم تالياً أم الكتاب

أخبرني غير واحد عن شريح بن محمد، عن أبي محمد بن حزم، أنه سمع أبا العلاء صاعد ابن الحسن ينشد هذه القصيدة بين يدي المظفر في يوم عيد الفطر سنة ست وتسعين وثلاثمائة، قال أبو محمد وهو أول يوم وصلت فيه إلى حضرة المظفر ولما رآني أبو العلاء

(١) كذا.

استحسنها وأصغى إليها كتبها إلى بخطه وأنفذها إلى وكان أبو العلاء كثيراً ما تستغرب له الألفاظ ويسأل عنها فيجيب فيها بأسرع جواب على نحو ما يحكى عن أبي عمر الزاهد ولو أن أبا العلا كان كثير المزاح لما حمل إلا على التصديق وقد ظهر صدقه في بعض ماقال، ومما يحكى عنه أنه دخل على المنصور أبي عامر وفى يده كتاب ورد عليه من عامل له فى بعض البلاد اسمه مَبْرمان ابن بُريد يذكر فيه القلب والتربيل وهما عندهم من معاناة الأرض قبل زراعتها فقال له أبا العلا فقال له لبيك يا مولانا قال : هل رأيت فيما وقع إليك من الكتب كتاب القوالب والدوالب لمبرمان بن بريد فقال : أى والله يا مولانا رأيت فى ببغداد فى نسخة لأبي بكر بن دريد بخط كأكرع النمل فى جوانبها علامات الوضاع هكذا فقال له : أما تستحى أبا العلاء من هذا الكذب هذا كتاب عاملنا ببلد كذا وكذا واسمه كذا يذكر فيه كذا للذى تقدم ذكره وإنما صنعت هذا

تجربة لك فجعل يحلف له أنه ما كذب وأنه أمر وافق وقال له المنصور مرة أخرى وقد قدم طبق فيه تمر ما التمركل فى كلام العرب فقال : يقال تمركل الرجل يتمركل تمركلا إذا التف فى كسائة وله من هذا كثير ولكنه كان عالماً حدثنى غير واحد عن شريح عن أبي محمد على بن أحمد قال نا الوزير أبو عبدة حسان بن مالك بن أبي عبدة عن أبي عبد الله العاصمى النحوى قال : لما قدم صاعد بن الحسن اللغوى على المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر جمعنا معه فسألناه عن مسائل من النحو غامضة فقصر فيها فلما رآه ابن أبي عامر كذلك قال دعوه فهو من طبقتى فى النحو أنا أناظره قال ثم سألنا صاعد فقال ما معنى قول امرىء القيس :

كأن دماء الهاديات بنحره
عُصارةُ حِناء لشيب مُرَجّل

فقلنا : هذا واضح وإنما وصف فرساً أشهب عقرت عليه الوحش فتطاير دمها إلى

صدره فجاء هكذا فقال صاعد سبحان الله أنسيتم قوله قبل هذا فى وصفه :

كُمَيتٌ يزِلُّ اللبْدُ عن حالِ مَتْنِه
كما زلَّت الصفــراء بالمتنزَّل

قال فبهتنا والله كأننا لم نقرأ هذا البيت قط واضطررنا إلى سؤاله عنه فقال إنما عنى أحد وجهين إما أنه تغشى صدره بالعرق وعرق الخيل أبيض فجامع الدم كالشيب وإما شيئاً كانت العرب تصنعه وهو أنها كانت تسم باللبن الحار فى صدور الخيل فيتمعط ذلك الشعر وينبت مكانه شعر أبيض فأيا ما عنى من أحد الوجهين فالوصف مستقيم، قال أبو محمد وحدثنى أبو الخيار مسعود بن سليمان بن مقلت الفقيه أن أبا العلا صداعداً، سأل جماعة من أهل الأدب فى مجلس المنصور أبى عامر عن قول الشماخ :

دار الفتات التى كنا نقول لها
يا ظبية عُطُلا حسّانة الجيد

تُدْنى الحمامة منها وهى لاهيةٌ
من يانع المرد قنوان العناقيد

فقالوا هى الحمامة تنزل على غصن الأراكة والكرم، فتثقله فتتمكن الظبية منه فترعاه فأنكر ذلك عليهم صاعد وقال إن الحمامة فى هذا البيت هى المرأة وهى اسم من أسمائها فأراد أن هذه الجارية المشبهة بالظبية، إذا نظرت فى المرآة أدنت المرأة منها فى المنظر شعرها الذى هو كقنوان العناقيد، من يانع الكرم أو المرد فرأته، قال أبو محمد على بن أحمد ومن عجائب الدنيا التى لا يكاد يتفق مثلها أن صاعد بن الحسن اللغوى أهدى إلى المنصور أبى عامر أيلا وكتب معه بهذه الأبيات :

ياحرْز كل مخوّف وأمان كل
(م) مشرد ومعز كل مذلل

جَدْواك إن تخصُصْ به فلأهله
وتعم بالإحسان كل مؤمل

كالغيث طبّق فاستوى فى وَبْله
شعث البلاد مع المراد المبقل
الله عونك ما أبرّك بالهدى
وأشد وقعك فى الضلال المشعل
ماإن رأت عينى وعلمك شاهدى
شروى علائق فى معم مخول
أندى بمقربة كسرحان الفضا
ركضا وأوغل فى مثار القسطل
مولاى مؤنس غربتى متخطفى
من ظفر أيامى ممنع معقــلى
عبد نشلت بضبعــه وغرسته
فى نعمة أهدى إليك بأيِّـل
سميتــه غرسية وبعثتـــــــــه
فى حبله ليتــاح فيه تفاؤلى
فائن قبلت فتلك أسنى نعمة
أسدى بها ذو منحة وتطول
صحبتك غاديةُ السرور وجلَّلت
أرجاء ربعك بالسحاب المخضل (١)

فقضى فى سابق علم الله عز وجل، وتقديره أن غرسية بن شانجه من ملوك الروم، هو أمنع من النجم أسر فى ذلك اليــوم بعينه الذى بعث فيه صاعد بالإيل، وسماه غرسية تفاؤلا بأسره وهكذا فليكن الجد للصاحب والمصحوب وكان أسر غرسية فى ربيــع الآخر، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة خرج أبو العلاء صاعد فى أيام الفتنة، من الأندلس وقصد صقلية فتوفى سنه سبع عشرة وأربعمائة عن سن عالية .

٨٥٢ — صاعد بن أحمد بن صاعــد أبو القاسم الطليطلى القاضى فقيه مشهور توفى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

---

(١) وأعاد صاعد شعره على المنصور بالتهنية فقال :

من عاجل النصر ما لا تعرف ولا تسل
ولا أعــدت إليــه الخيــل والأيل
الحــكم للسعــد لا مــال ولا عــدد
والأمــر لله لا كيد ولا حيــل
لم أبعث الأيل المدعــو غرسيـــة
بل قد تفــالت إن الأمر لا يســل
يا قرب فال من البشرى يقدمه
مصفداً المنــايا حــوله زحل

افراد الأسماء

٨٥٣ — صَعْصَعةُ بن سلام أندلسى فقيه من أصحاب الأوزاعى وهو أول من أدخل الأندلس مذهب الأوزاعى، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة، قاله أبو محمد على بن أحمد وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أن صعصعة بن سلام دمشقى يكنى أبا عبد الله قدم مصر وروى عن الأوزاعى ويروى عنه من أهل مصر فيما علمت موسى ابن ربيعة الجحى، ثم صار إلى الأندلس وكتب عنه هنالك ولم يزل بالأندلس إلى زمن هشام بن عبد الرحمن وتوفى بها قريباً من سنة ثمانين ومائة، وقال كان أول من أدخل الحديث الأندلس. هذا آخر كلامه فيه، ولعل أبو محمد على بن أحمد نسبه إلى الأندلس لاستقراره فيها، ونقلت من خط شيخى أبى القاسم القاضى أنه توفى سنة ثمانين ومائة.

٨٥٤ — صالح بن عبد الله بن سهل بن المغيرة، أندلسى حدث عن أبى عمر أحمد ابن محمد الرعينى، عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى، عن أبيه عن مالك، وكان بدمشق، قاله أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ.

٨٥٥ — الصباح بن عبد الرحمن بن الفضل (بن الفضل[1]) بن عميرة الكنانى، ثم العتقى، أندلسى، يكنى أبا الغصن، روى عن يحيى بن يحيى الليثى، وأصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه، وأبى مصعب الزهرى، ويحيى ين بكر، ذكره الخشنى محمد بن حارث، وقال: توفى سنة خمس وتسعين ومائتين، وهو ابن خمس ومائة سنة.

٨٥٦ — صُهَيب بن منيع، أندلسى، يروى عن أهل بلده، ولى القضاء بقرطبة، ومات فى أيام الناصر عبد الرحمن سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، حدثنى غير واحد عن شريح

(١) ثبت فى الأصل مكرراً بخط المؤلف.

ابن محمد ، عن أبى محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى أبو عبد الله محمد بن عبد الأعلى بن هاشم، القاضى المعروف بابن الغليظ أن صهيب ابن منيع ، كان نقش خاتمه :

ياعليما كل غيب
كن رءوفا بصهيب

وأنه كان يشرب النبيذ، ولعله كان يذهب مذهب أهل العراق، فشرب مرة عند الحاجب موسى بن حدير، وكان من عظماء الدولة الأموية ، فلما غفل أمر باختلاس خاتمه ، فأحضر نقاشاً فنقش تحت البيت المذكور :

واستر العيب عليه
إن فيه كل عيب

ورد الخاتم إليه وختم القاضى به زمانا حتى فطن له .

٨٥٧ — صاف بن خلف بن سعيد بن مسعود ، يكنى أبا الحسن ، فقيه يروى عن أبى على الصدفى وغيره .

باب الضاد

٨٥٨ — ضمام بن عبد الله مات نحو سنة عشرين وثلاثمائة .

باب الطاء

من اسمه طاهر

٨٥٩ — طاهر بن محمد، المعروف بالمهند البغدادى ، يقال : إنه من ولد أحمد بن أبى طاهر ، صاحب تاريخ بغداد ، كان أديباً شاعراً متقدماً، ومن شعراء الدولة العامرية، وفد على المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر وحظى بالأدب عنده ، أنشد له أبو محمد بن حزم إلى المنصور أبى عامر يستأذن فى الوصول إليه :

أتيت أكحل طرفى
من نُورِ وجهكِ لحظه
ولا أزيدك بعد التس
ـليم والشكر لفظه

وله فى قصيدة طويلة :

متى أشكر النعمى التى هى جنتى
فنى ظلها أمسى وفى ضوئها أضحى
إذا قُلتُ قد جازيتُ بالشكر نعمة
شفعت بأخرى منك دائمة السفح
فحمدى لا ينآى وفضلك لا ينى
وأرضى لا تصدا وأفقك لا يصحى
وشكرى يشكو الضعف مما بهظته
ويجزع من ثقل ألم به برح
ولو أن فى غير اللسان دلالة
لصاح به ودى وقام به نصحى
ولكن فى الفحوى دليلاً على الذى
يسر ذوو النجوى من الجد والمدح

وقد حكيت أخباراً تشبه أخباراً لفكرته وتقابل طريقة الحاج وعلو فى ذلك يسىء الظن به ، والله أعلم .

٨٦٠ — طاهر بن حزم ، مولى بنى أمية من أهل طرطوشة ، روى عن يحيى بن يحيى بن كثير الليثى وغيره ، مات بالأندلس

سنة خمس وثمانين ومائتين شهيداً فى المعترك .

٨٦١ — طاهر بن عبد العزيز الرعينى

أبو الحسن ، محدث من أهل قرطبة ، سمع من محمد بن إسماعيل الصائغ الكبير ، ومن محمد بن على بن زيد الصائغ الصغير ، ومن على بن عبد العزيز ، كتب أبى عبيد، ومن أبى يعقوب إسحق بن إبراهيم بن عناد الدبَرى ، ذكره محمد بن حارث الخشنى ، فقال : إنه مات سنة أربع وثلاثمائة ، وكان رجلاً فاضلاً فهماً ورعاً عارفاً باللغة ، روى عنه خالد بن سعد ، أخبرنى غير واحد عن شريح بن محمد ، عن أبى محمد بن حزم ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أنا أحمد بن خليل، قال : نا خالد بن سعد نا طاهر بن عبد العزيز نا أبو القاسم مسعدة العطار بمكة ، وقد سمعت طاهراً ، وأحمد ابن خالد يحسنان الثنـاء عليه ، قال : نا الحزامى ، يعنى إبراهيم بن المنذر ، نا عمر ابن عصام ، قال طاهر: وكان ثقة عن مالك ابن أنس عن نافع عن ابن عمر ، قال: العلم ثلاث كتاب الله الناطق ، وسنة ماضية ولا أدرى .

٨٦٢ — طاهر بن مفوز، أبو الحسن ، فقيه محدث أديب حافظ من أهل بيت جلالة .

صحب الحافظ أبا عمر بن عبدالبر، وروى عنه فأكثر .

ولما توفى أبو عمر بن عبدالبر ، كان هو الذى صلى عليه .

وروى عن أبى العباس العذرى وعن جماعة ، وكان حسن الخط كتب كثيراً توفى رحمه الله سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

افراد الأسماء

٨٦٣ — طيب بن محمـد بن هارون

ابن عبدالرحمن بن الفضل بن عميرة الكنانى ثم العتقى أبو القاسم التدميرى من أهل تدمير من أعمال شرق الأندلس، روى عن الصباح ابن عبد الرحمن ويحيى بن عون بن يوسف الخزاعى وغيرهما، مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

٨٦٤ — طارق بن عمرو، ويقال ابن زياد . هو أول من غزا الأندلس سنة اثنتين وتسعين من الهجرة وافتتح كثيراً منها ثم لحق به موسى بن نصير ونقم عليه إذ غزاها بغير إذنه وسجنه وهم بقتله، ثم ورد عليه كتاب الوليد بن عبد الملك باطلاقه وترك التعرض له فأطلقه وخرج معه إلى الشام كما قدمنا ذكره فى أول الكتاب .

٨٦٥ — طارق بن موسى بن يعيش ابن الحسين بن على بن هشام المخزومى، فقيه محدث يروى عن أبى عبد الله الرازى وابن مشرق .

٨٦٦ — طوق بن عمرو بن شبيب التغلبى، جيانى من أهل جيان، محدث له رحلة وطلب، مات بالأندلس سنة خمس وثمانين ومائتين .

٨٦٧ — طُليب بن كامل اللخمى، يكنى أبا خالد، وهو أيضاً عبد الله بن كامل له إسمان، ولعل طليباً لقب، وهو أندلسى سكن الاسكندرية ، روى عنه عبدالله بن وهب مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، ذكره أبو سعيد بن يونس .

٨٦٨ — طود بن قاسم بن أبى الفتح، أبو الحزم من أهل شذونة من ساكنى قلسانة من كور شذونة ينسب إليها ، سمع بقرطبة من غير واحد .

٨٦٩ — طلحة بن أحمد بن عطية المحاربى، أبو الحسن ، يروى عنه محمد بن عبدالرحيم .

باب الظـاء

٨٧٠ — ظافر بن إبراهيم بن أحمد بن أمية بن إبراهيم بن أحمد بن المرابط المرادى من أهل أوريولة من نظر تدمير فقيه فاضل يروى عن الحافظ أبي على الصدفى أكثر المصنفات سماعاً عليه .

باب العين

من اسمه عبدالله :

٨٧١ — عبد الله بن محمد بن زُرْقون[1] السرقسطى بالزاى المقدمة على الراء . محدث روى عن أصبغ بن الفرج روى عنه محمد ابن وضاح أخبرنى غير واحد عن شريح ابن محمد عن أبى محمد بن حزم الحافظ قال نا الكنانى أحمد بن خليل: نا خالد بن سعد، قال: نا محمد بن مسور: نا محمد بن وضاح: نا عبد الله بن محمد بن زرقون السرقسطى قال خالد : وكان ثقة وكان ابن وضاح يحسن الثناء عليه قال نا أصبغ بن الفرج، قال: سمعت ابن وهب يقول مايحل لأحد يرد شيئاً بغير علم ولا يقول شيئاً بغير ثَبَت قال ولقد سمعت مالكا يقول « والله ما أحب أن تكتبوا عنى كل ماتسمعون منى » قال بن وهب: ولو عرضنا على مالك كل ما كتبنا عنه لمحا ثلاثة أرباعه .

٨٧٢ — عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتينل مولى عبد الرحمن بن معاوية

---

(١) كذا ضبطه المؤلف بضم الزاى .

ابن هشام أول أمراء بنى أمية بالأندلس وكان عبد الله بن محمد فقيهاً مات سنة إحدى وستين ومائتين وقيل سنة ست وخمسين .

٨٧٣ — عبد الله بن محمد بن عبدالله ابن بدرون الحضرمى، أندلسى سمع ببلده ورحل ومات بالأندلس سنة إحدى وثلاثمائة .

٨٧٤ — عبد الله بن محمد بن أبى الوليد الأعرج شذونى توفى سنة عشر وثلاثمائة .

٨٧٥ — عبد الله بن محمد بن أبى الوليد أندلسى سمع محمد بن سحنون وأحمد ابن عبد الله بن صالح، مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاثمائة روى عنه خالد ابن سعد حدثنى أبو الحسن نجبة عن شريح ابن محمد عن أبى محمد بن حزم، نا الكنانى نا أحمد بن خليل نا خالد بن سعد قال: نا عبد الله بن محمد بن أبى الوليد وكان من الخاشعين قال: رأيت أبا الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى يرفع يديه عند كل خَفْضٍ وَرَفْعٍ قال عبد الله : وأخبرنى أحمد بن عبد الله بن صالح قال رأيت محمد ابن عبد الله بن نمير وأحمد بن حنبل وعلى بن المدنى يرفعون أيديهم وقد قيل فيه عبد الله بن أبى الوليد نسب إلى جده ، وقد أعدناه فى موضعه ونبهنا عليه .

٨٧٦ — عبد الله بن محمد بن حنين مولى بنى أمية أندلسى كنيته أبو محمد ويعرف بابن أخى ربيع روى عن عبيد الله ابن يحيى بن يحيى الليثى، كتب عنه أبو سعيد بن يونس بمصر وقال: قال لى أصبغ الأندلسى أنه مات بها فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وفى موضع آخر عنه سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

٨٧٧ — عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن عاصم بن مسلم الثقفى أندلسى يروى عن

أبى الطاهر أحمد ين عمرو بن السراج مات بالأندلس بعد سنة ثلاثمائة .

٨٧٨ — عبد الله بن محمد بن القاسم ابن ملول أبو محمد أندلسى روى عنه أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصرى، توفى بمصر فى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

٨٧٩ — عبد الله بن محمد بن على بن شريعة أبو محمد المعروف بالباجى أصله من باجة القيروان لا من باجة الأندلس وسكن أشبيلية وهو فقيه محدث مكثر جليل سمع من محمد بن عمر بن لبابة ومحمد بن قاسم وأحمد بن خالد وعبد الله بن يونس المرادى صاحب بقى بن مخلد ومحمد بن عبد الملك بن أيمن والحسن بن عبد الله الزبيدى صاحب أبى محمد عبد الله بن على ابن الجارود وأبى سعيد عثمان بن جرير صاحب محمد بن سحنون وغيرهم، روى عنه ابنه أحمد وأحمد بن عمر ابن عبد الله بن عصفور وخلف بن سعيد بن أحمد المعروف بالمنفوخ الفقيه وعبد الله بن إبراهيم الأصيلى وأبو عثمان سعيد بن سيد توفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه ابنه أبو عمر الفقيه قال أبو عمر بن عبد البر : انا خلف ابن سعيد بن أحمد بمسند على بن عبد العزيز المنتخب عن أبى محمد الباجى عن أحمد ابن خالد عن على بن عبد العزيز .

٨٨٠ — عبد الله بن محمد بن موسى بن ازهر الأستجى توفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة .

٨٨١ — عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أسد الجهنى البزاز أبو محمد سمع بالأندلس ورحل فسمع بالحجاز ومصر والشام، جماعة منهم أبو على سعيد بن عثمان بن السكن صاحب الفربرى وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد ابن الورد وأبو بكر أحمد بن أبى الموت المكى وأحمد بن محمد بن أشتة الأصبهانى صاحب كتاب المحبر فى القراءات

وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن عيسى بن عمر الخيّاش وإبراهيم بن جامع صاحب مقدام ابن داود وأبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن جامع الشكرى صاحب على بن عبد العزيز وحمزة بن محمد بن على الكنانى وأبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن فراس وأبو عبد الله محمد بن مسرور وأبو الحكم منذر بن سعيد القاضى بالأندلس وغيرهم حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وأبو بكر مصعب بن عبد الله بن القرضى الحاكم قال أبو عمر: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الجهنى بمصنف أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى قرأه عليه وأنا أسمع عن أبى القاسم حمزة بن محمد عن النسائى قال: وأخبرنى الحاكم أبو بكر مصعب بن عبد الله قال: أنا الإمام المحدث أبو محمد بن أسد قال أعطيت بوادى القرى ثيابى لإمرأة أعرابية تغسلها فغسلتها فأتت بها فدقتها بجزاى بين حجرين وهى تقول :

أعط الأجير أجره وينصرف

إن الأجير بالهوان معترف

قال فخفظت عنها الشعر وزدتها على أجرتها قيراطاً .

٨٨٢ — عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن أبو محمد رحل إلى العراق وغيرها وسمع اسماعيل بن محمد الصفار وأبا بكر ابن عبدالرازق المعروف بابن داسه صاحب أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى وأبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطعى (١) صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد ابن سليمان النجاد ومحمد بن عثمان بن ثابت الصيدلنى صاحب اسماعيل القاضى ونحوهم وحدث بالأندلس روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

٨٨٣ — عبد الله بن محمد بن مغيث أبو محمد والد القاضى أبى الوليد يونس

(١) كذا

ابن عبدالله يعرف بابن الصفار مشهور بالعلم والأدب جمع فى إشعار الخلفاء من بنى أمية كتاباً كان أثيراً عند الحكم المستنصر حدثنى أبو الحسن نجبة عن شريح بن محمد عن أبى محمد بن حزم قال نا أبو الوليد يونس بن عبد الله القاضى قال لما أراد الحكم المستنصر غزو الروم سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، تقدم إلى والدى بالكون فى صحبته فاعتذر بضعف فى جسمه، فقال: المستنصر لأحمد بن نصر قل له أن ضمن لى أن يؤلف فى اشعار خلفائنا بالمشرق وبالأندلس مثل كتاب الصولى فى إشعار خلفاء بنى العباس أعفيته من الغزاة فخرج أحمد بن نصر إليه بذلك فقال: أفعل ذلك لأمير المؤمنين إن شاء الله قال: فقال المستنصر: إن شاء أن يكون تأليفة فى منزله فذلك إليه وإن شاء أن يكون فى دار الملك المطلة على النهر فذلك له قال: فسأل أبى أن يكون ذلك فى دار الملك وقال: أنا رجل موروذ فى منزلى وانفرادى فى دار الملك لهذه الخدمة اقطع لكل شغل فأجيب إلى ذلك وكمل الكتاب فى مجلد صالح وخرج به أحمد بن نصر إلى الحكم المستنصر فلقيه بالمجلد بطليطلة، فسر الحكم به، قال ابو الوليد بن الصفار: وفى تلك السنة مات أبى يعنى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة أنشدله أبو محمد بن حزم.

أتوا (حسبة) [1] أن قيل (جدّ نحوله
فلم يبق)[1] من لحم عليه ولا عظم

فعادوا قميصاً فى فراش فلم يروا
ولا لمسوا شيئاً يدل على جسم

طواه الهوى فى ثوب سَقْم من الضّنى
فليس بمحسوس بعين ولا وهم

٨٨٤ — عبد الله بن محمد أبو الصخر أديب شاعر ذكره أحمد بن فرج ومن شعره:

ديار عليها من بشاشة أهلها
بقايا تسرُّ النفس أنساً ومنظراً

---

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ٢٥٣ ط الدار المصرية

ربوع كساها المزن من خِلَع الحيا
بروداً وحلاَّها من النور جوهراً
تَسُرك طورا ثم تشجيك تارة
فترتاح تأنيسا وتشجيعى تذكرا

٨٨٥ — عبد الله بن محمد بن فرج الجيانى
أخو أحمد صاحب كتاب الحدائق وسعيد أديب شاعر ذكره له أخوه أحمد فى كتابه شعراً كثيراً وربما ينسبه إلى جده فى الأكثر فمن شعره :

سؤالك المثيت عن الحى
ضرب من العِىّ أو الغَى
ما وقفة فى طلل واقف
على البِلى يسأل عن مى

وله :

تداركت من خطاىء نادماً
االرجو سوى خالقى راحماً
فلا رفعت صرعتى أن رفعـ
ـت يدى إلى غير مولاهما

أموت وأشكو إلى من يموت
بما ذا أُكَفِّر هـــذا بما؟

٨٨٦ — عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم القلعى ، أندلسى ، محدثٌ فاضلٌ زاهدٌ عالمٌ ، وكان مع ذلك من الرجال الذين لا نظير لهم فى البأس والرجولية ، مذكورٌ الشجاعة ، مشهور البسالة ، له رحلة وصل فيها إلى العراق ، وسمع بالبصرة من أبى إسحق إبراهيم بن سعيد البصرى المالكى ، صاحب القاضى ابن بُكير مؤلف أحكام القرآن ، حدث بالأندلس ، روى عنه عبد الله ابن أحمد بن ُبترى ، وقد روى أبو سعيد ابن يونس عن عبد الله بن محمد بن القاسم الأندلسى ، وكناه أبا محمد ولعله هذا .

٨٨٧ — عبد الله بن محمد بن عبد الملك ابن جهور ، من أهل الأدب والبيت الجليل ذكره أبو محمد بن حزم وروى عنه .

٨٨٨ — عبد الله بن محمد بن يوسف ،

المعروف بابن الفرضى أبو الوليد القاضى ، كان حافظاً متقناً عالماً ، ذا حظ وافر من الأدب ، سمع بالأندلس من جماعة منهم أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ ومحمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضى ، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخراز ، ومحمد بن محمد بن أبى دليم وأبو أيوب سليمان بن أيوب وأبو عبد الله محمد بن أحمد ابن مسعود وبأفريقية من أبى محمد عبد الله ابن عبد الرحمن النفزى المعروف بابن أبى زيد وأبى الحسن على بن محمد بن خلف ، المعروف بالقابسى ، وبمصر من أبى بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس ، وأبى محمد بن الضّراب ، وبمكة من أبى يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل الصيدلانى المكى ، وسمع أيضاً من أبى عبد الله أحمد بن عمر بن الزجاج القاضى وغيره ، وله « تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس » ، وكتاب كبير فى المؤتلف والمختلف أنا عنه غير واحد عن ابن موهب عن أبى عمر بن عبد البر ، وعن شريح عن أبى محمد بن حزم ، ومات مقتولا فى الفتنة أيام دخول البربر قرطبة سنة أربعمائة أخبرنى أبو محمد بن حزم ، قال أنا أبو الوليد ابن الفرضى ، قال تعلقت بأستار الكعبة ، وسألت الله الشهادة ، ثم انحرفت وفكرت فى هول القتل ، فندمت وهممت أن أرجع فأستقيل الله ذلك فاستحييت ، قال أبو محمد : فأخبرنى من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف وهو فى آخر رمق لا يكلم أحد فى سبيل الله ، والله أعلم بمن يكلم فى سبيله ، إلا جاء يوم القيامة ، وجرحه يثعب دما . اللون لون الدم ، والريح ريح المسك ، كأنه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك ، قال : ثم قضى نحبه على أثر ذلك ، وهذا الحديث خرجه مسلم عن عمرو الناقد وزهير بن حرب عن سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة مسنداً عن النبى صلى الله عليه وسلم ، حدث عنه أبو عمر بتاريخه فى العلماء والرواة للعلم بالأندلس ،

وعنه عن ابن أبى زيد برسالته فى الفقه ، وعنه عن القابسى بكتابه المعروف بكتاب المنبه لذوى الفطن على غوائل الفتن، رأيت من شعره قصيدة قالها فى رحلته إلى المشرق، وكتب بها إلى أهله :

مضت لى شهور منـذ غبتم ثلاثة
وما خِلْتُنِى أبقى إذا غبتم شهرا
وما لى حياةٌ بعـــدكم أستلذها
ولو كان هذا لم أكن فى الهوى حرا
ولم يَسْلِنِى طول التنـائى هواكم
بل زادنى شوقًا وجدَّد لى ذكرا
يمثلكم لى طول شـوقى إليكم
ويدنيكم حتى أناجيكم سرا
سأستعتب الدهر المفرق بيننـــا
وهل نافعى إن صرت أستعتب الدهرا
أُعلّلُ نفسى بالمنى فى لقـــائكم
واستسهل البَرّ الذى جبت والبحرا
ويؤيسنى طىّ المراحل دونكم
أروح على أرض واغدوا على آخرى
وتالله ما فارقتكم عن قلى لكم
ولكنها الأقدار تجرى كما تجرى
رعتكم من الرحمن عين بصـيرة
ولا كشفت أيدى الردّى عنكم سترا

وأنشد له أبو محمد بن جزم :

إن الذى أصبحتُ طوع يمينِهِ
إن لم يكن قمراً فليس بدونه
ذلى له فى الحب من سلطانه
وسقام جسمى من سقام جفونه

٨٨٩ — عبد الله بن محمـد عبد البر النمرى ، والد أبى عمر الحافظ ، سمع من أحمد ابن مطرف وطبقته ، وكان يقرأ على الشيوخ ويسمع الناس بقراءته ، ذكر ذلك إبنـه الحافظ أبو عمر .

٨٩٠ — عبد الله بن محمد بن مسلمة ، من أهل العلم والأدب ، ناقد من نقاد الشعر ، كان رئيساً جليلاً فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ملك الأندلس،

كاتباً وفى ديوانه ، كان زمام الشعراء فى تلك الدولة ، وعلى يديه كانت تخرج صلاتهم ورسومهم ، وعلى ترتيبه كانت تجرى أمورهم ، ذكره أبو عامر بن شهيد وغيره .

٨٩١ — عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن عبد الله المعافرى ، الأشبيلى ، والد الحافظ أبى بكر ، كان بأشبيلية بدراً فى فلكها ، وصدراً فى مجلس ملكها ، واصطفاه ملكها ابن عباد اصطفى المأمون لابن أبى داود هكذا قال فيه الفتح فى كتاب المظمح له ، ولما نشأ ابنه الحافظ أبو بكر ، وتحقق النجابة فيه رحل (...) إلى المشرق ، ولم يزل يتجول معه ، ويختلف إلى العلماء مدة إلى أن توفى هناك ، عفا الله عنه بمصر ، وكان ذا حظ من الطلب والأدب .

٨٩٢ — عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى ، أبو محمد إمام فى اللغة والآداب سابق مبرز ، وتواليفه دالة على رسوخه واتساعه ونفوذه وامتداد باعه ، مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، وتوفى فى رجب الفرد فى عام إحدى وعشرين وخمسمائة ، وكان ثقة مأموناً على ما قيد ، وروى ونقل وضبط .

٨٩٣ — عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن أبى جعفر الخشنى ، أبو محمد واحد وقته بشرق الأندلس حفظاً ومعرفةً وعلماً بالفروع ، وسبقاً فيها غير منازع مشهور بالفضل محافظ على نشر العلم وصونه تعظمه الأمراء ، وتعرف له حقه ويتبرك به وبصالح دعائه ، ولم يكن قبله ولا بعده بمرسية إلى الآن أكثر صدقة منه ، ولم يزل كذلك طول حياته إلى أن توفى .

أخبرت عنه أنه اشترى ذات يوم فرسا فى السبيل لبعض المجاهدين بثمن كثير ، واجتمع عنده البائع والمشترى له وحضر الثمن ، فبكى البائع ، فقال له : ما يبكيك ترانا نقصناك

من ثمن فرسك؟ قال:لا، ولكنى أبعه فى افتكاك ابن لى مجاهد أسره العدو قصمة الله فقال له:وبكم افتككته ؟ فقال : بكذا لعدد أكثر من ثمن الفرس، فأخرج له فدية ابنه ودفع إليه فرسه ؛ وأمر باشتراء فرس آخر لذلك المجاهد بثمن ذلك الفرس، ومن هذا كثير جداً. روى عن حاتم بن محمد الطرابلسى وغيره ورحل فحج وانصرف ولم يزل يقرىء الحديث والفقه بمرسية إلى أن توفى بها سنة ست وعشرين وخمسمائة ومولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة حدثنى عنه ابن عم أبى قرأ عليه سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

٨٩٤ — عبد الله بن محمد بن إسماعيل ابن محمد بن فورتش القاضى أبو محمد فقيه إمام محدث توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة ومولده سنة أربع وعشرين وأربعمائة يروى عن أبى عمر الطلمنكى وأبى الوليد الباجى وأبى الفتح السمرقندى والسفاقسى وغيرهم.

روى عنه الحافظ أبو على بن سكرة وغيره .

٨٩٥ — عبد الله بن محمد بن ذرى التجيبى الركلى فقيه فاضل محدث توفى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة يروى عنه أبو عبد الله ابن سعادة بالاجازة .

٨٩٦ — عبد الله بن محمد بن صاره توفى سنة سبع عشرة وخمسمائة .

٨٩٧ — عبد الله بن محمد النفزى المرسى أبو محمد بن الخطيب توفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

٨٩٨ — عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجرى فقيه محدث راوية زاهد فاضل، روى فأكثر وقُرب ففر" كان شيخى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد يصفه لى ويقول لى: انه لم يخرج على قوس المرية أفضل منه وانه نبهه للطلب وحببه إليه ورغبه فيه وأكثر ما سمع إنما سمعه بقراءته ، فلما لقيته بسبته وقرأت عليه بها كتاب مسلم روايته

عن ابن زغيبة عن العذرى تحققت ما كان يصفه شيخى به ، وكان أهل سبتة يعظمونه ويعرفون له حقه، وكان لا يتصرف ولا يشهد الجمعة لعذر ، فكانوا إذا كانت لهم جنازة قصدوا بها داره، فيصلى عليها تبركاً به، ويحملونها للدفن ، وكنت مدة ملازمتى له أرى من فضله وحسن خلقه ما يعجبنى، كان يؤتى بالصبيان فيمسح على رؤوسهم ، ولا يسافر مسافر منهم حتى يدعو له، ومهما توقف القاضى فى نازلة وجه الخصمين إليه فرضيا بقول وانصرفا أخوين توفى رحمه الله فى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة عن سن عالية .

٨٩٩ — عبد الله بن محمد بن على الجهنى الوهرانى أبو محمد فقيه يروى عن القاضى أبى على الصدفى .

٩٠٠ — عبد الله بن محمد بن عيسى التميمى السبتى أبو محمد فقيه، وكان أبوه قاضياً يروى عن القاضى أبى على بن سكرة وغيره .

٩٠١ — عبد الله بن أحمد بن بُتْرى كنيته أبو مهدى روى عن أبى محمد عبد الله ابن محمد بن قاسم القلعى روى عنه أبو الوليد هشام بن سعد الخير بن فتحون الكاتب .

٩٠٢ — عبد الله بن احمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله القيسى مالقى يعرف بابن الوحيد القاضى، فقيه محدث يروى عنهُ أبو عبد الله بن عبد الرحيم ومحمد بن مدرك الغسانى المالقى ، وغيرهما مولده سنة ست وخمسين وأربعمائة وتوفى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من محرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وصلى عليه أبو جعفر حمدين بن محمد بن حمدين وعمى فى آخر عمره ولزم القعود فى داره إلى أن توفى .

٩٠٣ — عبد الله بن أحمد بن سماك العاملى أبو محمد فقيه محدث توفى فى السابع

والعشرين لرمضان المعظم عام أربعين وخمسمائة وهو ابن أربع وثمانين .

٩٠٤ — عبد الله بن أحمد بن عمرو بن قاسم الشلبى سنة ست وأربعين وخمسمائة .

٩٠٥ — عبد الله أحمد بن سعيد بن يربوع الأشبيلى الظاهرى فقيه محدث توفى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

٩٠٦ — عبد الله بن إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن جعفر الأموى المعروف بالأصيلى أبو محمد من كبار أصحاب الحديث والفقه، رحل فدخل القيروان وسمع بها، ثم رحل منها مع أبى ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسى الفقيه الزاهد ومع أبى الحسن على ابن محمد بن خلف الفاسى إلى مصر ومكة فسمع من أبى القاسم حمزة بن محمد بن على وأبى محمد الحسن بن رشيق ومحمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية وغيرهم، وبمكة من جماعة ومن أبى زيد محمد بن أحمد ابن عبد الله بن محمد المروزى الفقيه صحيح أبى عبد الله البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى عنه، ثم رحل إلى العراق، فسمع أبا بكر الشافعى محمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن عبد الله البزاز، ومحمد بن أحمد بن الحسن الصواف أبا على وحبيب بن الحسن بن داود وأحمد بن يوسف بن خلاد، وجماعة كثيرة من طبقتهم وممن بعدهم ببغداد وبالكوفة والبصرة وواسط وأكثر الجمع والرواية ورجع إلى الأندلس فساد فى ذلك ، وكان متقناً للفقه والحديث ألف كتاباً كبيراً فى الدلائل على المسائل فما قصر ، وقد أخبر أبو محمد القيسى الحفصونى: انه رأى للامام أبى الحسن على ابن عمر الدارقطنى رواية عنه فى فى بعض كتبه ومات بالأندلس قريباً من الأربعمائة . روى عنه أبو محمد على بن أحمد والمهلب بن أبى صفرة وغير واحد. وأخبرنى جماعة من أشياخى عن الحافظ أبى محمد الرشاطى انه قال : توفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة على أثر موت ابن أبى عامر وأن

الحكم استجلبه من العراق، فلما وصل المرية مات الحكم، فبقى حائراً وكان مقلاً ثم نهض إلى قرطبة فَشَرف[1] فقهاؤها بمكانه، وبقى بها مدة مضاعاً حتى عرف ابن أبى عامر مكانه فى العلم فرغب فيه، وقدمه إلى الشورى ثم ولى قضاء سَرَقُسْطة وكان من حفاظ رأى مالك إلا أنه كان على مذهب العراقيين من أصحابه، ويلقب أبوه إبراهيم «زق الإبرة» لشكاسة كانت فى خلقه، ووالده إبراهيم هو الذى رحل به إلى أصيلة، من بلاد العدوة بلد بقرب طنجة، وهو اليوم خراب ويقال فيه أزيلة بالزاى وأصله من كُورَة شذونة وهو مدفون بقرطبة بمقبرة الرصافة، وصلى عليه القاضى أبو العباس بن ذكوان .

٩٠٨ — عبد الله بن إسماعيل بن حرب حافظ أندلسى دخل المشرق، روى عنه عبد الغفار بن عبيد الله بن السرى الحُضَيْنى .

٩٠٨ — عبد الله بن إبراهيم بن معزول الألسى يكنى أبا محمد يروى عن أبى على الصدفى .

٩٠٩ — عبد الله بن إسماعيل بن أحمد الأسلمى عرف بابن قهرة[2] الشىء فقيه حسن الخط كان قاضياً بها توفى[2] .

٩١٠ — عبد الله بن أصبغ بن الصنّاع قرطبى فقيه، محدث، توفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

٩١١ — عبد الله (. . . .) بن أيوب الشاطبى الفهرى أبو محمد فقيه محدث توفى بشاطبة سنة ثلاثين وخمسمائة، وقد قارب

(١) كذا (؟ بخطه ؟ فشرق)

(٢) بياض

السبعين ، يروى عنه محمد بن عبد الرحيم وغيره .

٩١٢ — عبد الله بن أسود أُورَقىّ ، توفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

٩١٣ — عبد الله (بن جابر)[1] ويقال: ابن حاتم ، من الموالى أندلسى يروى عن عبد الله بن وهب مات بسوسة من أعمال القيروان سنة ست وخمسين ومائتين ، وقول من قال : عبد الله بن جابر أصح والله أعلم .

٩١٤ — عبد الله بن الحسن بن السندى وَشْقِىّ توفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

٩١٥ — عبدالله بن الحسن وقيل: ابن الحر بن سعيد بن سعيد بن بشر بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ذكره الخشنى محمد بن حارث ، وقال: إنه مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاثمائة وفى نسخة أخرى عنه : ابن عمر بن الحكم بإسقاط مروان ، والله أعلم بالصواب .

٩١٦ — عبد الله بن الحسن الزبيدى أبو محمد أخو أبى بكر محمد بن الحسن النحوى ، وكان ذا حظ من الفقه وعلم الأدب ، حدثنى أبو الحسن نجبة عن شريح عن أبى محمد الحافظ أن أبا الوليد محمد بن محمد بن الحسن الزبيدى، أخبرهم بأفريقية عن عمه عبد الله هذا بأخبار ، وكان يذكر من فضله .

٩١٧ — عبد الله بن أبى الحسين أبو بكر، أديب شاعر رئيس من أهل بيت كبير، وأصلهم من حِمْير، كان فى زمن المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر أخبر أبو محمد بن أبى حزم أنه سمعه ينشد الوزير أباعمر أباه قصيدة لنفسه أولها :

قِفَا إنَّ نشرِ الأرض بعضُ نَسِيمِه
ومغنَى الهوى هذا فمن لرسومه

(١) من كتاب الجذوة ٢٥٨ ط الدار المصرية

قِفَا نتـذكر حسنَ أيام ريمـة
وما قد تولى طاعناً من نعيمـه
ليالىَ كان الوصلُ فيهنّ طـالعـاً
مع البدرِ والمشغوب بعض نجومه

٩١٨ — عبد الله بن حكم بن العباس القرشى أبو محمد ، أديب شاعر قال أبو محمد ابن حزم: أدركناه بزماننا، ومن شعره فى صفة الربيع والمطر :

تحلَّت بما أبدى الثرى كل تلْعة
وزخرف من درِّ الحيا جيدُها العطل
نتائج أمٍّ لم تـلد قطُّ ناطقـاً
ولا كان من غير السحاب لها بَجَل

وله :

محجيبٌ من الخيرى يكتم عرْفَهُ
نهـاراً ويسرى بالظلام فيعْرب
تُجَلِّى عروسَ الطيب منه يدُ الدجى
ويبدو له وجه الصباح فيحجب

وله فى وصف كأس :

هواءٌ صِيغ من ضد الهـواء
وشكلٌ ماثلٌ فى شكلِ ماء
إذا عاينته مـلآنَ أخـفى
عليك إناءه ما فى الإناء
وإن مُزِجت به كأْسٌ تبدَّت
كنوز الشمس فى ثوب الهواء

٩١٩ — عبد الله بن حجاج أبو بكر من أهل أشبيلية شاعر منتجع مات بعد الثلاثين وأربعمائه ومن شعره :

لمَّا كتمت الحب لا عن قلى
ولم أجد إلا البكا والعَويل
« ناديت » والقلبُ به مغرمٌ
يا حسبيَ الله ونعمَ الوكيل

٩٢٠ — عبد الله بن حيان الأروشى نزيل بلنسية فقيه محدث عارف توفى سنة سبع وثمانين وأربعمائة ومولده فى عام تسع

وأربعمائة روى عن أبي عمر بن عبد البر، وأبي عمرو عثمان بن أبي بكر السفاقسي، وأبي القاسم بن الآفليلي وأبي هارون جعفر ابن أحمد بن عبد الملك وأبي الفضل محمد ابن محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي وكانت له همة عالية في اقتناء الكتب وجمعها ذكر ابن علقمة في تاريخه: ان ابن ذي النون صاحب بلنسية أخذ كتب الأروشي من داره وسيقة إلى قصره ذلك مائة عدل وثلاثة وأربعون عدلا من أعدال الحمالين يقدر كل عدل منها بعشرة أرباع وقيل: (انه كان) قد أخفى منها نحو الثلث .

٩٢١ — عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون أبو محمد، فقيه عارف فاضل توفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وكان قاضي القضاة بشرق الأندلس .

٩٢٢ — عبد الله بن دينار بن واقد الغافقي يروى عن محمد بن ابراهيم المدني وغيره وهو أخو عيسى بن دينار .

٩٢٣ — عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمي أبو محمد، سكن قرطبة سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي، وعبد الله بن محمد ابن عثمان وأبا علي اسمعيل بن القاسم القالي اللغوي. مات في سنة خمس عشرة واربعمائة روى عنه أبو محمد بن حزم قال محمد: نا عبد الله بن ربيع قال: أنا أبو علي القالي قال: قرأت على أبي بكر دريد:

أقولُ لِصاحبي والعيسُ تُحْدى
بِنا بَيْنَ المنيفة والضِّمار
تَمتَّع مِن شَمِيم عَرار نَجْدِ
فما بعدَ العشية من عَرار

٩٢٤ — عبد الله بن سليمان المعروف بدَرَوَّد، وبعضهم يصغره فيقول: دُرَيْود من أهل النحو والشعر وله كتاب في العربية شرح به كتاب الكسائي، وهو مذكور في كتاب الحدائق ومن شعره فيه:

القلبُ يدركُ ما لاَ عينَ تدركُهُ
والحسنُ ما استحسَنَتْه النفسُ لا البصرُ

وما العيونُ التى تَعمى إذَا نَظَرتْ
بَلِ القلوبُ الَّتى يعمى بِها النظرُ

٩٢٥ — عبد الله بن سعيد أبو محمد أندلسى جاور مكة نحو أربعين سنة روى عن القاضى أبى العباس أحمد بن محمد الكرجى، وأبى ذر عبد بن أحمد، وأبى القاسم عبيد الله بن محمد البغداذى السقطى والغازى أبى بكر المطوعى، روى عنه أحمد ابن عمر بن أنس العذرى، وحاتم بن محمد الطرابلسى، وروى عنه أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الخولانى ويعرف بابن الحصار توفى سنة ست وثلاثين وأربعمائة ويعرف أيضاً بالشنتجالى.

٩٢٦ — عبد الله بن سعيد أبو محمد المعروف بابن الشقاق. فقيه قرطبى مشهور يروى عن عبد الله بن محمد بن قاسم القلعى، روى عنه حاتم بن محمد الطرابلسى وغيره.

٩٢٧ — عبد الله بن سعيد البشكلارى، وبشكلار وادى قنبانية قرطبة عليه قرى، يكنى أبا محمد، فقيه محدث عارف شيخ أبى على الغسانى قال أبو على: أجازلى جميع رواياته عن شيوخه وهم: أبو محمد الأصيلى، وأبو حفص بن نايل، وأبو العاصى حكم ابن منذر بن سعيد القاضى، وغيرهم، وكتب لى بخطه فى ربيع الأخر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

٩٢٨ — عبد الله بن سهل بن يوسف المقرىء إمام فى الأقراء والتجويد، فاضل. له تواليف فى القراءات، تدل على معرفته، أخبرنى ابن عم أبى رحمة الله قال لى: كان جدك أحمد قدمشى إلى المرية فى تجارة، وحمل معه دابتين له، كان الفقية المقرىء أبو محمد عبد الله بن سهل يقرىء بالمرية، وكان معظما عند أهلها فدخل الحمام ذات يوم، فوجد فيه اليهودى وزير صاحب المرية فى ذلك التاريخ، وبين

يديه صبي اسمه محمد، وهو يناديه: يا محمدال (1) يردده هذا، وكان اليهودي أصلع فلم يملك الفقيه نفسه أن قام إليه وضربه بحجر كان هناك خلفَ الدَّابة ضربة في رأسه فقتله، وخرج كما هو فلبس ثيابه، ولم يَستطعْ أحد أن يقول للفقيه شيئاً هيبةً له وإعظاماً، وخرج إلى باب المدينة وركب الطريق وخفه في رجلة، وقضى جدك حاجته وخرج بدابتيه، فوجد الفقية على قرب من المدينة فعرض عليه ركوب إحدى الدابتين فركبها واعلمه بما كان فأسرع به السير، وأوصلة تلك الليلة إلى بلس وحينئذ تحقق الفقية أنه أمن في سربه، ولم يزل يُعرفُ ذلك لجدك ويشكره عليه .

توفي رحمه الله سنة ثمانين وأربعمائة .

٩٢٩ — عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان الصدفي أبو محمد الطّليطلي يعرف بابن ذُنّين (2) يروى عن أحمد بن عون الله ومحمد بن أحمد بن مفرج ومحمد بن محمد بن جبريل العلاف، ويروى فتوح مصر لابن عبد الحكم، عن أبي بكر محمد بن محمد بن اسمعيل بن الفرج المهندس عن على بن الحسن .

٩٣٠ — عبد الله بن عبد العزيز بن محمد أبو عبيد، ذو الوزارتين، الأديب ذكره محمد بن مدرك الغساني توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة .

٩٣١ — عبد الله بن عبد الرحمن بن الجحاف المعافري فقيه محدث من أهل بيت قضاء وعلم وجلالة ومنازلهم ببلنسية من أعمال شرق الأندلس، ذكره أبو محمد على بن أحمد وروى عنه الحديث وقال: هو أفضل قاض رأيته ديناً وعقلاً وتصاوناً مع حظه الوافر من العلم، مات قريباً من الأربعمائة .

٩٣٢ — عبد الله بن الناصر عبد الرحمن

(1) صح

(2) كذا ضبطه المؤلف مجودا

ابن محمد ذكره أبو محمد على بن أحمد وقال: كان فقيهاً شافعياً شاعراً إخبارياً متنسكاً قال، ومن شعره :

أما فؤادى فكاتمٌ ألمَه
لَوْ لم يبُحْ ناظِرِى بما كتَمه
ما أوضح السّقم فى مَلاَحِظِ مَن
يهْوى وإن كان كاتماً سقمه
ظلاتُ أبكى وظَلّ يعذلنى
من لم يقاسِ الهوى ولا علمه
إليك عن عاشق بكى أسفاً
حبيبَه فى الهوى وإن ظَلمَه
ظلّت جيوشُ الأسى تقاتله
مذ نذرت أعين المِلاَحِ دَمَه

٩٣٣ — عبد الله بن عبد العزيز القرشى المعروف بالحجر[١] من أولاد الحكم الربضى أديب شاعر قال الحميدى : أنشدنى عنه أبو عبد الله بن المعلم الطليطلى قال: أنشدنى لنفسه :

إجْعل لنا منك حظّاً أيها القمرُ
فإنما حظُّنا من وجهكَ النظرُ
رآكَ ناس فقالوا إن ذا قمرٌ
فقلت : كفُّوا فعندى فيهما خَبر
البدرُ ليلةَ نِصفِ الشهر بهجته
إلىَ الصباح وهــذا دهرهُ قمرُ
والله ما طلعت شمسٌ ولا غربت
إلا وجَاءتْ إليك الشمسُ تعتذر

٩٣٤ — عبد الله بن عمر بن الخطاب، ولى قضاء أشبيلية وهو معروف ببلده، قتل سنة ست وسبعين ومائة، ذكره ابن يونس.

٩٣٥ — عبد الله بن عثمان أبو محمد، يروى عن طاهر بن عبد العزيز، وسعد بن معاذ. روى عنه أبو محمد مسلمة بن محمد بن

(١) كذا ضبطه مجودا

البترى، وأبو إسحق إبراهيم بن شاكر قاله أبو عمر بن عبد البر النمرى .

٩٣٦ — عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى البطليوسى أبو محمد، نحوى، فقيه شاعر، كان يقرأ عليه الأدب، مات قريباً من سنة أربعين وأربعمائة قال الحميدى: فما أنشدنى لنفسه :

عرفتَ مكانتى فسببتَ عِرضى
ولــو أنى عرفتكم سببتُ
ولــكن لم أجــد لــكمُ سمواً
إلى الــكرومة فَـلِذا سكت

٩٣٧ — عبد الله بن عثمان بن الجبــير اليحصبى أبو محمد الــكاتب، أديب توفى سنة ثمانية عشر وخمسمائة .

٩٣٨ — عبد الله بن عاصم ، صاحب الشرطة كان، أديباً، شاعراً، سريع البديهة كثير النوادر ، ومن جلساء الأمير محمد بن عبد الرحمن ، ذكره غير واحد وحكوا : انه دخل عليه فى يوم ذى غيم، و بين يديه غلام حسن المحاسن جميل الزى لين الأخلاق، فقال له: يا عبد الله مايصلح ليومنا هذا؟ فقال: عقار (تُنَفِّر الذبَّان وتؤنس الغزلان)[1] وحديث كقِطَع الروض قد سقطت فيــه مؤنة التحفظ وأرخى له عنان التبسط يديرها هذا الأغيد المليح، فاستضحك الأمــير ثم أمر بمراتب الغناء وآلات الصهباء ، فلما دارت الــكأس استمر الأمــير نوادره، واستطرد بوادره، وأشار إلى الغلام أن يؤكد فى سقيه ويلح عليه، فلما أكثر رفع عبد الله رأسه إليه وقال على البديهة :

يا حَسَن الوجه لاتــكن صَلِفاً
ما لِحسان الوجوهِ والصلَف
يحسن أن تحسن القبيح ولا
ترثى لصبٍّ متيَّمٍ دَنِفِ

(١) الجذوة ٢٦٤ ط الدار المصرية

فاستبدع الأمير بديهته ، وأمر له ببدرة ويقال: انه خَيَّره بينها وبين الوصيف فاختارها هرباً من الظنة .

٩٣٩ — عبدالله بن عبيد أبو محمد شاعر مشهور ينتجع الملوك بمطولات الأشعار فيحسن، فمن شعره فى صفة مرقب عال :

ومخترق ثوب العنان كأنما
له حاجة فيها سما ليومها
فأحسبه ظن المقابل زهرة
فمد إليها أنفه ليشمها

٩٤٠ — عبد الله بن على بن أحمد اللخمى أبو محمد سبط أبى عمر بن عبد البر فقيه محدث .

توفى بأغمات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة يروى عنه محمد بن عبد الرحيم وغيره .

٩٤١ — عبد الله بن على بن عبد الملك (ابن سمجون) الهلالى ، فقيه محدث مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة يروى عنه محمد ابن عبد الرحيم وغيره .

٩٤٢ — عبد الله بن على بن عبد العزيز ابن فرج الغافقى محدث يروى عنه محمد بن عبد الرحيم وغيره .

٩٤٣ — عبد الله بن على بن عبد الله اللخمى الرشاطى الفقيه النسّابة أبو محمد له كتاب « اقتباس الأنوار والتماس الأزهار فى أنساب الصحابة ورواة الآثار » وهو كتاب غريب كثير الفوائد جامع، لقيه شيخى القاضى أبو القاسم بالمرية، وقرأ عليه بها كتاب علوم الحديث للحاكم، وناوله هذا الكتاب، الذى ألفه .

مولده سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفى حدود سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

٩٤٤ — عبد الله بن الفرج بن جميل ابن سليمان النميرى، أندلسى ، سمع من أصبغ

ابن الفرج « روى عن أبى على الصدفى وغيره » .

٩٤٥ — عبد الله بن فايز العكى أبو محمد مقرىء أستاذ مجـــود توفى سنة ستين وخمسمائة .

٩٤٦ — عبد الله بن فتوح بن موسى ابن عبد الواحد الفهرى أبو محمد البونتى له كتاب حسن مفيد، جمع فيه الوثائق والمسائل من كتب الفقهاء .

٩٤٧ — عبدالله بن أبى نصر بن فاتح السكى أبو محمد .

كان رحمه الله مجتهداً فى تقييد الحديث وقراءته عارفا بالخطوط ، استفاد ذلك من شيخنا أبى القاسم بن محمد .

توفى غريقاً فى البحر عازما على الرحلة بعدعام سبعين وخمسمائة .

٩٤٨ — عبد الله بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسى أبو محمد أندلسى مشهور بالرحلة والطلب ، فقيه جليل ، وكان يميل إلى القول بالظاهر ، ذكره محمد بن حارث الخشنى فقال: مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين وذكر فضله أبو محمد على بن أحمد قال: وإذا نعتنا عبد الله بن قاسم بن هلال ، ومنذر بن سعيد لم نجار بهما إلا أبا الحسن بن المغلس الخلال ، والدياجى ، ورويم بن أحمد ، وقد شاركهم عبـد الله بن أبى سليمان وصحبته يعنى دواد بن على .

٩٤٩ — عبد الله بن الناصر ، أديب فاضل قتله أبوه الناصر، بسبب متابعة أكثر الناس له لأدبه وفضله فى سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة .

٩٥٠ — عبد الله بن كامل ويقال له: طُلَيبُ بن كامل ، ولعل طليباً لقب ، كنيته أبو خالد .

مات بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة ، من أهل الأندلس ، نسيت بلده ، يروى عن ابن وهب وقد تقدم ذكره فى باب الطاء .

٩٥١ — عبد الله بن ميسرة الفهمى من

وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الأندلس، واسمه ثابت فى كتاب الصلح الذى صالح عليه عبد العزيز بن موسى بن نصير تدمير بن غيدوس ملك شرق الأندلس وتاريخه [الصلح] فى رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة .

٩٥٢ — عبد الله بن مرون الزجاج أبو محمد يروى عن القاضى أبى على الصدفى.

٩٥٣ — عبد الله بن مسود الرباحى أبو محمد محدث يروى عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاع، يروى عنه أبو الحسن بن النعمة وغيره .

٩٥٤ — عبد الله بن أبى النعمان قاضى سرقسطة .

من أهل العلم والفضل مات سنة خمس وسبعين ومائتين .

٩٥٥— عبد الله بن نصر الزاهد، روى عن عبد الله بن يونس المرادى، صاحب أبى عبد الرحمن بقى بن مخلد

روى عنه محمد بن سعيد بن نبات .

٩٥٦ — عبد الله بن أبى الوليد أندلسى سمع محمد بن سحنون وأحمد بن عبد الله بن صالح مات بالأندلس قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة روى عنه خالد بن سعد فى موضع، ونسبه إلى جده، كما أنا غير واحد عن شريح بن محمد عن أبى محمد على بن أحمد قال: أنا الكنانى أنا أحمد بن خليل، نا خلد بن سعد عن عبد الله ابن أبى الوليد: انه سمع أبا الحسن أحمد بن صالح الكوفى، يقول : أبو النصر كان كبير الشأن بالمدينة أتى كتاب الخليفة إلى عامل المدينة فى أمر، فأرسل إلى أبى النضر يشاوره فى ذلك، فقال له أبو النصر: قد أتاك كتاب الله قبل أن يأتيك كتاب أمير المؤمنين فانظر أى الكتابين أولى فخذ به هكذا ذكره أبو سعيد نسبه إلى جده وهو عبد الله ابن محمد بن أبى الوليد، وقد ذكرناه فى موضعه، وذكرنا له حديثاً شاهداً بنسبه وبين ذلك خالد بن سعد فى بعض رواياته عنه .

٩٥٧ — عبد الله بن واخزر ويقال واخزن بالنون، محدث يروى عن محمد بن

وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشنى مات بالأندلس سنة ثنتين وثلاثين .

٩٥٨ — عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصارى، أبو محمد أندلسى فقيه محدث زاهد رحل من الأندلس قبل الثمانين وثلاثمائة، فتفقه بالقيروان، وسمع أبا محمد بن أبى زيد وطبقته ورحل إلى مكة وسمع بها كثيراً وأقام بها مدة، وبمصر ثم انتقل إلى بيت المقدس وبها مات .

٩٥٩ — عبد الله بن هذيل بن قضاعة ابن قانص وقيل: فايض بن شعيب الكنانى أندلسى ذكره أبو سعيد .

٩٦٠ — عبد الله بن هارون الأصبحى أبو محمد الِلاَّرِدِى من أهل لارِدَة من الثغور فقيه أديب شاعر، زاهد متصاون، من أهل العلم، ذكره أبو الحسن على بن أحمد العابدى وأنشد له أشعاراً أنشده إياها ومنها :

كَمْ مِن أَخٍ قد كنتُ أحسبُ شهدهُ
حتى بلوتُ المرَّ من أخلاقه
كالملح يحسب سكراً فى لونه
ومجسه ويحولُ عند مَذاقه

٩٦١ — عبد الله بن يونس بن محمد ابن عبيد الله بن عباد بن رماد المرادى أندلسى يروى عن بقى مخلد، وكان من المكثرين عنه مات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة. روى عنه عبد بن نصر وخالد بن سعد وغير واحد أخبر أبو محمد على بن أحمد قال: أنا الكنانى، أنا أحمد بن خليل أنا خالد بن سعد نا عبد الله بن يونس. المرادى من كتابه، نا بقيٌّ بن مَخْلد قال: أنا سحنون والحارث بن مسكين عن ابن القاسم عن مالك: انه كان يكثر أن يقول «[1] إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينِ» .

٩٦٢ — عبد الله بن يعقوب الأعمى

---

(١) سورة الجاثية آية ٣٢

يعرف بعبُّود أديب شاعر مكثر متتجع للموك ، أثير عندهم عالم بالأدب ، يقرأ عليه كان فى أيام الحكم المستنصر ومن شعره :

(عـــز الفتى فى الحياة ماله
وذلّه فى الورى)[1] سؤاله
لا تغترر باعتدال حال
فعن قليـل ترى[2] زواله
وكلما قـد تراه حتماً
لا بد من أن تحول حاله

وأخبر أبو محمد على بن أحمد أن أبا العاصى المورورى ، كان يقرأ على عبود شيئاً من الأدب ، مع جماعة ففاته مجلس من المجالس فكتب إليه راغباً فى أن يعيد له ما فاته فأجابه :

لاَ تأسَفَنّ أَبَا العاصى لِفَائِتَةٍ
فَكُلّ ما ليس من رزقِ الفتى فاتَا
كَمْ من فَتىً وَصَلَ الأسفار مجتهداً
من أرض دارين حتى حل أغماتا
لم يسعف الرزق بالأقدار بغيته
ولو أقام أتاه الرزق ميقاتا
مولاك يكفيك فالزم باب رغبته
فقد كفى الناس أحياءً وأمواتا
من يَقْصِدَنْ غيره يرجع بحرمة
كالمبتغى بالفلا الصحراء إخواتاً

٩٦٣ — عبد الله بن يوسف بن عيشون المعافرى الوشقى فقيه مذكور بوشقة ذكره ابن يونس وكان حياً فى وقت ذكره إياه وقيل عبد الله بن يوسف بن مروان بن عيشون والله أعلم وعيشون بالشين المعجمة .

٩٦٤ — عبد الله بن يوسف أبو محمد كان رجلاً صالحاً روى عن أحمد بن فتح التاجر، ذكره أبو محمد على بن أحمد وروى عنه وأثنى عليه .

---

(١) الجذوة ٢٦٧

(٢) كذا (صوابه يرى) .

٩٦٥ — عبد الله بن أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر أبو محمد ، من أهل الأدب البارع والبلاغة الذائعة والتقدم فى العلم والذكاء ، مات قبل أبيه بعد الخمسين وأربعمائة بدانية ، وقد دون الناس رسائله أنشدت له :

لا تكثرنّ تأملاً
واحبس عليك عنانَ طرفك
فلربما أرسلته فرما
ك فى ميدانِ حتْفك

من اسمه عبيد الله :

٩٦٦ — عبيد الله بن محمد بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن رُزَيْق أو زريق بن عبيد الله ابن أبى رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أندلسى ، يروى عن محمد بن وضاح بن يرفع وجده عبد الملك هو المعروف بزونان ، مات عبيد الله بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .

٩٦٧ — عبيد الله بن أحمد القرشى المعيطى ، فقيه سمع على أبى محمد الشنتجيالى كتاب مسلم فى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

٩٦٨ — عبد الله بن إسماعيل بن بدر ابن إسماعيل ، مذكور بالأدب والشعر ، وقد أورد له أحمد بن فرج فى « الحدائق » أشعاراً كثيرة ومنها :

كنت قد أَهديتُ ورداً فادعت
أنه من ورد خَدَّيها سَرِقْ
وَمَشَتْ تَجْلَى إلى مِرْآتها
فإذا وردٌ كورد فى الطّبق

٩٦٩ — عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب السلمى ، يروى عن أبيه ، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً ، مات بالأندلس فى نيف وتسعين ومائتين .

٩٧٠ — عبيد الله بن عمر بن أحمد البغدادى ، توفى بقرطبة سنة ستين وثلاثمائة .

٩٧١ — عبيد الله بن حسين بن عيسى الكلبي أبو مروان ، قاضي مالقة ، فقيه عارف ، لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسمائة ، ودفن في ملحس [1] حكمه .

٩٧٢ — عبيد الله بن وهب : وشقى من وشقة محدث ، مات بها سنة إحدى وثلاثمائة .

٩٧٣ — عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثى ، مولاهم أبو مروان ، يروى عن أبيه عن مالك بن أنس ، وله رحلة دخل فيها العراق وسمع بها ، روَى عنه أحمد بن مطرف ، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفى ، وأبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى ، وأحمد بن محمد الرعينى ، وأحمد بن ثابت التغلبى ، وخليل بن إبراهيم وعبد الله بن محمد بن حنين المعروف بابن أخى ربيع ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر صاحب التاريخين فى الفقه والقضاء ، ومات عبيد الله بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين ، وهو آخر من حدث عن يحيى ابن يحيى .

٩٧٤ — عبيد الله بن يحيى بن إدريس ، الوزير أبو عثمان ، كان وافر الأدب ، كثير الشعر جليلاً فى أيام عبد الرحمن الناصر ، ذكره أحمد بن فرج ، وأنشد له :

تخلت من الورد الأنيق حدائقه
وبان حميد الأنس والعهد رائقه
أقام كرجْع الطّرف لم يشف غلة
ولم يرو مشتاق الجوانح شائقُه
فما كان إلا الطَّيْف زار مسلماً
فسُرَّ مُلاقيه وسِيء مفارقه
على الورد من إلف التصابى تحية
وإن صدمت ألف التصابى علائقه
ويهنى الخدود الناضرات انفرادها
برود الحياء المستجد شقائقه

---

(١) كذا (لعله مجلس)

٩٧٥ — عبد الرحمن بن محمد بن أبي مُويم يعرف بابن السعدى ، محدث أندلسى ، يروى عن يحيى بن يحيى بن كثير ، مات سنة تسعين ومائتين .

٩٧٦ — عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ابن فطيس أبو المطرف القاضى ، قرطبى فقيه محدث ، يروى كتاب الموطأ عن أبي عيسى عن عبدالله عن يحيى ، يروى عنه حاتم بن محمد الطرابلسى كتاب الموطأ بهذا السند .

٩٧٧ — عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن محمد بن صفوان بن عبد الله بن الحكم ابن أيوب بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاصى أبو محمد أندلسى ، سمع بقى بن مخلد ، مات بالأندلس .

٩٧٨ — عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر الملقب بالناصر الأمير بعد أخيه عبد الملك ، توفى مقتولا فى رجب سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، قتله محمد بن هشام ابن عبد الجبار وصلبه ، كما قدمنا ذكره .

٩٧٩ — عبد الرحمن بن محمد بن عباس ابن جوشن بن الحصّار الطليطلى ، الخطيب بها ، يكنى أبا محمد فقيه محدث راوية مسند توفى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

٩٨٠ — عبدالرحمن بن محمد بن صاعد أبو المطرف قرطبى ، توفى سنة تسعين وثلاثمائة .

٩٨١ — عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ابن البَيْروله طليطلى ، يكنى : أبا المطرف ، يروى عن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الخشنى ، عن بكر بن العلاء ، توفى سنة خمس وستين وأربعمائة ، روى عنه أبو عامر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطليطلى ، شيخ ابن النعمة .

٩٨٢ — عبد الرحمن بن محمد الأطروش شاعر مذكور .

٩٨٣ — عبد الرحمن بن محمد بن عباس أبو محمد صاحب الصلاة بجامع طليطلة فقيه مشهور ، يروى عن أبى غالب تمام بن عبد الله بن تمام ومحمد بن خليفة البلوى ، ومحمد بن عمرو ، وعبد الله بن محمد بن أمية ابن غلبون وعبد الله بن عبد الوارث ، ومحمد بن سعيد المعروف بابن الأعرج ، وخطاب بن سلمة بن بترى ، وحسين بن محمد بن نابل ، روى عنه حاتم بن محمد .

٩٨٤ — عبد الرحمن بن محمد بن أحمد مخلد بن بقى أبو الحسن ، يروى عن أبيه وعن أبى العباس العذرى ، وابن الطلاع ، وأبى القاسم سراج بن عبد الله بن سراج ، يروى عنه أبو الحسن بن النعمة وغيره .

٩٨٥ — عبد الرحمن بن محمد بن النظام شاعر أديب ، ذكره أبو عامر بن مسلمة ، قال الحميدى : ولا أدرى لعله الذى قبله .

٩٨٦ — عبد الرحمن بن محمد بن عتاب ابن محسن أبو محمد ، فقيه عارف محدث مكثر رحمه الله فى الرواية معدداً استجاز له أبوه وهو صغير فخلد له بذلك شرفاً ، يروى عن أبيه ، وعن أبى عمر بن عبد البر وأبى محمد الشنتجيالى وجماعة ، مولده عام ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وتوفى مستهل جمادى الأولى سنة عشرين وخمسمائة ، حدثنى عنه ابن عم أبى بكتاب التبصرة . . . . . .

٩٨٧ — عبد الرحمن بن محمد بن عباس أبو محمد ؛ فقيه محدث يروى عنه أبو الوليد القرشى ، وغيره هو عن القاضى محمد بن أحمد بن مفرج ، وأبى جعفر أحمد بن عون الله ، وعبد الله بن أمية وعبد الله بن نصر .

٩٨٨ — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن يوسف بن حبيش أبو القاسم القاضى فقيه محدث علامة إمام جليل لغوى أديب نسابة حافظ لأسماء الرجال خطيب مصقع فاضل صحبته إلى أن مات ، روى عن جماعة منهم أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث والحافظ

أبو بكر بن العربى ، وأبو القاسم أحمد بن محمد بن ورد ، وأبو عبد الله محمد بن حسين ابن أحمد ، يعرف بابن أبى أحد عشر ، وعلى بن أحمد بن نافع وعبد الله بن على الرشاطى ومحمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ عرف بابن المناصف ومحمد بن أحمد بن وضاح وجعفر بن أبى طالب حفيد مكى وأبى عبد الله بن أبى الخصال الكاتب ومحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاصى الفهمى وعيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع ، ويوسف بن على القضاعى ، وأبى الحسن على بن عبد الله بن محمد بن موهب وأبى القاسم خلف بن يبّقه ، وعبد العزيز ابن خلف بن عبد الله عرف بابن مدير واحمد بن عبد الرحمن بن عبد البارى البطروجى ، وهشام بن أحمد بن هشام بن بَقْوةَ الهلالى وشريح بن محمد وعياض بن موسى بن عياض وغيرهم وكان علم وقته إتقاناً وحفظاً لرجال الحديث واللغة والغريب منصفاً كان أكثر كلامه فى ما يسأل عنه، لا أدرى وربما كان يجيب فيها بعد قوله لا أدرى على الفور ، توفى عفا الله عنه فى يوم الخميس الرابع عشر من صفر من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ودفن يوم الجمعة بإزاء مسجد الجوف، وكانت جنازته مشهودة، أنشدنى بعض أصحابنا ، وقد عاين نعشه فى الهواء لا يكاد تلحقه الأيدى أبياتاً منها :

وكأنما الأكْفَان قلعٌ فوقه
والجو بحرٌ وهو فيه سفين

دون السماء وفوقَ إدراك الورَى
فكأنما يسمو به جبرين

وكان مولده فى عام أربع وخمسمائة ، ولم يخبرنا به إلا قبل وفاته بيسير ، وكنا نسأله فيقول: ليس من أدب الرجل أن يخبر بمولده .

٩٨٩ — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك ابن قزمان ، فقيه محدث ، يروى عن محمد ابن فرج ، مولى الطلاع وعن العبسى وغيرهما

توفى سنة أربع وستين وخمسمائة، وأخبرنى من أثقه أنه أجاز من كان موجوداً قبل وفاته من طلبة العلم أهل الأندلس إجازة عامة ، فأنا أحـدث عنه بها ، وكانت وفاته بأشونة ، من بلاد غرب الأندلس عن سن عاليـة .

٩٩٠ — عبد الرحمن بن محمد بن الرمَّاك أبو القاسم الأستاذ ، فقيه نحوى لغوى مشهور أقرأ النحو والأدب بأشبيلية ، وكان مقدماً فيهما ، إلى أن توفى رحمه الله سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، حدثنى عنـه أبو الحسن نجبة .

٩٩١ — عبد الرحمن بن محمـد بن أبى عبد الله القرشى ، ثم الصقلى ، فقيه محدث فاضل ، يكنى أبا القاسم يروى عن أبى الحجاج القضاعى وغيره .

٩٩٢ — عبد الرحمن بن أحمد بن حَوْبَيْل (١)

أبو بكر فقيه ، يروى عن محمد بن حارث الخشنى ، ومحمد بن يبقى بن زرب القاضى ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر النمرى .

٩٩٣ — عبد الرحمن بن أحمد بن بشر ابن المطرف قاضى الجماعة بقرطبة ، فقيه عالم أديب ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأثنى عليه ، وهو الذى خاطبه أبو محمـد بالقصيدة البائية : التى يفخر فيها بنفسه وعلومه وفيها :

ولو انى خاطبتُ فى الناس جاهِلاً
لقِيلَ دعا ولا يقوم لهـا صلْب
ولكننى خاطبت أعلم من مشَى
ومن كلِّ عِلْمٍ فهو فيه لنا حسْب

وناهيك بمثل هذا الوصف فيه من مثل أبى محمد .

٩٩٤ — عبد الرحمن بن أحمد بن بقى ابن مخلد ، توفى سنة ست وستين وثلاثمائة .

(١) كذا ضبطه المؤلف بفتح الباء الموحدة .

٩٩٥ — عبد الرحمن بن أحمد بن مثنّى ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأنشد له قال أنشدنا ابن مثنى :

ويُفْرط فى الصُّدودِ وفى التَّجَنى
كأفراط الرَّوَافِض فى علىٍّ
يُلاحِظنِى بِلَحْظٍ بابلى
ويفعلُ بى فِعَالَ السَّامِرىِّ

٩٩٦ — عبد الرحمن بن أحمد التجيبى أبو بكر ، فقيهٌ قرطبيٌ محدثٌ مشهورٌ ، يروى كتاب الموطأ عن أحمد مطرف عن عبد الله بن يحيى عن يحيى ، ويروى عن إسحق بن إبراهيم التجيبى الفقيه ، روى عنه حاتم بن محمد وغيره .

٩٩٧ — عبد الرحمن بن أحمد بن خلف أبو أحمد الفقيه ، من أهل طليطلة ، يعرف بابن الحوَّات ، كان إماماً مختاراً يتكلم فى الحديث والفقه والاعتقادات بالحجة القوية ، قوى النظر ، ذكى الذهن ، سريع الجواب ، بليغ اللسان ، وله تواليف فى مايحقق به ، وله مع ذلك فى الآداب والشعر بضاعة قوية وكان يقيم بالمرية ومن شعره :

ولما غَدَوا بالغِيد فوق جِمَاله
طفقتُ أنادِى لا أُطِيق بهم همسا
عَسَى عِيسُ من أهوى تجود بوقفة
ولو كوقوف العين لاحظت الشمسا
فإن تلفت نفسى يعيد وداعهم
بغير غريب ميتة فى الهوى يأسا

مات أبو أحمد بن الحوات قريباً من سنة خمسين وأربعمائة .

٩٩٨ — عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر أبو الحسن ، فقيهٌ يروى عن القاضى أبى على الصدفى وغيره .

٩٩٩ — عبد الرحمن بن أحمد بن رضا أبو القاسم الخطيب ، توفى سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

١٠٠٠ — عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن إبراهيم (...) ابن أبي ليلى الحاج أبو بكر ، فقيه محدث فاضل ، هو من كبار أصحاب أبي على الصدفي ، روى عنه فأكثر ، توفى في شوال سنة ست وستين وخمسمائة. ويروى عن الحافظ لبلة وغيره) .

١٠٠١ — عبد الرحمن بن إبراهيم .

١٠٠٢ — عبد الرحمن بن إبراهيم بن مجنَّس بن أسباط الزيادى أبو المطرف ، من أهل وشقة، مات سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

١٠٠٣ — عبدالرحمن بن أدهم أبو بكر القاضى بقرطبة ، فقيه مشهور ، توفى سنة ست وأربعين وخمسمائة .

١٠٠٤ — عبد الرحمن بن بشر بن الصارم الغافقى أبو سفيان ، وفد على سليمان ابن عبد الملك ، ورجع إلى الأندلس ، فاستشهد بها فى قتال الروم ، روى عنه بكير بن الأشج ، وعبد الرحمن بن شريح .

١٠٠٥ — عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد أبو محمد عُرِفَ بابن الحاج ، من أهل لورقة ، أديب زاهد عارف من أهل بيت جلالة ورياسة وتقدم ، ولى مرسية فى أثر قيام أهلها على الملثمين ، كما قدمنا ذكره ، ثم نسك بعد ذلك ، وزهد فى الدنيا ؛ رأيت له رسالة كتبها إلى ابن عمه أبى تشهد له بمقامه فى طريقة الزهد ومعرفته وفصاحته ، وان مثلها لا يصدر إلا أن حال وهى طويلة عجيبة فيها حكم وإشارات ورموز ، وقد رأيت سماعه فى أصل القاضى أبى على بن سكرة فى كتاب الشمائل فى سنة ثلاث وخمسمائة ، فى أصل أبى على ، وسمع الكتاب بقراءته الحافظ أبو الوليد بن الدباغ ، والفقيه أبو محمد عاشر ابن محمد عاشر وأبو جعفر أحمد بن سلمة ابن وضَّاح ، وجماعة وغيرهم ، توفى بعد الأربعين وخمسمائة .

١٠٠٦ — عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى ، كان

مع أبيه حبيب فى العساكر القاصدة لقتال خوارج البربر بنواحى طنجة ، وهرب فى جماعة المنهزمين ، ودخل الأندلس من مجاز الخضرا قبيل دخول بلج بن بشر ، وثعلبة ابن سلامة فأثار الفتن قبل قتل عبد الملك ابن قطن أميرها ، وكانت له فى الحروب بها أخبار إلى أن وصل حسام بن ضرار الكلبى أبو الخطار أميراً عليها مفرق جموع الفتن ، ورد الأمور إلى الاستقامة ، وأخرج عبد الرحمن بن حبيب من الأندلس إلى أفريقية بعد سنة خمس وعشرين ومائة .

١٠٠٧ — عبد الرحمن بن الحسن الخزرجى ، أستاذ مقرىء عارف مجود ، توفى سنة ست وأربعين وأربعمائة ، يكنى أبا القاسم .

١٠٠٨ — عبدالرحمن بن حكم الخطابى شاعر منتجع طويل النفس غزير المادة ، أنشد له الشريف أبو بكر أحمد بن سليمان المروانى من قصيدة طويلة :

أهلاً بمنعرج اللّوى وإنْ الْتوَى
صبرى به وإلتاث فى عرصاته
حيثُ القِبَابُ وقد طوَيْنَ على المها
كالْقَلْب مطرياً على زَفَرَاتِهِ
والمقربات وقد جنبن إلى الوَغَى
كالصَّبِّ يجنب طَوْعَ محبوباتِهِ
فيه الصوار وقد أصار ابن الشرى
مملوك عيناوات إدْمانا تِهِ
رعن الكماة فكل ريعٍ ترتعى
ثمر القلوب به مكان نباتِهِ
(وكبسن)(١) فى ظلِّ القنا فكأنما
مشتقَّة الحركات من حركاتِهِ
ونَظَرنَ فى المرآةِ رَوْضَ جمالِهَا
فتنزه المرآة فى زهراتِهِ

١٠٠٩ — عبدالرحمن بن خالد البجّانى الوهرانى ، توفى سنة إحدى وعشر وأربعمائة .

١٠١٠ — عبد الرحمن بن خلف بن

(١) فى الجذوة « وكنسن » .

سعيد بن سعد ، أديب شاعر ، ذكره أبو محمد ابن حزم .

١٠١١ — عبد الرحمن بن خلف بن سيد أمون إقليشى ، يكنى أبا المطرف ، توفى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، رحل سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ؛ فسمع بمكة من أبى بكر محمد بن الحسين الآجرى ، وأبى حفص الجمحى وجماعة ، وسمع بالأندلس من أبى عثمان سعيد بن سالم المجريطى ، وغيره قاله ابن الفرضى .

١٠١٢ — عبد الرحمن بن دينار بن واقد الغافقى ، وهو أخو عيسى بن دينار الفقيه ، يروى عن محمد بن إبراهيم بن دينار المدينى وغيره .

١٠١٣ — عبد الرحمن بن أبى رجاء البلوى ، ويعرف باللُّبْشى أبو القاسم المقرىء الخطيب محدث ، يروى عنه القاضى أبو القاسم بن محمد القراءات السبع وغيرها . قرأ بمكة على ابن العرجاء أمام المقام بها .

١٠١٤ — عبد الرحمن بن سليمان البلوى أبو بكر من أهل العلم ، أديب شاعر فى حدود الأربعمائة ، رأيت له أبياتاً كتب بها إلى صديق له من أهل الكلام يمازحه ويستهديه كسوة ومنها :

أبا هضبة الآداب دعوة واله
ينادیك (مَنْبَتَّ)(١) القوى ويثوِّب

ويأيها المشغول من فرط لوعتى
بشيطان أهل الطاق يلهو ويلعب

ومستهتراً دونى بصالح قُبَّة
وذلك باب للضلال مخرّب

وفيها :

وقد أخْلقت أثواب عبدك وأُنطَوى
على جمرةٍ فى صدره تتلهَّبُ

وأنتَ العليمُ الطب أى وصية
بها كان أوصى فى الثيِّاب المهلبّ

(١) الجذوة ٢٧٢ ط الدار المصرية .

١٠١٥ — عبد الرحمن بن سعيد التميمى، أندلسى يكنى أبا زيد يعرف بالجزيرى هكذا فى نسخة عبد الله بن محمد الثلاج من كتاب ابن يونس بالزاى والراء، وفى نسخة الصورى بخطه يعرف بالجريرى بالراءين، روى عن أصبغ بن الفرج وأبى زيد بن أبى الغمر مات فى سنة خمس وستين ومائتين.

١٠١٦ — عبد الرحمن بن سفيان طرابلسى، يروى عن زياد بن عبد الرحمن الأفريقى، يرى عنه أبو القاسم يحيى بن على ابن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن هارون الخزرجى المصرى.

١٠١٧ — عبد الرحمن بن سعيد ابن عبد الرحمن الفهمى أبو المطرف يعرف بابن الوراق، فقيه مقرىء محدث مولده سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتوفى فى صفر فى عام ثنتين وعشرين وخمسمائة يروى عنه محمد بن عبد الرحيم وأبو الحسن بن النعمة، يروى عن محمد بن عيسى المغامى، وأبى داود، وأبى الأصبغ عيسى بن خيرة مولى بنى برد، وأبى الوليد الباجى، وأبى الربيع سليمان بن حرث بن هارون الفهمى المقرىء ومحمد بن عبد الله بن محمد بن الصراف وأبى على الحسين بن محمد بن مبشر بن الإمام.

١٠١٨ — عبد الرحمن بن سعيد بن جرج أبو المطرف قرطبى من البيرة توفى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

١٠١٩ — عبد الرحمن بن سلمة الكنانى يروى عن أحمد بن خليلى روى عنه أبو محمد على بن أحمد.

١٠٢٠ — عبد الرحمن بن شبلاق الحضرمى الأشبيلى أبو المطرف كذا كان يقول أبو محمد بن أحمد باللام ومنهم من يقول بن شبراق بالراء، أديب شاعر مشهور كثير الشعر قديم، كان فى أيام ابن أبى عامر وله مع أبى عمر يوسف بن هارون

الرمادى مخاطبات بالشعر ، عمرَّ طويلاً وعاش إلى دولة بنى حمود :

حدث أبو محمد بن حزم قال : نا قاسم ابن محمد قال : حدثنى ابن شبلاق قال : رأيت فى النوم كأنى فى مقبرة ذات أزاهير ونواوير وفيها قبر حواليه الريحان الكثير وقوم يشربون ، فكنت أقول لهم والله ما زجرتكم الموعظة ولا وقرتم المقبرة ، قال ، فكانوا يقولون لى : أو ما عرفت قبر من هو فكنت أقول لهم : لا قال فقالوا لى : هذا قبر أبى على الحكمى الحسن بن هانى قال : فكنت أولى ، فيقولون والله لا تبرح أو ترثيه قال : فكنت أقول :

جادَك يا قبْر نشاص الْغَمَام
وعاد بالعفو عليك السَّلام
ففيك أضْحَى الظَّرْف مستودعاً
واسْتَتَرَتْ عنَّا عيون الكلام

١٠٢١ — عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى ، وهو العكى أمير الأندلس ، وليها فى حدود العشر ومائة من قبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسى صاحب أفريقية .

وعبد الرحمن الغافقى هذا من التابعين يروى عن عبد الله بن عمر روى عنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وعبدالله ابن عياض ، استشهد فى قتال الروم بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة ، ذكر ذلك غير واحد وكان رجلاً صالحاً جميل السيرة ، فى ولايته كثير الغزو للروم عدل القسمة فى الغنائم وله فى ذلك خبر مشهور .

أخبرنى أبو الطاهر إسماعيل بن قاسم الرباب لقيته بفسطاط مصر وقرأت عليه إذنا قال . أنا أبو صادق مرشد بن يحيى ابن القاسم المدينى سماعاً عليه ، نا على بن منير الخلال قال . نا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج (. .) نا أبو القاسم على ابن الحسن بن خلف فديد قال : أ : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

قال : غزا عبد الرحمن يعنى ابن عبد الله العكى أفرنجة وهم أقاصى عدو الأندلس فغنم غنائم كثيرة وظفر بهم ، وكان فى ما أصاب رجل من ذهب مفصصة بالدر والياقوت والزبرجد فأمر بها فكسرت ، ثم أخرج الخمس وقسم سائر ذلك فى المسلمين الذين كانو معه ، فبلغ ذلك عبيدة يعنى ابن عبد الرحمن القيسى الذى هو من قبله فغضب غضباً شديداً ، وكتب إليه كتاباً يتواعده فيه ، فكتب إليه عبد الرحمن أن السموات والأرض لو كانتا رتقا لجعل الرحمن للمتقين منها مخرجاً .

١٠٢٢ — عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمدانى الوهرانى يعرف بابن الخراز ، وهو البجانى ، رحل إلى العراق ، وغيرها ، وسمع أبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك بن حمدان القطيعى ، وأبا إسحاق البلخى صاحب الفربرى وابا بكر محمد بن صالح الأبهرى ، وأبا العباس تميم بن محمد بن أحمد صاحب عيسى بن مسكين ، وأبا الفيض أحمد بن إبراهيم المرورى وغيرهم روى عنه الإمامان الحافظان أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر وأبو محمد بن حزم.

١٠٢٣ — عبد الرحمن بن عبد الله ابن القاسم التغلبى دخل بغداد ذكره أبو محمد على بن أحمد وقال : أخبرنى عبد الرحمن ابن عبد الله التغلبى قال : بينا أنا ماش فى شارع من شوارع الكرخ ببغداد فإذا بسقاء فى يده كأس بلور مفتوح منقوش فى غاية الحسن وفيه ماء ، وقد أخذ وردة فى فى ابتداء زمان الورد ، فرماها فى ذلك الماء فكان الماء يتموج فتلوح حمرة الورد مع بياض البلور ، فرأيت منظراً أنيقاً فوقفت أنظر (قال)[1] فقال لى ، ماذا تنظر يا مغربى فقلت حسن هذه الوردة فى هذا الإناء قال : فقال لى : لا تعجب من

---

١ الجذوة ٢٧٥ ط الدار المصرية .

حسن ذلك ولـكن أعجب من حسن قولى
فيها حيث أقول :

للورد عندى محل
لأنه لا يمـــل
كل النواوير جند
وهو الأمير الأجل

١٠٢٤ — عبد الرحمن بن عبـــد الله ابن عبد الرحمن بن الجحاف المعافرى القاضى ببلنسية ، كنيته أبو المطرف من أهل بيت علم وجلالة ورياسة يتداولون القضاء ، هنالك سمع الحديث سنه ثلاثة وأربعمائة. من خلف ابن هانى، روى عنه ببغداد أبو الفتح نصر ابن الحسن بن أبى القاسم الشاشى يروى عنه أبو داود المقرئ .

١٠٢٥ — عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى الحسن الخثعمى ثم السهيلى أبو زيد ، محدث أديب نحوى لغوى علامة حدث بمالقة وانتشرت تواليفة بها ، وهى دالة على علمه وذكائه ، وكان مكفوف البصر يروى عن الحافظ أبى بكر بن العربى وغيره ، أذن لى فى الرواية عنه توفى بحاضرة مراكش « حرست » سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة أنشدتُ من شعره :

أسائل عن جيرانه من لقيته
وأعرض عن ذكراه والحال تنطق
ومالى إلى جيرانه من صبابة
ولـكن قلبى عن صبوح يرقق

١٠٢٦ — عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف الطليطلى أبو الحسن يعرف بابن عفيف ، فقيه فاضل يروى عنه ابن ال وأبو عبد الله بن سعاده بالإجازة ، ك إليه سنة أربع عشرة وثلاثمائة يروى . جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر .

١٠٢٧ — عبد الرحمن بن عبيد الله، من أهل الاشبونة من قرى الأندلس، يروى عن مالك بن أنس .

١٠٢٨ — عبد الرحمن بن عيسى

دينار الغافقى ، وهو أخو أبان بن عيسى سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

١٠٢٩ — عبد الرحمن بن عيسى بن رجاء الشَّمُنتانى قاضى المرية توفى سنة ست وثمانين وأربعمائة .

١٠٣٠ — عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت الخطيب بشاطبة توفى سنة عشرة وخمسمائه .

١٠٣١ — عبد الرحمن بن عبد الملك ابن غشليان السرقسطى أبو الحكم توفى بقرطبة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

١٠٣٢ — عبد الرحمن بن عثمان الأصم شاعر من شعراء بنى أمية فى أيام عبد الرحمن الناصر ومن شعره :

أرى المهرجان قد استَبْشَرا
غَداةَ بكى المزن واستعْبرا
وسرْبلت الأرض أفواهها
وجُلِّلَتْ السندس الأخضرا
وهز الرياح صنابيرها
فضوَّعت المسكَ والْعَنْبَرا
تهادى به الناس ألطافهم
وساما المقل به المكْثِرا
ولو كنت أهدى إلى موئلى
عقائلَ ما دبَّ فوق الثرا
وقارَنْت أيسر آلائه
بها لاحتقرت له الأكثرا
بعثت بشكر حكى سكّرا
وإن خالف المنظرُ المْخبرَا
بشين كسين بلا عجمة
وكافٍ ككاف وراء كَرَا

١٠٥٣ — عبد الرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد القشيرى يروى عن قاسم بن أصبغ روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد ابن عثمان المقرىء .

١٠٣٤ — عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة بن راشد الكنانى العتقى أبو المطرف

ولى القضاء بتدمير من بلاد شرق الأندلس روى عن عبد الله بن وهب وعبد الرحمن ابن القاسم وغيرهما ومات سنة سبع وعشرين ومائتين .

١٠٣٥ — عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة بن راشد العتقى، أبو المطرف، يروى عن أبيه مات بالأندلس سنة أربع وتسعين ومائتين وهو ابن أخى الذى قبله .

١٠٣٦ — عبد الرحمن بن أبى الفهد أبو المطرف، أشجعى النسب من قيس مصر، من أهل ألبيرة سكن قرطبة، له تصرف فى البلاغة، والشعر، وكان من شعراء الدولة العامرية .

ذكره أبو عامر بن شهيد، وغيره، وهذا نص كلام أبى عامر فيه قال :

وأبو المطرف بن أبى الفهد رحل إلى العراق عنا، ولم «يستوف» الثلاث والعشرين ثم خفى علينا خبره وكان من أشعر من أنبتته الأندلس، ووطىء ترابها بعد أبى المحشى أولا وأحمد بن دراج آخرا، وكان من أبصر الناس لمحاسن الشعر وأشدهم انتقاداً له، وشعره بلطائف غرائبه وبدائع رقائقه يروى، وهو غزير المادة واسع الصدر حتى أنه لم يكن يبقى شعراً جاهلياً ولا إسلاميا إلا عارضه وناقضه، وفى كل ذلك تراه مثل الجواد إذا استولى على الأمد لا ينى ولا يقصر، وكانت مرتبته فى الشعراء فى أيام بنى أبى عامر دون مرتبة عبادة فى الزمام فاعجب .

أخبر أبو محمد على بن أحمد قال : أنا أبو عامر أحمد بن عبد الملك الشهيدى أنه عمل بحضرته أربعين بيتاً على البد[يهة] إلى عبادة ليس فيها حرف يُعْجم أولها :

حلمك ما حَدَّ حده حدٌ

وذكر من أشعاره أبياتاً منها :

أباح فُؤادى لَوعة وغليل
فباح بِسرى زَفْرَة وَعَوِيل

وَبيّن مَا أخفيه دَمْع يُحيله
هوًى بين أحناء الضلوع يجُول
وَليل هُمومى أطْلعت فيه همتى
كوَاكب عزْم مالهن أفُول
تلاحظها الأيام وَهى حسيرة
وَيرنو إليها الدّهرُ وَهو كليل

وله من قصيدة أولها :

رأت طالعاً للشيب بين ذوائبى
فعادت بأسراب الدموع السّواكب
وَقالت أشيب؟ قلت صُبْحُ تجارب
أنار على أعقاب ليل النّوائب

قال : أبو محمد ، وأخبرنى الشهيدى وحامد بن سمحون أن ابن أبى الفهد هذا نقض كل شعر قاله يمانى فى مفاخر المضرية قال : وكان خروجه إلى المشرق فى أيام المظفر بن أبى عامر بعد التسعين وثلاثمائة .

١٠٣٧ — عبد الرحمن بن فتح اللخمى أبو زيد فقيه عالم محدث فاضل توفى شهيد فى سنة أربع عشره وخمسمائة صحبه الحافظ أبى على بن سكرة وروى عنه كثيراً .

١٠٣٨ — عبد الرحمن بن قاسم أبو المطرف الشقى المالقى ، فقيه عالم مشاور أفتى فى بلده « منفرداً » برئاسة الفتى . نحوا من ستين سنة مولده فى سنة خمس وأربعمائة وتوفى فى الحادى عشر من شهر رجب الفرد سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وكان من أقران ابن الطلاع ، وتوفى ابن الطلاع بعده بخمسة أيام .

١٠٣٩ — عبد الرحمن بن موسى يكنى أبا موسى له رحلة سمع فيها من سفيان ابن عيينة وغيره ، ذكره محمد بن حارث الخشنى وقال أنه قديم الموت .

١٠٤٠ — عبد الرحمن بن معاوية من أهل طرطوشة، ثغر من ثغور الأندلس استشهد فى قتال الروم ، سنة ثمان وثمانين ومائتين ذكره أبو سعيد .

١٠٤١ — عبد الرحمن بن منخل المكتب أبو بكر محدث، روى عنه حاتم ابن محمد أحاديث «خراش» .

١٠٤٢ — عبد الرحمن بن مروان القنازعى أبو المطرف، قرطبي فقيه محدث ، شروطى وله رحلة إلى المشرق سمع فيها من بعض أصحاب البغوى ومن جماعة روى عنه أبو عمر بن عبدالبر، وله كتاب فى الشروط على مذهب مالك بن أنس حدث به عنه أبو شاكر حمد بن حمدون بن عمر القيسى .

١٠٤٣ — عبد الرحمن بن مهران شاعر مطبوع كان فى الدولة العامرية .

١٠٤٤ — عبد الرحمن بن معاناة البطليوسى أبو زيد، أديب شاعر مشهور كان حياً فى أيام المعتد بالله ومن شعره :

وَرَوضٍ مِنْ رِيَاضَ الحزن نَاء
كأن ملاءهُ وَشْيٌ معضَّد
خرقنا دونه أحشاء خرق
كأن سراته جيش مزدَّد
وَقدْ قشر الصَّباح رداء نَوْر
عَلَى دُرر من الزُّهد المَنَضَّدْ
كأنَّ الطَّل مُنْتَشِراً عليه
بُرَادَةُ فِضَّةٍ فى الجَوِّ تُبْرَدْ
كأن مِرَاتَهُ مرآةُ قَيْنٍ
جَلاَّها الصقل ، أو صرح ممرَّد
إذَا نزلت عليها الطَّيْر غنت
لإسحق وزِرْيَابٍ وَمعْبَد

١٠٤٥ — عبد الرحمن بن مروان الجليقى، منسوب إلى بلده ، كان من الخوارج فى أيام بنى أمية بالأندلس ، جمعت فى أخباره كتب هنالك ، ذكره أبو محمد على ابن أحمد .

١٠٤٦ — عبد الرحمن بن هند الأصبحى من أهل طليطلة ، يكنى أبا هند ، روَى عن مالك بن أنس ، وقد روى عنه مالك بن أنس حكاية ، مات ببلده بعد المائتين .

١٠٤٧ — عبد الرحمن بن هشام بن جهور المرشانى ، من مرشانة ، مدينة بكورة أشبيلية ، يكنى أباموسى ، رحل إلى المشرق فحج وسمع بمكة مع أخيه أبى الوليد من محمد ابن الحسين الآجرى ، ذكره ابن الفرضى ، وقال سمعت منه وكان شيخاً طاهراً أديباً ، توفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

١٠٤٨ — عبدالرحمن بن يحيى القرشى ، فقيه أشبيلى من أهل المعرفة والذكاء والعدالة ، حدثنى عنه الحافظ أبو محمد عبدالحق ببجانة ، قال : حدثنى أبو القاسم عبد الرحمن ابن يحيى قال : لما مات أبى غسله المقرىء أبو الحسن بن عظيمة ، قال أبو الحسن لما كشفت الثوب عن وجهه لأغسله ، ضحك فى وجهى لا أشك فى ذلك ولا أرتاب ، ذكر هذا أبو محمد فى كتاب العاقبة له .

١٠٤٩ — عبد الرحمن بن يحيى بن محمد أبو زيد العطار ، سمع بالأندلس جماعة منهم أبو عمر أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفى ، ورحل فسمع حمزة بن محمد الكنانى ، وأبا الحسن على بن محمد بن مسرور الدباغ ، وأبا على الحسن بن الخضر الأسيوطى ، وأبا إسحق بن شعبان ، وأبا العباس الرازى وأبا الحسن النيسابورى ، وابن أبى رافع ، وأبا حفص عمر بن محمد الحُجى ، وبكير ابن الحداد .

حدث عنه أبو عمران الفاسى موسى بن عيسى بن أبى حاج ، فقيه القيروان المقدم فى وقته لقيه بقرطبة ، من بلاد الأندلس وروى عنه الحافظ أبو عمر بن عبد البر ، قال أبو عمر : قرأت على أبى زيد عبدالرحمن ابن يحيى جامع ابن وهب ، حدثنى به عن على بن مسرور الدباغ عن أحمد بن داود عن سحنون بن سعيد عن عبد الله ابن وهب .

من اسمه عبد الرحيم

١٠٥٠ — عبد الرحمن بن محمد الخزرجى أبو القاسم ، يعرف بابن الفرس

والد أبي عبدالله فقيه مقرىء محدث مشهور يروى عن أبي عمران عيسى بن سليمان عن ابن أبي الربع عن علي بن عياش عن أبن مجاهد ، وعن أبي الحسن علي بن خلف العبسي وابن كرز وأبي داود سليمان بن نجاح ، يروى عنه ابنه وغيره ، فولد عام اثنتين وسبعين وأربعمائة، وتوفى في عام اثنتين وأربعين وخمسمائة بالمنكب عند خروجه من غرناطة بسبب الفتنة الطارئة فيها .

١٠٥١ — عبد الرحيم [١] . . . . .

عرف « بالشموقى » أقرأ بمرسية القرآن ، والعربية ، والحساب ، وكان عارفاً قرأت عليه بها أشهراً ، وخطب بجامع مرسية مدة وله تأليف فى القراءات « مخذول » لم يسبق إليه صرف (إليه) صنعة الحساب ، وله أرجوزة عارض بها أرجوزة «ابن سيدة» وكان رحمه الله فاضلاً .

كان إذا خرج من منزله لا يلقى صغيراً ولا كبيراً إلا وسلم عليه ، أخبرنى بعض أصحابنا أنه خطر عليه ذات يوم ومعه جماعة من الفتيان فسلم عليهم فقاموا كلهم إجلالاً للفقيه فوقف وأنشد :

لمَّا مَرَرْتُ بِمَاجِدٍ جُلَسَاؤُه
أَبْنَاءُ قَوْمٍ أَمْسَوا الْأَفضَالا
قامُوا إلىَّ وَلست أكْرم منهم
عمًّا وَلاَ جَدًّا وَلاَ [أَخْوَالا]
لـكنهم نَظَرُوا إلى أحْسَابِهم
فَأَرَتْهُمُ الإجـلال وَالاجْمَالاَ

١٠٥٢ — عبد الرحيم بن حسين بن عيسى الـكلبي أبو محمد فقيه مشهور ، توفى سنة عشر وخمسمائة .

من اسمه عبد الملك

١٠٥٣ — عبد الملك بن محمد بن أبي عامر الملقب بالمظفر أمير الأندلس بعد أبيه ،

---

(١) بياض فى الأصل

توفى فى صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

١٠٥٤ — عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الغسانى أبو بكر قاضى المرية ، توفى سنة ست وأربعين وخمسمائة .

١٠٥٥ — عبد الملك بن محمد بن هشام ابن سعد القيسى (الشابى) أبو الحسين ، يعرف بابن الطلا الخطيب ، محدث فقيه عارف ، توفى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة يروى عن أبى على الصدفى وغيره .

١٠٥٦ — عبد الملك بن محمد بن العاصى السعدى سعد جذام من أهل العلم أندلسى مات بها سنة ثلاثين وثلاثمائة .

١٠٥٧ — عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد أبو مروان والد أبى عامر شيخ من شيوخ الوزراء فى الدولة العامريه كان أثيراً عند المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ومن أهل الأدب والشعر ومن شعره :

أَقصرت عن شأْوى فعاديتنى
أَقْصِر فليس الجهلُ من شانى
إن كان قد أغناك ما تحتوى
بُخْلاً فإن الجُود أغنانى

١٠٥٨ — عبد الملك بن إدريس الجزيرى الكاتب أبو مروان وزير من وزراء الدولة العامرية وكاتب من كتابها عالم أديب شاعر كثير الشعر غزير المادة معدود فى أكابر البلغاء « ومن ذوى » البديهة فى ذلك وله رسائل وأشعار مدونة ومن مستحسن مطولاته قصيدة له فى الآداب السنة كتب بها إلى بنيه قال : الحميدى : لا أعلم لأحد مثلها فى معناها ، أنشدناها أبو محمد عبد الله ابن عثمان بن مروان القرشى ، عن الكاتب أبى أحمد عبد العزيز بن عبد الملك « بن أدوش » عن أبيه منها :

واعلم بأَنَّ العلم أرفعُ رتبة
وأجل مكتَسَبٍ وأسنى مفخر

فاسلك سبيل المقتنين له [تَسُدْ]

إن السيادة تُقْتَنَى بالدفتر

والعالِمُ المَدْعُوُّ حبراً إنما

سماه باسم الحبر حَمْلُ المَحْبَرَ

تسمو إلى ذى العلم أبصار الورى

وتَغُضُّ عن ذى الجهل لا بَلْ تزدرى

وبُضَّمر الأقلام يبلغ أهلها

ما ليس يُبْلَغُ بالعتاقِ الضُّمَّر

والعلم ليس بنافع أربابه

ما لم يُفِدْ عملاً وحسنَ تَبَصُّر

فاعمل بعلمك توف نفسك وَزْنَها

لا ترض بالتَّضييع وَزْنَ المخسر .

سيان عندى علم من لم يستفد

عملاً به وصلاة من لم يطهر

قال : وهى طويلة وقد كتب عنى هذه القطعة الخطيب أبو بكر أحمد ابن على بن ثابت البغدادى الحافظ ، وأخرجها فى بعد تصانيفه فى العلم وفضله قال : الحميدى وأخبرنى أحمد بن قاسم أبو عمر جارٌ كان لنا بالمغرب أن عبد الملك بن أدريش الجزيرى ، كان ليلة بين يدى المنصور أبى عامر فى ليلة يبدوا فيها القمر تارة وتخفيه السحاب تارة فقال بديهة :

أرى بدر السماء يلوح حيناً

فيبدو ثم يلتحِفُ السحابا

وذاك بأنه لما تبدى

وأبصر وجهك استحْيَا فغابا

مقالٌ لو نما عنى إليه

لراجعنى بتصديقى جواباً

مات أبو مروان الجزيرى الكاتب قبل الأربعمائة [1] بمدة .

١٠٥٩ — عبدالملك بن أيمن بن فَرجُون أندلسى يروى عن سحنون بن سعيد مات

(١) كذا خطه المؤلف وجعل عليه ضح

سنة سبع وثمانين ومائتين وأظنه والد محمد ابن عبد الملك بن أيمن المصنف .

١٠٦٠ — عبد الملك بن بونه بن سعيد ابن عصام القرشي العبدري القاضي أبو مروان فقيه محدث روى كثيراً مولده عام اثنتين وستين وأربعمائة وتوفى بمدينة مالقة سادس محرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة. حدثنى عنه ابنه عبد الحق وشاركه « فى آخر حيويته » .

١٠٦١ — عبد الملك بن جهور أبو مروان وزير جليل أديب شاعر كاتب كان فى أيام عبد الرحمن الناصر، روى عنه ابنه محمد وأنشد له أبو محمد على بن أحمد :

إن كانت الأبـــدان (نائية
فنفوس)[١] أهل الظَّرف (تأْتَلِفُ)
(يارُبَّ مُفْتَرقَيْنِ)[١] قد جمعتْ
قلبيهما الأقلامُ والصُّحُفُ

ومن شعره :

أتانى كتابٌ منك أحلى من المنى
وأعذبُ من وصل محا آية الصدِّ
يُجَدِّدَ[٢] لى شوقاً إليك مذكراً
فأذكى الذى فى القلب من لوعة الوجْدِ
وإنِّى على أضعاف ما قد وصفتهُ
لديك من الشوق المبرِّح والجَهْدِ
فلو أننى أقوَى أطيرُ صبابةً
جعلتُ جوابى نحو أرضكم قَصْدِى
عليك سلامٌ من مُحِبٍ متيمٍّ
يرَاكَ بعين القلب فى القُربِ والبُعْدِ

١٠٦٢ — عبد الملك بن الحسن بن محمد ابن زُرَيق وقيل : زرُيق بن عبيد الله بن رافع بن أبى رافع الرافعى أبو الحسن، يعرف بزُونان من أهـل الأندلس، يروى عن عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم

(١) الجذوة ٢٨٢ ط الدار المصرية .

(٢) فى ط أوربا (يحدد) .

وكان فقيهاً زاهداً ، وجده أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ببلده سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

١٠٦٣ — عبد الملك بن حبين بن سليمان ابن هارون أبو مروان السلمى من موالى سليم وقال بن حارث : هو من أنفسهم . فقيه مشهور متصرف فى فنون من الاداب وسائر المعانى ، كثير الحديث والمشايخ تفقه بالأندلس ، وسمع ثم رحل فالقى أصحاب مالك وغيرهم ، روى عن عبد الملك الماجشون ، ومطرف وإسماعيل بن أبى أويس ، وأسد بن موسى وعبيد الله بن موسى الكوفى ، وأصبغ بن الفرج ، وعلى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، وجماعة كثيرة ويقال : انه أدرك مالكا فى آخر عمره ، وقد وقع لنا عنه حديث رواه عن مالك بن أنس ، حدثنى الحافظ أبو الثنا حماد بن هبة الله حمّاد أذنا عن أبى منصور عبد الرحمن بن خيرون قال : نا الحافظ أبو بكر أحمد بن على قال : نا أبو القاسم عبد الله بن محمد الرفاعى ، أنا على بن محمد بن أحمد الفقيه باصبهان قال: نا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن أسيد . نا محمد بن زكريا الغلابى . نا عبيد بن يحيى الأفريقى . نا عبد الملك بن حبيب عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن سعيد بن المسيّب قال : كان سليمان بن داود عليه السلام يركب الريح من اصطخر فيتغدى فى بيت المقدس ، ثم يعود فيتعشى باصطخر .

وله فى الفقه الكتاب الكبير المسمى بالواضحة فى الحديث والمسائل على أبواب الفقه وفى أحاديثه غرائب كثيرة وكانت وفاته بالأندلس فى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين كذا قال يحيى بن عمر وغيره ، وقيل: مات فى يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين بقرطبة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فيما يقال والله أعلم .

روى عنه يوسف بن يحيى المغامى وغيره حدثنى الراوية أبو محمد عبد الله بن محمد، نا أبو الحسن بن موهب عن العذرى قال : نا الحسين بن يعقوب نا سعيد بن فحلون ، نا يوسف بن يحيى المغامى قال : نا عبد الملك ابن حبيب السلمى، قال: نا ابن عبد الحكم وغيره عن ابن لهيعة عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «الجمعة فى الجماعة فريضة على كل مسلم إلا على ستة : المملوك والمسافر والمريض والمرأة والكبير الفانى » قال ابن حبيب وحدثنيه أيضاً أسد بن موسى عن محمد بن الفضيل عن محمد بن كعب القرطبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشد أبو محمد على بن أحمد لعبد الملك بن حبيب :

صلاح أمرى والذى أبتغى
سهلٌ على الرحمن فى قدرَته
ألفٌ من الُحمْر وأقِللْ بها
لعالِمٍ أوفَى على بغيته
زِريابُ قد يأخذُها دفعةً
وصَنْعتى أشرفُ من صَنْعتِه

١٠٦٤ — عبد الملك بن حبيب العاملى المالقى أبو مروان ، سمع من أبى معاوية عامر ابن معاوية القاضى وغيره ذكره ابن الفرضى .

١٠٦٥ — عبد الملك بن زيادة الله أبى مضر بن على السعدى التميمى الحمانى ، أبو مروان الطبنى من أهل بيت جلالة ورياسة من أهل الحديث والأدب إمام فى اللغه شاعر وله رواية وسماع بالأندلس، وقد رحل إلى المشرق غير مرة على كبر وسمع بمصر والحجاز وحدث بالمشرق عن إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى النحوى الأندلسى ، ورجع إلى الأندلس ، ومات بقرطبة بعد الخمسين وأربعمائة مقتولا فيما ذكر وشعره على طريقة العرب ومن ذلك قوله :

وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم
على ما[1] به منهم حنينُ الأباعِرِ

(١) الزيادة عن الجذوة ص ٢٨٤ ط الدار المصرية .

أتجزع آمالُ الخليط لبينهم
وتسفح من دمع سريع البوَادِرِ
وأصبر عن أحباب قلب ترحلوا
ألا إن قلبي طائرٌ غير صابر

وأنشد له الرئيس أبو رافع الفضل بن على بن أحمد بن سعيد قال : أنشدنى أبو مروان الطبنى لنفسه :

(دَعْنِي أَسِرْ) (١) فى البلاد مبتَغياً
فضلاً (تراه) (٢) إنْ لم يُغرِدَانَا
فبيدق (النطع وهو أحقر) ما
فيه (إذا سار صار فرْ زانا) (١)

وحكى أبو الحسن العابدى: أن أبا مروان الطبنى، لما رجع إلى قرطبة أملى واجتمع إليه فى مجلس الأملاء خلق كثير، فلما رأى كثرتهم أنشد :

إنىِّ إذا احتوشتنى ألف محبرة
يكتُبن حدثنى طوراً وأخبرنى
بادت بعقوتى الأقلام معلنة
هذى المفاخر لا [قعبان] من لبن.

وقد ينسب هذان البيتان لأبى بكر الخوارزمى.

ذكر الرشاطى : انه من شيوخ أبى على الغسانى وأنه رحل رحلتين إلى المشرق. وكتب بالأندلس عن جماعة منهم أبو مطرف القنازعى، والقاضى يونس بن عبد الله وأبو عبد الله بن نبات، وقال مولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة وتوفى فى سنة ست وخمسين وأربعمائة .

١٠٦٦ — عبد الملك بن سليمان الخولانى أبو مروان، محدث سمع بالأندلس وأفريقية ومصر ومكه، وحدث بالأندلس سمع منه

---

(١) الجذوة ٢٨٤ ط الدار المصرية .
(٢) فى الجذوة .
دعنى أسر فى البلاد مبتغياً   فضل تراه إن لم يعر زانا

الحميدى وغيره ومات بها قبيل الأربعين وأربعمائة فى جزيرة من جزايرها يقال لها ميورقة وكان شيخاً صالحاً .

١٠٦٧ — عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن رئيس أديب شاعر كثير الشعر موصوف بالفصل ومن شعره فى وصف ناعورة :

ناهيكَ ناعورةً تعالت
على صفَاتى مع اقتدارى
يحملُها المـاء بانقياد
وتحملُ المـاءَ باقتسار
تذكرُ طوراً حنينَ نايٍ
وتارة من زئير ضـارى
تَسقى بساتينَ حاوياتَ
غرائبَ الروْض والثمـار
طلوعُ عبـدِ العَزيز فيها
كالشّمس فى جَنة القرار

وله فى بعض « مرواة » مجيبه :

ما حمدناك إذ وقفنا ببابـك
للذى كانَ من طويل حجابك
قد رَحمنا الزّمان فيك وقلنا
أبعـد الله كل ضُر أتابك

١٠٦٨ — عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج كان رحمه الله إماماً فى حفظ اللغات واللسان العربى لايجارَى فى ذلك توفى عام ثمان وثمانين وأربعمائة ومولده سنة أربعمائة .

١٠٦٩ — عبدالملك بن (الشربرن)(١) التجيبى أبو مروان أديب شاعر ذكره أبو محمد بن حزم وأنشد له :

أنا ذا الفضل (يا من لست أدرى)(٢)
أأشكو منه أم أشكو إليه (*)

(١) فى الجذوة الشويرب
(٢) الجذوة ٢٨٦ ط الدار المصرية

أفي حق تُنَاسى حق خِلٍّ
وأنت أعزُّ مخلوق عليه

١٠٧٠ — عبد الملك بن عبد الحكم بن محمد، أبو بكر الكاتب يعرف بابن النظام أديب شاعر ذكره أبو عامر بن مسلمة ومن شعره :

أما ترى المُزْن كيف ينتحبُ
ودمعه في الرياض ينسكب
والأرض مسرورةٌ بزينتها
مما بها يستخِفُّها الطرب
قد لبست من ثيابها حُلَلاً
وزيّنتْها الوُشوحُ والقُضُبُ
وقدْ بَدَت للبَهار ألْوِيةٌ
يَفِضْن مِسْكاً طُلوعها عَجَبُ
رُءوسها فِضّةٌ مُروّقة
تشرق نوراً عُيونها ذَهَبُ
فهو أميرُ الرِّياض حَفَّ به
من سائرِ النَّوْر عسكرٌ لَجِب

١٠٧١ — عبد الملك بن عبد العزيز بن شريعة الباجي، فقيه محدث مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وتوفي في رجب سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة يروى عنه محمد بن عبد الرحيم وغيره .

١٠٧٢ — عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد أديب شاعر ومن بيت أدب ووزارة وجلالة ذكره أحمد بن هشام القرشي ، وأبو عامر أحمد بن عبد الملك الشهيدي وهو أبو جد أبي عامر وأنشد له أبو عامر :

أقبل في غِيدٍ حَكَيْنَ الظبا
بِيضُ تَراقٍ حُمُرُ أفْواه
يأمر فيهن وينهى فلاَ
يَعْصِينَه مِنْ آمِرٍ نَاه
حتى إذا أمكنني أمره
تركته من خشية الله

١٠٧٣ — عبد الملك بن العباس بن محمد بن السعدى، أحسبه من سعد جذام سمع بالأندلس، ورحل فسمع أيضاً فى الغربة وكان فقيهاً، مات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة .

١٠٧٤ — عبد الملك بن عاصم العثمانى أندلسى، روى عن أبى العباس أحمد بن يحيى لعله ابن «زكير» سمع منه «بتنيس» روى عنه ابنه عتبة بن عبد الملك بن عاصم، وحدث عنه ببغداد.

١٠٧٥ — عبد الملك بن عصام البيطار أبو مروان، توفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

١٠٧٦ — عبد الملك بن أبى الخصال، أبو مروان، توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

١٠٧٧ — عبد الملك بن فهد بن بطال القيسى، يعرف بابن أبى تيّار، وأبو تيار هو فَهْد من هل بطليوس، مات بالأندلس سنة ثمان وثلاثمائة، سمع من أيوب بن سليمان ومحمد بن عمر بن لبابة ذكره ابن الفرضى .

١٠٧٨ — عبد الملك بن قطن بن عصمة ابن أنيس بن عبد الله بن جحوان بن عمر ابن حبيب بن عمرو بن سيبان بن محارب فهر الفهرى أمير الأندلس وليها سنة خمس عشر ومائة، بعد عبد الرحمن العكى، من قبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسى الأمير بأفريقية، وقتل بالأندلس سنة خمس وعشرين ومائة .

١٠٧٩ — عبد الملك بن مسرة بن خلف ابن فرج بن عزيز، فقيه محدث حافظ توفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وقيل سنة ثلاث .

١٠٨٠ — عبد الملك بن نمير الفارسى محدث من أهل لأرِدَة، ذكره أبو سعيد ابن يونس .

١٠٨١ — عبد الملك بن نطيف الاستجى

ذكره بعض المؤرخين أنشد له :

وخميلة رَمَقَ الزّمانُ أديمها
بمعضد وسهم وقشيب
رَشفت قبيل الصبح ريق غمامة
رَشف المحب مراشف المحبوب
وَطّدتُ فى أكنافها مُلك الصِّبا
وقعدتُ واستوزرْتُ كل أديب
وأدرت فيها اللهو حتّى مَداره
فى كل وضّاح الجبين وهوب

١٠٨٢ — عبد الملك بن أخى فقيل الكاتب شاعر من شعراء الدولة العامرية ، وفارس من فرسانها ، ويقال عبد الملك بن نقيل والصواب أنه ابن أخيه ، كذا قال (أبو محمد) بن حزم ومن شعره :

بكت السّماء على الرّبا فتبسمت
فيها ثغورٌ عن عقائلِ جَوْهر
أهدى الربيع إليه سَكْبَ سمائه
فكسا الثرى من كل لَونٍ زاهر

١٠٨٣ — عبد الملك بن يحيى بن أبى عامر، أبو مروان الوزير من أهل الأدب ، والشعر ، والجلالة وهو ابن أخى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، أمير الأندلس فى أيام هشام المؤيد بالله ذكره أبو محمد على ابن أحمد .

من اسمه عبد العزيز :

١٠٨٤ — عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن المنعم ،أبو بكر، أديب شاعر، يروى عن أبيه ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ،وروى عنه شيئاً من شعر أبيه .

١٠٨٥ — عبد العزيز بن محمد بن سعد ابن عبد العزيز،عرف بابن القدرة ،أبو بكر فقيه محدث، روى عن أبى عمر بن عبد البر وسمع منه فى حياة أبى عمر (*) توفى سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، وقيل سنة أربع .

١٠٨٦ — عبد العزيز بن محمد اليحصبى عرف بالبابى كان صاحب الأحكام والحسبة

بمرسية مدة، وكان نحوياً عارفاً بأبيات المعانى ذكياً، توفى على خير عمله بمرسية، فى سنة ثمان وخمسمائة .

١٠٨٧ — عبد العزيز بن أحمد النحوى

أبو الأصبغ يعرف بالأخفش روى عنه أبو عمر بن عبد البر وذكر أنه سمع منه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

١٠٨٨ — عبد العزيز بن أحمد بن السيد

ابن مغلس القيسى من أهل العلم باللغة ، والعربية مشار إليه فيهما، شاعر، رحل من الأندلس واستوطن مصر فمات بها فى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

قرأ اللغة على أبى العلاء صاعد بن الحسن الربعى بالمغرب ، على أبى يعقوب يوسف ابن يعقوب ابن خرزاذ النجيرمى بمصر .

روى عنه أبو الربيع سليمان بن أحمد بن محمد الأندلسى السرقسطى .

١٠٨٩ — عبد العزيز بن الحسن بن سعيد بن عسكر الحضرمى الميورقى ، محدث فقيه يكنى أبا محمد مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، يروى عنه بالإجازة محمد بن عبد الرحيم وغيره ، سكن قرطبة وتوفى بها سنة ست وعشرين وخمسمائة .

١٠٩٠ — عبد العزيز بن الخطيب

أبو الأصبغ أديب شاعر ومن قوله فى السجن فى يوم مهرجان :

رُوَيْدكَ أيها الشوق المُذَكّى
لنا وصبَابتِى بالمهْرجان
لقد أذكرت منى غير ناسٍ
وَهجت لى الصَبابة غير وانِ
أيَوْمَ المهرجانِ اعذر مجالى
تراها فى البلاء كما ترانى
ولَوْ لَمْ يثْنِنِي طين وقيدٌ
لرُحْتُ وقيل لى قَصَبُ الرّهان

١٠٩١ — عبد العزيز بن زكريا بن

حيُّون الحضرمى أبو يونس وشقى محدث مات بالأندلس سنة عشرين وثلاثمائة .

١٠٩٢ — عبد العزيز بن خلف بن عبد الله بن مدير فقيه محدث توفى بإركش سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

١٠٩٣ — عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر، أبو الأصبغ أديب شاعر ، أنشد أبو محمد على بن أحمد ، قال أنشدنى خلف بن مروان الأنصارى ، قال ولد لأبى الأصبغ عبد العزيز بن الناصر بن يعاش إلى أن دخل الكتّاب وظهرت منه نجابة فأول لوح كتبه بعث به إلى أخيه المستنصر بالله وكتب إليه بهذه الأبيات وهى من شعره :

هاك يا مولاى خَطًّا
مَطّه فى اللوح مَطّا
إبنُ سَبْع فى سِنِيه
لم يَصُنْ للوح ضبطا
لم يقل فى الضاد طاءً
فحَوى لفظاً وخَطّا
تِهْتَ يا مولاى حتى
يولد ابن ابنك سِبْطا

١٠٩٤ — عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن بُخْت أبو الأصبغ أندلسى محدث .

سمع محمد بن معاوية القرشى ، وأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن المشّاط ، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفى صاحب التاريخ ، روَى عنه أبو عمر بن عبد البر ، قال أبو عمر قرأْت على أبى الأصبغ بن بخت كتاب العلم لأحمد بن سعيد بن حزم الصدفى أنابه عنه قال : وقرأْتُ عليه مصنف أبى عبد الرحمن النسائى فى أصل أبى بكر محمد بن معاوية ، عرف بابن الأحمر وفيه سماعه منه ، أخبرنا به عنه عن النسائى .

١٠٩٥ — عبد العزيز بن عبد الوهاب ابن أبى غالب القيروانى أبو محمد فقيه محدث، يروى عن ابن صخر ، يروَى عنه أبو على الغسانى وغيره ، وكان فاضلاً ، توفى بالمرية

فى شهر ذى قعدة سنة خمس وتسعين وأربعمائة وصلى عليه أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الفراء .

١٠٩٦ — عبد العزيز بن عبد الملك بن إدريس المعروف بابن الحزيرى كاتب أديب روَى عن أبيه قصيدته فى الآداب والسنة ، قال الحميدى رواها عنه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان القرشى .

١٠٩٧ — عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع فقيه مقرىء محدث ، يروى عن أبى عمر بن عبد البر ، وأبى محمد بن سهل والقطينى وابن أبى عمرو وطاهر بن مفوز وغيرهم ، يروى عنه أبو الحسن بن النعمة .

١٠٩٨ — عبد العزيز بن موسى بن نصير مولى لخم ، كان والده قد استخلفه على الأندلس عند خروجه منها سنة خمس وتسعين ، فأقام واليها إلى أن كتب سليمان ابن عبدالملك إلى الجند هنالك فقتلوه وأتوه برأسه ، كذا قال أبو سعيد بن يونس ، وكان قتله فيما قال عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم فى سنة تسع وتسعين، وقال أن الجند اجتمعوا على قتله لأمور نقموها منه وبلغتهم عنه ، فثاروا به وقتلوه وخرجوا برأسه إلى سليمان بن عبد الملك ، وأنه لما أحضر بين يدى سليمان حضر موسى بن نصير ، فقال له سليمان أتعرف هذا قال نعم أعرفه صوّاماً قواماً فعليه لعنة الله إن كان الذى قتله خيراً منه .

١٠٩٩ — عبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن الناصر، يعرف بابن (الجليقى)[١] (من ذوى القُعْدُدِ)[٢] فى بنى مروان وله حَظٌّ وافرٌ من الأدب وحسن الشعر ، ذكره غير واحد منهم أبو الوليد بن عامر .

---

(١) فى الجذوة «القرشية»

(٢) من كتاب الجذوة ٢٩٠

١١٠٠ — عبد الجليل بن عبد العزيز ابن محمد أبو الحسن المقرئ بجامع قرطبة مشهور ، مولده فى سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، وتوفى فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

١١٠١ — عبد الجليل بن وهبون المرسى أحد الشعراء الأدباء الفحول يروى من المطروق والمنحول فمما أنشدت له من قصيد وهو فريد :

بَيْنِى وبين الليالى همةٌ جَلَلٌ
لو نَالَهَا البدْر لاستخْذَى له زُحَل

سراب كل يباب عندها شَنَب
وهوْلُ كل ظلام عندها كُحل

من ابن أبجس لا فى السّعد قَصَّر بى
عن المعالى ولا فى مقولى خطل

دنا إلى الدهر فلتكره سجيته
ذَنْب الحسام إذا ما أحجم البطل

وله وقد ركب بأشبيلية زورقاً فى نهرها فى ليلة مظلمة وبين أيديهم شمعتان قد انعكس شعاعها فى اللجة فقال مرتجلا :

كأنما الشَّمعتان إذ سمتا
خَدًّا غلام محسن الجيد

وفى حشا الماء من شُعَاعِهما
طريقُ نارِ الهوَى إلى كبدى

وله وقد قبض على يد غلام وسيم يسايره والناس ينظرون إلى هلال شوال فقال :

يا هلالُ استتر بِوجهك عنَّا
إنَّ مَولاكَ قابضٌ بشمالى

هبك تحكى سناهُ خَدًّا بِخَدٍّ
قم فجئنا لِقَدِّه بِمثال

وله فى غلام متلثم :

غَزالٌ يُستطابُ الموتُ فِيه
وَيعذُبُ فى محاسنه العَذَابُ

يَقبِّلهُ اللِّثَام هوًى وشوقًا
ويَجْنِى وردَ خدَّيه النِّقاب

وله يتغزل :

سَقَى فسقَى الله الزّمان من اجله
بكأسين من لَمْيـائِهِ وعُقَاره
وحَّيا فحَّيا الله دهراً أتى به
باسين من ريحـانه وعـداره

وله وقد حار على فرن ويده فى يد فتى يسمى ربيعاً فقال له صفا هذا الفرن فقال:

. . . . « فرن رأيته يتلظى
وربيع . . . . . وعقيدى »

قال شَبِّهْهُ قلتُ صَدْر حَسُود
حالطا من مـكارم المحسـود

ومن أعجب ما يحكى وأغرب ما يروى أنه جمعه، وأبا إسحق الخفاجى الطريق من لورقة إلى مرسية والعدو دمره الله بلبيط[1] ما بين المدينتين إلى أن مرا بمشهدين وعليهما رأسان باديان وكأنهما بالتحـذير لهما يناديان فقال أبا إسحاق مرتجلا :

ويارُبَّ رأس لا تزاور بينه
وبين أخيه والمَحَلُّ قريبُ
أقاف به صَلْدُ الصَّفا فهو مِنبر
وقام على أعلاه فهو خطيب

فقال عبد الجليل مسرعاً :

يقول حذاراً لا اغتراراً فربما
أناخ قتيلٌ بى وَمَرَّ سَليب
وينشدنا أَنَّا غَريبان هَاهُنا
وكلٌّ غريب للغَريب نسيب
فإن لم يزرْه صاحبٌ وخليله
فقد زاره نسرٌ هناكَ وذيب
فها هُو امَّا منظراً فهو ضاحك
إليك وأما نصبة فـكئيب

فـما أتم قوله حتى لاح لهما قتام انقشع عن سرية خيل، فما أقحلت إلا وعبدالجليل قتيل، وابن خفاجة سليب وهذا من أغرب تفول وأصدق تفول توفى فى حدود الثمانين وأربعمائة .

من اسمه عبد الحق

١١٠٢ — عبد الحق بن أحمـد بن

(١) بالبط

عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي أبو محمد مقرىء عارف مولده في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وتوفي عقب صفر سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

١١٠٣ — عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرءوف ابن عبد الله بن تمام بن عطية بن مالك بن عطية بن خالد بن خُفَاف بن غالب بن عطية المحاربي، أبو محمد فقيه حافظ محدث مشهور أديب نحوي شاعر بليغ كاتب ألف في التفسير كتاباً ضخماً أربى فيه على كل متقدم ، أخبرني به عنه شيخي القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قرأ عليه جميعه بالمرية إذ كان أبو محمد قاضياً بها ، مولده في عام إحدى وثمانين وأربعمائة وتوفي بمدينة لورقة عام اثنتين وأربعين وخمسمائة وقيل سنة إحدى وأربعين يروي عن أبي علي الغساني وأبي عبد الله بن محمد بن فرج مولى الطلاع وعن أبيه المحدث أبي بكر غالب وغيرهم ومما أنشدت من شعره قوله من قصيدة :

وليلة جبت فيها الجذع مرتدياً
بالسيف أَسْحَبُ أَذْيالاً من الظُّلم
. . . . والبرق
فوق رداء الليل . . . كالعلم
كأَنَّما اللَّيل زِنْجِيٌّ بِكَاهِلِهِ
جُرحٌ فَيثْعَب أحياناً له بِدَم

وله يندب الشباب :

سقياً لعهد شباب ظلت أمرح في
رَيْعانه ولَيَالي العيْش أسْحارُ
أيّام عهد الصبا لم تَذْوِ أَغْصُنه
ورونق العمر غَضٌّ والهَوَى جَارُ
والنفس تَرْكضُ من تَضْمِيرشِرَّتها
طرقاً له في رهان اللهو إحضارَ
عهداً كريماً لبسنا منه أردية
كانت عيوناً ومحت فَهِيَ آثار
مضى وأبقَى بقلبي منه نار أسى
كُوني سلاماً وبرْداً فيه يانَارُ

أبعدَ أنْ نَقَهَتْ نفسي وأصبح في
ليل الشَّباب لصبح الشيْب أسفار
وقارعتني الليالي فانثنت كسرا
عن ضيغم ماله ناب وأظْفَارُ
إلاَّ سلاح خلال أخلصت فلها
في منْهل المجد إيرادٌ واصْدارُ
أصْبُو إلى خَفْضِ عَيْشٍ دوحه حضل
أو ينثني بي عن العلياء أقْصار
إذن فعطّلت كَفِّي مِنْ شَبَا قلم
آثاره في رياض العلْمِ أزهار
هَمِّي من العيش وُدٌّ طَابَ مورده
ولم يَشُبْ صفوه للنقص أكدار
ومن سناكم أبا إسحاق طالعني
منه هلالٌ له في النفْسِ إبْدار
ألطَّ بالقلب يشرى منه في أفق
هالاته فيه إجلالٌ وإكبارُ
نور ألم به من بعدكم حلك
كالراح جف بها في دَنِّها القَار
لئن تمطّى بِلَيل حَوَرٌ فرقتنا
لقد نارت به للكُتْب أقمار
وإن عَدَانا بعاد عن تزاورنا
فإننا بِبَنَات الفكر زوار

وله إلى الأمير عبد الله بن مزلي وقد خرج غازياً يوثق بظفرة، وكريم صدره « ماص » هذه القطعة عند كاتبه، ليدفعها إليه منصرفه فوفي الكاتب وهي :

ضاءت بنور إيابك الأيام
واعتز تحت لوائك الإسلام
أما الجميع ففي أعم مسرة
لما انجلى بظهورك الإظْلام
بادرت أخرك في الصيام مجاهداً
ما ضاع عندك في الثغور ذمام
وصمرت معتزماً وسعدك . . . .
. . . . . . ودليله الاقدام
كم صدمة لك فيهم مشهوره
غص العراق بذكرها والشام

فى مأزق فيه الأسِنّةُ والظبا
برق ونقع العاديات غمام
والضرب قد صبغ النصول كأنما
تجْرى عَلَى ماء الحديد ضرامُ
والطعن يبتعث النجيع كأنما
ينشق عن زهر الشقيق كمام
فاهنــأ مزية ظــافر متأيد
جفت برفعة شأنه الأقــلامُ
وإليك ودى واختصاصى سابقٌ
يجلوه من در الــكلام نظامَ
إنى وإن خلفت عنك فلم يزلْ
منى إليك تحيــــــة وسلام

١١٠٤ — عبد الحق بن عبد الرحمن ابن عبد الله الأزدى الأشبيلى أبو محمــد الخطيب ببجانة فقيه محدث مشهور حافظ زاهد فاضل أديب شاعر له تواليف حسان قرأت عليه بعضها وناولنى أكثرها وكان رحمه الله متواضعاً متقللا من الدنيا قسم نهاره على أقسام كان إذا صلى الصبح فى الجامع اقرأ إلى وقت الضحا ثم قام فركع ثمان ركعات ونهض إلى منزله واشتغل بالتأليف إلى صلاة الظهر فإذا صلى الظهر أدى الشهادات وقرىء عليه فى أثناء ذلك إلى العصر فإذا صلى العصر مشى فى حوئج الناس .

وكان لايدخل بجانة أحد من الطلبة إلا سأل عنه ومشى إليه وآنسه بما يقــدر عليه .

صحبته مدة مقامى ببجانة وسامرته، يروى عن أبى بكر بن العربى، وشريح وغيرهما ومن شعره فى طريقة الزهد قوله :

يارا كب الرَّدع للذاته
كأنه فى أُتُنٍ عِــــيرُ
وأ كلاً كلّ الذى يشتهى
كأنه فى كلَأ ثور
وناهضاً ان يدع داعى الهوى
كأنه من خفَّــة طـير

وكل ما يسمع أو ما يرى
كأنما يعنى به الغير
إن كؤوس الموت بين الورى
دائرة قد حثها السير
وقد تيقنت وإن أبطأت أن
سوف يأتيك بها الدور
ومن يكن فى سيره جائراً
بالله ما فى سيرها جور

من اسمه عبد الأعلى

١١٠٥ — عبد الأعلى بن الليث أبو وهب، من أهل سرقسطة محدث له رحلة مات بالأندلس سنة خمس وسبعين ومائتين .

١١٠٦ — عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى يكنى أبا وهب من موالى قريش محدث أندلسى روى عن أصبغ بن الفرج ويحيى بن يحيى الليثى مات بالأندلس سنة إحدى وثمانين ومائتين وقيل سنة إحدى وستين ومائتين .

من اسمه عبد الواحد

١١٠٧ — عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد التجيبى أبو شاكر، يعرف بابن القبرى فقيه محدث أديب خطيب شاعر، نشأ بقرطبة، وسمع أبا محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأموى، المعروف بالأصيلى وغيره وسكن شاطبة من بلاد شرق الأندلس، وولى الأحكام بها أنشد أبو محمد بن حزم قال أنشدنى أبو شاكر لنفسه :

وَمُنَعَّم وَسْنَان يجنى لحظه
قَتْل المحب وتارةً يُحييه
جَارَ الصَّدى يوماً عليه فجاءنى
يشكو إلى به لكى أشكيه
فسقيته ماء ولو روحى غذا
ماء لكنت جميعه أسقيه
عجباً له يشفى بريقته الصدى
ويصيبه ظمئاً فلا يرويه

لأغر وهذا المسك طيب للورى
والظبي ليس يلذ طيباً فيه
والخمر لا تروى بها ثمراتها
وإذا استغاث بها صد تشفيه
والثم يقتل شاربيه وإنه
بحياة من يجنونه من فيـــه

وأنشد له أبو الحسن العابدى :

يا روضتى ورياض النـاس مجدبة
وكوكبي وظلام الليل قد ركدا
إن كان صرف الليالى عنك أبعدنى
فإن شوقى وحزنى عنك ما بعدا

توفى سنة ست وخمسين وأربعمائة .

١١٠٨ — عبدالواحد بن حمدون المرِّى، روى عن بقى بن مخلد وسعيد بن نمر ، مات بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

من اسمه عبد الوهاب

١١٠٩ — عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن العباس بن ناصح ، من أهل جزيرة الأندلس مات بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

١١١٠ — عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم أبو المغيرة الوزير الكاتب من المقدمين فى الآداب والشعر والبلاغة ، وهو ابن عم الفقيه أبى محمد ابن حزم ووالد أبى الخطّاب وأبو محمد خاله ، وشعر كثير مجموع ومنه فى قصيدة طويلة :

طعنت وفى إحداها من شكلها
عين فضحى بحسنهن العينـــــا
صر البدور بظل جشل فاجم
وعرسن فى كثبانهن غصـــونا
ما أنصفت فى جنب توضح إذ
قرت ضيف الوداد بلا بلا وشجونا
أضحى الغرام قطين ربع فؤاده
إذ لم يجد بالرقتين قطينـــــا

ومن شعره أيضاً :

لما رأيت الهلال منطويا

فى غرّة الفجر فارق[1] الزهرة

شبهته والعيان يشهد لى

بصولجان أوفى لضرب كره

مات أبو المغيرة قريباً من العشرين وأربعمائة .

من اسمه عبد السلام

١١١١ — عبد السلام بن عبد الله بن عبيد الله بن زيد اللخمى قرطبى ، توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

١١١٢ — عبدالسلام بن زيادالأندلسى ، يروى عن قاسم بن أصبغ الإمام البيانى الأندلسى ، روى عنه نصر بن أحمد بن عبد الملك ، قال نصر أنشدنى عبد السلام ابن زياد ، قال أنشدنا قاسم بن أصبغ :

فتى ألف السكوت فما تراه

يود للومه أبداً سلاما

فلو كلمته خمسين عاماً

تماماً لم يراجعك الكلاما

وما أن بالفتى عنى ولكن

مخافة يهضم الكلم الطعاما

١١١٣ — عبد السلام بن وليد، محدث ولى قضاء وشقة بلد من ثغور الأندلس فى أيام الحكم بن هشام ، ذكره ابن يونس .

من اسمه عبد القادر

١١١٤ — عبد القادر بن أبى شيبة الكلاعى من الموالى أشبيلى ، سمع يحيي ابن يحيي ، مات فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن .

١١١٥ — عبد القادر بن محمد الصدفى القيروانى ، يعرف بابن الحناط أبو محمد فقيه

---

(١) كذا بخط المؤلف وصوابه قارن وفى الأصل تصحيف من المؤلف

محدث مولده بالقيروان سنة أربع وعشرين وأربعمائة ، وتوفى بالمرية فى ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة .

من اسمه عبد المجيد

١١١٦ — عبد المجيد بن عفّان البلوى، يروى عن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب ، وله رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد بأفريقية ، ومن أحمد ابن عمرو بن السرح بمصر ، مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

١١١٧ — عبد المجيد بن الحسين بن يوسف بن الحسن بن أحمد بن دليل الكندى ثم الخطى أبو المفضّل ، لقيته بالإسكندرية وأخبرنى أنه دخل المرية سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وجالس أبا عبد الله محمد بن يحيى القراء بها ودعا له فانتفع بدعائه ، روى عن الحافظ أبى بكر الطرطوشى ، ودخل الهند وكان يحدثنا فى كل ليلة أثر الفراغ من القراءة بعجائب الهند ، توفى فى حدود الثمانين وخمسمائة .

من اسمه عباد

١١١٨ — عباد أبو عمرو الأمير فخر الدولة بن القاضى أبى القاسم ذى الوزارتين محمد بن إسماعيل بن عباد صاحب أشبيلية ، من أهل الأدب البارع والشعر الرائع والمحبة لذوى المعارف ، وكانت له فى رئاسته هيبة عظيمة وسياسة بديعة ، وعلى كل حال فلأهل العلم والآداب بهذا البيت الجليل سوق نافقة ولهم فى ذلك همة عالية فيما أنشد عبد الله بن حجاج من شعره فى وصف الياسمين :

كأنّما ياسميننا الغَضُّ
كواكب فى السماء تَبْيَضّ

والطرق الحمر فى جوانبه
كخد عذراء ناله عض

وله :

أنامُ وما قلبى عن المجد نائم
وإنّ فؤادى بالمعالى لهائمُ

وإن قعدت بي عِلّةٌ عن بُلوغ ما
أؤمِلُهُ إن اجتهـادى لقائِم
تُنادِي الوَغَى بي أن أحسَّت بفترةٍ
إلا أَيْنَ يا عبّاد تلك العـزائم
فتهتز آمالى وتقوّى عـزائمى
وتذكرن لذاتهن الهـزائم

١١١٩ — عبـاد بن سرحان المعافرى أبو الحسن شاطبي، فقيه محدث له تواليف سكن العدوة وأقرأ بالمرية ، يروى مسند الحميدى أبي عبد الله محمد بن أبي نصر عنه رواه عنه أبو الحسن بن النعمة فى سنة أربع وخمسمائة بالمرية ، وقال أنه تفـرد بجلبه إلى الأندلس .

من اسمه عبد الجبار

١١٢٠ — عبد الجبار بن مـوسى بن عبيد الله الجذلى ، ثم السماتى أقرأ بمرسية القرآن والنحو والآداب وكان مشهوراً من أهل الحذق والنباهة والدين والفضل .

١١٢١ — عبد الجبـار بن الفتح بن منتصر الباوى نشأ فى طلب العلم فسمع من محمـد بن عيسى الأعشى فقيـه الأندلس وعبد الملك بن حبيب السلمى ، وكان زاهداً فقيهاً مات بالأندلس سنة ثمان وخمسين وستمائة .

من اسمه عبادة

١١٢٢ — عبادة بن علـكدة بن نوح ابن اليسع الرعينى أبو الحسن أندلسى روى عن محمد بن يوسف بن مطروح وغيره ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

١١٢٣ — عبـادة بن عبـد الله بن ماء السماء أبو بكر من فحول شعراء الأندلس متقدم فيهم مع علم وله كتاب فى أخبار شعراء الأندلس ذكره أبو محمد بن حزم قال أبو محمد كان فى صفر من سنة إحـدى وعشرين وأربعمائة برد مشهور لم يشاهـد مثله وفيه قال عبادة بن ماء السماء يصف هوله :

يا عبرة أهـديت لمعتـبر
عشية الأربعاء من صفر
أقبلنـا الله بأس منتقم
فيهـا وثنى بعفو مقتـدر
ارسل ملء الأكف من برد
جلامدا تنهمى على البشر
فيا لها آية وموعظـة
فيهـا نذير لـكل مزدجر
كاد يذيب القلوب منظرها
ولو أعيرت قساوة الحجر
لا قدر الله فى (مشيئته)[١]
أن يبتلينا بسيىء القـدر
وخصنا بالتقى ليجعلنا من
بأسه المتقى على حـذر

وذكره أبو عامر بن شهيد، فقال أن عبادة مات فى شوال سنة (ست عشرة وأربعمائة)[٢] بمالقة ضاعت منه مائة دينار فاغتم عليها غماً كان سبب منيته وكذا رأيت لغير أبى عامر قد ذكره فلا أدرى على من تم الوهم فى ذلك منهما، وكنا نغلب ماقاله أبو محمد لعلمـه بالتاريخ وغيره لولا ما قاله أبو عامر، قد تابعه عليه غيره فالله أعلم أنشد أبو بكر عبد الله بن حجاج الأشبيلى لعبادة ابن ماء السماء إلى الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم، بديهة يستأذن عليه ويسأله الوصول إليه :

يا قمرا ليلة إكماله
(ومغرقى)[٣] فى بحر أفضاله
عبد أياديك وإحسانهـا
يسألك المن بإيصـاله
فإن تفضلت فـكم نعمـة
جدت بها مصلح أحواله
وإن يـكن عذر فيكفيه
أن عرّف مـولاه بإقباله

---

(١) الجذوة العلم ٦٦٢ .
(٢) فى الجذوة « تسع عشرة وأربعمائة » .
(٣) فى البغية «ومغدق » والصواب من الجذوة .

وله من قصيدة طويلة فى يحيى بن على
ابن حمود الفاطمى أولها .

(يؤرقنى)(١) الليـــل الذى أنت نائمه
فتجهل ما ألقى (وطرفى)(١) عالمــه
(أتى الهودج المرقوم وجه طوى الحشا)(٢)
على الحزن واشى الحسن فيه وراقمه
إذا شاء وقف الركب أرسـل فرعـه
(فضللهم)(١) عن منهج القصد فاحمه

ومنها :

أظلما رأوا تقليده الدر أم يروا
بتلك اللآلى أنهن تمائمه
وهل شعر الدوح الذى فى قبا(ئهم)(١)
تماثيله أن القلوب كمائمه

أفراد الأسماء

١١٢٤ — عبد الكريم بن محمد لبيرى سمع من عبيد الله بن يحيى بن يحيى وغيره ومات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة .

١١٢٥ — عبد الباقى بن محمد بن سعيد الحجارى يعرف بابن بُرَّال فقيه محدث راوية روى عنه جماعة منهم غالب بن عطيه وعبد الملك بن عصام يروى عن أبى عمر أحمد بن محمد المقرىء الطلمنكى وعن المنذر ابن المنذر بن على الحجارى توفى ببلنسية سنة اثنتين وخمسمائة عن سن عالية .

١١٢٦ — عبد الرّزّاق بن الحسين بن عيسى بن مسرور بن أيوب القيسى أبو الحسن، أندلسى حدث بمصر املاء عن أبى محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن يزيد المقرىء روى عنه أبو ذر عمر ابن أحمد الهروى وذكره فى جملة شيوخه وقال لا بأس به .

١١٢٧ — عبد الغنى بن مكى بن أيوب ابن أحمد الشاطبى فقيه محدث روى عن أبى على الصدفى .

١١٢٨ — عبد الدايم بن مرزوق بن

---

(١) التصويبات من الجذوة .

(٢) فى البغية « إلى الهوى ج المرقوم وجه طرى الحشا » .

جبر القيروانى أبو القاسم توفى بطليطلة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة .

١١٢٩ — عبد الرءوف بن عمر بن عبد العزيز السرقسطى يكنى أبا عبد العزيز محدث معروف مات بلاردة من ثغور الأندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

١١٣٠ — عبد الرؤف بن غالب بن عبد الرءوف، فقيه متقدم، سمع بطليطلة على أبى محمد الشنتجالى كتاب مسلم وغيره .

١١٣١ — عبدالصمد بن أحمد بن سعيد الأمى أبو محمد فقيه محدث يروى عن أبى محمد عبد الله بن فرج بن العسال ومحمد بن سليمان بن خليفة وغيرهم روى عنه محمد بن عبد الرحيم وغيره .

١١٣٢ — عبد الوارث بن سفيان بن جَيْرون روى عن قاسم بن أصبغ البيانى فأكثر وعن وهب بن مسرة ومحمد بن معاوية القرشى، وابن أذليم وأحمد بن سعيد ابن حزم الصدفى،روى عنه أبو عمر يوسف ابن عبدالله بن محمد بن عبدالبر،النمرى الحافظ وأثنى عليه وقال كان من الزم الناس لأبى محمد قاسم بن أصبغ ومن أشهر أهل قرطبة بصحبته حتى يقال أنه قل ما باته شىء مما قرىء عليه،سمع منه من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وأكثر سماعه من القاضى ابن زرب وابن ثعلبة وتلك الطبقة وسمع من ابن أبى دليم ، ووهب ابن مسرة وأحمد بن دحيم بن خليل، ومحمد ابن معاوية القرشى وأحمد بن مطرف وأحمد ابن سعيد ومسلمة بن قاسم،قال أبو عمرو رأيت كثيراً من أصول قاسم بن أصبغ فرأيت سماعه فى جميعها وحدث بعلم جم، وروى عنه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلى وخرج عنه كثيراً فى كتابه المعروف

(١) فى الطره بخط المؤلف .

بالدلائل أخبرنى غير واحد عن ابن موهب عن أبى عمـر قال قرأت مصنف أبى محمد قاسم بن أصبغ فى السنن على عبد الوارث ابن سفيان أنا به عن قاسم قال وقرأت عليه المعارف لأبى محمد بن قتيبة وسمعت عليه شرح غريب الحديث له أخبر بهما أبو عمر عن عبد الوارث عن قاسم بن أصبغ عن ابن قتيبة .

١١٣٣ — عبيْدون بن محمد بن فهد بن الحسن بن على بن أسد بن محمد بن زياد ابن الحرث الجهنى يكنى أبا الغمر روى عن يونس بن عبد الأعلى ولى قضاء الأندلس يوماً واحداً أظنه امتنع من التمادى والله أعلم مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١١٣٤ — عُبيد أبو عبد الله كان رجلا صالحاً، يضرب به المثل فى الزهد، سكن قرطبة بالمبلّطة، سمع الحسن بن سلمة بن المعلا صاحب عبد الله بن الجارود وعبد الله بن مسرور صاحب عيسى بن مسكين قال أبو عمر بن عبد البر، قرأت على عبيد بن محمد الزاهد مسند أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجانى نزيل مصر وأنا به عن عبد الله ابن مسرور عن عيسى بن مسكين عن بن سنجر .

١١٣٥ — عبيديس بن محمود أبو القاسم الكاتب الجيانى أديب شاعر بليغ ذكره صاحب كتاب اللفظ المختلس من بلاغة كتاب الأندلس، وقال لما قدم محمد بن يحيى النحوى على عبيد الله بن أمية وافداً الفاه غائباً فى بعض أعماله فرحب به عبيديس وكان يكتب يومئذ لعبيدالله بن أمية وأنزله فى منزله وأكرمه فلما طال انتظار محمد بن يحيى لعبيد الله بن أمية عزم على الخروج إليه فكتب له عبيديس إلى صاحبه عبيد الله يسأله بره والتوفر عليه بهذه الأبيات :

أتاك سيد أهل الظرف كلهم
فاوسع الظرف إجلالا وتبجيلا

هذا أبو عابد الله الذى خضعت
له الجهابذ تقديماً وتفضيلا
إذا جروا معه فى العلم بذهم
علماً وشعراً وإعراباً وترسيلا
فابسط له البشر فى حسن القبول له
(ولقِّه)[1] منك ترحيباً وتسهيلا
فخير أفعالكم بر وتكرمة
وخير خَيْركُم ما كان تعجيلا

من اسمه عيسى

١١٣٦ — عيسى بن محمد بن دينار، طليطلى سمع محمد بن أحمد العتبى مات بالأندلس فى فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

١١٣٧ — عيسى بن محمد بن حبيب أبو عبد الله محدث أندلسى دخل مصر وحدث بها عن ياسين بن محمد بن عبد الرحيم الأنصارى البجانى وأبى عبد الله محمد ابن أحمد بن حمّاد زغبة روى عنه أبو سعيد بن يونس وأحمد بن محمد بن سِنْدوة المصريان، وأبو الحسين محمد بن أحمد ابن جُميع الغسانى .

١١٣٨ — عيسى بن محمد العبدرى سكن الش من نظر تدمير أديب شاعر أنشدنى من سمعه ينشد على قبر الفقيه أبى عمرو خفاجة ابن عبد الرحمن أبياتاً يرثيه بها منها .

أيا حسرتا ماذا تواريه بالأرض
من الوجنةِ الحسناء والبدن الغض
تكاثرت الأموات والطين فوقها
خواتم حتى يأذن الله بالفَضِّ
ومن بعد تحريك الشخوص وصونها
نجدها مذالات وتسكن بالقَبْض
مركَّبها ينحلُّ عنها لحكمة
ويُنْقَض كرْهاً بالرّدى إنما نَقْض

وهى طويلة :

١١٣٩ — عيسى بن أحمد بن عيسى ابن بكر المعروف بالحمار شاعر أديب ومن مأثور شعره :

(١) الزيادة عن الجذوة ط الدار المصرية ٢٩٧ .

الروض أزهر والأيام ضاحكة
وللجديـدَين إدبارٌ وإقبـال
يا حبذا نفحاتُ الورد آونة [1]
وحبذا عَلَل[2] الأمـواه ينثال

١١٤٠ — عيسى بن إبراهيم بن جهور الشريشى فقيـه توفى سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

١١٤١ — عيسى بن أيوب بن لبيب ابن محمد بن مطرف الغسانى، لبيرى مات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة سمع محمد بن وضاح بالأندلس ، وعلى بن عبـد العزيز بمـكة وغيرها .

١١٤٢ — عيسى بن حزم بن عبد الله ابن اليسع الغافقى، فقية مقرىء خطيب فاضل روى عن العبسى وأبى داود وابن الدُّش وأبى الحسين بن البياز وغيرهم حدثنى عنه غير واحد .

١١٤٣ — عيسى بن حبيب بن لب بن إبراهيم بن لب بن أمية القاضى أبو الحسن ابن أخت مالك بن وُهَيْب فقيه توفى سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

١١٤٤ — عيسى بن دينار بن وافـد الغافقى طليطلى صحب عبد الرحمن بن القاسم العتقى صاحب مالك بن أنس وتفقه عليه وكان ابن القاسم يجله ويكرمه، وروى عيسى عنه وعن غيره، وكان إماماً فى الفقه على مذهب مالك بن أنس وعلى طريقة عالية من الزهد والعبادة ، ويقـال : انه صلى أربعين سنة الصبح بوضوء العتمة وكان يعجبه ترك الرأى والأخذ بالحديث أخبر بو محمد على بن أحمد قال : نا الـكنانى قال: أخبرنى أحمـد بن حنبل قال : نا خالد بن سعد قال: أخبرنى محمد ابن عمر بن لبابة عن ابان بن عيسى بن دينار :ان أباه عيسى بن دينار كان قد أجمع فى آخر أيامه على ان يدع الفتيا بالرأى ويحمل الناس على ما رواه من الحديث فى كتب

---

(١) ط أوربا (أوقة) وما أثبتناه عن الجذوه
(٢) « « « (غلال) « « « «

ابن وهب وغيرها، حتى أعجلته المنية عن ذلك ذكره أبو سعيد وقال: انه مات سنة اثنتى عشرة ومائتين .

١١٤٥ — عيسى بن سهل بن عبد الله أبو الأصبغ القاضى فقيه محدث مشهور عارف يروى عنه جماعة منهم أبو الحسن أحمد بن أحمد الأزدى .

١١٤٦ — عيسى بن سعيد بن سعدان المقرىء أبو الأصبغ له رحلة إلى العراق لقى فيها أبا بكر أحمد بن إبراهيم بن «شاذان»(١) وأبا بكر بن مقسم، وأبا بكر محمد بن صالح الأبهرى، روى عنه أبو عمر بن عبد البر وقال: كان أديباً فاضلا عالماً من أطيب الناس صوتاً وأحسنهم قراءة .

١١٤٧ — عيسى بن عبد الله الطويل مدنى من أصحاب موسى بن نصير، كان على الغنائم بالأندلس أيام كون موسى بن نصير فيها ذكر ذلك عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم عن عثمان بن صالح وغيره .

١١٤٨ — عيسى بن عبد الله بن قَرْلمان أبو الأصبغ الخازن شاعر مشهور ذكره أبو محمد بن حزم وأنشد له :

كأننى سامع بعدى وقد ذهبت
نفسى ووافانى المحذورُ من أجَلى
قولين والنعش موضوع على جَدَثى
قولاً على بمكروه وآخرُ لى
مِنْ شامت بى أو محْض الوداد ولم
ينفع ولا ضرَّ إلا سالفُ العملِ

١١٤٩ — عيسى بن عبد الرحمن السالمى المقرىء بمرسية توفى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

١١٥٠ — عيسى بن عبد الملك بن قزْمان أبو الأصبغ الكاتب شاعر أديب

(١) فى حـ أوربا (شاذان) وما أثبتناه عن الجذوه

ذكره أبو الوليد بن عامر وغيره ومن شعره:

وشمس كَسوْناها[١] ببدر ضبابة
وقد عاد وجهُ الأرض أسودَ حالكا

أطَرنا بها طير الدُّجى عن بلاده
إلى أن رأت عيناى منها المسالكا

حججنا[٢] بها بيتاً من اللهو لم نَزل
عُكوفاً[٣] بِهِ حتى قضينَا المَناسكا

١١٥١ — عيسى بن عبد الرحمن بن حبيب أشونى. توفى سنة ست وستين وثلاثمائة.

١١٥٢ — عيسى بن عبد الرحمن السالمى المقرىء بمرسية توفى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

١١٥٣ — عيسى بن عاصم بن عاصم بن مسلم الثقفى أندلسى روى عن أسد بن موسى وغيره مات بالأندلس سنة ست وقيل: سنة ثمان وخمسين ومائتين.

١١٥٤ — عيسى بن علا بن نذير بن أيمن السبتى سمع بقرطبة من أحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الملك وقاسم بن أصبغ توفى سنة ست وستين وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين سنة ذكره ابن الفرضى.

١١٥٥ — عيسى بن عمران أبو موسى قاضى الجماعة فقيه حافظ عالم متصرف فى العلوم، جامع لها خطيب مصقع سمعت شيخى القاضى أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد يقول: لم تر عينى مثله، روى بالأندلس عن ابن ورْد وغيره، ولم يزل نسيج وحده إلى أن توفى.

١١٥٦ — عيسى بن مجمل كان تاجراً أديباً شاعراً من أهل قرطبة مشهور ذكره أبو محمد على بن أحمد، وأنشد من شعره قوله فى قوم زاروه فقعدوا فى دكانه ومنعوه من معيشته:

لعن الله زورةً من رجال
أتلفت متجر المزور ودينَه

(١) فى ط أوربا (كسرناها) وما أثبتناه عن الجذوة
(٢) « « « (عجبنا) « « « «
(٣) فى ط أوربا (عكر بابه) وما أثبتناه عن الجذوة

إن أراد الصّلاة لم يجد الباب

أوْ التّجر لم يريموه حينَــه

وله فيهم :

ويحَــكمُ ويحَــكمُ أصيخوا لويحى

قبل أن يستفيض فى الناس نوْحى

خففّوا فى جلوسكم لا تُطيلوا

ليس دكانُنــا جنَان شريح

من اسمه عمر :

١١٥٧ — عمر بن محمد بن عمر الجهنى أبو حفص من أهل المرية فقيه محدث يروى عن أبى بكر الآجرى يروى عنه حاتم بن محمد وغيره .

١١٥٨ — عمر بن أحمد بن عبد الله التّوّزى فقيه روى عن أبى على الصدفى .

١١٥٩ — عمر بن عبد الملك بن سليمان الخولانى قرطبى توفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

١١٦٠ — عمر بن حسين بن محمد بن نابل أبو حفص، سمع أباه وقاسم بن أصبغ البيانى ومحمد بن أبى دليم،روى عنه أبو عمر ابن عبد البر النمرى وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مسعود شيخ من شيوخ أبى العباس العذرى .

١١٦٠ — عمر بن حفص بن غالب، يكنى أبا حفص يعرف بابن أبى التمام يروى عن يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، روى عنه خالد بن سعد وأثنى عليه . أخبر أبو محمد بن حزم قال: نا الكنانى قال: أنا أحمد بن خليل نا خالد بن سعد قال: أخبرنى عمر بن حفص هو ابن أبى تمام، وكان شيخاً عفيفاً صالحاً قال: نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: أنا الشافعى عن محمد بن على قال : إن محاضر مجلس أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور وفيه ابن ذيب وكان والى المدينة الحسن بن زيد قال فأتى الغفاريّون، فشكوا إلى أبى جعفر شيئا

من أمر الحسن بن زيد ، فقال الحسن :سل عنهم ابن أبى ذيب قال:فسأله، فقال:ما تقول فيهم يا ابن أبى ذيب؟ فقال: يا أمير المؤمنين أشهد أنهم أهل بحكم فى أعراض المسلمين كثيروا الأذى لهم قال أبو جعفر: قد سمعتم فقال الغفاريون : يا أمير المؤمنين سله عن الحسن بن زيد قال: يا ابن أبى ذيب ماتقول فى الحسن بن زيد؟ قال: أشهد أنه يحكم بغير الحق ، فقال : قد سمعت يا حسن ما قال ابن أبى ذئب فقال : يا أمير المؤمنين سله عن نفسك قال:ما تقول بى؟ قال: أو يعفنى أمير المؤمنين؟ فقال والله لتخبرنى قال:أشهد أنك أخذت هذا المال من غير حقه وجعلته فى غير أهله فوضع يده فى قفا ابن أبى ذيب وجعل يقول له: أما والله لولا أنا لأخذت ابناء فارس والروم والديلم والترك بهذا المكان منك،فقال ابن أبى ذئب: قد ولى أبو بكر وعمر فأخذا بالحق وقسما بالسوية وأخذا باقفاء فارس والروم قال: فخلى أبو جعفر قفاه وخلى سبيله وقال: والله لولا أنى أعلم أنك صادق لقتلتك فقال، له ابن أبى ذئب: و الله يا أمير المؤمنين انى لانصح لك من إبنك المهدى .

١١٦٢ — عمر بن حفص المعروف بابن حفصون كان من الخوارج القائمين بالأندلس بأعمال ريه قتل سنة خمسين وسبعين ومائتين وكان جلداً شجاعاً أتعب السلاطين، وطال أمره لأنه كان يتحصن عند الضرورة قلعة هنالك تعرف بقلعة بُبَشْتَرَ (بُبَشْتَر) موصوفة بالامتناع، وقد ألفت بالأندلس فى أخباره وخروجه تواريخ مختلفة،وكان ابو محمد عبد الله بن سبعون القيروانى يقول:انه من ولده ولم يكن يحفظ اتصال نسبه إليه .

١١٦٣ — عمر بن حفص بن عمرو بن نجح البيرى توفى سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

١١٦٤ — عمر بن حيَّان ، فقيه محدث يروى عن حاتم بن محمد رأيت خط يده له بالاجازة فى صفر من سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

١١٦٥ — عمر بن شعيب أبو حفص المعروف بالعليظ البلوطى من أعمال فحص البلوط المجاور لقرطبة ، ذكره أبو محمد بن حزم وقال أنه كان من قل الربضين وأنه الذى غزا أقريطش وافتتحها بعد الثلاثين ومائتين وتداولها بنوه بعده إلى أن كان آخرهم عبد العزيز بن شعيب الذى غنمها فى أيامه أرمانوس بن قسطنطين ملك الروم سنة خمسين وثلاثمائة،وكان أكثر المفتتحين لها معهُ أهـــل الأندلس هكذا قال .

وذكره أبو سعيد بن يونس فقال شعيب ابن عمر بن عيسى أبو عمر صاحب جزيرة أقريطش، كان تولى فتحها بعد سنة عشرين ومائتين وقد كان كتب شعيب هذا بالعراق وكتب عن جـدى يونس بن عبد الأعلى وغيره بمصر أيضاً،هذا آخر كلام ابن يونس فقد اختلفا فى إسمه أولا فقال أحدهما عمر بن شعيب وقال الآخر شعيب بن عمر ووصفاه بالفتح ولولا ذلك لقلنا أن أحدهما ابن الآخر ويحتمل أن يكونا حضرا الفتح وأن لم يكن فقد انقلب على أحدهما والله اعلم .

١١٦٦ — عمر بن الشهيد التجيبى أبو حفص قال الحميدى لا أحفظ اسم أبيه، وهذه صفة نسب إليها فغلبت عليه وهو رئيس شاعر مشهور بالأدب كثير الشعر متصرف فى القول مقدم عند أمراء بلده قال وقد شاهدته فى حدود الأربعين وأربعمائة بالمرية وكتبت عنه من أشعاره طرفاً ومنه :

في صُحبةِ الناس فى ذا الدهرُ معتبرٌ
لا عينَ تونِقُ منها لا ولا أثرُ
ليست تشيخ ولا يُودِى بها هَرِم
لكنها فى شَبَاب السِّنِّ تحتضر
إذا حبت بينهم أطفال ودهم
لم يترك البغى حابيهن يثّغر
كأنّها شرر سَام عَلى لهَبَ
يغْدو الخمود عليها حين يَنْتشر
كأن ميثاقهم ميثاق غانية
يعطيك منه الرضى ما يَسْأَبُ الضجر

فـلا يغرّنك من قولٍ طلاوتُه
فإنما هى نَـوّار ولا ثمـر
لو يُنفِق الناس مما فى قلوبهم
فى سوقِ دعواهم للصِّدق ما تجروا
لـكنهم ونفوذ القول جاريةٌ
على مقادير ما يُقضى به الوطَر
يغضى المحنك أو يغضى لحنكته
وَبيْنَ ذاك وهـذا ينفذ العمُر
تساقَ (١) الناس إعجابا بأنفسهم
إلى مَدَى دونه الغايات تنْحسِرُ
فللتسامى ضَبَـابٌ فى صدورهم
وللتكبر فى انافهم نعُـرُ
وما عذلتهم إلا عـذرتهم
فالجهل ليس له سمعٌ ولا بصرُ

وله :

تعـلّمَ لحظكُ سَفْك الدّماء(٢)
وأنت تعلّمت أن لا تدي
ولَيتك إذْ كُنتَ لى مُمرْضـا
رثيتَ فزُرتَ مـع العُـوَّدِ
حنانيـك أن هـلاك العبـ
ـيد مما يعـود على السّيد
وما بىَ نفسى ولـكننى
أشح بمثلك أنَ يعتـدى

١١٦٧ — عمر بن عبيد الله بن يوسف ابن يحيي بن حامد الهذلى الزهراوى ، من مدينة الزّهراء التى بناها الناصر عبد الرحمن ابن محمد على مقربة من قرطبة هو من شيوخ ابى على الغسانى *

١١٦٨ — عمر بن عبد العزيز بن خلف ابن أبى العيش القيسى أبو حفص القاضى بلورقة ، لورقى مقرىء مجود متقن جمعت عليه بعض كتاب الله العزيز بلورقة وكان عارفًا بالقراءات توفى سنة (٣) وسبعين وخمسمائة *

١١٦٩ — عمر بن موسى الـكنانى

(١) ى ط أوربا : تسابك وما أثبتناه عن الجذوة ص ٢٠٣
(٢) « « « : الرهاء « « « « ٢٠٣
(٣) بياض بالأصل

إلبيرى[1] يروى عن يحيى بن يحيى وسعيد ابن حسان مات سنة أربع وخمسين ومائتين .

١١٧٠ — عمر بن مصعب بن أبى عَزير ابن زُوارة بن عمرو بن هاشم العبّادى، وقيل العبدرى سرقسطى ذكره ابن يونس .

١١٧١ — عمر بن نمارة أبو حفص، روى عن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر روى عنه أبو عمر بن عبد البر حدث عنه أبو عمر قال : أنا أبو حفص عمر بن نمارة بتاريخ أبى عبد البر فى فقهاء قرطبة وبكتابه فى القضاة عنه .

١١٧٢ — عمر بن هشام بن قلْبيل، أديب وافر الحظ من الآداب والبلاغة ذكره أبو الوليد بن عامر .

١١٧٣ — عمر بن يوسف (بن عمروس) أبو حفص، محدث أشبيلى رحل إلى القيروان فسمع جماعة من أصحاب سحنون بن سعيد، ثم رحل إلى مصر، فسمع من محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم وطبقته، ثم عاد إلى القيروان وأقام بها وبها مات قاله أبو محمد بن حزم وقال هو مشهور بالقيروان وقد روى أبو عمران موسى بن عيسى الفاسى، فقيه القيروان فى أماليه حديثاً من طريقه توفى سنة تسعين ومائتين .

١١٧٤ — عمر بن يوسف بن موسى ابن فهد بن خصيب بن الامام تطيلى توفى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

١١٧٥ — عمر بن يوسف بن عمروس استجى توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

من اسمه عثمان :

١١٧٦ — عثمان بن محمد بن عباس[1] الأستجى[2] توفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة

١١٧٧ — عثمان بن محمد بن عيسى

---

(١) فى ط أوربا البرى : وما أثبتناه عن الجذوة ص ٣٠٣

اللخمى عرف بالبشيجى أبو عمرو ، فقيه عارف توفى سنة ثمانين وخمسمائة .

١١٧٨ — عثمان بن أحمد بن مُدْرِك القبرى ، من أهل قبرة مات بالأندلس سنة عشرين وثلاثمائة .

١١٧٩ — عثمان بن أيوب بن الصلت الفارسى ، قرطبى محدث مات بها سنة ست وأربعين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلاثين

١١٨٠ — عثمان بن اصبغ أبو الأصبغ «الطحا كى وطحاك» قرية بجهة .... ذكره أبو الوليد بن الفرضى .

١١٨١ — عثمان بن أبى بكر بن حمّود ابن أحمد الصدفى أبو عمرو السفاقسى محدث رحل إلى العراق وغيرها بعَيْدَ العشرين وأربعمائة وأسرع فى رحلته ، وعرف كثيراً من أخبار البلاد التى دخلها ومن فيها من أهل الرواية والعلم وسمع الكثير وكتب وانصرف مسرعا ، ووصل إلى المغرب سنة ست وثلاثين وسمع منه بالأندلس رجال فى أقطارها ثم رجع إلى أفريقية ومات مجاهدا فى جزيرة من جزائر الروم ، حدث عن أبى نعيم الاصبهانى ، وعن جماعة من البلاد التى دخلها ، وكان فاضلا عاقلا يفهم قال الحميدى : قرأت عليه كثيراً وكتبت عنه وأنشدنى :

إذا ما عـدُوُّك يوماً سَمَـا
إلى حالةٍ لم تُطقْ نَقْضَـها
فقبِّـل ولاَ تأنفن كفَّهُ
إذا لم تـكن تستطع عضها

قال الحميدى وأنشدنى أبو بكر عثمان ابن أبى بكر قال أنشدنى أحمد بن عبد الله الحافظ قال أنشدنى عبد الله بن جعفر الجابرى بالبصرة ، قال أنشدنى ابن المعتز لنفسه :

ما عابنى إلا الحسود
وتلك من خير المعايب
والخيرُ والحساد مقـ
ـرو نان إن ذهبوا فذاهب

وإذا ملكت المجـد لم

تملكْ مَـذمّات الأقارب

وإذا فقـدت الحاسد

ين فَقَدْتُ فى الدنيا الأطايب

قال وأنشدنى أيضاً بالأندلس قال: أنشدنى عبد الله بن محمد بكازَرُون قال أنشدنى أبو أحمد العسكرى لأبى عبد الله المفجع :

لنا صديق مليح الوجه مقتبلُ

وليس فى وُده نفعٌ ولا بركه

شبهته بنهار الصيف يوسعنا

طولاً ويمنع عنّا النوم والحركه

١١٨٢ — عثمان بن الوزير أبى الحسن جعفر بن عثمان المصحفى ، من أهل الأدب والشعر ذكره قاسم بن محمد المروانى.

١١٨٣ — عثمان بن حديد بن حصيد الكلاعى، ألبيرى يكنى أبا سعيد سمع محمد ابن أحمد العتبى بالأندلس ونحوه ورحل فسمع يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

١١٨٤ — عثمن بن دليم كذا ذكره الحميدى ، وقال نسبته إلى جده وأظن اسم أبيه محمدا وهو ابن أخى القاضى أبى عمر أحمد بن اسماعيل ابن دليم ،المذكور فى بابه وكان من الفقهاء المذكورين والأدباء الصالحين سمع بالأندلس غير واحد وتفقه ببجّانة على شيوخها قبل الفتنة قريباً من الأربعمائة ، ومات فى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة أو نحوها .

١١٨٥ — عثمان بن ربيعة ، مؤلف كتاب طبقات الشعراء بالأندلس ، مات قريباً من سنة عشرة وثلاثمائة .

١١٨٦ — عثمان بن سعيد عثمان أبو عمرو ، المقرىء إمام وقته فى الإقراء محدث مكثر أديب ،

سمع بالأندلس محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الفقيه الألبيرى وغيره ، ورحل إلى المشرق قبل الأربعمائة ، فسمع أبا العباس أحمد بن محمد بن بدر القاضى ، وأبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المالكى ، وعبد الوهاب بن منير ابن الحسن الخشّاب المصرى ، وأحمد بن فراس المكى وغيرهم ، وطلب علم القراءات فرأس فيه ، وقرأ وسمع الكثير ، وعاد إلى الأندلس فتصدّر بالقراءات وألّف فيها ، وفى طبقات رجالها تواليف مشهورة كثيرة .

رأيت بعض أشياخى قد جمع ذكر تواليفه فى جزء نحو مائة تأليف ، وكان حافظاً متقدماً مشهوراً شهرة تغنى عن الأطناب فى ذكره ، توفى فى شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، روى عنه جماعات يطول ذكرهم ومما نذكر من شعره قوله :

قَدْ قلتُ إِذْ ذَكَروا حَالَ الزَّمانِ ومَا
يجرى على كل من يُعْزَى إلى الأدب
لاشَىْءَ أبلغ من ذُلٍّ يجرّعــــهُ
أهل الخساسة أَهْلُ الدِّينِ والحَسَبِ
القائمين بما جاء الرســـول به
والمبغضين لأهـــل الزَّيْغِ والرِّيبِ

أخبرنى أبو الحسن نَجبة بن يحيى ، قال : أخبرنى من أثقه أن أبا عمرو المقرىء أقرأ بالمرية مدة ، وكانت ريحـانة تقرأ عليه القرآن بها ، كانت تقعد خلف ستر فتقرأ ويشير لها بقضيب بيده إلى المواقف ، فأكملت السبع عليه وطالبته بالإجازة فامتنع ، وقرأت عليه خارج السبع روايات .

فقرأت عليه ذات يوم «وَقَالُوا لاَ تَنْفِروا فى الْحَرِّ» فقال لها : اكسرى الحاء ، فقالت : وقالوا لا تنفروا فى الحوار ، فقال : أنا لا أجيز مثل هذه والله لا برحت أو اكتب لها فكتب أجازتها فى ذلك الموضع .

١١٨٦ — عثمان بن سعيد بن كليب الألبيرى ، توفى سنة إحـدى وأربعين وثلاثمائة .

١١٨٧ — عثمان بن سعيد الألبيرى آخر توفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

١١٨٩ — عثمان بن سعيد الكنانى جَّيانى يعرف بحرقوص ، توفى سنة عشرين وثلاثمائة .

١١٩٠ — عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى ابن يزيد بن بُرْيد يكنى أبا عمرو من موالى معاوية بن أبى سفيان يعرف بابن أبى زيد ، سمع محمد بن وضَّاح وبقى بن مخلد ومحمد بن عبد السلام الخشنى وإبراهيم بن نصر السرقسطى ، مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، روَى عنه خالد ابن سعد .

١١٩١ — عثمان بن الأمير عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية شاعر أديب ، ذكره أبو عامر ابن مسلمة .

١١٩٢ — عثمان بن على بن عيسى اللَّخمى البشيجى ، ثم السالمى فقيه محدث، يروَى عن أبى على الصدفى وغيره .

١١٩٣ — عثمان بن أبى عبدة القرشى من وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين شاهدوا معه فتح الأندلس ، اسمه ثابت فى كتاب الصلح الذى كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن عيدوش النصرانى الملك ،وتاريخه رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة .

١١٩٤ — عثمان بن محامس زاهد عالم مشهور بالعزوف عن الدنيا، من أهل أستجة ذكره أبو محمد بن حزم ، وقال أخبرنى أبو بكر بن أبى الفياض ، قال كتب عثمان ابن محامس على باب داره باستجة ياعثمان لا تطمع .

من اسمه على

١١٩٥ — على بن محمد بن أبى الحسين أبو الحسن الكاتب مشهور بالأدب والشعر وله كتاب فى التشبيهات ، من أشعار أهل الأندلس ، كان فى الدولة العامرية وعاش إلى أيام الفتنة .

١١٩٦ — على بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكى ، توفى بقرطبة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .

١١٩٧ — على بن محمد بن درّى المقرىء بجامع غرناطة ، فقيه أديب مقرىء مجود ، يروَى عن محمد بن عيسى المغامى وأبى سهل نجدة بن سليم ، وعبد الرحمن بن عيسى النحوى ، وأبى مروان عبد الملك بن سراج وهشام بن أحمد الوقشى ، وعبد الرحمن بن سلمة، فقيه أهل طليطلة، وأبى عبيد البكرى وأبى على الجيانى ، وعبد الرحمن بن حمود الصفير السبتى، وأبى بكر بن خازم القرطبي، يروى عنه أبو الحسن بن النعمة ومحمد بن عبد الرحيم ، مولده بعد الخمسين وأربعمائة ، وتوفى فى الثامن عشر لرمضان المعظم عام عشرين وخمسمائة .

١١٩٨ — على بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي ، قرطبي فقيه مشهور من أهل بيت قضاء ورئاسة .

١١٩٩ — على بن محمد بن زيادة الله الثقفى ، ويُعرف بابن الحلال من أهل بيت جلالة وفقه وفضل، فقيه عارف ، كان يقرى المدوَّنة بمرسية ، وتوفى عام . . . (١) وخمسمائة .

١٢٠٠ — على بن محمد بن عبيد الله بن عبادل الأشبيلى ، توفى سنة ست وخمسين وأربعمائة .

١٢٠١ — على بن محمد على بن هذيل أبو الحسن فقيه فاضل زاهد مقرىء متقلل من الدنيا معظم عند أهلها ، روَى عن ربيبه أبى داود سليمان بن نجاح فأكثر وانتفع به وببركته وهو آخر أصحاب أبى داود مرتا أدركته بسنى ، وروى عنه جماعة من أشياخى ، وكان وَرِعاً يخدم بيده ويعين الطالب المحتاج ، ولم يزل يقرىء كتاب الله وحديث رسوله إلى أن توفى فى سنة أربع وستين وَخمسمائة ، وكانت جنازته مشهودة.

١٢٠٢ — على بن محمد بن مغاور الطيطلى فقيه ، يروَى عن أبى على الصدفى .

١٢٠٣ — على بن محمد بن أحمد بن فيذ

(١) بياض فى الأصل

الفارسي قرطبي فقيه محدث مشهور ، يروَى عن جماعة منهم [1].

١٢٠٤ — على بن أحمد الفَخْرى أبو الحسن شاعر أديب ، قدم الأندلس من بغداد ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأنشد له ، قال أنشدنى أبو الحسن الفخرى لنفسه بدائية :

الموت أوْلَى بذِى الآداب من أدَبٍ
يبغى به مكسباً من غير ذِى أدب
ما قيل لى شاعرٌ إلا امتعضت لها
حسب امتعاضى إذا نوديت باللقب
وَما دهَى الشعر عندى سخف منزلة
بل سُخْفُ دهرٍ بأهل الفضل منقلب
صناعةٌ هان عند الناس صاحبُها
وكان فى حال مرجُوٍّ ومُرْتَقَب
يرجى رِضَاهُ وتُخْشَى منه بادرة
أبقى عَلَى حقب الدنيا من الحقب
إذا جهلت مكان الشعر من شرف
فأى مأْثرة أبقيت للعرب ؟

١٢٠٥ — على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب أبو محمد : أصله من الفرس وجده الأقصى فى الإسلام ، إسمه يزيد مولى ليزيد ابن أبى سفيان ، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه مستنبطاً للاحكام من الكتاب والسنة متفنناً فى علوم جمة ، عاملا بعلمه زاهداً فى الدنيا بعد الرئاسة التى كانت له ولأبيه من قبله فى الوزارة وتدبير الممالك متواضعاً ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة فى كل ما تحقق به من العلوم ، وجمع من الكتب فى علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً وسمع سماعاً جماً ، وأول سماعه من أبى عمر أحمد بن محمد بن الجسور ، قبل الأربعمائه والفّ فى فقه الحديث كتاباً كبيراً سماه كتاب الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام فى الواجب والحلال والحرام وسائر الأحكام على ما أوجبه القرآن والسنة والاجماع أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين فى مسائل الفقه والحجة

لكل طائفة عليها والأحاديث الواردة فى ذلك من الصحيح والسقم بالأسانيد وبيان ذلك كله وتحقيق القول فيه، وله كتاب (الأحكام لأصول الأحكام) فى غاية التقصى ، وإيراد الحجاج، وكتاب الفصل فى الملل والأهواء والنحل، وكتاب فى الأجماع، ومسائل على أبواب الفقه ، وكتاب فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض، وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل، وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل ، وهذا مما سبق إليه وكذلك كتاب التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثله الفقهية فانه سلك فى بيانه وإزالة سوء الظن عنه وتكذيب المخرقين به طريقة لم يسلكها أحد قبله فى ما علمنا .

هذا كلام الحميدى فيه قال : وما رأينا مثله رحمه الله فى ما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين .

مولده فى ليلة الفطر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة بقرطبة ، ومات بعد الخمسين وأربعمائة ، وكان له فى الآداب والشعر نفس وسع وباع طويل قال : وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه وشعره كثير قال وقد جمعناه على حروف المعجم ومنه :

هل الدهر إلا ما عَرفنا وأدركنا
فجائعُه تبقى ولذاته تَفْنى
إذا أمكنت فيه مسرة ساعة
تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا
إلى تبعات فى المعاد وموقف
نود لديه أننا لم نكن كنا
حصلنا على همٍّ وإثمٍ وَحسرة
وفات الذى كنَّا نلذّ به عَنَّا
حَنينٌ لما ولىَّ وشُغْلٌ بما أتى
وغمٌّ لما يُرْجىَ فَعَيْشُكَ لاَ يَهْنَأ
كأنَّ الذى كنَّا نسرُّ بكونه
إذا حققته النفس لفظٌ بلاَ معَنى

وله من قصيدة طويلة خاطب بها قاضى

الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن أحمد بن بشر يفخر فيها بالعلم ويذكر أصناف ما علم وفيها :

أَنَا الشمس فى جَوِّ العلومِ مُنيرة
ولـكن عَيْبِى[1] أن مطلعى الغرب
ولو أَنَّنى من جانبِ الشرق طالعٌ
لجدَّ على ماضَاع من ذكرىَ النهب
(*) ولى نحوأكْنَاف العراق صبابةٌ
ولا غَروأن يَستوحش الكلفُ الصَّبُّ
فإن ينزل الرحمن رحلِىَ بينهم
فحينئذ يبدُو التَّأَسُّف والـكَرْبُ
فـكم قائلٍ أَغْفَلتُهُ وهو حاضرٌ
وأطلب ما عنه تجىء به الـكتب
هنالك يدرى أَنَّ للبعد قصَّة
وإن كساد العِلم آفتهُ القُرب

ومنها فى الاعتذار عن المدح لنفسه :

ولـكن لى فى يوسف خير أُسوَةٍ
وَليس على من بالنبى أُئتسى ذنبُ
يقولُ وقال الحقَّ والصدقَ إننى
حفيظٌ عَليمُ مَا عَلى صادقٍ عَتْبُ

وله من أخرى :

مُنَاىَ من الدنيا علوم أَبثُّهَا
وأَنْشرها فى كل بادٍ وَحاضِرِ
دعاء إِلَى القُرآن والسُّنن التى
تناسَى رجال ذكرها فى المحاضِرِ

وأنشد لنفسه :

أَبِنْ وَجْهَ قول الحق فى نفسِ سامع
ودعْه فنور الحق يَسْرِى وَيُشرق
سيؤُنسه رفقاً فينسى نِفَاره
كما نسى القيد الموثق مُطْلَقُ

وأنشد لنفسه :

لئن أصبحتُ مُرتحلاً بشخصى
فروحى عندكم أبداً مقيم
وَلـكنْ لِلعيان لطَيفُ معنى
له سأل المعاينة الـكَليم

(١) فى ط أوربا : عنى وما أثبتناه عن الجذوة ص ٣١٠ ط الدار المصرية .

وله فى هذا المعنى :

يَقُول أخى شَجاكِ رحيلُ جسم
وَرُوحك ماله عنَّا رحيل

فقلتُ له المُعــــاين مطمئنٌ
لذا طلب المعاينة الخليل

١٢٠٥ — على بن احمد (بن إسماعيل) المعروف بابن سيدة إمام فى اللغة وفى العربية حافظاً لهما على انه « كان » ضريراً، وقد جمع فى ذلك مجموعات أربى فيها على من تقدمه، وله مع ذلك فى الشعر حظ وتصرف كان منقطعاً للأمير أبى الجيش، مجاهد بن عبد الله العامرى ثم حدثت له بنوه بعد وفاتة فى أيام إقبال الدولة بن الموفق خافه فيها وهرب إلى بعض الأعمال المجاورة لأعماله وبقى بها مدة ثم استعطفه بقصيدة أولها :

ألا هَلْ إلىَ تقبيل رَاحتك اليُمنىَ
سَبيلٌ فإن الأمنَ فى ذاك واليُمنَا

ضحيت فهل فى برد ظلك نومة
لِذِى كَبدٍ حرى وذى مُقلةٍ وسْنَى

ونضو همـوم طلَّحته طباته
فلا غارباً يبقين منه ولا مَتنا (*)

هجان نأى أهلُوه عنه وشفـه
قراب فأمسى لا يرس ولا يَهنا

فيـا ملك الأملاك أنى مُحَوِّمٌ
عَلَى الورد لا عنه أُذاد ولا أدنى

تَحيفنى دهرى وأقبلت شاكيًا
إليك أمأذون [لعبدك] أم يثنى

وفيها :

وإنْ تتأكد فى دَمى لك نيّةٌ
بسفكٍ فإنى لا أحب له حقْنا

دم كَوَّنَتْهُ مَكْرُماتك والذى
يكوِّن لَا عتْبٌ عليه إذَا أَفْنىَ

إذا ماَ غدا من حَر سَيفك بارداً
فقدْ ما عدا من برد برك لى سخنًا

وهل هى إلاَّ ساعةٌ ثمَّ بَعْدها
ستقرع ما عمَّرت مِن ندم سنا

ولله دمعى ما أقــل استئنانه

إذا فى دَمى أمسى سَنانك مُستنا

وما لىَ من دهرى حياةٌ ألذُّها

فيعتــدُّها نُعمى عَلَىَّ ويمتنـا

إذا قتلة أرضتك منـا فهاتها

حبيبٌ إلينا ما رضيتِ به عنّا

وهى طويلة صرف القول فيها ووقع عنه الرضى بوصولها وتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

١٢٠٦ — على بن أحمــد بن خلف الأنصارى أبو الحسن المعروف بابن الباذش، ولد بغرناطة، وأبوه جيانى الأصل، وعلى هذا أحد من جمع علم القرآن والحديث واللغة والشعر والنحو ، كان من أحفظ الناس لـكتاب سيبويه وأرفقهم عليه مع ورع صادق ، وزهد فى الدنيا خالص ، لم يزل على ذلك إلى أن توفى رحمه الله فى محرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ومولده فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة وفيها كانت وقعة أفراغة الـكبرى، أنشدت من شعره رحمه الله :

أصبحت تقعد بالهوى وتقوم

وبه تقرظ معشراً وتـذيم

تعنيك نفسك فاشتغل بصلاحها

أنى يعـــير بالسقام سقيم

روى عن جماعة منهم أبو بكر محمد بن هشام المصحفى روى عنه غـير واحد من أشياخى .

١٢٠٧ — على بن أحمد بن محمد الجذامى أبو الحسن يعرف بابن نافع فقيه مشاور محدث يروى عن أبى على الغسانى وأبى على الصدفى، وغيرهما حدثنى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره توفى سنة إثنتين وثلاثين وخمسمائة ومولده فى جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة .

١٢٠٨ — على بن أحمـد بن كُرْز أبو الحسن مقرىء فقيه فاضل متقدم فى

طريقة الإقراء توفى سنة (*) إحدى عشرة وخمسمائة وقد أكمل ثمانين سنة وكانت جنازته مشهودة ، قال محمد بن عبد الرحيم وهو أحد من روى عنه «هي» أول جنازة حفيلة شاهدتها .

١٢٠٩ — على بن إبراهيم بن حيّوية الشيرازى أبو الحسن،قدم الأندلس وحدث بها عن أبى محمد الحسن بن رشيق المصرى المعدل، روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

١٢١٠ — على بن إبراهيم التبرى البغدادى،فقيه محدث،يروى عن أبى الحسين محمد بن أحمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبى المعروف بابن المحاملى القاضى البغدادى وغيره قال حاتم: بن محمد لقيته بطليطلة دخلها مجتازاً سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ويشبه أن يكون الذى قبله .

١٢١١ — على بن إبراهيم بن على بن مندان الأنصارى أبو الحسن يعرف بابن اللوان (فقيه) حافظ محدث فاضل ورع زاهد حدث بالمرية روى عن محمد بن حمدين، وأبى القاسم خلف بن محمد بن العربى ، وأبى الحسين بن سراج ، وأبى على الغسانى وأبى على الصدفى توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ومولده فى سنة أربع وسبعين وأربعمائة حدثنى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره صحبه أبو القاسم مده وكان يحكى من ورعه أشياء وكان من أحب خلق الله فى الطيب والنظافة فى الثياب قال لى حضر يوماً بالمرية فى محفل وقد أحضر طيب فردّه بعض من حضر ، فقام إليه ابن اللوان وأخذ بمنكبيه وقال له تطيّب فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الطيب وكان لا يقبل من أحد ممن يقرأ عليه اشياء قال لى أبو القاسم رحمه الله: أهدى إليه بعض أصحابنا قلة من ماء ورد جلبها من مرسية ، وكان قد تحقق حبه فى الطيب فردها عليه وأبى أن يقبلها منه .

١٢١٢ — على بن إسماعيل القرشى يلقب بطيطلى أشبونى من أهل الأشبونة، شاعر أديب ذكره الحميدى ، قال ذكره لى أبو عبد الله محمد بن عمر الأشبونى وأنشد له [يصف قملة][(١)]

وذاتِ كشح أهيف شحت
كأنما يولــــع فى النحت
زنجيـــة تحمل أقواتها
فى مثل حَدّىّ طرف الجفت
كأنمـا آخرهَا قطــــرة
صغـــيرة من قاطر الزفتِ
أو نقطـة جامدة خلفها
قد سقطت عن قـلم المفتى
تسرى اعتسافاً ولقد تهتدى
فى ظلمة الليلِ إلى الخرت
تشتد فى الأرض على أرجل
كشعرة المخدج فى النبت
تشهد أن الله خلاقهـــا
رزّاقها فى ذلك — السمت
سبحان من يعـلم تسبيحَها
ووزنهـــا من زنة البخْتِ
فنِسْبتى منها لفرط الضَّنى
نسبتها منــــــه بلا كت
كلا ولو حاولت من رقـة
لحلت بين الثوب والتخت
أرق من هذا وأَضنَى ضنا
رقة ذهنى وضنـــــا بختى
لـكن نفسى واعتلا همتى
نجـــم لبيدخت كبيدخت

١٢١٣ — عــلى بن بطال الجيّانى أبو الحسن، فقيه مشهور، يروى عنه أبو داود سليمان بن نجاح .

١٢١٤ — على بن حمزة الصقلى أبو الحسن ، دخل الأندلس قبل الأربعين وأربعمائة، وكان يتكلم فى فنون ويشارك فى علوم ويتصوف قال الحميدى سمعته يقول سمعت أبا الطاهر

---

(١) الزيادة عن الجذوه .
(٢) فى ط أوربا لحية تجهل : وما أثبتناه عن الجذوه .

محمد بن على بن محمد بن القاسم الشافعى البغدادى الواعظ ينشد فى حلقته .

عاتبت قلبى لما
رأيت جسمى نحيلاً
فألزم الذنبَ طرفى
وقال كنت الرسولا
فقال طرفى القلبى
بل أنت كنت الدليلا
فقلت كُفّا جَميعاً
تركتمانى قتيلا

١٢١٥ — على بن حذلم بن خلف ابن جعفر الحضرمى المورورى ، رحل إلى المشرق سنة خمس وثلاثمائة، فسمع بمكة من بكير الحداد وجماعة يكنى أبا الحسن .

١٢١٦ — (على بن الحسن المرّى بجانى توفى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

١٢١٧ — (على بن خلف بن ذى النون ابن أحمد بن عبد الله بن هذيل بن جُحَيش ابن سنان العبسى ، كان رحمه الله شيخاً فاضلا ديناً مقرئاً مجوداً رحل إلى المشرق سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وسمع بمصر من القضاعى وغيره وحج وانصرف، ثم رحل ثانية قبل الثمانين، ثم رجع إلى الأندلس، فأقرأ بها، وحدث بجامع قرطبة مدة طويلة ، وتوفى رحمه الله بقرطبة سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

١٢١٨ — على بن خلف الأوسى أبو الحسن مقرئ مجود أقرأ بجامع غرناطة مدة يروى عنه محمد بن عبدالرحمن وغيره .

١٢١٩ — على بن رجاء بن مُرجى أبو الحسن فقيه شاعر أديب من أهل بيت جليل ، وله فى العلوم والأدب والسخاء والكرم وحسن الدين والتصاون حظ موفور ومن شعره .

قل لمن نال عِرْضَ مَنْ لَمْ ينله
حَسْبُنا ذو الجلال والإكرام

سوف يدرى إذا الشهادة سيلت
منه يوماً مَقَـــامه ومقامى
لم يزدنى بذا سوى حسنات
لا ولا نفســه سوى آثام[1]
كان ذا منعــة فثقــل مــيزانى
بهذا فصــار من خُــدَّامى

وله من قصيدة :

كيف أصبو وأربعون وخمس
رقّمت بالمشيب فى [شعر] رأسى (*)
كل داء له دواء وداء الشيـ
ـب والموت ما له من آسى

مات بالجزيرة من أعمال الأندلس فى سنة ست أو سبع وأربعين وأربعمائة .

١٢٢٠ — على بن سليمان الزهراوى أبو الحسن كان عالماً بالهندسة والعدد والطب وليس هو صاحب كتاب « التصريف لمن عجز عن التأليف » ذاك خلف بن عباس .

١٢٢١ — على بن عبد الله بن على من أهل الأدب والفضل يعرف بابن الأستجى ذكره أبو محمد بن حزم .

١٢٢٢ — على بن عبد الله بن محمد ابن موهب ، يعرف بابن الزقاق محدث راوية مسند عارف ، يروى عن أبى عمر ابن عبد البر الحافظ ، وأبى العباس العذرى ، وأبى الوليد الباجى ، توفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ومولده فى رمضان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، حدثنى عنه غير واحد منهم القاضى أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد ، وأبو محمد عبد الله بن محمد ابن عبيد الله ، وأبو جعفر أحمد بن أحمد الأزدى .

١٢٢٣ — على بن عبد الله بن ثابت

---

(١) فى ط أوربا : أبكام . وما أثبتناه عن الصله القسم الثانى ط الدار المصريه .

الأنصارى فقيه ، مقرىء مجود ، توفى عام تسع وثلاثين وخمسمائة عن سن عالية .

١٢٢٤ — على ين عبد الله بن خلف ابن النعمة أبو الحسن ، فقيه حافظ محدث زاهد فاضل أديب ، روَى فأكثر وألف بأحسن شرح كتاب النسائى فى عشرة أسفار شرحاً لم يتقدمه أحد ، وقفت عليه ببلنسية وعلى كتاب التفسير له وهو أيضاً كتاب كبير جمع علوماً جمة ، سمّاه كتاب « رى الظمآن فى علوم القرآن » ، توفى فى حدود السبعين وخمسمائة .

١٢٢٥ — على بن عبد الرحمن بن معمر المذحجى المالقى أبو الحسن، فقيه عالم زاهد عامل ، منقبض عن الناس مشتغل بنفسه مُقْبِل على ما يعنيه ، لازم القعود فى بيته ولم يجاور عتبة داره مدة من خمسة وعشرين عاماً ، إلى أن توفى عفا الله عنه فى شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وصلى عليه أخوه أبو عبد الله محمد ودفن بحضيض جبل فاره ، وكانت جنازته مشهودة لم تعذ بمالقة قط قبلها أحفل منها آب أكثر الناس منها عند غروب الشمس ولم يكن فى وقته إجمع لحلال الخير منه من الزهد والعلم والتواضع والكف عن الناس وكرم الصحبة وقضاء الحوائج .

١٢٢٦ — على بن عبد الرحمن بن الروش سكن شاطبة ، مقرئ مجود متقدم ، يروى عن أبى عمرو المقرئ ، روى عنه عيسى ابن حزم ، توفى سنة (*) ست وتسعين وأربعمائة، وفيها مات أبو داود وابن البيّاز .

١٢٢٧ — على بن عبد الرحمن التنوخى أبو الحسن المعروف بابن الأخضر ، إمام فى النحو واللغة والآداب ، يروَى عن الأعلم وعن أبى سليمان بن حوم ، يروى عنه أبو بكر بن الجد وَغيره ، حدثنى عنه أبو بكر أذنا .

١٢٢٨ — على بن عبد القادر بن

أبي شيبة من موالى الكلاع محدث أندلسى، سمع من بقى بن مخلد وابن القزّار ومحمد بن وضّاح وغيرهم ، ومات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٢٢٩ — على بن عبد الغنى أبو الحسن القروى المعروف بالحصرى أديب رخيم الشعر حديد الهجو، دخل الأندلس وأنتجع ملوكها وشعره كثير ، وأدبه موفور . قال الحميدى : أنشدنى أبو الحسن على بن أحمد العابدى . قال : أنشدنى على بن عبد الغنى لنفسه إلى أبى العباس النحوى البلنسى من كلمة طويلة وهى :

قامت لأسقامى مَقَام طَبيبها
ذكرَى بلَنْسية وذكر أديبها
حَدَّثتنى فشفيتَ منّى لَوْعة
أمْسَيتُ محترق الحشا بِلَهيبها
ما زلْتُ أذكره ولكن زدْتَنى
ذكراً وحسبُ النفسُ ذكر حبيبها
أهْوَى بلَنسية وما سَبب الهوَى
إلا أبو العباس أُنْس غريبها
هَبَّ النسيم وَما النَّسيم بِطيِّب
حتى يُشَابَ بطِيبِهِ وَبِطِيبها
آخى المُعين عَلَى العدو بمسلق
أزْرى بوائل فى ذكاء خطيبها
إذ قامَتْ الهيجا فلولا نصره
ما كان يعرف لَيْثُهَا من ذِيبها
غلب العواء عَلَى الزّئير حمية
وخبا ضياء الشمس قبل مغيبها
فأقام أحمدُ فى مجادلة العدى
برهان تصديق عَلَى تكذيبها
حتى تَبَيَّنَ فاضل من ناقص
وانقاد مخطىء حجة لمصيبها

قال: وأخبرنى أنه كان ضريراً وأنه دخل الأندلس بعد الخمسين وأربعمائة .

١٢٣٠ — على بن عمر بن حفص بن

نجيج البسيرى توفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

١٢٣١ — على بن عيسى بن عبيد الطليطلى صاحب المختصر فى الفقه ، فقيه مشهور متقدم، يروى عنه شكور بن حبيب أبو عبد الحميد الهاشمى وغيره .

١٢٣٢ — على بن (ابى)[1] غالب أبو الحسن أديب شاعر كان بأشبيلية فى أيام القاضى أبى القاسم محمد بن عباد ذكره أبو الوليد ابن عامر ، وأنشد عنه كثيراً من شعره ومنه :

كأنما الخيرى حب غدَا
النيلوفر الغضُّ عليه رقيبْ
فهو إذا أطبق أجفانه
بالليل لاقاك بنشر وطيبْ

١٢٣٣ — على بن الفهام القرشى أبو الحسن ذكره أبو عامر بن مسلمة وأورد له أبياتاً فى وصف فصل الربيع منها :

ومعرسٍ للهو أصبح زهره
جَذَلَ النفوس ومُذهِبَ الأحزان
حلاَّه نِيسان به حللا غدا
يزهى ببهجتها على نيسان
ضربَت به أيدى المدام قبابها
فمنحتها للغىّ طوع عنان
طلعت بأكؤسها لطرفك أنجم
يغربن بين فم إلى جثمان
لما انتشى شرّابها لم يسط فى
ما عن نشوانٌ على نشوانِ[2]
كانت لها الآداب ثدى وعاية
لأذمة سلفت كثدى لبان

١٢٣٤ — على بن فتح أبو الحسن ، وزير كان بقرطبة فى أيام الفتنة ، مشهور الأدب والشعر ومن شعره :

بنفسى من نفسى لديه رهينة
ومن هو سلم للوشاة ولى حرب

---

(١) الزياده عن الجذوه ط الدار المصريه ص ٣١٥ .

(٢) فى ط أوربا (نشران على نشران) وما أثبتناه عن الجذوه ط الدار المصريه ص ٣١٠ .

ومن قد أبى إلا الصدود لشقوتى

رضيت بما يرضى بمسكنه القلب
وما لى ذنب عنده غير حبه
فإن كان ذا ذنباً فلا غُفر الذنب

١٢٣٥ — على بن القاسم بن عشرة القاضى أبو الحسن فقيه عالم أديب بليغ جواد ورد جده عشرة على هشام المؤيد مجاهداً فى جملة من أمراء المغرب، وكان حاجبه يقدمه والدهر «يحزنه» ذكره الفتح وأنشد من شعره فى الزهد :

ألاَ رَحمَ اللهُ عَبْداً أحب
وأحيا الفؤاد بدمع همول
تضاءل فى نفسه فاسترا
ح وألقى عليه رداء الخمول
وأطلع من شمس أفكاره
إياب السلامة قبل الأفول
فقل للذى عاب أفعاله
ستدرى الحقيقة عما قليل

وله أيضاً :

تغير حالى وحالت صفاتى
وذلك أجمع من سيئاتى
وما كنت أخشاه قبل الممات
فها أنا أبصرته فى حياتى

وله أيضاً :

إلى كمَ ذَا التمادى فى المعاصى
أما تخشى هُبِلتَ من القصاص
ذنوبُك كل يومَ فى ازدياد
تسرُّ بها وعمرك فى انتقاص
تمنىّ النفس يوماً بعد يوم
وما بعد المنية من مناص
أتعصى الله خالق كل شىء
وأنت لشر نفسك غير عاص
تباكر سوءة وتظل تبغى
قِرىً وحِمًى وتطمع فى الخلاص

ستعلم ما أقول وسوف تجزى
بفعلك يوم يؤخذ بالنواصى

وقال أيضاً :

كتبتك يا كتاب وعلم قلبى
يدل على بقائك وانقلابى
إلى رب رحيم من يرده
يَفُزْ باليسر فى يوم الحساب

وقال أيضاً يحذر من المزاح :

إن الوداد إذا تحكم عقده
نزحت دواعى المزح والإدلال
ولربما كان المزاحُ ذريعة
بتباعد وتقاطع وتقال

١٢٥٦ — على بن وداعه بن عبد الودود السلمى أبو الحسن، أمير كان قريباً من الأربعمائة فارس من الأبطال، مشهور بالأدب البارع والشعر الرائع ومن شعره :

زَارَ الحبيبُ فَمَرْ حبًا بالزائر
أهلا ببدر فوق غصن ناضر
قبَّلْتُ مِنْ فرحى تُرابَ طريقه
ومسحتُ أسفل نَعْله بمحاجرى
وَخَشِيْت أن ينقد أخمص رِجْله
من رقة فبسطت أسْود ناظرِى

١٢٣٧ — على بن أبى عمر يوسف بن هارون الرَّمادى أديب شاعر ذكره أبو عامر بن شهيد وأنشد له فى وصف سحابة .

كأنما الرعد فيها قارىء سوراً
قرأتها بشعاع البرق مكتوب

من اسمه عمرو

١٢٣٨ — عمرو بن شراحيل المعافرى وقيل: الغفارى، صار إلى الأندلس واستوطنها وكان له بها أولاد معروفون روى عن أبى عبد الرحمن الجبلى، روى عنه أبو وهب الغافقى، وأحمد بن خازم اليعافرى نزيل الأندلس وقد ذكره أبو سعيد .

١٢٣٩ — عمرو بن عثمان بن سعيد بن

الجرز بالجيم والراء قبل الزاى قال الحميدى: كذا رأيته فى غير موضع وقد بحثت عنه وهو شاعر مذكور وفى الحدائق من شعره :

إذا هجع النوام (بت مُسهَّداً)(١)
وكفِّى على خدى ودمعى على نحرى
يو ّهمنيك الشوق فى ساحة المنى
فأنت تجاهى فى المناجاة والذكر

من اسمه العلا

١٢٤٠ — العلا بن عيسى العكى محدث من أهل مالقة، له رحلة وطلب ذكره محمد ابن حارث الخشنى وأثنى عليه .

١٢٤١ — العلا بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم بن غالب أبو الخطاب ، يعرف بابن أبى المغيرة كان من أهل العلم والأدب والذكاء والهمة العالية فى طلب العلم كتب بالأندلس فأكثر ، ورحل إلى المشرق فاحتفل فى الجمع والروايه ، ودخل بغداد وحدث عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى المعروف بابن الأفليلى النحوى الأندلسى ، وعن أبى الحسن النيسابورى محمد بن الحسن المعروف بابن الطفال وعن محمد بن الحسن ابن بقا المصرى ابن بنت عبد الغنى ابن سعيد الحافظ ، وسمع الخطيب أبو بكر أحمد ابن على بن ثابت الحافظ منه ، وأخرج عنه فى غير موضع من مصنفاته ومات فى رجوعه عند وصوله إلى الأندلس بعد الخمسين وأربعمائة وهذا البيت بيت جلالة وعلم ورئاسة وفضل كثير .

من اسمه عباس

١٢٤٢ — عباس بن محمد بن عبد العظيم السليحى، وسليح بطن من قضاعة أشبيلى ، وقد نسب إلى طالقة مدينة كانت بقرب أشبيلية وهى من المدن القديمة وكانت دار

---

(١) من كتاب الجذوة ٣١٦ ط الدار المصرية

مملكة الأفارقة (١) بالأندلس ، فيقال فيه: الطالقى ذكره الرشاطى، محدث روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى ومحمد بن جنادة وبقى بن مخلد وغيرهم مات بالأندلس سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

١٢٤٣ — عباس بن أَجْيَل (٢) دخل الأندلس غازياً وقدم منها بالسفن إلى أفريقية ذكره يعقوب بن سفين، وهو مختلف فيه وقد ذكرناه فى الأسماء المفردة *

١٢٤٤ — عباس بن أصبغ الهمدانى، ذكره أبو بكر روى عن محمد بن عبد الملك ابن أيمن، وعن قاسم بن أصبغ روى عنه أبو عمر بن عبد البر وأبو عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن يزيد اللخمى وقال : انه سمع منه فى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

١٢٤٥ — عباس بن الحرث أندلسى محدث قديم الموت روى عنه ابراهيم بن على ابن عبد الجبار الأزدى ذكره أبو سعيد *

١٢٤٦ — العباس بن عمرو الصقلى أبو الفضل ، كان بالأندلس روى غريب الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطى عن أبيه ثابت عنه رواه عنه يونس بن عبد الله ابن مغيث القاضى المعروف بابن الصفّار ، حدثنى القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بكتاب الدلائل لقاسم بن ثابت عن أبى الحسن يونس بن محمد بن مغيث قال : سمعته على ابن سراج عن يونس بن عبد الله عن أبى الفضل عباس بن عمرو الصقلى الزاهد عن ثابت بن قاسم عن أبيه وأخبرنى أبو الحسن نجبة بن يحيى عن أبى الحسن شريح عن أبى محمد على بن أحمد قال : أنا أبو الوليد بن الصفار قال : أنا العباس بن عمرو الصقلى قال : أنا ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطى قال : أخبرنى أبى قال :

(١) و (٢) صح كذا ضبطه

أنشدنى اسماعيل الأسدى عن محمود بن مطر قال : أنشدنى أحمد بن أبى المضاء :

أما ترى قُضُب الريحان مشرقة
على كل زهر لامع التبشير
كأنها(١) مقل أحداقها ذهب
جفونها فضة زينت بتدوير

١٢٤٧ — عباس بن فِرْنَاس أبو القاسم شاعر أديب مشهور كان فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن ومن شعره فى صفة روضة :

ترى وردها والأقحوان كأنه
بها شفة لَمْيَاء(٢) ضاحكها ثغر

من اسمه عامر

١٢٤٧ — عامر بن مومل بالميم وقيل: مُوصّل بالصاد ابن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع اليحصبى أبو مروان محدث من أهل تطيلة مات فى أيام الأمير عبد الله بن محمد بالأندلس *

١٢٤٩ — عامر بن أبى جعفر محدث اندلسى قديم مات فى أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن بالأندلس *

ومن الأفراد

١٢٥٠ — عمران بن يحيى بن أحمد الشلبى أبو محمد فقيه استاذ يروى عن أبى على الصدفى *

(من اسمه عميرة)

١٢٥١ — عميرة بن عبد الرحمن بن مروان العتقى تدميرى يكنى أبا الفضل روى عن أصبغ بن الفرج وسحنون بن سعيد ذكره أبو سعيد توفى عام ثمانية وثلاثين ومائتين .

١٢٥٢ — عميرة بن الفضل بن الفضل ابن عميرة بن راشد العتقى يكنى أبا الفضل روى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيره مات سنة أربع وثمانين ومائتين .

(١) فى ط أوربا (كأنما) وما أثبتناه عن الجذوه ص ٣١٨ ط الدار المصرية .
(٢) فى ط أوربا (لعسا) وما أثبتناه عن الجذوه ص ٣١٨ ط الدار المصرية .

١٢٥٣ — عيّاش بن شراحيل الحميرى ، روى عن سعيد بن المسيّب ، ولى البحر زمن بنى أمية ، ودخل الأندلس وقدم بالسفن منها إلى أفريقية سنة مائة كذا ذكره ابن يونس عياش بن شراحيل، فى غير نسخة من كتابه، وقيل فى هذا الاسم: عياش بن أحيلى الحميرى ذكره الدارقطنى فى باب عياش بن أحيل قال الحميدى : وهكذا رأيته بخط أبى عبد الله الصورى وقال فيه الدارقطنى يروى عن معاوية بن حُدَيْج وقال: هو رُعينى عِداده فى البصريين وذكره يعقوب بن سفيان فى التاريخ فقال فيها : يعنى سنة مائة قدم عباس بن أُجيل بالسين المعجمة والبا من الأندلس إلى أفريقية هكذا رأيته مضبوطاً فالله اعلم *

١٢٥٤ — عياش بن فرج الأزدى البابرى أبو بكر يروى عنه عبد الرحيم ابن محمد *

١٢٥٥ — عريز بن محمد اللخمى كنيته أبو هريرة من أهل مالقه ذكره أبو سعيد وعبد الغنى بن سعيد بفتح العين وذكره أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى بالضم وهما منه *

١٢٥٦ — عفّان بن محمد يكنى أبا عثمان من أهل وشقة مات سنة سبع وثلاثمائة *

١٢٥٧ — عجنس بن أسبط الزّبادى[1] محدث أندلسى روى عن يحيى بن يحيى *

١٢٥٨ — عُقبة بن الحجاج ولى الأندلس فى أيام هشام بن عبد الملك من قبل عبيد الله ابن الجحاب أمير مصر وأفريقية وما ولاهما وهلك عقبة بالأندلس ، ذكره عبد الرحمن ابن عبد الله بن الحكم *

١٢٥٩ — عنْبسَة بن سحيّم الكلبى كان أمير الأندلس فى سنة ست ومائة من قبل بشر بن صفوان أمير أفريقية فى أيام

(١) (إلى على من اسمه عياش لأنه ليس من ؟ الأفراد ؟)

هشام بن عبد الملك ومات سنة سبع ومائة وقيل سنة تسع والله أعلم .

١٢٦٠ — عطية بن سعيد بن عبد الله ابن محمد أندلسى حافظ سمع بالأندلس من أبى محمد عبد الله بن محمد بن على الباجى ، وطبقته وخرج منها قبل الأربعمائة بمدة ، أخبر أبو محمد بن حزم ، أنه طاف بلاد المشرق سياحة وانتظمها سماعاً ، وبلغ إلى ما وراء النهر ، ثم عاد إلى نيسابور وأقام بها مدة ، وكان يتقلد مذهب التصوف والتوكل و يقول بالإيثار ولا يمسك شيأ وكان له حظ من الناس وقبول ، وعاد إليه أصحاب أبى عبد الرحمن السلمى حتى ضاق صدر أبى عبد الرحمن به ثم عاد إلى بغداد ، هذا معنى قول ابن حزم أخبرنى الحافظ أبو الثناء حماد بن هبة الله عن ابن خيرون عن الخطيب أبى بكر أحمد بن على بن ثابت قال : قدم عطية بن سعيد بغداد ، فحدث بها عن زاهر بن أحمد السرخسى وعبد الله ابن محمد بن خيران القيروانى ، وعلى ابن الحسن الأذنى حدثنى عنه أبو الفضل عبد العزيز بن المهدى الخطيب قال الخطيب : وكان عطية زاهدا ، وكان لا يضع جنبه على الأرض وإنما ينام مُحتبياً قال أبو الفضل ومات فى سنة ثلاث وأربعمائة فيما أظن هذا آخر كلام أبى بكر الخطيب ، وقال أبو محمد بن حفصون فيما حكى عنه الحميدى خرج عطية من بغداد إلى مكة فأخبرنى أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازى ، قال : لقيت عطية الأندلسى ببغداد ، وصحبته وكان من الإيثار والسخاء والجود بما معه على أمر عظيم إنما يقتصر من لباسه على فوطة ومرقعة ويؤثر بما سوى ذلك وكان قد جمع كُتباً حملها على بُخاتىّ كثيرة قال عبد العزيز : فرافقته وخرجنا جميعاً إلى الياسرية وليس معه إلا وطاؤه وركوته ومرقعته عليه قال : فعجبت من حاله ولم أعارضه فبلغنا إلى المنزل الذى نزل فيه الناس ، وذهبنا نتخلل

الرفاق ونمر على النازلين فإذا شيـخ خراسانى له أبهة ، وهو جالس فى ظل له وحوله حَشَم كثير ، قال : فدعانا وكلّمنا بالعجمية وقال لنا انزلوا فنزلنا وجلسنا عنده ، فما أظلنا الجلوس حتى كلم بعض غلمانه فأتى بالسفرة فوضعها بين أيدينا وفتحها واقسم علينا فإذا فيها طعام كثير وحلاوة حسنة فأكلن وقمنا قال عبد العزيز: فلم نزل على هذه الحال يتفق كل يوم من يدعونا ويطعمنا ويسقينا إلى أن وصلنا إلى مكة ولا رأيته حمل من الزاد قليلا ولا كثيراً قال: وقرىء عليه بمكة الصحيح لمحمد ابن اسماعيل البخارى،روايته عن إسماعيل ابن محمـد الحاجى عن الفربرى عن البخارى،وكان أبو العباس أحمد بن الحسن الرازى الحافظ المقيـد هو الذى يقرأه عليه قال أبو محمـد فقال لى أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجستانى الحافظ ، كان أبو العباس إذا قرأ ربما توقف فى قراءته فكان عطية يبتدىء فيقول هذا فلان

ابن فلان روى عنه فلان بن فلان ويذكر بلده ومولده وما حاضره من ذكره فكان من حوله يتعجبون من ذلك ، قال وتوفى بمكة سنة ثمان أو تسع وأربعمائة قال: وكان له كتاب فى « تجويز السماع » فكان كثير من المغاربة يتحامونه من أجل ذلك قال أبو محمد وله تصانيف رأيت منها كتابا جمع فيه طرق حديث المغفر ،ومن رواة عن مالك بن أنس فى أجزاء كثيرة إلا أنه عَوَّل فى بعضه على لاحق بن الحسين هذا آخر كلام أبى محمد قال الحميدى وقد حدثنا عن عطية رجلان جليلان أحدهما أبو سعد المعروف بالسبط وهو سبط أبى بكر ابن لال، والآخر أبو غالب محمد بن أحمد ابن سهل النحوى المعروف بابن بشران ، قال الحميدى أنا أبو غالب بقراءتى عليه قال أنا عطية بن سعيد ، أنا القاسم بن علقمة الأبهرى بها ، نا محمد بن صالح الطبرى نا مروان بن حمّوية الهمدانى ، نا أبو غسّان الكنانى، نا مالك عن نافع. أنّ

عبد الله بن عمر لما خرج إلى ماله بخيبر عدى عليه من الليل ، ففدعت يداه ورجلاه ، وأن عمر قام خطيباً لحمد الله وأثنى عليه ثم قال:ان عبد الله عدا إلى ماله بخيبر فعدى عليه من الليل وهم تهمتنا وليس لنا عدو غيرهم وقد رأيت أجلاهم فقام إليه ابن أبى الحقيق فقال:أتخرجنا وقد أقر نا محمد وعاملنا على الأموال فقال له عمر: أتراك نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر افلا ومالا وهو حديث عزيز أخرجه البخارى فى الصحيح عن أبى أحمد مروان بن حموية مسنداً وهو غريب من حديث مالك وليس فى الموطأ قال : وسمعت أبا غالب يقول: سمعت عطية يقول سمعت القاسم بن علقمة الأبهرى يقول : سمعت أحمد بن الحسين الرازى يقول:سمعت محمد بن هارون،يقول: سمعت أبا دجانة يقول : سمعت ذا النون المصرى يقول :

أُقلِّل ما بى فيك وهو كثير
وأزجر دمعى عنك وهو غزيرُ
وعندى دموع لو بكيت ببعضها
لفاضت بحورٌ بعدهن بحور
قُبور الوَرَى تحتَ التراب وللهوى
رجال لهم تحت الثياب قبور
سأبكى بأجفان عليك قريحة
وأرنو بالحاظ إليك تُشير

١٢٦١ — عَرّامُ بن عبد الله العاملى أندلسى محدث مات سنة ست وعشرين ومائتين وقيل عرّان بالنون .

١٢٦٢ — عُتْبة بن عبد الملك بن عاصم، المقرىء العثمانى أبو الوليد أندلسى رحل فقرأ بمصر على أبى أحمد عبد الله بن الحسين ابن حسْنون البغدادى المقرىء قراءة حفص

وسمع أبا الطيّب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرىء، وكان سماعه منه سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ودخل بغداد فحدث بها عن أبيه ،وعن من ذكرنا ومات بها فى رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

١٢٦٣ — عتاب بن هارون بن عتاب ابن بشر الغافقى شذونى محـــدث توفى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، يكنى أبا أيوب روى عن أبيه وعن غيره ورحل إلى المشرق سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة فسمع بمكة من أبى بكر محمد بن أحمد بن موسى الأنماطى ، ومن أبى حفص الجمحى ، وأبى محمد الطوسى ، وروى بمصر عن أبى بكر بن الحداد التنيسى وغيره ذكره ابن الفرضى وقال رحلت إليه إلى شذونة وقرأت عليه كثيراً وكان يقال أنه مجاب الدعوة .

١٢٦٤ — عِمْران بن عثمان بن يونس محدث أندلسى يكنى أبا محمد روى عن على بن عبد العزيز مات فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة ذكره ابن يونس .

١٢٦٥ — عمرُوس بن اسماعيــل بن الحصار الزاهد أبو يحيي صاحب الألبيرى توفى سنة ست وستون وثلاثمائة .

١٢٦٦ — عبْدوس بن محمد بن عبدوس أبو الفرج ، طليطلى فقيه محدث ، توفى سنة تسعين وثلاثمائة .

١٢٦٧ — عَلـكدة بن نوح بن اليسع ابن محمد بن اليسع بن شعيب بن جهم ابن عباد الرعينى، أندلسى يروى عن عبدالله ابن وهب وعبد الرحمن بن القاسم ، مات بالأندلس سنة سبع وثلاثين ومائتين ذكره أبو سعيد .

١٢٦٨ — عقيل بن نصر شاعر

قديم وله أغانى جرى فيها مجرى الموصلى، ذكره أحمد بن هشام فى كتابه فى الشعراء وذكر شيئاً من أخباره وشعره ومنها أنه حضر مجلساً فيه أحداث من الكتّاب فاختلفه ما بينه وبينهم فى شيء من الآداب إلى أن أفضى ذلك بهم إلا السباب، فقال عقيل على البديهة :

قلب الزّمان فبان بالآداب
ومحا رسوم محاسن الكتاب
وأتى بكتاب لو استخبرتهم
لرددتهم طرًّا إلى الكتاب

قال الحميدى : أنشدنيهما بعض الأدباء على غير هذا الوجه، ولم يعلم قائلهما وزاد بيتاً ثالثاً فقال :

تعس الزمان لقد أتى بعجاب
ومحا رسوم الفضل الآداب
وأتى بكتّاب لو انبسطَتْ يدى
فيهم رَدَدْتهم إلى الكُتّاب
لايعرفون إذا الكتابة فصلت
ما بين عناب إلى عتاب

١٢٦٩ — عياض بن موسى بن عياض اليحصبى القاضى أبو الفضل، فقيه محدث عارف أديب له تواليف، منها كتاب الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، نا به عنه أبو محمد بن عبيد الله، يروى عن الفقيه أبى عبدالله التميمى، وأبى على الصدفى، وأبى عبد الله بن حمدين، وأبى بكر بن العربى، ويروَى عن أبى محمد عبد الرحمن ابن محمد بن عتاب، وأبى الوليد هشام ابن أحمد، وعن أبى الحسن على بن أحمد الربعى اجازة وأبى محمد عبد الله بن أبى جعفر الخشنى قراءة، وأبى عبد الله بن عيسى القاضى وغيرهم، وتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمراكش، ومولده منتصف شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة، ويروَى عن أبى على الغسانى، وأبى الحسين ابن سراج .

١٢٧٠ — عاشر بن محمد بن عاصر أبو محمد فقيه عارف موثق شروطى ولى القضاء بمرسية ، وكان من أعرف الناس بكتب الوثائق ألف فى شرح المدونة ، حدثنى عنه عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم يروى عن أبى على الصدفى وغيره .

١٢٧١ — عدل بن محمد بن عدل فقيه ، يروَى عن أبى على الصدفى وَغيره .

باب الغين

من اسمه الغاز :

١٢٧٢ — الغاز بن قيس، أندلسى جليل من الموالى ؛ يكنى : أبا محمد ، روى عن مالك ابن أنس وابن جريج والأوزاعى، روى عنه عبد الملك بن حبيب ، كان عنده الموطأ عن مالك ، وقيل: انه كان يحفظه .

١٢٧٣ — الغاز بن ياسين بن محمد بن عبد الرحيم أنصارى من أهل الأندلس ، يكنى : أبا محمد ذكره ابن يونس .

من اسمه غالب

١٢٧٤ — غالب بن محمد القيسى القُطِينِى، وقطين قرية فى جزيرة ميورقة ينسب إليها نزيل دانية تصدى بها لإقراء القرآن والأدب ، وكان من أهل العفاف والتصاون.

١٢٧٥ — غالب بن أمية بن غالب المورورى أبو العاصى ، سكن قرطبة أديب شاعر ، أنشد له أبو عمر بن عبد البر . قال: أنشدنى أبو الأصبغ عبد العزيز بن أحمد النحوى الأخفش سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . قال: أنشدنى أبو العاصى غالب بن أمية بن غالب وقد جلس على نهر قرطبة ناظر إلى القصر على بديهة :

يا قصر كم حويتَ من نِعَم
عادت لَقىً فى عوارض السكك[1]
يا قصر كم ألفت من ملك
دارت عليهم دوائر الفلك
أفِق بما شئت كل متّخِذ
يعود يوماً لحال مترك
أين ملوك الشّام عُدّهم
فكل قصر لهم بلا ملك
وقل لدنيا إليك مقبلة
تختال فى خزّها وفى الفنك

(١) فى الجذوة تقدم البيت الثانى على هذا البيت .

يا خدعة الخلق عن عقولهم
بعداً وسحقاً فما لهم وَلكِ
لو أبصر الخلق من عقولهم
رتب أنسابهم مع الملك
لله من رائح ومبتكر
بين بطون البطاح منسلك
أو فى رءوس الجبال يَشْرُفُها
فآكل من أقوس ومن شبك
ويغبط (البقل)(١) عند حاجته
(تَخْضَرُّ)(٢) منه جوانب الحنك
حتى يوافيه ما أعد له
منزهاً ثوبه عن الودك
هذى حياة الكريم واضحة
بين حياة (المترف)(٣) المعك
ياصاحب العقل أنت أنت لها
فطأ إليها نوافذ الحبك
وأعدده عِهْنا منفشاً نظراً
منك لغب الأمور وأدرك
يحمد عند الصباح كل سرى
إذا أنفر نوره عن الحلك

١٢٧٦ — غالب بن عبد الله الثغرى ، شاعر أديب ومن شعره فى فراق صديق له .

يا راحلا عن سواد المقلتين إلى
سواد قلب عن الأضلاع قد رحلا
غدا كجسم وأنت الروح فيه فما
ينفك مرتحلا إذ ظلت مرتحلا
بى للعراق جوى لو مر ابرده
بجامد الماء مر البرق لا شتعلا

١٢٧٧ — غالب بن عبد الرحمن ابن غالب بن تمام بن عبد الرؤف بن عبد الله بن تمام بن عطية بن مالك بن عطية ابن خالد بن خفاف بن غالب بن عطية المحاربى ، فقيه زاهد محدث عالم مولده سنة إحدى وأربعين وأربعمائه وتوفى سنة ثمان وعشرة وخمسمائه يروى عن أبى على

(١) فى البغية « العقل » .
(٢) « « « تحضر » .
(٣) فى البغية « الترف » .

الغسانى وغيره وله رحلة ، وكان فاضلا قال لى القاضى أبو القاسم رحمه الله : كان الفقيه أبو بكر غالب بن عبد الرحمن ربما أيقظ ابنه أبا محمد عبد الحق فى الليلة مرتين يقول له قم يا بنى أكتب كذا وكذا فى موضع كذا من تفسيرك ، له فيه نكت كثيرة حدثنى عنه أبو محمد عبد الحق ابن بونه.

١٢٧٨ — غالب بن عمر أندلسى يروى عن محمد بن وضاح ، مات بها سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

من اسمه غانم

١٢٧٩ — غانم بن الحسن ، أندلسى سمع يحيى بن بكير مات بالأندلس فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

١٢٨٠ — غانم بن الوليد بن عمر ابن عبد الرحمن المخزومى أبو محمد المالقى فقيه مقدم ، وأستاذ فى الآداب وفنونها ، مجود مع فضل وحسن طريقة روى عن أبى عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون النحوى ، وعن أبى عبد الله بن السراج وغيرهما ، روى عنه ابن أخته محمد ابن سليمان وأبو الحسن على بن أحمد العابدى وغيرهما وكان أبو الحسن على ابن أحمد يقرظ فى وصفه بالعلم والدين وأنشد من شعره مما أنشده غانم .

صير فؤادك للمحبوب منزلة
سم الخياط مجال للحبيبين
ولا تسامح بغيظ فى معاشرة
فقل ما تسع الدنيا بغيضين

وأنشد له :

الصبر أولى بوقار الفتى
من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حاله
كان على أيامه بالخيار

اسم مفرد

١٢٨١ — غِرْبيبُ الطليطلى ، شاعر قديم مشهور الطريقة فى الفضل والخير ومما يتداول الناس من شعره :

يهددنى بمخلوق ضعيف
يهاب من المنية ما أهاب
وليس إليه مَحْيَا ذى حياة
وليس إليه مهلك من يصاب
له أجلٌ ولى أجل وكلٌّ
سيبلغ حيث يبلغه الكتاب
وما يدرى لعل الموت منه
قريب أينا قَبْلُ المصاب
لعمرك ما يرد الموت حصن
إذا انتاب الملوك ولا حجابُ
لعمرك ان محياى وموتى
إلى ملك تذلُّ له الصعابُ
إلى ملك يدوخ كل ملك
وتخضع من مهابته الرقاب

باب الفاء

من اسمه فضل :

١٢٨٢ — الفضل بن أحمد بن درّاج القسطلى أديب شاعر وله حظ من البلاغة وافر نحوى فى الشعر والرسائل على طريقة أبيه ومن شعره فى إقبال الدولة بن الموفق :

وإذا ما خطوب دهر [أطّلت]

وأطافت كأنها الجن تسعى

كلأتنا من لسعهن أيادى

ملك يكلأ الأنام ويرعى

ملك إن دعاهُ للنصر يوماً

مستضام كفاه نصراً ومنعاً

أو عراه السليب صفراً يداه

جمع الرزق من نداه وأوعى

١٢٨٣ — فضل بن سلمة بن حرير ويقال جرير بن مَنخّل الجُهنى، مولى لهم يكنى أبا سلمة البجانى ، فقيه مقدم حسن النظر ، وله كتاب فى إختصار الواضحة وتنبيهات فى الفقه،روى عن أحمد بن داود القيروانى روى عنه أبو مروان خُزَز بن مُعصّب أو مُصْعب البجانى وحدث عنه جماعة من أهل قرطبة منهم أحمد بن سعيد وقد ذكرنا له خبراً فى ترجمة خلف من باب الخاء مات سنة سبع عشرة وقيل سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

١٢٨٤ — فضل الله بن سعيد بن عبدالله ابن عبدالرحمن بن قاسم بن عبد الله بن نجيح النفزى الكزنى، من أهل قرطبة هو أخو قاضى الجماعة منذر بن سعيد البلوطى ، رحل مع أخيه منذر إلى المشرق، وسمع من ابن ولاد وابن النحاس من مصر وشارك أخاه فى أشياخه ولى قضاء فحص البلوط سنة ثلاثين وثلاثمائة وتوفى بعد ذلك بخمس سنين .

١٢٨٥ — فضل بن عميرة بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله بن مسلم بن نوفل بن ربيعة بن مالك بن مسلم الكنانى ثم العتقى ، يكنى أبا العالية وقيل أبو العافية، أندلسى سمع عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم ومطرفاً ولى قضاء تدمير فى إمارة الحكم بن هشام ومات سنة سبع وتسعين ومائة .

١٢٨٦ — فضل بن الفضل بن عميرة ابن راشد يكنى أبا العافية وقيل أبا العالية وهو ولد الذى قبله كان قد تركه أبوه حملا فسمى باسمه ، وكنى بكنيته ، سمع حسّان وعبد الملك بن حبيب السلمى، ويحيى بن يحيى ولى القضاء أيضاً ببلده تدمير ومات سنة خمس وستين ومائتين .

١٢٨٧ — فضل الله بن محمد بن وهب الله أبو القاسم يعرف بابن اللجّام ، فقيه مقرئ ، مولده سنة أربع وخمسين وأربعمائة وتوفى فى سنة أربع وعشرين وخمسمائة (يروى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم).

من اسمه فتح

١٢٨٨ — فتح بن «حربوق» أندلسى محدث سمع أيوب بن سليمان وسعد بن معاذ وكانت له عبادة مات بالأندلس سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

١٢٨٩ — فتح بن نصر بن حبيب الماردى من أهل قرطبة ، يكنى أبا نصر سمع من محمد بن وضاح وغيره من نظرائه .

افراد الاسماء

١٢٩٠ — فرقد بن عون أو عوف العدْوانى، قرطبى له رحلة وسماع ، وإليه تنسب العين التى بقرطبة مات فى أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن .

١٢٩١ — فَرَج بن كنانة بن نزار بن غسّان بن مالك الكنانى الشذونى من أهل شذونة روى عن أبى القاسم وابن وهب ولى قضاء الجماعة بالأندلس فى أيام الأمير

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن قبل المائتين .

١٢٩٢ — الفرات بن هبة الله أبو المجد يروى عن أبى سعيد الخليل بن أحمد البستى الفقيه ، لقيه بالقيروان قال الحميدى وأظنه غريباً ، دخل الأندلس يعنى أبا المجد أنشد أبو محمد بن حزم ، قال أنشدنى أبو المجد الفرات بن هبة الله قال أنشدنى أبو سعيد الخليل بن أحمد البستى الشافعى بالقيروان .

تَقَنَّعت بالدُّجى شمس الضُّحى فبدا
مِنَ تَحْتَ مِعجرها[1] لام من السَّبَج
وأشرق الورْدُ مِن تفَّاحَ وجْنتها
والسَّحر فى طرفِهَا بادٍ مع الدَّعج[2]
وألبسْت جسْمها من أَبيْض يَققٍ
غُلالةً طرزتها من دم (المُهَج)[3]
ولَوْ بَدت فى ظلامٍ لاستنار بها
وكان إشرُقها يغنى عَن السرج

---

(١) المعجر : ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها انظر اللسان مادة « عجر » .

(٢) فى ط أوربا : طرزتها .

(٣) فى البغية « المسيح » وما أثبتناه من الجذوة ص ٣٢٨ .

باب القاف

من اسمه قاسم

١٢٩٣ — قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار ، مولى هشام بن عبد الملك يقال له البيانى، محدث يميل إلى قول أبى عبد الله الشافعى رحمه الله ، مات سنة ثمان وسبعين ومائتين وقيل سنة ست أو سبع ذكره ابن يونس، وقد ذكره أبو محمد ابن حزم قاسم بن محمد فأثنى عليه وقال: وإذا ذكرنا قاسم بن محمد لم نباه به إلا القفال، ومحمد ابن عقيل الفريابى وهو شريكهما فى صحبة أبى إبراهيم المزنى والتلمذ له،قد ذكره أبو محمد فى موضع آخر فمد فى نسبه ، وقال: قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد المحدث أندلسى ، مات فى سنة ثمان وسبعين ومائتين ولقاسم ابن محمد هذا تحقق بمذهب الشافعى وتواليف فيه على مخالفيه ، منها : كتاب «الإيضاح فى الرد على المقلدين» وغيرهم ويعرف بصاحب الوثائق وهو أشهر به . روى عنه أبنه محمد ، ومحمد بن عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد .

١٢٩٤ — قاسم بن محمد بن أصبغ البيانى، يروى عن جده قاسم بن أصبغ، روى عنه أبو عمرو وأحمد بن قاسم .

١٢٩٥ — قاسم بن محمد بن قاسم أبو محمد ، يعرف بابن عسلون سمع أبا محمد قاسم بن أصبغ وخالد بن سعد وغيرهما روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر .

١٢٩٦ — قاسم بن محمد القرشى المروانى المعروف بالشبانسى ، شاعر أديب فى الدولة العامرية روى عن وليد بن محمد الكاتب وابن شبلاق وغيرهما حكايات وأشعار ، وكان فى نفسه جليلا ذكره

أبو محمد على بن أحمد ، وكان قدقرب وشهد عليـــــه عند القضاة بما يوجب العمل فسجن وكتب إلى المنصور أبى عامر محمد ابن أبى عامر بقصيدة طويلة يستعطفه فيها ويسأله التثبت فى أمره وحقن دمه فرق له ونظر فى ذلك بما أدى إلى خلاصة ومن تلك القصيدة (*) .

يا من برحماه استغثت وحنَّ لى
منه الغِياثُ علاك استر علىَّ دمى

لا أبتغى فيه سوى سنن الهُدى
غرضا(١) وأقضية الكتاب المحكم

وتثبت المنصور مولانا وسيدنا
الموفق فى القضـــــاء الملهم

ليموت أو يحيى بعـدل قضائه
فيرى اليقين عيان من لم يَعلم

ناشدتك الله العظيم وحقَّه
فى عبدك المتوسل المتحرِّم

بمسائل المدحِ المعادِ نشيدهـا
فى كلِّ مجمع موكبٍ أو موسم

لا يُسْتَبَحْ منـه حتى أرعا كَه
يا من يَرى فى الله أحمىَ محتمى

١٢٩٧ — قاسم بن أحمد أبو محمد يروى عن محمد بن عبد الملك ابن أيمن روى عنه أبو عمر بن عبد البر *

١٢٩٨ — قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطا البيانى . أبو محمد مولى الوليد بن عبد الملك ، إمام من أئمة الحديث، حافظ مكثر مصنف ، سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشنى، وجماعة ورحل فسمع اسماعيل بن اسحق القاضى وأبا إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى والحارث بن أبى أسامة ، وأباقلابة وعبدالله ابن روح المدائنى وجعفر بن محمد الصايغ ، ومحمد بن غالب التمتام ، وأبا محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة ، وأبا بكر أحمد بن زهير ابن حرب وأبا العباس أحمد بن محمد البِرتى وأبا محمد مضر بن محمد صاحب ابن معين ، وإبراهيم بن عبد الله صاحب وكـيع ،

(١) فى ط أوربا : عرضا وما أثبتناه عن الجذوة ص ٣٣٠ .

وأبا بكر بن أبي الدنيا ، وأبا الزنباع روح ابن الفرج ، وبكر بن حماد التاهرتي ، سمع منه مسند مُسَدَّد[1] عنه وغيرهم صنف في السنن كتاباً حسناً وفي « أحكام القرآن » عَلَى أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضي كتاباً جليلاً ، وله كتاب المجتبى عَلَى أبواب كتاب الجارود المنتقى . قال أبو محمد بن حزم وهو خير منه إنتقاء وأنقى حديثاً وأعلى سنة ، وأكثر فائدة ، وله كتاب في فضائل قريش ، وكتاب في الناسخ والمنسوخ ، وكتاب في غرائب حديث مالك بن أنس فيما ليس في الموطأ ، وكتاب في الأنساب في غاية الحسن والإيعاب ، حكى ذلك كله أبو محمد بن حزم ، وقال كان رحمه الله من الثقة والجلالة بحيث اشتهر أمره وانتشر ذكره ، روى عنه جماعة أكابر من أهل بلده منهم عبد الوارث بن سفيان ، وأحمد ابن محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الجسور[2] ، وسعيد بن نصر وأحمد بن قاسم ابن عبد الرحمن ، ويعيش بن سعيد بن محمد الورّاق وعبد الله بن نصر الزاهد وابن إبنه قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ وغيرهم ، كان أصله من بيانة ، وسكن قرطبة وبها مات سنة أربعين وثلاثمائة عن سن عالية ، ويقال أنه لم يسمع منه شيء قبل موته بسنتين ، قال أبو عمر بن عبد البر قرأت عَلَى عبد الوارث بن سفيان بن جبرون حديث مسدد بن مسرهد في عشرة أجزاء ، أخبرني به عن قاسم بن أصبغ عن بكر بن حماد عن مسدد .

١٢٩٩ — القاسم بن تمام بن عطية المحاربي ، من أهل البيرة روى عن سعيد ابن نمر ؛ مات بالأندلس سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

١٣٠٠ — قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيي العرفي أبو محمد السرقسطي . مؤلف كتاب «غريب الحديث» رواه عنه ابنه ثابت وله فيه زيادات وهو كتاب حسن مشهور

---

(١) في ط أوربا ، مصدد عنه وما أثبتناه عن الجذوة ص ٣٣١

(٢) في ط أوربا الجشور وما أثبتناه عن الجذوة ص ٣٣١

ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه ، قال ابن الفرضى رحل مع أبيه فسمع بمصر من أحمد بن شعيب النسائى وأحمد بن عمرو البزار وسمع بمكة من عبد الله بن على بن الجارود، ألف قاسم كتاب الدلائل بلغ فيه الغاية من الإتقان ومات قبل أن يكمله فأكمله أبوه ثابت بعده ، كان قاسم ورعاً فاضلا أريد على أن يلى القضاء بسرقسطة ، فأبى من ذلك فأراد أبوه اكراهه على ذلك فسأله أن يتركه ينظر فيما أمره ثلاثاً ويستخير الله فمات فى هذه الثلاثة الأيام فيروون أنه دعا على نفسه وكان مجاب الدعوة ، قال ابن الفرضى أخبرنى بهذا الخبر العباس بن عمرو قال وقرأت بخط المستنصر بالله مولده يوم عشر من ذى الحجة سنة سبع وأربعين ومائتين ، توفى قاسم بن ثابت سنة اثنتين وثلاثمائة بسرقسطة .

١٣٠١ — قاسم بن حماد العُتقى

يروى عن أبى عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه روى عنه أبو الوليد عبد الله ابن محمد المعروف بابن الفرضى ذكره أبو محمد بن حزم .

١٣٠٢ — قاسم بن الشارب الرباحى

فقيه محدث ذكره فى المؤتلف والمختلف .

١٣٠٣ — قاسم بن عبد الله الكلبى

أبو عمرو شاعر أديب . من شعره يخاطب عبد الله بن يعقوب المعروف بعبود الأديب أبيات منها :

يأبا عمرو المُهذَّب لا زلـ
ـت مَدَى الدهر عالى الأنساب
أنت حقاً نسيج وحدك فى الـ
ظرف وفى المكرمات والآداب
وإذا ما المفاخر الغر عدت
فى ارتفاع الأقدار والأحساب
كان آباؤك المعلمون فيها
والمصفون من لباب اللباب

فى ذرى يَعرب من قحطانها السا
بق بالمجـد والأيادى الرغاب
فاســـتدم مدة البقاء مليًّا
وتمتع بظـل عيش عُجاب

١٣٠٤ — القـاسم بن عـبيد الله ابن سـليمان بن وهب أديب شاعر أنشد الفتح من شعره فى جارية له اسمها متيّم .

أيها الناس فاعـلموا تيمتنى مُتَيّم
من رأى مثل لحظها يا خليلى فيسلم

وقال : كانت له جارية اسمها متيم وكان كلفاً بها فقال فيها .

صبٌّ غدا كاسم المحب فؤاده
ألف السهاد وطار عنه رقاده
عبث الفراق بجسمـه فإذا به
وبراه طـول نُزُوحه وبعـاده
لولا تردد صـــوته بأنينه
لم يدر موضع جسمه عوّاده

وهذا يشبه ما قدمناه من قول القاسم ابن عبيد الله آنفاً ، ومن شعره أيضاً مما كتب به إلى . . . .

وَصاحب مذْ نَأَى يدينــه
[لىِ كَلَفى] . عنه [واحَرَبا]
ما إن يرى سلم.. لدر من شريف
إلا وَقلبك قد أضحى له [حَربا]

١٣٠٥ — القاسم بن على بن القاسم القاضى أبو محمد من أهل بيت جلالة وحسب ونباهـة وأدب ذكره الفتح فى المطمح له وأثنى عليه وقال : سميت به « بارة » .

١٣٠٦ — قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى دخل الأندلس وكان من جلساء بكر بن حمّاد التاهرتى ، وممن أخذ عنه قاله أبو محمد ابن حزم وهو والد أبى الفضـل أحمد بن قاسم الذى روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

١٣٠٧ — القاسم بن عبد الرحمن بن

دحمان الأنصارى أبو محمد مالقى يروى عن منصور بن الخير بن يملى الأحدب توفى عن سن عالية .

١٣٠٨ — قاسم بن مسعدة الحجارى من أهل وادى الحجارة محدث له رحلة مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

١٣٠٩ — قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسى أندلسى روى عن ابن وهب وابن القاسم مات سنة سبع وثلاثين ومائتين روى عنه ابنه محمد .

١٣١٠ — قاسم بن هارون بن رفاعة ابن ثعلبة أندلسى مات بها فى أول أيام الأمير عبد الله بن محمد .

١٣١١ — القاسم بن يحيى بن محمد بن الحسين التميمى الحمانى من بنى سعد بن زيد مناة بن (تميم)(١) أبو عمر أديب شاعر من أهل بيت أدب وعلم وشعر ذكره أبو محمد بن حزم .

١٣١٢ — قَرْعُوس بن العباس بن قرعوس بن عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفى أحد فقهاء الأندلس سمع من مالك بن أنس وابن جريج وقيل : ان فى روايته عن ابن جريج نظرا مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين .

---

(١) من كتاب الجذوة سنة ٣٣٣ .

باب الكاف

أسماء أفراد

١٣١٣ — كليب بن محمد بن عبد الكريم أبو حفص ويقال أبو جعفر طليطلي رحل إلى مكة فأقام بها مدة، ثم رجع إلى مصر فمات بها وكان فقيهاً محدثاً مات قريباً من سنة ثلاثمائة.

١٣١٤ — كُلثوم بن أبيض المرادى أبو عون من أهل سرقسطة محدث، له رحلة مات بالأندلس سنة ثلاثة وخمسين ومائتين.

١٣١٥ — الكميت بن الحسن أبو بكر شاعر أديب ينتجع الملوك ويمدح الأمراء، وكان من شعراء عماد الدولة أبي جعفر بن المستعين بن هود بسرقسطة شيخ من شيوخ الأدب ومن شعره:

سقى البرق ما بين العذيب وبارق
ووَاصل ما بين النباج ومنبج
منازل لم تقصر بهن ظباؤها
ولا نهيت غزلانها عن تبرج
ليالي أبناء الهوى من هوائها
معاً تحت ظل سابغ البرد سَجْسج[1]

وهى طويلة.

١٣١٦ — كامل بن غُفَيل أبو الوفا البحترى أديب شاعر من العرب دخل الأندلس ذكره أبو محمد بن حزم وقال أنشدنى أبو الوفا كامل بن غفيل لرجل من العرب لقيه بالبادية وكان قد بعثه قومه رائداً وعاهدوه ان وجد خصباً أن لا ينذر به بنى فلان لحى كانوا فى طريقه قال وكان له فى ذلك الحى عجيبة قال: والعجيبة عندهم المحبوبة فمضى فارتاد فوجد الخصب، فرجع إلى قومه ليعلمهم، وجعل طريقه على ذلك الحى وأراد أن يخصهم بمعرفة ذلك المكان عجيبة وأن لا يُشَافِهِهم لمكان ما عُوهد عليه، فلما

(١) فى ط أوربا (هجهج) وما أثبتناه عن الجذوة.

صار بحيث يسمعونه ضرب ناقته بالسوط وأنشأ يقول :

خطير من الوسمى أرخى سيوله

كأن نداه مطلع الشمس لؤلؤا

تركنا بها الوحش الأوابد ترتعى

ولا بد أنا زائلون فزولوا

قال : فارتحل القوم يؤمون أثره من حيث جاء فلما رحل قومه صادفوهم بالمكان .

١٣١٧ — كرز بن يحيى الصدفى الأستجى من أهل أستجة روى عن عبد الملك بن حبيب ، مات فى أيام الأمير عبد الرحمن بالأندلس هكذا قال ابن يونس ، قال الحميدى وعبد الرحمن الذى ذكره مهملا هو عبد الرحمن بن الحكم وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، ووفاة عبدالملك بن حبيب سنة ثمان أو تسع وثلاثين ومائتين على اختلاف فيه فكيف روى عنه وهو فى زمانه وفى بلده ومات معه أو قبله ويبعد أن يبقى إلى أيام الأمير عبدالرحمن ابن محمد بعد الثلاثمائة ولعله أراد أن يقول فى أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن والله أعلم هذا آخر كلام الحميدى وما قاله ابن يونس عندى لا يبعد، وأما قول الحميدى فكيف روى عنه وهو فى زمانه وفى بلده ومات معه أو قبله فكلام خرج من غير تدبر لأنه قد يروى الكهل عن الفتى للحاجة إلى ذلك على أن يكونا متساويين فى العلم ، فكيف ومنزلة عبد الملك بن حبيب فى العلم والفقه منزلته لا ينكرها أحد فقد يروى عنه من يموت قبله ومن هو دونه فى العلم وإن كان أسن منه هذا ما لا ينكره أحد والله الموفق .

باب اللام

١٣١٨ — لب بن عبد الله من أهل سرقسطة: أبو محمد محدث كان فاضلا زاهداً. كتب عن أهل الأندلس ولم يرحل وكانت وفاته فى صدر أيام الأمير عبد الله ابن محمد قاله أبو سعيد.

١٣١٩ — ليث بن أحمد بن حُريش القاضى الخطيب: فقيه فاضل حكى أنه ولى قضاء المرية، وخطب وبكى فى آخر جمعة وأبكى فتوفى آخر ذلك اليوم، وذلك فى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

باب الميم

من اسمه موسى

١٣٢٠ — موسى بن محمد بن حُدَيْر الحاجب، رئيس كان فى أيام عبد الرحمن الناصر، من أهل الأدب والشعر، ومن أهل بيت رياسة وجلالة ذكره أبو محمد بن حزم .

١٣٢١ — موسى بن أحمد الثقفى أبو عمران: يعرف بابن اللَّب محدث البيرى من أهل البيرة

روى عن محمد بن أحمد العتْبى مات سنة سبعين ومائتين .

١٣٢٢ — موسى بن أحمد البُلْذُوذى يُكنى أبا عمران. شاعر. ذكره أبو الخطاب بن حزم (وبلذوذ) قرية من قرى بجانة .

١٣٢٣ — موسى بن أصبغ المرادى أبو عمران. أندلسى كان زاهداً أديباً شاعراً منقطعاً إلى الله. انقطع فى بعض زوايا صقلية وقد ذكر بعضهم أنه مات فيها، وكان طويل النفس فى الشعر، وله قصائد طوال فى الزهد ومنها قصيدة على حروف المعجم لكل حرف عشرون بيتاً أنشد أبو محمد على بن أحمد الفقيه قال: أنشدنى إبراهيم بن قاسم الأطرابلسى ، قال: أنشدنا أبو جعفر القروى قال: أنشدنى أبو عمران موسى بن أصبغ المرادى الأندلسى المنقطع إلى الله الساكن بصقلية، وكان كثير الشعر فى الزهد وذكر قصيدة طويلة منها :

متى يعتلى عزمى ويذكى سنا لبى
وأسقى بكأس الصدق من مائه العذب[1]

فتحيا بها نفس أضر بها المنى
ويحسن لى عيشى ويعذب لى شرب

وتنعش أفكارى بروح نسيمه
ويرضى الرضى روحى، ويهوى التقى قلبى

---

(١) من كتاب الجذوة ٣٣٧ .

١٣٢٤ — موسى بن على بن رباح .... (١) يقال إن قبره بسرقسطة بازاء قبر حنش بن عبد الله .

١٣٢٥ — موسى بن الطائف شاعر مشهور، كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد ابن أبى عامر، قال أحمد بن رشيق الكاتب: كتب موسى الطائفى إلى بعض العمال .

لا تنسني من سحتك المكسوب
واجعل نصيبك منه مثل نصيبي
فإذا اغترا بكَ فى القسيمة مغتر
فبمثل ما تغرى به تغرى بي

وزاد فيها أبو محمد بن حزم بيتاً ثالثاً قال أنشدنيه غير واحد عن موسى الطائفى وبه يتم المعنى :

وهى الذّنوب، وغايةٌ فى بخله
من كان فينا باخلاً بذنوب

١٣٢٦ — موسى بن حمّاد الصنهاجى القاضى فقيه مشهور محدث الحجاج توفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

١٣٢٧ — موسى بن حجّاج الأشيرى، فقيه محدث يروى عن أبى يوسف بن على ابن محمد القضاعى الأندى .

١٣٢٨ — موسى بن خمس الضرير البنيشتى فقيه مقرئ أديب نحوى عارف كانت معرفته فوق روايته يروى عنه أبو الحسن بن النعمة وغيره ومن تواليفه كتاب التلخيص فى القراءات قرأه عليه أبو الحسن .

١٣٢٩ — موسى بن سليمان أبو عمران مقرئ حافظ مسند يروى عن أحمد بن أبى الربيع، روى عنه عبد الرحيم بن محمد وغيره توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

١٣٣٠ — موسى بن سعادة أبو عمران فقيه فاضل محدث، أكثر الرواية عن أبى على الصدفى وكان عارفاً بما روى ونقل .

(١) بياض بالأصل .

١٣٣٤ — موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد الشاطبي، فقيه حافظ محدث مشهور ، يروى عن أبي عمر بن عبد البر وغيره ، يروى عنه أبو الوليد بن الدّباغ الحافظ ، وأبو القاسم عبد الرحيم بن محمد وغيرهما مولده في سنة أربع وأربعين ، وتوفى سنة سبع عشرة وخمسمائة .

١٣٣٢ — موسى بن عيسى بن أبي حاج أبو عمران الفاسي، فقيه القيروان إمام وقته دخل الأندلس وله رحلة إلى المشرق وصل فيها إلى العراق فمن مشايخه بالأندلس أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن صاحب قاسم بن أصبغ وأبو زيد عبد الرحمن ابن يحيي العطار وأبو عثمان سعيد بن نصر وسمع بالقيروان من أبي الحسن القابسي وغيره وبمصر من أبي الحسين عبد الكريم ابن أحمد بن أبي جدار وغيره ، وبمكة من أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد السقطي وغيره ، وبالعراق من أبي الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري وغيره ، وكان مكثراً عالماً، نزل القيروان وحدث بها واشتهر ذكره، وانتشر علمه، وبها مات في سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

أخبرني غير واحد عن أبي موهب عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ قال: ولدت مع أبي عمران موسى بن عيسى في سنة واحدة سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

١٣٣٣ — موسى بن الفرج قرطبي يروى عن أشهب بن عبد العزيز .

١٣٣٤ — موسى بن نصير أبو عبد الرحمن صاحب فتح الأندلس ، وكان أمير أفريقية والمغرب وليها في سنة تسع وسبعين، وكانت الولاة في كل ذلك من قبله يقال أنه مولى لخم وهو من التابعين ، روى عن تميم الداري روى عنه يزيد بن مسروق اليحصبي ، مات بمر الظهران أو بوادي القرى على اختلاف فية ، وذلك في سنة سبع أو تسع وتسعين ، وكان خرج مع سليمان بن عبد الملك إلى الحج والأظهر عندي أن وفاته كانت

فى سنة سبع لأن سليمان بن عبد الملك توفى سنة تسع وتسعين والله أعلم ، وقد ألَّفَ فى أخبار موسى فى فتوح الأندلس ، وكيف جرى الأمر فى ذلك رجل من ولده يقال له معارك بن مروان بن عبد الملك بن مروان ابن موسى بن نصير أبو معاوية ، ذكره أبو سعيد بن يونس .

١٣٣٥ — موسى بن الهُنَيْد بن داود ابن نصير مولى لخم ، ذكره فى أخبار الأندلس ، روى عنه أبيه الهنيد بن داود ، ذكره ابن يونس .

١٣٣٦ — موسى بن يوسف بن سعادة مولى سعيد بن نصر أبو عمران ، فقيه أديب حافظ محدث ضابط ، وهو أخو الفقيه أبى عبد الله بن سعادة ، توفى

من اسمه معاوية :

١٣٣٧ — معاوية بن سعيد أندلسى ، يروى عن محمد بن وضاح وغيره ، مات بالأندلس فى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

١٣٣٨ — معاوية بن صالح الحضرمى ، قاضى الأندلس ، شامى من أهل حمص ، خرج منها سنة خمس وعشرين ومائة ، وقدم مصر وخرج إلى الأندلس ، فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الأندلس وملكها اتَّصل به وحظى عنده فأرسله إلى الشام فى مهمَّاته ، فلما رجع إليه من الشام ولاَّه قضاء الجماعة بالأندلس كلها ، سمع الحديث من جماعة « منهم » عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، وأبو يحيى سليم بن عامر وربيعة بن يزيد وعبد الوهاب بن نجا وأزهر بن سعد ويحيى بن سعيد ويحيى بن جابر ، وسعيد ابن هانىء وراشد بن سعد ، وعبد العزيز ابن مسلم وضمرة بن حبيب ، ونعيم بن زياد والعلاء بن الحرث ، ويقال ابن حريث وشداد ابن شداد أبو عمار وأبو الزاهرية حدير بن

كريب ، سمع منه الليث بن سعد، وسفيان الثورى وعبد الرحمن بن مهدى ، وعبد الله ابن وهب وزيد بن الحباب العكلى ،ومحمد ابن عمر الواقدى وحماد بن خالد الخياط ، ومعن بن عيسى القزاز ، وأسد بن موسى ، وجماعة من أهل المدينة ومصر والأندلس وغيرهم ، قال أحمد بن حنبل فى رواية الأثرم عنه أنه خرج من حمص قديماً فصار إلى الأندلس ، وإنما سمع الناس منه حين حج ، وقال محمد بن سعد كاتب الواقدى حج يعنى معاوية بن صالح من دهره حجة واحدة ، ومر بالمدينة فلقيه من لقيه من أهل العراق ، قال وكان معه كثير من الحديث ، واختلف فى وقت حجه وفى وفاته ففى تاريخ البخارى من رواية مسبح بن سعيد الوراق أنه حج سنة ثمان وستين ومائة ، وهكذا ذكر الهيثم بن خارجة فيما أورده عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون المعدل المعروف بالخلال فى تاريخه ، وذكر أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى صاحب

تاريخ الحمصيين أنه مات سنة ثمان وخمسين ومائة ، فكان ما أوردناه أوّلاً بياناً فى وقت حجه لكنه أوجب خبره فيما ذكرناه آخراً من وقت موته ، وقد ذكر وفاته فى سنة ثمان وخمسين غير أبى بكر أيضاً ، ولا شك فى خطأ أحد القولين لتعارضهما ، فلو وجد فى ذلك بيان لأحد من علماء الأندلس لكان الميل إليه أولى . لأن أهل كل بلد أعلم بمن مات عندهم على أن أبا سعيد ابن يونس قد حكى قول أحمد بن محمد بن عيسى ولم يعترض عليه وهو من أهل البحث عن أهل المغرب والاختصاص بمعرفتهم قال الحميدى حدثنى أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوى بمصر قال أنا أبو سعيد المالينى قال أنا أبو أحمد بن عدى قال نا محمد بن حفص أبو صالح ببعلبك قال نا محمد بن عوف قال سمعت أبا صالح يعنى كاتب الليث يقول : مر بنا معاوية ابن صالح حاجاً بعد سنة أربع وخمسين فكتب عنه الثورى وأهل مصر وأهل

المدينة هذا آخر كلام أبي صالح فهذا معارض لرواية مسبح وغير معارض لقول من ذكرنا في تاريخ موته ، وما أظن رواية مسبح الا وهما منه . إذ لم يوجد ما رواه من تاريخ حجه فيما وقع إلينا من نسخ كتابه من رواية غير مسبح عن البخارى وإن كان قد قاله الهيثم بن خارجة فلم يتضح في تاريخ حجه وموته إلى الآن بيان وإن كان [خلافه] ما حكى ابن صالح وابن يونس ، وكذلك الاختلاف في نسبه فإن أبا عبد الله البخارى قال في رواية مسبح عنه معاوية بن صالح بن عثمان وقال صاحب تاريخ الحمصيين معاوية بن صالح بن حدير ووافقه أبو سعيد بن يونس ومد في النسب فقال معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد ابن سعد بن فهر ، وقال البخارى سمع عمه معدان بن معدان وقال صاحب تاريخ الحمصيين : سمعه عمه معدان بن حدير على حسب اختلافهما في نسب معاوية بن صالح وتابع كل واحد منهما قوله في عمه زاد ابن عيسى أن كنية معدان أبو الجماهر وهذا الاختلاف في النسب أيضاً لا يبين منه الصواب إلا أن النفس أميل إلى ما قاله صاحب تاريخ الحمصيين لأن أهل كل بلد أعلم بمن كان منه والله أعلم ، وأما كنيته فذكر البخارى في بعض الروايات عنه وأحمد بن محمد بن عيسى وابن يونس أن كنيته أبو عمرو ، وحكى أبو القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور بن محمد الطبرى الحافظ أن كنيته أبو عمر بغير واو وهكذا قال أبو أحمد بن عدى قال الطبرى ويقال أبو عمرو ، وقولهم أولى بالصحة والله أعلم .

قال البخارى : قال على بن المدينى كان عبد الرحمن بن مهدى يوثقه يعنى معاوية ابن صالح ويقول نزل الأندلس قال أبو القاسم الطبرى أخرج له مسلم بن الحجاج وأكثر وقال يحيى فيما روى عنه جعفر الطيالسى معاوية بن صالح ثقة ، وقال أحمد بن حنبل في رواية الأثرم عنه ، وذكر معاوية بن صالح فقال : هو حمصى إلا أنه وقع إلى

الأندلس سمع من عبد الرحمن بن جبير بن نفير وعن الحمصيين وحسن أمره قال فقلت لأحمد فإن الهيثم ابن خارجة يعنى يقول إن أهل حمص لا يروون عن معاوية بن صالح فقال قد روى عنه الفرج بن فضالة قال أبو نصر السجستانى الحافظ روى معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن كعب بن عياض أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال » ، قال أبو نصر وهذا من غرائب الحديث اسناداً ومتناً حكم به لمعاوية بن صالح وحدث به عنه عبد الله بن سعد وعبد الله ابن وهب وكعب بن عياض من المقلين .

١٣٣٩ — معاوية بن عياش أو عباس الجزامى (أو الجزامى)[1] أبو ال(مغيرة)[1] من أهل تدمير سمع من حماس بن مروان قاضى أفريقية وغيره مات بالأندلس سنة تسع عشرة وثلثمائة .

١٣٤٠ — معاوية بن محمد العُقيلى فقيه محدث مشهور . . . . كتاب مسلم وروى عنة وعن غيره .

من اسمه مروان

١٣٤١ — مروان بن محمد الأسدى أبو عبد الملك البونى أصله من الأندلس رحل منها ودخل القيروان وطلب العلم بها ثم استقر ببونة من بلاد أفريقية فسكنها ونسب إليها وبها مات ، وكان فقيهاً محدثاً وله كتاب كبير شرح فيه الموطأ . مات قبل الأربعين وأربعمائة ذكره أبو محمد الحفصوى وذكر عنه فضلا وعلماً وهو مشهور بتلك البلاد .

١٣٤٢ — مروان بن محمد بن مروان بن ابن خطاب أبو عبد الملك من أهل بيت جلالة وإصالة يروى عن أبى على الصدفى .

١٣٤٣ — مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر أبو عبد الملك

(١) من كتاب الجذوة ٣٤٢

يعرف بالطليق من بنى أمية كان أديباً شاعراً مكثراً وأكثر شعره فى السجن قال أبو محمد ابن حزم أبو عبد الملك هذا فى بنى أمية كابن المعتز فى بنى العباس، ملاحة شعر وحسن تشبيه، سجن وهو ابن ست عشرة سنة ومكث فى السجن ست عشرة سنة وعاش بعد إطلاقه من السجن ست عشرة سنة ومات قريباً من الأربعمائة وكان فيما ذكر يتعشق جارية كان أبوه قد رباها معه وذكرها له ثم بدا له فاستأثر بها، وأنه اشتدت غيرته لذلك فانتضى سيفاً وانتهز فرصة من بعض خلوات أبيه معها فقتله فعز على ذلك فسجن وذلك فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ثم أطلق بعد ذلك فلقب الطليق لذلك ومن مستحسن شعره قصيدة أولها

غُصُنٌ يَهتز فى دِعْصٍ نقا
يجتنى منه فؤَادى حرقاً

أطلع الحسن لنا من وجهه
قَمَرًا ليسَ يُرى مُمْحقا

ورنا(١) عن طرف ريم أحْورٍ
لحظهُ سهمٌ لقلبى فُوِّقا

وفيها

أصبحت شمساً وفوه مغرباً
ويد الساقى المحيِّى مشرِقا

فإذا ما غربت فى فمه
تركت فى الخد [منه] شَفَقا

١٣٤٤ — مروان بن عبد الملك بن مروان الشذونى أبو عبد الملك من شذونة قدم إلى مصر وخرج إلى العراق فمات فى البصرة فى نحو الثلاثين وثلاثمائة. كتب عنه أبو سعيد بن يونس وقال كان ثقة وكان يفهم، وروى عنه أبو بكر بن محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم المعروف بابن المقرى الأصبهانى وكناه أبا بكر.

١٣٤٥ — مروان بن عبد الملك القيسى

(١) فى ط أوربا : ورقا ، اخور وما أثبتناه عن الجذوة ص ٣٤٣

(٢) فى ط أوربا : الساى وما أثبتناه عن الجذوة ص ٣٤٣

يروى عن أبى عبد الرحمن بقى بن مخلد وأبى عبد الله محمد بن وضاح ونحوهما مات سنة ثلاثين وثلاثمائة ذكرهما أبو سعيد فى كتابه أحدهما بعد الآخر .

١٣٤٦ — مروان بن عبد الله بن مروان الزجّاج ، تدميرى يروى عن أبى على الصدفى .

من اسمه مسلمة

١٣٤٧ — مسلمة بن محمد بن (البتُرى[١]) أبو محمد محدث سمع من أبى محمد عبد الله بن عثمان عن سعد بن معاذ ومن محمد بن أحمد ابن خالد بن يزيد عن أبيه، ورحل فسمع من أبى الحسن على بن أحمد المقدسى وعبد السلام ابن محمد لقيهما فى مسجد الخيف من[٢] منى روى عنه أبو عمر بن عبد البر، نا غير واحد عن أبى الحسن بن موهب، عن أبى عمر قال نا أبو محمد مسلمة بن محمد عن محمد بن أحمد ابن خالد عن أبيه أحمد بن خالد بكتابه فى فضل طلب العلم .

١٣٤٨ — مسلمة بن عبد الملك رئيس شاعر أديب كان حياً فى أيام الفتنة ومات فيها ذكره أبو عامر بن شهيد .

١٣٤٩ — مسلمة بن قاسم محدث من أهل الأندلس فى طبقة قاسم بن أصبغ سمع منه عبد الوارث بن سفيان بن جَبْرون .

من اسمه مالك

١٣٥٠ — مالك بن على بن مالك بن عبد الملك بن قطن بن عصمة بن أنس بن عبد الله بن جحوان بن عمرو بن حبيب ابن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشى الفهرى. أبو خالد الزاهد ويقال له القطنى ينسب إلى جده أندلسى محدث يروى عن عبد الله بن مسلمة القعنى ، وأصبغ ابن الفرج روى عنه محمد بن عمر بن لبابة

(١) فى الأصل « البيرى » وما أثبتناه عن الجذوة ٣٤٦

(٢) فى ط أوربا : «ابن منى » وما أثبتناه عن الجذوة .

وأثنى عليه وله مختصر فى الفقه على مذهب مالك بن أنس: مات بالأندلس بعد ثمان وستين ومائتين بعد أن كفَّ بصره أخبرنى أبو الحسن نجبة بن يحيى وغيره عن شريح ابن محمد عن أبى محمد بن حزم قال نا الكنانى قال أنا أحمد بن خليل نا خالد بن سعد قال سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقول أخبرنى أبو خالد مالك بن على القرشى الزاهد وكان محمد بن عمر بن لبابة يذكر فضله وتقدمه على جميع من رأى من أهل العلم فى الاجتهاد والعبادة قال أنا القعنى قال دخلت على مالك ابن أنس فى مرضه الذى مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكى فقلت: يا أبا عبدالله ما الذى يبكيك قال فقال لى يا ابن قعنب وما لى لا أبكى، ومن أحقُّ بالبكى منى والله لوددت أنى ضربت لكل مسألة أفتيت فيها برأى بسوط سوط وقد كانت لى «السعة»(١) فيما قد سبقت إليه وليتنى لم أفت بالرأى أو كما قال :

١٣٥١ — مالك بن معروف أبو عبدالله من أهل ماردة كذا قيل قال الحميدى وأظنه لاردة: يروى عن عبدالملك بن حبيب مات بالأندلس سنة أربع وستين ومائتين .

١٣٥٢ — مالك بن يحيى بن وهيب فقيه حافظ مشهور حسن الخط اختصر كتاب التمهيد لأبى عمر بن عبد البر اختصاراً أجاد فيه وسمى مختصره كتاب التبصير وجعله على التراجم وهو كتاب كثير الفائدة .

من اسمه مطرف

١٣٥٣ — مطرف بن عبد الرحمن وقيل عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن قيس مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام يكنى أبا سعيد قرطبى روى عن يحيى بن يحيى وله رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد مات بالأندلس سنة أثنين وثمانين ومائتين وكان زاهداً فاضلا .

(١) فى ط أوربا : « السعد » وما أثبتناه عن الجذوة ص ٣٤٧

١٣٥٤ — مطرف بن عبد الرحمن المشاط يروى عن محمد بن يوسف بن مطروح توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

من اسمه منذر

١٣٥٥ — منذر بن أصبغ بن عصمة القبرى ، من أهل قبرة محدث له رحلة وطاب وعناية ولى القضاء ومات بالأندلس فى سنة خمس وخمسين ومائتين وقد قيل فيه منذر بن الصباح فاعدناه فى موضعه لذلك .

١٣٥٦ — منذر بن حرم ... من أهل بطليوس مات بالأندلس فى أيام الأمير عبد الرحمن بن محمد .

١٣٥٧ — منذر بن سعيد القاضى أبو الحكم يعرف بالبلوطى منسوب إلى موضع هناك من قرطبة يقال له فحص البلوط ولى قضاء الجماعة بقرطبة فى حياة الحكم المستنصر بالله، وكان عالماً فقيهاً وأديباً بليغاً ، وخطيباً على المنابر وفى المحافل مصقعاً ، وله اليوم المشهور الذى ملأ فيه الأسماع وبهر القلوب، وذلك أن الحكم المستنصر كان مشغوفا بابى على القالى يؤهله لكلٍّ مهم فى بابه ، فلما ورد رسول ملك الروم أمره عند دخول الرسول إلى الحضرة أن يقوم خطيباً بما كانت العادة جارية به فلما كان فى ذلك الوقت وشاهد أبو على الجمع ، وعاين الحفل جبن ولم تحمله رجلاه ولا ساعَدَه لسانه وفطن له أبو الحكم منذر بن سعيد فوثب وقام مقامه وارتجل خطبة بليغة على غير أهبة وأنشد لنفسه فى آخرها .

هَذا المقَال الذّى مَا عَابه فند
لكن صَاحبه أزرى به البلد
لو كُنت فيهم غَريباً كنت مطرفا
لكننى منهم فاغتالنى النكد
لَولا الخِلافة أبقى اللهُ بهجتها
ما كُنتُ أبقى بأرض ما بها أحد

فاتفق الجمع على استحسانه وجمال

استدراكه وصُلب العلج ، وقال هذا كبش رجال الدولة ، وقد ذكر هذا المعنى أبو عامر ابن شهيد فى كتابه المعروف بحانوت عطار وغيره .

أخبرنى غير واحد عن شريح عن أبى محمد ابن حزم ذكر منذر بن سعيد وأثنى عليه وقال كان مائلا لى القول بالظاهر (قوياً)(١) على الا(نتـ)صار(١) لذلك ومن مصنفاته كتاب (الأنباه)(١) على استنباط الأحكام امن كتاب الله وكتاب الابانة عن حقائق أصول الديانة وقد كانت له رحلة كتب فيها وطلب (وسمع)(١) من ابن ولاد بمصر كتابُ العين للخليل بن أحمد ومن أبى بكر بن المنذر كتاب الأشراف ولقى أباه جعفر أحمد بن محمد بن النحاس النحوى بمصر وله معه حكاية مشهورة وذلك أنه حضر مجلسه فى الإملاء فأملا أبو جعفر فى جملة أملى قول الشاعر :

خليلى هل بالشام عَيْنٌ حزِينة
تبكِّى على لَيْلى لَعَلِّى أعينها
قد اسلمها الباَ كون إلا حمامة
مُطوقة بانت وبا[نَ] قرينُها
تجاذبها أخرى على خيزرانة
يكاد يدانيها من الأرض لِيُنها

فقال له منذر بن سعيد : أيها الشيخ أعزك الله باتا يصنعان ماذا ؟ فقال أبو جعفر فكيف تقول أنت ، فقال له منذر بانت وبان قرينها واستبان أبو جعفر ما قاله فقال له : ارتفع ولم يزل يرفعه حتى أدناه منه ، وكان يعرف ذلك له بعد ذلك ويكرمه روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أسد الجهنى وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى وكان مختصاً به .

١٣٥٨ — منذر بن الصبّاح بن عصمة القاضى القبرى من أهل قبرة له رحلة وطلب

(١) التكملة من كتاب الجذوة ٣٤٨، ٣٤٩

وعناية ، حدث بالأندلس ومات فيها سنة خمس وخمسين وخمسمائة قال الحميدى: هكذا بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الثلاج فى نسخة من كتاب ابن يونس وفى أخرى بخط أبى عبد الله منذر بن على الصمرى الحافظ منذر بن الأصبغ بن عصمة ، واتفقا فى ما سوى ذلك كله إلا فى الأصبغ والصباح فقط والله أعلم .

من اسمه مبارك

١٣٥٩ — المبارك بن سعيد بن محمد ابن الخشاب قدم الأندلس ، ودخل قرطبة وحدث بها فروى عنه أبو على الغسانى وأبو القاسم أحمد بن محمد بن ورد وغيرهما ، وروى عنه ببغداد الحافظ أبو بكر بن العربى يروى عن الحافظ الخطيب أبى بكر البغدادى نا بكتاب شرف المحدثين القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال نا ابن العربى قال أنا المبارك بن سعيد عن الخطيب أبى بكر مؤلفه ونا بهذا الأستاذ أيضاً الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم والراوية أبو محمد عبد الله بن محمد عن ابن العربى عنه عن مؤلفه قال الحافظ أبو عبد الله ونا به أبو عبد الله القرشى عن المبارك بن سعيد عن المؤلف يكتب ؟ متصلا بهذا مبارك مولى محمد بن عمرو المذكور فى أفراد الأسماء بعد هذا .

من اسمه مسعود

١٣٦٠ — مسعود بن خلصة الكلبى الرباحى محدث ذكره «المؤتلف والمختلف» ينسب إلى قلعة رباح من بلاد الأندلس .

١٣٦١ — مسعود بن سليمان بن مقلت أبو الخيار فقيه عالم زاهد يميل إلى الاختيار والقول بالظاهر ذكره أبو محمد بن حزم وكان أحد شيوخه .

١٣٦٢ — مسعود بن عمر الأموى

أبو القاسم من أهل تدمير روى عن محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم مات بالأندلس سنة سبع وثلاثمائة .

١٣٦٣ — مسعود بن خلف بن عثمان العبدرى أبو الخيار كان بمرسية له رحله يروى كتاب الشهاب عن القضاعى رواه عنه أبو محمد بن أبى جعفر .

من اسمه محبوب

١٣٦٤ — محبوب بن قطن بن عبدالله ابن النصر البكرى الجيانى محدث رحل وسمع سن عبد الله بن صالح كاتب الليث وله سماع بالأندلس وبها مات روى عنه حيى بن مطهر البيرى(١)

١٣٦٥ — (محبوب)(١) أديب شاعر نحوى ذكره أبو بكر المروانى وأخبر أنه شاهده قد قال بديهة فى ناعورة :

وذاتَ حَنين ما تغيض جُفونها
من اللّجج الخضر الصّوافى على شط
تبكى فتحيا من دُموع جفونها
رياضٌ تبدى من أزاهير فى بسط
فمن أحمر قان وأصفر فاقع
وأزهر مبيض وأدكَن مشمط
كأن (طروق)(٢) الماء من فوق متنها
لآلى جُمان قد نظمْنَ على (قرط)(٣)

من اسمه متوكل

١٣٦٦ — متوكل بن يوسف أندلسى يكنى أبا الأدهم من أهل تدمير مات بالأندلس ذكره محمد بن حارث الخشنى .

١٣٦٧ — متوكل بن أبى الحسين أديب شاعر مليح الشعر كان قريباً من الأربعمائة أنشد له أبو محمد عبد الله بن

---

(١) علم جديد وقد ألحقه الناشر الأوربى بالعلم السابق والتكملة من الجذوة ٣٥٠ .
(٢) فى الجذوة « ظروف » / ٣٥٠ .
(٣) « « « قرط » .

عثمان بن مروان القرشي من قصيدة طويلة منها :

تعيرني ألا أقيم ببلدة
وفي مثل حالي هذه القمراني
رأت رجلا لا يشرب الماء صافياً
ويحلو لديه وهو أحمر قان
له همم سافرن في طلب العلى
نجوم الثريا عندهن دواني
تغرب لما أن تغرب ذكره
علوًّا كلا هذين مغتربان
ومن قولهم مَنْ يغْل في الصيف (رأسُه)(١)
فمِرْجله في القَرِّ ذو غليان

من اسمه مكي

١٣٦٨ — مكي بن محمد بن حموش أبو طالب أصله من القيروان وبها ولد وعلى شيوخها نشأ ثم رحل وقرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرىء الحلبي بمصر ، وعلى غيره وقدم الأندلس فسكن قرطبة وأقرأ بها ، وكان إماماً في ذلك مشهوراً نحوياً أديباً حافظاً تواليفه كثيرة مشهورة رأيت بعض أشياخي قد جمع ذكر أسماء تواليفه في جزء وقال مبلغ تواليفه خمسة وثمانون تأليفاً .

١٣٦٩ — مكي بن صفوان بن سليمان أو سليم من موالي بني أمية محدث بَبْرِي ويقال لبيرى بزيادة لام ، مات بالأندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

من اسمه مغيث

١٣٧٠ — مغيث بن عبد الله بن محمد ابن مغيث بن عبد الله من أهل قرطبة يكنى أبا مروان وهو شقيق القاضي يونس أخذ مع أخيه رحمه الله عن أحمد بن خالد التاجر وشاركه في جماعة من شيوخه توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة بالرصافة بموضع سكناه بها .

١٣٧١ — مغيث بن يونس بن محمد

---

(١) التكملة من كتاب الجذوة ص ٣٥١

ابن مغيث أبو يونس توفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة يروى عن أبيه وأبى القاسم بن صواب ، وأبى بحر الأسدى وأبى الوليد بن العواد وغيرهم وشوور بقرطبة مدة وشهر بنفسه وبيته النبيه الرفيع توفى فى رجب من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة (١) ومولده سنة ست وثمانين وأربعمائة .

أفراد الأسماء

١٣٧٢ — مُسْلِم بن أحمد بن أبى عبيدة الليثى محدث أندلسى يكنى أبا عبيدة رحل سنة تسع وخمسين ومائتين فى طلب العلم وكتب ورجع إلى بلده وحدث ومات بالأندلس سنة أربع وثلاثمائة .

١٣٧٣ — مُزين بن جعفر بن مزين يكنى أبا بكر من أهل قرطبة وهو من ولد يحيى بن مزين الفقيه كان رحمه الله فاضلا زاهداً منقبضاً عن الناس ، مثابراً على العمل دؤوبا على الصلاة روى عن أبى عمر بن جهور المرشانى ، وغيره ، توفى صدر شوال من سنة واحد وأربعين وأربعمائة وكان مولده سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وقد حدث عنه يونس بن عبد الله القاضى فى كتاب فضائل يحيى بن مجاهد من تأليفه ذكره ابن حيان .

١٣٧٤ — محفوظ بن حفاظ الأندلسى أبو الحفاظ روى عن محمد بن يحيى بن سلام روى عنه أبو عبد الله محمد بن على بن إسماعيل الأبلِّى ذكره أبو الحسن الدارقطنى الحافظ حديثاً فى الثانى من الأفراد .

١٣٧٥ — مُهاصِر بن وبيل القيسى أبو عبد الله محدث من أهل سرقسطة ذكروه فى كتبهم قاله ابن يونس .

١٣٧٦ — مخلد بن زيد البجلى وقيل

---

(١) تكررت الوفاة بخط المؤلف .

يزيد له رحلة فى العلم والطلب ولى قضاء رية فى أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم ومات فى آخرها ذكره محمد بن حارث .

١٣٧٧ — مؤمن بن سعيد شاعر مشهور كثير الشعر ذكره صاحب كتاب الحدائق ومن شعره :

حَرَمتك مَا عَدا نظراً مضراً
بقلب بَيْن أَضْلاَعى مقيم
فعينى منك فى جنات عدن
مخلَّدَة وقلبى فى الجحيم

١٣٧٨ — المهلب بن أحمد بن أسيد ابن أبى صفرة أبو القاسم التميمى فقيه محدث سمع أبا محمد محمد بن إبراهيم الأصيلى وأبا القاسم يحيى بن على بن محمد الحضرمى المصرى وعبد الوهاب بن الحسن ابن منير وغيرهم وله كلام فى شرح الموطأ وفى شرح كتاب الجامع لأبى عبد الله محمد ابن إسماعيل البخارى مات بالأندلس بعد العشرين وأربعمائة .

١٣٧٩ — مُصْعَب بن عبد الله بن محمد ابن يوسف أبو بكر يعرف بابن الفرضى أديب محدث إخبارى شاعر ولى الحكم بالجزيرة وأصله من قرطبة ، وكان فاضلا روى عن أبيه أبى الوليد ، وعن عبد الله ابن محمد بن أسد ، وعن أحمد بن هشام بن أمية بن بكير ، ويوسف بن هارون الكندى سمع منه الحميدى وغيره ، قال الحميدى وأنشدنى قال أنشدنى بعض أهل الأدب بقرطبة .

الحمدُ لله عَلَى أنَّنى
كَضفدع فى وَسَط اليمِّ
إنْ هَى قَالَت ملأت حَلقها
أو سكَتت ماتَتْ من الغَم

وكان بعضَ أصحابنا ينشدنى البيت الأخير متمثلا به على وجه آخر :

إنَّ نطقَت أَلجْمها ماؤها
أو سكتت ماتت من الغم

كان مصعب حياً قبل الأربعـــين وأربعمائة .

١٣٨٠ — مجاهد بن عبد الله العامرى

أبو الجيش الموفق مولى عبد الرحمن الناصر ابن المنصور محمد بن أبى عامر كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها . نشأ بقرطبة وكانت له همة وجلادة وجرءة فلما جاءت أيام الفتنة وتغلبت العساكر على النواحى بذهاب دولة ابن أبى عامر قصد هو فيمن تبعه الجزائر التى فى شرق الأندلس وهى جزائر خصب واسعة فغـلب عليها وحماها ثم قصـــد منها فى المراكب إلى سردانية جزيرة من جزائر الروم كبيرة فى سنه ست أو سبع وأربعمائة فغلب على أكثرها وافتتح معاقلها ، ثم اختلفت عليه أهواء الجند وجاءت أمداد الروم ، وقـد عزم على الخروج منها طمعاً فى تفرق من يشغب عليه فعاجلته الروم وغلبت على أكثر مراكبه فأخبرنى أبو الحسن نجبة ابن يحيى قال أنبأنا شريح بن محمد عن أبى محمد ابن حزم قال نا أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجانى قال كنت مع أبى الجيش مجاهد (أيام غزاته)[1] سردانية فدخل بالمراكب فى مرسى نهاه عنه أبو خرّوب رئيس البحريين فلم (يقبل منه فلما حصل فى ذلك المرسى)[1] هبت ريح فجعلت تقذف مراكب المسلمين مركباً مركباً إلى الريف والروم وقوف لا شغل لهم إلا الأسر والقتــل للمسلمين فكلما سقط مركب بين أيديهم جعل مجاهد يبكى بأعلى صوته لا يقدر هو ولا غيره على أكثر لارتجـاج البحر وزيادة الريح (قال : فيقبل علينـا)[1] أبو خرّوب (وينشد :

بَكى دَوْبلٌ لاأرقأ الله عَيْنَه
ألا إنما يَبْكى من الذُّلِّ دَوْبَلُ)[1]

ثم تقول قد كنت حـذرته من

---

(١) التكملة من الجذوة ٣٥٣

الدخول هاهنا فلم يقبل قال فبجريعة الذقن ما تخلصنا فى يسير من المراكب هذا آخر خبر ثابت بن محمد ثم عاد مجاهد إلى الجزائر الأندلسية التى كانت فى طاعته واختلفت به الأحوال حتى غلب على دانية وما يليها واستقرت إقامته فيها وكان من الكرماء على العلماء باذلا للرغائب فى استمالة الأدباء وهو الذى بذل لأبى غالب اللغوى تمام ابن غالب ألف دينار على أن يزيد فى ترجمة الكتاب الذى ألفه فى اللغة مما ألفه لأبى الجيش مجاهد على ما ذكرنا فى باب التاء وفيه يقول أبو العلا صاعد بن الحسن اللغوى وقد استماله على البعد بخريطة مال ومركب أهداها إليه قصيدة أولها :

أتتنى الخريطة والمركب
كما اقترن السعدُ والكوكبُ
وحط بمينائه قلعـــة
كما وضعت حملها المقرب
على ساعة قام فيهـا الثنا
ء على هامة المُشترى يخطب

إلى أن قال فى آخرها :

مجاهد رضتُ إباء الشمو
س فأصحب مالم يكن يصحب
فقل واحتكم (فسميع)[1] الزمانِ
مُصِخٌ إليك بما (ترغب)[2]

وقد ألف فى العروض كتاباً يدل على قوته فيه ومن أعظم فضائله تقديمه للوزير الكاتب أبى العباس أحمد بن رشيق وتعويله عليه وبسطه يده فى العدل وحسن السياسة وكان موته بدانية فى سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

١٣٨١ — مبارك مولى محمد بن عمرو البكرى أشبيلى يكنى أبا الحسن كان خيراً فاضلاً عاملاً كثير التلاوة للقرآن حافظاً لتفسيره روى بالأندلس عن جماعة

(١) فى البغيه « بسميع »

(٢) فى البغية « يرغب »

وحج سنة ثمان وأربعمائة فروى بالمشرق عن جماعة من الشيوخ وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

١٣٨٢ — مَيْمُون بن بدر القروى يكنى أبا سعيد من أهل القيروان قدم الأندلس وسكن طليطلة مرابطاً بها حدث عنه أبو محمد بن ذنين الزاهد وقال أنه ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ذكره والذى قبله ابن بشكوال وقال إن ابن خزرج ذكر مباركاً المتقدم وروى عنه .

١٣٨٣ — موفق بن سيد بن محمد الشلبي السقاق من أهل أشبيلية يكنى أبا تمام كان من أهل الفضل والاجتهاد فى طلب العلم وكان علم الرأى أغلب عليه توفى فى حدود سنة ست وعشرين وأربعمائة وهو ابن خمسين سنة أو نحوها ذكره ابن خزرج .

١٣٨٤ — مدلج بن عبد العزيز بن رجا المدلجي يكنى أبا حنذف أندلسي محدث مشهور له رحلة وصل فيها إلى العراق ومات بمصر فى آخر يوم من صفر سنة سبع وقيل سنة تسع وخمسين ومائتين .

١٣٨٥ — مَنْتَنِيل وقيل مُنْتَثِل ابن عفيف المرادى قال الحميدى والأول أقرب وأظنه لقباً غلب عليه وكنيته ، أبو وهب وهو فقيه محدث أندلسى كانت له رحلة إلى مكة واليمن رافق فيها يوسف ابن يحيي المغامى وكتب عن إسحاق بن إبراهيم الدبرى وعلى بن عبد العزيز البغوى وغيرهما ورجع إلى الأندلس فمات بها سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

١٣٨٦ — محارب بن قطن بن عبد الواحد ابن قطن بن عبد الملك ابن قطن بن عصمة ابن أنس بن عبد الله بن جحوان بن عمرو ابن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب ابن فهر بن مالك القرشي الفهرى أبو نوفل محدث أندلسى مات بها سنة ست وخمسين ومائتين .

١٣٨٧ — مقدم بن معافى القبرى شاعر معروف فى أيام عبد الرحمن الناصر ومن مدائحه فى سعيد بن المنذر قصيدة ذكر من أولها أحمد بن فرج فى كتابه أبياتاً وهى :

أشجيت أن (طربت)(١) حمامة وادى
ميّادة فى ناعم ميّاد
تلهو وما منيت بجفوة زينب
يوماً ولا بخيالها المعتاد
لا ترجُ إذ سلبت فؤادك زينب
عيشاً فما عيشٌ بغير فؤاد

١٣٨٨ — مُغيث الرومى مولى الوليد بن عبد الملك حضر فتح الأندلس مع طارق وكان على خيله وهو الذى خاطب الوليد فى أمر طارق لما حبسه موسى بن نصير حتى استنقذه من يديه بكتاب الوليد فيه إليه. ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

١٣٨٩ — مساعد بن أحمد بن مساعد الأصبحى الحاج أبو عبد الرحمن فقيه محدث له رحلة يروى عن إمام الحرمين أبى عبد الله الحسين بن على بن محمد الطبرى ، حدث عنه بكتاب مسلم يروى عنه عبد المنعم بن محمد .

١٣٩٠ — مَنْصُور بن الخير بن يملى ابن يعقوب بن محمد المغراوى أبو على الأحدب المالقى ، كان رحمه الله متقدماً فى إقراء القرآن قرأ القرآن بالأندلس على أبى عبد الله محمد ابن شريح ، وقرأ بمصر على الشريف أبى إسماعيل يونس بن الحسن الخشنى المعدل وحج وقرأ بمكة على أبى معشر عبد الصمد ابن عبد الرحيم الطبرى توفى سنة ست وعشرين وخمسمائة حدثنى عنه ابن عم أبى الزاهد أبو جعفر أحمد بن عبد الملك ابن عميرة قرأ عليه بمالقة وأجازه وقفت على إجازته أياه فى جلد كبير ورأيت له رواية عن الأعلم فى الأشعار الستة الجاهلية .

---

(١) فى البغية « طرفت »

باب النون

من اسمه نصر بالصاد المهملة

١٣٩١ — نصر بن أحمد بن عبد الملك وقد يقال فيه نصر بن عبد الملك ينسب لى جده أندلسى رحل إلى المشرق وسمع عبد القاهر ابن طاهر الفقيه النيسابورى وغيره وحدث فى الغربة ، فسمع منه أبو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى شيخ من شيوخ أبى بكر أحمد بن على الخطيب قال حمزة بن يوسف وروى عنه أبو منصور أحمد بن الفضل النعيمى الجرجانى مصنف كتاب المجتبا فى الحديث ذكر ذلك أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمى فى تاريخ جرجان وقال إن النعيمى مات فى شوال سنة خمس عشرة و ربعمائة .

١٣٩٢ — نصر بن أحمد بن عبد الملك أبو الفتح القرطبى أندلسى روى عن عبد السلام بن زياد الأندلسى روى عنه حمزة بن يوسف السهمى فى كتابه فى البخلاء :

١٣٩٣ — نصر بن الحسن بن أبى القاسم ابن أبى حاتم بن الأشعث الشاشى التنكتى نزيل سمرقند دخل الأندلس وحدث فيها بكتاب مسلم بن الحجاج فى الصحيح وسمع أيضاً هنالك من أبى العباس أحمد بن عمر ابن أنس العذرى وجماعة من المشايخ لقيه الحميدى ببغداد وسمع منه قال وكان رجلا جميل الطريقة مقبول اللقاء ثقة فاضلا وذكر أن مولده سنة ست وأربعمائة .

١٣٨٤ — نصر بن عبد الله الأسلمى من أهل تدمير يكنى أبا شمر رحل ودخل أفريقية ومصر ومكة وسمع من حماس بن مروان القاضى وسمع من أهل بلده .

من اسمه نمر

١٣٩٥ — نمر بن عبد الرحمن مذكور في جملة الأدباء والشعراء وهكذا أورده أبو محمد بن حزم نمر بلاياء ، وذكره أبو عامر ابن مسلمة بالياء نمير على التصغير والله أعلم .

١٣٩٦ — نمر بن هارون بن رفاعة بن مُفلت بن سيف بن عبد الله ابن نمر الجياني مولى قيس روى عن بقي ابن مخلد مات بالأندلس سنة إحدى عشر وثلاثمائة ذكره الخشني محمد بن حارث .

أفراد الأسماء

١٣٩٧ — نابغة بن إبراهيم بن عبد الواحد وقيل ابن عبد الأحد من أهل قلعة يحصب يروى عن محمد بن وضاح وأيوب ابن سليمان بن صالح مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ذكره الخشني محمد ابن حارث .

١٣٩٨ — نعم الخلف بن أبي الخصيب من أهل تطيلة يكنى أبا القاسم كان محدثاً شاعراً زاهداً من أهل الغزو والرباط قتل شهيداً سنة ثمان وتسعين ومائتين .

١٣٩٩ — نافع بن رياض الجزيري أبو الحسن من شيوخ الأدب شاعر رحل إلى قرطبة قبل الأربعمائة ومدح بها الطليق وغيره من الأكابر مات بعد الأربعين وأربعمائة .

١٤٠٠ — نجيح بن سليمان بن نجيح بن سليمان بن عيسى الخَوْلاني أندلسي روى عن يونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن أحمد العتبي الفقيه ، وغيرهما ومات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين ذكره محمد بن حارث الخشني .

١٤٠١ — النصر بن سلمة أندلسي محدث قديم ولي القضاء ببلده ذكروه في «المؤتلف والمختلف» بالضاد المعجمة وذكره ابن يونس أيضاً .

١٤٠٢ — النعمان بن عبد الله بن النعمان الحضرمى من آل ذى الرأسين روى عنه عبد الله بن هبيرة السبائى ، وكان صالحاً زاهداً كثير الصدقة وكان يتصدق بعطائه كله ، وكان يسكن برقة ويقال إنه رأى فى منامه كأنه يقال له اختر بين الإيمان واليقين ، فقال اليقين ، دخل الأندلس للجهاد ووفدمنها إلى سليمان بن عبد الملك بخبر فتح هنالك ومعه محمد بن حبيب المعافرى فقال لهما سليمان أرفعا حوائجكما فأما المعافرى فرفع حوائجه فقضيت ، وأما النعمان فقال حاجتى أن تردنى إلى ثغرى ولا تسلنى عن شىء فأذن له فرجع واستشهد فى أقصى الثغور بالأندلس ذكره ابن يونس .

١٤٠٣ — نعيم بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج بن حقنة بن قتيرة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر ابن أسامة بن سعيد بن أشرس بن شبيب ابن السكن بن أشرس بن كندى التجيبى من جملة من دخل الأندلس للجهاد قتله الروم بها فى يوم عرفة سنة ثلاث ومائة وجده معاوية بن حديج أبو نعيم من الصحابة وممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وكان الوارد بفتح الإسكندرية على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذهبت عينه يوم دُمْقُلَة من بلاد النوبة مع عبد الله بن سعد بن أبى سرج سنة إحدى وثلاثين وولى الأمارة على غزو المغرب سنة أربع وثلاثين وسنة أربعين وسنة خمسين روى عنه جماعة منهم ولده عبد الرحمن بن معاوية وعلى بن رباح اللخمى وعبد الرحمن بن شماسة المرىء وعرقطة ابن عمرو ومات سنة اثنتين وخمسين وإنما قيل له التجيبى لأن تجيب هى أم عدى وسعد ابنى أشرس بن شبيب بن السكن وقال : السكون بن أشرس بن كندى وإليها ينسبون .

باب الواو

من اسمه وهب

١٤٠٤ — وهب بن محمد بن محمود بن إسماعيل أبو الحزم بن الشذونى من أهل شذونة فقيه محدث .

روى عن قاسم بن أصبغ روى عنه أبو عمر بن عبد البر ، وكان فقيهاً فاضلا متصدراً يفتى الناس بجامع قرطبة ، ويقال له : المفتى .

روى عنه أبو عمر كتاب غرائب حديث مالك عن مؤلفه قاسم بن أصبغ .

١٤٠٥ — وهب بن أخطل بن رُزَيق مولى لقريش من أهل بجانة يكنى أبا القاسم مات بالأندلس نحو سنة عشرين ومائتين وقال فيه الحضرمى بتقديم الزاى .

١٤٠٦ — وهب بن مسرة محدث مكثر . روى عن محمد بن وضاح وسعد بن عثمان العناقى ، روى عنه عبد الوارث بن سفيان بن حبرون وأبو عثمان سعيد بن نصر ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى .

١٤٠٧ — وهب بن نافع أندلسى سمع من سحنون بن سعيد التنوخى مات سنة تسعين ومائتين .

١٤٠٨ — وهب بن نذير أبو العطا قاضى بلنسية ، يروى عن أبى الوليد الدباغ وأبى الحسن بن النعمة توفى ببلنسية عام . . . وتسعين وخمسمائة .

من اسمه وليد

١٤٠٩ — وليد بن محمد الكاتب ، يروى عنه قاسم بن محمد القرشى المروانى ، كان قريباً من الأربعمائة .

١٤١٠ — وليد بن إسماعيل شاعر من

ولد الحصين بن الدجن الجيانى ومن شعره إلى ابن أبى العطاب المتنزى لبعض أعمال جيان فى يوم مطر :

يَومٌ أنيقٌ [وغَيْثٌ] وَابل غدق
روتْ غَليلَ الثَّرى من سكبه الدِّيَمُ
وَنحنُ صاحونَ لاراح نُريح بها
منَّا النفوسَ التى تذْكُو وتَضطرمُ
فَمُرْ بِسُقْيَاكَ كَى تجلو السحاب بها
فإنها أن رأتها سوْفَ تَحْتَشِمُ

١٤١١ — الوليد بن بكر بن مخلد بن أبى زياد أبو العباس الغمرى من أهل «سرقسطة» ثغر من ثغور الأندلس ، عالم فاضل رحـــل وطلب بإفريقية ، وسمع «باطرابلس» المغرب أبا الحسن على بن أحمد بن زكريا بن الخُصيب المعروف بابن زَكَرْوَن الهاشمى الاطرابلسى ، وبمصر الحسن بن رشيق ، وسافر فى طلب العلم إلى الشام ، والعراق ، وخرسان ، وما وراء النهر ، وسمع « بهراة » من أبى على منصور بن عبد الله الخالدى ، وفى سائر البلاد من جماعات ، وألف فى تجوز الإجازة كتاباً سماه كتاب « الوجازة» وعاد إلى «بغداد» فحدث بها ، وحدث فى الغربة ، وسمع منه عبد الغنى بن سعيد البصرى الحافظ وأبو ذر عبد[1] بن أحمد الهراوى وأبو عمر عبد الواحد ابن أحمد بن أبى القاسم اللخمى [الهروى][2] وذكره أبو بكر الخطيب فقال : كان ثقة أميناً أكثر السماع والكتاب فى بلده وفى الغربة قال : ونا عنه حمزة بن محمد بن طاهر ومحمد بن عبد الواحد الأكبر وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتقى ، والقاضى أبو القاسم على بن المحسن[3] بن على التنوخى وغيرهم قال الحميدى : أنا القاضى أبو الغنايم محمد بن على قرأة قال : أنا أبو العباس الغمرى أجازة قال : نا أبو الحسن على بن أحمد الهاشمى قال : نا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى قال : نا أبى أحمد قال : حدثنى أبى عبد الله

(١) كذا فى الجذوة ٣٦١ .
(٢) التكملة من الجذوة .
(٣) فى الجذوة « المحيسن » .

قال : قال عمرو بن قيس : وجدنا أنفع الحديث لنا ما نفعنا فى أمر آخرتنا من قال: كذا فله كذا . نا غير واحد عن شريح عن أبى بكر بن حزم قال : نا القاضى أبو العلا محمد بن على بن أحمد بن يعقوب ابن مروان الواسطى قال : توفى الوليد ابن بكر الاندلسى بالدينور فى رجب سنة أثنين وتسعين وثلاثمائة .

١٤١٢ — وليد بن سعيد بن وهب الحضرمى يكنى أبا العباس أشبيلى يعرف بابن وهيب غلب على جده وهب فى السنة الناس وهيب فبذلك كان يعرف ، وكان من أهل الفضل والانقباض والثقة متكرراً على الشيوخ ببلده ، ورحل إلى المشرق وحج سنة سبع وأربعمائة ، وروى عن إبن جَهْضم ، وابن النحاس والقابسى وغيرهم ، وتوفى سنة تسع عشرة وأربعمائة وهو ابن خمس وخمسين ذكره ابن خزرج .

١٤١٣ — وليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار بن قيس بن عبد الله الباهلى القاضى ، من أهل سرقسطة ذكره محمد ابن حارث الخشنى .

١٤١٤ — وليد بن عثمان إشبيلى من أهل الصلاح والفضل والمعرفة ذكره إبن مغيث فى كتاب التهجد وحكى عنه قال : قدم علينا إشبيلية رجل أسود ، فأقام فى المسجد الذى كنت فيه ، ثم انتقل عنه لعِلّة أصابته ، فأقام فى فرن يقعد على الحطب ، ويتصدق عليه ، ثم أنه مات قال فنقلته إلى دارى لأغسله ، فكشفت عنه الثوب لأغسله ، فبينما أنا أغسله إذ رأيت وجهه قد ابيض بياضاً شديداً ، وصار مثل القمر ليلة البدر حسناً ، وعم البياض وجهه وعنقه خاصة دون سائر جسده ، فراعنى ما رأيت وأرعدت وأصابنى دهش عظيم ، فرددت الرداء على وجهه ، وخرجت فأنذرت جماعة من أصحابى

وجئت بهم معى ، وأعلمتهم قصته ، فلما كشفوا الرداء عن وجهه راعهم حسنه وجماله وابيضاضه وسائر جسده أسود . . . . الناس به فما كدنا نبلغ قبره إلى الليل من كثرة الزحام على نعشه وكثرة من حضر جنازته رحمه الله .

١٤١٥ — وليد بن مسلمه المرادى

أبو العباس من شعراء الدولة العامرية ومن شعره فى المنصور أبى عامر ، وقد رأى زيادة النهر فى أيام الزيادة فقال :

أما ترى النّهر يا منصورُ كيف طفا
وعمَّ من جاورَ العبرين بالّضررِ
وأعجِبْ لجُودِك لم يفْنِ الورَى غرقًا
فيه وقد عمَّ أهْلَ البدْوِ والحضَرِ
ما ذاكَ إلا لأن الجُودَ عُنْصره
صافٍ نمير وهذا بيِّن الكَدرِ
وإن عهدى به والنَّمل تعبْرُه
إذا تقشّع عنْه وَابِل المطَرِ
كذا عَهِدْتُ لئام(1) الناس إن قدرُوا
دَاروُا على من دَنا منهم من البَشرِ
وكم أرى منهم من بَعد عِزّتِه
يعودُ كالكلب من عُود إلى حجرِ
والله يُبقيك ما غنّتْ مُطوّقة
وهزّتْ الرِّيحُ مخضَرا من الشّجرِ

الأفراد من الأسماء

١٤١٦ — وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسى الفَسَوى أبو يزيد . كان أصله من فارس ، وخرج منها إلى « البصرة » ثم سافر إلى « مصر » ، وخرج منها إلى الأندلس تاجرا ، وكان يتجر فى الوشى وصنف كتابا فى « أخبار الردة » وجوّده وعاد من « الأندلس » إلى « مصر » وكتب عنه . ذكره أبو سعيد بن يونس فى الغرباء ، وقال : إنه مات بمصر فى يوم الإثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين قال : وله عقب بمصر إلى الآن منهم : وثيمة بن عمارة

(1) فى ط أوربا : أيام وما أثبت عن الجذوة س ٣٦٢

ابن وثيمة بن موسى بن الفرات أبو حذيفة ولد هو وأبوه عمارة بمصر سمع من أبيه ومن غيره .

١٤١٧ — وجية[1] بن وهبون الكلاعى . من أهل « البيرة » فقيه محدث يروى عن سليمان بن نصر وسعيد بن نمر مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ذكره محمد بن حارث الخشنى .

(١) فى ط أوربا : وحيه : التصويب عن الجذوه .

باب الهاء

من اسمه هرون

١٤١٨ — هرون بن سالم أندلسى فقيه محدث . روى عن أشهب بن عبد العزيز .

١٤١٩ — هرون بن أحمد بن عات من أهل « شاطبة » ، فقيه عارف من أهل بيت جلالة وعلم توفى ....[1] وخمسمائة .

١٤٢٠ — هرون بن نصر يكنى أبا الخيار ، أندلسى محدث مات بالأندلس سنة اثنين وثلاثمائة .

من اسمه هاشم

١٤٢١ — هاشم بن محمد اللخمى جيانى محدث ذكره أبو سعيد .

١٤٢٢ — هاشم بن خالد لبيرى محدث يروى عن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبى ويحيى بن ابراهيم بن مزين .

١٤٢٣ — هاشم بن صالح يروى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره مات بالأندلس سنة عشر وثلاثمائة .

١٤٢٤ — هاشم بن عبد العزيز بن هاشم أبو خالد أخو أسلم بن عبد العزيز القاضى ، مذكور بفضل وأدب كتب اليه ابن له بأبيات قالها خاطبه بها لم تكن بتلك القوة ، فوقّع فى ظهر رقعته بديهة .

لا تَـقُلْ إنْ عزمتَ إلا قَريضاً
رائقــاً لفظه ثقيفا رصينا
أَوْدَعِ الشّعر فهو خير من الغث
إذا لم تجدْ مَقالا سَميناَ

(١) بياض .

من اسمه هشام

١٤٢٥ — هشام بن محمد بن هشام المعروف بابن البَشْتَنى ، وبشتَنة فى شرق الأندلس ، من آل أبى الحسن جعفر بن عثمان المصحفى .

١٤٢٦ — هشام بن أحمد بن هشام ابن بقرة الهلالى الغرناطى القاضى بها ، فقيه محدث أديب مشهور ، يرى عن أبى الوليد الباجى، وأبى العباس العذرى ، وأبى عبد الله بن سعدون ، وغيرهم مولده فى صفر سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، وتوفى بغرناطة سنة ثلاثين وخمسمائة .

١٤٢٧ — هشام بن أحمد الكنانى أبو الوليد المعروف بالوقشى ، فقيه إمام فى اللغة والآداب متقـــدم عارف توفى سنة تسع وثمانين وأربعمائة روى عن ...(١)

١٤٢٨ — هشام بن أحمد بن أبى حمزة أبو الوليد . فقيه من أهل بيت جلالة وعلم . يروى عن القاضى أبى على بن سكرة.

١٤٢٩ — هشام بن حسين طليطلى رحل إلى مصر وسمع من عبد الرحمن ابن القاسم ، وأشهب بن عبد العزيز مات قريباً من سنة عشرين ومائتين .

١٤٣٠ — هشام بن سعيد الخير بن فتحون أبو الوليد، الكاتب قال الحميدى: أظن أصله من وشقه محدث جليل سمع بالأندلس ، ورحل إلى الحج ، فسمع بطريقه بالقيروان، وبمصر ، وبمكة من جماعة ، ورجع إلى الأندلس ، فحدث بها ، وسمعنا منه .

فمن شيوخه بالأندلس : القاضى أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقى المعروف بابن أبى درهم، وأبو مهدى عبد الله بن أحمد بن فُتْرى .

ومن شيوخه بالقيروان : أبو عمران موسى بن عيسى بن أبى حاج الفاسى ،

(١) بياض

وأبو اسحاق ابراهيم بن قاسم المكناسى ، وعتيق بن ابراهيم ، وأبو سعيد خلف بن محمد الجزقى الفقيه الحافظ وأبو عبد الله محمد بن عياش الأنصارى ، الفقيه المعروف بابن الخوّاص صاحب أبى محمد عبد الله ابن أبى زيد .

ومن شيوخه بمصر عبد الجبار بن عمر ابن أحمد المقرئ وأبو العباس منير بن أحمد ابن الحسن بن منير ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج ابن يحيى الأشبيلى .

ومن شيوخه بمكة أبو محمد الحسن ابن محمد بن إبراهيم بن فراس الأطروش وأبو بكر محمد بن أبى سعيد بن مختريه الأسفرانى الفقيه الشافعى ، وأبو العباس أحمد ابن الحسن بن بندار الرازى وأبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن بندار القزوينى وأبو بكر عبد الله بن الحسن الصقلى ، وأبو محمد مكى بن عيشون صاحبه وأبو عبد الله محمد بن سهلان الواسطى ، وكان أبو الوليد جميل الطريقة منقطعاً إلى الخير مات بعد الثلاثين وأربعمائة .

١٤٣١ — هشام بن سليمان المقرىء الأقليشى منها يكنى أبا الربيع له كتاب فى اختلاف ورش وقالون وإسماعيل بن جعفر عن نافع بن أبى نعيم . حدث عنه أبو عبد الله ابن نبات ، وقال أجزت له جميع رواياتى وأجاز لى جميع رواياته .

١٤٣٢ — هشام بن الوليد الغافقى أندلسى محدث يروى عن بقى بن مخلد ومحمد ابن وضاح مات سنة ثمانية عشر وثلاثمائة ذكره محمد بن حارث الخشنى .

المفرد من الأسماء

١٤٣٣ — هانئ بن محمد ، أديب شاعر كان فى حدود الخمسين وثلاثمائة أو قريباً من ذلك قال الحميدى : رأيت له فى مراثى الوزير أبى عثمان سعيد بن المنذر شعراً ومنه :

وأعجبْ لمن قَاد الجيوشَ و نَفسهُ
قسمان بينَ الكرِّ والإقدامِ
يلقَى الكتائب مَفْرداً بكتائب
من نفسه واليومأ كدر حامي
لا يَرْعَوِى عَن أن يُقارعَ وَحْده
ألفاً بأبيض صَارم صَمْصامِ
فَأتى الفتوحَ عَلى الفُتوح بسيفه
وبرأيه وبعزمِه المقدامِ
حتَّى إذا الأجلُ انقضَى مستكملا
ما خطَّ فى الألواح بالاقلامِ
لاقَى الحِمامُ ولم أكن مستيقناً
أنَّ الحِمامَ سيُبتَلى بحِمامِ

١٤٣٤ — هرمة بن سماك ، أندلسى محدث مات بها سنة سبع وسبعين ومائتين .

باب الياء

من اسمه يوسف :

١٤٣٥ — يوسف بن محمد بن يوسف ابن عمروس المؤدب أبو عمرو الأستجى سكن قرطبة ، وسمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشى وأبا طاهر محمد بن جعفر بن أحمد بن ابراهيم السعيدى صاحب أبى زكريا يحيى بن أيوب ابن فادى العلاّف ، وسمع من أبى الطاهر مؤطأ محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذئب القرشى العباسى المدينى عن ابن فادى العلاف عن أحمد بن صالح عن محمد بن اسماعيل بن أبى بريك عن ابن أبى ذئب ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

١٤٣٦ — يوسف بن محمد بن سعيد الجذامى الفاكى ، فقيه مقرىء مجوِّد روى عن أبى داود سليمان بن نجاح مولى المؤيد بالله أبى الوليد هشام بن المستنصر بالله أبى العاصى الحكم بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبدالرحمن بن محمد وغيره ، وهو والد جدى لأم ، وأجازة أبى داود له عندى فى جلد رقّ كبير بخط يد رَبيبه على ابن محمد بن هذيل الايسيرا فى آخرها فإنه بخط أبى داود توفى بالورقة بعد الخمسين وخمسمائة .

١٤٣٧ — يوسف بن محمد السرقسطى أبو الحجاج . كان قارئاً لكتب الحديث محسناً توفى بعد السبعين وأربعمائة .

١٤٣٨ — يوسف بن ابراهيم العبدرى أبو الحجاج المعروف بالثغرى فقيه محدث راوية عارف أديب انتقل إلى مرسيه فى الفتنة وصار خطيباً بقليوشة من قرى مدينة أوريوالة ، واقتنع ولم يتعرض لظهور ، وكان قد غص به جماعة من الفقهاء بمرسيه حين وصلها لمعرفته ، فسعى له فى الخطبة بجامع

قليوشة المذكورة وانتقل إليها سمعت عليه بعض كتاب الموطأ يروى عن جماعة منهم: الحافظ أبو بكر وأبو الحسن يونس بن مغيث وأبو الوليد بن رشد .

١٤٣٩ — يوسف بن حمود بن خلف ابن أبى مسلم الصدفى من أهل سبته كان قاضياً بها لبنى أمية ، قدمه المستعين سليمان ابن حكم لقضائها ، فاستمر على ذلك نيفاً وعشرين سنة وكان يكنى أبا الحجاج ، ثم خرج إلى الحج أثناء ذلك ليتخلص من القضاء ، فلم يترك وأمر بالاستخلاف،ففعل وسمع فى رحلته من أبى ذر الهروى وأبى عبدالله الصورى وغيرهما،وانصرف ورجع إلى خطته ، وكان رجلا صالحاً متواضعاً ، وكانت له جنان يحفرها بيده ، وكان أديباً شاعراً قال ابن خزرج توفى سنة ثمانية وعشرين وأربعمائة ومولده سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

١٤٤٠ — يوسف بن رباح التغلبى مولى لهم مات سنة ثمانية وتسعين ومائتين ذكره الخشنى محمد بن حارث .

١٤٤١ — يوسف بن سفيان من أهل بطليوس ، محدث مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاثمائة .

١٤٤٢ — يوسف بن سليمان الرباحى ابو عمر . روى عن أبى مروان عبد الملك ابن إدريس الكاتب ،روى عنه ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصارى.

١٤٤٣ — يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمرى أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف فى الفقه ، وبعلوم الحديث والرجال ، قديم السماع كبير الشيوخ، على أنه لم يخرج عن الأندلس لكنه سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها ومن الغرباء القادمين اليها ، وألف مما جمع تواليف نافعة سارت عنه ، وكان يميل فى الفقه إلى قول الشافعى رحمه الله مولده

فى رجب سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وسمع بنفسه قبل الأربعمائة بمدة من جماعة أصحاب قاسم بن أصبغ البيانى وغيره ومن شيوخه) أبو القاسم خالد بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أسد وأبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور وأحمد بن عبد الله الباجى وأبو الوليد ابن الفرضى ويونس بن عبد الله القاضى وأحمد بن محمدبن عبد الله المقرئ الطلمنكى ، وجماعات قد تقدم ذكر بعضهم مفرقاً فى الأبواب قبل هذا فى الأحاديث المستندة عنه، ومن مجموعاته : كتاب التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد فى عشرة أسفار قال أبو محمد بن حزم : وهو كتاب لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف احسن منه ؟ ومنها كتاب فى الصحابة سماه كتاب الاستيعاب فى أسماء المذكورين فى الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضى الله عنهم ، والتعريف بهم وتلخيص أحوالهم ومنازلهم وعيون أخبارهم على حروف المعجم فى أربعة أسفار ، وهو كتاب حسن كثير الفائدة ، رأيت أهل المشرق يستحسنونه جداً ويقدمونه على ما ألف فى بابه ، ومنها كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله سفران . وكتاب الدرر فى اختصار المغازى والسير سفر ، وكتاب الشواهد فى إثبات خبر الواحد جزء ، وكتاب التقصى لما فى الموطأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلد وكتاب أخبار أئمة الأمصار سبعة أجزاء ، وكتاب البيان عن تلاوة القرآن جزء ، وكتاب التجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتجويد جزءان ، وكتاب الاكتفاء فى قراءة نافع وأبى عمرو بن العلا بتوجيه ما اختلفا فيه جزء ، وكتاب الكافى فى الفقه على مذهب أهل المدينة ستة عشر جزءاً ، وكتاب اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف رواياتهم عنه أربعة وعشرين جزءا وكتاب العقل والعقلاء وما جاء فى أوصافهم عن الحكماء والعلماء جزء واحد ، وكتاب بهجة المجالس وأنس المجالس بما يجرى فى

المذكرات من غرر الأبيات ونوادر الحكايات مجلدان ، وله تواليف كثيرة غيرها روى عنه غير واحد من الأئمة منهم: طاهر بن مفوز و...ص أبو الحسن وأبو بحر سفين بن العاصى ، وابن أبي تليد وأبو على الغسانى ، وأبو الحسن بن موهب ، وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت وأبو داود سليمان بن نجاح ، وجماعات توفى بشاطبة فى سنة ستين وأربعمائة .

١٤٤٤ — يوسف بن عبدالله بن خيرون ، أديب نحوى مشهور روى عن أحمد بن أبان بن سيد اللغوى . روى عنه الفقيه أبو محمد غانم بن الوليد بن عمر بن عبد الرحمن المخزومى النحوى المالقى .

١٤٤٥ — يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عديس الأنصارى يكنى أبا الحجاج من أهل شريون . روى عن أبي عمر بن عبد البر فأكثر ، وسمع بطليطلة من أبي بكر جماهير بن عبد الرحمن وغيره ، وسكنها مدة وتفقه بها وكان من أهل العلم حافظاً متفنناً ، له كلام على معان من الحديث . حدث عنه أبو عامر بن حبيب الشاطبي توفى بفاس منتصف شوال سنة خمس وخمسمائة مما ذكر أبو الفضل .

١٤٤٦ — يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيرّة اللخمى الأندى يعرف بابن الدبّاغ . فقيه حافظ محدث أديب عارف قيد كثيراً ، وكان مقدماً فى طريقة الحديث . يروى عن أبي محمد بن عتاب ، وأبي عبد الله الخولانى ، والحافظ أبي على الصدفى ، وأبي الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف ، وأبي محمد عبد القادر بن محمد الصدفى وأبي محمد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت الخطيب بشاطبة ، والحافظ أبي بكر بن العربى وأبي عبد الله بن الحاج ، وأبي القاسم خلف بن ابراهيم بن خلف بن الحصّار المقرئ وأحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق وأبي عبد الله محمد بن فرج القيسى ، وعيسى

ابن عبد الرحمن السالمى المقرئ الحافظ ، وعن أبى عبد الله بن عابد اجازة ، توفى سنة ستة وأربعين وخمسمائة ومولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

١٤٤٧ — يوسف بن على بن محمد أبو الحجّاج القضاعى الأندى ، رحل إلى المشرق ، وسمع على أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى ، وسمع مقامات الحريرى على منشئها القاسم بن محمد . روى عنه جماعة من الأشياخ . حدّثنى بمقامات الحريرى عنه جماعة من أشياخى .

١٤٤٨ — يوسف بن موسى الكلبى الضرير من أهل سرقسطة يكنى أبا الحجاج يروى عن أبى مروان بن سراج ، وأبى على الجيانى وغيرهما ، وكان نحوياً أصولياً إماماً ، أخذ عن أبى بكر المرادى ، وكان مختصاً به وله تصانيف حسان وأراجيز مشهورة ، وانتقل إلى العدوة ، وتوفى بها فى سنة عشرين وخمسمائة .

١٤٤٩ — يوسف بن مروان بن عيشون المعافرى أبو عمر ، وقيل : يوسف بن عيشون ولعل صاحب هذا القول نسبه إلى جده ، وهو وشقى . يروى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم وطبقته ، ويعرف أهل بيته بوشقة ببنى الموذّن . مات بالأندلس سنة تسع وثلاثمائة ، هكذا ذكره الخشنى محمد بن حارث على اختلاف عنه ، وقال أبو القاسم : يحيى بن على الحضرمى فى كتابه قال الحميدى : قرأته على أبى اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال المصرى عنه .

١٤٥٠ — يوسف بن موذن بن عيشون الذشقى بالذال المعجمة ، وذلك وهم منه . قال وأظنه صحف مروان فصيره موذن ، أو صحف له والله أعلم .

١٤٥١ — يوسف بن مطروح الربضى منسوب إلى الربض المتصل كان بقصر قرطبة أيام الحكم الربضى وهو من

الفقهاء المذكورين تفقه على أصحاب مالك بن أنس رحمه الله .

١٤٥٢ — يوسف بن هارون الكندى

أبو عمر يعرف بالرمادى قال الحميدى : أظن أحد أبائه كان من رمادة موضع بالمغرب ، شاعر قرطبي كثير الشعر ، سريع القول مشهور عند العامة والخاصة ، هنالك لسلوكه فى فنون من المنظوم ، تتفق عند الكل ، حتى كان كثير من شيوخ الأدب فى وقته يقولون : فتح الشعر بكنده ، وختم بكندة يعنون امرىء القيسى ، والمتنبى ، ويوسف ابن هارون ، وكانا متعاصرين قال الحميدى : استدللنا على ذلك بمدحه أبا على اسماعيل ابن القاسم عند دخوله الأندلس بالقصيدة التى أنشدها عنه الحاكم أبو بكر مصعب بن عبد الله الأزدى وأولها :

من حَاكم بيْنى وَبَين عَذُولى
الشَّجْو شَجْوِى وَالعَويلُ عَويلى

وكان وصول أبى على القالى إلى الأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة. أخبر أبو محمد بن حزم قال : أخبرنى أبو بكر محمد بن اسحاق المهلبى عن بعض إخوانه وأظنه أبا الوليد بن الفرضى ، عن أبى عمر يوسف بن هارون قال: خرجت يوماً اثر صلاة الجمعة ، فتجاوزت نهر قرطبة متفرجا إلى رياض بنى مروان ، فإذا جارية لم أر أجمل منها ، فسلمت عليها فردت ، ثم حادثتها ، فرأيت أدباً فائقاً ، فأخذت بمجامع قلبى ، فقلت لها : سألتك بالله أحرّة أم أمــــة ؟ فقالت : بل أمة ، فقلت : ما اسمك بالله فقالت : حلوة ، فلما قرب وقت صلاة العصر انصرفت ، فجعلت أقفو أثرها ، فلما بلغت رأس القنطرة قالت : إما أن تتأخر ، وإما أن تتقدم ، فلست والله أخطو خطوة ، وأنت معى ، فقلت لها : أهذا آخر العهد بك ؟ فقالت : لا ، فقلت لها : فمتى اللقاء؟ قالت : كل يوم جمعة فى هذا الوقت ، وفى هذا الموضع ، أو المكان قلت لها : فما ثمنك إن باعك من أنت له ؟ قالت : ثلاثمائة دينار قال :

فخرجت جمعة أخرى ، فوجدتها على العادة الأولى ، فزاد قلبي بها ، فرحلت إلى عبد الرحمن بن محمد التجيبي صاحب سرقسطة ، ومدحته بالقصيدة الميمية المشهورة فيه ، وذكرت فى تشبيبها حلوة ، وحدثته مع ذلك بحديثى ، فوصلنى بثلاثمائة دينار ذهباً ثمنها، سوى ما زودنى عن نفقة الطريق مقبلا وراجعا ، وعدت إلى قرطبة ، فلزمت الرياض جمعا لا أرى لها أثراً ، وقد انطبقت سمائى على أرضى ، وضاق صدرى إلى أن دعانى يوماً رجل من إخوانى ، فدخلت إلى داره ، وأجلسنى فى صدر مجلسه ، ثم قام لبعض شأنه ، فلم أشعر إلا بالستارة المقابلة لى قد رفعت ، وإذا بها فقلت : حلوة قالت : نعم قلت : ألا بى فلان أنت مملوكة قالت : لا ولكنى أخت قال : فكان الله تعالى محا حبها من قلبي ، وقمت من فورى ، واعتذرت إلى صاحب المنزل بعارض طرقنى ، وانصرفت وهذه القصيدة طويلة قال أبو محمد : أنشدناها أبو بكر بن الفرضى قال : أنشدناها يوسف بن هارون لنفسه فى جملة سبع قصائد له أنشدنا إياها وأولها :

قِفُوا تَشْهدُوا بَثِّى وانكارِ لائمى
على بكائى فى الرُّسُوم الطّواسم
أيأمن [أن] يغدو حَريق بنفْسى
وإلا غريقًا فى الدّموع السّواجم
خذُوا رَأْيهُ إن كان يتبعُ كل
من ينوح على الآفه باللاوم
فهذا حَمامُ الأيكِ يبكى هَديلَه
بكُائى فليفرغ للوم الحمائم
وَما هِى إلا فُرقة تبعَثْ الأسى
إذا نزلت بالنّاسِ أو بالبهائم
خَلا ناظِرى من نومه(١) بعد خلوة
متى كانَ مِنى النّوم ضَربةَ لازم

ومن شعره :

قالوا اصْطَبر وهُو شىءٌ لستُ أعرفه
من ليس يعرف صبراً كيف يَصْطَبرُ

(١) فى ط أوربا (قومه) وما أثبتناه عن الجذوة .

أوصى الخلى بأن يغضى الملاحظ عن
عن غرّ الوجوه ففى إهمالها غرر
وفاتن الحسن قتّال الهوى نظرت
غىّ إليه فكان الموت والنظر
ثم انتصرت بعينى وهى قاتلتى
ما «تريد»(١) بقتلى حين تنتصر
ياشقة النفس واصلها بشقتها
فإنما أنفس الأعداء تهتجر
ظلمتنى ثم إنى جئت معتذراً
يكفيك أنى مظلوم ومعتذر

ومن مستحسنه كثير ومنه قوله في قصيدته التي أولها :

خليلى عينى والدموع فعائنا
إلى أين يقتاد الفراق الظعائنا
فلم أر خلّى من تبسّم أعين
غداة النوى عن لؤلؤ كان كامنا

وقوله :

لاتنكروا غرر الدموع فكلما
ينحل من جسمى يصير دموعا
والعبد قد يعصى وأحلف أننى
ما(٢) كنت إلا سامعاً ومطيعاً
قولوا لمن أخذ الفؤاد مسلماً
يمنن على برده مصدوعاً

ومما أنشد له أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب :

بدر بدا يحمل شمساً بدت
وحدها فى الحسن من حدّه
تغرب فى فيه ولكنها
من بعد ذا تطلع(٣) من خدّه

وله :

صد عنى وليس يعلم انى
كنت فى كربة ففرج عنى

(١) في ط أوربا (ترد) وما أثبتناه عن الجذوه .
(٢) فى ط أوربا (بما) وما أثبتناه عن الجذوه .
(٣) « تطلع إذ تطلع » كذا بخط المؤلف .

وتجَنَّى علىَّ من غير ذنب
فَتجنَّى علىَّ كثيرَ التجنِّى
حُسنُ ظَنِّى قضَى علىَّ بهذا
حكم الله لِى عَلَى حُسنُ ظَنِّى

مدح أبو عمر الحكم المستنصر ، وعمل فى السجن كتاباً سماه كتاب « الطير » فى أجزاء، وكله من شعره وصف فيه كل طير معروف ، وذكر خواصه ، وذيّل كل قطعة بمدح ، ولى العهد هشام بن الحكم مستشفعاً به إلى أبيه فى إطلاقه ، وهو كتاب مليح سبق إليه . قال الحميدى : وقد رأيت النسخة المرفوعة بخطه ، ونسخت منها،وكان قد اتُّهم هو وجماعة من الشعراء بشعر ظهر فى ذم السلطان لم يبق فى ذكرى منه إلا قوله :

يُولِّى ويعزِلُ من يومِهِ
فــــلا ذائمٌ ولا دائمُ

ثم مدح الملوك والرؤساء بعده ، وعاش إلى أيام الفتنــة ، ومات فى بعض تلك الشدائد .

١٤٥٣ — يوسف بن يحيى أبو عمر الأزدى المغامى ، ومغامة قرية من أعمال طليطلة ، وقال بعضهم : هو من ولد أبى هريرة رضى الله عنه سمع من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن يسار ، ورحل إلى المشرق، فسمع بمصر من يوسف بن يزيد الفراطسى، وغيره (اختص)[1] بعبد الملك بن حبيب السلمى الفقيه ، وهو صاحبه المشهور به ، ويقال : انه كان صهره . روَى عنه كتابه الكبير المسمى « بالواضحة » ولا يكاد يوجد شيء منها إلا عنه ، وقد كانت له رحلة إلى مكة واليمن ، ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين بالقيروان فيما يقال ، وقيل : سنة خمسة وثمانين ، روَى عنه محمد بن فطيس ،

---

(١) التكمله من كتاب الجذوه ص ٣٧٣

وسعيد بن فحلون و(عن)[1] سعيد بقية الرواية في الواضحة ، ولعله آخر من حدث بها من أصحاب المغامى .

١٤٥٤ — يوسف بن أبي عبد الملك يبقى بن يوسف بن يسْعُون التجيبي ، فقيه نحوي أديب إمام في النحو له كتاب «المصباح في شرح الإيضاح» لأبي علي ، وكان يتولى الأحكام بالمرية . يروى عن أبي علي الصدفي وغيره .

من اسمه يحيى

١٤٥٥ — يحيى بن محمد بن رزق ، فقيه حافظ محدث زاهد فاضل ، يكنى أبا بكر من أهل المرية . شارك أشياخي بالأندلس في أكثر شيوخهم ، توفي بسبتة في منتصف شعبان المكرم من عام ستين وخمسمائة ، ومولده في سنة ثلاث وخمسمائة .

١٤٥٦ — يحيى بن محمد بن أبي المطرف أبو المطرف ، وبعضهم يقول : أبو الحكم توفي عقب محرم سنة ست وعشرين وخمسمائة ، يروى عنه محمد بن عبد الرحيم وغيره .

١٤٥٧ — يحيى بن محمد بن دريد الأسدي يكنى أبا بكر ، يروى عن أبي الوليد الباجي وغيره ، وكان من أهل المعرفة بالآداب واللغات .

١٤٥٨ — يحيى بن إبراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفّان أندلسي . فقيه مشهور ، سمع جماعة من أصحاب مالك وأصحاب أصحابه ، وتفقه عليهم ومنهم مطرف ابن عبد الله بن مطرف بن مسلم بن يسار ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وأصبغ بن الفرج . روى عنه سعيد بن خمير ، وأبان ابن محمد بن دينار ، وسعيد بن عثمان الأعناقي ، ويحيى بن زكريا بن الشامة وغيرهم . مات سنة ستين ومائتين وكتابه في شرح الموطأ معروف .

١٤٥٩ — يحيى بن إبراهيم بن البيّاز

(١) الجذوة ٣٧٣

مقرىء مجود ، يروى عن أبى عمرو المقرىء وعن مكى ، يكنى أبا الحسين . روى عنه عيسى بن حزم بن اليسع وغيره . توفى سنة ست وتسعين وأربعمائة وفيها توفى أبو داود وابن الدوش من أصحاب أبى عمرو .

١٤٦٠ — يحيى بن إسحاق بن يحيى ابن يحيى بن كثير الليثى محدث ، روى عن أبيه عن جده وله رحلة انتهى فيها (إلى)[1] العراق ، وكتب بها ، مات سنة ثلاث وثلاثمائة .

١٤٦١ — يحيى بن إسحاق الوزير أديب فاضل ، غلب عليه علم الطب ، فبرع فيه ، وذكر به وله كتب نافعة يعتمد عليها ذكره أبو محمد بن حزم .

١٤٦٢ — يحيى بن الأصبغ بن الخليل محدث، سمع من أهل بلده ، وله رحلة إلى العراق كتب فيها عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل وطبقته ، ومات بالأندلس سنة خمس وثلاثمائة .

١٤٦٣ — يحيى بن أزهر أبو محمد أديب شاعر . يروى عن أبى بكر عُبادة بن ماء السماء ، ذكره أبو محمد بن حزم .

١٤٦٤ — يحيى بن بهلول العبسى بالعين المهملة والباء المعجمة بواحدة، قرطبى محدث مات بالأندلس سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

١٤٦٥ — يحيى بن بقى أبو بكر يعرف بالسلاوى الواعظ فقيه عارف بالتفسير أديب طبيب ، كان قد أوتى من مارا من مر أمير آل داود ، أقام بمرسية أعواماً جمة يعظ الناس ، ولم يكن يأخذ من أحد شيئاً كان الأمير بمرسية محمد بن سعد قد جعل له مرتباً ، ثم قطع عنه فاشتغل بالطب ، وظهر فيه فكان يعيش نفسه مما يعود عليه منه ، ولا يسل أحد شيئاً أنشدنى بعض أصحابه من شعره فى طريقة الزهد قال أنشدنى أبو بكر لنفسه :

فى كل حَالٍ أنتَ لى

فكُل مَا أرجو أملى

---

(١) الجذوة ٣٧٤ .

وحَيث ما كُنت أجـد

لكَ سَيِّدى مستقبِلى

ومنها فى «التَّنزيه» :

كنتَ بـلا ابن ولا

كَيفٍ ولا تَنقُّـل

وأنتَ « بالنعتِ » الذى

كنتَ عن الـكَيفِ على

عليـكَ رزقُ من سَعى

وبكَ غوثُ مَن بلى

فهـا أنا مفـوض

مـنزلتى لمـنزلى

مَن كان لى فيما مضى

فيمَا بقَى يـكونُ لى

وأنشدنى له أيضاً يتشوق إلى الحجاز والحلول بطيبة قصيدة أولها :

يا حُداةً العيس مهلاً فعسى

يُدركُ الصبُّ لديكم أملا

لا أخافُ الدّهر إلا حاديًا

ظلت أخشاه وأخشى الحَملا

أوْدعونى حرقًا إذْ ودّعوا

غادَروا القلبَ بِها مُشتَمِلا

شعبةُ شرقًا وشعبُ مغربًا

من لهذَين بان يشتَمِلا

ومنها :

لَو بِوادِى مرَّتْ إبلى

كُـنتُ أوطأت جُفونىِ الأبلا

ومنها :

يا رسول الله شَـكوى رجل

عذّر الدّهر عليهِ السُّبلا

ليس بى أن أفقد . . . .

وافقد الأهل معًا والخولا

إنّما بى حين يدنُو أجلى

لست القاكَ والقى الأجَلا

توفى عفا الله عنه بمرسية فى عام ثلاث

وستين وخمسمائة ودفن فى البقيع خارجَ باب ابن أحمد ، وكانت جنازته مشهودة .

١٤٦٦ — يحيى بن حجاج محدث أندلسى ، سمع من يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار ، وكانت له رحلة ، وعاد وحدث واستشهد فى سنة ثلاث وستين ومائتين .

١٤٦٧ — يحيى بن حزم أبو بكر شيخ من شيوخ الأدب، وله فى ذلك ذكر ، وهو الذى خاطبه أبو عامر بن شهيد برسالة «التوابع والزوابع » . التى سماها « شجرة الفكاهة » ، وهو من بيت آخر غير بيت الفقيه أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم .

١٤٦٨ — يحيى بن حكم المعروف بالغزال بتخفيف الزاى رئيس كثير القول مطبوع النظم فى الحكم والجد والهزل ، وهو مع ذلك جليل فى نفسه وعلمه ومنزلته عند أمراء بلده أرسله بعض ملوك بنى أمية بالأندلس رسولا إلى ملك الروم ، وفى ذلك يقول عند ركوبه البحر من قصيدة أنشدها أبو محمد بن حزم ، قال أنشدنى أبو عبد الله محمد بن عمر بن مضاء للغزال :

قال لى يحيى وصرنا بين موج كالجبال
وتولتنا عُصُوف[1] من جَنوب وشمال
شقت القلعين وأنبتَّتْ عُرى تلك الحبال[2]
وتمطى مَلك الموتِ إلينا عن حِيال
لم يكن للقوم فينا يا رفيقى[3] رأس مال

ومن شعره :

إذا أخبِرت عن رَجل برىء[4]
من الآفات ظاهره صَحيحُ
فسلهم عنه هل هو آدمى
فإن قالوا : نَعم ، فالقولُ ريحُ
ولكن بعضنا أهل استتار
وعندَ الله أجمعنا جريحُ

(١) فى البغية « عصور » وما أثبتناه من الجذوة ٣٧٥ .
(٢) فى البغية « الجبال » وما أثبتناه من الجذوة .
(٣) فى البغية « فيها يرف . . . » وما أثبتناه من الجذوة .
(٤) فى البغية « يروى » وما أثبتناه من الجذوة .

ومن أنعام خالقنا علينـا
بأنَّ ذُنوبنا ليستْ تَفوحُ
فلو فاحت(١) لأصبحنا هُروبًا
فُرادى بالفلا مانستريحُ
وضَاق بِكُل مُنتحلٍ صَلاحًا
لنَتْنِ ذُنوبِه البلَدُ الفسيحُ

وله :

وخَيّرها أبوهـا بين شيخ
كثيرَ المالِ أو حدَثٍ فقيرِ
فقالت : خطتا خسف وما
أن أرى من حَظوة للمستخيرِ
ولـكن إن عزمت فكل شيء
أحبُّ إلى من وَجه الـكبيرِ
لأن المرء بعد الفقدِ يثرى
وهذا لا يعـود إلى صغيرِ

وله :

أنجزْ فدَيتكَ ما وعدتَ فإن لى
فى المطلِّ والا نجاز قولاً حاضراً
وأعلمَ بأنَّ من الحزامة للفتى
إنْ لا يردَّ بغير نجح شاعراً

وشعره كثير مجموع جمعـه حبيب بن أحمد، وقال لى : مولده سنة ست وخمسين ومائة فى أمارة عبدالرحمن بن معاوية وعاش باقى إمارته، وإمارة هشام وإمارة الحـكم وإمارة عبد الرحمن ، ومات فى إمارة الأمير محمد سنة خمسين ومائتين وهو ابن أربـع وتسعين سنة .

١٤٦٩ — يحيى بن الخصيب محـدث أندلسى مات بالأندلس سنة ست وثمانين ومائتين .

١٤٧٠ — يحيى بن خلف بن نصر الرعينى روى عنه أبو محمد بن أحمد وذكر أنه كان صاحب صلاة صِلْحة من بلاد الأندلس .

١٤٧١ — يحيى بن الخلف الحمـيرى المقرىء أبو بكر . فقيه مقرىء يروى عنه محمـد بن عبد الرحيم بالإجازة، أجازه الفطا

(١) فى البغية « باحت » وما أثبتناه من الجذوة ٣٥٠ .

توفى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وقد جاوز السبعين ، يعرف بابن النفيس .

١٤٧٢ — يحيى بن عبد الملك الثقفى تعرف بابن الشامة . توفى سنة خمس وسبعين ومائتين .

١٤٧٣ — يحيى بن زكريا بن الشامة الأموى محدث أندلسى . مات بها سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ذكر هذا والذى قبله أبو سعيد بن يونس أحدهما بعد الآخر ، وهـذا الأموى يروى عن خاله إبراهيم ابن قاسم بن هلال قد ذكره الحضرمى فى المؤلف والمختلف وغيره ، ذكرنا له حديثاً فى ترجمة الخاء فى اسم خلف بن القاسم .

٢٤٧٤ — يحيى بن سليمان بن فطر بن سفيان بن حجاج بن كليب أندلسى . يروى عن محمد بن وضاح ، ويوسف بن يحيى المغامى ، وله رحلة فى الطلب والسماع . مات بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

١٤٧٥ — يحيى بن سليمان بن هلال بن فطرة روى عن أبان بن محمد بن دينار صاحب يحيى بن إبراهيم بن مزين . روى عنه أبو الحزم خلف بن عيسى القاضى المعروف بابن أبى درهم الوشقى . قال الحميدى : أنا أبو الوليد هشام بن سعيد الخير قال : أنا أبو الحزم بن أبى درهم قال : سمعت تفسير ابن مزين للموطأ على يحيى بن سليمان بن هلال ابن فطره وقال : أنه سمعه على أبان بن محمد بن دينار عن ابن مزين قال: وربما ظن ظان أن هذا والذى قبله واحد وليسا فى طبقة على اختلاف ما بينهما وأبان بن محمد فى طبقة الذى قبل هذا .

١٤٧٦ — يحيى بن سليمان بن بطال البطليوسى ، يروى عن أبيه ذكره أبو محمد ابن أحمد .

١٤٧٧ — يحيى بن سعيد بن حبيب

المحاربى المقرىء يروى عنه عبد الرحمن بن أبى رجاء اللَّبسى توفى سنة خمسمائة .

١٤٧٨ — يحيى بن عبدالله بن أبى عيسى

أبو عيسى، فقيه محدث روى عن عم والده عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير ، وعن أبى عبدالله محمد بن عمر بن لبابة روى عنه أبو الحزم خلف بن عيسى القاضى وغيره .

١٤٧٩ — يحيى بن عبد الله بن الجد

الفهرى أبو بكر من أهل لبلة سكن أشبيلية روى عن أبى القاسم الموزنى وغيره وشوور بإشبيلية وكان جامعاً لفنون من المعارف وكان مذهبه النظار فى الحديث والتفقه فيه توفى فى جمادى سنة سبع وخمسمائة .

١٤٨٠ — يحيى بن عبد الجليل بن سهل

المعروف باليكى أبو بكر ، أديب شاعر تصرف فى فنون وتعرف حتى بالضب والنون وهو خبيث الهجاء ومن شعره ويتغزل :

ترأ أبى بة البرق اليمانى موفقاً

بسقط اللوى حيث التقت أثلاته

فأتبعه المشتاق أبعـــد نظرة

تسائله أنى سرت . . . . . .

وما شأنه ألا أنبرت من . . . .

موعة سوائق . . بوا ترها نظراته

وله بنفسى من أنها لحظة أغيد

يمر كما ملوى بحوطته البـ . . .

ضفيرته مهراقة فوق عطفة كما ء . . .

ف المغصن المنعـــم ثعبان

وله يوسف يا بغيتى وأنس

صيرنى معرجاً هـــواك . . .

سلـكت قلبى وأنت فيـــه

كـيف حويت الغرى حوا كا

وله يصف حمامه ورقا ضافية الجناح

تسترت عنا بغصنى بأنه وارك .

عنت فأذكرتْ المشُوقَ بِبَثّة

حتى لقـــد قال المشوق كفاك

فعجبت من ضدين فى أوصافها
خلق الخليع ولبسة النساك

وله :

. . . . هـوى رشاعته
. . . . . . : . . . .
. . . . كما . . . .
لحلف أخصره ردف ابن عشرين

وله :

. . ، . . . : . . . واد أيديهم
. . . .
. . . . وما كانت
شماله إلا الف . . . . وبه بهذه
. . . .
المكرم الصمد . . . .

١٤٨١ — يحيي بن عبد الرحمن المعروف بالأبيض أندلسى محدث كانت له رحلة فى السماع ثم عاد ومات بها سنة ثلاث وستين ومائتين .

١٤٨٢ — يحيي بن عبد الرحمن بن مسعود أبو بكر ، يروى عن قاسم بن أصبغ وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفى وابن أبى دليم محمد روى عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد على بن أحمد قال أبو عمر بن عبد البر قرأت على يحيي بن عبد الرحمن ما خرجه محمد بن وضاح فى الصلاة فى « التعلين » وحدثنى به عن محمد بن أبى دليم عن ابن وضاج .

١٤٨٣ — يحيي بن عبد العزيز الجريرى محدث أندلسى مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين .

١٤٨٤ — يحيي بن عبد الملك بن قيس يكنى أبا بكر ، من أهل قرطبة ذكره ابن حيان وقال فيه سمع الحديث من عدة وكان متبحراً فى علم الكلام لم يكن بالأندلس فى وقته أعلم منه بالكلام والجدل وتوفى فى ربيع الأول من سنة ست وثلاثين وأربعمائة وهو ابن سبع وأربعين سنة وأصابته سكتة قبل موته رحمه الله .

١٤٨٥ — يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر أندلسى من موالى بنى أمية يكنى أبا زكريا، يروى عن أبى المصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى ، صاحب مالك بن أنس وعن أبى عمرو الحارث بن مسكين وغيرهما قال الحميدى وقال لى أبو زكريا البخارى إنه كان يروى الموطأ عن يحيى بن بكير روى عنه أخوه محمد وسعيد بن عثمان العناقى وأحمد ابن خالد بن يزيد، وإبراهيم بن نصر، ومحمد ابن مسرور أبو عبد الله قال الحميدى: وقال لى أبو زكريا البخارى وروى عنه أبو منصور قمود بن مسلم القابسى وعبد الله بن محمد القرباط القابسى وجماعة هنالك وذكره أبو سعيد بن يونس فقال قال لى زياد بن يونس المغربى أنه مات بسوسة سنة خمس وثمانين ومائتين وقيل سنة تسع ومولده سنة ثلاث عشرة ومائتين قال أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخارى رأيت على قبر يحيى بن عمر هنالك أنه مات سنة تسع وثمانين ومائتين حدثنى غير واحد عن أبى

الحسن شريح بن محمد، عن أبى محمد بن حزم قال : نا عبد الرحمن بن سلمة قال : أخبرنى أحمد بن خليل قال : نا خالد بن سعد قال أنا أحمد بن خالد قال أنا يحيى بن عمر قال: أنا أبو عمرو الحارث بن مسكين قال : أنا ابن وهب قال لى مالك الحكم على وجهين فالذى يحكم بالقرآن والسنة الماضية فذلك الصواب والذى يجهد نفسه فى ما لم يأت فيه شىء فلعله يعنى (يُوَفق)[1] قال وثالث متكلف لما لا يعلم بما أشبه ذلك ألا يوفق قال : نا خالد نا عثمان بن عبد الرحمن بن أبى زيد نا إبراهيم بن نصر نا يحيى بن عمر أنا أبو المصعب فقيه أهل المدينة قال رأيت مالك بن أنس يرفع يديه فى الصلاة عند الركوع وبعد الركوع قال : وأنا خالد قال : نا أحمد بن خالد قال : نا يحيى بن عمر قال : أنا الحارث قال : أنا بن وهب قال : سمعت مالكا يقول دخلت . على أبى جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يقبل يده المرتين والثلاثة فى اليوم قال مالك

---

(١) الجذوة ٣٧٨ وفى البغية « يو . . . . ق » .

ورزقنى الله العافية فلم أقبل له يداً قال فأخبرنا ابن وهب قال : قال نافع لم يكن نافع يفتى فى حياة سالم بن عبيد الله قال مالك وكان نافع قليل الفتيا .

١٤٨٦ — يحيى بن الفتح بن حنس الأنصارى الحجارى أبو بكر يروى عنه محمد بن عبد الرحيم .

١٤٨٧ — يحيى بن القصير أندلسى محدث سمع يحيى بن يحيى الليثى وعيسى بن دينار واستشهد هناك سنة أربع وستين ومائتين .

١٤٨٨ — يحيى بن القاسم بن هلال ابن يزيد بن عمران القيسى بالقاف ، أندلسى محدث مات بها سنة اثنتين وسبعين أو اثنتين وتسعين ومائتين على اختلاف فيه .

١٤٨٩ — يحيى بن مضر القيسى رحل وسمع مالك بن أنس وسفيان الثورى وروى مالك عنه حكاية حكاها عن الثورى وهى عزيزة قال الحميدى : نا إبراهيم بن سعيد النعمانى بالفسطاط قال : انا يحيى بن على بن محمد الحضرمى قراءة قال : نا أحمد بن محمد ابن سدرة حدثنى عيسى بن محمد الأندلسى قال : نا أحمد بن عيسى الأندلسى قال : نا يحيى بن إبراهيم بن مزين الأندلسى قال : نا يحيى ابن يحيى الليثى الأندلسى عن مالك ابن أنس قال : نا يحيى بن مضر الأندلسى عن سفيان الثورى فى قوله تعالى «وطلح منضود» قال الموز : ويحيى بن مضر قديم مات سنة تسعين ومائة .

١٤٩٠ — يحيى بن موسى بن عبد الله من أهل قرطبة يكنى أبا بكر ، يروى عن أبى عبد الله محمد بن فرج وأبى على الغسانى وأبى محمد ابن أبى غالب وغيرهم وكان فاضلا مقبلا على ما يعنيه يروى عنه أبو القاسم بن بشكوال فوائد بن صخر قراءة وذكر أنه توفى فى عقب صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

١٤٩١ — يحيى بن مجاهد الفزارى

الزاهد عالم مذكور له كلام يدل على ذكاء وبصرة روى عنه أبو الوليد يونس بن عبد الله القاضى اخبر أبو محمد بن حزم قال نا القاضى أبو الوليد بن الصفار قال سمعت يحيى بن مجاهد الفزارى الزاهد يقول هذا كان أوان طابى العلم إذ قوى فهمى واستحكمت إرادتى قال: فقلت له فعلمنا الطريق لعلنا ندرك ذلك فى استقبال أعمارنا فقال: نعم كنت آخذ من كل علم طرف فإن سماع الإنسان قوما يتكلمون فى علم وهو لا يدرى ما يقولون غمة عظيمة أو كلاما هذا معناه .

١٤٩٢ — يحيى بن معمر بن عمران ابن منير بن عبيد بن أنيف الألهانى من أهل أشبيلية روى عن أشهب بن عبد العزيز ولى قضاء الجماعة بقرطبة زمن عبد الرحمن ابن الحكم ذكره محمد بن حارث الخشنى .

١٤٩٣ — يحيى بن مالك بن عايذ أبو زكريا رحل إلى المشرق قبل الخمسين وثلاثمائة وسمع ببغداد والبصرة وغيرهما بعد أن سمع بالأندلس من جماعة منهم عبد الله ابن يونس المرادى صاحب بقى بن مخلد وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه وسمع فى الرحلة أبا بكر محمد بن الحسن بن زكريا البغدادى وأبا محمد دعلج بن أحمد ابن دعلج وأبا سهل أحمد بن محمد بن عبد الله ابن زياد القطان وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وأبا جعفر مسلم ابن عبد الله بن طاهر وأبا الحسن أحمد بن عبد الله الرملى وأبا طلحة إمام جامع البصرة، وحدث بالمشرق وبالأندلس فروى عنه من أهل مصر أبو محمد الحسن بن رشيق ويحيى بن على الحضرمى ومن أهل بغداد القاضى أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملى وروى عنه بالأندلس أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضى وغيره وكان يملى ويحدث بجامع قرطبة، ومات عن سن عالية، أخبر أبو محمد على بن أحمد قال: رأيت لبعض أصحابنا عن

أبي عمر أحمد بن الحباب قال خرجت مع يحيي بن مالك بن عايذ، المحدث من صلاة العتمة ليلا من المسجد فشيعته إلى داره قال فقعد معى فى دهليزه، وقال: أنشدنى بن المنجم ببغداد لعمه:

تَغَنَّم (١) بعض ما فاتك
ولا تأسَ لما فاتك
ولا تركُن إلى الدُّنيا
اما تذكر أمواتك

قال: فدعوت له بطول البقاء والنسأ فى الأجل وسلمت عليه وودعته وانصرفت فما بلغت طرف الشارع حتى سمعت الصراخ عليه، وقد مات توفى فى شعبان سنة ست وسبعين وثلاثمائة

١٤٩٤ — يحيى بن مُجْبَر أبو بكر أديب شاعر متقدم فى طريقة الشعر برع فيها وفاق أهل زمانه توفى ليلة عيد الأضحى بمراكش فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. أنشدت من شعره يرثى القائد أبا عثمان بن عيسى:

قيل لى أودى سعيد بن عيسى
يرحم الله بن عيسى سعيدا
أكلته الحرب شيخاً كبيراً
وقائما أرضعته وليدا

ولما صلب الجزيرى ومن أخذ من أصحابه بحضرة أشبيلية وعاينهم قد رفعوا فى خشبهم أنشد:

رَكبَ إلى نَار الجحيم مَسِيرهم
« وركابهم » لا تستطيع مسيرا
الحى منهم لا يرى مُسْتَوطنا
والميت منهم لا يرى مقبورا
ما يزيد الأرض طيبا أنها
لفظت غداتك ابطُناً وظهوراً

وقد رأيت شعره مجموعا فى سفرين ضخمين

١٤٩٥ — يحيى بن هشام المروانى

(١) الجذوة ٣٨٠.
(٢) التكملة من الجذوة ٣٨٠ وفى البغية « والنساء ».

أبو بكر من أهل العلم بالبلاغة والشعر ذكره أبو عامر بن شهَيد .

١٤٩٦ — يحيى بن هذيْل أبو بكر من أهل العلم والأدب والشعر غلب عليه الشعر فصار من المشهورين به وقد سمع الحديث من أحمد بن خالد وغيره حدث أبو محمد بن حزم قال حدثنى خلف بن عثمان المعروف بابن اللجام ، قال : حدثنى يحيى ابن هذيل أن أول تفرده للشعر إنما كان لأنه حضر جنازة أحمد بن محمد بن عبد ربه ، قال : فأنا يومئذ فى أول الشبيبة ، قال : فرأيت فيها من الجمع العظيم وتكاثر الناس شيئاً راعنى ، فقلت : لمن هذه الجنازة فقيل لى لشاعر البلد فوقع فى قلبى الرغبة فى الشعر واشتغل فكرى بذلك فانصرفت إلى منزلى، فلما أخذت مضجعى من الليل رأيت كأنى على باب دار فيقال لى هذه دار الحسن بن هانئ فكنت أقرع الباب فيخرج إلى الحسن فيفتح لى الباب ويظنرنى بعين حولاء ثم ينصرف قال : فاستيقظت من ساعتى وقمت سحرا إلى المفسر فقصصتها عليه فقال : سيكون محلك من الشعر بمقدار ما كان يتحول إليك من عين الحسن قال أبو محمد : مات أبو بكر بن هذيل سنة خمس أو ست وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين وكان قد بلغ من الأدب والشعر مبلغاً مشهوراً ومن مستحسن شعره :

لم يرحلوا إلا وفوق رحالهم
غيم حكى غَبَش الظلام المقبِلِ
وعلت مطارفهم محاجات الندى
فكأنما مطرت بِدُرٍّ مُرسل
لما تحركت الحمول تناثرت من
فوقهم فى الأرض تحت الأرجل
فبكيتُ لو عرفوا دموعى بينها
لكنها اختلطت بشكل مُشْكِل

وأنشد له أبو محمد :

لا تلمْنى على البُكاء بدار
أهلها صَيَّرُوا السَّقام ضَجيعى

جَعلوا لى إلى الوصال سبيلا
ثم سدُّوا[١] علىَّ بابِ الرجوع

وله :

شاهَدْتُهم وأنا أخاف عناقهم
شحا على[٢] أجْسامهم أن تخْرِقا
فتركت حظِّى من دنوى[٣] منهم
و (من)[٤] الوفا أن تحب فتتصدقا
وأقلُّ فعلى يوم بانوا اننى
قبلت آثار المطىِّ تشوقا
ولو أن عُذْرَةَ شاهدت من (مو
قعى)[٥] شيًّا لحذرها بأن لا تعشقا

وأنشد له أبو محمد بن حزم :

أساء إلى جفنى فؤادى بناره
ودمعى إلى خدى بطول انحداره
أيأخذ دمعى حر خدى بما جنى
فؤادى لقد أخطأ مكان انتصاره

١٤٩٧ — يحيى بن همام بن يحيى بن عبد العزيز بن أرزق الكاتب أبو بكر أديب بليغ حسن الكتابة والخط مشهور توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

١٤٩٨ — يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس، وقيل وسلاس أبو محمد الليثى أصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة، تولى بنى ليث فينسب إليها ، وجده كثير يكنى أبا عيسى وهو الداخل الأندلس رحل إلى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والليث بن سعد، وعبد الرحمن بن القاسم، وعبد الله بن وهب وسمع من نافع بن أبى نعيم القارىء ومن القاسم بن عبد الله العمرى وتفقه بالمرنيين والمصريين[٦]، من أكابر أصحاب مالك بن أنس بعد انتفاعه بمالك وملازمته وكان ملك يسميه عاقل الأندلس وكان سبب ذلك فيما روى أنه كان فى مجلس مالك مع جماعة من أصحابه فقال قائل قد خطر الفيل فخرجوا ولم يخرج فقال له مالك ما لك لم تخرج لتنظر الفيل

(١) فى البغية « صدوا » والتصويب من الجذوة ٣٨٢ .
(٢) من الجذوة .
(٣) فى البغية « ذنوبى » م التصويب من الجذوة .
(٤) التكملة من الجذوة .
(٥) فى الجذوة « موقفى » .
(٦) التكملة من الجذوة .

وهو لا يكون فى بلادك فقال له لم أرحل لأبصر الفيل وإنما رحلت لأشاهدك وأتعلم من علمك وهديك فأعجبه ذلك منه وسماه عاقل الأندلس وإليه انتهت الرئاسة بالفقه فى الأندلس وبه انتشر مذهب مالك وتفقه به جماعة لايحصون وكان يفتى برأى مالك وقوله إلا فى القنوت، فإنه أخذ فيه بقول الليث بن سعد وكان لايرى القنوت وترك أيضاً رأى مالك فى اليمين مع الشاهد وأخذ بقول الليث فى ترك ذلك وإيجاب وروى عنه غير واحد منهم،أبناه عبيد الله واسحق ومحمد بن وضاح وزياد بن محمد بن زياد شبطون وابراهيم بن قاسم بن هلال ومحمد ابن أحمد العتقى وابراهيم بن محمد ابن باز ويحيي بن حجاج ، ومطرف بن عبد الرحمن وقيل عبدالرحيم بن ابراهيم و(عجنس)[1] بن أسباط الزبادى ، وعمر بن موسى الكنانى وعبد المجيد بن عفان البلوى ، وعبد الأعلى

ابن وهب،وعبد الرحمن ابن محمد بن أبى مريم ابن السعدى، وسليمان بن نصر بن منصور المرى وأصبغ بن الخليل، وابراهيم بن شعيب وغيرهم وآخر من روى عنه موتاً ابنه عبيد الله وكان يحيي مع أمامته ودينه مكيناً عند الأمراء معظماً وعفيفاً عن الولايات متنزهاً جلت درجته عن القضاء فكان أعلا قدراً من القضاة عند ولاة الأمر هنالك لزهده فى القضاء وامتناعه منه،حدثنى غير واحد عن شريح عن أبى محمد بن حزم قال مذهبان انتشرا فى بدء أمرهما بالرئاسة والسلطان مذهب أبى حنيفة فانه لما ولى قضاء القضاة أبو يوسف كانت القضاة من قبله فكان لا يولى قضاء البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال أفريقيه إلا أصحابه والمنتهين إلى مذهبه والناس سراع إلى الدنيا والديانة فأقبلو على ما يرجون بلوغ أغراضهم به على أن يحيي بن يحيي لم يل قضاء قط ولا أجاب إليه

(١) من كتاب الجذوة ص ٣٨٣

وكان ذلك زائداً فى جلالته عندهم وداعياً إلى قبول رأيه لديهم، وكذلك جرى الأمر فى أفريقيه لما ولى القضاء بها سحنون بن سعيد ثم نشأ الناس على ما (انتشر)[1] وكانت وفاة يحيى بن يحيى فى رجب لثمان بقين منه سنه أربع وثلاثين ومائتين وقيل فى سنة ثلاث ورحل يحيى بن يحيى رحلة ثانية فألقى مالـكا عليلا فأقام عنده حتى حضر جنازته ثم رجع إلى الأندلس ذكر ذلك أبو محمد الرشاطى فى كتابه حدثنى بكتاب الموطأ غير واحد عن ابن موهب عن أبى عمر بن عبد البر قال: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أسد قال: أنا محمد بن أبى دليم ووهب ابن مسرة قالا أنا محمد بن وضاح قال: أنا يحيي ابن يحيي أنا مالك (بن أنس به)[2] قال أبو عمرو نا به أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأموى المعروف بابن الجسور قال نا وهب ابن مسرة قال أنا ابن وضاح قال: أنا يحيي أنا مالك قال أبو عمر أنا ابن الجسور قال أنا أبو عمر أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد ابن حزم: قالا أنا عبيدالله بن يحيي بن يحيي قال أنا أبى قال أنا مالك قال أبو عمرو: أنا سعيد ابن نصر أبو عثمان أنا قاسم بن أصبغ أنا ابن وضاح أنا يحيي بن يحيي قال أنا مالك.

من اسمه يونس :

١٤٩٩ — يونس بن عبد الله بن محمد ابن مغيث أبو الوليد قاضى الجماعة بقرطبة يعرف بابن الصَّفَّار من أعيان أهل العلم، سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشى المعروف بابن الأحمر ومحمد بن يبقى بن زرب والعباس ابن عمرو وغيرهم، روى عنه أبو عمر بن عبد البر وأبو محمد بن حزم الحافظان ومحمد ابن فرج مولى الطلاع، وكان زاهداً فاضلا يميل إلى التحقيق فى التصوف وله فيه مصنفات ومن كتبه كتاب المنقطعين إلى

(١) التكملة من كتاب الجذوة س ٣٨٤

(٢) التكملة من كتاب الجذوة .

الله عز وجل وكتاب المتهجدين وكتاب التسبيب والتقريب وله أشعار فى هذا المعنى وفى الدقائق والزهد منها قوله :

فررت إليك من ظلمى لنفسى
وأوحشنى العباد فأنت أنسى
رضاك هو المنى وبك افتخارى
وذكرك فى الدجى قمرى وشمسى
قصدت إليك منقطعاً غريباً
لتؤنس وحدتى فى قعر رمسى
وللعظمى من الحاجات عندى
قصدت وأنت تعلم سرّ نفسى

١٥٠٠ — يونس بن مسعود الرصافى منسوب إلى رصافة قرطبة أديب شاعر ذكره أبو الوليد بن عامر وأورد له فى وصف الرياض أبياتا منها :

خَضِلت (نفحة)[١] الرياض فهبت
بنسيم الحياة فى كل عضو
(ورَنَتْ)[٢] نحونا بأعين سحر
حُشِيت للحياة بأبدع حَشْو
(فلها بين رقبةٍ وحياء
حالتا ناشرٍ لما كان)[٢] يطوى
فاصفرار البهار حلية[٣] مرتا
بٍ غدا هارباً بأسرع عدْو
واحمرارُ الجنّى من يانع الور
د حياءُ الخدود حذوُ بحذوِ

١٥٠١ — يونس بن محمد بن مغيث ابن محمد بن يونس بن عبد الله بن محمد ابن مغيث بن عبد الله بن مغيث بن الصفار، فقيه محدث عارف متقدم مشهور حافظ، مولده فى رجب سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وتوفى فى سنة ٥٣١، يروى عن محمد بن فرج مولى الطلاع وعن أبى عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء، سمع عليه الجامع الصحيح للبخارى رواية ابن السكن بقراءة

(١) فى الأصل « كفحة » التصويب من كتاب الجذوة ص ٣٨٥
(٢) من كتاب الجذوة ص ٣٨٥
(٣) فى ط أوربا (البها وحلية موناب) وما أثبتناه من الجذوه .

أبي علي الغساني، قال: سمعته على أبي محمد، عبدالله بن أسد، عن ابن السكن، عن الفربري، عن البخاري، ويروى: عن أبي علي الغساني، وأبي مروان بن سراج ويروى: عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي حدثني عنه غير واحد منهم: القاضي أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد وأبو محمد بن عبيد الله وأبو جعفر أحمد بن أحمد بن أحمد وأبو الحجاج الثغري.

١٥٠٢ — يونس بن محمد بن عيسى، أديب شاعر من أهل مرسية، أنشدت من شعره يمدح القاضي أبا عبيد الله محمد ابن إبراهيم بن أسود لما ولي القضاء بمرسية وهو من أهل المرية.

فبمكة نشأ عن أبي محمد
وانحص بالمعراج بيت المقدس

وشعره كثير.

افراد الأسماء

١٥٠٣ — ياسين بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري، أبو لؤي، ويقال: أبو لواء، وقيل: أبو المغراء، محدث من أهل بجانة، روى تفسير يحيى بن سلام عن أبي داود العطار الأفريقي عنه، سمع منه عيسى بن محمد الأندلسي، مات نحو سنة عشرين وثلاثمائة.

١٥٠٤ — يَعْلى بن أحمد بن يَعْلى القائد، شاعر، كان في دولة المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر، قال الحميدي: لم يحضرني له إلا قوله مع ورد مبكر:

بَعَثت من جنَّتي بوَرْد
غضٍّ له مَنْظر بديع
قال أناس رَأوْه عِندي
أعجِّله عامنا المريع
قلت أبو عامر المُعَلى
أيامها كلها ربيع

١٥٠٥ — يُسر بن إبراهيم بن خالد الأموي، من أهل البيرة، فقيه محدث ثقة، يروى عن أبيه وعن جماعة، مات بالأندلس سنة اثنتين وثلاثمائة، ذكره محمد بن حارث

الخشني وأبو الحسن الدارقطني وأبو محمد عبد الغني بن سعيد المصري .

١٥٠٦ — يربوع بن أسد المالقي ، شاعر أديب لم أجد عندي من شعره إلا قوله :)[١]

تغاير السوسان والجلبان[٢]

والاقحوان الغض بين البهار

[مبـ]ـتسما[١] ذاك وذا موضحا

عن حسن نور قد بدا واستنار

واستحكم الورد ببرهانه

وانتحل الفضل معاً والفخار[٣]

١٥٠٧ — يعيش بن سعيد بن محمد الوراق ، أبو عثمان ، سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الأحمر ، وأبا محمد قاسم بن أصبغ البياني، قال أبو عمر بن عبد البر : وكان من أروى الناس عنهما وعن غيرهما ، وألف مسند حديث ابن الأحمر بأمر الحكم المستنصر ، أخبرني غير واحد عن ابن موهوب عن أبي عمر قال: قرأ علينا أبو عثمان يعيش بن سعيد سنة تسعين وثلاثمائة مسند حديث أبي بكر محمد بن معاوية القرشي من تأليفه مما سمع منه وأخبرنا بذلك عنه .

١٥٠٨ — يَزِيد بن المهلب العامري، أبو خالد، يروي عنه محمد بن عبد الرحيم، وذكر أنه توفي وقد نيف على الثمانين سنة .

باب من ذكر بالكنية ولم اتحقق اسمه

١٥٠٩ — أبو محمد الحجاري، يعرف بابن الرَّيُّو الى فقيه مشهور عالم ، زاهد، يتفقه بالحديث ويتكلم على معانيه،وله أشعار كثيرة في الزهد وغيره، ومنها قوله :

(١) التكملة من الجذوة ص ٣٨٦

(٢) في الجذوة تغاير السوسن والجلنار

(٣) في الأصل : واستحكم الورد بين هانة .٠. وانتحل الفضل معا وانفخار وقد نقلنا البيت من الجذوة

إلا أيّها العاتب المتعدى
ومن لم يزل فى لغَى أوْدَد
مساعيكَ يكتبُها الكاتبان
فبيِّض كتابك أو سوِّدِ

وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن فتوح كما ذكرته وقال فيه: ويغلب على ظنى أن اسمه: اسماعيل بن أحمد الحجارى، لأنه موصوف بمثل هذه الصفة، قال: وقد أدركت زمانه وقد تقدم ذكره. اسماعيل هذا الذى ذكره فى بابه، ورأيت بعضهم قد ذكر أن اسمه القاسم بن الفتح، والله أعلم.

١٥١٠ — أبو محمد بن قلْبيل البجانى، أديب شاعر، له كتاب فى القوافى، قال أبو عبد الله محمد بن أبى نصر: وقد رأيته وأنشدنى من شعره فى الرياض أبياتاً، منها:
ضحك الرّبيع بروضة وسمية
وافترّ[1] عن روض أنيق يزهر
فكأنه زهر النجوم إذا بدت
وكأنها فى الترب وشى أخضر
وكأنّ عَرف نسيمها عند الصّبا
عَرفُ العبِير يفُوح فيه العنبر

١٥١١ — أبو أحمد المُنفتِل، شاعر أديب محسن، رأيت من شعره فى النحول:
إن جَفَانِى الكَرا وواصل قوْما
فله العذر فى التّخلف عنى
لم يُبقِّ الهوى لجسْمى شخصا
فاذا جاءنى الكرى لم يجدنى

وله أيضا فى النحول، مما أنشده أبو الحسن على بن أحمد العابدى:
ولو حاولت من سقمى ذهاباً
جريت مع التنفس حيث يجرى
ولو أُسكنت باطن جفن عين
بمقلة ساهرٍ ما كان يدرى

١٥١٢ — أبو اسحق بن حُمام، الوزير الكاتب، قرطبى مشهور الأدب ذو قدم فى النثر والنظم، ذكره أبو الوليد بن عامر، كان حيا بعد الأربعمائة.

---

(١) يروى فى الجذوة: نور

١٥١٣ — أبو الأصبغ بن سيد أديب

رئيس شاعر ومن شعره فى النرجس

كأنما النرجس فى منظر الـ
ـحُسن الذى أمثاله يبتغى

أناملٌ من فِضَّة فوقها
كأس من التِّبر به أُفرِغا

١٥١٤ — أبو الأصبغ بن عبد العزيز

الوزير، أديب شاعر، ذكره أبو عامر بن مسلمة، وذكر أنه كتب إليه مع ورد مؤخر فى يوم ريح ومطر :

ولما رأى البيْن ثكل النها
ر على الورد والدِّيم المسعداتِ

رثّا لوداعٍ عَلَى غفْلة
والفين فى سورة المُهْلكات

وأبقى من الوَرْد ما يَسْتَدِيم
به الطيب كل خليل مُسواتِ

ألم تريَا عَلَمَ المُكْرمَات
وبدراً (تجازوا سَنَى)[1] الصفاتِ

ومن هُوَ لى عُدَّةٌ لا تحول
لأقصى الحياةِ وبعـدَ المماتِ

وكيف بدا وَجْهُ هذا النَّهار
إذ ودَّع الوَرْدَ فى البـاكِيَاتِ

وأبدتْ لنـا زَفَرات الريا
ح نياحاً يزيد على النَّائحاتِ

أواخِرُ تُنْسيك من حُسْنِها
أوائلها إذ بدت طالعـاتِ

تُضاهيك بِشْراً وتحْكِيكَ
ذا الوصف بالمعجزاتِ

ولـكنها مع إحسانها
أتتك على (عجل زائرات)[2]

وقد طبت قبـل على الأمهات
فطب بعدو أطرب على ذى البنات

١٥١٥ — أبو بكر الخولانى الباجى، من أهل باجة، سكن إشبيلية، من الأدباء الشعراء المشهورين، أنشد له أبو بكر عبدالله ابن حجاج، وقد تنزه مع فخر الدولة أبى عمرو

(١) لاتكملة عن الجذوة

(٢) فى ط أوربا (على سجل . . يرات) وما أثبتناه عن الجذوة

عباد بن القاضى أبى القاسم بن عباد ، ويصف المركب والنهر والسمك والملك :

عبّاد يابن الحُلاحِلِ الملك
وضاربَ القِرن كلَّ معترَكِ
أمَا ترَى النَّهر كالسماء بدت
فى جوزِهِ أنجم من السمكِ
وأنت كالشمس فيه نيِّرة
والفلك تجرى كجرية الفَلَكِ

١٥١٦ — أبو بكر المغيلى ، كان فى أيام الحكم المستنصر ،وله مع الحاجب أبى الحسن جعفر بن عثمان المصحفى مجاوبات بالشعر ، وله إلى بكر اللؤلؤى إثر علة اعتلها يعظه :

تَبيَّن فقد وَضَحَ المعلم
وبان لك الأمر لو تَفهمُ
هو(١) الدَّهر لَسْتَ له آمنا
ولا أنت من صرفِهِ تسلمُ
وإن أخطأتك له أسهمٌ
أصابتك بعد له أسهمُ
لياليه تُدْنى إليك الرَّدَى
ذوائب فى ذاك ما تسأمُ(٢)
أتفرح بالبرء بعد الضَّنَا
وفى البرء داؤُكَ لو تعلمُ
فأين الملوك وأتباعهم
ودُنياهمُ أدبرت عنهمُ
فهذى القبور بهم عُمِّرتْ
وتلك القصور خَلَت منهمُ
لقد صَرَّح الحقُّ عن غيْبه
وبانَ لك الحزم لو تعزمُ
فحتى متىَ أنت طوعَ الردَى
وتعْصَى الإله ولا تندَمُ
إلى الله نَشكوا قلوبا قست
ونَشكوا مدامع ما تَسْجم

١٥١٧ — أبو بكر بن وافد ، قاضى

(١) فى ط أوربا (والدهر) وما أثبتناه عن الجذوة
(٢) فى ط أوربا (تسم) وما أثبتناه عن الجذوة

الجماعة بقرطبة، فقيه مشهور ومن أهل بيت مذكور، كان قبل الأربعمائة .

١٥١٨ — أبو بحر بن الفرج، أديب شاعر، قال أبو عبد الله بن فتوح : أنشدنى له الحاكم أبو شاكر عبد الواحد بن محمد ابن القبرى بشاطبة ، يعاتب أبا العباس ابن ذكوان القاضى ، وقد أخرج ذراعه فى مجلس الحكم فى خصومة حضر فيها، فنهاه القاضى ، فقال :

جهلت أبا العبّاس تأديب فاتك
صعاليكُها وقفٌ علىَّ فتكاتى
تؤَنبنِى إن لاحَ (منِّى)(١) معصمٌ
له ميسم فى ظهرِ كلِّ شواتِ
ولستُ من القوم الألى قيل
فيهم ولا هى إن أنصفتنى بصفاتى
يُعطين أطراف البنان من التُّقى
ويخرُجن جوف الليل مُعْتجِرات

١٥١٩ — أبو بكر بن القوطية، صاحب الشرطة ، من أهل إشبيلية ، أديب شاعر (متأخر)(١) وله (سَلَفٌ)(١) فى الأدب، ذكره أبو الوليد بن عامر، وذكر أنه أنشده لنفسه من أبيات :

ضَحِكَ الثَّرَى وَبَدَا لك استبشاره
واخْضَرَّ شارِبهُ وطُرَّ عِذاره
وَرَنَتْ حُدائقه وآزر نَبْتَهُ
وتفطَّرت أنواره وثمارُهُ
واهتزَّ ذابلُ نبتِ كل قرارةٍ
لما أتَى متطلِّعاً آذارهُ
وتعمَّمتَ صلع الربى (بنباتِهـا)(١)
وترنَّمت من عُجْمة أَطْيَارهُ
وكأنما الرّوض الأنيق وقد بدت
مُتلوِّناتٍ (غضَّة)(١) أنوارهُ
بَيْضاً وصفْراً (فاقِعاتٍ)(١) صائغ
لم يفأ دِرْهمه ولا دينـاره

(١) ما بين المعقوفتين عن الجذوه .

سبك الجميلة عسجدًا ورذيلة (١)

لما غدت شمس الظهيرة ناره

١٥٢٠ — أبو بكر بن نصر، من أهل الأدب والشعر بإشبيلية، ذكره أبو الوليد ابن عامر، وحكى أنه كتب إليه فى زمن الربيع أبياتًا، فمنها:

أنظر نَسيم الزَّهر رَقَّ فوجْهه

لك عن أسرَّته السَّريَّة يسفرُ

خَضلٌ بِرَيعان الرَّبيع وقد غدا

للعين وهو من النَّضارة مَنْظَرُ

وكأنما تلك الرِّياض عَرائسٌ

مَلْبُوسهنَّ معصفر ومزعفرُ

أو كالقِيان لَبِسْنَ موشَّى الحُلى

فلهنَّ فى وَشْى اللِّباس تبختر

١٥٢١ — أبو جعفر اللمائى، أديب شاعر، ذكره أبو عامر [بن شهيد، ومن شعره:

ألما فديتكما نستلم

منازل سلمى على ذى سلمْ

منازلَ كنت بها نازلا

زمان الصبا بين جيد وفمْ

أما تجدان الثرى عاطراً

إذا ما الرياح تنفَّسن ثمْ](٢)

١٥٢٢ — أبو جعفر بن جواد، مشهور الفضل مذكور فى علم الطب، معروف بالمروءة وسعة النفس والإيثار؛ ذكره أبو عامر الشهيدى فى كتاب حانوت عطار، وقال: أخبرنى حامد بن سمجُون، قال: أنشد أبو عمر بن دراج، خيران العامرى، قصيدته المشهورة عند خروجه من البحر، وبخسه حظه فى الجائزة بلغ الخبر أبا جعفر بن جواد، فقصده بخمسة عشر مثقالا ودفعها إليه وقال له: أعذر أخاك فإنه فى دار غربة.

١٥٢٣ — أبو الحسن بن فرجون، أديب من أهل طليطلة، أنشد لابن فرج الجيانى أحمد فى ابن إدريس الأمير من أبيات:

وحسبى أن سكتُّ فقال عنِّى

وَطالبنى العداةُ فكان رُكنِى

(١) ع الوذيلة: القطعة من الفضة المجلوة، والجمع وذائل

(٢) التكملة من الجذوة وقد خلط ط أوربا بين ترجمة اللمائى وأبى جعفر بن جوار.

وَرَامُوه ليغـروه بضَيْمى
فاغروه برفـع الضيم عنى

١٥٢٤ — أبو الحسن بن على الأشجعى، فقيه نحوى شاعر، من أهل قرطبة، سكن إشبيلية، ذكر له أبو الوليد بن عامر أشعاراً، منها قوله فى الرياض، موصولا بمدح الوزير، أبى بكر عبد الله بن ذى الوزارتين أبى القاسم بن عبادة:

قد قُلْتُ للرَّوْض ونوارُهُ
نوْعان تِبْرِىٌّ وفضِّىٌّ
وعرْفـه مُخْتَلف طيبُهُ
صنفَان خَمْرِىٌّ ومسْكىٌّ
ووجهُ عبدِ اللهِ قد لاح لِى
وهـو من البهْجَةِ دُرىٌّ
شم غَرْسُك الأرْضى ان الذى
أبصرته غرسٌ سماوىٌّ
حُسْنُك نورِىٌّ بلا مرية
وحسن عبد الله نورىٌّ
أضْحَى صَغِيراً وهو فى قدْرة
نُبلاً كَبير الشَّأْن علوىٌّ

١٥٢٥ — أبو الحسن بن أبى غالب وهو المعروف بابن حصن، أديب يليغ شاعر محسن، من أهل أشبيلية، ذكره الفتح فى كتاب المطمح، وذكره أبو عامر ين مسلمة، وأنشد له الفتح من شعره فى النيلوفر:

كلما أقبل الظـلام إليه
غمضت أنجمُ السَّماء عليه
فإذا عاد للصباح(١) ضياءٌ
عادَ رُوح الحياة منه إليه

١٥٢٦ — أبو حفص التدميرى يعرف بابن الفَيسَارى، شاعر أديب، ذكره أبو الوليد بن عامر، وقال: أخبرنى أبو الحسن ابن على الفقيه قال: كان فى دارى بقرطبة حائر صنع فيه مرج بديع وظلل بالياسمين، فنزهت إليه أبا حفص التدَّميرى فى زمن الربيع، فقال: ينبغى أن يسمى هذا المرج: السندسة، وصنع على البديهة أبياتا فى ذلك وهى:

(١) فى ط أوربا (للمصباح) وما أثبتناه عن الجذوه.

نهار نعيمكَ ما أنفَسَه
وربع سرورك ما آنسه
تأمل وقيت مُلِمَّ الخطو
ب فعلَ الربيع وما أسسه
لخائرِ قصرك من صوغه
دنانير قد قارنت أفلسه
وأسطارُ نور قد استوسقت
وسطر على العهد قد طلسه
ونبت له مدرعٌ أخضر
بصفرة أصباغه وَرسَهْ
فابدع بما صاغ لكنه
أجل بدائعه السُّندسه
مزارعها خضرة غضة
أعار النعيمُ لها مَلْبسه
كأن الظلال علينا بها
أواخر ليل على مغلسه
كأن النواوير فى أفقها
نجومٌ تطلعنَ فى حِندِسة
ومهما تأملت تحسينها
فعيني تقربها مغرسه
محلٌ لعمرك قد طيب ال
إله ثراه وقد قدَّسهُ

١٥٢٧ — أبو حفص بن عَسْقلاجَه، أديب شاعر، من الرؤساء فى الدولة العامرية، أنشدنى أبو محمد (بن حزم)[1]، قال: أنشدنى الوزير أبو مروان عبد الملك بن يحيي بن أبى عامر فى تزويج المظفّر عبد الملك بن المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر حَبيبة بنت عبد الله بن يحيي بن أبى عامر، وأمها بُريْهة بنت المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر بن عبد الملك ابن قَند، وهو مولاهم، قال أبو محمد: وأظنه لأبى مروان، وقيل: انها لأبى حفص بن عسقلاجة

عربى مزوج
عبده بنت أخته
قبح الله مثل ذا
ورماه بمقته

١٥٢٧ — أبو خالد بن التراس، شاعر أديب، مذكور فى أيام المستظهر، ذكره

(١) فى الجذوة (على بن أحمد) ص ٣٩٦

أبو محمد بن حزم وأنشد له مما أنشده لنفسه :

قد مَسَّنِيَ الماء الذى مَسَّهم
حسبي بذا من ميلهم حَسْبِي
لما اكتوى القلب بنيرانهم
بَرَّدَ ذاك الماء عن قلبي

١٥٢٩ — أبو زيد الجزيرى، محدث ، يروى عنه عبادة بن علكدة الرعينى ، من أقران محمد بن يوسف بن مطروح وطبقته .

١٥٣٠ — أبو سعيد الورّاق، من أهل الأدب والفضل ، ذكره أبو محمد على بن أحمد وأخبر عنه، قال : كنت بعرفات وقد نزلت رفقة من الأعراب فيهم أسود شاعر يخدمهم، فجعل النعاس يغلب عليه وهم يقيمونه لشغل لهم ، فلما طال عليه ضجر وجعل يقول :

فى كل يوم شملتى مُبَلّله
يُقَيِّلَ الناسُ ولن أُقيله

١٥٣١ — أبو سعيد بن قالوس، شاعر اديب، ذكره أبو محمد بن حزم، وأنشد له فى رجل يعرف بابن مُدرك إدّعى عمل آلة تتحرك فى الساقية دون محرك :

قل لابن مُدْرِكِ الذى لم يدرِكِ
إخْرَاجَ ماء البئر دون محرك
طُرُق الحماقةِ جَمَّةٌ مسلوكةٌ
وطريقُ حُمْقِك قبلُ ذا لم يُسلك

١٥٣٢ —(أبو عبد الله بن الحداد)(١) المكفوف، كان أديباً مشهوراً بقرطبة ، تقرأ عليه الآداب والأشعار ، ويتكلم على المعانى، وله أشعار كثيرة[و]غزل مجموع ومنه :

(لئن)(١) بعدت منازلكم لأنتم
إلى قلبي بذكراكم قريب
وإن كانَ الزّمانُ قضى ببين
فما بَانَ البكاء ولا النَّحِيب

١٥٣٣ — أبو عبد الله بن عاصم نحوى مشهور، ذكره أبو محمد بن حزم، وقال: إنه

---

(١) ما بين المعقوفتين عن الجذوة .

كان لا يقصر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرد .

١٥٣٤ — أبو عبد الله بن فاكان ، أديب شاعر، يتكلم على معانى الآداب ومحاسن الأشعار ، ذكره أبو عامر بن شهيد، وذكر له مع صاعد بن الحسن منازعات فى ذلك .

١٥٣٥ — أبو عبد الله بن مِنَّا المالقى، أديب شاعر مذكور، ومن شعره فى غلام جميل حَلَق شعره :

حَلَقوا رَأْسَه لِيَزْدَاد قُبْحاً
حَذراً منهم عليـه وشحا
كان قبل الحلاق صبحاً وليلاً
فمحوا ليله وأبقـوه صُبْحا

١٥٣٦ — أبو عبد الله الفهرى ، غلام أبى على القالى، من أهل الأدب واللغة، لازم أبا على إسماعيل بن القاسم حتى نسب إليه، لطول ملازمته له وانتفاعه به، أخبر أبو محمد ابن حزم قال : أخبرنى غير واحـد من أصحابنا عن أبى عبد الله الفهرى اللغوى، قال: دعانى يوماً رجل من إخوانى إلى حضور عـرس له فى أيام الشبيبـة والطلب ، فحضرت مع جماعة من أهل الأدب، وأحضر جماعة من الملهين ، وفيهم ابن مقيم الزاهر وكان طيب المجلس صـاحب نوادر ، فلما اطمأن المجلس واستمر السرور بأهله انحرف ابن مقيم إلينا وأقبل علينا ، فقال: يا معاشر أهل الإعراب واللغة والأدب ويا أصحاب أبى على البغدادى ، أريد أن أسألـكم عن مسألة ، حتى أرى مقـدار علمكم وسعة جمعكم، فقلنا له: هات بالله قل وأعد يا طيب الخبر ، فقال : بماذا تعرف أو تسمى الدويبة السوداء ، التى تكون فى الباقلاء عند أهل اللغة العلماء؟ فرجعنا إلى أنفسنا نفكر فى ذلك، فوالله ما عرفنا ما نقول فيها ، ولا مرت

بآذاننا قط وبُهتنا، ثم قلنا له: ما نعرف فقال: سبحان الله ! ما هذا وأنتم الضابطون للناس لغتهم بزعمكم ، فقلناله : (أفدنا)[1] ماعندك، فقال: نعم هذه تسمى البيقران، قال الفهرى : فتصورت والله فى ذهنى ، وقلت : فيعلان، من(بقر)[1] يبقر، يوشك هذا وعدتها فائدة، فبينا نحن بعد مدة عند أبى على ، إذ سألنا عن هذه المسألة بعينها، قال الفهرى: فأسرعت الإجابة، ثقة بما جرى، فقلت: تسمى البيقران، فقال من أين قلت أو تقول هذا ؟ فأخبرته بالمشهد الذى جرى فيها والحال فى استفادتها، فقال : إنا لله ، رجعت تأخذ اللغة عن أهل الزمر ، لقد(ساءنى)[1] مكانك. وجعل يؤنبنى، ثم قال: هى الدفنس، والدنفس، قال الفهرى يطيب[2] الحكاية : فتركت روايتى عن ابن مقيم لروا[يتى] عن أبى على .

١٥٣٧ — أبو عبد الله بن الجزّار، فقيه أستاذ أديب شاعر متقدم فى الأدب والشعر، ذكره الفتح فى كتاب المطمح له ، وأنشد فيه من شعره يتغزل :

يا قَضيباً من لجين أورقا
وهلالاً فوق غُصْن فى نقا
ليس فى الحُسْن سوى ما حُزته
منظراً أو مخبراً أو منطقا
هاك قلبى مطلعاً فاحلل به
وابد إما مغرباً أو مشرقا

وأنشد له فى الغزل والنحول :

أَخذُوا على قَلْبى عُهُودهواهم
فَتحَمل القَلْب الذى عهدوه
عَجَباً له لم لا يخيس بعهدهم
فإذا هم طلبوه لم يجدوه
ولو نهم عقَدُوا على بِشَعْرة
ما أبصروا إلا الذى عقدوه

وأنشد له فى مثله :

فى من هواك الذى لو أن آسره
فى لجة . . . . اك به بشر

---

(١) ما بين المعقوفتين عن الجذوة .

(٢) فى ط أوربا يطيب الحكاية ولعلها «مطيب» .

أو كان بالأرض لم تنشق عن زهر
أو كان في الجو إلا استمسك المطر
قد رق جسمى حتى لو حللت به
فى عين ذى بصر ما خانه بصر

وأنشد له فى قوس :

القوس ينقض عزمة الأقران
فالويل منه لنازح أو دان
حسبى به من صاحب يوم الوغى
[ينأى] فيدرك ما ترى العينان
كرمت [نجاباه] بأكبر همة
كف «العدى» وكرامة الضيفان
ما اعوج إلا كى يخيف عدوه
[فبدأ] لهم فى صورة الغضبان

١٥٣٨ — أبو عيسى بن أبى عيسى، من بنى يحيى بن يحيى الليثى، روى عن أحمد بن خالد ، روى عنه يونس بن عبد الله بن مغيث .

١٥٣٩ — أبو عمر بن عفيف ، يروى عن سعيد بن القزاز ، ذكره أبو محمد بن حزم، وفى شيوخ العذرى : أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف، يروى عن محمد بن عبد الله الباوى، قال الحميدى : وأظنه هذا .

١٥٤٠ — أبو عمر الحرار، فقيه زاهد فاضل، أديب شاعر، ومن شعره فى الشبيبة :

نفسى الفداء لمن يغرى بسفك دمى
وهو الشِّفاء لما ألقى من السَّقم
(ظبى)[1] تكامل فيه الحسن أجمعه
وخطَّ فى عارضَيْه المسك بالقلم
لو يلمس (الماء)[1] لم تسلم أنامله
أو صافح الظل نضت كفة بدم
ما كنت أحسب أن الشمس من بشر
حتى بدا لى فلم أقعد ولم أقم
قالوا أخادم حمَّـام تهيم به
فقلت بهجةُ بدر التم فى الظُّلم
(والمسك)[1] من دم غزلان ويجعله
بيضُ الكواعب فى الأطراف (واللّمم)[1]

(١) ما بين المعقوفتين عن الجذوة .

١٥٤١ — أبو عمر بن الحذّاء، كان قاضياً بالأندلس، من أهل العلم والفقه والشعر، أنشدت له من قصيدة أولها:

أبدت أسى إذ رأت للبين أعلاماً
وأظهرت للنّوى وجداً وتهياما

وفيها:

لَتَعْلَمَنَّ بنو مَرْوان أنَّ لَهَا
يضرّم نارَ الحَرْبِ إضراما
قد قارَع الدَّهر حَتَّى فَلّ مضربه
يُرى مع الدهر مظلوماً وظلّاما

١٥٤٢ — أبو عثمان بن عبد ربه، الطبيب، وهو ابن أخي أبي عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه، من أهل العلم والأدب والشعر، روى عنه أبو زكرياء يحيي بن مالك بن عائذ، ومن شعره:

أبعد نفوذي في علوم الحقائق
وطول انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين إشرافي على ملكوته
أرى طالباً رزقاً إلى غير رازقي
وقد آذنت نفسي بتقويض رحلها
وأعنف في سوقي إلى الموت سائقي
وإني وإن نقبت أو رحت هارباً
من الموت في الآفاق فالموت لاحقي

١٥٤٣ — أبو عمرو الكلبي، أديب شاعر، من أصحاب أبي عمر بن عبد ربه، حكى عنه قال: كنت جالساً عند أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه؛ فأتانا من بعض إخوانه طبق فيه أنابيب من قصب السكر، وكتاب معه، فحل ابن عبد ربه الكتاب وجاوب بديهة وكان في الجواب:

بعثت يا سيدي حلو الأنابيب
عذب المذاقة مُخضّر الجلابيب
كأنما العسل الماذي شيب به

قال الكلبي: ثم توقف، فقال: يا كلبي

أخرجنى من هذا الذى نشبت فيه فإنى لا أجد له تماماً فقلت :

لو كان :

لا بل يزيد على الماذى فى الطيب

فقال لى أحسنت يا كلبى ؛ ثم أخذ القلم، فأراد أن يكتبه على (ماقلته)[1]، ثم كره الاستعارة فأطرق قليـــلا ثم قال : أو أقول يا كلبى :

أوْ ريقُ محبوبه جادت لمحبوب

قال الـكلبى: فقمنا فقبلنا رأسه، سروراً منا (بقوله)[1] :

قال الحميدى : وأظنه قاسم بن عبد الله الـكلبى ، المذكور فى بابه .

١٥٤٤ — أبو الفرج بن العطار القاضى، فقيه أديب، من الموصوفين بالدهاء والبلاغة والحذق ، وكان رئيساً محتشماً . توفى بعد الأربعين وأربعمائة .

١٥٤٥ — أبو القاسم بن الأمير ، محمد ابن عبد الرحمن، من بنى أمية، يعرف بابن غزلان من الأدباء الشعراء رأيت من شعره من أبيات .

مكنت من قلْبي الهوَى فتَمـكَّنَا
ولقـد أرَاه للصبابة مَعْـدنَا
هذا هِلالٌ قـد بدا ومُدَامةٌ
تَجْرى برَاحتِه وعَيْش قد هنَا

١٥٤٦ — أبو المخشى ، شاعر إعرابى مشهور قديم، أنشد له أبو محمد بن حزم :

هما مهّدا لى العيش حتى كأننى
خفيـة رِف بين قادمتى نسر

قال، ويقال: ان هذا البيت رد ابن هرمة عن الأندلس وقد وصل إلى تيهرت حين أنشده فى جملة ما أنشد من شعره، وأنشد له أبو عامر بن شهيد فيما استحسن من شعره فى كتاب حانوت عطار :

وهم ضـافنى فى جوْفِ يم
كلا مـوجيهما عنـدى كبير
فبتنا والقـلوب مُعَلقـــات
وأجنحـة الرياح بنا تطـير

وقال: هذا نص لفظه، أما المخشى فإنه قديم (الجود)[2] والصنعة ، عربى الدار والنشاة ،

(١) التصويبات من الجذوة
(٢) فى الجذوة : الحوك .

وإنما تردد بالأندلس غريباً طارئاً ، وهو من فحول الشعراء القدماء المتقدمين .

١٥٤٧ — أبو مروان القرشي المعيطى ، فقيه مشهور فى الدولة العامرية ، جمع فى أقاويل مالك بن أنس وروايات أصحابه عنه كتاباً ، اجتمع على جمعه (مع الفقيه[1]) أبى عمر أحمد بن عبد الملك ، المعروف بابن المكوى ، بأمر المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر .

١٥٤٨ — أبو المطرف بن أبى الحباب ، أديب شاعر فى أيام المنصور أبى عامر ، ومن شعره ، وقد دخل عليه فى بعض قصوره بالزّاهرية ، وهو فى المنية المعروفة بالعامرية ، على روضة فيها ثلاث سوسنات ثنتان قد تفتحتا وواحدة لم تتفتح ، فقال يصف ذلك :

لا يَوْمَ كاليوم فى أيّامِنا الأولِ
فى العامرِيّة ذَاتِ الماءِ والظّلل
هواؤها فى جميع الدّهر معتدلٌ
طيباً وإن حل فصل غير معتدل
ما إن يبالى الذى يَحْتَل سَاحَتَها
بالسّعد ألا تحل الشّمس بالحمل
كأنما غُرستْ فى ساعة وبدا
السَّوسَان قدامها فيها على عجل
أبدت ثلاثاً من السوسان قائمة
وماتشكّت من الإعياء والكسل
فبعض نوارها بالحسن منفتح
والبعض منغلق عنهن فى شغل
كأنها رَاحَة ضُمّتْ أناملها
ممدودة ملئت من جُودك الخضل
وأختها بسطت منها أناملها
تَرجُو نَدَاكَ كما عَوّدْتَها فَصِلِ

١٥٤٩ — أبو مروان بن غُصن الحجارى ، شاعر متأخر مجود ، دخل المشرق ، ومن شعره من أبيات فى وصف الرياض :

والنّرْجِس المفتر مُقْلة جؤذر
حُسناً وحَسْبُكَ منه مُقْلة جُؤْذرِ

(١) فى ط أوربا (البقية) وما أثبتناه عن الجذوة .

يَحْـكى بأَصْفَره اصْفِرَار متيم
قَذَف السِّقام بِجِسْمه فى أبحرِ
وَشقَا ئق النُّعمان مثل الغيد والطـ
ـطَلُّ النّدى كدمْعَة فى محجر
لولا خَفَارتها وحالكُ شعرِها
قلنا سَبَايا من بنات الأصفرِ
ريعت بِفقْدانَ الحبيب فَشَققت
أطْواق ثوب تُشْتَرىّ أحمرِ

وأنشد له أبو جعفر بن بطاش الأديب وقال : إنه كتبها إلى بعض القضاة فى طريق الحج :

يا قاضيا عَدْلاً كأن أمامـه
ملـكا يريه واضـح المنهاج
طَافَتْ بِعَبْدِك فى بِلَادِك علة
قَعَدتْ به عن مَقْصِد الحجاج
واعتل فى البَحْر الأُجَاج فـكُنْ له
بَحْرًا من المَعْروف غَير أجاج

١٥٥٠ — أبو الوليـد بن حريش ، من أهل الأدب المذكورين ، ذكره أبو محمد ابن حزم ، وأخبرنى عنه قال : لما احتضر أبو العباس بن جهور قال :

أأرجو بالحياة وقـد نأيتم
تَقَضَّى النَّحْب ، وانقطع الـكلام

ثم مات على أثر ذلك .

١٥٥١ — أبو الوليد بن معمر الحاكم ، قرطبى ، كان من أهل اللغة عالماً بها ذاكراً لها ، ويقول الشعر على جهة التقعير والتكثير فيه بالغريب ، مات قريباً من الثلاثين وأربعمائة .

١٥٥٢ — أبو الحسن بن أضحى القاضى ، فقيه أديب ، شاعر بليغ ، عدل فى حكمه ، مبرز فى نثره ونظمه ، ذكره الفتح فى كتاب المطمح له مصدراً به وقال : انه كتب إليه مدعياً ، فراجعه بهذه القطعة .

أتتْنى أبا نَصْر « نتيجة » خاطر
سريع كَرَجْع الطَّرْف فى الخَطَرات

(١) فى ط أوربا (بأصفراره اصفارا) وما أثبتناه عن الجذوة .

فأعْرَب عن [وَجْدٍ كمين] طويته
بأهيف طاو فاتر اللحظات
غزال أحم المقلتين عرفته
بخَيف منى للحين أو عرفاتِ
رماك فأصمى والقلوب رميّة
لكل كحيل الطّرف ذى فتكات
وظن بأن القلب منك محصّب
فلَبّاك من عينيه بالجمرات
تقرّب بالنساك فى كل منسك
وضحى غداة النحْر بالمهجاتِ
وكانت له جيان مثوى فأصبحت
ضلوعك مثواه بكل فلاة
يعزّ علينا أن تهيم فتنطوى
كئيباً على الأشجان والزفراتِ
فلو قبلت للناس فى الحب فدْية
فديناك بالأموالِ والبشراتِ
وأنشد له أيضاً :

أزف الفراق وفى الفؤاد كلوم
ودنا الترحل والحمام يحوم
قلْ للأحبّة كيْفَ أنعم بعدكم
وأنا أسافر والفؤاد مقيم
قالوا الوداع يهيج منك صبابة
ويثير ما هو فى الحشى(١) مكتوم
قلت اسمحوا لى أن أفوز بنظرة
ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم
وأنشد له أيضاً :

يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه
الله فى منزل قد ظل مثواكا
يشيد الناس للتحصين منزلهم
وأنت تهدمه بالعنف عيناكا
والله والله ما حبى لفاحشة
أعاذنى الله من هذا ، وعافاكا

١٥٥٣ — أبو محمد بن سماك، فقيه أديب، شاعر بليغ عارف، ذكره الفتح فى كتاب

---

(١) رواية قلائد العقيان : الهوى .

المطمح له، وأنشد من شعره يصف الروض:

الروض مخضر الربى متجمّل
للناظرين بأجمل الألوان
فكأنما بسطت هناك شوارها
خود زهت بقلائد العقيان
وكأنّما فتقت هناك نوافج
من مِسكة عُجِنَتْ بصرف البان
والطير تسجع فى الغصون كأنّما
نقر القيان حنت على العيدان
والماء مطّرد يسيل عبابه
كسلاسلٍ من فضّةٍ وجمان
بهجات [حسنٍ] أكملت فكأنما
حسن اليقين وبهجة الإيمان

١٥٥٤ — أبو عامر بن الحمارة، شاعر أديب مجيد خبيث الهجاء، ذكره الفتح فى كتاب المطمح له، وأنشد من قوله مما كتب به اليه:

نُصِرَت ولاتك يا أبا نصر
ووقتك [واقيةٌ] من الدهر
وجرى الزمان وأهله طوعا
على . . . . (١) فى نَهْىٍ وفى أمر
هيهات أرجو العالمين وقد
أصبحت منك مجاور البحر
فلقد فضلتهم كما فضلت
كل الليالى ليلة القدر

١٥٥٥ — أبو الطّاهر الاشتركونى، قال فيه الفتح: سرقسطى البقعة، عراقى الرقعة، وأثنى عليه، وأنشد من شعره:

ألا يا . . . طالعا افق صبّ
عناه منه يوما ما عناه
تعلله الأمانى وهى زُورٌ
وحسبك أن يمانّله مناه
أما لكة ملكت به كريما
أضرّ به ولم يظلم هواه

(١) بياض بالأصل، لعله: يديك .

إذا ما سِمْتَهُ فى الحب خسفا
يود البــدر ضرك لو فداه
وإن تبخل بِعَارفة عليه
فــكم جادت بعارفة يداه
ولا وَهواك ما يَشْكُوكَ يوما
ولو ظَفِرَت لديك به عداه

١٠٥٥ — أبو الحسن البَرْقى ، بلنسى ، أديب شاعر بليغ ، أنشدت من شعره :

إن ذَكَرْتَ العَقِيقَ [هَاجَك] شوق
رب شَوق تَهِيجه الأذكار
يا خليلىّ حدثانى عن الركـ
ـب سَحِيراً أأنْجَدُوا أم أغاروا
شَغَلُونا عن الوِدَاع وَوَلّوْا
ما عليهم لو ودعوا ثم ساروا
أنا أهواهم على كل حال
[عَدَلوا] فى هواهم أم جاروا

وأنشد له الفتح فى المطمح له من قطعة يصف فيها هيفاء :

كل . . . توقدت شفرتاه
[كان] ذا كالشهاب فى الظلماء
فهو ماء مُرَكَّب فَوْقَ نار
أو كَنَار قد ركبت فوق ماء

وأنشد أيضاً من قوله يستنجز الأمير أبا إسحاق إبراهيم :

قل للأمير ابن الأمير المقتدى
ابدأ به فى المكرمات وفى الندى
والمجتنى بالزرق وهى بِتَفَسُّح
ورد الخِراع مضعفا ومنضدا
فى معرك يبدو والضحى [فى نقعه]
لولا وميض البيض ليلا أو بدا
[جاءتك] آمال العفاة طواميا
فاجعل لها من ماء جودك موردا
وانثر على المــدَّاح . . .
والمدائح لؤلؤا وزبرجــدا
لا زال ملكك غير داج أفقه
وبدوتَ فيه الكوكب المتوقدا

فالناس إن ظمئوا فأنت هو الحياه
والناس إن ضلوا فأنت هو [الهدى]

١٥٥٧ — أبو القاسم المنيشى ،
شاعر أديب بليغ، ذكره الفتح فى كتاب المطمح ، وأنشد له يصف زرزورا :

أمنبر ذاك أم قضيب
يقرعه مصقع خطيب
يختال فى بُردتىْ شباب
لم يتوضح بهما مشيب
اخرس لكنه فصيح
أبله لكنه لبيب
كأنما ضمخت عليه
أبراده مسكة وطيب

وأنشد له أيضاً :

ياروضة باتت الأنداء تخدمها
أتى النسيم وهذا أول السحر
إن كان قدُّك غصناً فالنداء به
مثل الكمائم قد زُرّت على الدهر
أغنى ببرديك عن بدر وعن زهر
غنى بقرطبك عن شمس وعن قمر
ياقاتل الله لحظى كم شقيت به
من حيث كان نعيم الناس بالنظر

١٥٥٨ — أبو القاسم بن العطار ،
أديب بليغ، شاعر مجيد، ذكره الفتح وأنشد له يصف وجده وغرامه :

بأبى غزال ساحر الأحداق
مثل الغزالة فى سنى الاشراق
شمس لها فَوْقَ أُلجيوب مَشَارِق
ومَغَارِبٌ بجوانح العُشَّاق
نثر العقق ونظم در رائقٍ . . .
فى مرشفيه وثغره البراق
عقد من السِّحر الحلال بلفظه
وبها تحل معاقد الميثاق
هلا وقد مدت إليه ضَرَاعَتى
يدها تصافِحها يَدُ الاشفاق

ديم الغَمام برعْدها وببرقها
كاثرتها بسَحَائب الأشْواق
ما أدمعى تنهل سَحًّا إنما
هى مهجتى سالت على الآماق

وأنشد له فى مثله :

ألا يا نسيم الريح بلغ تحيتى
فما لى إلى إلفى سواك رسول
وقل لعليل الطرف عنى بأننى
صحيح التصابى والفؤاد عليل
أينشر ما بينى وبينك فى الهوى
[وسرك فى طَىٍّ] الضلوع قتيل

وأنشد له فى مثله :

الحب تسبح فى أمواجه المهج
لو مد كفًّا إلى الغرقى به الفرج
بحْر الهوى غرقتْ سواحله
فهل سمعتم ببحر كله لجج
بين الهوى والردى فى لحظه نسب
هذى القلوب وهذى الأعين الدعج

دين الهوى شرعه عقل بلا كُتُب
كما مسائله لَيست لها حجج
لا العذل يدخل فى سمع المَشُوق ولا
شخص السلو على باب الهوى يلجُ
كأن عينى وقد سالَتْ مَدَامعها
بحر يفيض ومن آماقها خلج
جار الزمان على أبنائه وكذا
تَغْتَال أعْمارَنا الآصال والدلج
بين الوَرَى وصُرُوف الدَّهر ملحمة
وإنما الشيب فى هاماتهم رهج

وأنشد له أيضاً :

رقَّت [محاسِنها] ورقَّ نعيمُهـا
فـكأنما ماء الحيـاة أديمُها
رشأٌ إذا أهـدى السلام بمقلة
ولىَّ بلب سليمها تسليمهـا
سكرى ولـكن من مدامة لحظها
فاغضضْ جفونك فالمنون نديمها

وأنشد له :

ليل يُعَارضه الزّمان بِطوله

ما لى به إلا الأسى من مسعد

نظّمت لؤلؤَ أدمعى فى جيده

فكأنها فيه نُجُوم الأسعد

١٥٥٩ — أبو عبد الله بن الفخّار، أديب شاعر ، ذكره الفتح فى كتاب المطمح ، وأنشد من شعره :

أمستنكر شَيْبَ المفارِق فى الصِّبَا

وهل ينكر النور المفتّح فى غصن

أظن طِلاَب المجد شَيَّب مفرقى

وإن كنت فى إحدى وعشرين من سنى

١٥٦٠ — أبو الفضل بن شرف، حكيم عارف، ناظم ناثر، كثير المعالى والمآثر، ذكره الفتح فى كتاب المطمح وأطنب فى الثناء عليه، وأنشد من قوله :

(. . . . .

. . . . : وكواكب تنظر)

والليل بارح والظلام يبله

بنداه إلا أنه لا يقطر

ثم استنارته [1] الصبا فكأنه

دمع تحدر أو عقود تنثر

فهناك صاح بنا الصباح . . .

«وأفساضيهم» يموت فيه الشوق وينشر

باب من نسب الى احد آبائه ولم أعلم اسمه

١٥٦١ — ابن آمنة الحجارى ، فقيه عالم ، شافعى المذهب ، بصير بالكلام على اختياره ، له كتاب فى أحكام القرآن ، ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه .

١٥٦٢ — ابن حَمْريش [2] الصقلى، أديب شاعر منتجع ، ذكره الفتح ، وأنشد

(١) كذا صوابه استشارته .

(٢) كذا كتبه المؤلف براء وشين معجمه .

من شعره من قصيد طويل يمدح به القاضى أبا الحسن على بن القاسم بن عشرة . :

أيا قاضياً تذكى بصيرة رأيه
سراج هدى يجلو من الظلم ما يجل

ويا جبلَ العلم الذى دون سفحه
يقابلنا من صفحه ما لحق السهل

ومنها فى صفة البحر :

تغيظ من حِقْدٍ وأَزْبد مثل ما
رمت بلغام من شقاشقها البُزْل

لأنك [تبنى] وهو تعطب سفنه
وتحلو لوراد الندى وهوَ لا يحل

وَتفتحَ للآمالِ بَاباً وبابه
عليه زَمَاناً من عَوَاصِفه قُفْل

وتقطع عنه رجل كل سفينة
وعنك فلم تقطع لراجله رجل

وعلمك در لا يباع بقيمة
وذا دُرّه بالبيع يرْخُص أو يغلو

ولو أنه عذب فُراتٌ لما اكتفى
بدَلٍّ «صُيوبِ» فى حماك لهم أكل

١٥٦٣ — ابن أَبْيَض الكاتب، أديب شاعر، ومن شعره :

ألا يا عريش الياسمين المنوَّر
لك الحسن مجموعاً فخذ منه أو ذَر

أرَاكَ مَعَ الروْض الأنيق وَما أرى
من الحسنِ حَظًّا فى سِوَاك لمُبصر

وتَشهدَنا الأيام أنك « مُكْتَسىٍ
بيرد[1] نعيم من لباسك أخضر

وأن لك الرَّوض الذى أَنْتَ ضَاحِك
به ضحك المستجذل المتبشِّر

سقتك سحاب لا يغبّك صَوْبُها
وأنك دأبا للجدير بها الحَرِ

وأنك تَشْتُو مِثْل ما أَنْتَ صائف
وُتسفر فى دهر غَدا غير مسفر

علمت لك الفضل الذى أنت أهْله
وإنىّ بمدحى فيك غير مقصر

١٥٦٤ — ابن ثعلبة ، محدث ، سمع من

(١) فى ط أوربا: به ونعم والتصويب عن الجذوة .

أبى محمد قاسم بن أصبغ وطبقته ، ذكره أبو عمر بن عبد البر الحافظ .

١٥٦٥ — ابن جَاخ البطليوسى « الآسى » ، شاعر مشهور منتجع ، يقصد الملوك بالمدح ، ويطيل ذكره الحميدى ، وقال : أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عمر الأشبونى ، قال : قصد ابن جاخ الشاعر فخر الدولة أبا عمرو عباد بن محمد بن عباد ، فلما وصل إليه ودخل عليه قال له : أجز :[1]

إذا مررت بركب العيس حَيِّيها

قال ابن جاخ فى الحال :

يا ناقتى فعسى أحبابنا فيها

ثم زاد فقال :

يا ناق[2] عوجى على الأطلال عَلَّ بها
منهم غريب يرانى كيف أبكيها
أو « كيف »[3] أرفض طيب العيش بعدهم
أو كيف أسبل دمعى فى مغانيها
إنى لأكتم أشواقى وأسترها
جهدى ولكن دمع العين يبديها

١٥٦٦ — ابن سيد إمام فى اللغة والعربية ، كان فى أيام الحاكم المستنصر . له فى اللغة الكتاب المعروف بكتاب العالم ، نحو مائة مجلد مرتب على الأجناس ، بدأ بالفلك وختم بالذرة ، وله فى العربية الكتاب المنبوز بكتاب العالم والمتعلم على المسألة والجواب ، وكتاب شرح فيه كتاب الأخفش ، ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه ولم يسمه ، ولعله أحمد ابن أبان بن سيد المذكور فى بابه ، والله أعلم .

١٥٦٧ — ابن أبى سَعيد القاضى ، أندلسى جليل ، أديب شاعر ، أنشد له أبو محمد عبد الله بن عثمان البطليوسى الفقيه له من قصيدة طويلة أولها :

هُمُ تركونى والهوى غير تارك[4]
وأمُّوا تلاع الخيف من جوبارك
وراحوا وروحى بينهم وحُشاشتى
تريكهم بين الحشى والترائك

١٥٦٨ — ابن طَرِيف ، مولى العبْديين ، نحوى مشهور ، زاد فى كتاب الأفعال

---

(١) فى ط أوربا إبن وما أثبتناه عن الجذوه .
(٢) فى ط أوربا : ياباق : عريب : وما أثبتنا عن الجذوه .
(٣) فى ط أوربا : طيب : أوفض وما أثبتناه عن الجذوه .
(٤) فى ط أوربا : ثارق وما أثبتناه عن الجذوه .

لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه وأخذت عنه ، ذكره أبو محمد بن حزم .

١٥٦٩ — ابن عَوْن الله ، محدث مشهور ، من أهل قرطبة ، وله رحلة سمع من بكر القشيرى وغيره ، روى عنه جماعة ، منهم إبراهيم بن شاكر وأبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد الله الطلمنكى .

١٥٧٠ — ابن عبْدون اليابرى ، أديب شاعر ، كان فى حدود الأربعمائة أو نحوها ، قال أبو عبد الله : لم أجد له عندى إلا قوله فى الخيرى .

« قمر[1] وأثواب الظلام تظله »
و « يخفى » إذا ما الصبح أشرق حاجبه[1] »

١٥٧١ — ابن الغاز أندلسى ، روى عن الخليل بن الأسود ، روى عنه قاسم بن الأصبغ البيانى القرطبى ، وقد ذكرنا له حكاية فى باب نصر .

١٥٧٢ — ابن فضيل[2] الطليطلى ، شاعر مذكور مشهور ، ومن شعره :

يا من حرمت وصاله ، أو ما ترى
هذى النوى ،[3] قد صعرت لى خدها
زود جفونى من خيالك نظرة
فالله يعلم ان رأيتك بعدها[4]

١٥٧٣ — ابن المرادى ، أديب يروى عن أبيه ، قال الحميدى : أنشدنى أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى ، عن أبيه لنفسه فى الخيرى مع الأساطين :

ينم مع الأمساء طيب نسيمه
ويخبوا مع الاصباح كالمستستر[5]
كعاطرة ليلا لوعد حبيبها
وكاتمه صبحاً نسيم التعطر

١٥٧٤ — ابن المهنّد ، شاعر مشهور ، كان بعد الأربعمائة ، ووالده المهند هو طاهر ابن محمد المذكور فى بابه .

١٥٧٥ — ابن المَعَلِّم ، أديب شاعر ، ومن شعره فى القاضى أبى الفرج بن العطار من قصيدة طويلة أولها :

---

(١) فى ط أوربا : يتم : بماحبه : والتصويب عن الجذوه .
(٢) فى الجذوه : ابن قطيل .
(٣) فى ط أوربا هذا الهوا : صفرت : حدها والتصويب عن الجذوه .
(٤) فى ط أوربا رد جفونى من جباله .... إن رأيتك بعدها : وما أثبتناه عن الجذوه .
(٥) فى ط أوربا : يسميه ويحبو مع الأصباح كالمر ..... وما أثبتناه عن الجذوه .

رأى البرق نجدياً فحنّ إلى نجد
وبات أسير الشوق فى قبضة البعد
يعـالج قلباً قلّبته يد النوى[1]
على جمرة التوديع فى لهب الوجد
ولا مسعـدٌ إلا زفيرٌ وأنّة
تقد شغاف القلب منه ولا تجدى
وما أنطقته البـارقات تشـوقاً
لنجد ول[سكن المقيمين فى[2] نجد]

١٥٧٦ — ابن نصير، الكاتب، أديب شاعر، كان فى الدولة العامرية من المتصرفين فيها : قال الحميدى . أنشدنا له فى ابن الجزيرى، وقد دخل بيت الوزارة فشكا صداعاً من رائحه المسك :

خَالَفَكَ المِسْكُ وَخَالَفْتَـهُ
فَأَنْتَ لا شَكَّ له ضِدُّ
أماتك المسك بأنفـاسـه
كما أَمَاتَ الجُـعَلَ[3] الوردُ

١٥٧٧ — ابن الهيثم، من المشهورين بعلم الطب والتقدم فيه، وله كتاب فى الخواص والسموم والعقاقير من أجل الكتب وأنفعها، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

باب من ذكر بالنسبة

١٥٧٨ — البزليانى، شاعر مشهور، قال الحميدى : أنشدنى له أبو الحسن إبراهيم ابن خلف المتطبب بالأندلس فى مطر أتى قبيل الغروب :

كأن الأصيل سقيم بكت
جفـون السماء على سقمـه
رأى الشمس تؤذنه بالفراق
ففاض دجى الليل من غمـه

١٥٧٩ — الجُزْقى بالجيم وضمها، نحوى مشهور، له كتاب شرح فيه كتاب الكسائى فى النحو ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه .

١٥٨٠ — الحَمْدِفِى، أندلسى، شاعر مذكور، أنشدونا من شعره :

(١) فى ط أوربا الندى .
(٢) بياض بط أوربا : وما أثبتناه عن الجذوه .
(٣) دابة سوداء من دواب الأرض : قيل هو ابو جعران بفتح الجيم انظر اللسان ماده : جعل .

سرى طيف من أهوى على البعد فاهتدى
وقد كان من نوْء السماكين أبعَدا
أنار الدجى حتى كأن الدجى به
نهار إلى من يرقب النجم قد بدا
فوسّدنى كفًّا فبت كأننى
توسدت من دار المقامة أغيدا (١)

١٥٨١ — الزُبيْرى ، صاحب أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوى، كان أديبا شاعراً فكها [بديهيا ،] ذكره أبو عامر بن شهيد وقال: كان أمياً بالقرآن لا يكتب، وكان مع هذا من أطبع الناس [شعرا] (*) وأسرعهم إجابة بديهة، وكانت له منزلة من رجال المصر وأهل الجاه منهم، وله مع صاعد غرائب أخبار وأشعار ، ذكره أبو عبد الله ابن فتوح وقال :أخبرنى أبو الحسن الراشدى عن أبى عامر بن شهيد أن أبا عبد الله بن فا كان الشاعر تناول نرجسة فركبها فى وردة ثم قال له ولصاعد: صفاها «فافحما» ولم يتجه لها القول، فبينما هم على ذلك إذ دخل الزبيرى، فلما استقر به المجلس أخبر بما هم فيه ، فجعل يضحك ويقول بغير روية واصفاً لما كافا وصفه :

ما للأديبيـــين قد أعْيَتْهُما
مليحـــة من ملح المحنـــه
نرجسة فى وَرْدَةٍ ركبت
كمُقْلةٍ تَطْـرُف من وجنـه

١٥٨٢ — اليَحْصُبِى ، شاعر من أهل شذونة ، كان سريع البديهة والجواب، قبيح الهجاء، فى الدولة العامرية ،قال الحميدى :أخبرنى الحاكم أبو شاكر عبدالواحد بن محمد القبرى قال : أخبرنى أبو عبـــد الله محمـــد بن الحسن المعروف بابن الكتانى: أن اليحصبى الشاعر الشذونى عوتب على قـول شىء تافه فى قصيدة مـــدح بها بعض اللئـام ، فأنشدهم :

ألأمُ على أخْذِ القليل وإنما
أعَامِلُ أقواماً أقل من الذر

---

(١) فى ط أوربا: بياض.. تصويب هذه الأبيات الثلاثة وتكملتها عن جذوة المقتبس .

فإن أنا لم آخذه كُنْتُ[1] مُقَصِّراً
ولا بد من شيء يعينُ على الدهر

قال الحميدى : وكنت أظن هذا الشعر لليحصبى، وعلى ذلك رووه لنا، حتى أنشدنيه بواسط أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى وقال : أخبرنى أبو بكر أحمد بن سليمان اللافى قال : أنا أبو عبيد الله محمد ابن عمران بن موسى المرزبانى قال : نا محمد ابن يحيى الصولى قال: من شعراء مصر محمد ابن مهران الدفاف يقول شعراً مثل شعر أبى العبر، ويقول أيضاً شعراً جيداً، وأنشد له من الشعر الجيد هذين « البيتين » :

ألام على أخذ القليل وإنما
أصادف أقواماً أقل من الذر
فإن أنا لم آخُذْ قليلاً حُرِمْتُه
ولا بد من شيء يُعين على الدهر

قال: فلعل أحدهما سمعه عن صاحبه فأنشده، « لتواصل » البلدين ، والله أعلم ، قال :

ولليحصبى عندى أهاج قبيحة كرهت أن أوردها عنه، وعلى ما ذكر الصولى عن محمد ابن مهران ، فإن أبا محمد على بن أحمد أخبرنى قال : كان بالأندلس شاعر ضعيف الشعر مشهور يتضاحك[2] من شعره ، إلا أنه كان يقع له فى أثنائه البيت النادر و المَثَلَ المستحسن، وأنشدنى من جيد وقع له

أَعْلَىَ أَبْنَ يَعْلى يدى بعد انجفاض يدى
حتى مَسَحْتُ بها عن غُرَّة القَمَر

١٥٨٣ — اليربوعى القرشى، كان فى أيام بنى أبى عامر ، وله، وقد بعث بأجّاص إلى بعض الرؤساء :

بعثت من الأجّاص سبعاً كأنها
ثُدِيُّ العذارى لم تشَن بالتَّكعُّب
وأجيادها إن أنت أحسنت وصفها
ظباء لوت اعناقها لترقب

باب من ذكر بالصفة

١٥٨٤ — غلام الفصيح الأندلسى، شاعر أديب، ادعى أنه عبيد الله بن المهدى

(١) فى ط أوربا : كيف وما أثبتناه عن الجذوه.
(٢) بياض بالاصل وقد أكملناه من الجذوه .

محمد بن عبد الجبار، ولم يصح، وإنما كان فيما قيل غلام القصيح ، ولكنه أوهم جماعة ، ومن شعره من كلمة طويلة :

يا من يعذبنى مُسْتَعذبا ألمى
يكْفيكَ ماقد برَى جسْمى من السَّقمِ
حكمت لى بقضاء غير مُقْتَصِدٍ
تفديك نفسى من قاضٍ ومن حكمِ
يا قَصْرَ قرطبة هيجتَ لى شَجَنًا
لما تأبَّدت بعد الكنس بالرُّمِ
معاهد عهدت فيها خلافتنا
أكفها فوقها بالجود كالديمِ
أيام للملك المهدى دَوْلته
فيها فقد أصبحت فى الدهر كالحلم
فإن أعش فسآتيه بِذِى شَطَب
ومازن كشِهابِ النَّار مُضْطَرِم

١٥٨٥ — الناجم الشاعر ، أديب ، ذكره أبو عامر بن شهيد ، وذكر له أخبارا مع صاعد بن الحسن .

باب النساء

١٥٨٦ — صفية بنت عبد الربى ، أديبة شاعرة موصوفة بحسن الخط ، ذكرها أبو محمد ابن حزم وأنشد لها قال : أنشدنى أبو عبد الله محمد بن سعيد بن جرج ، لصفية ، وقد عابت امرأة خطها فقالت :

وعائبة خَطىٌّ فَقُلت لها اقصِرِى
فَسَوف أُريك الدُّرَّ فِى نظم أسْطرى
وناديت كَفِّى كى تجود بِخَطِّها
وَقَربت أقلامِى وَرِقِّى ومِحْبَرى
فخطت بأبيات ثلاثٍ نَظَمْتُها
ليبدو لها خَطِّى وقلت لها انظرى

قال وتوفيت فى آخر سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وهى دون ثلاثين سنة .

١٥٨٧ — مريم بنت أبى يعقوب القصولى الشلبى الحاجسة ، أديبة شاعرة ،

جزلة مشهورة ، كانت تعلّم النساء الأدب وتحتشم لدينها، وفضلها، وعمرت عمراً طويلاً، سكنت أشبيلية، قال الحميدى: وشهرت بعد الأربعمائة ، قال : أنشدنى لها أصبغ بن سيد الأشبيلى :

وما ترتجى من بنت سبعين حجة
وسبع كنسج العنكبوت المهلهل
تدبّ دبيب الطفل تسعى إلى العصا[1]
وتمشى بها مَشىَ الأسير المكبَّل

قال : وأخبرنى أن المهند بعث إليها بدنانير وكتب إليها :

ما لى بشكر الذى أوليت من قبلى
لو أننى حزت نطق الأنس والخبلِ[2]
يا فردة الظرف فى هذا الزمان ويا
وحيدة العصر فى الإخلاص والعملِ
أشبهت مريماً العذراء فى ورع
وفُقت خنساء فى الأشعار والمثلِ

فكتبت إليه :

من ذا يُجَاريك فى قَوْلٍ وفى عمل
وقد بَدَرْتَ إلى فَضْلٍ ولم تُسَلِ
ما لى بشكر الذى نظَّمت فى عنقى
من اللآلى وما أوليتَ من قبلِ
حلَّيتنى بُحلى أصبحتُ زاهية
بها على كل أنثى من حُلى عطُلِ
لله أخلاقك الغر التى سُقِيتَ
ماء الفُرات فَرَقّتْ رِقّةَ الغَزَلِ
أشبهت فى الشعر من غارت بدائعه
وأنجدت وغَدَتْ من أحسن المثلِ
من كان والده العضب المهند لم
يلد من النسل غير البيض والأسلِ

١٥٨٨ — الغسانية، شاعرة تمدح الملوك، مشهورة، قال أبو عبدالله: ذكرها لنا الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد ولم يعرف اسمها وقال : إنها كانت ببجانة وأنشدنا ، قال: أنشدنى الكاتب أبو على البجانى لها من قصيدة طويلة فى الأمير خيران العامرى صاحب

---

(١) فى ط أوربا : العسا والتصويب عن الصله جـ ٢
(٢) فى ط أوربا : الجبل : والخبل بالتحريك الجن انظر لسان العرب مادة خبل .

المرية تعارض بهـا أبا عمر أحمد بن دراج فى قصيدته التى أولها :

لك الخير قَدْ أَوْفى بِعَهْدِكَ خَيْران
وَبُشراكَ قَد آواكَ عزٌّ وسلطان

وأول « شعرها » :

أتجزع أن قالوا ستظعن أظعان
وكيف تطيق(١) الصَّبْرَ وَيْحَكَ إن بانوا(١)
وما هو إلا المَوْتُ عند رحيلهم
وإلا فعيشٌ تُجْتَنَى مِنْه أحزانُ
عهدتهم والعيش فى ظل وصلهم
أنيقٌ وروض الدهر أزهر ريانُ
ليالىَ سعد لا يخاف(٢) على الهوى
عتاب ولا يخشى على الوصـل هجران
« ويسطو(٣) بنا » لهو فنعتنق المنى(٣)
كما اعتنقت فى سطوة الريح أفنان
ألا ليت شعرى والفراق يكون هل
تكونون لى بعد الفراق كما كانوا

١٥٨٩ — أَلْبَلِسِيَّة ، منسوبة إلى بلس ، شاعرة أميـــة ، أنشدنى بعض أصحابنا من شعرها ، وهى بكر فى دار أبيها :

لى حبيب خـــده
كالورد حسناً فى بياض
هو بين الناس غضـ
ـبان وفى الخلوة راض
فمتى ينتصف المظـ
لوم والظـــالم قاض

وأنشدنى من شعرها قطعة لا أذكرها الآن

١٥٩٠ — الوادى أشية(٤) ، شاعرة أديبة ، أخبرنى بعض أصحابنا أنه عاينها بحضرة اشبيلية ، وقد رفعت إلى الخليفة الإمام أمير المؤمنين أبى يعقوب بن الخليفة الإمام أمير المؤمنين بها بيتا شعر تطلب فيها صكا وهما :

أمنن على بصـــك
يكون للدهر عـــده
تخط يمنـــاك فيه
الحمـد لله وحـــده

(١) ى ط أوربا : أطسى . نظين . أوفان والتصويب عن الجذوه .
(٢) فى ط أوربا يجاب . عنا . . . والتصويب عن الجذوه .
(٣) ى ط أوربا : وبسطوا . . . . الى والتصويب عن الجذوه .
(٤) اسمها : حمدونه بنت زياد المؤدب . انظر الجزء السادس من فتح الطيب .

وأنشدت من شعرها :

أباح الدمع أسراري بوادى
له فى الحسن آثار بواد
ومن بين الظباء مهاة أُنس
سبت لبي وقد ملكت قيادى
وقد سدلت ذوائبها لأمر
وذاك الأمر يَمْنَعُنى رُقادِى
تخال الصبح مات له خليل
فمن حزن تسربل بالحداد

١٥٩١ — نزهُون، من أهل غرناطة، أديبة، أنشدت من شعرها، وقد خطبها رجل قبيح وذكر أن حبه فيها قاده إلى خطبتها، فقالت :

عذيرى من عاشق أنوك
سفيه الإشارة والمنزع
يروم الوصال بما لو أتى
يروم به الصفع لم يصفع
برأس فقيرٌ إلى كية
ووجه فقير إلى بُرقع

وكانت سريعة البديهة حاضرة الجواب .

١٥٩٢ — لبنى ، كاتبة الحكم بن عبد الرحمن الخليفة، كانت حاذقة بالكتابة نحوية شاعرة، بصيرة بالحساب، مشاركة فى العلم، وكانت عروضية، حسنة الخط جداً ، توفيت سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

١٥٩٣ — مزنة، كاتبة الأمير الناصر لدين الله ، كانت أديبة حسنة الخط ... توفيت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ذكرها ابن مسعود، ذكرها فى كتاب النبيق .

١٥٩٤ — غالية بالغين المعجمة ، بنت محمد، المعلمة الأندلسية، ترى عن أصبغ بن مالك الزاهد ذكرها مسلمة بن قاسم فى كتاب النساء له .

١٥٩٥ — ريحانة، قرأت بالمرية القراءات كلها على المقرىء أبى عمرو، ثم قرأت عليه خارج السبع وأجازها ، وقد ذكرت خبرها معه .

١٥٩٦ — فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامى ، أخت الفقيه يوسف بن يحيى ، كانت خيرة فاضلة ، عالمة فقيهة ورعة ، استوطنت قرطبة وبها توفيت ، رحمها الله ، سنة تسع عشرة وثلاثمائة ودفنت بالربض ، ولم ير على نعش المرأة ما رئى على نعشها ، وصلى عليها محمد ابن أبى زيد ، ذكر عنها أن امرأة دخلت عليها ذات يوم فذاكرتها شيئاً ، فضحكت المرأة ، وذلك بعد ما «سُلِبَتْ» مكة ، فقالت فاطمة : تضحك وقد رفع الله الركن من الأرض ، قالت المرأة : فلم أرها تضحك بعد حتى ماتت رحمها الله ، وحكى عنها شيخ كان يدخل إليها قال : أتيتها فقالت لى : أبا عبد السلام أين بات القمر البارحة؟ اقلت : والله ما أدرى فقالت : لو لم أدر أين بات القمر ما ظننت أنى من أمة محمد صلى الله عليه .

١٥٩٧ — فاطمة بنت محمد بن على بن شريعة اللخمى ، أخت أبى محمد الباجى الأشبيلى ، شاركت أخاها أبا محمد فى بعض شيوخه ، وأجازها معاً محمد بن فطيس الألبيرى فى جميع روايته بخط يده .

١٥٩٨ — ولادة بنت المستكفى بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن الناصر عبد الرحمن بن محمد ، أديبة شاعرة ، جزلة القول ، مطبوعة الشعر ، وكانت تخالط الشعراء وتساجل الأدباء ، وتفوق البراء ، ذكرها أبو عبد الله بن مكى وأثنى على فضلها وسرعة قدرتها ، وقال : لم يكن لها تصاون يطابق شرفها ، توفيت لليلتين خلتا من صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، يوم مقتل الفتح بن محمد بن عباد .

كمل والحمد لله حق حمده والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً